

فهرست قصص الانبياء المسجوعه برائس المجالس

٢	باب في ذكر بعض وجوه الحكمة	٢٢	الباب الخامس في ذكر الايام والعهود
٥	مجلس في صفة خلق الارض	٢٣	خلق الله الاشياء فيها
٨	الباب الاول في بدء خلق الكون وكيفيتها	٢٤	الباب السادس في ذكر ما بين الله به السموات
٩	الباب الثاني في خلق الارض ومساقطها واطباقها وسكانها	٢٥	الباب السابع في ذكر ما لها والخرابها
١٧	الباب الثالث في ذكر ايام الرق	٢٦	مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما وبلد امرهما ومعادهما
٢٠	خلق الله تعالى فيها الارض	٢٧	مجلس في قصة آدم عليه الصلاة والسلام وهو يثمل على ابواب كثيرة
١٢	الباب الرابع في ذكر اسمائها وخلقها	٢٨	الباب الاول في ذكر وجوه من الحكمة في خلق آدم عليه السلام
١٣	الباب الخامس في ذكر ما بين الله به الارض	٢٩	الباب الثاني في خلق آدم عليه السلام وخلقها
١٥	الباب السادس في عاقبتها واطباقها	٣٠	الباب الثالث في خلق آدم عليه السلام وخلقها
١٦	الباب السابع في وجوه الارض	٣١	الباب الرابع في خلق آدم عليه السلام وخلقها
١٧	المد كونه في القرآن	٣٢	الباب الخامس في ذكر ما بين الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام وما كان من في ذلك
١٨	مجلس في ذكر خلق السموات والارض	٣٣	الباب السادس في خلق آدم عليه الصلاة والسلام وما كان من في ذلك
١٩	الباب الاول في بدء خلق السموات	٣٤	الباب السابع في خلق آدم عليه الصلاة والسلام وما كان من في ذلك
٢٠	الباب الثاني في خلق الارض	٣٥	الباب الثامن في خلق آدم عليه الصلاة والسلام وما كان من في ذلك
٢١	الباب الثالث في خلق آدم عليه الصلاة والسلام وما كان من في ذلك	٣٦	الباب التاسع في خلق آدم عليه الصلاة والسلام وما كان من في ذلك
٢٢	الباب الرابع في خلق آدم عليه الصلاة والسلام وما كان من في ذلك	٣٧	الباب العاشر في خلق آدم عليه الصلاة والسلام وما كان من في ذلك

٥٦	الباب السابع في ذكر هبوط إبليس	١١٠	آياه في النار وما يتعلق بذلك
٥٧	الباب الثامن في ذكر ما روى من	١١١	الباب الثالث في ذكر مولد إسماعيل
٦٠	الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل	١١٢	وإسحق عليهما السلام ونزل إسماعيل
٦١	الباب العاشر في ذكر وفاة آدم عليه السلام	١١٣	وإسماعيل الحبر وقصة يثرب زمزم
٦٢	باب في الخصائص التي خص الله	١١٤	الباب الرابع في القول على بقية قصته
٦٣	بها آدم عليه السلام	١١٥	زمن
٦٤	باب في ذكر النبي إدريس عليه السلام	١١٦	الباب الخامس في قصة بناء الكعبة
٦٥	قصة هاروت وماروت	١١٧	وبدأ عمرها إلى وقتها هذا
٦٦	مجلس في قصة نوح عليه السلام	١١٨	الباب السادس في ذكر إمرأته هاجر
٦٧	ذكر خصائص نوح عليه السلام	١١٩	عليها السلام بنوح ولده
٦٨	مجلس في قصة هود عليه السلام	١٢٠	الباب السابع في ذكر وفاة سارة
٦٩	مجلس في قصة صالح عليه السلام	١٢١	وهاجر وذكر وفاة إزولج إبراهيم
٧٠	مجلس في قصة إبراهيم عليه السلام	١٢٢	وولده
٧١	والنمرود	١٢٣	الباب الثامن في ذكر وفاة إبراهيم
٧٢	الباب الأول في مولد إبراهيم عليه السلام	١٢٤	عليه السلام
٧٣	الباب الثاني في خروج إبراهيم	١٢٥	الباب التاسع في ذكر خصائص
٧٤	عليه السلام من السرب وقومه إلى قومه	١٢٦	إبراهيم عليه السلام
٧٥	ومحاجته إياهم في الدين والقائم	١٢٧	مجلس في ذكر بعض أخبار إسماعيل

٢٣٩	البا ب الثاني في ذكر مولد موسى عليه السلام	واصله ابن ابراهيم عليه السلام	١٢١
٢٣٩	البا ب الثالث في ذكر طرية موسى بن عمران وهرون عليهما السلام	مجلس في قصة لوط عليه السلام	١٢٨
٢٣٩	البا ب الرابع في قصة قتله القبطي وخرجه من مصر وهرون مدين	مجلس في قصة يوسف بن يعقوب وانه عليه السلام	١٢٩
٢٣٨	البا ب الخامس في دخول موسى بن هرون وشيعته ابنة اياه	البا ب الثاني في قصة يوسف عليه السلام وولايته وقت خلع وصفت صورته	١٥٠
٢٣٨	البا ب السادس في ذكر رخت عصا موسى وبلده امرها	القول في القصة	١٥١
٢٣٢	البا ب السابع في صفة المذابح التي كانت فيها موسى ٢	رجعنا الى قصة يوسف عليه السلام	١٥٢
٢٣٢	البا ب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين وتكليم الله اياه في الطريق وارساله الى فرعون استعانة بالخير طرون وكيفية ذهابهما الى القهقري لتبليغ الرسالة	مجلس في قصة موسى بن منشا بن يوسف عليه السلام	١٩٥
٢٣٢	البا ب التاسع في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون	مجلس في ذكر رقية عاد وقصة ثانيا وشلاد وصفة ادم ذات الامار	١٩٦
٢٣٢	البا ب العاشر في قصة موسى وهرون مع فرعون والصحرة وخروجهم الى الزينة الى القضاء للعلانية	مجلس في ذكر قصة اصحاب الارس	٢٠٣
٢٣٢		مجلس في ذكر قصة نوح الله اياه وبلاده عليه السلام	٢١٠
٢٣٢		مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام	٢٢٢
٢٣٢		مجلس في ذكر شيعه النبي عليه السلام	٢٢١
٢٣٢		مجلس في ذكر صفى الله وبعثه وبعثه ابن عمران عليه السلام	٢٢٢
٢٣٢		البا ب الاول في ذكر نسب موسى عليه السلام	٢٢٢

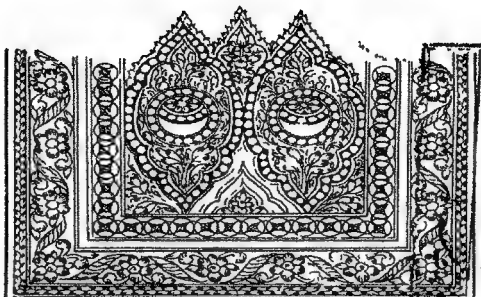
٢٥٧	الباب الحادي عشر في قصة مقتل موسى ال فرعون وامرته وقتله واولاده ورضي الله عنهم اجمعين	٢٥٧	موسى الى الجبل ليقاتل به وصفي ايتنا الله تعالى له الا لوح واذا التوراة وما يتعلق بذلك
٢٥٨	الباب الثاني عشر في ذكر اسيرة بنت مزامرة فرعون ومقتلها الله تعالى	٢٥٨	فصل في قصة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى نبيه وصفي في الا لوح وهو عظم التوراة عليها مد وكل شريعة
٢٥٩	الباب الثالث عشر في بناء الصرح الباب الرابع عشر في ذكر الكلمات التي يتلوا الله بها فرعون وقومه حين دناهم لاهل القلعة واذا ما اجتمع	٢٥٩	باب في ذكر قصة بني اسرائيل مع الساجدين اتفق لهم الجبل باب في قصة قارون حين عصي موسى وتكرار ورثته سله الطينين والطرح اهلكه الله تعالى
٢٦٠	باب في قصة تنزيل هذه الايات وتفصيلها وكيفيتها	٢٦٠	باب في قصة موسى حين تلقى الخضر وموسى بينهما من الجباب الى ان يبلغ من امرهما ما يبلغ
٢٦١	فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد	٢٦١	فصل في ذكر حمل من انبأوا الخضر عليه واحواله
٢٦٢	الباب الخامس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام بين اسرايل وجن نطق البحر لهم	٢٦٢	فصل في بدن امر الخضر عليه السلام مرجعنا الى حديث موسى وقناه
٢٦٣	فصل في قصة ارميا النبي اسرايل من مصر الى الباب السادس عشر في قصة ذهاب	٢٦٣	باب في ذكر قصة هامليل قتل بن اسرايل وقصة البقرة

٢٢٠	باب في ذكر بناء بيت المقدس والقريان والتابوت والكنيسة و صفة النار التي كانت تأكل القربان وما امر به موسى عليه السلام من ذلك	٢٢٠	قصة وفاته هرون عليه السلام ذكر وفاته موسى عليه السلام
٢٢١	باب ذكر موسى بن اسرائيل في الشام حتى جاء ذوالبحر وصفة سويل بلقيث وقصة التيه وما يتعلق بذلك	٢٢١	مجلس في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور بني اسرائيل بعد موسى وقصة كاتب عليهما
٢٢٢	باب في فضل الشام واهله	٢٢٢	ذكر خبر حزقيل عليه السلام
٢٢٣	ذكر قصة بلعام بن باعوراء	٢٢٣	باب في قصة الياس عليه السلام
٢٢٤	باب في ذكر النجباء الذين اختارهم موسى ليكونوا كفلاء على قومهم حين بعث اياهم الى ارض كنعان جواسيس له وللقوم	٢٢٤	قصة اليسع عليه السلام
٢٢٥	باب في ذكر جهل من اخباة حج ابن عنق واحواله	٢٢٥	مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام
٢٢٦	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ودفن عنهم الملائكة كرامة لنبيهم وصفيهم موسى عليه السلام	٢٢٦	باب في قصة صلي وشمويل وهو اسماعيل العبرانية وقصة التابوت ونير طالعوت وجالوت الخ
٢٢٧	باب في فتح اريحا وقول بني اسرائيل الشام	٢٢٧	باب في قصة اية المرز الى الملأ الاولية ومقدمة القصة
		٢٢٨	القول في بدء امر شمويل وقصة نبوته صلوات الله على نبيينا وعليه وسلم
		٢٢٩	ذكر قصة الملك طالعوت وليا التابوت وسخاوت وما يتعلق به
		٢٣٠	قصة التابوت وصفته وابتهامه الى انتهائه
		٢٣١	باب في قصة شمويل حين رآه الله

٣٩٦	باب في قصة اختلاف داود وابنه سليمان عليهما السلام وذكر بدء امرهما	ان يامرهما لوت بالمسير الى قتال جالوت مع بني اسرائيل وصفة	
٣٩٩	باب في ذكر وفاة داود عليه السلام	فخر الاستلاء	
٣٠٠	مجلس في قصة سليمان عليه السلام وما يتعلق به	باب في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله	٣٩٩
٣٠١	باب في صفة حليته عليه السلام	ذكر حقيقة قصة طالوت وما كان منه	٣٢٢
٣٠٢	باب في ما حصل لله به من بهيمة سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع الطائر والمواهب وغير ذلك	لداود عليه السلام بعد قتال جالوت مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها	٣٢٤
٣١٣	رجعنا الى القصة	باب في ذكر نسبته عليه السلام	٣٢٦
٣١٤	حديث القبة	باب في ذكر صفته وحليته	٣٢٦
٣١٥	قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر بها في الهواء	باب في ذكر ما حصل لله تعالى به داود عليه السلام من الفضل والكرامات	٣٢٧
٣١٨	صفة كرمي سليمان عليه السلام	حين اعطاه الله النبوة والملك	
٣١٩	ومنها بيت المقدس صفة بنيانه ويد واسره	باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك	٣٨٢
٣٢٥	لبعض في قصة بلقيس ملكة سبيلو المدهدة ما يتصل به	باب في ذكر خروج ابن داود عليا عليه السلام وما كان من امرها	٣٩٧
٣٢٦	صفة قصص الذين يشتبه بلقيس	باب في قصة اصحاب البست	٣٩٨
٣٣٠	باب في ذكر غزو سليمان عليه السلام ابان وجه المجرأة وشرب الشيطان	باب في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب	٣٩٥

	باب في نفسه ولقبه	الذي اخذ خاتمة من يده وسبب	
٢٩٧	باب في ذكر بدء امره وسبب ملكه	ذوال ملكه	
٢٩٨	باب في ذكر الحوادث التي كانت في	باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام	٢٩٧
	اليوم في القرنين بعد قتل ابراهيم	مجلس في قصة بخت نصر وخبر شعيب	٢٩٩
	صيرهم الى البلاد والامان	فارسيا وانيال وعزير	
٥٠١	باب في صفة ساد ذي القرنين وما	قصة شعيب عليه السلام	٣٥٠
	يتعلق به	قصة ارميا عليه السلام	٣٥١
٥٠٢	باب في خول ذي القرنين الظلمات	قصة دانيال عليه السلام	٣٥٣
	ما لا القطر المشاهي لطلب عز الدين	خبر وفاة دانيال عليه السلام	٣٥٤
٥٠٩	مجلس في قصة ذكره وابنه يحيى ومريم	باب في ذكر الذي مر على قريته	٣٦٠
	وعيسى عليه السلام	خاوية على عروشها	
	نسب ذكره يا عليه السلام	باب في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام	٣٦٣
٥١٠	باب في ذكر مولد مريم عليه السلام و	وحاله بعد ما رجع الى قومه	
	خبر تحريرها	مجلس في ذكر غزوة بنحصر العرب	٣٦٦
٥١٣	باب في ذكر مولد يحيى بن زكريا	وقصة يوحنا بن برنابا وخواجه	
٥١٦	باب في صفته وحليته عليه السلام	مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر	٣٧١
	فصل في نبوته وسيرة توفكر نهدي	بعض مواظبه وحكيته ووجوبه	
	ومحمد	باب في ذكر بعض اوصيائه حكم لقمان	٣٧٩
٥٢٠	باب في مقتله عليه السلام	ومواظبه المذكورة في القرآن	
٥٢٢	ذكر مقتل زكريا عليه السلام	مجلس في قصة بلوتيا	٣٨٢
		مجلس في ذكر قصة ذي القرنين	٣٩٣

٥٢٣	مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم به وما يتصل بذلك	٥٥٢	ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام
٥٢٤	باب في ذكر ميلاده عليه السلام	٥٥٣	ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في احوالها
٥٢٩	باب في رجوع مريم بابنها عيسى عليه السلام بعد ولادتها اياه الى جاعة قومه من بيت لحم	٥٥٨	باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف
٥٣٠	باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليه السلام الى مصر	٥٥٨	قصة يونس بن متى عليه السلام
٥٣١	باب في قصة عيسى عليه السلام	٥٦٢	باب في قصة اصحاب الكهف
٥٣٢	باب في ذكر الايات والمعجزات التي ظهرت بعيسى عليه السلام في صلبه الا ان	٥٦٨	مجلس في ذكر جرجس عليه السلام
٥٣٥	باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليه السلام الى بلادها بعد موت هرون	٥٦٩	باب في قصة شمعون الناصي عليه السلام
٥٣٦	باب في قصة الحواريين عليهم السلام في ذكر خصائص عيسى عليه السلام والحوادث التي ظهرت على يده بعد بعثته	٥٩٩	باب في قصة احوال الاسخودود
٥٣٧	ان ربح	٦٠٣	باب قصة اصحاب الفيل بيان ما فيها من الفضل والاشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
٥٣٨	ذكر حديث جامع في هذا الباب		
٥٣٩	ومنها نزول المائدة		
٥٤١	ذكر نزول عيسى من السماء بعد اربعه بسبعة ايام		
			تمت
			الفهرست على قصص الانبياء
			المسحى بعرائس الجالس
			تأليف طبعها
			على يد طبعها
			١٣٩٥



الحمد لله حق حمده | والصلوة على محمد وآله

قال الاستاذ ابو معق احمد بن محمد بن ابراهيم الشبلبي رحمه الله تعالى
هذا كتاب يشتمل على قصص الانبياء المذكورة في القرآن
بشرح والبيان ان الله استعاز وعليها التكلان

باب في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص
تعالى اخبار الماضين على سيد المرسلين

قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
قلت الحكماء ان الله تعالى قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخبار الماضين من الانبياء والائمة الخالية الخمسة اموراى حكم
الحكمة الاولى منها انه اظهر لنبوته صلى الله عليه وسلم وآله

في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص الله تعالى الخصال الماضية على سيد المرسلين

على رسالته وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان انبياء لم
يختلفوا الى مؤذنب ولا الى معلم ولم يفارق وطنه هذه يمكن فيها الاستدلال
الى عالم ياخذ عنه علم الاخبار ولم يعرف له طلب شيء من العلوم الى ان كان
من امره ما كان فنزل عليه جبريل عليه السلام ولقد ذلك فاحذر ان يثبت الناس على
من مضى من القرون وسير الانبياء الماضية والملوك المتقدمين فمن
كان من قومه اقل او فاقا صدق بما يوحى الله اليه واخباره اياه بذلك
فان من به وصدقته وكان ذلك معجزة له ودليلا على صحة نبوته
ومن كان منهم عدوا عاندا لصدقه وحجده وانكر ما جاء به وقال كذا الخبر
الله تعالى وقالوا لسايطر الاولين اكتبها فنهى تعالى عليه بكرة وامسلا
قال الله تعالى تكن بيالهم ونصديق للنبي عليه السلام قل انزله الذي
يعلم الغيوب السموات والارض والحكمة الثانية انه انما قص عليه
القصص ليكون له اسوة وقدوة بمكارم الاخلاق والرسول للاشياء المتقاة
والاولياء والصالحين فيما اخبر الله تعالى عنهم واشى عليهم ولتنتهي متعرج
او وعوقبت امم الانبياء بحالقتها عليها واستوجبوا من الله بذلك
العذاب والعقاب فتمم الله له بذلك محل الاخلاق فلما امثال ما لله
تعالى واستعمل دس الانبياء اشى الله عليه فقال تعالى انك لعل خلق عظيم
ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن والحكمة الثالثة انما
قص عليه القصص تبشيرا له واعلاما بشرفه وشرف امته وعواظا لداره و

في ذكر بعض جواهر الحكمة في تفصيل الله تعالى في اخبار الماضين على سبيل التلخيص

ذلك انه لما نظر الى اخبار الالام قبل علم انه عوفي هو وامته من كثير مما امتحن
الله به الانبياء والاولياء وخضع عنهم في الشرائع ورفع عنهم الاثقال
والاغلال التي كانت على الالام للماضية كما قال بعض المتأولين في تفسير
قوله تعالى واسبق عليكم نعمي ظاهرة وباطنة ان النعمة الظاهرة تخفيف الشرائع
والباطنة تضعيف الصنائع قال تعالى يري الله بكم الصبر
قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يري الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا قلت اتصل الله تعالى هذا القصص على نبيه
رأى فضل نفسه وفضل امته وعلم ان الله خصه هو وامته بكرامات لم يخص بها احدا
من الانبياء والالام فوصل قيام ليلة بهنائه وصيامه بقيامه لا يفتر عن عبادة
ربه ادا لشكره حتى تورنت قد ماء فليل يا رسول الله اليس قد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ثم افترض
عليه فقال بعثت بالنبية المحمودة والحكمة الواجبة انه انما قص الله
تعالى عليه القصص تاديبا وتذكيرا بالامت وذلك انه ذكر الانبياء و
ثوابهم لاعداة وعقابهم ثم ذكر في غير موضع تقديره اياهم عن صنع
الاصلاء وحثهم على صنع الاولياء فقال تعالى لقد كان في يوسف و
اخوته آيات للسائلين قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
وقال وهدي وموعظة للمتقين ونحوها من الآيات وكان الشبل رحمه
الله تعالى يقول في هذه الآيات اشتغل العام بين كذا القصص واشتغل
الخاص بالاعتبار من القصص والحكمة الخاصة

في بدء خلق الارض وكيفيتها

لخبر الانبياء والاولياء الماضين احياء لذكورهم واثارهم ليكون المحسنين في ابقائه ذكره مثبت له تجميل جزاء في الدنيا حتى يبقى ذكره واثاره الحسنة الى قيام الساعة كما رغب خليل الله ابراهيم عليه السلام في ابقاء الشاء الحسن فقال واجعل لي لسان صدق في الاخيرين والناس احاديث يقال ما مات ميت ولا ذكر يصيبه وقيل ما انفق الملوك ولا اغنياء الاموال على المصانع والحصون والقصور الالبقاء الذكروا فشدنا ناصر بن محمد المروزي قال اشدني الدرر يدي وانما المرء حديث بعده | فكن حديثا حسنا لمن وعى

مجلس في صفة خلق الارض

قل الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء لا يتفكرون ظلالها كثير ثم في القرآن اعلان الكرامة في نعت خلق الارض على بيتها

الباب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها

روى الرواة بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهره خضراء اضواء طباق السموات والارض ثم نظر اليها فانظر حبيسة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فعلى وارفع منه ذبذبا ودخان وبخار وادع من خشية الله فمن ذلك اليوم يرعد الى يوم القيامة وخلق الله من ذلك الدخان السماء فلن لك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمل الخلق التمدد وهي بخار وخلق من ذلك الزبد الارض فاقل ما ظهر من الارض على وجه الماء مكة فدرح الله الارض من تحتها فلن لك سميت ام القرى يعني اصلها وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحها وما خلق الله الارض كانت

٦
في بدء خلق الارض وكيفيتها

طبقا واحدا ففتحتها وصيرها سباعا وذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رقتا ففلقناهما ثم بعث الله تعالى من تحت
العرش ملكا فخبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضها
على حافتين احدهما يدية في المشرق والاخرى في المغرب باسطين قلبتين
على قرا الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار
فاهبط الله تعالى من اعلى الفردوس ثوبا لؤلؤا سبعون الف قرن واربعون
الف قائمة وجعل قرار قدمي الملك على سنامها فلم تستقر قدماه
فاخذ الله يا قوتة خضراء من اعلى درجة من الفردوس وغلظها مسيرة
خمسائة عام فوضها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه
وقويت ذلك الثور خارجة من اقطار الارض وهي كالبحر كبرت تحت العرش
ومضت ذلك الثور في البحر فيتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مذبذبا وازداد
نفسه جزوا ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى حوضا
خضراء غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور
عليها وهي الحوض التي قال لقمان لابنه يا بني انك تشق الحجة من
خرذل فتكن في حوض او في السموات او في الارض يات بها الله الاله وي
ان لقمان لما قال له هذه الكلمة انفطرت من هيبته امارات ومات وكانت
اخرى عظيمة فلم يكن الحوض مستقرا فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت العظيم
اسمه لوتيا وكنيته بلهوت ولقبه يهيموت فوضع الحوض على ظهره
وساير جسده خال قال والحوت على البحر والبحر على متن النج و

في بدء الخلق والمرض وكيفيتها

الريح على القدرة وثقل الدنيا وما عليها حرفان من كتاب الله تعالى
قال لها الجبار كوني فكانت فذللك قوله عز وجل انما قولنا انشأوا
نقول له كن فيكون ولذلك قال بعض حكماء الشعراء

لا تخضعن لخلق على طمع	فان ذلك نقص منك في الدين
واستزق الله مما في خزائنه	فان رزقك بين الكاف والنون
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما	استغنى السلوك بدنياهم عن الدين

وقال كعب الجبار ان ابليس تغفل الى الحوت الذي على ظهر الارض
فوسوس اليه وقال لها ادمي ما على ظهرك يا لوتيا من الالم والدواب و
الشجر والجبال وغيرها لو نقصتهم القيتهم عن ظهرك اجمع لكان ذلك ربح
لك قال فتمت لوتيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة فدخلت
في مفره فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله تعالى منها فاذا الله
تعالى لها فخرجت قال كعب الجبار فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها
وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت كما كانت وهذا الحوت الذي
اقسم الله تعالى به فقال ن والقلم وما يسطرون شقوا لو ان الارض كانت
تنكفأ على الماء كما تنكفأ السفينة على الماء فارساها الله تعالى بالجبال وذلك
قوله تعالى والجبال رساها وقوله تعالى والجبال وتاد وقوله تعالى والقوم الذين
رواوا ان تميد بكم يعني لكي لا تقرب بكم قال علي بن ابي طالب صلى الله تعالى عنه
اذا ما خلق الله الارض عجت وقالت يارب قبحل على بن آدم يعملون على الخطايا
ويلقون على النجاش فاضطربت فارساها الله تعالى بالجبال فاقرها وخلق الله

في بدن خلق الكافرين وكيفيتها

تعالى جلا عظيم من زبرجدة خضراء خضرة السما منه يقال له جبل قاف فاحاط
 بها كلها وهو الذي اقسم الله به فقال قاف والقرآن المجيد وقال وهب ان
 ذا القرنين اتى على جبل قاف فخرى حوله جبالا صفراء فقال له من انت قال
 انا قاف قال فاخبرني ما هذه الجبال التي حولك فقال هي عروقي فاذا اراد الله ان
 ينزل ارضا امرني فخرت عروقي من عروقي فخرت لولا ان الله عز وجل لم يزل يبعث
 يا قاف اخبرني بشئ من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا العظيم تقصر
 عنه الصفات وتقصي دونه الا وهما قال فاخبرني بهادني ما يوصف منها
 قال ان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام من جبال الشج يحطم بعضها
 بعضها ومن وراء ذلك جبال من البرود مثلها لولا ذلك الشج والبرود لا حشرت
 الدنيا من حر جهنم قال زدني فقال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي
 الله تعالى ترصد فرائضه فيخلق الله من كل رعدة مائة الف ملك وهم
 صفوف بين يدي الله تعالى منكسرة في سهم لا يؤذن لهم في الكلام في
 يوم القيامة فاذا اذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله
 تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و
 قال صوابا يعني لا اله الا الله + وروى يزيد بن هرون عن العوام بن
 حوشب عن سليمان بن ابى سليمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما
 خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال والقاما عليها فاستقامت فجاءت
 الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم
 الحديد فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الحديد قال نعم

في حدود الارض ومسافتها وطبقاتها وسكانها

النار فقالت يا رب هل من خلقت شئ اشد من النار قال نعم الملقط
يا رب هل من خلقت شئ اشد من الماء قال نعم الريح فقالت يا رب
هل من خلقت شئ اشد من الريح قال نعم الانسان تصدق بين فضيلته

الباب الثاني في حدود الارض ومسافتها وطبقاتها وسكانها

روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين كل
ارض الى التي يليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة اطباق الارض الاولى هذه فيها
سكانها والارض الثانية مسكن الريح ومنها تخرج الرياح المختلفة كما قال تعالى
وتصرف الرياح وفي الارض الثالثة خلق وجوههم مثل وجوه بني
ادم وافواهم مثل افواه الكلاب وايدى يهم كايدي الانس وارجلهم
كارجل البقر واذ انهم كاذان المعز واشعارهم كاصواف الصان لا يصون
الله طرفة عين ليس لهم انوار ليلناهارهم ونهارهم ليلنا والارض الرابعة فيها
جحمة الكبريت التي اعدّها الله لاهل النار فتجرب بها جهنم قال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لوارسلت
فيها البحال الرواسي لا تمناعت قال وهب بن منبه هي مثل الكبريت الاحمر
الصفر ومنها مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى فيها وقودها الناس
والحجارة + اخبرنا ابو بكر بن عبد وس بن المزني قال اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن يونس المقرئ قال ثنا محمد بن منصور قال حدثنا احمد بن
اليث قال حدثنا ابو حفص عمر بن حفص القشيري قال حدثنا علي بن الحسين
قال سمعت منصور بن عمار يقول سمعنا ابا امرؤ دك الحجاج اذا دفعت الى الكوفة ليل

في حدود الارض وساقها واطباقها وسكانها

وكانت ليلة مدلهمة فانفردت من اصحابي ثم دنوت الى زقاق باب دار
فسمعت بكاء رجل وهو يقول في بكائه الهى وعزتك وجلالك ما اردت
بمصيبتي مخالفتك ولكن عصيتك اذ عصيتك بجهلتي وخالفتك في خلقك
لشوقتي فالآن من صلابك من ينقذني ويجعل من اتصل اذا انقطع جبلا عني
واذنوباه واغوثاه يا الله قال منصور فابكاني والله فوضعت فني على شق
الباب وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو التميع العليم بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اتوا أنفسكم واهليكم بنا واوقدوها الناس
والبحار والاية قال فسمعت عند ذلك اضطرابا شديدا ثم خمد الصوت
فوضعت حجرا على الباب لا عرف الموضع فلما أصبحت غدت اليه فاذا باكلان
اصحمت وعجوز تدخل الدار باكية وتخرج باكية فقلت لها يا هذا ما هذا
الميتك فقالت اليك عني يا عبد الله لا تبعه دعي حزاني فقلت اني اريد
هذه الوجه الله الكريم لعلك تستودع عيبي دعوة فاني منصور بن عمار
ولعظ اهل العراق قالت يا منصور هذا ولدي قلت فما كانت صفته قالت
من آل مهول لله صلى الله عليه وسلم يكتب بكاتب فيجعله اثلاثا
لي وثلاثا للمساكين وثلاثا يطر عليه وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا
كان اخر ليلة اخذ في بكائه وقصر صوته فجعل في هذه الليلة وثلاثا من كتاب
الله تعالى فلم يزل جيبه يضطرب حتى اصبح وقد فارق الدنيا رحما لله تعالى
وقال منصور بن عمار دخلت يوما خربة فوجدت شابا يصلي صلاة المائتين
فقلت لمن هو ان هذا الفتي ثناء عظيم الله من اوليائه الله تعالى فوفقت حتى فرغ

في حدود الارض مساحتها واطرافها وسكانها

من صلاته فلما سلمت عليه فرد علي فقلت له الم تعلم ان في جهنم
 وادي يسمى لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولي وجمع فادعى فشهت شهقة
 وخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذي يهتوا بالقسوة عليكم
 نار او قودها الناس والحجارة الآية فخر ميتا فلما كشفت شيابه عن صدره
 رايت عليه مكتوبا بقلم القدرة فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها
 دانية فلما كانت الليلة الثانية تمت فرايته في المنام جالسا على سرير وعولاه
 تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال اتاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له
 لم قال لا اعم ملوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيفك الجبار **والارض**
 فيها عقارب اهل النار كما مثل الابلغال لها اذ ناب كامثال الرماح لكل ذنب
 منها ثلثمائة وستون فقار في كل فقار ثلثمائة وستون فرق من السم كل
 فرق منها ثلثمائة وستون قلة من سم لو وضعت قلة من ذلك السم في وسط
 الارض لما مات جميع اهل الدنيا من نكته وفسد منه كل شيء وفيها ايضا حيات
 اهل النار كما مثل الاودية لكل حية منها ثمانية عشر الف ناب كل ناب منها
 كالخلة الطويلة في اصل كل ناب ثمانية عشر الف قلة من السم لو امر الله حية
 منها ان تضرب بناب من انيابها اعظم جبل في الارض لحدته حتى يعود بها
 وانما التلقي الكافر فتمه فقطع مفاصله **والارض** تسعة وستين دارين
 اهل النار واعمالهم وارواحهم الخبيثة واسمها سجين قال الله تعالى كلا
 ان كتاب الفجار لفي سجين **والارض** تسعة وستين دارا جعلها الله مسكنا
 لابليس وجنوده وفيها عشة في احد جانبيه سموم وفي الاخر زهرة وقد خشية

في ذكر الأيام وفي ذكر اسمائها والقابها

جنوده من المردة وعتاة البحر ومنها بيت سراياه وجنوده فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فمنة لبني آدم وروى سلمة بن كهيل عن ابي الزرقان عن عبد الله قال الجنة اليوم في السماء التابعة فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء والنار اليوم في الارض السفلى فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء واما بعد فاعلم الارض فكافيك به حديث قارون حيث خسف الله بها الارض وبلده ويا مواله في الخبر انه يخسف به كل يوم مقدار قامت فلا يبلغ قعرها الا في القيامة وقال النبي عليه الصلاة والسلام بينا رجل يتجشأ في بردي ويظهر عظمه وقد اعجنه ففسف فسفت الله به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة

الباب الثالث في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى فيها الارض

قال الله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاية قال ابو اسحق قال شبك بيك ابو بكر محمد بن احمد القطان قال شبك بيدي احمد بن الحسين بن شاذان قال شبك بيدي ابراهيم بن يحيى قال شبك بيك صفوان بن سليم قال شبك بيدي يوب بن خالد الانصاري قال شبك بيك عبد الله بن ابي رافع قال شبك بيدي ابو هريرة قال شبك بيدي ابو القاسم محمد بن علي بن مسلم فقال خلق الله الارض في يوم السبت والجمعة والاربعاء والاثني عشر والظلمات في يوم الثلاثاء واليوم يوم الاربعاء والاول يوم الخميس وادم يوم الجمعة الباب الرابع في ذكر اسمائها والقابها قال وهب بن منبه الاول من الارض تسمى اديا والثانية بسيطا والثالثة ثقيلًا والرابعة بطيحا والخامسة متشاقلة والسادسة ماسكة والسابعة ثرى

١٣
في ذكر اسماءها والقبائل

وأما اسماءها المذكورة في القرآن فهي سبعة أيضا سماها الله فلاشا
فقال الذي جعل لكم الأرض فلاشا وسماها قارا فقال امر من جعل
الأرض قارا وسماها رتقا فقال أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض
كانتا رتقا وسماها باطافقال والله جعل لكم الأرض باطا وسماها
مهادا فقال المفضل للأرض مهادا وسماها ذات الصدع فقال الآخر
ذات الصدع يعني بالنبات وسماها كفاتا فقال المفضل للأرض كفاتا
قال خالد بن سعيد كنت اشق مع الشعب بظهر الكوفة فنظر الى بيت الكوفة
فقال هذه كفات الانبياء ثم نظر الى المقبرة فقال هذه كفات الاموات
ويحكى ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور وصبر من اولاد الجوس
شامب متطيب يدعى تحقيق الكلام واظهر مشكلة تحريق الكائنات بالنار
وكان يزعم ان الجسد كثيف متين في حال الحياة فاذا مات فلا حكمة وفائدة
والنسب الى زيادة شدة وان الواجب احراقه واذا رماه فقيل لبعض
الفقهاء ان الناس قد افترضوا بمقالة هذا الجوسى فكتب الفقيه الى عبد الله
ابن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا الجوسى لنمحق منه فاجتمعوا عند عبد الله
فلما تكلم الجوسى بمقالاته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبي تدعيه
امه وحاضنتا ايها اولى به فقال له الامر فقال ان هذه الامراض هي الام
منها خلق الخلق فهي اولى باولادها ان يرثوا اليها فانهم الجوسى وانشد

في معناه لامية بن ابي الصلت

ولا أرض معقلنا وكانت امنا
فيها مقابرنا وفيها فولد

وسئل يحيى بن معاذ الرازي عن ابن آدم يدري ان الدنيا ليست بدور قرار
فلم يطأ من اليها قال لان من فيها خلق فهي امد وفيها نشأ فهي عيشة ومنها رزق
في عيشة واليه يعود فهي كفاته وهي سمر الفضا الحين الى المحنة

الباب الخامس في ذكر ما زين الله به الارض

وهي سبعة اشياء الارزمنة وزين الارزمنة باربعة اشهر قال الله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم فلا اربعة الاثني عشر الحرم منها ثلاثة سرود واحد فرد والثلاثة العز
ذوالقعدة وذوالحجة والحرم والفرد وجب والا مكنة وزينها باربعة
اشياء مكة والمدينة وبيت المقدس ومجد العشاثر وزينها ايضا
بالانبياء عليهم السلام وزين الانبياء باربعة ابراهيم الخليل وموسى الكليم
وعيسى الوجيه ومحمد الحبيب صلوات الله عليهم اجمعين وهم اهل الكعب
واصحاب الشرائع واولوا العزم وزينها ايضا بال محمد صلى الله عليه وسلم
وزينهم ايضا باربعة علي وفاطمة والحسن والحسين رضوا الله عنهم
ومرعى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما انقضى من الصلاة اقبل علينا بوجه الكريم
فقال معاشر المسلمين من افقد الشمس فليست مسك بالقمر ومن افقد القمر
فليست مسك بالزهرة ومن افقد الزهرة فليست مسك بالفردين فقيل
يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفردان فقال ان الشمس
وعلي والقمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفردان في كتاب الله تعالى

في عاقبتها وماله وأخوالها

لا يفترقان حتى يردا على الخوض وزينها أيضا بالصحابة وزينهم أيضا بآية
 أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وهم الخلفاء الراشدون ولائمة المزيّون
 رضي الله عنهم أجمعين **وفري** عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم أنه قال لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن قال أنس
 قد اجتمع جهنم في قلبه والحمد لله وزينها أيضا بالمؤمنين وزينهم بأربعة
 العلماء والفقهاء والغزاة والعباد وزينها أيضا بأنواع الحيوانات والنباتات والله أعلم

الباب السادس في عاقبتها وماله وأخوالها

أعلم أن الله تعالى وعدها بسبعة أشياء أحدها التبديل وهو قوله تعالى
 يوم تبدل الأرض غير الأرض وفي الخبر يؤتى بارض بيضاء من فضة
 كالحبض النقي الحواري لم يعص عليها قط طرفة عين ولا وصم فيها ولا قسم
 مستوية كالصلب المهندء والثاني الزلزلة قال تعالى إذا زلزلت الأرض
 زلزالها الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم
 وتكثر الزلازل وتظهر الغفث ويكثر الهرج قيل وما الهرج يا رسول الله قال
 القتل فإذا أكلت أمق الريا كانت الزلزلة وإذا جادوا في الحكم اجترأ عليهم
 العدو وإذا ظهرت الفاحشة كان الوباء والموت وإذا منعوا الزكاة قطعت
 ولولا البهاثم لم يطره **وفي الحديث** أن الأرض تنزلت على عهد عمر
 رضي الله عنه فاخذ بعضا دقي شبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا
 أهل المدينة أنكم رجفت وإن الرجف من كثرة الربا والزنا وفقصان الثمن قلة
 الصدقة وأنكم أحدثتم أشياء حتى أعجلم فهل أنتم منهون أو يقر عمر من بين

في جود الأرض لما كان قبل الخلق

أظهرهم ولثالث البروز قال لله تعالى وترى الأرض بارزة يعني لفصل الضياء
والرابع الرج قال لله تعالى إذا رجعت الأرض رجاً قال المفسرون كما يرج الصخر
في المهد حتى ينسكب كل شيء عليها فمن بهاء وانحناص الرجف قال تعالى ثم ترجف الأرض والجمال
والسكس لا يدري حتى وتلقى ما في بطنها قال تعالى وإذا الأرض مدت والقمع عليها ونقلت
فالسابع للرجف تعالى إذا كانت الأرض كادكا وقال تعالى قد كئدا كذا واحد ويحكي أن السبع يخرج
كان إذا قرأ هذه الآية اخذ بجلده ذراعيه ويقول بالحمام ويأرماء ابن اتيما ويوشد

الباب السابع في وجود الأرض لما ذكره في القرآن

وهي سبعة أولها مكة خاصة قال الله تعالى في الرعد والانبياؤه اوله يروا
انانا لا أرض نقصها من أطرافها يعني أرض مكة والوجه الثاني أرض
المدينة قال تعالى لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني أرض التبت
وقال تعالى إن أرضاً واسعة وقال تعالى وإن كادوا وليستفزونك من
الأرض ليخرجوك منها ولثالث أرض الشام وذلك قال تعالى دخلوا الأرض
المقدسة الآية يعني بلاد الشام وقوله تعالى وبقيناه ولو طأ إلى الأرض
التي باركنا فيها للعالمين والوجه الرابع أرض مصر قوله تعالى وكذلك
مكنا يوسف في الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى اجعلنا على خزائن
الأرض في حفيظ عليم وقوله فلن أريح الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى
إن فرعون علا في الأرض وقال وليستخلفكم في الأرض أي أرض مصر والخامس
أرض المشرق فذلك قوله تعالى إن يا جوج وما جوج مفسدون في الأرض
والسادس الأرضون كلها وذلك قوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا

١٧
في ذكر خلق السموات وما يتصل به

على الله رزقها وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بحملها الا امر امثالكم يعنى بالامم في النصارى و امثالكم في التنجيم
وقال تعالى ولوان ما في الارض من ثمرة اقلامه وقال تعالى انك جعل
لكم الارض فراشا والسابع ارض الجنة فذلك قوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكوان الارض يرثها عبادى الصالحون وقوله
تعالى واورثنا الارض منتوا من الجنة بحيث نسله نعم اجر العالمين
مجلس في ذكر خلق السموات وما يتصل به

وترتيب الكلام في هذا المجلس ايضا على سبعة ابواب لقول وهب بن منبه
كادت الاشياء ان تكون سبعة فالسموات سبع والارضون سبع والنبات
سبع والبحار سبع وعمر الدنيا سبعة آلاف عام والايام سبعة والكواكب سبعة و
هى السيادة والطواف بالبيت سبعة اشواط والسعى بين الصفا والمروة
سبعة ورمى الجمار سبعة وابواب جهنم سبعة وروكاها سبعة وامضان
يوسف عليه السلام سبع سنين قال تعالى فلبث في السجن بضع سنين واستأوى
ملك مصر سبع سنين وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان وكريمة
الله المصطفى صلى الله عليه وسلم سبع قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم والقرآن سبعة اسباع وتركيب ابن آدم على
سبعة اعضاء وخلق من سبعة اشياء قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلاالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين وورثت الانسان الى طعمه
وخذائه من سبعة اشياء قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه

في ذكر بدء خلق السموات

الى قوله متاعا لكم ولا نعامكم وامر بالصود على سبعة اعضاء

الباب الاول في بدء خلق السموات

يروي في الاخبار المشهورة المأثورة ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهره مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظره هيبه فصارت ماء ثم نظر الى الماء فعلا وارفعه و علاه زيد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء وذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد خلقها بعد ان كانت طبقة واحدة فصيرها سبع سموات قال الله تعالى ولم ير الذين كفروا من السماء ماء ولا ارض كانت ارتقا ففقتها الباب الثاني في جواهرها واجناسها

قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكشوف الثانية من حضرة والثالثة من سيرة والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب السابعة من بلقيش

الباب الثالث في هيئتها واحدها

قال الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طوائف قال ابن عباس سمع الله تعالى خلق الله السموات مثل القباب فسماء الدنيا قد شددت اقطارها بالثانية والثالثة بالثالثة وكذلك الى السابعة والسادسة كذلك قوله تعالى بغير خلقه وعبادها من فوقها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يتفكرون فقال فيم انتم تفكرون قالوا نتفكر في الخالق فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة تفكروا في ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا وخلق كل

في ذكر اسمائها والقابها

ارض خمسمائة عام وبين السماء والارض خمسمائة عام ونحت كل مائة خمسمائة
عام وما بين كل مائة عام في السماء اثنتي عشرة مثقال لك كل فيه ملك ثم ليها الله

الباب الرابع في اسمائها والقابها

قال هب بن منبه اولها سماء الدنيا دنيح والثانية ديقا والثالثة رقيق والرابعة
فيلون والخامسة ططفاف والسادسة مساق والسابعة اسعافا ثلث واما السابعة
المذكورة في القرآن فسيعة اولها البناء قال الله تعالى السماء بناء والسقف قال الله
تعالى جعلنا السماء سقفا محفوظا والطرائق قال الله تعالى وجعلنا فوقكم سبع
طرائق والطباق قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا واثبات قال
الله تعالى وسينافقكم سبعاً شدا والرتق والفتق قال الله تعالى كانتا رتقا
ففتقناهما والرجح قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهم خان وروحى الملائكة
قالت يارب لوان السماء والارض حين امرتهما عصيان ما كنت صانعا بهما قال
كنت امر دابة من دوابي فبتلها ما قالت يارب فاين تلك الدابة قال في مرج من
مرجى قلت يارب فاين ذلك المرج قال في علم من علومى قالت الملائكة
سبحان ذي السبط القوى وقد ورد عن الضحاک بن مزاحم الهذلي حديث
غريب حسن جامع لما تقدم من الابواب في صفة السموات وحدودها وهيئتها
وما فيها واهلها وسكانها واسماءها والقابها وهو ما اخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن محمد بن الحسين العدل حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا الحسن
ابن علوية قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا المصنف بن بشر عن جوير عن
الضحاک ومقاتل قال لا خلق الله عز وجل سماء الدنيا وزينها وهو لم يخلق

في ذكر اسمائها والقبائل

وغلظها مسير خمسمائة عام وبينها وبين الارض مسير خمسمائة عام ولونها
 كلون الحديد الجلي واسمها سقيجا وبينها وبين السماء الثانية مسير خمسمائة سنة
 وفيها ملائكة خلقوا من نار وريح وعليهم ملك يقال له الرعد هو ملك وكلا
 بالصواب المطر يقول سبحان ذي الملك والملكوت وخلق السماء الثانية على
 لون النحاس وغلظها مسير خمسمائة عام وبينها وبين السماء الثالثة مسيرة
 خمسمائة عام وفيها ملائكة على ألوان شتى صفون لوقيت شعرتهم من أكابهم
 لما انقاست رافضون اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها
 قيد وخلق الله فيها ملكا يقال له جيب نصفه من نار ونصفه من ثلج وبينها
 رفق فلا النار تدبب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يقول يا من الوهاب الثلج
 والنار الف بين قلوب عبادك ومنها الى السماء الثالثة مسير خمسمائة عام ولون
 السماء الثالثة كلون الشبه وغلظها مسير خمسمائة عام واسمها الماعون وفيها
 ملائكة ذوو اجنحة الملك منهم له جناحان وله اربعة اجنحة وله ستة اجنحة ويحيط
 شتى والصوائتة افضوا صوتهم بالتسبيح يقولون سبحان الحق الذي لا يموت باد صفو
 قيامهم ببيان موصوف لوقيت شعرتهم من أكابهم ما انقاست لا يعرف احد
 منهم لون صاحبه من خشية الله تعالى وخلق الله السماء الرابعة وبينها وبين
 السماء الثالثة مسير خمسمائة عام وغلظها خمسمائة عام ولونها كلون الفضة يفضله
 واسمها فيلون وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة السماء الثالثة وكذلك اهل
 كل ما اكثر عدد من السماء التي تليها الى المضعف في السماء الرابعة فلكذلك ليحضره عند
 الا الله تعالى وهم كل يوم في زيادة وذلك قوله تعالى ما يعلم جنود ربك الا هو

في ذكر اسمائها والقبائل

فكلوهم قيام وركوع وسجود على ألوان شتى من العبادية يبعث الله تعالى الملك منهم في أمر من أمورهم فينطق الملك ثم يصف ف لا يعرف صاحب الذي بجانبه من شدة العبادية وهم يقولون سبح قدوس ربنا الرحمن الذي لا اله الا هو فكلو خلق الله السماء الخامسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ولو نها على لون الذهب وألونها بالفضة ومنها إلى السماء السادسة مسيرة خمسمائة عام وفيها ملائكة مضفوفون على ملائكة الأربع سموات وهم ركوع وسجود لم يرفعوا أبصارهم ولا يرفعون أيديهم يوم القيمة فإذا كان يوم القيمة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك وخلق الله السماء السادسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها إلى السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام وفيها جند الله الأعظم الأكبر الكروبيون لا يحصى عددهم لا الله تعالى عليهم جند سبعون ألف ملك وكل ملك منهم جنوده سبعون ألف ملك هم الذين يمشون الله في أمورهم إلى أهل الدنيا رفعوا أصواتهم بالتبليغ والتسبيح واسمها عاروس وهي من يا قوتة حمراء ثم خلق الله السماء السابعة وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيها جنود الله تعالى من الملائكة وعليهم ملك وهو على سبع مائة ألف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثل قطر السماء وتراب الأرض والسهل والرمل عدد الحصى والوقت وعدد كل خلق في سبع سموات وسبع أرضين ويخلق الله سبحانه وتعالى كل شيء ما يشاء واسمها الرقيع وهي من درة بيضاء ومن السماء السابعة إلى مكان يقال له موهو ثمانية خمسمائة عام وعليه جنود الله من الملائكة وهم رؤساء الملائكة ثم اعظمهم سوى الروح وحملته العرش الملك منهم له وجوه شتى وأجنحة شتى وأقار شتى في جسده لا يشبه بعضهم بعضا رفعوا أصواتهم بالتبليغ ينظرون إلى العرش

في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى الأشياء فيها

لا يطوفون لوان الملوك منهم فشر جناحه لطبق الدنيا بويشة من جناحه ولا يعلم عددهم
ألا الله تعالى ومن فوق ذلك غمامة خلطها كغلاط سبع سموات سبع ارضين من السماء
السابعة إليها كما بين سبع سموات سبع ارضين العرش فوق ذلك في عشرين لا يعلم منها إلا الله

الباب الخامس في ذكر الأيام التي خلق الله الأشياء فيها

روى الرواة أن الله تعالى ابتداء خلق الأشياء يوم الأحد إلى يوم الخميس خلق في يوم
الخميس ثلاثة أشياء العوالم الثلاثة والجنة إلى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة
فخلق في الساعة الأولى الاوقات والأجال وفي الثانية الأرزاق وفي الثالثة آدم عليه الصلاة
والسلام وذلك قوله عز وجل ففصلنا من سبع سموات في يومين وأوحى كل مماء أمورها الآية

الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات

وهي عشرة أشياء الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس من اجا وقال تعالى اجاها
والقمر قال الله تعالى وجعل القمر في نورا والكواكب قال الله تعالى انا زينا السماء
الدنيا برينة الكواكب وهي على ضربين منها معلق كتعليق القناديل في المساجد منها
مركب كتركيب الفص في الخاتم وهي مع كثرتها مختلفة الصور ما خلق الله تعالى منها كواكب
على مثال كوكب في بعض الاخبار ما يكون من حيوان في الارض كاذابة تنبذون
العرش الا في خلق الكواكب شلهاء والعرش قال الله تعالى فوج الدراجات ذوالعرش
وقى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال في العرش ثمان جميع ما خلق الله تعالى البرز
والبحر وقال هذا ما قيل قوله تعالى ان من شيء الا عندنا خزائنه وان ما بين القانتين قوائم
العرش القائمة الثانية لخفقان الطير السريع ثمانين الماعز والعرش يركب كل يوم سبعين
الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى الأشياء كلها في العرش

في ذكر ما بين الله تعالى والسموات

اير لمان تاخذ. قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل سبحان من مخرج السموات من تحت راسه فنفخ اليه
وقال ذلك فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عبد الله انت صاحب الفعل قال نعم ثم قال اني
ما كنت اخذت منك الا هلهل بيت فقل من ايجن فتركه عاد فاذا ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اير لمان تاخذ قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل سبحان من مخرج السموات فنفخ اليه
سبحان من مخرج السموات فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عبد الله المير قد عاهدت ان لا تخرج
دعوت هذه المير فاني لا اعود فتركه ثم عاد فاخذ. الثالثة فقال اير لمان تاخذ ان لا تخرج
لا اذ صلت اليوم وخرجت اذهب بال النبي صلى الله عليه وسلم فقال له فافعل فانك ان تدعوتك
كله اذا قلت المير بل احسن من ايجن لا خشيته ولا كبير ولا ذكر ولا اني قال له لتفعلن ان تركت كل
نعم قال فما هي قال الله لا اله الا هو الحي القيوم حي ثم عاهدت فتركه فذهب فلم يعد ذلك كذا ابو
هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له لما علمت يا ابا هريرة هذه انه كن لك صدق النجيب
واللوح والقلم قال الله تعالى وكل شئ احصيناه في ما بين يميني وقال تعالى والقلم وما يسطرون
وقال ابن عباس ان ما خلق الله تعالى لوما محفوظ من دقة بيضاء دفناه من ياقوتة مرصعة
نور وقله نور وعرضه كما بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثا ثم يترى من نظره ما خلق
ويرزق ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم في شان ويرى ان اول ما خلق
الله العالم فنظر اليه فطرقه هيبه وكان طوله كما بين السماء والارض فوافق اشق ضعفين وقال الرب
فقال يا رب ما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال له اجر به اهو كل ما في السموات
ومحكي ان ابن الزيات دخل على بعض الخلفاء فوجد معه وفاقا لشر روج عن الزيات انما انشا

يقول	اللهم فضل والقضاء غالب	وكان ما خط في اللوح
	فالتمس الروح واسبابه	اياس ما كنت من الروح

في ذكر ما بين الله تعالى والسموات

والبيت المعمور وروى الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في السماء الدنيا بيتا يقال له البيت المعمور يحيط له كعبة وإن في السماء السابعة بحر من نور يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل عليه السلام كل غداة فينمى فيه انفسا ثم يخرج فينتفضل انتفاضة فيخرج منه سبعون الف قطرة من نور فينشق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيومرون ان يا قوم البيت المعمور فيصليون فيه فياتونه فيدخلون ويصليون فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه الى يوم القيامة وسدرة المنتهى قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عند حاجتها الماوى فكل كعب غيرة ودخل حديث بعضهم في بعض شجرة في السماء السابعة مما يلي الجنة اصلها ثابت في الجنة وعروقها تمتد الى الكرم واعصانها تمتد الى العرش اليها ياتى علم الخلق كل رقة منها تظل من لأم يشاها ملائكة كأنهم فلان من ذهب وعليها ملائكة لا يعلم حدهم الا الله تعالى ومقام جبرئيل عليه السلام وسطحها والله أعلم والجنة قال عمن الخطاب صلى الله عليه وسلم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة حتى لا يموت ومنه لا يأس لا يبتلى شيئا ولا يفنى شبابا ولا يارسل الله كيف بناؤها قال لينة من ذهب لينة من فضة بلا طهامسك الخنزير وحيات واما الموات والياقوت وترايبها الزعفران وروى مجاهد عن مسروق عن أبي ذر رقا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السماء طخت وحق لها ان تطلى من منها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك ساجد يركع واقام وقاعد يذكر الله تعالى لو تعلمون ما اعلم انكم تملكون قليل ولا تكتم كثيرا واخرجتم الى الصعراء وتجادون الى الله تعالى

الباب السابع في ذكر ما لها واخرها

اعلم ان الله تعالى في عدا السماء بسبعة اشياء احدها الميز قال الله تعالى يوم تقوم الساعة

في ذكر خلق الشمس والقمر

موراي يعني قد ذكره وان الرحمن هو يوم القيمة والثاني اخبر انها تصير كالماء
تعالى يوم تكون السماء كالمهل يعني بالمهل روى الزيت والثالث اخبر انها تصير دقة
كالدهان قال الله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والرابع لا يشق الله
الله تعالى اذا السماء انشقت والخامس لا يظلم الله تعالى اذا السماء انقضت والسادس
منقطوبه والاعطار اكثر من الاشفاق والسادس لا يفرج قال الله تعالى واذا السماء
فرجت والسايع الكشاف قال تعالى واذا السماء كغشي غيم من مكانها وطويها
قال الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب لا اله الا نحن اعلم حيث نأمر

اذا قيل من رب هذا السماء
فليس سواه لو اضطرب
لقال العباد جميعك رب

ولو قيل رب سوى ربنا

مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما ودارهما ومعاهما

وهو اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حماد بن النعمان بن بقر بن طايغ صفته مستكلاً
وثلاثين وثلاثمائة قال اخبرني ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشافعي الحافظ قال ثنا ابو
الحسن احمد بن يوسف السلي قال ثنا ابو عبيد بن يحيى بن ابو مريم الخراساني قال لنا مقاتل من
عكرومة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان بينما هو جالس ذات يوم من اليام اذ اتاه رجل
فقال يا ابن عباس اني سمعت العجب من كعب الاحبار يذكر في الشمس والقمر وكان ابن عباس متكياً
فاحتقر ثم قال وماذا قل قال قال نعم كعب الاحبار انه يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كأنهما لونا
عقيران فيقذفان في النار قال عكرومة فطارت من ابن عباس شظية ووقعت في
غضبا ثم قال كذب كعب الاحبار قالها ثلثا بل هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام
والله تعالى اكروما اجل من ان يعذب به اهل طاعته الم تراه قوله تعالى وحشركم الشمس والقمر

في ذكر خلق الشمس والقمر

ثابتين يعني ايهما في طاعته فكيف يعذب عبد بين اثني عليهما انهما ثابتان في
 طاعته قاتل الله هذا الجبر وقبح حديثه ما اجره على الله واعظم في حقه على هذا البعد
 للطبعين لله تعالى ثم استرجع مرارا ثم اخذ عودا من الارض فجعل ينكت به في الارض
 وظل كذلك ما شاء الله ثم انه رفع راسه ورعى بالعود وقال لا احدكم وما سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر بد خلقها ومصيرهما قلنا بل يرحمك
 الله تعالى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى لم يخلق
 خلقا احكاما ولم يبق الا ادة خلق شمس من نور عرشه فاما كان من سابقه الله تعالى
 ان يبدعها شفاقة خلقها مثل الذليل من مشارقها وغاربها واما ما كان من سابقه الله
 ان يطهرها ويحولها قرا فانها خلقها دون الشمس في العظم ولكن انما يرى خضها من شدة ارتفاع
 السماء وبعد هاهنا عن الارض فلو رآته تعالى الشمس كما كان في بدو اكلهم فيرا دليل من
 النهار ولا النهار من الليل ولا يرى الا جبري متى يعمل ولافة ياخذ لجرته ولا يدرك الصالح الا
 يصوم ويقطر ولا يرى المرأة كيف تقدر ولا يدرك المسلمون متى قت صلاحهم ومتى
 حجبهم ولا يدرك المدينون متى يحل بينهم ولا يدرك الناس متى يزعجون ومتى يكون
 راحة لا يدركهم وكان الله انظر لعباده وادهم لهم فارسل جبريلا عليه السلام فامر جناده على
 القمر وهو يومئذ مثل الشمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك
 قوله تعالى وجعلنا الليل النهار ايتين فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مصبورا
 الذي تخوف القمر من الخطوط فيه انما هو اثر الحوش خلق الله تعالى الشمس من ضوء نوره ثم
 خلق الله تعالى للشمس عجلة فيها اثنا عشر وستون عروة وكل بالشمس عجلة اثنا عشر وستين
 ملكا من الملائكة من اهل السماء الدنيا قد تعلق كل منهم بعروة من تلك العوارض خلق الله تعالى

٢٦
في ذكر خلق الشمس والقمر

ومغرب في قطار الارض وكفى السماء ثمانين ومائة عين في الشرق من طينة سوداء وثلاثين
ومائة عين في المغرب ثلاث من طينة سواد بيض غليانها كحل القدر اذا ما اشتد غليانها
وذلك قوله تعالى وجدها تعريفا عين حمئة ومعنى حمئة سوداء من طين فكل يوم وليلة لها
مطلع جديد ومغرب جديد ما بين لولها لمطلعها واقلها مغربا اطول ما يكون النهار والصيف لها
مطلعها مشرقا ومغربا قصيرا يكون النهار في الشتاء فذلك قوله تعالى وبالمشرقين وبالمغربين
يعني اخرها ههنا واقلها ههنا وتلك ما بين ذلك من المشرق والمغرب ثم جعلها بعد ذلك تقطر
وبالمشرق والمغرب فذلك حد تلك اليوم كلها ثم خلق الله تعالى الجراد من سماء الدنيا بقية الليل
فخرج في موج مكثوف قائم في الهواء باذن الله تعالى فيقطر منه قطرة في اليوم وكلها ساكنة
في ذلك البحر وهو جاد في سرعة السهم وانطلاقه فهو في الهواء مستوكا نجعل حمدا وما بين
المشرق والمغرب فخرى الشمس والقمر والخمس في سرعة دوران الارض حولها في يوم القيمة وذلك
في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في ذلك يسبحون والفلك دووان العجلة في البحر فذلك
ذلك البحر الذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من دون ذلك البحر لحوت كل شيء على وجه
الارض حتى الصخور والحجارة ولو بدت القمر من دون ذلك البحر لامتقن بها هلك الارض حتى يصبر
من دون الله تعالى الا من شاء الله ان يصبر من اوليائه واهل طاعته فقال ابن عباس رضي
الله عنه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ابي اني سمعت رسول الله ذكرتم جبري الخضر
مع الشمس والقمر وقد اتهم الله تعالى بالخمس في القرآن مثل ما كان ذكر في اليوم فاما الخضر فقال
عليه السلام يا علي هن الكواكب الخمسة البرجيين هو المشتري وذنو عطارد وجرام والزهرة
هذه الكواكب الخمسة الطالعات لجارات مع الشمس والقمر في الفلك اما سائر الكواكب
فكلها معلقات في السماء كعلق القناديل في الساجد هو قد مر مع السماء دورا وبدا السبح

في ذكر خلق الشمس والقمر

والقمر يدور الصلاة لله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وان اجتمعتم ان تستبينوا
ذلك فانظروا دوران الفلك ثمن ههنا ومرة من ههنا وان لم تستبينوا الفلك فالجيرة
وبيناهما مرة من ههنا ومرة من ههنا فذلك دوران الشمس والقمر ودوران الكواكب
معها كلها سبعة والخمسة ودورانها اليوم كما ترون فذلك صلاتها ودورانها يوم
القيامة في مرة ودورانها من اهل النور والقيامة فذلك قوله تعالى يوم تقوم الساعة وما من
تدوير ودوران في الجبال من اهل النور والقيامة فذلك قوله تعالى يوم تقوم الساعة وما من
ومها ثلثمائة وستون ملكا ناشروا حجبهم يخرجونها في الفلك بالتسبيح والتكبير يستعجل
على قدر ساعات النهار والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطول والقصر والشتا
ذلك او في الصيف ما بين ما من الخريف والربيع فاذا احب الله ان يبتلي القوم والشمس ويرى
العبادة من الايات يستعجبهم وجوعا عن معاصيها قبل ان يطلع على طاعة فتمت الشمس عن
الجملة وقال مرة خربت الشمس عن الجملة فتقع في غيرها من ذلك البحر هو الفلك فالاولاد الله تعالى
ان يعظم تلك الالة ليستدخرف العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى على الجملة شيء منها فذلك
حين يظلم النهار وتبدد النجوم وذلك هو المنتهى من كسوفها فاذا اراد الله ان يجعل اليتيم
ايه ويقع النصف منها او الثلث والثلثان في الماء ويقع سائر ذلك على الجملة وهو كسوفها وكسوف
وابلاد الشمس والقمر في ذلك تخويف للعباد واستغاث من الله تعالى في ذلك كان صلات
الملك للوكة بجلتها افرق بين ذرة منهم يقبلون على الشمس فخرج منها نحو الجملة والقمر
الاخرى تقبل على الجملة فخرجها الى الشمس وهم في ذلك يقولون في الفلك على مقادير ساعات
النهار او ساعات الليل لئلا كان او نها الكيل لا يزيد في طولها شيء وقد اجمعهم الله تعالى علم
ذلك وجعل لهم تلك القوة فالذي ترون من خروج الشمس والقمر بعد الكسوف قليلا قليلا هن

في ذكر خلق الشمس والقمر

ذلك السواد الذي يعلوه فهو من غمر ما اذلك البحر وهو وجه من ذلك الماء فاذا خرجوا
كلها اجتمعت الى لانكده كلهم فاحتلواها حتى يصنعوها على العجل وذلك حين تقبل على عالم
حتى يحد الله تعالى على ما اقولهم لذلك ويتعلقون به العجلة حتى يخرجوها باذن الله
تعالى فجاء ذلك البحر حتى اذ بلغوا بها المغرب دخلوها من بعض تلك البق فتسقط من
افق السماء في العين ثم قال صلى الله عليه وسلم عجب من خلق الله وما بين من القدر في الم
يخلق اجنب من ذلك قول جبريل عليه السلام ان الله عز وجل خلق من امر الله وذلك ان
الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة منها عشرة ارباب
باب ما بين كل ارباب الى الاخر مائة الف من اهل المدينة التي بالشرق من بقايا اعداء نسل
مؤمنينهم الذين كانوا اسماويين وعلية السلام واسماها بالريانية بريقش والعبانية بجابلق
واسم المدينة التي بالمغرب بالريانية برجيسا والعبانية بجاسنيوت على كل ارباب
من هاتين المدينتين كل يوم عشرة الاف رجل في الحراسة عليهم السلاح وسهم الكراع
لا تتركهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم ينفخ في الصور والذي نفس محمد بيده لو كانت
هؤلاء القوم ونجيج اصواتهم لسمع اهل الدنيا وقع هذه الشمس حين تطلع وحين تغرب
ومن وراءهم ثلاث ايام لا يعلم عدد هم الا الله تعالى هم مشك تارون وتاويل من زورهم بالبحر
وما جوج وان جبريل عليه السلام انطلق في ايام ليلة اسرى الى السماء فدعوت يا جوج و
الله من ولد آدم وولدا بليس ثم انطلق في الى هاتين المدينتين فدعوتهم الله تعالى الى
دينه وعبادته فاجابوا وانابوا فهم اخواننا في الدين من احسن منهم فوضع للصالحين من اهل
فهم مع المشركين ثم انطلق الى الامم الثلاث فدعوتهم الى دين الله وعبادته فاجابوا على

في ذكر خلق الشمس والقمر

وكبروا بالله وكان بوابهم مع ياجوج وماجوج وسائر من عصى الله تعالى في النار فاذا
 ما غربت الشمس رفعها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش
 فتستأذن من ابن تومر بالطلع من مغربها ام من مطلعها وتكسوا وان كان القمر
 فنور اطل قدر ساعات الليل والنهار ثم يطلع بها الى ما بين السماء السابعة وما بين اسفل
 درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتقدر سميا المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى
 هذه السماء فذلك حين ينجر القمر من الصبح فاذا اعلنت من بعض تلك العيون فذلك حين ينجر
 الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذلك حين يفوق النهار تلك سطوها ومغاربها
 ما بين اولها عينا الى اخرها عينا في الطلوع والغروب فذلك تمام سنة اشهر ثم اذا رجعت كذلك
 من حين الى عين في الطلوع والغروب الى اخرها عينا فذلك تمام السنة فعند ايامها الى ايامها
 ثمانية وستون ليلة وخلق الله تعالى عند المشرق مجابا من الظلمة فوضعه على البحر السابع مقادير
 الليالي في الدنيا ست خلقها الله تعالى الى يوم تقوم فاذا كان عند غروب الشمس اقبلت
 من الملائكة الذين هموا كلوا بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل التعجب
 فلا تزال تلك الظلمة تخرج من خلال صابغة قليلا قليلا وهو يرعى الشفق فاذا غاب
 الشفق ارسل الظلمة جميعها ثم ينشر جناحه فيبالحان قطرها في كل من السماء ويجاوزان
 ما شاء الله خارجا في الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحه بالتبعية والتقدير حتى يبلغ المغرب على
 قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب سفر الصبح من المشرق فتم جناحه ثم يضم الظلمة كلها بعضها
 الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد نحو قبضة التوت ولها من الجبال المشرق
 ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هنالك ظلمة الليل انما انقل ذلك الجبال المشرق
 والى المغرب فاذا نفخ في الصور انقضت ايام الدنيا فنور النهار من ضوء الشمس وظلمة الليل

في ذكر خلق الشمس والقمر

من قبل ذلك المحاب فالأثر في الشمس والقمر كذلك من مطلعها إلى مغربها إلى ارتفاعها
 إلى السماء السابعة إلى مجسمها تحت العرش حتى إلى الوقت الذي تمته الله تعالى لتوبة العباد
 وتكثر المعاصي فلا يرضى بذهب المعروف ولا يأمر به أحد ويفشو النكر فلا يندب عنه
 أحد فلا يفعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش وكلما اجتهدت واستأذنت
 ربها من أن تطلع فلا يؤذن لها ولا يرد لها جواب حتى يعاينها القمر فيصير معها ويستأذن
 من أن يطلع فلا يؤذن لها ولا يرد إليها جواب حتى يجلس مقدار ثلاث ليال للشمس
 وليليتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة إلا التقدير من في الأرض هم يومئذ عصابة قليل
 في الأرض في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان بين الناس وذلك في أنفسهم فينام أحدهم تلك
 الليلة مقدار ما كان ينائم قبلها من الليل فيقوم فيقوم ويأويده خلص صلاه فيصلي ويصلي ولا
 يصبح نومًا كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك فيخرج فينظر إلى السماء فإذا هو بالليل
 مكانه والنجوم قد استدارت في السماء وصارت في أماكنها من أول الليل فينكر ذلك
 ويظن فيها الظنون ويقول اخففت قراءتي وقصرت صلاتي في وقت قبل حيني قال
 ثم يقوم فيعود إلى صلاه فيصلي نحو صلاته ثم ينظر إلى الجحيم فيخرج أيضًا فإذا هو بالليل
 مكانه فيزيد ذلك انكارًا ويخاطب الخوف فيظن ذلك الظنون من سوء ثم يقول له
 قصرت صلاتي اخففت قراءتي في وقت في أول الليل يعود وهو وجلائف شفق لما
 يتوقع من هو أول الليلة فيقوم فيصلي أيضًا مثله ذلك ليلة قبل ذلك فينظر إلى الجحيم فيخرج
 الثالثة فينظر إلى السماء فإذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء فصارت في أماكنها من أول الليل
 فيشفق عنده ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر فيلحقه الخوف وتلحقه الندامة ثم ينادي
 بعضهم بعضًا وهم قبل ذلك كانوا يتعارفون يتوصلون فيجتمع للتمجيد ومن أهل كل بلدة

في ذكر خلق الشمس والقمر

ففي تلك الليلة في مسجد من مساجدهم يجارون إلى الله تعالى البكاء والصراخ بحقيقة تلك الليلة
 فإذا مات لهم مقدار ثلاث ليال إلى الله تعالى جبريل عليه السلام فيقولان يا رب
 تعالى يا رب كما أن ترجعنا إلى مغربكما فقلنا ما ندنا لا ضوء كما عندنا ولا نور فيك يا رب
 وجار من الله تعالى خوف يوم القيمة بكاء يسمع له السبع سموات ومن دونها وأهل
 سرادقات العرش ومن فوقها فيكون جميعا بالبكاء المملحا الطهم من خوف الله عز وجل
 القيمة فتخرج الشمس والقمر فيطالعان من مغربهما قال فيمنهما القمهور فيكون في
 إلى الله تعالى الغافلون في غفلتهم إذا نادى مناد إلا أن الشمس والقمر قد طلعا من مغربهما
 فيظن الناس فإذا لهم بها أسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلها في كونهما قبل ذلك
 فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قوله تعالى إذا الشمس كورت فيرتفع لكذلك
 مثل البعيرين القرينين ينازع كل واحد منهما صاحبه استياقا ويتصاخر أهل الدنيا وتغل
 الأصنام عن أولادها والأحبة عن ثراتها فادها فتشتغل كل نفس بكسب المال
 والأولاد فانه ينغمهم بكاهم يومئذ يكسبهم تلك عبادة ولما العاسقون والنجاة فارتفع
 ويكتب عليهم حسرة فإذا ما بلغ الشمس والقمر هرتج السماء وهي متصفها جاءها جبريل
 عليه السلام فيأخذ بقرونها ويردها إلى المغرب فلا يغير بهما من مغاربهما من تلك
 العيون ولكن يغير بهما من باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله وما باب
 التوبة فقال يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكرلا
 بالدر والجوهر ما بين المصراع إلى المصراع أربعون سنة للراكب يسرع فذلك الباب مفتوح
 منذ خلق الله تعالى الخلق إلى صيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما
 ولم يقب عبدا من عبادة الله تعالى توبة نصوحا منذ خلق الله الدنيا إلى ذلك اليوم ولا قبل ذلك

في ذكر خلق الشمس والقمر

التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله تعالى فقال معا ذن جليل ان كنت على الله
 واما التوبة النصوح قال ن يند العبد على الذنوب الذوا صاب فيعتد به الى الله تعالى
 ثم لا يعود اليه كما لا يعود الدين الى الضرع قال فيغير بها جبريل عليه السلام من ذلك الباب
 ثم يرد المصراعين ثم يلقنهما ما بينهما فيصير كأنه لم يكن فيما بينهما ما صدق قطرة الخلق
 التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولا تنفعه حسنة يعملها في الاسلام الا ان كان قبل
 ذلك محسنا فانه يرجع عليه ما كان يحرم عليه قبل ان يكون ذلك قوله تعالى يوم ياتي
 بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا فقال الرب
 ابن كعب بابي انت وامحى يا رسول الله فكيف الشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس
 والدينا يقال يا اباي ان الشمس والقمر كيسان النور والنور بعد ذلك ثم يطعمان فيفرا
 كما كان قبل ذلك ولما الناس فانهم مع ما راوا من ظلمة تلك الاية وعظمتها يلجئون الى
 الدنيا ويخرجون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويوسفون فيها البنيان اما الدنيا فلو فتح
 للرجل منهم فيها مخرج لم يركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس مغربها الى ان ينفخ في
 الصور فقال من يفتر حيلنا الله فلا يارسول الله فكيف هم عند النفخ في الصور يا حنيفة الله
 نفسي يريه لينفخ في الصور وتقوم الساعة والرجل قد لا طوحه فلا يشرع فيه الماء
 وتقوم الساعة وقد اخذ لبن الفحة من تحتها فلا يشرب وتقوم الساعة والثوب من الجوار
 فلا يشتره ولا يطوبانه ولا يشبعانه وتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمته فلا يطعمها ثم
 تلا هذه الاية ولما اتيتهم بعتة وهم لا يشعرون فاذا قامت الساعة فحق الله تعالى من اهل
 الدين وميز بين الفريقين اهل الجنة والنار وقبل ان يدخلوهما ايدع الله تعالى الشمس والقمر
 بهما السودين كالتوب لهما مكدرين قد تعاقب الاذان والبلايا فخرها ما تزل من هول يوم

في ذكر خلق الشمس والقمر

القيامة وهو ان ذلك اليوم ومن غفارة الجن تعاقبا اذا كانا حذاء العرش خروا ساجدين لله تعالى
ويقولون يا الهنا قد علمت طاعتنا لك وما ينفي طاعتك سر عتنا الماضي في امرنا يا الهنا لا
تعد بنا بعبادة المشركين ايانا وقد علمت اننا ندعوهم الى عبادتنا ولقد علم عبد الله
الله تعالى صدقته اني قد قضيت على نفسي ان ابذل واعبد في معبدكم الى ما بدا لكم فانما
الى ما خلقتمكم انما فيقولون ربنا تم خلقتنا فيقول خلقتمكم من نور عرشنا ورجعوا اليه
من كل واحد منهم بركة تكاد تخطف كالبصائر فيضبطان بنور العرش في ذلك قوله تعاليم
ويصيح قال عكرمة فتمت مع نفر الذين حدثوا عن كعبا حديثا به من امر الشمس والقمر
اتيناها فخيرناه بنصيب ابن عباس وما وجد من حديثه وبما حدثنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها ما بين يديهما الى معادها فقال كعب الاحبار في حديثه من كتاب
دار من منسوخ قد تدل ولتلك الايدي وابن عباس حدث عن كتاب حديث العهد
بالرحمن جل جلاله ناسخ للكتب عن سيد الانبياء والمرسلين خير البشر ثم قام في الرجلين
فقال يا غنى ما كان من وجدك من حديثي ما حدث به من كتاب الله تعالى ومنسوخ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا في استغفر الله من ذلك في امرنا نقول من تلقاء نفسي ولكن حدثت
عن كتابي ارس فلا ادرى ما كان فيه من تبديل لكفار واليهود وانت حدثت ما حدث
عن كتاب حديث العهد بالرحمن ناسخ للكتب عن سيد المرسلين وانا احب ان تحدث بما
حدثت به اصحابك من حديث الشمس والقمر فاحفظ عندك الحديث فاذا لشدت بشي من امر
الشمس والقمر فيما بعد هذا اليوم كان هذا الحديث الذي تحدث به مكان حديث الاول
قال عكرمة فواته لقد عاد علي بن عباس الحديث وانى لاستقر في قلبه يا ابا عبد الله يا ابا
ولا تنقص شيئا ولا قدم ولا اخر فاذني لك في ابن عباس غيبة والحديث حفظ والله اعلم

٣٦
في قصة ادم عليه السلام

مجلس في قصة ادم عليه السلام وهو يشتم على النواكبة
الباب الاول في ذكر وجوده من الحكمة وخلق ادم عليه السلام والسلام. قال الحكماء
خلق الله تعالى الخلق ليظهر وجوده ولو لم يخلق لما عرف انه موجود وليظهر كمال علمه تعالى
فيهم وايضا ليقف الحكمة لانها لا تاتي الا لمن قادر حكيم وليعبد فانه يصعب اداء العبادات
ويشبههم عليها حتى قد فضله على كل افعالهم وان كان غنيا عن عباد خلقه ولا يريد
ملكه طاعة الطاعين ولا ينقص من ملكه معصية العاصين قال الله تعالى وخلقنا الجن والانس
الا يعبدون وليظهر احسانه لانه يحسن قلوبهم فيحسن اليهم وليفضل عليهم فيعاسل بعضا
بالبعض فيفضل الفضل خلق المؤمنين خاصة للجنة كما قال عز وجل كان بالمرءين حيا
وقال تعالى ولا يزالون مختلفين اذ هم يحمدونك لذلك خلقهم في صغر من محمل الصاوي والاضداد
ابن من احمل الرحمة خلقهم وليحمدوه لانه يحب الحمد ويروي ان ادم عليه السلام خلقه الله
تعالى وعرض عليه ريته وجد فيهم الطيب والسقيم والحسن والقبيح والا سود والا ابيض
فقال يا رب هلا سويت بينهم فقال الله تعالى احب ان اشكر قال ابو الحسن القتالوني
الله تعالى الى الملائكة القدر في خلق الاشياء للعبادة وخلقنا للجنة قال الله تعالى انك خلقكم ثم
وزقكم ثم يمتكم ثم يحبسكم قال العلماء خلقكم لاطهار القدر ثم وزقكم لاطهار الكرم ثم
يتمكم لاطهار القهر والجبروت ثم يحبسكم لاطهار العدل والفضل والثواب العقاب ومنهم من
قال خلق الخلق جميعهم لاجل محمد صلى الله عليه وسلم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي
حباس قال قال الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا نبي الله امن بمحمد وامن بآياته وسواها
فلم لا تحمى ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاخطرت فكسبت عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر من قيل خلقهم لامر عظيم غيبه عنهم لا يجلح حتى يحل بحسب

٣٠
في خلق آدم عليه السلام وكيفيته

فألقى الأرض فاستعادت بالله أن يأخذ منها شيئا فقال ملك الموت والي أعوذ بالله أن يحبسها
فقبض قبضة من ترابها الأربعة من آدم بها الأهل من بناتها وأولادها وأسودها وأبيضها
وسهامها وحزنها فكانت تلك في ذرية آدم الطيب النقيض الصالح والطالح والبر والبحر
ولذلك اختلفت صورهم وألوانهم قال الله تعالى ومن آياته خلق السموات والأرض واختلا
السموات والأرض ثم صعد بها ملك الموت إلى الله تعالى فأمروا أن يجعلها طينا ويغيرها فجعلها
الملك الموت والعذب المالح حق جعلها طينا وغيرها فقلت ذلك اختلفت خلقا فم ثم أجري عليه
أن يأتية بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض منها وهي خلقها فخلق منها حملا أصلى الله
عليه سلم فقبض جبريل عليه السلام في ملائكة القرون المقرة من الكرويين وما أمكنه الصفي
الأصلي فقبض قبضة من موضع قبر النوح صلى الله عليه وسلم وهي موضع قبضة فقبضت
بماء التسميم وعرجت حتى صارت كالذرة البيضاء ثم غسست في أنهار الجنة كلها فلما أخرجت
الأنهار نظروا الحق سبحانه وتعالى إلى تلك الذرة الطاهرة فانتقصت من خشية الله تعالى ففتتها
مائة ألف قطرة وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله سبحانه وتعالى من كل قطرة نبيا فكل
الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم من نورهم خلقوا صلى الله عليه وسلم ثم طيف بها إلى السموات
والأرض فعرفت الملائكة حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم ثم عجبها طينة
آدم عليه الصلاة والسلام ثم تركها أربعين سنة حتى صارت طينا كذا بناينا ثم تركها أربعين
عاما حتى صارت صلصلا كالنخار وهو الطين اليابس الذي إذا ضربته بيده صلصلا
صوت يعلم أن امرأ بالاصنع والقعدة لا بالطوبى المحيلة فإن الذين اليابس لا يتقار ولا تارة حتى
ثم جعل جبلا والقاء على الملائكة التي قبضت إلى السماء وقصدها أربعين سنة من ذلك قوله تعالى
هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن له إلباس أن آدم والحين أربعين

في خلق آدم عليه السلام وكيفيته

سنة كان آدم جسدًا ملقى على باب الجنة وفي صحيفته الترمذي بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير أول البقرة أن الله خلق آدم مبدع من قبضة قبضها من جميع الأضواء من السهل والجبل والسمو والابيض والاحمر فجاءت الأضواء على ألوان الأضراس وسأل عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف خلق الله آدم عليه السلام فقال خلق رأس آدم وجهته من تراب الكعبة وصدرة وظهره من بيت المقدس وفخذه من بلاد اليمن وساقيه من أرض صر وقدميه من أرض الحجاز وبيده اليمن من أرض الشرق وبيده اليسرى من أرض المغرب ثم ألقاه على باب الجنة فكل أمر عليه السلام الملائكة بحسب ما حسن صوته وطول قامته ولم يكونوا قبل ذلك أشياء يشبهه من الصور فمن به البليغ منها كما أن خلقته ثم صير به يد فاذا هو جوف فدخل فيه ونج من دبره وقال لها الملائكة مع من الملائكة هذا خلق أجوف لا يثبت ولا يمتسك ثم قال لهم أرايتم إن فضل هذا عليكم فما أنتم فاعلمون قالوا نطيع ربنا فقال ألبين في نفسه والله لأن فضل هذا على العصية لأنه فضل على ما أظهرت فضلت عليه لأنه قد لك قوله تعالى وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما أظهرت الملائكة من الطاعة وأمر ألبين من المعصية وقوله تعالى ألا ألبين لي واستكبر كان من الكافرين وفي الخبر أن جسد آدم عليه الصلاة والسلام كان ملقى أربعين سنة على ظهر الحزن ثم أمر طرطيله ورسته واحدة فلذلك كثرت الحمرة في أودانه وتصير عاقبتها إلى الفرح والراحة وأنشدنا في هذا المعنى أبو عوانة المهرجاني

يقولون إن الدهر يومان كله	فيوم عجميات ويوم مكاره
وما صدقوا فالدهر يوم محبة	وأيام مكره وكثير البدائه

وأنشدني ابن الأعرابي فقال

في صفة نفخ الروح

وسوره ياتيك بالقلات	عن الزمان كثيرة لا تنقضي
وانشدني ابو بكر الصولي لابن المعتز	
لو تفكرت في صوفي الزمان	اي شئ يكون اعجب من ذا
والهلا يا تكال بالفتزان	حادثات السور عوزن وزنا
الباب الثالث في صفة نفخ الروح	
<p>قال العبد المذنب لله تعالى ان نفخ في اذنه عليه السلام الروح امرها ان تدخل في فيه فقالت الروح مدخلها بيد القمر ظلم المدخل فقال للروح ثانية فقالت مثل ذلك فثالثة فقال ثالث قال الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها فلما اقبل امرها الله تعالى انك خلقت فيه فاذن ان نفخ فيه الروح دخلت صاغا فاستلذت فيه مقلا وما تقي حام ثم نزلت في عينيها والحكمة وذلك ان الله تعالى اراد ان يرى ادم هذا خلقه واصلا حتى اذا تبلت عليه لكراسات لا يدخله الزمولا العجب بنفسه ثم نزلت في خياشيمه فغطس فحين فخرج من عظامه نزلت الروح الى في طمانه فلقد لله تعالى ان قال الحمد لله رب العالمين فكان ذلك والى الجوى على لسانه فاجابه ربهم عز وجل فقال يرحمك الله يا ادم ولحمته خلقتك قال تعالى سبقت حق غيبه ثم نزلت الروح الى صدره وشرا سيفه فاخذ يخالج القيام فلم يمكنه ذلك فقل تعالى كان الانسان عجولا وقوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الروح الى جوفه اشتد الطعام فهو اول حوس دخل جوفه ثم عليه الصلاة والسلام فقي بعض الهباء ان اذنه عليه السلام قال له وبه يرحمك ربك يا ادم رست يده ووضعها على امراسه وقال اوه فقال الله ملائكة اوتوا انما اذنت ذنبا فقال من اين علمت ذلك فقال ان الامة الذين خصصت تلك سنة في الازل والاسما اقدم مصيبة واخصه موضع يده على راسه تاوه ثم انتشرت الروح في جسده وكله فصار له ودا</p>	

في صفة نفخ الروح في آدم

وعظما وعرقا وعصا ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر وجعل بين ذاك يوم حسنا فلما
 قل في الذنب بطل هذا الجلد بقيت منه بقية في ناسه ليتذكر أول حاله قال علي بن الحسين
 كانت الدواب تتكلم قبل خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكان النمرائي في البحر
 مخبر بهما في البحر ويخبره السموت بهما في البحر فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام جاء النمرائي إلى البحر
 فقال لقد خلق الله اليوم خلقا ورايت اليوم شيئا ليس لي من وكرى وليس جنتك من
 البحر فلما أتم الله خلق آدم عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه الروح قطره وشقه وصورة في
 ومنطقه والمه من لباس الجنة وزينه بأنواع الزينة يخرج من شياها يوم كرم شعاع الشمس
 ونور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه كالقمر ليلة البدر ثم وضع على سريره
 أكتاف الملائكة وقال لهم طوفوا به في سمواتي يري عجائبها وما فيها من دواب يقينا
 للملائكة لبس ربنا سمنا وأطعمنا فحملت الملائكة على أعناقها وطاقت بالسماوات مقرا
 مائة عام حتى وقف على كل شيء من آياتها وعجائبها ثم خلق الله فيها من المسك كذا
 الميمون له جناحان من الدر والجواهر فكساه آدم عليه الصلاة والسلام وجبريل أخذ الجواهر
 وميكائيل عن عيسى واسرافيل عن شمله فطافوا بالسموات كلها وهو يقول السلام عليكم
 يا ملائكة الله فيقولون تفضل السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله تعالى يا آدم هذه جنتك
 وفيها ما تشاء من ذريتك فيها ينهم إلى يوم القبة ثم علم الله تعالى الأسماء كلها وأتلف
 العلماء في هذه الأسماء فقال الربيع بن أنس اسم الملائكة كلهم وقال عبد المؤمن بن زيد بن
 اسمهم ذرية وقال ابن عباس وأكثر الناس علم اسم كل شيء حتى القصص والقصص
 ثم أمر الملائكة بالعبودية كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
 وأكثر العلماء على أن الأسماء بالعبودية لا مرة إنما توجه على الملائكة الذين كانوا مع أبي نوح خاصة

من
 سابق الفهم

دون سائر الملائكة وكان ذلك بمجود تعظيم وتقدير لا يسجد صلاة وعبادة فلما امرهم
بالمجود يسجدوا إلا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين

الباب الرابع في صفة خلق حواء ورحمها الله تعالى

نسخة

قال المفسرون لما سكن الله تعالى آدم الجنة كان يشتهيها وحشياً لم يكن ذوقه بها
ويؤاثره فالقى الله تعالى عليه النوم فنام فاختار الله ضلعاً من أضلعه من شقته الأيمن
القصية فخلق منه حواء من غير أن احصل دم بذلك لا وجعل له الما ولو اودم من ذلك لما
عطفت جل على المرأة ثم البها من لباس الجنة وزينها بأنواع الزينة واجلسها عند باب الجنة
أدوم من نورها فأتاها قاعد عند اسم فقالت الملائكة لأدم وعقونون علم ما هذا يا أدم قال
امرأة قالوا واسمها قال حواء قالوا صدقت ولم سميت حوله بذلك لا أنها خلقت من شوح
قالوا ولياذا خلقها الله تعالى قال لتسكن إلى واسكن إليها وذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من
فسوق واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت المرأة من ضلع
اعوج فان تقهرها تكسرها وان تتركها تقتمنح بها على عوجها وقيل الحكمة في أن الرجال
يزيدون على مرد الأيام ولا عواجر حسنا وجمالا لا أنهم خلقوا من التراب الطين يزاد على
حدة وجمالا والنساء يزدون على مرد وكر الأيام فيجاء لهن خلق من اللحم والدم يزاد على
مرد وكر الأيام فسادا وفي بعض الأخبار أن آدم عليه السلام لما رأى حواء مديرة إليها فقالت
للملائكة مديرة فقلت لم قد خلقها الله تعالى لخلق فقال الملائكة حق تؤذى معها قال
وسامها قالوا ان تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال من محمد قالوا ان
الأنبياء من ولدك ولولا محمد ما خلقت وروى سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله أن يخلق جارية بعث إليها مملوكين أصفرين مكدلين

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

بالله واليا قوت فيض على أحدهما يد على رأسها ويضع الكافور يد على جملها ويقول لا تسلم الله ربنا وربك الله ضعيفة خلقت من ضعيفة المنفق عليها معان إلى يوم القيمة

الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام في تلك

قال أهل التايخ لما سكن الله تعالى آدم وحواء عليهما السلام الجنة أباح لهما أن يعمما الجنة كلها إلا شجرة واحدة وذلك قوله تعالى قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة إلى قوله فتكونا من الظالمين واختلفوا في هذه الشجرة التي هي شجرة الجنة سماه فقال علي رضي الله عنه هي

شجرة الكافور قال قتادة هي شجرة العلم وفيها من كل شئ علامة وقال محمد بن كعب قاتل

هي السنبلة وقيل هي الحنطة وهي الكرمة فوسوس لها الشيطان حتى بن لها الشجرة

فأكلامها ما بهما عن كل من ثمرة تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله تعالى في ذلك

حتى كاد منها وكان وصول حدة الله بليلس إليهما وتزيينه ذلك لهما على ما ذكره أصحاب

الاستبصار أن بليلس إذا ن يدخل الجنة ليوسوس لآدم وحواء فتغريه من ذلك فأتى

الحية وكانت من حسن الدواب التي خلقها الله تعالى لهما أربعة قوائم كقوائم البعير كانت

من خزان الجنة وكانت لا بليلس صدقة فضائلها أن تدخل الجنة في فيها فادخلته فيها

وموت به على الحزن وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وكان قد دخل مع آدم الجنة لما دخل الجنة

وزاى ما فيها من النعيم والكرامة فقال لحبيب لو كان خلداً فاعتم ذلك الشيطان منه فآله

من قبل الخلد وقيل أن بليلس لما سمع بدخول آدم الجنة حسده وقال يا ويله أنا البعير منذ

كذا وكذا ألف سنة ولم يدخل الجنة وهذا خلق خلقه الله تعالى لأن فادخل الجنة فآلهما

في الخراج آدم عليه السلام من الجنة فوقف على باب الجنة وبعد ثلاثمائة سنة هناك حتى اشتبهت بالعبادة وعرفوه بها وهو في كل ذلك ينظر خروج خلق من الجنة يتوصل به إلى آدم فكش

شجرة الخلد ملك لا يبل قال نعم قال كل من هذه الشجرة شجرة الخلد فقال اني ارى برعها لثا
البلين ما هنا كما رى كما عن هذه الشجرة الا ان تكونوا ملكين او تكونوا من الخالدين قالوا ان يقبل
منه فاقسم لهما بالله انه لهما من الناصحين فاقترأ بذلك ما كانا ناطقان ان احدا يحلف بالله كذبا
فبادرت حواء الى كل الشجرة ثم زينت لادم حتى اكلها وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن
عبد الله بن قيس قال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابو يقول سمعت ابو
سمعت سعد بن السبيعي يحلف بالله ولا يستثنى ان ادم وما اكل من الشجرة وهو يعقل ولكن
حواء مقنعة للخروج اذا سكر فادته اليها فاكلوا لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر
الخباشث والاذنوب يقال لما قال الله تعالى لادم وحواء لا تمرا بهما هذه الشجرة قال نعم لا تمرا
ولا تاكل منها ولا يستثني في قولهما بشيئة الله تعالى فوكهما الله تعالى الى انفسهما حتى اكل
الذي عنهما وقل سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن الاشعث يقول
سمعت ابراهيم بن ادهم يقول القدر اثنتان تلك الاكلة من اطويلا وقال الشبل اول الذين ذكروا
هذا ابونا ادم رباع وبه يكف من خطية فلما اكل من الشجرة المهي عنها ابتلاه الله بعث قاشد
الاولى معاينة اياهما على ذلك بقوله الما هم كما عن تلك الشجرة وقل كما ان الشيطان كان
عدو مبين والثانية الضيق فانه لما اصاب للذنوب بدت لهما سواتهما وتهيأت عنهما ما كان
عليهما من لباس الجنة فتخبر ادم وصار هالكا في الجنة فقلقت شجرة الصاب فاحذت بناحية
وناداه به افرأيت يا ادم قال لا يارب لكن حياء منك ولذلك قيل كفى بالقصر حياء يوم
القيامة وبروى ان ادم لما بدت سواته وظهرت عورتها طاف بالجار الجنة ليس لها وقرة
يفضلها عورتها فخرجت اشجار الجنة حتى حمت شجرة التين فاعطته وقرة مطلقا عين ادم وحواء
ينصفان عليهما من ورق الجنة فكانا الله التين بان سواهما وباطن في الالهة والنفعة

مع زيد بن
عبد الله بن قيس
في قوله
منه فاقسم
لهم بالله

٢٦
في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

وطعاه الله ثم تين في كل علم والثالثة لو من جلد وصدفه فظلم ابعدان كان جلد فكله كما
واقى عليه من ذلك قلة السباع اهل النمل ليتك تدرك ذلك واحاله والاربعة اخرجه من جوارده
نودى ان لا ينبغي ان يحاورني من عصافى فلذلك قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عرشكم
في الارض مستقر الاية يعني آدم وحواء وابليس الجنة والطاوس فهبط آدم ليسرديهم
ارض الهند قليل جبل من ارض الهند يقال له نود وقل واسم حواء مجد توبلد من
ارض الحجاز وابليس بالابلية من ارض العراق وهو بالبصرة وقل مشارج الجنة بلبلها
والطاوس بارض بلبل يقال ان الحكمة في اخراج آدم من الجنة انه كان في صلبه من لا
يسحق الولاية ولا يصلح حظيرة القدس فاذا اخرجه من صلبه لعله ان الله اياها لانيها
ويقال ان الله تعالى اخرج آدم من الجنة قبل ان يدخل فيها وذلك قوله اني جعل في الارض
خليقة ولم يقل في الجنة اخبرني نافع بن اذفر بن احمد باسناده عن عثمان بن عيسى قال
سمعت الموصي بن عطاء يذكرك ان آدم قال كنا نسا من نسل الجنة فسمانا ابليس بالخطيئة
الى الارض فلا ينبغي لنا الصريح في الدنيا ولكن الحزن والبكاء ما دنا في دار السباحة

الى الدار التي سبينا منها وقال الشاعر

يا ناظر ايرفوني عيني را قد	ومشاهد الايام غير مشاهد
مشتك نفسك وصلة فابحيتها	سبل الرياح وهن غير قوائد
تصل الذنوب الى لذت وتوتج	درج الجنان بها وغور العابد
ونسيت ان الله اخرج اوما	منها الى الدنيا بذنب واحد

والخامسة العرة ففرق بينه وبين حواء مائة سنة هذا بالهند هذه بحمد فيجاء كل واحد منهما
يطلب صاحبة فربا حد هما من صاحبه فاذا لفا فعميت المزدلفة واجتمع الجميع فمجيها

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

وتعارف بعرفة في يوم عرفة فسمى الموضع عرفات واليوم عرفة والسادسة العدة التي يقيم
 العدة والبغضاء كما قال الله تعالى يضركم بعض عدوكم الا ان الانسان على الحيية يشدخ راسه لا يشد
 يراها والطاوس عدوكم والحيية عدوكم تدغها اذا امكها والبلبل عدوكم ولهم جميعا وفيه اشارة الى
 ان الاجاب اذا اجتمعوا وتعاونوا على معصية اعقبت معصيتهم حذرة كما قال الله تعالى
 الا خلاهم يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والسابعة النذر عليه السلام الحسين فقال
 وعصى الربوبية فعوى يوروى ان ابراهيم عليه السلام تفكر ذات ليلة من الليالي في امر آدم
 فقال يا رب خلقت آدم فريدك ونفخت فيه من روحي فامحلت له ما تركتك امكنته فبنتك
 بالليل ثم بركة واحدة ناديت عليه بالمعصية واخرجته من جوارحه من الجنة فاحسب الله تعالى اليه
 يا ابراهيم ما حملت ان تخالف الحق على الحبيب عليه السلام يشد يدو الثامنة تسليط العدو على اولاده
 وهو قوله تعالى واجلب عليهم بغيك ثم جعلناهم الاية والتاسعة جعل الدنيا بغيها
 ولا اولادها وابتلاه بهواء الدنيا ومقاساة البرد والخوف فيها ولم يكلف بها عهدا فتعدها الجنة
 وهو كما قال الله تعالى لا يرون فيها شمس ولا ظلمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة
 بغير حساب الاثر العاشر في التعب الشقاء وذلك قوله تعالى ان هذا عدوكم لا زوجكم
 فلا يخرجكم من الجنة فتشقى فمن اول خلق عرق جبينه من التعب النصيب
 فصل في ابتليته حواء وبهاتما بهذه الخصال وبخمس عشرة خصلة سواهن الا والحيض
 يروى نهالما تاولت الشجرة دميت الشجرة قال الله تعالى انك على ان ربك انت شجرة
 في كل شهر مرة كما دميت هذه الشجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيض من هذا
 كتب الله تعالى على بنات آدم اثنتي عشرة ثقل الحمل والثالثة الطلق والرابعة الوضوء قال الله تعالى
 امرها ووضعته كرها وفي الخبر لو لا الزلة التي اصاب حواء كان الناس جميعا يرضون بكنيتها

٢١
فنكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

وكن يوحنا من سر او يضع من الاربعة نقصان فيها الخامسة نقصان عقلها من يوسف
في حديثه ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ريت من ناقصة عقل ودين اذهب
للب الرجل المحار من حد اكن فقال له وما نقصان عقلها ودينها يا رسول الله قال ليس بشيء
للمرة بنصف شهادة الرجل فنكح نقصان عقلها او ليس في احصائه المرأة تصدق او تصم فليكن
قال فان ذلك نقصان بها السادسة ان يمشي على النصف من ميراثه او رجل قال الله تعالى للذكر
مثل حظ الانثيين السابعة تحميمه بالعداء الثامنة جعلهن تحت ايدي الرجال كما قال
تعالى الرجال قوامون على النساء قال علي بن ابي طالب استوصوا بالنساء خيرا فانهم عباد عندكم
التاسعة ليس لهم من الطلاق شيء ولا يمكن ذلك لانما هو للرجال العاشرة حرمة الجهاد
الحادية عشر ليس منهن بنى الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تنافر
احداهن الا مع ذي حمى والرابعة عشر لا ينفق لهن من البعثة الحناء عشرة لا يملك لهن
وعاقبة بلير لهن الله تعالى بعشرة اشياء او اياهن عن لولاية وكان له ملك الارض والملك
الديار وكان خازن الجنة الثانية اخرج من جوارحه اصبط الى له وقل الثالثة من الله صوت
فصيره شيطانا بعد ما كان ملكا الرابعة غير اسمها وكان اسمها غزير بل فسماه ابليس في البر
وسمى الله تعالى الخامسة جعل له الاموال الستة لهن الله السابعة فزع منه المعرفة
الثامنة اخلق عنه بابا لتوبة التاسعة جعله يري اى خاليا من الخير والرحمة العاشرة جعله
خطيبا هل النار وعاقبة الحية بمحنة اشياء قطع قوائمها وامشاه على بطنها وسمي
صورتها بعد ان كانت احسن الدواب وجعل غداءها التراب وبيها تموت كل ثمانية ايام
وجعلها عذرة بنى دهرهم اعداها حينئذ ونيها يقتلونها واما حيوتها في الله عليه السلام
قلها في الصدقة وفي الاخر من ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٩
في حال دمه بعد هبوطه الى الارض وكان

ما سالناهم من ذلك حاربناهم من ترك شيئا منهم خيفة منه فليدعي بعض الحيات انجربا ابن
قال حدثنا عبد الله بن يونس قال اخبرنا داود عن محمد عن ابي الاعمين العبد عن ابي
الاخو من الحسين قال بينا ابن مسعود يخطب ذات يوم فاذا هو بجبة تمشي على الجدار فقطع
خطبته ثم ضربها بقضيب حتى قتلها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا قد حل دمه

الباب السادس في حال دمه بعد هبوطه الى الارض وكان

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما اهبط آدم الى الارض من جبل من ذنوب ذنوبه
اقرب من ذراعي الارض الى السماء وكانت رجل آدم على الجبل واستقر السمار يبيع دواء
الملائكة وتبيخهم وكان آدم ياتر من تلك الملائكة واشتكت اليها فخطت قاسم
ستين ذراعا وكان قبل ذلك يبيع من اسلحة السحاب فباع واخذ اولاده الصليح فلما تقع من قتل
ذلك قال بكت جارية في ذلك اليوم رب واذ لا تقيت ذلك اكل في ارضها فغدا واسلك حيث
احببت فاهبط الى هذا الجبل كنت اسمع اصوات الملائكة وراهم كيف يحفون به رشك
واحد ربح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وخططتني الى ستين ذراعا ففقد انقطع عن
الصوت والنظر ذهبت عن الجنة الجنة فاجابه الله تعالى بصيئته ادم فقال امة ذلك
بك يا رب وقال هب بن منبها اهبط الله ادم من الجنة واستقر الساع الى الارض عطس
عطسة فقال نفسه ما انا اوى سيلان الدم من انفه ولم يكن رأى قبل ذلك شيا من الارض
ولم يشرب من الارض ادم فاسود على وجهها كالحمرة ففرغ ادم من ذلك فوجاشد ادم فذكر الجنة
وما كان من الارض ففرغ فاشيا عليه يكي اربعين عامه ثم الله اليه ملكا فشرح ظهره ووطنه
وجعل يده على فؤاده فذهب عنه الحزن والغش فاسترح ما كان يصيبه من الغم قال

٥٠
في حال آدم بعد هبوطه الى الارض مكانه

شهرين حوشب باخنة ان آدم عليه الصلاة والسلام لما اهبط الى الارض مكث ثلثة اشهر
لا يرفع راسه من الله تعالى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بكى آدم وحواه على ما
فاتهما من نعيم الجنة ما مئتي سنة ولم ياكلوا ولم يشربا اربعين سنة ولم يريقا درهما من
قلما ان الله تعالى ان يرحم عبدا ولم يقنه كلمات كانت سبب قول قوته كما قال تعالى قل لو ان
من دابة كل امة من دابة على اية واحدة واختلفوا في تلك الكلمات ما هي فقال ابن عباس هي ان
آدم عليه السلام قال يا رب الم تخلقني بيديك قال بلى قال الم تخرجني من روحك قال بلى قال الم
تسوق لي سمك قبل غضبك قال بلى قال الم تتركني جنتك قال بلى قال فلم اخرجني منها قال
لشؤم عصيتك قال اي دابة رايت ان انا تبت واصلمه تخرجني الى الجنة فهي الكلمات واما
عبد الله بن عمر بن الخطاب قال يا رب رايت ما اتيت به من ابتداء من تلقاء نفسي وشئ قلته
على قبل ان تخلقني بيديك قال لا بل شئ قد مره عليك قيل ان اخلقتك قال يا رب فكما تدرج
فاغفر لي وقال محمد بن كعب القرظي هي قول الله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فتاب علي انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك اللهم
وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انت ارحم الراحمين وقال عبيد بن جابر الحسن
ومجاهد عكم هي قوله تعالى يا اياك انزل الله تعالى اقوته من يوافق الجنة
ووضعها موضع البيت على قعر الكعبة لها بابان باب شرق وباب غرب وفيها قنديل من نور
اوحى الله تعالى الى آدم ان يجرها بمياله عرشه فطف به كما يطاف حول عرشى صل عندكما
يصل عند عرشى فهناك استجيب طلبك فانطلق آدم من ارض الهند الى ارض مكة لزيارة البيت
وقضى الله له ملكا يريه فكان كل موضع يضع عليه قدما ثم انزلوا ما تدرى ما وذاقوا فلما

فصل في أخبار الجاهلية

وقف بعزلة وكانت حواء طليبة فصدت من جنة فالتقى اعرافات يوم عرفة فسمى ذلك الموضع
عرافات فلما انصرفوا الى بيوتهم قيل لا ذم لمن فقال اتمنى الخفرة والجنة فسمى ذلك الموضع منى فغير
ذنبها وقيل ثوبتها ثم انصرفوا الى ارض الهند قال مجاهد حدثني ابن عباس ان ادم حج من
ارض الهند اربعين حجة على جليد فليل الجاهلية اياها الحاج الا كان يركب قلا ولا شيء كان
يجعله فوالله ان خطوته لسيرة ثلاثة ايام وقال ابن عمر انا حج ادم عليه السلام البيت في قوس النواصير
كلها لظلمة الملا تكتيها منه بالحج وقبول التوبة فثابروا برحمتي ادم فدخله من ذلك المشقة
فلما رأت الملا تكتيها منه ذلك قالوا يا ادم انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالف عام وقدمنا الى
نفسه قال ابو العالية خرج ادم من الجنة ومعه عصا من شجرة الجنة وعلو له تاج من شجر
الجنة فلما صال الى ارض يدين ذلك الاكليل فخلت الورق فبنت منه انواع الطيور فكانت
اصل كل طيب بالهند وقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم ان ادم من الجنة ومعه طيب فخرج ادم
شجر الهند فاوليتها وكان اصله من الجنة فامتلا ما هنالك طيبا فنثره في الارض فخرجت
واصله من ريح ادم عليه السلام وريح الجنة وانزل الله معه الحجر الاسود وكان اسود
بياضا من الثلج وعصا موسى عليه السلام وكانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول
موسى وقيل كانت من البان وقوى سفيان عن منصور بن معمر عن ربي بن خراش عن
حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا يطأ ادم من الجنة الى ارض الهند عليه السلام
الورق الذي كان لباسه من الجنة فينبس قطا يارب من الهند فبق شجر العود وصندل المسك
والعنبر والكافور من ذلك الورق فقالوا يا رسول الله المسك هو من الدواب امر من الثمر قال
اجل فانهي دابة تنقب الغزال رعت من ذلك الشجر فصير الله المسك في مرقها فاذا رعت
ربيع جعله الله مسكا وناقط فيسفع به الاذميون قالوا يا رسول الله فاين يقع قال في البحر

قوله فخرج ادم
شجر الهند
من ثوبتها

في ثلاث كور لا يكون في شيء من الأرض الا فيها ارض الهند وارض السند وارض الهند قالوا
يا رسول الله اعبرنا ما هي اية في البرق الجبل كانت هذه الدابة بارض الهند ترى في البر
فبعث الله اليها جبريل عليه السلام فاقبلوا ما معها فقد فيها في البر وهي اعظم ما تكون من
الدواب غلطها الف ذراع وانما ترى مكاتري البقر اثناء هافر بها يخرج من جوفها العترة
وزنها الف رطل وخمس مائة رطل فخذ لك ثم ان ادم وجد ضربا في راسه جسده فشكا
ذلك الى الله تعالى فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فامر ان يأخذ ثمها ويصير فقال
في هذه الشجرة شفاء من كل داء الا السام ودله جبريل عليه السلام على شجرة الالهيلج الابيض و
الاسود والاصفر فقال له ان ربك يقرئك السلام ويقول لك كل من هذا فانك لن تتكلم وتكلم
وزديتك بلدا منفضل منها فاشفاء من كل داء ان يفتي فنجوت لم تقف منها وان خرج الحج الداء
كله واره فاكل ادم فبرئ قال هل الاخبار ان ادم عليه السلام ابط الى الارض واصاب جسده
اذ الهوا وراحس به اشكى وحشة بجسده وكان قد اعتاده هوا الجنة فشكا ذلك الى جبريل
فقال لك تشكو العري فانزل الله عليه ثمانية ازار واج الملك كوبرا في سورة الانعام من
الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ثم امره ان يفتح كبشها
فلنجد ثلجن صوفة فغزلته حواء ونسج ادم فجعل من حبة لنفسه فجعل الحواء دواعا وخافا قلبا
وبكيا على ما فاتهما من لباس الجنة فغزل اول من غزلت وادم اول من نسج وليس الصوف
عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس قال جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما تقول في حرفتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرفتك فقال انا رجل حائك قال
حرفتك حرفة ايسنا ادم عليه السلام وكان اول من نسج ادم وكان جبريل عليه السلام وادم تليذه ثلاثة
ايام وان الله عز وجل يحب حرفتك فانما حرفة يحتاج اليها الاحياء والاموات فمن قال منكم

فجاءه بعد ما كان في الصلاة

القصص في يوم الأدم خصه ومن ألفت منك فقد ألفت من الله فقد لعن آدم ومن إذا كره
فقد لا يذم وهو خصهم يوم القيامة فقالوا يا ربنا أن الله عز وجل قد بعثنا نبياً
فأفانك كره إلى الجنة فهو عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك رب
الصوف قدرون قل لا كل علميك بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وإن الاختلاف في الصوف
ليورث القلب الفتن والفكر يورث الحكمة والحكمة تحرق في الجوف بحر الدفن كثير فتكره
قل طمعه وكل من قل تفكره كثير طمعه وعظم بدنه وقسا قلبه والقلب القاسي يبطل من الله
بيده من الجنة تقريب من النار قالوا قرآن آدم عليه الصلاة والسلام بعد سترته استسكن
فقال له جبريل الذي صابك فقال جدته نفس قلنا واضطربا لا جد إلى لها وضرب
والجد بين لحمي جلدك ديباك ديبك البذل قال له جبريل لك ليس السجود قال وكيف لك
من ذلك قال سوف أهديك إلى ذلك فعاب عنه ثرجاء بشورين امرين وهما في الجنة
السنان والمطهرة والمنفعة سواك كلبين ثرجاء به ثمر من جهم فوق في يد آدم وظلمة في
خوفت في البصر دخل جبريل إليها ولقى ما قد ضلها إلى آدم فطارت منه أيضاً حتى ضل ذلك
سبع مرات فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم إن نارك هذه جزء من سبعين جزء من
نار جهنم بعد أن غسلت بالماء سبع مرات فلما جاء في الثامنة سقطت النار فقال الله
لا طبع لك في الجنة من عصاة أولئك يوم القيامة فقال جبريل يا آدم إنها لن تقطع
ولا في أجنحتها ولا في ذلك يكون لك ولا في ذلك فيها السنان في الجنة في الجنة في ذلك
قوله تعالى أفرأيت من الله الذي يورثكم الثروة والبركة إن أمثلها أخذنا من تحت يده فخلقنا
لجبريل ما لها أفرأيت من الله الذي لا تحرق يدك لا تحرق يدك قال لا نك عصيت الله والى له عصاة آدم جبريل
بأخذ الله الحرف فهو أول من عمل الحمد يد ثرثاءه بصرة من حطه فيها ثلاث حبات من

الحظفة فقال يا آدم لك جنتان لغوا حبة فلذلك صار للذكر شجرة الأثمين وكان وزن
الحبة مائة ألف درهم وثمانين ألف درهم فقال آدم وما اخرج بهذا كله فقال يا آدم خذها
فإنها سبب سد جوعتك وبها اخرجت من الجنة وبها تحيا في الدنيا وبها تلقى عنتك
واولئك الى ان تقوم الساعة ثم امر ان يشد الثورين ويكر من الخشب ويضع عليهما
فعل ذلك فجعل يجرث الأرض عليها فهو اول من حرث الأرض وبكى الثورين على فاقتهما
من داحات الجنة فقطرت دموعهما على الأرض فنبت منها الجاودس وبها اقيمت منه
الحصص واذا ثابنت منه العدى ثم كسجير بل تلك المحبوب حتى كثر هاترين وما ثابنت
من ساعته فقال آدم عليه الصلاة والسلام اكله فقال لا اصبر حتى يدرك فلما سئل قال
قال اكله قال اكله فلما احصا فلما احصا قال اكله قال لا وعله اليا من فلما اداس قال اكله
قال لا وعله الشقية فلما انقاه قال اكله قال لا وجاء بهجرت وعمله العطن فلما طعن قال اكله
قال لا وعله العجن ويقال ان آدم عليه الصلاة والسلام لم ياكل من ثمر الجنة فامر وجيرى التوت
الضاللة في الأرض المستحصدة فنبت فيها الشجر فلما عجن قال لها اكله قال لا فامر ان يحقر
خفيره ويضع الحطب فيها ويوقد عليها نار افعل انك حتى جعله خبز ملة فوضع عجيته عليهم
فخبز فهو اول من خبز فلما اخرجته قال اكله قال لا حتى يبرد فلما برد اكله فلما اكله سمع
آدم عليه السلام وقال ما هذا التعب للصب قال له هذا وعد الله الذي وعدك فلذلك قوله
تعالى ان هذا حد ذلك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى امان لك ان تاكل من
كل ميمين وعرق جبينك انت وذكريتك فلما استوفى آدم من الطعام شكا من طبعه والى
ما هو فشكا ذلك الى جبرئيل عليه السلام فقال ذلك العطش قال فبم اسكنه فغاب عنه شرعوا اليه
ومعه العول وقال له احفر الأرض فما زال يحفر حتى بلغ الى بكتية فنبع الماء من تحت رجليه

٥٥
في حال ادوية طبخ الاطعمة كان

ما ذكره الا ابر من الشلج واحلى من العسل قالوا ادم اشرب منه شربة ففسرها فاطلان
ثم انه بعد ذلك وجد تشكيا اشده من الاول والثاني فقال الجبريل لهذا الذي اجد
قال ادم ري فبعث الله اليه ملكا فخلق قبله ووجه ولم يكن قبل ذلك للطعام خروج فلما سمع
منه ما اذناه ووجد في ركي ملح لك سبعين سنة + قالوا لما اتزل الله الى ادم الحمد ينظر
الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل كسر اشجارا وقد تحققت بيست
فاوقد ملح لك الحديد حتى اذهب كان اول شئ ضرب منه مديته فكان يعمل بها ثم ضرب
السور الذي رثه نوح عليه الصلاة والسلام وهو الذي فار بالعباد بالهند + قالوا لما
اهبط الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام اخرج معه من الجنة قطعة من ذهب فلذلك
الذهب لا يبلى بالثرى ولا يصد من الندى ولا ينقصه الاثر من ولا ياكله النار لانه من الجنة
حملا قيل ان الله تعالى ود ادم حين اهبط الى الارض من الثمار ثلاثين نوعا عشر ثمرها
القمح وعشر ثمرها نوى وعشر لا ثمر لها ولا نوى فاما التي هي في القمح والحبوز واللوب
والفتق والسندق والكمشاش والبلوط والاشاء واللوب والناخب والارمان واللوب واسا التي لها
نوى فالنوخ والشمش والاباس والعباب والفريك والعباء والبق والكرع والقل
ولما التي لا ثمر لها ولا نوى فالنفاخ والسفرجل والكمثرى والعب والتوت والتمر
والانج والخرنوب والكمثرى والبطيخ + وقال بن جرير اهبط الله تعالى ادم عليه السلام معه
انثى فيها زرع عريضة من عنب ريمانة فخرها ادم العريش فلما طعمت جامعها بليل ففرق ثمرها
فقال ادم وويلك اخرجت من الجنة ولا تريد ان تجعل ذنبا فقال ان لم ينهاها لكان
حقك قال ثمرها ولك سائرهما وقال بن عباس هبط ادم من الجنة بثلاثة اشياء لا تشد
سيدة رياحين الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام اهل الدنيا والعنق وهي سيدة ثمر الدنيا وهي

ابن عباس عن عائشة وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبيد من غلام الجنة
 وفيها شفا واولها تراقى اول البكرة وعليكم بالثر البرقي فكلوه فانه يسقي في شجرة ويستغفر لكل
 وقال ابن عباس لما اهبط آدم الى الارض كان اقل شيء اكله من الثمار النبين وقال كعب اول
 من ضرر بالديت ولد لهم آدم وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وقال وهب بن منبه ان آدم
 لما اهبط الى الارض ورأى سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يا رب ما لا اناك ههنا
 عامر بصلك ويحمد لده ويقدر لك غيري قال الله تعالى ساجد لهما من ولدك مني
 ويحمد في ويقدر سفي ساجد لهما يوقر بذكرى يسبح فيها خلقي ويدكر فيها اسمي
 وساجد من ولدك يا آدم من يسجد في حق عبادتي وساجد من تلك البيوت بيتا نصيبكم
 واوثره باسمي باسمه يدي وانطقه بعملي وعليه صنعت جلالتي واجعل ذلك البيت حراما
 يجره بمرته من حوله ومن فوقه ومن تحته فمن حرمه بمرته حتى استوجب بذلك كرامتي من
 اخاف اهله فيه فقد حرم من اباح حرمتي واستوجب بذلك عذابي وعقابي وساجد هذا
 البيت ولبيت وضع للناس يذكرون بها ركيا تونه شعنا غبرا وعلي كل خير ياتين من كل
 فج عميق يرجون بالتلبية يجيبوا ويخجون بالابكا ويخجيبوا ويخجون بالتكبير يجيبون
 لا يريد غيره فقد وقال في واداني واستغفرتني فحق على المكرم ان يكرم وفده وايضا
 وان يبعث كالا يحتاجه يا آدم تقرر ما دمت حيا تقرر كلامه والعز من والانباء من ولدك
 بعد امته وقرنا بعد قرن ثم ان الله تعالى سمع ظهرا له بينه واخرج منه كل من دخلها الى يوم
 القيمة كالذي ينمان من معرفة قربة تمكده اخذ عليهم الميثاق وكلهم قال الست بتركوا
 بلى شهد ان ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 عن هذه الآية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق آدم وسمي ظهره

٥٧
في ذكر هبوط ابليس الى الارض من جانيها

فاستخرج منه ذرية وقال خلقت هؤلاء الجنة وجعل اهل الجنة يعملون ثم خرج منهم ذرية واستخرج
ذرية وقال خلقت هؤلاء النار وجعل اهل النار يعملون فقال جل وادرسوا الله فقيم العمل
فقال ان الله تعالى اذ خلق العبد للجنة استعمله يعمل اهل الجنة فيدخل الجنة ولا خلق النار
لنار استعمله يعمل اهل النار حتى يموت على ذلك فهو من اهل النار وقال هب زمير ورحم الله
اوحى الى آدم بعد ما تاب عليه يا آدم في اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة
هو واحدة لك وواحدة بيوتي وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي قبلك فاما
في شين واما التي لك فاجزئك بعلمك اجمع ما تكون اليه واما التي بيوتي وبينك فمنازل العباد
ومنى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك فقال آدم يا رب
بطلب العيشة والرزق من التسبيح والعبادة ولست اعرف سائر التسبيح في ايام الدنيا فلهبط
الله تعالى اليه ديكاً فاسمعه اصول الملائكة بالتسبيح فهو اول ابن اتخذته آدم من الجن
فكان الدريك اذ سمع التسبيح في السماء سمع في الارض فسمع آدم مرتبته ويرى ان
الله تعالى اوحى الى آدم لما اراد ان يهبط الى الارض يا آدم في منزلتك انشد فيك في
مبنية على اربع قواعد اما الاولى فاني اقطع ما اتصلون اما الثانية فاني افرق ما لم يفرق واما

الثالثة فاني اخرج ما تبون والرابعة استلذت ذلك قيل

لذات الموت وابو الخراب وكل كمو يصور في هذا

البا والسابع في ذكر هبوط ابليس الى الارض من جانيها

بعد اللعنة قال الله تعالى قال هبطوا بعضكم لبعض حدوا الآية قال الشيطان ازل ابليس من
السماء طيعا لئلا يمس تحت ذنقه منها شيء عوفي احد رجليه نعل وروى بن المبارك عن عطاء الله
حيدين هلال المكران يقتصر في اصلا لابلين هبط مقتصر الى كجاء عن ثابت وحميد

[illegible]

٥٩
في ذكره بولس الرسول في الايمان لما فيها

احللت في غريتي واخرجتني من الجنة وفعلت كما فعلت قال انك ابليس في ايام ادمل
فعلت بك ما تفعل انزلتلك هذه المنزلة فمن فعل بها انا فيه اخلصه هذه المنزلة ويروى ان
ابليس تصور لفرعون في صورة الانس مصر في العام فاتفق فرعون فقال له ابليس فيك ما
تعرف في فقال لا قال فكيف انت خلقتك الست لقاتل نازكرا لاجل في وروى سليمان عليه
الصلاة وقال له رسال ابليس فقال لي لا اعمل الاحياء وابيض الى الله تعالى فقال ولا
منزلتك عند الله تعالى اخبرتك في لست اعمل شيئا احب الي وابيض الى الله تعالى فقال
الرجل بالرجل للمرأة بالمرأة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ادمي الا قد
عمل خطيئة وهم بها لا يحيون ذكره اذ انه ما عمل خطيئة ولا هم بها ولقد قال رب ابعث ابليس
كما هو واعز عليه ان لا يكتفه شيئا سألته عنه فادعى الله تعالى له ابليس ان انت عبيك يحيون
ذكر يا كما هبطت الى الارض ولا تكلم شيئا لك عن غفاته فقال يا يحيى انا ابليس امرني
رب ان اتيك كما هبطت الى الارض فمظن اليربسي فاذا حل اسخط الليف تطير وحوله
مخوفتان باكوار كور ههنا وكور ههنا وفي رجليه خلاصيل فقال ما هذه الخطا ليفة
تطير على اسك قال بها الخطف عقول بني آدم قال فما هذه الخلاصيل التي في رجليك قال
اخر كما البقي وروى عن جبرائيل عليه السلام قال فاني ساءت على ابن آدم لقد قال حين تمسها
وربما قال فمهل جدت في نفسي شيئا قال لا قال ولا طوح قال نعم قد اتيك طعامك في ليلة
وكنت قد صمت فثميت اليك حتى اكلت كثر من ما دنتك فتاقلت عن وركك وعلقت
يحيى لجرم لا اشيع ابدا فقال ابليس لجرم لا انصح ادميا ابدا و قيل لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخذوا في جهازه وخرج الناس خلا الموضع قال ابن عباس قال صلى بن ابي
طالب صلى الله عليه وسلم لما وضعته صلى الله عليه وسلم على المغسل فاياهن في هف من نزل في البيت

في قصة قابيل وهابيل

يا علي لا تغسلوا حملاً فإنه طاهر مطهر قال فوقع في قلبه من ذلك شيء وقلبك يملك من ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم امرنا بهذا وهذه سنتنا وذاهاقت أخر حيتف باطع وصيته غسلي على
فان لما نكح الأول كان الشيطان حصد عجزاً صلى الله عليه وسلم من يد داخل قبره ومسلماً قال علي
جزالة الله خير اقل خبرتني ان ذلك ابليس فمن انت قال انما انخضر حضرت جنازة محمد صلى
عليه وسلم ويحك ان قوم من بني اسرائيل تراءى لهم ابليس فقالوا له تف موقفا كنت تقبى
يد الله تعالى حبا كنت تقف قبل ان عصيت ربك فقال انك لا تطيقون رؤية ذلك فالحوا
عليه فوقف وقفة فلما انظر الى هذه الخشوع وخضوعه لتواضع لغيرهم ويروى ان رجلاً كان
يلعن ابليس كل يوم الف مرة فيسأله هو ذات يوم يا ثراذنا ه شخص فابقظه وقال ثم فان
الجدار هاهنا ويقط فقال له من انت الذي اشفقت على هذه الشفقة فقال انا ابليس فقال
كيف هذا ولنا العنك كل يوم الف مرة فقال هذا لما حلت من محل الشهادة عند الله تعالى
فخشيت ان تكون منهم فتتال معهم ما ينالون

الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل

قال الله تعالى نزل عليهم نبا ابني آدم باحى اذ قرياً فانا الى آخر القصة فقال هل العلم يقتصر
النبيين وانصار الماضين ان حواء كانت تلد لآدم توامين في كل بطن غلاماً وبناتاً وبناتاً
ولدت منه ثمانية وكان جميع من ولدته حواء اربعين من ذكور اثني عشر بناتاً واولهم قابيل فولدته
اقليماً واخوهم عبد المغيث وتوأمته المغيث ثم كثرت الله في نسل آدم قال يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الاية قال ابن عباس لم يعيت آدم حتى نزل من
ولد وولد له اربعين الفا واربعة فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد واشتلت العلم في وقت
مولد قابيل وهابيل فقال لبعضهم غشوا آدم حواء بعد صبحها الى الارض بمائة سنة فولدت

في قصة قابيل وهابيل

له قابيل توامته اقليميا في بطن ثر هابيل توامته لبودا في بطن واحد قال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يعيش حواء في الجنة قبل ان تهبط الى الارض فحملت له بقايل توامته فلم تحب عليها وحملا ولا نصبا ولا طلقا حين ولدته تاملت ولم يمهلا ولطما رة لبنه فلما هبط الى الارض اطمانا بها تغشاها فحملت به هابيل توامته لبودا فوجدت فيها الرحم والنصب الطلق والدرحقا فاشبه ولاده زوج غلام هذا البطن جلوية البطن الاخر وزوج جلوية هذا البطن الاخر وكان الرجل منهم يتزوج احدى حواته شاءا لا توات القى ولدت معها فانها لا تتوالى وذلك انه لم يكن ناء يوسن الاخر اقم واقم حواء فلما ولد قابيل توامته اقليميا في بطن واحد وهابيل توامته لبودا في بطن واحد كان فيهما سنتان في قول الكلبه وادمر كما امر الله تعالى ان ينكح لبودا اخت هابيل قابيل ينكح هابيل اقليميا اخت قابيل وكانت اخت قابيل من اجل النساء واحسنهن خلقا فذكر ذلك لولده هابيل فرضى فخط قابيل وقال هو اخي ولدت موحى بطن وهو احسن اخت هابيل فانا اخي بها وخص من اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فانا اخي بها حتى قال له ابوه انها لا تتوالى فابى ان يقبل ذلك منه وقال ان الله تعالى يامر بهن ذلك وانما هو انما فقال لها ادم قتها قربا فانا فيكم يقبل قرا نه فهو اخي بها فقال معاوية بن عمار سالت جعفر الصادق انا كان ادم زوج ابنته لبنة فقال ماذا لله لو فعل ذلك ادم لما رغب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان دمين ادم ولا دين بني ادم محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخطا وحواء الى الارض جميع منها وولد له بنت فاما هاعناق فبغت وهي اول من بعث الى الارض فاط الله عليها من قتلها فولد لادم على اثرها قابيل ثم ولد له هابيل فلما ادرك قابيل الظلمة قال تعالى حينئذ من الجن يقال لها عاتلة في صورة انسية وخلق لها رجلا وحوى الله الى ادم فزوجه

في قصته قابيل وهابيل

من قابيل فزوجهما نفلا دسرت هابيل اهبط الله الى آدم ودخوا في صفة خلقه فخلق
الله تعالى لهما رحما وكان اسمها تركة فلما انظر اليها هابيل ومعهما اوحى لهما ان يذبح لهما
من هابيل ففعل فقال قابيل يا ابيت الست اكبر من اخي اخذ ما فعلت به منه فقال اخوان
الفضل يا الله يؤتية من يشاء فقال لا ولا يكلك اثرته على بهواك فقال له ان كنت تريد ان تعلم ذلك
فقد اقر باننا فايكما يقبل قرآنه فهو اولى بهما من صاحبه قالوا وكانا لهما بين حينئذ اذ اقلت
نزلت نار من السماء فاكلتها واذ الرقبت لم تنزل نار ولا كهيها وتاكلها السباع فخرجوا اليه قرا
قابيل صاحبه روع ففزع صبرة من الطعام من لوز اذ مره واخضر في نفسه ما بالي اقبل مني
ام لا لا يتزوج اخي ايداد كان هابيل باعيا صاحب ماشية ففزع كبش ميسر فذبحه فذبحه
وليس لوز بذرا واخضر في نفسه الرضا بالله والتسليم لامره وقال لمعيل بن رافع ان هابيل اخرج له
كبش في غنمه فلما اكبر لم يكن له مال الحساب به منه وكان يعمل على ظهره فلما امر بالقربان ففزع
فوضمها قربانها ما طي الجبل فنزلت نار من السماء فاكلت الكبش والوزع اللذين ولم تاكل من
قربان قابيل جبة لانه لم يكن بذاكي القلب قبل قربان هابيل لانه كان ذاكي القلب فهاذا لك
يرجع في الجنة حتى غدر به ابن ابراهيم فذلك قوله تعالى فقبل من احدهما ولم تقبل من
الاخر الى قوله من اللعين ففزع لواعص الجبل ففزعوا وقد غضب قابيل لما رآه الله قربانه وظهور
الحسد والبعث كان يضرهما قبل ذلك ففزع لواعص الجبل ففزعوا وقد غضب قابيل لما رآه الله قربانه وظهور
مكة قال السماء احفظ ولدي بالامانة فابت فقال ذلك لداود والحيات فاباها فقال ذلك
لقابيل فقال نعم ترجع وتراه كما يريد فجمع آدم وقد قتل قابيل هابيل فذبح ذلك قوله تعالى انظر
الاشارة على الحوات الا من اباها بين ان يحملها واشفق منها ورحمها الا ان كان
ظلموا بها ولا يعني قابيل حين حمل امته ابويه فحانها قالوا فلما غاب دماغي قابيل الى هابيل هو

في قصة هابيل وقابيل

في غنة فقال لا تقتلنك قال له قال ان الله قبل ان يخلقك لم يقبل اباني وتكلم اخي الحسناء
وانك اخيقتك الذميمة فقتلنا اس انك خير مني افضل وبيعت ولدك لوطي لذي فقال له
هابيل ما ذنبي انما يقبل الله من المتقين لترسلت اليك لقتلتني ما انابا سيطر عليك
لاقتلك اني اخاف الله وبنا العالمين قال عبد الله بن عمر ان المقتول كان اشد ولكم منه
الفتح ان يبسط الى اخيه قال الله تعالى ضلوت له نفسه قتل اخيه فقتل الاية اي طارعة
وساعة قتلته قال السدي لما قصد قابيل قتل هابيل راغ هابيل في رؤس الجبال ثم اراه يولن
الايام وهو انصرف في حفرة فتدخخ بها راسه فمات وقال ابن جرير لم يدرك قابيل كيف يقتل اخاه
فقتل الهلبليس واخذ طيره افوض راسه على حجر ثم شد به حجر اخر وكان لهابيل يوم قتل عشرون
سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس علي بن ابي طالب قال بعضهم على عقبه
حراره وحكي محمد بن حريز الطبري انك جعفر الصادق بالبصرة في موضع السجدة الاعظم فلما قتله
تركوه ولم يدعوا يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني آدم فقصده السباع فحملوه في
جراب على ظهره سنة حتى تروح وعكفت عليه الطير والسباع ينظرون اين يروح فتاكله فبعث
الله غرابين فاقتلا فقتل احدهما ساجدة ثم حفر له بمقاره وجلبه حتى مكن له في الارض
ثم القاه في الحفرة واداه وقابيل ينظر اليه فلما راي ذلك قال يا ويلتي اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاوازي سواي فاحي فاصبح من النادمين يعني على حمله لا على قتل وركب
عن الاوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله الحنظلي قال لما قتل ابن ادم اخاه رجفت الارض
بما عليه استعمله ثم شرب الارض دمه كما تشرب لبناء فتاداه الله ما بين اخوك هابيل قال
ما ادرى ما كنت عليه قبيحا فقال الله تعالى ان دما خياك ليس تدري من الارض فلم تقتل اخاك
قال فابن دمه ان كنت قتلت فدم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده ابلا ومن

في قصة هابيل وقابيل

الفصل عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل آدم عكة اشتاك الشجر تغيرت الاطعمة
وتجففت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فانه

الحسد فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشأ يقول هو اول شعير	تغيرت البلاد ومن عليها
فوجعا الارض مغبر قبيح	تغير كل ذي طعم ولون
وقل بشاشة الوجه الصبيح	

ومرئى عن ابن عباس انه قال من قال ان آدم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله وروى
بالأثر عن محمد بن علي بن محمد بن سلم ولا ينبغي ان يكلم في الهوى عن الشعر سواء قال الله تعالى ما
حملناه الشعر وما ينبغي له ولكن لما قتل قابيل هابيل ثاء آدم وهو سريان في انما هو الشعر
تكلم بالعربية فلما قال آدم مرثية في ابنه هابيل وهو اول شهيد على وجه الارض قال آدم
لشيت يا بني نك وصي فاحفظ هذا الكلام ليتوارثه الناس فلو نزل فيلحق حق صل اليم
بن قحطان بن هود عليه السلام وكان يتكلم بالريانية والعربية وهو اول من ركب النيل وتكلم بالعربية
وقال الشعر فظهر في المرثية فاذا هو صحيح فقال ان هذا ليتوارثه شعرا من المقدم والمؤخر

المؤخر الى المقدم فوزنه شعرا فما زاد فيه ولا نقص حرفا من ذلك فحقا	تغيرت البلاد ومن عليها
فوجعا الارض مغبر قبيح	تغير كل ذي طعم ولون
وقل بشاشة الوجه الصبيح	وقابيل اذ اق الموت هابل
فواخرنا لقد فقد الميخ	ومالي لا اجود بك دمع
وهابيل تضمت الضريح	وجاءت شلة ولها رنين
لها بلها وقا بلها يصيح	لقتل ابن النبت بغير جبر
فقلبه عند قتله جرح	

في قصة هابيل وقابيل

وجاوزنا العين ليس في غنى	حد ولا يموت فنستريح	
	وقالت حواء	
دع الشكوى فقد هلك جميعا وما يغنى البكاء عن البواكي فبك النفس انزل عن هولها	بموت ليس بالعين الرميح اذا ما المر غيب في الضريح فلست محلا بعدا للذبح	
	فاجبها ابليس لعنه الله شامتا بهما	
تخرج عن البلاد وساكنها وكنتم بها وزوجك في غناه فما زالت مكايدتي ومكره	ففي الجنات ضاق بك النفس وقلبك من اذى الدنيا رمح الى ان فأتك الشن الرميح بكفك من جنان الخلد رمح	
<p>وقال سالم بن ابى الجعد لما قتل قابيل هابيل تكث ادم مائة سنة لا يضر له ثم اوقض اليها الله وانضم كل في الاكل قال لما مضى من عمر ادم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل قابيل هابيل خمس سنين ولد له شيث وتفسيره هبة الله يخافه خلق الله من هابيل علم الله ساعات الليل والنهار وعبادة الخلق فعمل ساعة منها وانزل الله عليه خمسين مصفحة وكان محو ادم وولده عهده ولما قابيل فقتل له اذهب فذهب طريرا لشره افرح امر عبالا يأس من راء فاختار يد اختار قلبها وذهب بها الى عدن من ارض اليمن فاقى اليه ابليس وقال له انما اكلت النار فربان اخي لا تزدك النار ويعد لها فاضب ايضا انت نار امكن لك لتعبد فيجوز بيت النار فهو اومن نصب النار وعبد ما قال وكان لا يموت واحد من ولده الا ذموا وكان لقابيل ولد له ومعه ابن له فقال ابن الاخي ليه هذا ابوك قابيل فرمى الاخي اياه قابيل فقتله قال فقال</p>		

٤٤
في ذكر وفاة آدم عليه السلام

ابن آدم اثنى انما بولده فرفع يده فاطلمه فمات فقال له هي ويل لي قتلت ابني برميقي وقتلت
ابني بلطقي قال بجاهد فعلقت احدك يدي قابيل له فخذها واسحقها وعلفت من نوح عليه
السلام القمه ووجهته الى الشمس حيث ادارت وعلية الصيف خيرة نار وفي الشتاء حطيرة شل
قالوا واتخذوا لاد قابيل لانتالهم من انواع الطيور المزامير والطناير والهمكا وفي اللهو
وشرب الخمر والزنا وعبادة النار ولاوثان والعواش حتى اغرقهم الله بالطوفان
في زمن نوح عليه السلام وبقي نسل شيث عليه السلام والله اعلم

الباب العاشر في ذكر وفاة آدم عليه السلام

ذكر اهل التاييخ واصحاب الخبار ان ادم عليه السلام من قبل موته احدى عشرة يوما
اوصى الى ابنه شيث وكتب وصيته ودفعها الى شيث وامره ان يخفي ذلك من لوقايل لان
قابيل كان قد قتل هابيل حسدا منه له حين خصه ادم بقر وبمع اخنوخا قايما فخاف عليه ايضا ان
يقتله حين خصه ادم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم من الوصية فلم يكن عند قابيل
طريقه في معرفة ما اخفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اخرج الله نوحا
اد من ظهرو فجعل يصرخهم على ادم فاذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين
عليهم النور قال هؤلاء الانبياء والرسل اذا فيهم رجل يزعم هو هو واضوهم فوثقا اياهم
من هذا فقال انك داود فقال يا رب كم عمره قال ستون سنة قال يا رب ده في عمره قال انا انزل
انت من عمره فقد جفت القلما راعما ربي ادم وكان عمر ادم الف سنة فوهب من عمره اربعين
سنة فكتب الله عليهم ذلك كما باوا شهد عليهم الملائكة فلما سخر من عمره تسعمائة وستون
سنة تجاه اليه ملك الموت ليقبضه فقال ادم عجبت على يا ملك الموت قال ما فعلت بل انت
استوفيت اجلك قال ادم قد بقي من عمري اربعون سنة قال انك قد جيتك الايام اذ وفقا

٤٦
في الخصائص التي حصل الله بها آدم عليه السلام

ما فعلت ولا وهبت له شيئا فانزل الله الكتاب اقام الملائكة شهودا ثم انزل الله تعالى اكمل ادم
الفنسة واكمل لادو مائة سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم يدرى منسبت ذرية
وجحد فجدت ذرية فامر الله بالكتاب الشهود من يومئذ قال ابن اسحق وغيره ثم انزل الله
واجتمعت عليه الملائكة لانه صفي الرحمن فدفنت الملائكة وشيث واخوته في شارق الفردوس
عند قرية محلا وقرية كانت في الارض وكفت عليه الشمس القمر ستة ايام بلياليهن فلما
اجتمعت عليه الملائكة بعث الله اليه بجنود وكفن من الجنة وعليت الملائكة غسله ودفنه
فضلمة بالسر في الماء وتراو كنفوه في ثلاث شيا بثلج والودقوه ثم قالوا هذا سنة الله
من بعده قال ابن عباس فلما مات ادم قال شيث لجبريل صل على ادم فقال لجبريل انك
انت فصل على ابيك فصلى عليه كبر ثلاثين تكبيرة فاما خمس فمضى الصلاة واما خمس عشر
فمضى في روم وقد اختلف في موضع قبره فقال ابن اسحق في شارق الفردوس من كل غير دفن
بمكة وقيل في خادابي قبس وهو خادري قال الفارابي في روم صالى عن ابن عباس انه قال
مات ادم على جبل فود بالهند فقال ابن عباس لما كان ايام الطوفان حمل نوح تابوت ادم
في السفينة فلما خرج من السفينة دفن ادم بيت المقدس وكان وفاة ادم يوم الجمعة
حواء بعده سنة ثم ماتت فلدفنت مع ادم عليه السلام وايدى لعل

باب في الخصائص التي حصل الله بها آدم عليه السلام

قال الحسن بن علي بن فضال قال الله ادم مريد ونفي فيه من روج وجهه خاتمة خلقه وخلقته احسن
واقم عليه فقال عز من قائل والذين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الايمن لمقدنا
الا انسان في احسن تقويم ولقد الحمد بين عطس ثم قال ليرحمك بك فسبقت له رحمة غضبه
واسكنه بعد خلقه الجنة بلا عمل باح لجميع الجنة لا شجرة واحدة وعلم الاسماء كلها وامر

في ذكر النبا دريس عليه السلام

ما لا نكته باليهود له وامرهم بالتلقين وجعله بالبشر وجعله خليفة في الارض من غير ان يتركه خضله
عليه السلام ولعن بلبس من اجله مع كثرة عبادته وعائده لما لا نكته بسببه حاول حاد او اناج ان
واول خطفه واو خليفة الله في الارض هو علي بن ابي طالب الخليفة من الطيبة هو الياس هو الخليفة
بعث الناس من ذرية فيه ثلاث عشرة من خصله من خاصه صلى الله عليه وآله في ذكره والله اعلم

مجلس في ذكر النبا دريس عليه السلام

قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صدقيا نبيا قال اهل العلم
باجار الماضين وقصص النبیین هو ادریس بن یزد و قيل یارید بن محمّد بن
قیان بن اخوش بن شیع بن ادم واسمه اخوخ وعی ادریس بکثرة دهره الکتاب مصنف
اومر شیع واما شوت وكان اديب اول من خط بالقلم واذل من خا ط الثياب ولبس
الخيط واول من نظف حله الخيوم والحساب بعث الله الى ولد قابيل ثم رفعه الى السماء وكان
سبب رفعه الى السماء على ما قال ابن عباس واكثر الناس انه سار ذات يوم فاصابه هج الثمر
فقال يارب اني مشيت في الشمس يوما فتاذيت فكيف بمن يحملها خمسة عام في يوم
واحد اللهم خفف عن ثقلها واحمل عن حرها فلما اصبغ الملك مجد خضع الشمس وحرها
ما لا يعرف فقال يارب خفف عني حر الشمس فما الذي قضيت علي فيه فقال تعالى ان عبدك
ادريس سألني ان اخفف عنك ثقلها واحرها فاجبت اليه ذلك فقال له ارجع بين يدي فاجعل
بين يدي خلة فاذا ن الله له فكان ادریس يسأل وكان مما سأل ان قال نعمت انك اكرم الملك اكل
ملك الموت ولكم عندنا شفيع الى الله ليؤخر اجله فان زاد شكرا وعباد فقال الملك
لا يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال قد علمت ذلك ونكته الطيب لنفسه فقال انما سألته
وما كان بيتي يطبخ ان يفعل لاحد من بني ادم فهو فاعله لك ثم حمل الملك على جناحه

٢٩
في ذكر النبي ادم عليه السلام

ورفع الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم اناث الى ملك الموت فقال له اليك حاجة
فقال له افضل لك كل شيء استطيع فقال لصديق من بني ادم تشفع بي اليك لتخرج اجلي فقال
ليس لك الحق فلو ان اجبت اجله وموتى يموت فيقتل في نفسه قال نعم فظفر فديوانه
فاجبر وباسمه قال انك كلت في انسان ما اراه يموت لعلك وكيف ذلك قال اني لا اجد يموت
عند مطلع الشمس قال فاني ابيتك في تركته هناك فقال له فانظر لوقال الله بعد الا وقد متا والله
ما بقي من اجل ادرين شيء فخرج الملك فوجد ميتا وقال ذهب كان يرفع له كل يوم من الهبات
مثل ما يرفع لاهل الامم من جميعهم في زمانه فنجبت منه الملائكة واشتاق اليه ملك الموت
فاستاذن الله في زيارته فاذن له فأتاه في صورة بنى ادم وكان ادرين يصيح الاله فلما
كان وقت اخطاه دعا على طعامه فابى ان يأكل وفعل ذلك ثلاث ليال فتركه وقال له الاله
الثالث اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت استأذنت في ان ازورك واصاحبت
فاذن لي في ذلك فقال له ادرين اليك حاجة قال وما هي قال قبض روحي فادحي الله تعالى
اليك ان قبض روحه فقبض روحه ثم ردها الله عليه بعد ساعة فقال له ملك الموت ما الغلة
في سؤالك قبض الروح قال لا ذوق كره لموت وغه فاكون لما شئت استعدا ثم قال له الاله
حاجة اخرى قال وما هي قال ترفعني الى السماء لانظر اليها والى الجنة فاذن له في ذلك فلما قرب
من النادى قال له اليك حاجة قل وما تريد قال تسال انك تفتح لي ابواب النار حتى ابرها ففضل
ذلك ثم قال فكم اريدني النادى فادنى الجنة فذهب به الى الجنة فاستغفمها ففتحت له ابوابها
فدخلها فقال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك فعلق بشجرة وقال لا اخرج منها فبعث الله
ملكها حكما بينهما فقال له الملك مالك لا يخرج قال لان الله تعالى في كل قسرة اتقته الموت ثم
ذقة وقال تعالى ان منكم الا وادها وقد وردت بها وقال تعالى ما هم منها بمنجي من فليست

قصته هاروت وماروت

اخرج فقال الله تعالى للملك الموت دعه فإنه باذنه خل الجنة وبإمرى لا يخرج فهو حي هناك
فتارة يبعده الله في السماء الرابعة ثم يبعثهم في الجنة والله اعلم

قصته هاروت وماروت

قال الله تعالى اتبعوا ما اتلووا الشياطين على ملك سليمان الآية قال هذا التفسير **الاشياطين**
كتبوا الصحف التي نخبها على لسان اصف في مذبذب وال ملك سليمان هذا ما علم اصف
بنصيا سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه ولم يشعر بذلك سليمان فلما سلم استخرج هاروت
تحت مصلاه وقالوا للناس ما ملككم سليمان الا يهينه قال السدي ذلك شيطان مثل ط
صورة انسان فأتى نفر من بني اسرائيل فقال هل اذكركم على كنز لا يفنى بدا قالوا نعم قال
فاحضروا تحت كبري سليمان وذهب معهم فلما هم الكان وقلم ناحية فقالوا لئلا نؤذي فقالوا لا
هنا فان لم تصبر وفاتقوا في ذلك لم يكن احد من الشياطين يدن من الكرمي الا اخرج
فخرجوا فوجدوا تلك الكتب فلما اخرجوها قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس
والشياطين والطير بهذا شرط الشيطان وذهب فاما سليمان بنى اسرائيل فله اؤهم فقالوا لئلا
الله ان يكون هذا لم سليمان فان كان هذا عليه فقد هلك سليمان ولما اخرجوا الى السفينة في البحر
تقدموا فموا كتب انبيائهم فلما نزل الله هذه الآية اظهروا العذر سليمان وبينا ان ابراهيم قد قتل
الآية جواسسته هاروت وماروت فقال المفسرون ان الملائكة لما ارادوا يصعدوا الى السماء
من اعمال بني آدم الحبيثة ودفنوا في كثيرة وذلك في زمن ادريس النجى عليه السلام وغيره ثم بذلك
واكثر واعلمهم وقالوا هو الاول الذين جعلتهم خلفاء في الارض فاختارتم فهم يصنعون فقال
تعالى لو انزلتكم الى الارض من ركبت فيكم واركت فيكم لفسدتم مثلما فسدوا لو ابعثناك بنا
ما كان ينبغي لنا ان نعصيت قال الله تعالى فخذوا من خياري كما هبطهما الى الارض

قصّة هاروت وماروت

فأختاروا هاروت وماروت وكان اسم الصالح الملائكة وأبعدهم قال الكلب قال الله تعالى
 اختاروا ثلاثاً منكم فأختاروا عزرا وهو هاروت وعزرايا وهو ماروت وعزرايل وهو أخيراً
 اسمهم لما أقر قال الذنوب كما أخبر الله اسم ابليس كان اسمه عزرايل فترك الله تخليهم الشهوة
 التي دكبها في بني آدم وأصبغهم إلى الأرض وأمرهم أن يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن
 الشر والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاسعزرايا عيل فإنه لما وقعت الشهوة في قلبه
 استقال به وسأله أن يرعد إلى السماء فأقاله ونهته بعد أربعين سنة ثم رفع رأسه ولم يزل
 بعد ذلك مطاطلاً لرسولهما من الله تعالى أما الآخران فانهما ثبتا على ذلك يقضيان بين
 الناس يومهما فإذا أسيب ذكر اسم الله تعالى لم يحطم وصعد إلى السماء قال قتادة فامر عليهما
 شهر حتى تقتلوا ذلك لانه اختصم إليهما ذات يوم من الزهرة وكانت من أجل النساء قال علي
 رضي الله عنه كانت من أهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما رآها أخذت وتعلق بها
 فراودها عن نفسها فأبته وانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث فضاقت ذلك لثقلها له
 فتبصلا ما عبد وتصليا لهذا الصنم وقتلا النفس تشرب الخمر ففقد السبيل إلى هذا لا شيء
 فان الله قلدهما ناعنها فأنصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قايح من خمر ففضلهما
 المبل إليهما ما فيها خمر وداها عن نفسها فأبته وعرضت عليهما ما قالت بالأسرف قال الأصناف
 لغير الله امر عظيم وقتل النفس عظيم وأهون الثلاثة شرب الخمر فشرها الخمر فانشيا وقعا
 بالمرأة وفيها بهما فلهما أن يقتلاه قال الربيع بن أنس وسجد للصنم فخرج الله الزهرة كما
 وقال علي رضي الله عنه والسدي الكلبية أنها قالت لا تدركاني حتى تعلم أني الذي تصعد
 به إلى السماء فقال تصعد باسم الله الأكبر فقالت فما التمسك بك حتى تعلمانية قال أحدهما
 لصاحبه عليهما فقال لي أخاف الله فقال الآخر فإين رحمة الله تعالى فعلموا ذلك فتكلمت

قصّة هاروت وماروت

وصعدت إلى السماء فسميها الله تعالى كوكبا قال لا ستأذفعني قول هؤلاء هم الزهريين
وقال آخرون هو هذا الكوكب الأحمر واسمها بالفارسية ناهيد بالقطبية يادخت يد على
صحة هذا القول ما أخبرنا يحيى بن اسمعيل بسنده عن علي بن أبي طالب عن أبيه عن
كل النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى هيلان قال لعن الله هيلان كان عشرا واليمين لعن
الله الزهري فأنها قتلت ملكين هاروت وماروت وقال جاهدت مع ابن عمر ليلة
فقال لماروت الكوكب يضر الزهري فإذا طلعت فاقطع فلما طلعت اقطعت فلما انظر إليها سبها سبها
شديدا فقلت يرحم الله تسبجنا سماعا مطيعا فقال ان هذه كانت بغيا فلقى الملك
منها ما لقيوا وكذلك قال ابن عباس انكوا الزهريون هذا القول قالوا الزهري من الكواكب
السبعة السبابة التي جعلها الله تعالى قواما للعباد واثمها فقال تعالى فلا اثم بالخنس
الجبوري ولكن وانما كانت التي قتلت هاروت وماروت امرأة تسمى زهري لجمها فلما
ذنت منيها الله شهابا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهري ذكر تلك المرأة التي
لهذا الاسم فلعنها وكذلك سبيل العشائر كان رجلا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الجم للواقع اسمه لاسم هذا الرجل لعنه يدل عليه ماروي قيس بن عباد عن ابن عباس في هذه
القصّة قال كانت امرأة فضلت على النساء بالحسن والجمال كما فضلت هذه الزهري على سائر
الكواكب قالوا فلما اسسى هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنب هما بالصغر والى الله انتم
نظروا بها اجتهتا فاعلما ما حل بهما فنصدا إلى الدارين عليهما فاخبراهما بما رواه سلافة
ان يشفعي لهما إلى الله تعالى قال لا لانا وانا لا يصعدك من العبادة مثل ما يصعد جميع
اهل الارض فاشفعي لنا إلى الله تعالى قال ففعل الدينون لك فخيرهما الله بين عاتق الدنيا وكثرة
الآخرة فاختر اعداها الدنيا لا تتركها في الآخرة فها يابل بعد بان واختلف العلماء في كيفية

٧٢
قصه هاروت وماروت

حدثنا بهما فقال ابن مسعود وهما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة فقالوا لا
من اقلهما الى اصول اخاهما قال مجاهد لم يجبنا لفجاء فمروا من سجدتهما
معلقان من مكان في السلاسل فيضربان بياط الحديد ويرى ان رجلا قصدهما العلم
الصحيح فجداهما معلقين بارجلهما خرقه لحيتهما سودت وجوههما ليس بين السنن وبين
الماء الا اربعة اصابع وهما يعذبان باللش فلما راعى لك حالهما كانهما فقال لا اله الا الله
فلما سمعا كلاما قال لا اله الا الله من انت قال رجل من الناس قال لا ومن اى ايمان
قال من اتهمته على الله عليه سلم قال او بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فقال الله تعالى
والظهر الاستبشار فقال الرجل هم استبشروا كما قال انه نبى الساعة وقد نال انتصافا
وروى هشام عن عائشة انها قالت قدمت امرأته من دومة الجندل فوجدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد موتة قاله عن شئ دخلت فيه من امر الحرة ماتت فقال عائشة
لعمري يا ابن اخي فرايتها تكي حين لم يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تكي
رجها ثم قلت اى اخاف ان اكون قد هلكت ثم قالت كان لى وجع غارب عنى فدخلت
صلى عجز فمشكوت لها ذلك فقالت ان فعلت ما امرت به جعلته يائيت فلما كان ليلى اجات
بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الى اخر فلم يكن كثير حتى وقعنا ببابل واذا
برجلين معلقين بارجلهما فقالا هاجا بان فقالت تعلم الحق قال اما نحن فتنة فلا تكفر
فارجو من حيث اتيت فقلت لا فقالا فاذهبى الى ذلك التور فبولى فيه فذهرى بول فخرجت
فلم اضل فحيث فقالت لا فعلت قلت نعم فقالا هلايت شيئا فقلت لم ار شيئا فقالا لا فعل شيئا
فارجو لى بلادك ولا تكفرى فابيت فقالت اذهبى الى ذلك التور فبولى فيه فذهرى فخرجت
جلدى فخرجت رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا لا ارايت قلت لم ار شيئا قال اكن بت

قصته هاروت وماروت

لم تفعل فأرجو إلى بلادك ولا تكفر في أنك على أمرك فقلت لا فقال الذي في ذلك
 التنوير فهو في غير ذلك همت إليه فقلت فيه فارت فار ما مقنعا بحد يد خرج مني حتى ذهب
 في السماء وغاب حتى ما أراه فجعلتها فقلت قد فعلت قال لا فما رايت قلت رايت فار استعنا
 بالحد يد خرج مني وذهب في السماء فلم أراه قال صدقت ذلك إيمانك خرج منك فخرجت فقلت
 للآلة والله ما أعلم شيئا ولا قال لا شيئا فقلت لا تريد شيئا إلا كان عندك هذا القبح فإذن من قبل
 ثم قلت لا طلع طلوع فقلت لا انحصد فحصد فقلت انقل فقلت انقل فقلت انقل فقلت انقل فقلت انقل فقلت انقل
 فخير فلم أرايت شيئا لا أريد شيئا إلا كان سقط في يدي فرجت عند من الله ما المؤمنين
 ما فعلت شيئا قط ولا أفعل أبدا قال لا زاعي بلغي أن جبريل ملكي أتاني النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا جبريل بن علي السلام فقال الله تعالى له بها فاقول علي ألف عام حرمت ثم لا تقوله الله
 حتى يفت ثم اوقد عليها ألف عام حتى اسودت فغوى سودا وظلمة لا يطعم بها ولا يشرب بها ولا تذك
 بعثت بالحق لوزن ثوب من ثياب أهل النار ظهر لأهل الأرض لما تواجبهوا ولون ذنوب من
 شربها لم يصب ماء الأرض جميعا القتل من ذاقه ولون حلقة من السلسلة التي كرها الله
 وضعت حلجها لأهل الأرض جميعا الذابت وما استقلت ولوان رجة لا دخل ما وخرج
 لما ت أهل الأرض من نازح ريجهم ونشويهم حلقة وعظيمة في النبي صلى الله عليه وسلم وبكى
 جبريل لبكائه وقال ابكي يا جبريل وقد غفر الله لك ما تقدر من ذنبك ما تخرق من أكل الكوا
 عبدا شكورا وبكى جبريل فقال يا جبريل ابكي وانت الروح الامين امين الله على وجه
 قال أخاف أن ابتلي ما ابتلي به هاروت وماروت فهذا الذي منعه من تكالي على من رآني
 عند ربي فأكون قد امتن شكره فلم يزل لا يشكيان حتى فرغ من السما يا جبريل ويحمد الله
 تعالى قل منكم من غضبه فلا يعذب بك ولان فضل محمد صلى الله عليه وسلم على غير الأتباع

فی قصۃ نوح علیہ السلام

کفضل جبریل علی سائر الملائکۃ
مجلس فقہ تصنیف ح علیہ السلام

مجلس تصنیف علیہ السلام

قال الله تعالى لنبيه عليه السلام واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه الاية زوهو نوح وبنو نوح
متوشلح بن اخوخ بن يرد بن محلايل بن قينان بن انوش بن نيش عليه السلام وامه قينوش
بنت ركايل وقيل بنت كابل بن محوشيل بن اخوخ ارسل الله تعالى اولاد قابيل من تابعهم
ولد شيث قال ابن عباس وكان بطنان من ولد آدم واحد هيايكن السهل والاخر ريك الجبل
وكان في رجال الجبل صباحة وفي نساءهم ومامة وكان في نساء السهل صباحة وفي الرجال مامة
وان بابليس في رجال من اهل السهل صورة غلام فاجرو نفسه منه وكان يصددهم واتخذ بابليس
شيئا مثل الذي يزويه الرعاة فجاء منه صوت ليرجع الناس شديدا بلغ ذلك من حطيم فلوم
صمعيان اليه واتخذوه عيد ليعتصموا اليه السنة فمتبرج النساء على رجال والرجال على نساء
رجال من اهل الجبل اعجب عليهم وهم في عيدهم فرأى النساء صباحتهم فجاء الى اصحاب الخبر
بذلك فحتموا اليهم فزولوا معهم وظهرت الفاحشة بينهم وهو قول الله تعالى ولا تجتمع
الجماعات الا في ثلاث كان آدم اولى نوح ثانيا كج بنو شيث بن قابيل فعمل بنو شيث
آدم في معاصيه وجعلوا عليه حفاظا لئلا يقر به احد من اولاد قابيل كان الذي هو نوح يستغفر
لهم بنو شيث فقال مائة من بنو شيث صباح لو نظرنا ما فعل بنو عنايخون بن قابيل فخطبت
الهامة الى نساء السهل صباح الوجوه من بنو قابيل فاحترق النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله
فقالوا ثالثة اخرى لو نظرنا ما فعل اخوتنا فخطبوا من الجبل اليهم فاحتبستهم النساء ثم هبط بنو
شيث كلهم فظهرت المعصية وتناكحوا واتحلطوا وكثروا قابيل حتى ملأوا الارض واكثروا
النساء فبعث الله اليهم نبيهم نوحا وهو ابن خمسين سنة فبش فيهم الف سنة الاخيرين عاميدين

٧٦
قصّة نوح عليه السلام

إلى الله تعالى يخوفهم بأسه ويخبرهم سطوته كما أخبر الله تعالى بقوله قال رب انصرت
 قومي لأولئها لافلهم نذره دعائي كما فراروا قال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا هم اقلام الطغ
 وقال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا قوما فاسقين وشرى النجاشه عن ابن عباس انه قال قال
 نوح كان يضرب بثر يلبث ثم يلقي في بيت فيرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى ايمان
 ايمان قومه بعد ذلك جلد رجل معه ابنه يتوكأ على عصا فقال ابنه انظر الى هذا الشيخ اياك ان
 يغتر بك فقال يا ابت ما لك من العاصا عطا العاصا فقال انضني الاله فوضعه فشمى اليه
 فخر به بالعاصا فقال نوح رب قد ترى ما يصنع بي عبادك فان يكن لك في عبادك حقا فاهدو
 ان يكن غير ذلك فخرجني الى ان تكلمت بي بينهم وانت خير الحكمين فاحمى الله اليه النون يوم
 من قوسك الا من قد اس من فلاتبتش بما كانوا يفعلون فاكس من ايمان قوم من خبره انه ليرقى
 في صلاب الرجال لا ارحام النساء مؤمن فعدت ذلك ما عليهم وقال نوح شرب انهم عصوا اليه
 الى قوله لا تدرن وقد اولاوا ولا يعوث ويعوق وفساوقوا ضلوا كثيرا وهو اهل اصا
 لهم كانوا يعبدونهم دون الله وقوله تعالى ربك تنزل على الارض من الكافرون يولوا الله
 ان تنزلهم يصلوا عبادك ولا يلد الا افاجر اكلوا وقوله تعالى لا ترون الظالمين الا في راى
 هلاكهم وما را فاجاب الله دعاه واهم ان يصنع الفلك كما قال تعالى واصنع الفلك يا عينا
 وحيثما لا يره قال نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء حتى اعرف
 اهل العصية تدارى ارضى منهم قال نوح يا رب اين الماء قال يا نوح الى علمي انا قد و قال
 نوح يا رب اين الخشب قال اعرف من الشجر فغرس الساج والى علمي انك اربعون سنة وكنت
 في تلك المدة عن الدماء فلم يدعهم فاعظم الله تعالى ارحامناهم فلم يولد لهم ولد فاما
 الشجر وربه ان يقطع الشجر فقطعه جففه ثم قال يا رب كيف اتخذ هذا البيت قال جعله اذ و

وقال ما فعل
 من خذوه ملكه
 وولدوا افضا
 مكره كمال
 نكالي

٧٧
قصّة نوح عليه السلام

على ثلاث صوراً سكراس الدياك جوفه كجوف الطير وذنبه كذنب الدياك سائر الجبال
مطبقة واجعل ابوابها في جنبها واجعلها ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعاً وعرضها
خمسين ذراعاً وطولها في السماء ثلاثاً وثلاثين ذراعاً والذراع المسمى هذا قول أهل الكفاية
الله جبريل يعلم نوحاً صنعة الفلك وكان نوحٌ يقطع الخشب فيصربها الحديد ويهيئ على الفلك
من القاذور وغيره وكان قوم يعمرون عليه هوفى عمله فيسرون منه ويقولون يا نوح قد مر
بخارج النبوة ثم يقولون لا ترون الى هذا الجحون يتخذ بيتاً ليس به عظام ولا يمشكون
وذلك قوله تعالى يصنع الفلك كلما مر عليه ملا من قوم مصر ومنه فيقول نوح ان تصروا
منافاة تصركم كما تصرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب باقيم
واوحى الله الى نوح ان يحمل صنعة الفلك فقد اشتد غضبه على من عكفوا فاستاجر نوح احراراً
يعملون معه واكداه سام وحام ويافث فيختون معه السفينة فجعل السفينة طولها ستائة
ذراعاً وستون ذراعاً وعرضها ثلثائة وثلاثون ذراعاً وطولها في السماء ثلثة وثلاثون ذراعاً
هذا قول ابن عباس في رواية الغضائري وطلاها بالقار ولعلها وخامرها وشدها بالبروس
سامير الحديد وذلك قوله تعالى حملناه على اثنا الواح وروى غيره القاري
السفينة تقلى عليها ناحق طلائها به فلما فرغ من صنع السفينة اوحى الله اليه ان احمل فيها كل
زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا يقطع نسلهم وحشها الله اليهم من البر والبحر
والسهل والجبال قد جعل الله في التوراة بنية وبين نوح وعهد الله اليه فقال اذا
رايت التوراة قد فارا كبرت ومن محل على الفلك واحمل فيها من كل زوجين اثنين كما قال
الله تعالى حتى اذا جاء امرؤك من التوراة عذاباً وهو الطوفان قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين الاية واختلف العلماء في قوله تعالى وقال التوراة قال علي بن ابي طالب رضوان الله عنه

٧١
قصّة نوح عليه السلام

طلع الفجر ونور الصبح وقال ابن عباس انجس الماء من وجع الارض من العرب تسمى وجع الارض
تنورا وقال قتادة التنور ما شرف موضع في الارض اعلى مكان فيها وقال الحسن اراه
بالتنور المذى يخضر فيه وكان تنورا من حجارة وكان لادم ثم انتقل الله نوح فقيل له اذا
مررت بالماء يفور من التنور فاركب مت واصحابك فخرج الماء من التنور فطفت بامراته فاجترأ
وانتقلعوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وروى السد عن الشعبي
انه كان يجلس بالله ما قال التنور الا في ناحية الكوفة وقال التحد نوح السفينة في نحو مسجد
الكوفة وكان التنور عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء حلما النوح
وربما على هلاك قوم موقال مقاتل ذلك تنورا دارة وانما كان بالشام في موضع يقال له عتير
وقال ابن عباس كان التنور بالحسد الفوران هو الغليان فلما رآه نوح ايقن بنبوءة الله فاجل
من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كما امره الله تعالى قال ابن عباس ارسل الله المطر
اربعين يوما وليلة فاقبلت الوحوش والطيور والدواب نوح حين اصابها المطر فحضرت الغل
منها من كل زوجين اثنين فكان اويا حمل نوح في الفلك من الدواب والبرية واخرها حمل الحمار
فلما دخل الحمار صدره تعلق بليس بن نبيه فلم تستقل جلا به جعل نوح يذول الخافض فزاد
يستطيع حتى قال يهلك ادخل ان كان الشيطان معك كلمة نزل بها لسانه فلما قال اخرج على
الشيطان سبيله فدخل وحمل الشيطان معه فقال له نوح ما دخلك يا عدو الله فقال اتقتل
ادخل لو كان الشيطان معك قال اخرج يا عدو الله قال اخرج وما كان بذلك ان تحمله
معك وكان فيما ياتون على ظهر الفلك قال مالك بن سليمان المروى في الحديث والعقر راتيا
نوحا فقالوا احملنا فقال انكم اسبب الضر والبلاد فلا احملكم قالوا احملنا ونحن نضمن ذلك لا نضر
احدا ذكره فن قرأ حين يخاف مضرتهم اسأله على نوح في العالمين انا كذلك نجبرني الحسنين

قصته فخرج عليه السلام

كل من آمن كان ذلك في شهر الرب بالرومية فلما دخلها وحمل من حمل فمكتة ينال في الأرض
والغروب الأكبر ما طهرت السماء كما قواه القرب كما قال تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الأرض عيونا فالنقى الماء على أمر قد ربيعي النقى ماء السماء وماء الأرض فجعل الماء ينزل
من السماء وينبع من الأرض حتى كثر واشتد وكان بين إرسال الماء وبين احتمال الماء
الفلك أربعين يوما وليلة ثم احتل الماء الفلك كان كغان بن نوح تغلف من سيقان فأتته
لم يركب في السفينة فناداه نوح وكان في عزل يابخي لكب معك الكافرين مثل نوح
الرجل يصم من الماء قال لا حامم اليوم من أمر الله لا من رحم وكان عهد كعب الجبال
لنم التحصن من الحوفظن ذلك كما كان فقال نوح لا حامم اليوم من أمر الله لا من رحم
وحال بينهما الموج فكان من المفرقين وكثر الماء فارتفع فوق الجبال قال نوح يا بني علي
أعل جبل في الأرض خمسة عشر ذراعا فصدت عائدة رضى الله عنها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو رحم الله أحد من قوم نوح لرحم المرأة أم الصبي وذلك أنها خشيت عليين
الماء وكانت تحبه جا شديدا فخرجت به إلى الجبل حتى بلغت قلته فلما بلغها الماء خرجت حتى
استوت على الجبل حملت الصبي فلما بلغ رقبته أرفضته بيده فماتت به الماء فلو رحم الله
أحد منهم لرحم هذه قالوا ثم طاعت الغيبة بأهلها الأرض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى
أتت الحمر فلم تدخل ودارت بالحمر أسبوعا وقد نفع الله البيت لذلك كان رجح آدم صيانه له
من الغرق وهو البيت العمور خبا جبريل الحجر الأسود في جبل أبي قبيس فلما طاعت الغيبة
بالحمر ذهبت في الأرض تسير بهم حتى انتهت إلى الجودي وهو جبل حصين من أبر
الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشامت الجبال تطاولت ثلاثا لها ماء فلا الماء فيها
خمس عشرة ذراعا وتواضع للأمر به الجودي فلم يفرق فارتست الغيبة عليه ذلك قوله صلى

١١
قصة نوح عليه السلام

واستوت على الجود فني قال ابن عباس استوت السفينة على الجود وقد باد ما على وجه
الارض من الكفار ومن كل شئ فيه الروح ولا تغار فلم يبق شئ من الحيوانات الا نوح ومن
معه في الغلظ ولا عوج بن عنق فذل قوله تعالى وقيل بعد للقوم الظالمين اي هلكوا
قال ابن عباس كان عوج يحقن الصاب يشرب منه من طول ويتناول السموات من قعر البحر فيشرب
بعين الشمس يرعد اليها شيئا كله فقال النوح احلفي عليك فقال اخرج يا عدو الله فاني لروى
بجملتك وطبق الله الماء على وجه الارض من الجبال ما بالغ وكفى عوج بن عنق فلما استوت
السفينة على الجود قيل يا ارض بلعي ماءك اي انشقي ويا سما اقلعي اي اجبسي ملكة تخضع
للماء اي هب نفخ فضا وانزل من السماء هذه البحور التي في الارض لانها اخر ما بقي
في الارض من ماء الطوفان وبقية الارض اربعين سنة ثم ذهب ركن علي بن زيد ^{عليه السلام}
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحارثيون لعيسى بن مريم عليه السلام لو بعثت لنا رجلا
شهد السفينة يحد ثنائها فانطلق بهم حتى انتهى بهم الى كتيب من تراب فاخذ كل واحد
ذلك للتراب فقال تذكرون ما هذا قالوا الله وهو له اعلم قال هذا كعب بن نوح قال فخر
الكتيب بصاء وقال له قم باذن الله فاذا هو قائم ينفخ للتراب عن داسر وقد شارب قال لعيسى
اهكذا هلك قال لا بلكت واذا شارب لكفى فطننت انها الساعة فن ثم شربت فقلنا حدثنا
عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستائة ذراع وكانت ثلاث
طبقات طبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثرت الدواب
الدواب وحى الله الى نوح ان اغمر في نيل الغيل فغمره فوقع من خنزير وخنزيرة فاقبل اهل الارض
فاكلوه فلما كثرت الغمار في السفينة وجعل يقرض جبالها وذلك انه توالد في السفينة اوحى الله
تعالى الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من مضمه سنور وسنورة فاقبل اهل

٢٢
قصة نوح عليه السلام

الغار فأكلاه فقال عيسى كيف علم نوح أن البلاد قد يستلبت فتح غرابا يأتيه بالخبر
فوجد حيفة فوقع عليها واشتغل عن الرجوع فذاع عليه نوح بالخوف فلذلك لا يألف البيت
ثمة حيث العامة فجاءت بعير قزوين بمنقارها وطير برجليها فعلم أن البلاد قد دبت قتلها
بالخضرة التي عنقتها ودعا لها أن تكون في ذن وامن فن ثمة ألقى البيوت فقالوا يا نوح
الله لا تطلق بها إلى ههنا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا مرقق لثمة قال عباد
الله تعالى ضلوا بها قال هل التاريخ أرسل الله الطوفان ثلاث عشرة يوما خلعت نواب
ومضى ثمانية سنة من عمر نوح ولثمة التي سنتها ست وست خمسين سنة من الدهر هبط آدم
إلى الأرض وركب نوح ومن معه السفينة ليعشرون من رجب خرجوا منها في العاشر من المحرم
فلذلك سمى يوم عاشوراء وأما ما في الفلك ستة أشهر قبل هبط نوح ومن معه الفلك
سالمين صام نوح وأمر جميع من معه من الأنس والوحوش والدواب والطير فصاموا
شكر الله تعالى ويقال أن نوحا وقومه كانت قد ظلمت عليهم إعيينهم في السفينة من الزلل
إلى الماء فأمروا بالاحتفال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتفل بالاحتفال يوم عاشوراء لم يرد عليه ما يفتخر
نوح ومن معه من السفينة اتخذ في ناحية من أرض الجزيرة موضعا وبني هناك قرية سموها
سوق ثمانين لأنه كان ابتني فيها من آمن معه وهم ثمانون في اليوم تسمى سوق ثمانين فأمروا الله
تعالى لنوح أنه لا يعود الطوفان إلى الأرض بل دعى نوح بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة
فكان جميع عمره ألف سنة إلا خمسين عاما ثم قبضه الله تعالى إليه هذا هو أكثر ما روي العلماء
وكذلك هو في التواريخ وقال عاصم بن أبي شاذة عاش نوح بعد الطوفان ألف سنة إلا خمسين
عاما وقبل ثلاثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح ألفا وثلاثمائة وستة وروي أنه

ذكر خصائص نوح عليه السلام

قيل لنوح لما اختصر كيف وجدت الدنيا قال كبرت له يا بان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر ولما حضرتة الوفاة اوصى ابنه ساما وجعله ولي عهدك وكان له سام قبل الطوفان ثمان وسبعين سنة وقيل لما حضرتة الوفاة دعا ابنه ساما وهو بكرم فقال يا بنى اوصيك اثنتين وانهاك عن اثنتين فاما اللذان انهماك عنهما فلا تشرك بالله والكبرياء لا تدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من الشرك والكبر طمأ اللذان اوصيك بهما فانى رايتهما يكثران الولوج الى الله تعالى قول لا اله الا الله وسبحان الله فان قول لا اله الا الله لو حست السما السبع ولا مرمون السبع لغرقتهما حتى تبلغ الى بهاولو جعلت لا اله الا الله في كفة ميزان لو حست بالعلوت السبع ولا مرمين السبع وما فيها اوصيك بسبحان الله فانها صلاة الخلق بها يزكو

في ذكر خصائص نوح عليه السلام

وهي خمس عشرة فخصلة له ديم احسن لا نبيا ما سمع من سبي ذلك اكثره نوح عليه السلام كان نبي نبييا ماثريته واولد الى الله تعالى لول ندي من الشرك واول من عبثه استلوه دعوته واهلك اهل الارض كلهم بدعائه ويقال ان الله تعالى اوحى اليه بعد الطوفان اني خلقت خلقا لم يقرهم بطاعة فانتكروا عصيت فاشتد لذل غضبي فعذبت بنو نوح الذين من لم يصمتي فعذبت بنو نوح بنى اجمع خلق فبي جلفت في الاغضب بعثت هذا العبد احدا من خلقي بعد ما ولكن اجعل الدنيا دولا بين عبادي شاجرهم باعالمهم فاجتمعوا عندك وكان عليه السلام اطول الانبياء عمرا قيل له اكبر الانبياء وشيخ المرسلين وجعل مجزئ في نفسه لا يبرع انك سنة ولم ينقل من ولم ينقل قوة ولم يخال احد من الديل فالدعوى مثل بالغ وكما يدعو قومه ليرونهارا واعلنا واسرا واوله يلق نوح من اعدته من الضروب الشتم وانواع الاذى والخطا والحق فلذلك قال الله تعالى قوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين وجعلنا نوحا

في قصة هوى عليه السلام

في اليثاق والوحى قال الله تعالى واذا خذنا من بين الامم قبلة لعلنا نبين اليك بآياتنا انك على صراط مستقيم ومن نوح واما اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وفي البعث هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة بعد محمد صلى الله عليه وسلم واعطاه الفلك علمه صنعت وحفظه بآفاده واجراه في الماء وما شكوا فقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح ان كان عبد شكورا واكرمها بالسلامة والبركة فقال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك على ام من معك لاية قال محمد بن كعب القرظي خلق في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيمة وجعل ذرية هم الباقين فهو اول البشر اصل النسل وروى عن الحسن عن ميمون بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافت فسام ابو العرب فاروق الروم وحم ابو الحبش ويافت ابوا لثنية ويا جوج وما جوج قال عطاء وعطاء نوح على حرام ان لا يعد وشعر له اذا هم وحيث كان ولده يكونون عبيدا لولد سام ويافت فلما هبط نوح وذرية من الفلك قتم الارض بين ولده اثلا ثا فجعل سام وسط الارض فنهايت المقدس النيل الفرات وجعل د سيعون وجحون وذلك ما بين قيسون الى شرق النيل ما بين مجرى البحر الى مجرى الشام فجعل حم قتم غربي النيل ما بين مجرى البحر الى جنوب ما وراءه الى سيعون الى مجرى البحر وجعل قتم يافث من قيسون فما وراءه الى مجرى الصبا فذلكت قوله تعالى وجعلنا ذرية هم الباقين وتوكلنا عليه في الاخيرين سلام على نوح في العالمين انا

كذلك يفتي الحسن بن احمد من عبادنا المؤمنين

مجلس في قصة هوى عليه السلام

قال الله تعالى في ابي عاد اخاهم هوذا الى مقتول وهو جاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو الاول كانوا يزولون اليهم في كانت منازلهم منها بالشجر والاشجار كما قال الله تعالى اذ اراها

في قصة هوى حليته

حالوا إذا ندم قومهم بالاختلاف وقد خلت المدة والأيام وهى رمال يقال لها رمل حالج
 وهو صابرين عمان الحضر موت وكما نولج ذلك قد فشا في الأرض فكثر واوقموا واهل الفضل
 قوتهم القى انما الله تعالى كان قلا عظام الله من القوة والقلمة عالم يعطى غيرهم كقائل
 واذا ذكروا ان جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة اى عظماء وطولاً وقوة
 وشدة قال ابو حمزة اليها في كل طول كل رجل منهم سبعين ذراعا وقال ابن عباس ثمانين ذراعا
 وقال الكلبي كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال وهب بن اسحاق هم كالقبة
 العظيمة وكانت عين الرجل منهم تفرخ فيها السباع وكذلك مناخروهم وكانوا اصحاب
 او ثمان يعبدونهم من دون الله تعالى في نهاصم يقال الصمك وصمهم يقال هم وصمهم يقال
 هبنا بحث الله اليهم هو دانياء وهو من اسلمهم نسا واصفاهم حسابا وهو بن عبد الله بن باح
 ابن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق بن يسار وهو بن عابر
 ابن شالح بن رافشذين سلم بن نوح وولد الشالح عابر بعد ان مضى من عمره ثلاثون سنة فلم
 هو دون بوحه الله تعالى ولا يجلوا معدله اخير وان يكفوا عن ظلم الناس ولم يامرهم فيلذكروا
 بغير ذلك فابوا ذلك حليته كذبوه وقالوا من اشد منا قوة وبنا الصانع وبطشوا بها بطش
 الجبارين كما قال تعالى تبشرون بكل ربعية تبشرون وتحدون مصابيح لعلكم تتخلدون واذا بطشتم
 بطشتم جبارين فلما فعلوا ذلك اسلم الله عنهم الطوفان ثلاث سنين حتى اضر بهم ذلك كان
 الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء وجهد طلبوا من الله تعالى الفرج وكان طلبهم من ذلك
 من الله تعالى عند بيته الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم فيجتمع بمكة ناس كثير شتى مختلفة ادبارهم
 وكلامهم معظم لمكة عارف بمجربتها ومكانها عند الله تعالى اهل مكة يومئذ العالمين وانما
 سموها العالمين لان اباهم علي بن سام بن نوح وكان سيد العالمين اذ ابيهم ورجل يقال له

قصته هو في طيبت

معاوية بن بكر وكانت له معاوية اسمها ناهية بنت الحنيفة بن جلد بن عاد فلما لحق بالطريق من حاد
 جمل وطالوا بهن وامرهم فغدا الى مكة فليست قوا انكر فيعشوا منهم قيل بن عمرو لقيم بن هزال
 بن هزيل وعجيل بن خند بن حاد لا كبر وورث بن سعد بن عفيف وكان مسلما اكرم اسلامه
 وجلمته بن الحنيفة بن معاوية بن بكر ثم عشا ايضا القمان بن حاد بن ضد بن عاد الا كبر فانطلق
 كل رجل من هؤلاء القوم ومعه من قوم حتى بلغ حاد وفروهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة
 نزلوا على معاوية بن بكر وهو يظاها مكة خارج الحرم فالتزموا وكرمهم وكانوا الخواله واصهاره
 فاقاموا عند شهر اديس بن الحنيفة فغنمهم الجراد تان وهما قينستان لمعاوية بن بكر وكان سير
 شهر ومقامهم شهر فلما دى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتفنون من الزلازل
 الذي صاحبهم شق ذلك عليه وقال هلك اخو الى واصهاره في هؤلاء مقيمون عندكم
 صبيغوا والله ما ادرى كيف اصنع بهم فاستجيب ان امرهم بالخروج الى ما يشاء اليه فيظنون انه
 ضيق منى بمقامهم عندى وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا فشكا
 ذلك من امرهم الى قينتيه الجراد تان فقال لانه قل شعرا تغنمهم به ولا يدرون من قال اول
 ذلك يجر كهم فقال معاوية بن بكر

لا يا قيل ويحك قم فحينم	لعل الله يفضنا غما
فتقى ارض حاد از عاد	قد اسوا لا يسبينون الكلالا
من العطش الشديد فليس هو	بر الشيخ الكبر ولا الغلاما
وقد كانت نسا وهو بخير	فقد است نسا وهو عيا
ولنا الوحش يا تهم جهارا	ولا يخشى لعادى سها
وانتم هاهنا فينا اشمهيم	نهاركم وليلكم التماسا

٨٧
قصته هو علي

فقيهم وفدكم من وفد قوم	ولا تقوا الحية والسلا
<p>فلما عتقهم الجرادان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتبعونكم من هذا البلاد الذي نزل بهم وقد ابطا تم عليهم فادخلوا هذا الموضع فاستسقوا القوم فكانوا من بني سعد وكان قد اسمن بهود عليهما سرا انكروا الله لا تسقون بدعا نكروا ولكن ان اطعتم نبيكم وانستم الى ربكم سقيتم فاظلم اسلامه عند ذلك قال جلهم من الخيرة قال معاوية حين سمع قوله وعرف انه قد استبج دين هو علي</p>	
<p>ذوي كبر ورائك من قوم ولست افاclin لما تريد ورمي وال ضد والعبود ذوي رأي ونسج دين هو</p>	<p>ابا سعد فانك من قبيل فانك لا تطيعك ما بقينا اتاموا الترتك دين رقد ونترك دين ابا كرام</p>
<p>ثم قال معاوية بن بكر وابيه بكر وكان شيخا كبيرا احبسا عن امرئ بن سعد حتى لا يقدر معنا مكة فانه قد تنج دين هو و ترك ديننا ثم دخلوا الى مكة يستقون لعادها فلما دخلوا مكة خرج مرثد بن سعد بن منزل معاوية حتى ادركهم بمكة قبل ان يدعوا الله بشئ مما خرجوا اليه فلما انتهى قلم يدعوا الله و وفد عاد قلاخذ وايدعون فجعل يقول اللهم اعطني سؤل حدي ولا تدر خلوفي في شئ مما يدعوا به وفد عاد وكان قيل بن عترة ابن فدعوا قد امرهم ان يؤمنوا عليه فقال وفد عاد اللهم اعط قيا ما سالك واجعل قولنا مع سؤلهم وكان تخلف عن وفد عاد لقمان بن عاد ولم يدخل في دعوتهم فقال اللهم افرحني وخذني فحجة فاعطني سؤل قال قيل بن عترة حين دعا واستسقى اللهم لم يؤجل لم يرض فاذا ولا لا سيرا فاذا به اللهم اسق عاد ما كنت تسقيهم يا الهنا ان كان هو وصادقا فاستغنا فاننا قد ملكك فادنا الله</p>	

١١
قصته هو في عيسى عليه السلام

ثلاثة واحدة بيضاء واحدة حمراء واحدة سوداء ثم ناداه مناد من السماء يا ايليا اقبل اخذ
لنفسك واحدة من هذه الصحاب الثلاثة فقال اقبل اخذت الصحابة السوداء فانها اكثر الصحاب
ماء فناداه المنادي يقول اخذت يا ايليا سادار مدك المربوق من ال ما واحد الا والذترك
ولا ولد الا جعلتهم ربيما همدا لاهل بنو الويدة المهد وبنو الودية رهط من هزال بن هزول
بن بكر وكانوا سكا نامة مع اخو الهام لم يكونوا مع ما د بارضهم فهم عا د لاخر فضا ق الله
الصحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من الثقة الى عاد حق خرجت عليهم من وادهم
يقال ان المنيث فلما راها استبشر وبها وقالوا هذا عارض ممطرنا فقال الله تعالى بل هو
ما استجلمت به ريح فيها عذاب ليم تدرك كل شيء باصر بها الى كل شيء عوت به وكان اول من
ابصر ما فيها وعرفه نهار ريح عهدة امرأة من عاد يقال لها عهدة فلما تبينت ما فيها من
العذاب صاحت فوصفت فلما انافت قالوا ما رايت قالت رايت ريحا فيها كشمس لنا ولها نارها
يقودونها اخبرنا الحسن بن محمد بن الحسين انبا ناعمد بن جعفر انها نا الحسن بن حلو انبا نا
اسماعيل بن عيسى انبا نا اسحق بن بشر اخبرني المشق بن الصالح عن عمرو بن شيب عن ابي عن
جده قال راى الله الى الريح العقيم ان تنزع على قوم عاد فقتلهم له منهم فخرجت بغير كيل
ولا وزن على قدميها فخرجت رجفت الارض ما بين الشرق والمغرب قال فقال المنادي
ان يطيقوها ولو خرجت على حالها لاهلك ما بين مشارق الارض ومغاربها فاطق الله
اليها ان رجوعا فخرج على قدميها الخاتمة وهي الحلقة قال فخرجها الله عليهم سبع ايام
وثمانية ايام صوما اى ائمة متتابعة فلم تدع احدا من عاد الا اهلكه وكان هود وضرع قد
اعتزلوا في حطيرة ما يصيبهم من الريح الا ما يلدن جلودهم وتلدن لانفسهم ولها منظر لطيف
فقتلهم ما بين السماء والارض من تدعيمهم بالجار فخرج هلكوا قال محمد بن اسحق بن السكيت

قصته هو في عيسى عليه السلام

الله على عاد الرمح العقيم فلما دنت منهم نظر إلى الابل والرجال تطير لهم الرمح بين السماء والارض فتبادروا البيوت فلما دخلوها دخلت عليهم الرمح فخرجتهم منها فهلكوا فبلى اهلككم الله تعالى ورسول عليهم طير اسود التلقيهم في البحر فالتفتهم فيه قال ابن بشير لا كفر الرمح على عاد من الوادي قال تسعة رهط منهم احدثهم الخلبان وكان رعيهم وكبيرهم فذلك انما نسا الوادى يقولون اس الوادى فزدها فجعلت الرمح تدخل تحت الواحد منهم فتحملة ثم ترى به فيندق عنقه وكانت الرمح تغلق الشجرة العظيمة بعزها وقد علموا يوم يقتلهم فتزكم كما قال الله تعالى كانوا هم اجمار تفلح خاوية حتى لم يبق منهم الا الخلبان قال ابن الجبل

فاحزن بجانب منه فزده فاهتز في يده ثم انشأ يقول	
لم يبق الا الخلبان انفسه	يا لك من يوردها في امه
ثبات الموطء شد يد ابطشه	لو لم يهتدى جنته واجبه

فقال له هود ويحك يا خلبان اسام تسم فقال له طاعنك بك اذا اسلمت قال البتة قال فلو كان الذين اراهم في الصحاب كانهم البتة قال هود ذلك الملائكة قال ان اسلمت يقيدي في ربك منهم لقوي قتل ويحك هل ايت ملكك يقيدي من جنوده فقال له فاعمل ما رزيت فجاهد السائح فالحقته باصحابه واهلكته وافضى الله عاد اسوى من بقى من قومهم بمكة ونواحيها اخبرنا الحسين بن محمد الدينوري عن اخبرنا احمد بن محمد بن اسحق السدوسي عن اخبرنا ابو يعلى الموصلي عن اخبرنا اسحق بن ابي اسرائيل عن عبيد الله بن عمر القواريري عن اخبرنا جعفر بن سليمان الضبيعي عن اخبرنا فخر الدين عن عاصم عن عمرو البجلي عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب لهم وفيه يصحون قفرة وخنازير ويصيبهم خسف وقد ف فيقولون لقد خسف الليلة بيضي فلان وليرسلن عليهم الرمح العقيم التي لم تملك عاد ابشعهم

قصة موسى عليه السلام

الخمر والكلام الربا واقتادهم القيتا ولبسهم الحرير وقطعهم الاحلام قالوا وخرج وفد عدا
 من مكة حتى رما معاوية بن بكر فزولوا صليبينما هم عندك اذا قلب رجل على ناقته لم يلبس
 مقعر من اصداء عاد فاخبرهم بذلك عاد فقالوا الدارين فارقت هودا واصحابها قالوا فقام
 باحل البحر فكاظم شكوا فيها حتى نهم به فقالت هودة بنت بكر صدق وربي لكبة وسوء بين
 يعضر ابن اخي معاوية بن بكر معهم قالوا وقد قيل لثعلب بن سعد لقمان بن عاد وقيل ابن
 عاد حين دعوا بمكة قد اعطيت مناكم فاختاروا ولا انفسكم فقالوا ثعلب انهم اعطيتنا وصادفنا
 فاعطيتك وقال قيل اختارنا بيميننا ما اصاب قري فليل لاهلاك فقال لا ابال الى الحاجة
 الى البقاء بعد قومى فاصاب بالذي اصاب عاد من العذاب حينئذ فقال لقمان يا احب
 اعطيتك عرا فليل لاهلك نفسك بقاء سبع بعارت من راضب عفاك لا يمسها القطر وعمر سبعين
 اذا مضى نرحلت الى نهر اخر فاستقر بقاءك لا تعار وانما عرا النسوة فعمر سبعين انفس
 فكان ياخذ الفرج حين يخرج من بيضته فياخذ الذكر منها لقوته فيربيه حتى ينامت
 اخذ غيره فلم يزل يفعل مثل ذلك حتى اتى على السابج وكان كل نسوة عيش ثمانين
 سنة فلما لم يبق غير السابج قال ابن اخ لقمان يا عم لم يبق من عمرى الا هذا النسوة فقال
 لقمان يا ابن اخي هذا البذر ولبد بلسا نهم الدهر فلما انقضى عمر لبد طارت النسوة فكل امر
 راس الجبل لم يفيض لبد فيها وكانت نسوة لقمان لا يقيبن عنه فقال فلما راي لبد امر يفيض
 مع النسوة تامل الى الجبل لينظر ما فعل لبد فوجد لقمان في نفسه هولا لم يكن يجد قبل ذلك فلما
 انتهى الى الجبل راي نسوة ولدا وقفا بين النسوة فناداه انهم لبد قد هب لينهض فلم استطع
 فقط ومات لقمان معه وفيه جرى مثل الذي ايد على لبد وقال لنا بيعة الذئب لاني
 اخضت فقالوا وضى عليها احتماوا | اخفى عليها الذي اخفى على لبد

٩١
قصة هوى عليا

وقال محمد بن اسحق قال مرشد بن سعد حين سمع قول الزاكبي لك اخبر بها لك فاشتر

عطا شاماتيلهم السماء	عصت عاصروهم فامسوا
فأمرهم مع العطش العناء	وسير وفد هم شهر اليقوا
على آثارهم عاد العفاء	بكفرهم برجمهم حاروا
فأنت قلوبهم فقر اهواء	الأنزع الاله حلور عاد
وملتهم النصيحة والشقاء	من الرب المهيمن اذ عصوا
لنفس نبينا هو ذل فداء	ففسدوا ابتاعوا امر ولدك
على ظلم وقد ذهب لضياع	ابنا والقلوب معيات
يقابله صدى والهباء	لنا صمير يقال له صمود
والدرك من يكن به الشقاء	فابصره الذين له انا بوا
واخوته اذا جرت السماء	واني سوف الحق الهمود

ثم انه لحق بهود ومن امن معه وبقوه واما شاء الله ثم مات ثم عمره مائة وخمسون سنة وقال
ابو الطغيلة حارب بن واثة سمعت عليا رضي الله عنه يقول الرجل من اهل حضرة قول هل ليت
كثيلا احب من اهل مدقة حمراء والاك وسلك كثير بناحية كذا وكذا من حضرة قال نعم يا امير
المؤمنين انك لتعته لي فقت رجل فذله قال لا ولكن قد حدثت عنه فقال الحضرة
وما شانه يا امير المؤمنين فقال فيه قبر النبي هود عليه السلام اخبرنا ابو عمر واحمد بن ابي العراب
ابنا نا المغيبة بن عمرو بن الوليد بمكة في المسجد الحرام بين الزكبي والمقام ابنا نا الفضل بن
يحيى الجندی ابنا نا يونس بن محمد ابنا نا يزيد بن ابي حكيم عن سفيان الثوري عن عطاء
عن السائب عن عبد الرحمن بن سابط انه قال قال بين الزكبي والمقام وبنهم قبيلة تسمى

في قصة صالح عليه السلام

نبيا من قريه هود و صالح و شعيب اسمعيل عليهم السلام في تلك البقعه وفي ولاية اخرى كان النبي من الانبياء اذا هلك قومهم بها هود و الصالحون معه ياتي مكره من معه يعبد الله

تعالج حجة بموتوا والله اعلم

مجلس في قصة صالح عليه السلام

قال القصة التي في ثمود اخاهم صالح هو ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وهو نوح بن واراد منها القبيلة قال ابو عمرو بن العلاء سميت ثمود لقلة ما لها والثلث الماء القليل وكانت مساكن ثمود الحجرين الحجاز والشلوكان من قصتهم على ما ذكر محمد بن اسحق بن يارو السدي الكوفي وروى عن ابنه وكتبه غيرهم من اهل الكتب دخل كل واحد منهم في بعض ان عاد الاولي لما اهلكهم الله تعالى انفقوا ارضهم عرت ثمود بعدهم واستخلفوا في الارض فملوا فيها وكثروا وعمر ارضهم جعل بعضهم بين المسكن من الحجر والمد فبنوا وروى فلما راوا ذلك اتفقوا من الجبال بيوت افتحتوا منها وجابوها وجوفوها وكانوا في سنة ضمايتهم كما قال الله تعالى اذكروا لاذ جعلكم خلقا من بعد عاد وبقواكم في الارض فقتلوا من سبوا لها قتلوا و قتلوا من الجبال بيوت افتحتوا لاذكروا لاذ جعلكم خلقا من بعد عاد وبقواكم في الارض فقتلوا من سبوا لها قتلوا و عبدوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو صالح بن عبيد بن اسف ابن ماسح بن عبيد بن حازم بن ثمود وكانوا قوما عابوا وكان صالح بن اسف من نسل نوح و صلح حبا فبعثه الله تعالى اليهم رسول الله عليهم السلام الى الله تعالى في عبادته فلو لم يبعث الا قليلا مستضعفون فلما اهلج عليهم صالح بالذمام والتبليغ واكثر عليهم التوقيف والتحذير سالوه ان يريهم اية تكون مصداقا لما يقول فقال اللهم اوههم اية ليحسبوا بها شر قال اللهم اولاية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه باحسانهم في يوم معلوم عز السنة

قصته هو بن علي

فدعوا اليك نذعوا اليك فان استجب لك استجب لنا استجب لنا اتعنا فقال لهم صالح
نعم فخرجوا باوثانهم الى عبيدهم ذلك وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم فوالله لا يستجاب
لصالح في شيء مما يدعونه ثم قال جندع بن عمرو بن جواس هو يومئذ سيد ثمود يا صالح اخرج
لناس هذه العنقة بين العنقة المنفردة عن الجبال في ناحية البحر يقال لها الكاشية ناقة مختزجة
جوفاء وبراءة عشرهم والخزجة ما شاكلت البخت من الابل فان فعلت ذلك صدقتك
ولمنا بك فاحذر عليهم صالح اليثاق انما فعل ذلك صدقوه واسنابه ثمان سالما عليه
السلام واصل ودا الله تعالى بذلك فتخضت العنقة تخضت السجج بولد هامة فتحركت الحصى
فلنصدمت عن ناقة عشرهم جوفاء وبراءة كما سالوا ليعلم ما بين جنبيها الا الله تعالى عظمهم
ينظرون ثم فجت سقما ثلثا في العظم فامن به جندع بن عمرو وهرط من قومه واذا اشرفوا
ثمودان يؤسنا صالحا وينا بوعه فهاهم ذواب بن عمرو بن لييد والغباب لحيبا واثانهم وبرا
ابن صمد وكانوا من اشرف ثمود وكان لجندع بن عمرو بن عمر يقال له شهاب بن خليفة فلاد

ان ينام فها اولئك الروط فاطاعهم فقال رجل من ثمود

وكانت حبة من ال عمرو	الدين النبى دعوا شهابا
عزيز ثمود كلهم جميعا	فكنت ان يصيب ولوا جابا
لا يصح صالح فينا عزيزا	وما عدلوا بصاحبهم ذوابا
ولكن العواة من ال جمر	قوا الوا بعد رثد هم ذيابا

فلما خرجت الناقة قال صالح هذه ناقة لها شرب ولا تشرى بهي ومعلوم فكنت الناقة وميها
سحبها في ارض ثمود ثم على الشجرة وقشر بلما فكانت ترو الما ويولم يوم فاذا كان يومها
وضعت راسها في بئر بارض البحر يقال لها بئر النامة فيرتفع الماء اليها فما ترفع راسها الا وقد

٩٢
قصّة صالح عليه السلام

ثم تبيع ما فيها ولا تدع قطرة ماء فيها فتنفخ ثم تروح عليهم فيلبون من لبنها ما لا يقدرون ويذخرون ويهلون أو انهم لكن تصد من غير الحج الذي مردت منه لأنها لا تقدر ان تصد من حيث وردت لأنه يضيق عليها في اليوم وسيل الشري لا يتناهي ثم وردت من مصله الناقة فوجدت ستين ذراعا فاذا كان الغد من يومهم شربوا من الماء وقد اخرج الله تعالى لهم من البرد واخر ما شاؤا فاقدمه كفايتهم في يومه والتمته وكانوا من ذلك في سعة ودية وكانت الناقة في الصيف اذا كان الحر تطلب لهم الوادي فتهرب منها اغنامهم ويقرهم وابلامهم وتقبض الى بطن الوادي فيخره وسعدته فكانت الماشي تقرب منها اذا رأتها واذا كان الشتاء سبقت الناقة في بطن الوادي فتهرب مواشهم الى ظهر الوادي في البرد والحاجة فاضرب ذلك مواشهم بالبلاء والاختبار فكان مراتعها الجبال فكبر تلك عليهم حتى حملوا على عقرا الناقة فاحتالوا في محققها وكانت امرأة من ثمود يقال لها عير تقيت غنم بن مخلد وتكفي له غنم وهي من بني عبيد بن المهل كانت امرأة ذواب بن عمرو وكانت عجوزا مسنة ولها بساتين حسان وما لكثير من الابل والبقر والغنم وامرأة اخرى يقال لها صدوق بنت الحعيان من حمير كانت غنية جميلة ذات مواش كثيرة وكانت امانان المرهاتان من اشد الناس عدوة لصالح وكانت تحتان في عقرا الناقة مع كفرهما بصالح بما امرت بهواشيهما وكانت صدوق عند بن خال لها يقال له صنين بن هراوة بن سعد بن الغطريف بن هلال فاسلم وصن سارم وكانت صدوق قد فوجئت اليها مالها فانفقته على من اسلم معه من اصحاب صالح عليه الصلاة والسلام حتى نفد المال فطلعت صدوق على السامعة فابتعدت عن ذلك فاطمأنت لها دينود ماها الى الله تعالى فابت عليه اخذت اولادها فغيبتهم في بني عمها الذين هم بنو نفال لها بن وجهار بن علي اولادهم صالح عليها فالت حتى اجعلت الى بعض بني ذلك ان بني عم

٩٥
قصة صالح عليه السلام

زوجها كانوا مسلمين فابت ان تنكحهم فقال لها بنوعها والله تعطيني ولدك طاعة او
كلهته فلما رأت ذلك اعطته اولاده ثم ان صدوق وعينه اختا في عقلة الناقة للشقاء الذي
عليها فدرعت صدق رجل من ثمود يقال له الشهاب فامرت بعقلة الناقة وعرضت عليها نفسها
ان هو فعل لك فاني عليها اتم انهاء دعيت ابن عم لها يقال له مصدع بن محرج وجعلت نفسها
ان هو عقلة الناقة وكانت من لوف الناس بكاهوا اكثرهم مالا واحسنهم كمالا فاجابها بالذل
ودعت عترة قدار بن سالف من اهل قح واسم امه قديرة وكان رجلا شرا زرق قصيرا
ويزعمون انه كان لثنية رجل يقال صفوان ولم يكن لسالف لكفة فلد حمارا فاشته فقالت له
يا قدار لعلي تبتك من بني ابي اسشت حلين تعقل الناقة وكان قدار عزيزا في قومهم فذكر
الله صلى الله عليه وسلم اذا نعت شفاها رجلا عزيزا في قومهم امثال ابن معة قالوا فانطلق
قدار ومصدع فاستعانوا ببن استعانوا من ثمود فاتيهم سبعة نفر كانوا تسعة رهط كما قال
الله تعالى فان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فليقيم هدي بن ملح
خال قدار وكان عزيزا من اهل الحجر وعرب بن غنم بن دايرة اخي مصدع وغنم بن دايرة
فاجتمعوا على عقلة الناقة في التمسك وغيره اوصى الله الى صالح ان قومك سبعة في الناقة
فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل ذلك فقال لهم انه سيولد في شهركم هذا غلام يعقها
ويكون هلاككم على يديه فقالوا لا شهر ولا يولد لنا في هذا الشهر ولدا فقلناه فويل لتسعة
في ذلك الشهر تسعة بنين فذبحوا اولادهم وولد لها ثمانية فذبح ابنهم وكان يذبحون
له قبل ذلك شيء فكان بن العاشر ذرق احمر فبنت بناتاسيها وكان اذا مزى التسعة يذبحوا
على ذبح اولادهم وتكلموا وكان ابناؤا احياءا كما نواستل هذا ففضي التسعة على صالح لانه
كان سبب قتل اولادهم فقاموا بالله لبيته واهله قالوا فخرج فزى الناس فاقدر جينا

٩٦
قصته صالح عليه السلام

أسفر فأتى الغار فكون فيه حتى إذا كان الليل وخرج صالح إلى مسجد أتيناها فقتله ثم رجع إلى
الغار فكون فيه ثم مضى فبعد ذلك أتى حالاً فقتل ما شهد أصحابك أهله والصادقون
فيصدقون ولو يظنون أننا قد خرجنا إلى حضره كان صالح لا يئمه للليل هم في القرية وكان يأتون
إلى مسجد يقال مسجد صالح بيت فيه في الليل فإذا أصبح أتاهم ووعظهم وذكرهم فإذا أسي
خرج إلى المصنفات فيه فلما دخلوا الغار واضربوا نهم فخرجون إليه بالليل فيقتلون
سقط عليهم فقتلوا الغار فقتلهم فاطلق رجال من كان قد طلع على ذلك إلى الغار فإذا هم
وضيع فخرجوا يصيرون في القرية يأبى الله ما تنهى صالح أن امرهم بقتل ولا ذمهم حتى قتله
فأجمع أهل القرية على عقوبة الناقة وقال ابن إسحق إنما كان تقاسم التسعة على تبييت حجة
عليه السلام بعد عقوبتهم الناقة وأندى صالح إياهم بالعذاب وذلك أن التسعة الذين عطفوا الناقة
قالوا هاهنا فقتل صالح إياهم فان كان صادقا كما جعلنا قتله وإن كان كاذبا كما فعلنا فبينا
فأتوه ليلا ليبيتوه في أهله فماتهم الملائكة بالجحار فلبوا بطوا على أصحابهم في أصحابهم
صالح فوجدوه مشدوخين قد غصوا بالجحار فقالوا لصلح أنت قتلهم وهموا به فقتلوا
عشيرة دونه وأخذوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلونه أبدا فقتلوا عددا من العذاب
نزل بهم في ثلاث فان كان صادقا لم تزدوا ربكم عليكم ولا غضبان وإن كان كاذبا فأنتم تخرجون
ما تريدون فاضربوا عنقهم ليأتهم تلك قال السك وغيره فلما ولد ابن العاشر يعق قدارا وكل
يشي كل يوم شباب غيره وفي الجمعة ويشي الجمعة شباب غيره وفي الشهر ويشي في الشهر
شباب غيره في السنة فلما كبر جلس مع أناس يصيرون من الشراب فإلهامهم من به
شربهم وكان ذلك اليوم شرب لناقته فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد عليهم ذلك
وقالوا ما صنع باللبن لو كنا نأخذ الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه فاعلمنا وسوينا

٩٦
قصة صالح عليه السلام

خير الناس قال بن العاشور هل لكم ان اعقرها قالوا نعم + وقال كعب بن كاسب عقرهم الناقة ثم
يقال لها لمساك كانت قد ملكت ثمود فلما اقبل الناس على صالح وسارت اليه
اليه حسدته فقالت لامرأة يقال لها قاطم وكانت معشوقة قدار بن سالف وامرأة اخرى
يقال لها قبال وكانت معشوقة مصدع بن مخرج وكان قدار ومصدع يجتمعان معهما كل
ليلة يشربون الخمر فقالت لهما لمساك ان انا كما الليلة قدار ومصدع فلا تطيعاهما وقولا لهما
ان الملكة حزية لا اجل صالح وناقته فصر لا تطيعكما حتى تعقر الناقة فان عقرتها هما الماكا
فلما اتياها قالتا لهما هذا المقاتلة فقالا لهن نعقرها قال بن اسحق وغيره فانطلق قدار و
مصدع واصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حتى صدرت عن الماء وقد كن لها قاذوا اصل
شجرة على طريقها وكن لها مصدع في اصل شجرة اخرى فمرت الناقة على مصدع فزهاها
بهم فانتظم به عضلة ساقها وخرت مغمى وعينها ومرت ابنتها وكانت من احسن الناس
فترامت لقدار واسفرت لهن فزهاها وخرضت على عقر الناقة فشد عليها بالسيف فكشف
عرقوبها فارادها وطعن في بطنها فخرها وخرج اهل البلدة واقتسموها واكلوا لحماها وكانت
لها عقرها رعت فلما راي قباها ذلك نطلق حتى اتى جبلا منيعا يقال له صوة وقيل اليه قبا
وروى ذلك مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث شهر بن حوشب عن
خارجة فاني صالح عليه السلام اذ ركن ناقته فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه و
يعتذرون اليه ويقولون يا بنى الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال لهم صالح انظروا
تكم كون فصيلها فان اذركتموه فصر ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على
الجبل ذهبوا اليها خذوه فاوحى الله الى الجبل فقاو لى السماء حتى اتى الطير وجاء صالح
عليه السلام فلما راوه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم غالتا وانا فخرت الصغيرة فدخلها فقال

٩٠
قصة صالح عليه السلام

صالح عليه السلام الكل امتاجل فتمتوا في داركم ثلاثاً أياماً ثم أتاكم العذاب ذلك
وعذير مكنوب قال يحمل بن اسحق بن يسار اتبع الفصيل أربعة نفر من النخبة الذين
عقروا الناقة وفيهم مصلح واخوه ذؤاب ولدا مخرج فرماه مصلح بهم فانتظم قلبه ثم جرح
برجله فانزله والقوا الحجر مع لحم انه فقال لهم صالح عليه السلام انهم كتموا حرمته الله فابشوا بعدنا
الله تعالى ونقمت فقالوا مستهينين به ومقحون لك يا صالح وما اية ذلك فكانوا يهيمون
الايام فيوم الاحد الاول والاثنين اهون والثلاثاء عصار والاربعاء ديار والخميس مؤنس
والجمعة العروبة والسبت شيار وفيه يقول الشاعر

اوئل ان اعيش وان يوك	ياؤل او باهون او جبار
او المردى ديار فان افته	مؤنس او عروبة او شيار

قالوا وكان عقرب الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح عليه السلام حين سألوه عن وقت العذاب
وايتاكم تصحون غرة مؤنس ووجوهكم مصفرة ثم تصيحون يوم العروبة ووجوهكم حمرة
ثم تصيحون يوم شيار ووجوهكم مسودة ثم يصيحكم العذاب ثم الاول فاصبح يوم الخميس
ووجوههم مصفرة كأنما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم واثامهم فليقتلوا بالقتل
وعرفوا ان صالحاً قد صدقهم فطلبوه ليقبضوه فخرج صالح عليه السلام هارباً منهم حتى لحق
الى بطن من ثمود يقال لهم بنوعنم فنزل على سيدهم رجل منهم يقال له نصير ليكن يا اخد
وهو مشرك بغيره عنهم فلم يقدروا عليه فقد واحى اصحاب صالح عليه السلام بؤنهم ليبدأوهم عليه
فقال رجل من اصحاب صالح عليه السلام يا اخي الله انهم ليعذبوننا الله عليهم عليك
انتد لهم قال نعم قد اهدى عليهم بلدع فأتوا بالاهدب فكلوه في ذلك فقال نعم هو عذابي ليس
اليه سبيل فاعزوا عنه وقد كره وشكاهم عنه ملائكة الله تعالى بهم من عذابي فجعل بعضهم

قصة صالح عليه السلام

يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما اسوا صاحبائهم لا اذ خلقهم من الاجل فلما
 اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كأنها خضبت بالده فصاروا ينفوا بكوا وعرفوا
 ان العذاب واقع بهم فلما اسوا صاحبائهم لا اذ خلقهم من الاجل وحضروا
 العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار فصاروا جميعا
 الاذ يدحضركم العذاب فلما كان ليلة الاهداج خرج صالح عليه السلام بين ظهرهم خرج
 معه من ارض حتى جاز الشام فزوارا صلة فلسطين فلما اصبح القوم كفنوا وتخطوا وكان
 حنوطهم الصبر والبر وكانوا كالفم لا يفتحون القوافل انفسهم بالارض فجعلوا يقلبون ابصارهم
 الى السماء حتى لا يروا من اين ياتيهم العذاب فلما اشتد الغص من
 يوم الاحل اتهم صبر من السماء فيها صوت كل ساعة وصوت كل شئله صوتي الارض
 فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق فيهم صغير ولا كبير الا هذا المثل كل عز وجل اجعوا في
 ديارهم جاثرين كان لم يغفوا فيها الا ان ثمودا كفروا بهم لا بعد المثل ثمود لم يفرج منهم الا جارية
 مقعدة يقال لها ذريعة بنت ساف وكانت كافرة شديدة العداوة لصلح فاطم الله لها
 رجلها بعد ما عاينت العذاب اجمع فخرجت كاسرع شئ يكون حتى اتت قرحا وهو واد القرى
 حد ما بين الحجاز والشام فلخبرتهم بما عاينت من العذاب ما اصاب ثمود ثم استسقى الماء
 فمقت فلما اشربت ملت وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما امر النبي صلى الله عليه
 وسلم بالهجرة غزوة تبوك قال لا صاحب لا يدخلن احدنكم هذه القرية ولا تشربوا من ماءها
 ولا تدخلوا على هؤلاء العذابين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم قال انما
 بعد فلا تالوا منكم الايات هو لا قور صالح سالوا رسولهم لا يبعث الله لهم نائما
 فكانت تروى من هذا الفجع وتصد من هذا الفجع ففقدوا ما هم يوم يروى ما هو اهم رسول الله

١٠٠
في قصة ابن ابيهم عليه السلام والنزول

صلى الله عليه وسلم مرتقى الفصيل حين ارتقى الغار ففتوا عن امرهم وعقروها فاهلك
الله تعالى من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له
ابو رخان هو ابو ثقيف كان في حرم الله تعالى في حرم الله من عذاب الله تعالى فلما خرج
اصابه ما اصاب قومه ودفن معه غصن من ذهب او اهرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبور بني خال فنزل القوم فابتدروا باسيا فهم ويحشوا عليه فاستخرجوا ذلك الغصن من
الذهب ثم تقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بشو به واسرع اليهم فاجازوا الوادي وقال
اهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وذلك انه اتفق من الشام
الى مكة بعد ما اهلك الله تعالى قومه وكان يعبد الله تعالى هناك حتى مات فكان قبلي في قومه
عشرين سنة + اجبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن
قال حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا قتيبة ابو عثمان عن ابيه عن
الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ائتدري من اشقى الاولين قال
قلت الله ورسوله اعلم قال ما قرأنا فيك قال يا علي ائتدري من اشقى الاخيرين قال قلت الله ورسوله
اعلم قال قاتلك والله اعلم

مجلس في قصة ابن ابيهم عليه السلام والنزول

وهو ابو ابيهم بن تارخ بن ناخور بن ساسر وع بن اذغوبن فالغي بن عارب بن شالح بن
قيمان بن اذغوش بن ساسر بن نوح وكان اسم ابي ابيهم الذي سماه بابوه تارخ فلما صلح مع الزبير
خزائن الله سماه اذغوش قال مجاهد ان اذغوش اسم ابيه وانما هو اسم صنم وقال ابن اسحق لم
هو اسم صنم بل هو لقب عيب به وهو يعني معوج وقيل هو بالنبطية الشيعي المحرم
وولد لناخور تارخ بعد ما مضى من عمره سبع وعشرين سنة وهذا المجلس

يشتمل على جواب والله اعلم

الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام : اختلفت العلماء في موضع الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولد بالسور من ارض الكهواز وقال بعضهم كان مولد ببابل من ارض السواد بناحية يقال لها كوثا وقال بعضهم كان مولد بالوركاء ناحية في حدود كسكر ثم نقله ابيه الى الموضع الذي كان به ثم ولد من ناحية كوثا وقال بعضهم كان مولد بجران ولكن ابيه نقله الى ارض بابل وقال عامة السلف من اهل العلم ولد ابراهيم عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان وكان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم عليه السلام ثلاثون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة ونمرود الذي ولد في ملكه ابراهيم هو نمرود بن كنعان بن منجاب بن كوش بن حام بن نوح وفي الحديث ملك الكهزاد بعة مؤمنان وكافران فلما المؤمنان فليمان بن داود وفوالقرنين عليهما السلام اسالكافران فمروذ ونجسرو وكان نمرود اول من وضع على اسمه التاج وتبصر في الامر ودعا الناس للعبادة وكان له كهان ومجموعون فقالوا لانه يولد في بلد في هذه الستة ايام فيخرج اهل الكهزاد ويكون هلاك كل زوال ملك على يده ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الاشياء وقال السكندراي نمرود في زمانه كان كوكبا طالع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففرغ من ذلك فزعاشديد ودعا المحرقة والكهنة والقافة وهم الذين يخطون في الكهزاد من سالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحية هذه السنة يكون هلاك كل هلاك اهل بيتك على يده فقال نمرود بن كنعان فامروا يولد في تلك الناحية تلك السنة وامروا رجالا من النساء وجعل على كل عشرة رجالا رقبيا امينها فاحضت المرأة خليتها وبيتها اذا من الواحدة فاذا ظهرت عن الرجل عنها فخرج ازواب ابراهيم فوجد امراة قد ظهرت من

في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود

الحيض فوقع عليها في ملهها فحملت باراهيم عليه السلام وقال محمد بن اسحق بعث نمرود ذلك
 كل امرأة جلي بقرينه فحبسها عندها كما كان من امر ابراهيم فانه لم يعلم حبسها وذلك انها
 كانت جارية نحد يشة السن لم تعرف الحمل ولم يبين في بطنها وقال السدي خرج نمرود بالرجال
 العسكري نحوهم عن النساء نحو فاس ذلك المولود ان يكون فمكث كذلك ما شاء الله ثم ردت له
 حادثة الى المدينة فلم ياقم عليها احد من قومه الا ان فرقا وقال ان الى ايت حادثة الحبس
 او صيل بها ولم يمشك الا لثقت بك فاقمت حيلك لان ذلك نمرود اهلك كما هو الله فقال انما
 اشج علي وحي من ذلك فاقوا صام بجاجة ثم رعت فدخل المدينة وقعه حادثة ثم قال لو كانت
 اهلي فظنرت اليهم فلما انظر الى ابراهيم لم يترك الحق وقع عليها فحملت باراهيم عليه السلام
 قال ابن عباس لما حملت ابراهيم قال الكهان للنمرود ان الغلام الذي عنبرنا به قد جعل
 بامام هذه الليلة فامر نمرود بفتح الغدان فلما و انت وكادة ابراهيم واخذ الخاض خرجت
 هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر يابس ثم لفته في خوخة ووضعت خلفه
 ورجعت فاخبرت زوجها بانها قد ولدت وان الولد في موضع كذا فلما طلق ابوه فلما حضر
 ذلك المكان وحفر قبره وابا عند نهر فواواه وسد عليه باب بصخرة مخافة السباع وكانت امرته تلحق
 اليه فزنع وقال السدي لما عظم بطن ابراهيم خشي ان يذبح فلما طلق بها الى ارض بين
 الكوفة والبصرة يقال لها اميركا فانزلها في سرب من الامم حتى جعل عند هاهنا عليها او لم
 يتعهد هاويكم ذلك من صحابه فولدت ابراهيم عليه السلام في ذلك السرب فشب مكان ههنا
 سنة كابر ثلاث سنين وصاد من الشباب جملة اسقطت عن جميع الذبايح ثم ذكر ان كروخا
 ان له ابنا كبيره فاعلق باليهم قال ابن اسحق لما وجدت ابراهيم اطلق خرجت ليلة الى
 مغارة وكانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه السلام واسلمت من شأنه وايصلح بالمولود

في ذكروته خروجه ابراهيم عليه السلام من السور ومجازته اياه في الدين

ثم سادت عليه المغارة فموجعت اليه ما كانت تطلعه في المغارة ففقد حياها من اهلها فقال
ابوه يرق كانت امار ابراهيم كلما دخلت على ابراهيم عليه السلام وجدته يصلي بها معه فقالت
ذات يوم لا تظن اني الى اصابعه فوجدت يصلي من اصبع مائة ومن اصبع مائة من اصبع مائة
ومن اصبع مائة من اصبع مائة وكان ابنه ابراهيم عليه السلام عن حمله ما فعلت لك ذلك فلما
فمات فصلتها وسكت عنها وكان ابو ابراهيم عليه السلام في الشباب كالشهر والشهر
كالسنه فلم يكثر ابراهيم عليه السلام في المغارة الا خمسة عشر يوما حتى جاء اليه اذ فاجز
انه ابنه واخبرته ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في شأنه فمات اذ
بهذا لك وفرح فرحاً شديداً

الباب الثاني في خروج ابراهيم عليه السلام من السور

الى قوم ومجازته اياه في الدين والقائم اياه في النار وما يتعلق بذلك
قال هل العالم بين الماضين لما شب ابراهيم عليه السلام وهو في السور قال لاه من ربه
قالت انا قال فمن ربك قال لا بول قال فمن ربك قال لا بول قال فمن ربك قال لا بول
ثم رجعت الى زوجها فقالت رايت الغلام الذي يحدث انه يغري بين اهل الاخر فانه
ابنك ثم اخبرته بما قال لها فاتاها ابو ابراهيم عليه السلام من بيت الله قال
من ربك انا قال فمن ربك قال لا بول قال فمن ربك قال لا بول قال فمن ربك
عن رجل ولحق ابراهيم عليه السلام من قبله كتابه عالمين ثم قال لا بول اخبرني فاحفظوا السور
فانطلقا حتى غابت الشمس فلما ابراهيم عليه السلام الى ابلو البقر والغنم والنخيل يراح بها فقال
اباه ما هذه فقال ابلو نخيل وبقر وغنم فقال له هذه بده ان يكون لها رب خالق ثم نظر
وتفكر في خلق السموات والارض فقال الذي خلقه ومنه مني والارض ومنه مني والارض

في ذكر خروج ابراهيم عليه السلام من السب ورجوعه الى قومه ومحاولة اهل الدار

غيره ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في شهر ربيع الكعب
 قبل القرع فقال هذا ربى فذلك قوله تعالى فلما جرت عليه الليل الى كوكبا قال هذا ربى فلما آفل
 قال لا احب الا اثنين فلما راي القرع ان غا قال هذا ربى فلما آفل قال لن لم يحب ربى كوكب
 من لقوم الضالين فلما راي الشمس با رغة قال هذا ربى هذا الكبر لا راي ضواها اعظم فلما اقلت
 قل يا قوم انى برئى ما تشركون انى رجعت وحيى للذى فطر السموات الارض خيفة ما انا
 من المشركين قالوا وكان ابوه يصنع الاصنام فلما ضم ابراهيم الى نفسه جعل يصنع الاصنام
 ويحييها ابراهيم ليبيها فيذهب بها ابراهيم عليه السلام فينادى من يشترى يا صبر ولا يبيع
 فلا يشترى احد منه فاذا بارئت عليه ذهب بها الى نهر فغرب رؤسها وقال يا اشر
 كس قد قتلتم زواج قومهم وبجأهم عليه من الضلالة ولجهم الى حق فاعيبها يا اهل بيته
 في قوم واهل قريته فاجابه قوم مخدريه فقال لهم اتعجبون في الله وقد هذان الايات الى
 قوله عز وجل تلك هجتا اثيناها ابراهيم على قومهم فرفع درجات من شاء ان يذكركم
 حتى خصهم وعلبهم بالهجة ثم ان ابراهيم عليه السلام دعا اباه او لم يدرينه فقال ايايت لم تصد الا بمع
 ولا يصبر ولا يفتن منك شيئا الى اخر القصة فابى ابوه الا اجابته الى ادعاءه اليه ثم ان ابراهيم عليه
 جاهر قومهم بالبرائة مما كانوا يعبدون واظهر حربه فقال افرأيتم ما كنتم تعبدون اثم وابلوا
 الاقدارون فانهم مدبروهم الى الحرب العالين قالوا فمن تعبدت قال رب العالمين قالوا
 نفق نفرو فقال الذى خلقته فهو يهدين الى اخر القصة فتشاذ ذلك في الناس حتى يبلغ غرود
 الجبار فدعاه فقال لى ابراهيم اديت لى اديت لى اديت وادعوا الى عبادة وتوكلت كبر فقلت
 التى تعظمها على غيره ما هو قال ابراهيم عليه السلام ربى الذى يحوي ويحيى قال نعم هذا انا احيى
 واميت قال ابراهيم كيف يحيى ويميت قال اخذ رجلين قد استوجبا القتل فحكى فاقبلهما

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من العراق الى قومه ومحاولة اياهم في الدين

فاكون قد اتمته ثم اعفوه عن الاخر فاتركه فاكون قد احييته فقال له ابراهيم عند ذلك
 ان الله ياتي بالنفس من المشرق فأت بها من المغرب فيبت عند ذلك ثم ذولم يرجع
 اليه شيئا ولسته بالحجة فذلت قوله عز وجل فيبت الذي كفر الاية ثم ان ابراهيم عليه السلام اراد
 ان يرى قومه ضعفاء لا واثان الوثاقوا يعبدونها من دونه الله وعجزها الزنا للبحر عليم
 فجعلت تهنئ لذلك قصة ويحك في الى ان حضرهم عيد لهم قال السكك كان لهم في كل سنة
 عيد فيخرجون اليه يجهتونه فيه فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على اصنامهم فجدوا
 لها شرطا والى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معانا ل
 عيدنا اعجب ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق التي قصة قال في عقيم اشتكى
 رجلى فتولوا عنه وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفاء الناس تالله لا يكون
 اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فمضوا هانئا وقال مجاهد وقادة انما قال ابراهيم عليه السلام
 هذا في سر من قومه ولم يسمع ذلك الا لجل احد منهم وهو الذي فشا عليه قالوا ثم رجع
 ابراهيم عليه السلام من الطريق الى بيت الالهة فاذا في لبيت هنو مستقبل بابا لهم من عظيم
 يليه اصغر منه الى باب النهر واذاهم قد جعلوا لعلما فوضوه بين يدي الالهة وقالوا
 اذا كان حين رجوعنا فرجعنا وقد باركت الالهة في طعمنا اكلنا فلما نظر ابراهيم عليه
 السلام الى الاصنام على ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون
 فلما لم يقبله قال ما لكم لا تطعمون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكرههم بفاس في ذلك حتى
 لم يبق الا الصنم الاكبر فعلى الغاس في عنقه ثم خرج فذلت قوله عز وجل فاضلهم جلد الا
 كبير لهم لعلهم اليه يرجعون فلما جاء القوم من عيدهم الى بيت الهتهم ولها بتلك الحالة
 قالوا من فعل هذا بالهتات ان من الظالمين قالوا سمعنا فحق يدك كرمهم فقال ابراهيم صولتكم نظمت

في ذكره حتى خرج ابراهيم عليه السلام من السمرية مرجو صا الى قومه ومجاثرا ياهم في الدين

صنع هذا فبلغ ذلك غموا الجبار واشتد قومه فقالوا فاقوا تب على اعيان الناس لاهم يشهد
عليه انه هو الذي فعل ذلك وكره ان ياخذ ويغير بينة قاله قتادة والسكوت قال النخعي لاهم
يشهدون بما صنع به ونعاقد فلما احضره قالوا له انت فعلت هذا بالسنيا ابراهيم قال ابراهيم
برأضه كبيرهم هذا غضب من ان تعبلا سمع هذه الاكسام الصغار وهو اكبر منها فذكر من
فاسالوهم ان كانوا ينطقون قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بابراهيم عليه السلام الا ثلاث
كلمات كلها في الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لئن لم يكن
لكم اله الا الله فاما قال لهم ابراهيم ذلك رجعو الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون هذا
الرجل في سؤالكم اياه وهذا الختمك القى فعل بها ما فعل احضرة فاسالوهم ذلك قول ابراهيم
عليه السلام فاسالوهم ان كانوا ينطقون فقال قومه ما زاه الا كما قال وقيل انكم انتم الظالمون يعني انكم
لا ترون الصغار هذا الكبير ثم نكسوا على رؤسهم متغيرين في امره وطوا انها لا تنطق ولا تمشي
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما اتهمتم بالحجة عليهم لاهم عليه السلام قال
لهم افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ولما اتعبدون
من دون الله افلا تعقلون فلما لم يتمهم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا امر قومه
المحكم ان كنتم فاعلين قال عبد الله بن عمر الذي اشار عليهم بتحريق ابراهيم عليه السلام
بالنار رجل من الاكراد قال شعيب الجبائي اسمه ضيئون فحسف الله تعالى به الامراض
فهو يتجلبل فيها الى يوم القيامة قال فلما اجمع غمهم وقومه على احراق ابراهيم عليه السلام
حبسوه في بيت وبنوا له بنيانا كالحظيرة فنزلت قوله عز وجل قالوا ابنوا له بنيانا
فالتقوه في الجحيم ثم رجعوا له من صلب الحطب واصناف الخشب حتى كانت المراكمة
فتقول لئن عاقبنا الله تعالى لا يجمعن حطب الا ابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض المنازل

١٠٤
في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من المدينه رجوعه الى قومه وصاحبه اياه في الدين

ما تحبان تذكره لئن اصابته لتطعن حطبا وتبطل في النار والحق يحرق بها ابراهيم
احتسابا في دينها قال ابن اسحق كانوا يجوعون الحطب شهرا حتى ذاك الحطب و
جمعوا منه ما ارادوا واشعلوا النار في كل ناحية بالحطب فاشتعلت النار حتى ان كان
الليل لم يبق اخق من شدة وهبها ثم عمدا الى ابراهيم عليه السلام فرفعوه على اسلوبي
وقيدوه ثم اتخذوا منقيقا يا شاة ابلين لعنة الله تعالى حيث لم يمكنوا من القائه
في النار من شدة حرها فاتخذوا المنقيق ووضعوه فيه مقيدا مغلولا صلوات الله عليه
فضجت السموات والارض والجبال ومن فيها من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين
خبرة واحدة وقالوا اي ربنا ابراهيم ليس في ارضك احد يجعلك غير محرق في النار فان
لنا في نصرته فقال الله تعالى لهم ان استعان بشئ منكم او دعاه فليصروا فقد اذنت في ذلك
وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا اوليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاء النار اقبل ملك
المياه فقال ان اردت اخذت النار فان خزائن المياه والامطار بيدي وانا خازن الریح فقال ان
شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي ايكتم ثم رفع راسه الى السماء
فقال اللهم انت الواحد في السماء وفي الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري وروى
العمري عن ابني بن كعب عن ارقم ان ابراهيم عليه السلام قال حين اوثقوه ليلقوه في النار لا اله
الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم روى بالمنقيق الى النار في
موضع شاسع فاستقبل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم انت احب اليك فالا قال
جبريل فسل ربك فقال ابراهيم عليه السلام من سألني بجاهي اجد الله ونعم الوكيل
وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام لما جاء بقوله حسب الله ونعم الوكيل قال الله عز وجل يا نوح
بردا وسلاما على ابراهيم قال السك كان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها باسم الله

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من السمرقند الى قوسه ومحاكمته ايامه في الدين

تعالى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس لم يزل يسأل الناس عن ابراهيم
من بردها ولم يبق حينئذ ناره الا ان ارضه لا طفت ظننت انها تقطع قال اكبر الجبار وقادة
والزهرى ما استفتح احد من الامم يومئذ بنا ولا احرق النار يومئذ شيئا الا وثاق ابراهيم
عليه السلام لم يبق يومئذ دابة الا طفت عنه النار ولا الورع فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل
وماء فويقاده قال الله فاخذت لئلا تكذب بضعى ابراهيم فاقعدته على الارض فاذا عين
سار ووردها حمر بن جحش قالوا فاقام ابراهيم في النار سبعة ايام قال الكهل بن عمرو قال ابراهيم
خليل الله ما كنت اياما قط انعم من عيش في الايام التي كنت فيها في النار قال ابن اسحق وغيره
وبعث الله ملك الظل فصوره ابراهيم عليه السلام في الحنبل ابراهيم وهو وثقه فاته
جبريل عليه السلام بقيس من حريه وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر
اجبابي والبسه القميص ثم اشرقت غرود من صرح له عال ونظيره ابراهيم عليه السلام ولا تله
انه قد هلك فراه جالس في روضة وراى الملك قاعدا الى جنبه وحوله نار افرق ما جمعوا
من الحطب فناداه نموز يا ابراهيم كبير الهلك الذي بلغت قد تم ان حال بينك وبين النار حتى
تضمر يا ابراهيم فهل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فهل تقض ان اقامت فيها ان تضمر قال
لا قال نعم فانخرج منها فقام ابراهيم عليه السلام فيهما حتى خرج منها فلما اخرج اليك ابراهيم
من الرجل الذي رايت معك في مثل صورته قاعدا الى جنبك قال ملك الظل اوسل الى
ربي ليؤنسني فيها فقال نموز يا ابراهيم اني مقرب الى الهلك قربا نال اديت من قدرته وعجز
فيما صنع بك حين ابدت له العبادته وتوحيد الخ في اربعه الاف بقرة فقال ابراهيم اذا
لا يقبل الله منك شيئا ما كنت على نيك هذا حتى تقار قلال يومئذ يا ابراهيم لا يستطيع ترك
ملكك ولكن سوف اذبحها لئلا يذبحها وقربها وينبع العذاب ثم ابراهيم ثم انه قال لا ابراهيم نعم

في ذكر قصته خروج ابراهيم عليه السلام من العراق رجوعه الى قومه ومجاذمته اياه في الدين

الرب ربك يا ابراهيم قال الشيخ القمي ابراهيم عليه السلام في النار وهو ابن ست عشرة سنة
 واذبح اسحق وهو ابن سبع سنين وولدته سارة رضي الله عنها وهي ابنة تسعين سنة وكان
 من بيت المقدس على سبيلين ولما علمت سارة بما الداسحق بقيت يومين وماتت في اليوم الثالث
 قال ابن اسحق استجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا ما صنع الله عز وجل به من
 جعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من نمرود وملثمه فاسم به لوط وكان ابن اخيه هو
 لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو اخو ابراهيم عليه السلام وكان لها اخ ثالث يقال له ناحور
 ابن تارخ فهاران ابو لوط وناحور ابو تارخ وتارخ ابو لوط ولوط ولد لوط وبنو لوط هم
 ابراهيم ام يعقوب ليلى راحيل وبنتا يعقوب عليه السلام وهما بنتا لايان وامنت ايضا به
 سارة وهي بنت عمه وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم عليه السلام وقال السكاكانت
 سارة بنت ملك حران وذلك ان ابراهيم ولوطا عليهما السلام انطلقا قبل الشام فلحق ابراهيم
 سارة وهي ابنة ملك حران كانت قد طعت على قوم لانهم نزلوا بها ليرحمهم عليها على ان لا يضرها
 قال ابن اسحق خرج ابراهيم عليه السلام من كوثان من ارض العراق مهاجرا الى به عز وجل و
 خرج معه لوط وسارة عليهما السلام كما قال الله تعالى فاسم له لوط وقال فيهما جر الى نبي
 فخرج حتى نزل حران فمكث بهما ما شاء الله تعالى ان يمكث ثم خرج منها حتى قدم مصر
 ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي جربة الشام ونزل لوط بالموثقة
 وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة فبعثه الله تعالى نبيا فذلك قوله عز وجل فنجينا به ووطا الى
 الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام فبركتها ان بعث منها اكثر الانبياء وهي الارض
 المقدسة وارض المحشر بها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام بها يهلك الله تعالى
 السبع الدجال اباب لد وهي ارض خصبة كثيرة الاشجار والاهما والتماد يطيب فيها العيش

١١
في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامته هاجر المحرم وقصة بيتر بن زمر

بلغته والفقيه قال ابي بن كعب ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي بيت
المقدس ثم يتفرق في الارض والله اعلم

الباب الثالث في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل
اسمعيل وامته هاجر المحرم وقصة بيتر بن زمر

قال اهل العلم بسيرة السابقين لما انشا الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام من امن وتابوه
على فراق قومهم واظهار البراءة منهم فقالوا انا براء منك وما نقبل من من يرون الله كرهناكم
ايها العبودون من دون الله وبديستنا وبينكم العداوة والبغضاء ايها العابدون حتى تقوموا
بالله وحده فخرج ابراهيم عليه السلام مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط عليه السلام وتزوج ابراهيم
عليه السلام بانهمة سارة فخرج بها اليه لقس القران بدينه والايمان على عبادة الله لم يبع حتى نزل
حران فملك بها ما شاء الله ان يركب فخرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فاعوز
من الفرعون الاول وكانت سارة من احسن النساء واجملها وكانت لا تصبر ابراهيم عليه السلام
في شيء وبذلك اكرمها الله تعالى قال ابي الجبار رجل قال ان ههنا رجلا معه امرأة
من احسن النساء ووصف له حسنهما وجمالهما فارسل الجبار الى ابراهيم عليه السلام فجاءه فقال له
ما هذه المرأة منك فقال هو اخي وتخوف ان قال هو امراتي ان يقتله فقال له زينها وادسها
الى حتى انظر اليها فخرج ابراهيم الى سارة عليها السلام وقال لها ان هذا الجبار قد اصابك عندك
فاخبري انك لنتي فلا تكن بيني عنده فانك اخي في كتاب الله عز وجل انه ليس في هذه الارض
مسلم غيري غيرك فراقبت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه السلام ليصلي فلما دخلت عليه
ودركها هو الى الهياتنا ولها ايدي فيست يده الى صدره فلما اراد الى الجبار ذك اعظم امرها
لها سأل بكن ان يطلق يدي فوالله لا اذيتك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق لي يدي

١١
في ذكر ملاحم عيل واسحق عليهما السلام والسميع والهابس الحروف قصته في جز

فأطلق الله تعالى يده وفي بعض الأخبار السند انه فعلى ذلك ثلاث مرات بقصد ان يفرج
فتبين له فلما رأى ذلك ذهبا الى ابراهيم ووهب لها هاجر وهجر اية قطعية فاقبلت ساقا
ابراهيم فلما احضر بها ابراهيم انتقل من صلاتة قال حليم فقالت كفى الله كيدا للفاجر واخذن
هاجر قال محمد بن سيرين كان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فقلت ما مكروا به من سوء السماء وفي بعض الاخبار ان الله تعالى فزع الحجاز من ابراهيم
وسارة حتى كانت ينظر اليها من وقت خروجها من عند الله وقت انصافها اليه كرامة لها
وتطيب القلب براهيم عيلته قالوا وكانت هاجر جارية ذات هيبة فوهبها سارة لابراهيم
فقالت في اراها امرأة وضيته ففخذها لعل الله تعالى ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد
الولد حتى است فوقع ابراهيم على هاجر فولدت لاسماعيل عيلته وروى محمد بن اسحق عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اقتضت مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق سألت ابا هريرة عن
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت هاجر ام اسمعيل منهم قالوا ثم خرج ابراهيم
من مصر الى الشام وهاجر في ذلك الملك الذي كان بها واشفق من شره فترك السبع من ارض
فلسطين واحتفظ بها بئر واتخذ بها مسجدا وكان ماء تلك البئر معين ظاهرا وكانت غنمه تروى
فاقام ابراهيم عيلته بالسبع مدة ثمان اهلها اذوه فيها بعض الاذى فخرج منها حتى نزل
بناحية من ارض فلسطين بين الرملة وايليا بهيلد يقال لها قنطرة فلما خرج من بين اهلها فرب
سألتك العين وذهب فقدم اهل السبع جميعا على ما صنعوا وقالوا اخرجنا من بين اهلنا فارجع
صلحنا فاتبعوا اثره حتى ادر كوه وسالوه ان يرجع فقال ما انا ارجع الى بلد اخرجت منه قالوا
ان الهاء الذي كنت تشرب وتشرب معك منه قد ضيبت ذهبنا اعطاهم سبعة اخبر من غنمه وبقا

فدكرهم لدا سمعوا ان اسحق عليه السلام ولد له امرأته هاجر المحرم قصة بنو من

اذ ذهبوا بها معكم فانكرا اذا وردتموها البثر ظهر لها اسحق يكون مميضا ظاهرا كما كان فاشربوا
منها ولا تقربنها امراة حائض فخرجوا الى اعنزل قال فلما وقفت على البثر ظهر الماء فكانوا يشربون
منها وهي على تلك الحال حتى انتهت امراة طامث فاخرت منهن فذكر ماؤها الى الذي هو عليه
اليوم واقام ابراهيم عليه السلام ببلده وكان ضعيف من نزل وقد اوسج الله تعالى عليه ووط
له من الرزق والياك الخدم فلما ادا الله تعالى هذا لقوم لوط عليه السلام بعث اليه رسلا
يا مرونم بالخروج من بين اظهركم وامرهم ان يبدوا بابراهيم عليه السلام ويبشروه وسارة
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد جثت
خمس عشرة وساعتين عليه ذلك وكان لا ياكل الا من ضيف ما مك فلما راهم على صورة
الرجال تزيهم ولما رى ضيوفا لم يصف مثلهم حسنا ولا فقرا لا يخرج لحوقا لا القول لا انا
فخرج فجاء بجعل من خبيث وهو المشوي بالحجارة ففر به اليهم فامسكوا ايديهم عنه فقالوا
الا ناكلون فلما راى ايديهم لا تصل اليهم فخرج من خيفة حين لم ياكلوا من طعامهم فقالوا
يا ابراهيم لا ناكل طعاما الا بمن قال فان لهذا منا قالوا وما شئنا قال تذكر ان اسم الله تعالى على
اوله وتحملونه على اخره فنظر جبريل اليه فقال يا ايها النبي هذا ان يتخذ ربه
خليلا لثقل اوله لانه قد اتى قوم لوط وامراته سارة قائما يتخذهم وابراهيم قائما
قالوا اخبروه بما ارسلوا به وبشروه بما اسحق ويعقوب ضحك سارة واختلف العلماء والعلم الجالية
لضحكها ما هو فقالوا لا تسكت انما ضحكك سارة حين لم ياكلوا من طعامهم فقالوا يا ايها النبي انما
هو لا ناكل طعاما بلهم بانفسنا كرمه لهم وهم لا ياكلون طعاما وقالوا قد ضحك من غفلة قوم
لوط وقرباء العذبة منهم وقالوا قائلوا الكلي ضحك من خوف ابراهيم من ثلاثه وهو في اذن
خدمه وحشه وقال ابن عباس ضحك تقيما من ان يكون لها ولد على كبر سنهما ومن زوجها

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونوال اسمعيل وامه هاجر المزمع قصة بهر نزم

وكانت هي بنت تسعين سنة وابراهيم بن مائة وعشرين سنة قال السكك قالت سارة لجبريل
عليه السلام ابراهيم هالكا على حاله الكبر ما اية ذلك فاخذ بيد عودا يا بسا فلواه بين اصابعه فاهتو
اخضر فقال ابراهيم هو الله اذا ذبح وقال مجاهد عكرمة فضحكت اى حاضت في الوقت تقول
العرب فضحكت الارنب اذا حاضت وقال السكك وابن يسار وغيرهما من اهل الاخبار فحلت
سارة باسحق وقد كانت حملت هاجر يا اسمعيل فوضعا معا وشبا فلانان فيهما هاتين امان
فان يوم وقد كان ابراهيم عليه السلام يتنكب لمعمل فاخذناه واجلسه في حجره واجلس اسحق الى
جانبه وسارة تنظر اليه فضحبت وقالت عملت الى ابن الائمة فاجلسته في حجره وعملت الى
ابني فاجلسته الى جنبك وقد جعلت ان لا تنزني ولا تنواني واخذنا هاما ياخذ النساء من
الغيرة فخلعت لتفعلن بضعة منها ولتغيرن خلقها ثابا لبها عقلا فمبيت صغيرة وذلك
فقال لها ابراهيم عليه السلام اخفضيها واثقبى اذنها ففعلت ذلك فصارت سنة في النساء ثم ان
اسمعيل واسحق عليهما السلام اقتلا ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت
لا تاتين في بلد واحد وامرت ابراهيم عليه السلام ان يعزلها عنها فارحى الله تعالى الى ابراهيم
عليه السلام ان ياتي بهاجر وابنها مكة فذهب بها حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عذراء وسلم بهجر
وبحواليها خارج مكة ناس يقال لهم العماليق وموضع البيت يومئذ ربوة حمراء فقال ابراهيم
عليه السلام لجبريل عليه السلام ههنا امرت ان تضعهما قال نعم فعند بهما الى موضع الحجر فابن لما فيه
وامر هاجر لاسمعيل ان تتخذ عريشاً ثم قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك الصحرى وبناتي يقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من
الغلات لعلمهم يشكرون ثم انصرف فاتبعته هاجر وقالت الى من تكلنا فاجعل ليرد عليا شيئا
فقال الله لهما رب هذا قال نعم فقالت اذ لا يضيع عنا ثم انصرف واجعا الى الشام وكان مع هاجر شاة

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل واسحق من الحرم وقصة بش زعيم

فيهما ما فقد الماء فعطشت وعطش الصبي فظرت ابي الجبال اذ من لانه من فستد
الصفا وسمعت هل قمع صوتا او ترى اسيا فاهم تبيع شيئا ولم تر احدا ثم انها سمعت صوتا
الوادي نحو اسمعيل فاقبلت اليه بصرمة لتؤمنه ثم سمعت صوتا نحو القرية فسمعت وما تريد
السمي كالانسان الجهم وفي اقول من سعي بين الصفا والردية ثم صعدت للردية فسمعت صوتا
كالانسان الذي يكذب معه حتى استيقنت وجعلت تدعو مع ايل تنفي يا الله قد سمعته
صوتك فاعشيت فقد هلك وهلك من سعي فاذا هم بربيل عليهما فقال لهما من اني فقال
مريت ابراهيم عليه السلام تركني واجني ههنا قال الى من وكل كما قالت وكلنا الى الله تعالى قال
لقد وكلكما الى كبري كاف ثم جاء بهما وقد نفدت طعامهما وشربا حتى انتهى بهما الى موضع
زوم فضرب بقدره ففارت حين فذلك يقال لزوم ركضة بربيل عليهما فلما رجع الماء
اخذت هاجر شمة لهما وجعلت تستقي فيها تدخره فقال لهما بربيل عليهما انها ودي جعلت
اسمعيل فحبها جاسا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انها جعلت لكنت زمر عينا
معينا وقال لهما جبريل لا تخافا في الظلم على اهل هذه البلدة فانها حين يشرب بها خيما الله
تعالى قال لهما اما ان اباهذا الغلام ينجي فيبينان الله تعالى بها هذا موضعه فكلوا وشربو فقه
من جهم تريد ان لا تفر الطير على الجبال قالوا ان هذا الطير لعائم على ما فاشرفوا فاذا هم بالماء
فقالوا لهما جبران شفتي كما سعلت فانسك والماء ما ولت فاذا نزلهم فتر لهما ما هم اول
سكان مكة قل ذلك كانت العرب تقول في تليتها

قوله فاعشيت
صوتك فاعشيت
البحر من كلام
علاء ككلامه فاعشيت
منه من الشدة
والسعة

لاهم ان جهم عبادك	الناس طارف وهم تلاك	وهو قد ياعم بالادك
فكافوا هناك حتى شاب اسمعيل وماتت هاجر فزوج اسمعيل امرأة من جهم ولدت له	فتعرب بهم فهم كولد العرب المتعربة ثم ان ابراهيم عليه السلام استاذن سارة ان يزورها جهم ولها	

في ذكر مولد اسمعيل عليه السلام ونزل اسمعيل واسمه هاجر المحرم وقصة بني ذمير

فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فقد راهاهم عليه مكة وقد مات هاجر وبقا
ان يقدمها ركبا البراق فلما قدما ذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت لير
هنا ذهب يصيد وكان اسمعيل خرج من الحرم يصيد ثم يرجع وكان مولعا بالصيد فخص الصيغ
والفروسيه والري الصراخ فقال لها ابراهيم عليه السلام هل عندك ضيافة هل عندك طعام
او شراب قالت ليس عندي شيء ولا عندى احد فقال لها ابراهيم اذ جاء ذو جلت فاقربيه
السلام وقوله فليغير عتبة بابه فذهب ابراهيم عليه السلام ودخل اسمعيل فوجد رجلا
لامراته هل جاء لك احد فقالت جاءني شيخ صفتة كذا وكذا كما المستغفة بشانه قال فما قال لك
قالت قال القرمي ذو جلت السلام وقوله فليغير عتبة بابه فطماها وتزوج امرؤا طيبا ابراهيم عليه
السلام ماشاء الله ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل لعله
ابراهيم عليه السلام حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يصيد وهو
يجي الان ان شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت بالخبز
والحم فدخلها بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبر او برؤا شعير او تمر لكانت مكة اكثر ارضاء
وشعير او تمر اثم قالت له انزل حتى اغسل اسك وشئت فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعت تحت
الايمن فوضعت قدمه عليه فجي اثر قدمه فيه فضلت شق راسه الايمن ثم جلست للمقام الاثر الايسر
فضلت شق راسه الايسر فقال لها اذ جاء ذو جلت فاقربيه السلام وقوله فليغير عتبة بابه
عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد رجلا رجلا فقال لامراته هل جاء لك احد قالت نعم جاءني شيخ فخرج
الناس وجها واظهم ويحلفوا لي كذا وكذا وقلت لك كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع
قد به على المقام فقال انظر ابراهيم عليه السلام قال ان من مالت رايته في المقام اثر
اصابع ابراهيم عليه السلام وعقبه واخص قد مبه غير انه اذهب مسحة الناس يا ايديهم واخبرنا

في ذكر القول على بقبته قصته من

محمد بن احمد بن عبدون قال اخبرنا محمد بن حمدون بن خالد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا
 هبة بن خالد حدثنا ابو يحيى بن جابر بن مسيح الحنظلي قال سمعت مسافرا من شيت يقول سمعت عبد الله
 ابن عريق يقول سمعت ثلاث مرات اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الكوفة المقام يا فتى
 من عواقب الجنة طمس الله نورها وكوى ان طمس الله نورها كضاء ما بين المشرق والمغرب

الباب الرابع في القول على بقبته قصته من

روى الرواة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عبد الله المطلب بن هاشم بينا اننا
 في الجحرا اتاقي لت فقال الحنظلية قلت وما طيبة فذهب عني لم يبق عني فلما كانت الليلة الثالثة
 جاءني فقال الحنظلية قلت وما طيبة فذهب عني لم يبق عني فلما كانت الليلة الثالثة اتاقي لت فقال
 الحنظلية قلت وما الغضونة فذهب عني فذهب عني فذهب عني فذهب عني فذهب عني فذهب عني
 فقال الحنظلية قلت وما الغضونة فذهب عني فذهب عني فذهب عني فذهب عني فذهب عني فذهب عني
 قال ثم يسبق الحنظلية منه عند قريش عند نقرة الغراب قرية النمل فلما تبين له قام فدل على
 موضعها وعرف انه قد صدق فقال يمولو معه الحنظلية المطلب بن علي ولد غيره بن سعد فلما
 علمت به قريش قاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب نهاننا اننا لم نعلم انك قد اتيهم فان اتيهم احقوا فلكم
 فيها فقال اننا نابعوا لعل هذا شيء خصصت به دونكم واخطيت من بينكم قالوا اننا نضعنا لخير
 تاركك حتى نخاصمك قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم اخاصمكم اليه قالوا كما هيتموه سعد
 هذيل قال نعم وكانت من اطراف الشام فركب عبد المطلب معه نفر من بني عبد مناف فركب
 من كل قبيلة من قريش نفر قالوا لا تزل ذلك مغاوير فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك
 المغاوير فقد ما كان معهم من الماء حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم ثم ابل قريش
 فابوا عليهم وقالوا اننا بمغارة واننا نخشع على انفسنا ان يعيبننا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب

فذكر القول على بقية قصته زمزم

ما صنع القوم قال اصحابه ماذا ترون قالوا ان رايها تنجح لو رايت فامرنا بما شئت قال اني اري ان
يخرج كل رجل منكم لنفسه حفرة بما يجيد من القوة فكل من مات منادون صاحب دفن دفنته
قال حفروا وجلسوا ينظرون الموت ثم قال عبد المطلب ملكنا لا تنصرفوا ولا يخرج مني الله
تعالى ان رزقنا ماء فامرهم ان يمشوا من معهم من قريش ينظرون اليهم ما هم فاحلوا وقتلوا عبد
المطلب را حلت فركبها فلما ان انبعثت به انبعثت من تحت حوافر دابة عبد المطلب حين
ما عذب فكبر عبد المطلب كبر اصحابه ثم نزل فشرب منه وشرب اصحابه حتى مروا واولوا
اسقيتهم ثم رجعا القبلان من قريش فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله تعالى يا كافر ثم رجعوا وسقوا
ثم قالوا قد اقد الله فعول الله لك علينا يا عبد المطلب الله لا تخافنا صليت زمزم ابدان الذي سقانا
هذا الماء في هذه الغداة فهو اتيك زمزم فارح فرحج ورجعوا بعد حتى بلغوا مكة وعملوا
وبين زمزم والمجنة الليل راى عبد المطلب في سنا ما كان قال لا يقول الله

انك ان حفرتها لم تدم

يا ايها المذبح احضر زمزم

تسقى الحجيج حافلا ويرتقم

وهي تراث من ابيك الاعظم

فلما سمع عبد المطلب قال واين موضع زمزم قيل عند قبة الندى حيث ينقر الغراب الاحمر
فدعا عبد المطلب معه ابنه امرئ وحيد فبشر النمل وجعل الغراب ينقر عند الوشين اساف
ونائلة الذين كانت قريش تعبد هما وتخرج عندهما فجاء بالمعول وقام ليخبر حيث امر اليه
فقامت قريش وقالوا والله لا نتركك ان تخفرها ووشنا ووشنا عند هلكا كانت قريش حشد
عليك لانهم اخبروا ان جرهما لما سكنت مكة او عنت زمزم اموا لا اوسعها لصلصطفى صلى الله
عليه وسلم اخبروا ان الله تعالى باعث في هذه القرية نبيا من صفته وحال كيت ليكونوا
عرفوا موضعا قبل الخبر بذلك عبد المطلب فزعوه في ذلك فقال بعضهم لبعض عوه يبعث فرجا

في صفة بناء الكعبة وبدورها الى وقتنا هذا

يصلح الموضوع فغير بعيد فظهرت له العلامات فكبر فعرها انه لم يخطئ فنادى حتى بلغ الى
تمثالين من ذهب هما الغزالان اللذان دفنهما لجرهم ووجدتهما يسوقا ودمعا قالت له قبح
يا عبد المطلب لنا مصلح هذا شركه قال لا ولكن ضرب بالقلاح عليهما وكيف نصنع قال اعطوا
للكعبة قدحين وولي قلمسين ولكم قدحين من خرص قد حاه على شيء كان له ومن تخلف فشا
فلا شيء له قالوا اضعفت فجعل قدحين اصغيرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب
وقدحين ابيضين للقرين ثم اعطوا القلاح التي تضمنتها عند هبيل قام عبد المطلب ليحضر
فخرج السهمان الاصفان على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف اذ خرج لعبد
المطلب تخلف قدحا قرين قال فخلق عبد المطلب الاسياف اذ خرج بابا للكعبة ووضعه
في الباب الغزالين الذهب فكان اول هب حلت بها الكعبة وكانت الرياسة والقدره لعبد
المطلب قبل حفرة مزرم فلما حفروها واخرج منها ما اخرج اذ داد بن لك في قرين عظاما وجاهما
ومنزلة وصات الحبيح المياة التي كانت بمكة ونواحيها واقبلوا على مزرم لما كان من عند
ما بها لكونها من اثار اسبيل عليهما واخترت بن لك بنو عبد مناف على قرين وعليا
العرب والله اعلم

الباب الخامس في صفة بناء الكعبة وبدورها الى وقتنا هذا

اخبرنا ابو جعفر واحمد بن ابي احمد القراني اخبرنا الحسن بن المغيرة بن عمار الواسطي عن ابي عبد الله
حدثنا ابو سعيد الفضل بن محمد بن ابراهيم بن الفضل حدثنا عبد الله بن ابي عثمان اليماني
حدثنا ابو همام حدثنا محمد بن زياد عن يمين بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام اياقوتة من يواقيت الجنة والبيت المعمور
الذي في السما ايدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه اليوم والقيمة هذا الكعبة

في صفة بناء الكعبة وهدايتها الى وقتنا هذا

الحمد لله وان الله تعالى لهبط آدم عليه السلام الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك مشدق رعدة
وانزل عليه الحجر الأسود وهو شدة الاكانه لولوة بيضاء فاخذ آدم نفسه اليه استنساها بطنه
الله تعالى من جواردم ميثاقهم فجعل في الحجر ثم انزل الله تعالى على آدم العصا ثم قال آدم تخط
تخطي فاذا هو بارض الهند فكث هناك ماشاء الله ان يمكث ثم استوحش الى البيت فقيل له
هج يا آدم ما قبل تخطي فصار موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مغاوير حتى قدم مكة فلقية
الملائكة فقالت برجلت يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالف عام فوالا كنتم تقولون
حولوا فلو كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان آدم اذا طاف
بالبيت قال هذه الكلمات وكان آدم يطوف بالبيت سبعة اسابيع خمسة اسابيع بالليل
وبالنهار سبعة ايام فقال آدم يارب اجعل هذا البيت عمارا يعرفه من ذريتي فاوحى الله تعالى
اليه اني معك بنبي من ذريتيك اسمه ابراهيم اتخذ خليلا اقضي على يديه عمارته
وانيط له سقايته واورثه حله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه فلما فرغ من بناءه
نادى يا ايها الناس ان الله تعالى بنى بيتا فحجوه فاسمع ما بين الخافقين فاقبل من حج هذا
من الناس يقولون ليك ليك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه السلام ربه
عز وجل فقال يارب اسالك لمن مات في هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا الا تصح
في الجنة فقال الله تعالى يا آدم من مات في الحرم لا يشرك في شيئا بعثنا من يوم القيامة
وموت الرواة بلسانك فخلق الله تعالى له اصبط الى الارض كان رجلاه في الارض ورأسه
في السماء يسمع كلام أهل السماء ورواهم وتبيحهم يانس اليهم فهايت الملائكة وشكك
ذلك الى الله عز وجل فقص الله تعالى الى ستين ذراعا بين راع آدم فلما فقد آدم
عليه السلام ما كان يسمع من اصوات الملائكة وتبيحهم استوحش وشكا ذلك الى الله عز

١٢٠
في صفة بناء الكعبة وبدولها الى وقتنا هذا

وجبل فانزل الله تعالى يا قوته من يواقيت الجنة فكانت على موضع البيت فكان ثم قال ادم
لا اهبك تلك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرش من تصلي عنده كما كنت تصلي عند عرش نوح
ادم عليه السلام الى مكة وراى البيت فطاف به وقدم على ابي بصير عن ابن عباس قال روى الله تعالى
الى ادم عليه السلام ان اى حرم ابي ابراهيم فانطلق فابن ابي تافيه ثم حلف به كما رايت الملك ان يصفو
به عرشى فضا لك اسقيب لك ولولدك من كان منهم في طاعق قال ادم رب كيف لي
بذلك ولا اقوى حلي ولا اهدى الى الله ففرض الله ملكا فانطلق بخومه مكان اوله
السلام اذ امر برؤسنة وبمكة يعجبه قال الملك انزل به ههنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم
مكة فكان كل مكان نزل فيه عمرا وكل مكان نعداه مغاويرا فقال ادم بنى البيت فلما فرغ من بنائه
خرج به الملك ليعرفه فاراه الناس كلها القى بضعها الناس كلها اليوم ثم قدم به مكة ومكة
بالبيت اسبوا ثم رجع الى ارض الهند فمات على نود وقال بويحيى بائع القتل قال بجله
حدثني عبد الله بن عباس ان ادم نزل حين نزل بالهند ولقد حج منها اربعين حجرا على حليته
لهيا ابا الجراح الا كان يركب قال وادى شئ كان يحمله والله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام وقال
وهب من منبه ان ادم عليه السلام الى الارض فرأى سعتها ولم ير فيها احدا غير قال
يا رب اسأل هذه الارض عما يوجب بحمدك ويقدر منك غيري قال الله تعالى انى ساجد فيها لم
ولدك من يسبح بحمدى ويقدر منى وساجد فيها يوتى من ربي عظيم من ربي فيها خلق من يدك فيها
وساجد من تلك البيوت بيتا اخضعه بكر استقى افشوه باعوى اسبى بيتى انطقه بظمت وعلية
وصنعت جلالى ثم اجعل لك البيت حرم امناء يحرره بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن
حرره بحرمته استوجب بذلك كرامته من اخاف اهلها فقد ضيع دينه وخلف منى باع حرمته
اجعله اول بيت وضع للناس ان تونه شعثا غبرا وعلى كل ضلع من اتيه من كل فج عميق يرجون

١٢١
 في صفة بناء الكعبة وبدورها الى وقتنا هذا

بالتلبية وجيباوشجون بالكاء ثجيباويجون بالتكبير عجيبا من ماش ولا يزيد غير وفقد ذلك
 وذا في وضائق وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيانه وان ينعم ويتفضل ويعطف كلا
 بهاجته نعمه يا آدم ما كنت حيا ثم يعرفهم الا هم والقرون والانبياء من ولد امانة بعد امانة وقرنا
 بعد قرن فما لك ان بدد امر الكعبة بحرمها الله تعالى ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان فلما
 كان ايام الطوفان رفع الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام حتى جاء الحجر الاسود
 في جبل ابي فيسر صيانة له عن الشرق فكان موضع البيت خاليا الى زمان ابراهيم عليه السلام
 ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسمعيل اسحق عيسى البيت باليسنا بيت له بعد فيه
 وينكره لم يرد ابراهيم في اى موضع يبنيه فسال الله عز وجل ان يبين له ذلك وتختلف
 العلماء في كيفية بيان ذلك فقال قوم بعث الله تعالى اليه السكينة لئلا يبنى على موضع غير
 ما حدث سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى علي بن ابي طالب فحضره ففقا
 الا تخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع للناس فقالا ولكنه اول بيت وضع فيه البركة ووضع
 فيه مقام ابراهيم عليه السلام ومن دخله كان امنا وان شئت انبا لك كيف بنى ان الله عز وجل
 اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابني بيتي في الارض فضايق بذلك ابراهيم ذرعا فارسل الله عز
 وجل السكينة وهي ريح خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهيا الى مكة فقلقا
 على موضع البيت كتطوق الحجة وامر ابراهيم ابنه ابي حيث تستقر السكينة فبنى بيتا
 وقال اخرون ارسل الله تعالى اليه سبحانه على قدام الكعبة فجعلت قيسه الى اذنه وكه
 خوفه في موضع البيت وفودى يا ابراهيم ابن علي ظلمنا لا ترد ولا تقصص قالوا نعم ان
 الذي خرج مع ابراهيم عليه السلام من الشام لئلا يبنى على موضع البيت جبريل عليه السلام وذلك قوله
 عز وجل واذ باننا لابراهيم مكان البيت الاية تالوا فجعل ابراهيم بنييه واسمعه لئلا يبنى

في صفة بناء الكعبة وبنائها الى وقتنا هذا

الحجاء ثم كان ابراهيم عليه السلام نبيا واممينا فاحمدا لله تعالى اجد هما الساجدين
 ابراهيم عليه السلام يقولون كينا يعني هاتين حجرا يقول لهما سمعيل هاتين فخذن هاتين الكعبتين
 من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا وابسان والجرود في بيتن فواحدة من حواء فبقوا حجر
 فذاهل سمعيل يتبعه ثم رجع فوجد قد كسب الحجر في مكانه فقال يا ايت من اناك هذا الحجر فقال
 له انا ذاهل من لم يكن لي بيت ثم قال ابراهيم لسمعيل اتني حجرج من ارضك على الركن ليكون علما
 للناس فناداه ابو قيس بن ابراهيم ان لك عندى وديعة فها انا فخرج ابراهيم عليه السلام
 الحجر لاهود من جبل ابي قيس في ركنه موضع فلما فرغ ابراهيم واسماعيل من بناء البيت
 اتماه دعوانهما فذك قوله تعالى اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اسمعيل بناقبنا
 انك انت السميع العليم الى قوله وارنا مناسكا وتب علينا انك انت التواب الرحيم فاجاب الله
 تعالى هاء هما وارسل جبريل عليه السلام اليهما ليعلم ما مناسك الحج فخرج بهما يوم التروية الى
 منى فصل بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء فثرايات بهما حتى اصبح فصلى بهما الصبح ثم
 خذا بهما الى عرفة فقام بهما هناك حتى اذا مالت الشمس حج بين الصلاتين الظهر والعصر ثم
 راح بهما الى الموقف من عرفة فوقف بهما على الموضع الذي يقف عليه الناس اليوم فلما فرغ
 الشمس فجع بهما الى المزدلفة فحج بين الصلاتين المغرب والعشاء فثرايات بهما حتى اطلع الفجر ثم
 صلى بهما صلاة العداة فوقف بهما على قروح حتى اذا سفل الصبح افاض بهما الى منى فاداهما
 كيف بيما ان الحجار ثرايات بهما بالذبح واداهما المخز من منى واداهما بالعلق فثرايات بهما الى
 البيت فاوحى الله تعالى الى عيسى بن محمد صلى الله عليه وسلم ان اتهم ملته ابراهيم خنفا وما كان من
 المشركين ثم امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا ابراهيم واسماعيل
 صوبني فقال عليهما لا اذان وعلى البلاغ فعلا شيرا واداهما ايما الله ان ركنه وبنينا فخرج

في صفة بناء الكعبة وهدولها الى وقتها

وليجيوا داعي الله فضع ما بين السماء والارض من ما بين الارض من في صلاب الرجال ارجاء
النساء فاجاب كل من امن بالله من سبق في علم الله تعالى ان الحج الى يوم القيمة بيت الله ليبيك
وقال عبد الله بن الزبير لعبد بن عمير استقبل ابراهيم عليه السلام والمشرق والمغرب والشام
قد ما الى الحج فاجيب بيك اللهم ليبيك وذلك قوله عز وجل اذن في الناس بالحج ياتوا رجا
وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عريق الايات فلم يزل البيت على ما بناه ابراهيم عليه السلام
خمس وثلاثين من مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل بضعة خمس سنين فهدت
قريش الكعبة ثم بنتها وكان السبب في ذلك على اذكر محمد بن اسحق وغيره من اهل الاخبار
ان الكعبة كانت روضة فوق القامة فاراد وارضا وتقيها وكان الجحدرى بفسنة الى حد
لرجل من تجار الشام فحطمت فاخت ولحشها فاعده لبقها وكان بمكة رجل تولى بنائها
لهم في نفهم بعض ما يصلحها وكانت حجة تخرج من بين الكعبة التي يطرح فيها ما يهدي
لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانوا يهاونها وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا كثر
وفخت فاهها فكانوا يهاونها فيناهي ذات يوم على جدار الكعبة كما كانت تصنع فبعث الله
طائرا فاختطها فاذن هب بها وقالت قريش ان الزجوان الله تعالى قد رضى ما اردنا من عقوبة
وان عندنا ما لا ريفقا وخشوا قد كافانا الله تعالى بحجة وذلك بعد عري النجا وبغض عشرين
سنة فلما اجتمعوا امرهم على هدمها وبنائها قام ابو وهب بن عمرو بن عيينة عامر بن عمرو بن مخزوم
فتناول من الكعبة حجرا فوشب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا مشقر قريش لا تبنوا
بنائهم من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا فيها من مريض ولا بيع يا اولي اظلة احد من الناس من كان
الناس ما يولدها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدل لكم في هدمها فاختنا المعشر ثم قام عليه ما هو
يقول اللهم لا تزيد الا تخير ثم هدمه من ناحية الركنين فزبص لنا من تلك ليلة وقالوا لعلها

١٢٢
 قصة بناء الكعبة بنو دهم وأمرها إلى وقت هذا

أصيب لهم فخدم منها شيئا وورد دناها كما كانت وان لم يقبضه فهدموا لله تعالى فهدموا فهدموا
 الوليد من يلية فاديا على عمله فهدموا الناس من حرق حتى انتهى الهدم إلى الأساس فاضوا إلى
 خضكرها سنة الأولى أخذ بعضها ببعض فدخل رجل من قريش عتلة بين حجرين منها
 ليقلع أحدهما فلما أخرجه البحر تحركت مكة بأسرها فعملوا انهم قد انتهوا إلى الأساس فكلوا
 ان القبائل اجتمعت بنائها فجعلت كل قبيلة تتجمع على حدة ثم بنوا فلما بلغوا في البنين
 إلى موضع الركن اختصموا فيه فكل قبيلة ارادت ان تضع في صفة دون الأخرى حتى
 تجا ورواها الفوا وتواعدوا للقتال ففرت بنو عبد الدار رجعة مملوءة دما ثم تقاتلوا
 وبنو عدى بن كعب على الموت وادخلوا أيديهم في ذلك الدم فموا العقة الدم بذلك فكنوا
 أربع يال وخمس ليل على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد فشاوهم وادنا صفا فوهم بعض
 الرواة ان ايامية بن المغيرة كان حينئذ من قريش كلها فقال لهم يا مشركي اقبلوا ينكم
 فيما تحتلغون فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا المسجد يقضونكم فيه فهدموا بذلك
 وتوافقوا عليه فكان اول من دخل عليهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارادوا قتلوا
 هذا محمد الامين قد رضينا به فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قولهم لو اننا ثوبانا ثوبا فلما ذكرنا
 فوضع فيه يده ثم قال لناخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى بلغوا
 بلغوا به موضع وضع يده ثم بنى عليه قالوا فكانت الكعبة كذلك على ما بنى قريش إلى
 سنة أربع وستين من الهجرة حتى حاصرها حصدين بن نمير السكوني بن عبد الله بن الزبير فهدمها
 البيت بالمعجنيق واخذوا من الحجرون ويقولون

خطا مرة مثل الضيق الزبد

وقال آخر منهم

في صفتهما والكعبة وما رها الى وقتنا هذا

كيف ترى صنيح ام فروة تاخذنهم من اصفا والمروة

ام فروة اسم مخفيق قالت حيطان الكعبة ما ربيت به من حجارة المضييق وانها من ذلك الحجر
 وكان السبب فيه انهم كانوا يوقدون حولها فاقبلت شرارها هبت بها الريح فاحترق باب
 الكعبة واحترق خشب البيت وقال الواقدي حدثني عبد الله بن زيد قال حدثني عروة بن
 اذينة قال قدمت مكة مع ابني يوم احترقت الكعبة وقد حصلت اليها النار ومايتا لكن قد اسوأ
 وانصدعت منه ثلاثة أمكنة فنقلت ما اسباب الكعبة فاشاوروا الى رجل من اصحاب ابن الزبير
 قالوا احترقت بسبب هذا الخندق في راس مح مح فطارت الريح به فضربت استار الكعبة ما بين
 الركن اليماني والحجر الاسود وقال بعضهم كان السبب في ذلك ان امرأة كانت تجمر البيت فطارت
 شوائبها من النار فاحترق البيت وكان اول ما تكلم الناس في القدر يومئذ فقال قوم هو
 من تدبر الله وقال قوم ليس من تدبر الله قالوا فهدم عبد الله بن الزبير الكعبة فحرقواها بالزبير
 وكان الناس يملكون بها من ولاء الاساس فيصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود عنده
 تابوت في خوخة من حديد وجعل ما كان من حل البيت وما وجد فيه من ثياب طيب عند الحجر
 خزائن البيت ثم اعاد بناءه وقال ان اعيان السماء بنت ابني بكر حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لما نشئتموه اولاد الله عهدتكم بالكعبة على اسباب ابراهيم فانيد في الكعبة
 الحجر وان قرئتم اعوذتكم النفقة فاخرجوا الحجر من البيت وجعلت لها بابان بابا شرقيا وبابا غربيا
 فلم يره ابن الزبير فحرقها ووجدوا قلاع امثال الابل فحرقوا منها حفرة فبرقت برقة فقال
 اقربوها على اسبابها ابن الزبير فادخل فيها الحجر وجعل لها بابان يمدخل من احدهما ويخرج
 من الاخر فكانت الكعبة على ما بناها ابن الزبير الى سنة اربع وسبعين حتى قتل الحجاج بن
 يوسف الثقفي عبد الله بن الزبير وولى الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان فقتل الحجاج بنينا

في ذكر امر الله تعالى خليله عليه السلام بنحو ولد

ابن وثلاثة وسعيد بن المسيب الشجر ويوسف بن مهران وبجاءه كان الشجر يقول اني قرنتي
الكباش منوطين بالكعبة وروى حمزة بن عبيد عن الحسن البصري انه كان لا يشك ان الذي
امر بن جبر من ابني ابراهيم عليه السلام هو اسمعيل وهو واثية عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن
عباس قال لقد ادى اسمعيل زعمت اليهود انه اسحق وكذب اليهود + وروى حمزة بن عبيد بن اسحق
عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول ان الذي امر الله تعالى ابراهيم بن جبر من ابني اسمعيل
وانا النجد ذلك في كتاب الله تعالى قصة اسحق عن ابراهيم عليه السلام وما امر به من ذبح ابنه انه
اسمعيل وذلك ان الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة الذبوح من بني ابراهيم وبشرنا بها اسحق
فيا من الصالحين وقال تعالى فبشرنا بها اسحق ومن ذرا اسحق يعقوب يقول يان ويا بن يان
فلم يكن بامر بن جبر اسحق ولم فيه من الله تعالى من الموعود ما وعدته وما الذي امر به جبر الا
اسمعيل قال محمد بن كعب القرظي فذكرت ذلك لعمرو بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كنت معه
بالشام فقال لي عمران هذا الشيء ما كنت افظر فيه وفي لاء كما قلت ثم ارسل الى جل كان عنده
بالشام وكان يهوديا فاسلم وصن اسلامه وكان يزعم انه من علماء اليهود فقال لعمرو بن عبد العزيز
عن ذلك اننا عنده فقال لي ابي ابراهيم الذي كان امر بن جبر فقال اسمعيل ثم قال والله يا امير
المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكم به صد نكده عشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان
امر الله بن جبر لاي فيه من الفضل الذي ذكر انه كان منه بجبر على امر به فمحمم بن جبر وذلك
ويزعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا القولين
ولو كان فيها قول صحيح بالجماع له روى ابو عبد الله الى غيره + قالوا واذا قد روت عن ابن جبر
اسحق فاجبر في ابو عبد الله بن الحسين بن محمد بن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي اودا ابراهيم ان يذبحه اسحق + وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الذي فذاه الله

١٢٩
في ذكر قصة امر الله عن وجل ابراهيم خليله بذبح ولده اسحق عليه السلام

الى الشام مع سارة ولوط وقال اني ذاهب الي ربى سيدى من ان دعا فقال رب هب لي من الصالحين
يعنى لى الصالحين وذات قبل ان يعرف هاجرو قبل ان تصير له امر اسحق قال تعالى ذلك
الخبر عن اجابة دعوته وتبشيره اياه بغلام رحيم وعن رؤيا ابراهيم ان يذبح ذلك الغلام الذى بشره
حين بلغ معه السعى ليذبحه فى القرن انه بشر بولده نكرا لا باسحق واما الدليل على ان اسحق لما
ذكرناه من حديث القرنين وقد صح الخبر ان قرعة الكباش كانا معلقتين بالكعبة الى ان احرق
البيت فاحترق القرنان فى ايام ابن الزمير ط الحجاج وهذا ادراك ليل على ان الذبح اسحق
واما قصة الذبح وصفتة وفعل ابراهيم بابنه عليه السلام قال السدي باسنا ده لما فطره ابراهيم
اخيل عليه السلام قومه هاجر الى الشام هاربا بدنه كما قال تعالى وقال ان ذاهب الى ربتي
سيدى من اذن الله ان يصب له ابن الصالحين سارة فقال رب هب لي من الصالحين فلما نزل به
اخيلا من الملائكة المرسلين الى المؤمنين بشروا بغلام رحيم فقال ابراهيم لما بشره هو والله ذبيح
فلما ولد الغلام وبلغ معه السعى قيل له اوفى بذكر الذى نذرت ربك انالى الله تعالى وكان هذا
هو السبب فى امر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فقال ابراهيم عند ذلك لا اسحق
انطلق تقرب قربا نالى الله تعالى واخذ سكيناً وحللاً ثم انطلق معه حتى ذهب به بين
الجبال فقال له الغلام يا ابي ائت بذكر قربا ناك فقال يا بنى انى ارى في النار فى ذبيحتى الى الله
لفظ مستقبل معناه الماخوف فانظروا ذات ترى قال يا ابي ائت با فعل ما تقوم مستجيد فى اشارة الله من
الصابرين قال ابن اسحق كان ابراهيم اذا زار هاجر واسحق جبل على البراق فيغدو من الشام
فيقتبل بمكة ويرجع من مكة فيبيت عندها هله بالشام حتى اذا بلغ اسحق معه السعى واخذ
بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرمة رايحه المنان يذبحه فلما امر
بذلك قال لا بنى يا بنى خذ الحبل المدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لختطف فلما خلا ابراهيم

في ذكر قصة امرئ الله عز وجل ابراهيم بنده وولد اسمعيل عليه السلام

في شب ثبير اخره بما امر به وقال يا بنى في ارض النما في اذ جعل الالة فقال له ابنه
 لذي اراوان ين بعد يابايت اشد ويا طى حتى لا اضطرب واكفف عن شايك حتى لا يتعثر
 عليه ادى فينقص اجري في تراه اى فخرن ولا تحزن شغرتك واسرع بمرا السكين على طوى ليكون
 اهون الموت على فان الموت شديد فاذا اتيت اى فارتها على السلام فان رايت ان ترفعه
 اليها فانعل فان عسى ان يكون اسلى لماعنه فقال له ابراهيم نعم العون يا بنى انت على ما امر
 الله به ففعل ابراهيم ما امر به ابنه ثم انه اقبل عليه يقول قد بطلت هو سكون الابن يكي حتى
 استتبع الدمع تحت خده ثم انه وضع السكين على حلقة فاحرج وارتقى السكين شيئا قل
 السدى وضرب الله تعالى صحيفة من نحاس على حلقة فقال عند ذلك لابن يابايت كفى على
 وجهي فانك ان نظرت الى وجهي حشنته وادوكنت على فنة تقول بينك وبين امرئ الله قتلا
 ففعل ابراهيم ذلك فذ لك قوله تعالى فلما اسلم او نزل الجبين ثم انه وضع السكين على حلقة فاضطرب
 ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الالة هذه في حشنتك فلا يابايتك فاذا جهاد ونة عظم ابراهيم
 عليه السلام فاذا هو يجبر بل عليه السلام معه كبش ادين املح اقرن فكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر
 ابنه فذ لك قوله تعالى وقد نياه بنده عظيم قال سعيد بن جبير وخيره عن ابن عباس بن
 عليه الكبش من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفا وروى عنه ايضا ان الكبش الذي نذى به
 عن ابن ابراهيم عليه السلام هو الكبش الذي قر به هابيل بن ادم فقبل منه فارسل
 ابراهيم ابنه واخذ الكبش واتى به المذبح من مخي فذ به فوالذى نفس ابن عباس بين لقد كان
 لول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنه في ميازب الكعبة قد وحش بغيره وسرى
 عمرو بن عبيد عن الحسن عن ابيه انه كان يقول ما فعل اسمعيل الاكبش من الامم وعلما
 عليه شير وهو وايت ابي صالح عن ابن عباس قال كان وعلا وروى ابو هريرة عن كعب

١٣١
 في ذكر قصة ابراهيم عليه السلام عن رجلا من بني اسرائيل بنو نوح وولد له اسمعيل عليه السلام

الاجبار وابن اسحق عن رجال قالوا لما راى ابراهيم في المنام انه يذبح ابنه قال الشيطان
 والله لئن لم افتن عند هذا الابل ابراهيم ولا لم افتن احدا منهم بل افتن اهل البيت عليهم السلام
 فان لم الغلام فقال لها اتدريين اين ذهب ابراهيم بابنتك قالت ذهبت ليخطب من هذا الشعب
 فقال والله ما ذهبت الا ليدبحك قالت كلا هو ارحم به مني واشد حباله من ذلك فقال لها اني نزع
 ان اتعاهره بذلك ففعلت له ان كان امره بذلك فقد احسن في امتناعه وربه وفي استدلاله
 لا والله تعالى فخرج الشيطان من عندها هاربا حتى ادركه الابن وهو عشي على اثر ابيه فقال
 له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال نعم يا ابي هذا الشعب قال والله يا ابي
 الا ذبحك قال ولم قال نعم قال فاعلم به بذلك قال له فليضعل امره والله به فصاعدا واعلم
 الله تعالى فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد يا ابي الشيطان قال اريد هذا
 الشعب لاجلهم تلى فقال والله اني لا اري للشيطان قد جاء في سالك بامر مني بل في هذا
 افرقه ابراهيم فقال له اليك يا ملعون فوالله لا مضين الامر في فزع ابليس له الله فيخطه
 لم يصيب من ابراهيم واهله شيئا مما اراد وقال منعوا من دعوى الله وتأييده وروى ابو الفضل
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام لما امر بذلك عرض له ابليس عند
 الشعر الحرام فابقه فبقيته ابراهيم عليه السلام ثم ذهب الى حجرة العقبة فعرض له الشيطان
 فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات
 ذهب ثم ادركه عند الحجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات ذهب ثم مضى ابراهيم عليه السلام
 لا والله تعالى فهذه قصة الذبح وقال امير المؤمنين (عليه السلام) ان الصلوة تثقف في ذلك شعرا

احتسابا وحامدا لاجزاء

لوجه في معشرا قات

ولا ابراهيم الوفي بتدو

بكره لم يكن ليصعبه

في هلال الزهري بن كنان وما حل الله تعالى من نعمته في قصته

ابني اني نذرتك للشيء شحيطا فاصبر فذل كما
 واشد والعصا عند جدي للسكين جبلا لاسية الاضلال
 وله مديّة تغايل في اللحم هذا ما جينه كالحلال
 بينا يطلع السراويل عنه فكده وبه بكش حلال
 فخذن ذا فدا لابتك اني للذي قد فعلتا غير قال
 وما نخرج النفوس من الامه وله فرجة تحل العقال

الباب السادس في هلال الزهري بن كنان في الحل الذي تعالى به من نعمته وقصته

قال الله تعالى قد مكرا الذين من قبلهم فاتي الله مبياهم من القواعد فخر عليهم السقف
 فوهم واظهر العذاب من حيث لا يشعرون روي في الرواة ما ساند مختلفا ان اول جبار كان في
 الايام زهري بن كنان وكان الناس يخرجون اليه يتارون من عند الطعام فيخرج ابراهيم ميتا مع
 من يتارون وكان النور اذا مر به الناس قال لهم من ركبكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم قال من
 ركبك قال في الذي يحيى ميت قال انا حيوي اميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشئ من
 المشرق فأت بها من المغرب فهبت الذي كفه وروى ابراهيم بيظهره فجمع ابراهيم الى اهله فو
 بكتيب اعرف قال لاخذن من هذا فاتي به اهله فطيب قلوبهم حين ان ادخل عليهم فاخذ
 ابراهيم منه فاتي به اهله فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته الى متاعه فقحت فاذا هو باجو
 دقيق رائحة فاخذته وصنعت منه طعاما فلما افاق قد منه اليه وكان عهدا هله ان ليس به
 شئ وكان عندهم طعام فقال لهم من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم ان الله
 فحمد الله وشكره ثم ان النور فاجبار لما احبته ابراهيم عليه في ربه قال ان كان ما يقول
 ابراهيم حقا فلا انتهى حتى علم من في السماء فبقي صرا عظيم ما عاليا بابل في امره الصغار

فهل النور في كنعان وما أحل الله تعالى به من تقية قصته الصريح

السماء لينظر إلى إبراهيم فيما ينعم قال ابن عباس وهب كان طول الصرح من السماء خمسة
ألاف ذراع وقال مقاتل وكعب كان طول فرسخين ثم عدل إلى البتة فخرج من النور فلقها
الحكم والخبز ويراها حتى شبت واستحلت ثم قعدت تابوت معه غلام قد حمل قوته نشأ به
وجعل ذلك التابوت بابا من أعلاه وبابا من أسفله ثم ربط التابوت بجعل النور على الحكم
عصا فوق التابوت ثم حلى عن النور فطارت وصعدت طما في العرش حتى ابتعدت في الهواء فقام
النور ولفته أفتح الباب الأعلى ونظر إلى السماء على قريتها ففتح الباب الأعلى ونظر إلى السماء
على هيئتها ثم قال أفتح الباب الأسفل فانظر إلى الأرض كيف تراها ففتح فقال أرى الأرض
مثل الحجة البيضاء والجبال كال دخان وطارت النور وانفتحت حتى حالت الأرجح بينا وبين
الطيران فقال الغلام أفتح البابين ففتح الأعلى فإذا السماء كهيئتها وفتح الباب الأسفل فإذا الأرض
سوداء مظلمة ونودي بها الطائر على أن يتريد قال عكرمة فلم عند ذلك غلام فرمى به
فعدا إليه السهم شالها بالدم فقال كفيت شغل الله السماء واختلفوا في ذلك السهم من شيء
تألف فقال عكرمة من سمكة في بحر علق في الهواء بين السماء والأرض قربت نفسها لله
وقال بعضهم ساد السهم طائر من الطير تألف من دمه ثم أمر النور وغلامان يصومان الصا
ويكرس اللحم فعلق ذلك فبهطت النور بالتابوت فسمعت الجبال الخفيف التابوت النور
ففرحت وظنت أنها وحده في السماء وإن الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى قد كره
مكرهم وعند الله مكرهم أي جزاء مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال فقلعوا عود
وابن مسعود وإن كان مكرهم لتندفع الجبال بالثال ثمان الله تعالى أرسل بها عود
النور ذالقت رأسه في البحر فخرج عليهم الباقي وأقبلت بيوتهم وأخذت النور فذلت تحتها
السن الناس حين سقط صرح النور ومن النور فثلاث وسبعين سائلا فلذلك بيت

منه
تلك
مكة

١٣٣

فذكر وفات سارة وهاجر وذكروا وفات ابراهيم وولده

لتبليد الالسة فيها فن لك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون وذلك ان الله تعالى بعث الى الفريز ملكا من امن حتى اتركك على ملكك قال فلما
رب غيري فجاءه الثانية والثالثة فابى عليه فقال له الملك اجمع جوجك الى الثالثة ايام فخرج
جموعه فجنوده فامر الله تعالى الملك ان يفتح بابا من البعوض ففعل فطاعت الثمن من ذلك
اليوم فلم يروها من كثرة البعوض فبعثها الله تعالى على الفريز وقومه فاكلت لحومهم وشرب
دماءهم فلم يبق منهم الا العظام والنفوس كما هو له نصيبه شيء من ذلك فبعث الله اليه جنة
فدخلت في مفرو حتى وصلت الى دماغه فمكث اربع مائة سنة تضرب راسه بالطلق فخرج
الناس به من جميع يد يمشي يضرب بهما راسه وكان جبارا لربما ثمة سنة فغن بالله اربعمائة سنة
كددة ملكه ثمان البعوضة اكلت دماغه فاملك الله بهما ن وتعالى فخذ له

الباب السابع في ذكر وفاة سارة وهاجر وذكروا وفات ابراهيم وولده

قال الله تعالى انجبين من ابراهيم رحمة الله وبركاته الآية قال هذا لعلمنا بانها اما ما صيد
مات سارة وهي ابنة ثمان مائة وسبع وعشرين سنة بالشام بقرة الجبارة من ارض كنعان
في جبرون في مزرعة اشترها ابراهيم عليه السلام ودفنت بها وكانت هاجر ماتت قبل سارة
بمكة فدفنت في الحجر فلما ماتت سارة تزوج ابراهيم بامرأة من بعد هاجر الكنعانية يقال لها
قطورة ابنة قيطان فولدت له ستة نفر بقشان و زمان صدان ومدين ولبش و شوش و تروج
ايضا بامرأة اخرى من العرب اسمها جحون بنت اهاب فولدت له خمسة بنين كبتا و فريخ و ااهيم
ولوطان و انفس فكان جميع بني ابراهيم مع اسحق واسحق ثلثة عشر وكان اسم ميل بكره
واكبر اولاده فانزل اسم ميل بارض الحجاز واسحق بارض الشام ونور سارة ولد في البلاد
فقالوا لاهرام يا انا انزلت اسحق معك اسم ميل بقبرك وامرته ان تنزل بارض الفرة

في ذكر وفاته ابراهيم عليه السلام

والوحشة قال بن النكاح موت ثم حلهم اسماء الله تعالى فكانوا يستقون من بئرهم

الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال هل التاريخ والسيل الى الله تعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قال الشيخ باسناده وكان ابراهيم كبريا لا طعام يطعم الناس ويضعهم فيهما هو يطعم الناس اذ هو شيخ كبير عيشي في الجادة فبعث اليه بحمار فركبه فلما اتاه قدم اليه الطعام فبعل الشيخ ياخذ اللقمة ويريد ان يدخلها فانه فيدخلها في عينه ثم في الذنبة ثم اذا ادخلها في فيه وحصلت في جوفه فخرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال بران لا يقبض روح حتى يكون هو الذي يساله الموت فقال الشيخ حين راي حاله ما بالك يا شيخ تصنع هكذا فقال ابراهيم من الكبر قال ابن كرامت قال كيت فكيت فحسب ابراهيم فوجد عمره يزيد على عمر ابراهيم بستين فقال له ابراهيم انما يبقى بينك سنتان فاذا بلغت علي ستين مثلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم قبضه قبل ان تلحقه الشيخ فقبض نفسه وكان الشيخ ملك الموت وكان عمر ابراهيم مائتي سنة وقيل مائة وخمسون سنة ودفن عند جبرادة في مصر بمصر

الباب التاسع في ذكر خصال ابراهيم عليه السلام

هو ابراهيم خليل الرحمن قال الله تعالى اتخذ الله ابراهيم خليلا وهو سيد القيان رضي في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيد البشر قال اذ ابراهيم وهو ابو الضيفان وكان لا يتعدى ولا يتعش الا مع ضيف ورميا شي خيلين او اكثر حتى يجد ضيفا وضيافة قائمة الى يوم القيمة وهي الخيرة المباركة التي قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة الا يخرج انه دعا الله تعالى ان يجعل النوبة في نسله فاستجاب له وجعل النوبة في شعب اسمعيل واسمى به ابن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف من

١٣٦
في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

بن اسرائيل وهو المجلول له لسان الصدق في الاخرين فليس من نفي تحري السنة المخلوق كليم
بتصديقه وتفضيله وتبجيله كرامة تغيظه وذلك بدعائه عليه واجعل له لسان صدق في
الاخرين وهو المبطل في انواع الابلاد والشهود له بالوفاء قال الله تعالى واذا بئنا ابراهيم ربه
بكمالات فاقمهن وقال ابراهيم الذي في اي بامر به وهو الامة القانت قال الله تعالى
ابراهيم كان امة قانتا لله خيفوا ولم يك من المشركين الى اخر الاية ومعنى الامة ان كان معلما
لغيره وقد اجتمع فيه من خلال الخير وانواع الفضل ما يجمع في امه كما قال الشاعر

ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد

وهو الذي اوتي رشد من قبل بلوغه وهو امام الموحدين وجعل له لسان الحق في القوم
فدعا الخلق الى الحق بلسان الحق من صفته الى كبره قل تعالى ائتكم من ابراهيم
الاية واول من ساء الله خيفاً مسلماً قال تعالى ولكن كان خيفاً مسلماً وراه من دعا الى
اليهود والنصارى وشهد له بالاسلام والاخلاص فقال تعالى ما كان ابراهيم يهودياً ولا
نصرانياً الاية وهو اول من اختلف قال ابو منصور البخاري حدثنا ابو عباس المعقل الخزاز
عبد الحكيم اخبرنا ابن وهب اخبرنا يحيى بن نصر قال قال علي بن وهب اخبرنا ابن مقفع
محمد بن المنكر وعن سعيد بن السيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اختلف ابراهيم عليه السلام
بالقدم وهو من مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة واخبرنا الحسين بن
محمد بن فضال اخبرنا محمد بن محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن علي اخبرنا اسمعيل بن جعفر
اخبرنا اسحق بن بشر عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ان ابراهيم اول من اضاف
الضيف واول من ثرد الشريد واول من لبس الثعلين واول من قم القم واول من قال ليلى
واول من اختلف واختلف على راس مائة وعشرين سنة من ميلاده ختم نفسه في موضع يقال له

في كرم خصاص ابراهيم عليه السلام

القدر وهو بالقدر وهو الغاس ذلك انه كان وقع بينه وبين العمالة قدرة عظيمة تقابل من
 خلق عظيم فليبر في ابراهيم اعصابه ليدفعهم فجعل الختان علامة كمال الاسلام فاختار يوم شدت
 بالقدر وهو اول من اتخذ السراويل الخبر الحسن الذي يروي الخبرنا الحسن شاذل بن عمر بن
 احمد القطان الخبرنا محمد بن اسمعيل بن حسان الخبرنا وكيع الخبرنا جابر بن حازم عن ابي
 ابن عيينة قال روى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انك اكرم اهل الارض على نازا
 جعلت فلا تزل الارض عورتك فاتخذ السراويل هو اول من شاب فلما رآه هالة ذلك فقام
 يارب ساكنة قال الوفا قال يارب في وقار وهو اول من اقله الناسك وذلك بدعوى حيث
 قالوا زنا سكا فاستجيب وهو اول من نهي وهو الذي بوا الله سكا البيت واول من
 بعدد وسحق بهناه قال الله تعالى لاذبوا نارا ابراهيم مكان البيت الاية وهو اول من اتقى النار
 في الله فجعل النار عليه ردا وسلاما وهو اول نبي احيا الله الموتى بسوء الحديث قال جرير
 كيف يحيى الموتى الاية وهو الذي كان اذا سافر في سائر واشتاق اليها رفع الله اليها بينه
 وبينها حتى يراها حيث كان وهو الذي يكسح حلة بيضاء يوم القيمة ويوضع له منبر من يار
 عز الرحمن قال النبي عليه السلام تحب الناس يوم القيمة حفاة عذراء غلاها واول من يكنى
 ابراهيم خليل الرحمن وهو الكليل لاطفال المسلمين والقائد لاهل الجنة وهو اول من
 قص شاربه واول من قلم لظفاره واول من استعفا واول من تنفلا لابط واول من استاك واول
 من فرق شعره واول من تمضمض واول من استنشق واول من استنحب بالماء واول من احب
 قال الله تعالى فاسم له لو طوقنا ان نحصي اجره في وجعل مقامه قبله للناس قال الله تعالى
 واتخذ واسم مقام ابراهيم مصلح فجعله امام الناس قال الله تعالى في جعلك للناس اماما
 وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم وامر محمد خير الانبياء وامته خير الامم بالتابع

في
 وهو اول من
 اتخذ السراويل

١٣٨
في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

فقد روي عن
خلفاء من خصال
الائمة كرام الله بها

ملته قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع مسلمة ابراهيم خيفا وقال قل بل مسلمة ابراهيم خيفا
وسماه عليه امين يا ابراهيم خيفا قال تعالى ان ابراهيم خيفا عليه السلام الذي يملكه
عند الخصب الاولاد الذي يكثر التادع عند ذكره الذنوب والنيب لم يقبل قبله ملك به فتمت
واربعون خصال من خصاله التي اكرمها الله بها وروي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تعالى اصحى الى ابراهيم يا ابراهيم
انك لما سلت مالك الى الضيفان ولبيتك الى القران ونفست الى الثيران وقلبت الى الحزن
لقد نال خيلا لا يدرى يا بواردين الخولا في عن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كم
كباب انزل الله تعالى قال مائة صحيفة واربعه كتب انزل الله تعالى على آدم عشر صحائف على شيث
خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانتا ثلثا
كلها ايهما الله لا يملك السط العرف وان لم يترك القبح الدنيا بعضها على بعض ولكن يمشك
لتدعي دعوة المظلوم فاق لا ادرها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال على العاقل الذي
مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يتاح فيها ربه وساعة يتذكر فيها في خلق الله
فعا في ساعة يحاسب فيها نفسه علما قدره وعلمه وساعة يتفكر فيها في حاجته من الخلال والاعتراف بعلم
والمشروب غيرهما وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزول عاده وموثة تعاشة لذة
في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لنفسه ومن علم ان كلامه
شرا من عمله قل كلامه فيما لا يضره وادب من كل محذور يضره

مجلس في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام
وقد ذكرنا سابقا ابراهيم الخليل وابنه اسمعيل في هذا المجال ولما كانا اياهما بهما ولما كان اسمعيل
وبلغ النكاح تزوج امرأة من جوهر فكان من امرها ما قدمنا ذكره ثم طلقها باعرا به ثم تزوج

١٣٩
في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليه السلام

امراة اخرى يقال لها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي هي التي قال لها ابراهيم
حين قدم مكة اذا جاء زوجك فاقرئني من السلام وقولي له قد استقامت عنتي بك فولدت
السيدة لاسماعيل اثني عشر جلانا ثباتا وقيدوا وادبيل واسبام وسميع وذو اسرار وحماد
ويطو ووافق وقيد ما ومن نابت وقيد رابعا اسمعيل فشر الله تعالى العرب ثريا الله تعالى
اسماعيل فجعله الى العماليق وقبائل اليمن فلما حضرت اسمعيل الوفاة اوصى الى اخيه اسحق ان
يزوج ابنته من عيص بن اسحق وحاشل اسمعيل صاثة وسبعة وثلاثين سنة ودفن بالجعرانة
امه هاجر وروى عمر بن عبد العزيز انه قال شكل اسمعيل الى ربه تعالى حرمكة فاحس الله
تعالى اليه اني فاتح لك بابا من الجنة صري عليك روحا الى يوم القيمة وفي ذلك المكان
دفن واما حديث اسحق عليه السلام فانه نكح رفقا بنت بتويل فولدت له عيصا ويعقوب
بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولما قصه عيسى على ما ذكره المدي قال حلت وقفا في
بطن واحد بغلامين فلما ارادت ان تضع اقتل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان
يخرج قبل عيص فقال عيص والله لن خرجت قبل لا اعتراض في بطن امي فاقبلها فخرجت
وتخرج عيص قبله فسمي عيصا لانه عصى فخرج قبل يعقوب وصلى الاخر يعقوب لانه خرج اخر
بمقب عيص كان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن عيصا خرج قبله فلما اكبر الغلامان كان
عيص لهما الى ابيه ويعقوب لهما الى امه وكان عيص صاحب صيد فلما اكبر اسحق
وعمر قال ليعصويا بنى الطعنة لحم صيد واقرب مني ادع لك بدعاء وعلالي به ابني كان
عيص رجلا شمر يعقوب رجلا ابرد فخرج عيص يطلب الصيد فمعت امه الكلام فقالت
ليعقوب يا بني اذهب الى الغنم فاذا نج منها شاة واشوها والبس جلد هاتفتها اليها لئلا يفتك
انا انك عيص ففعل ذلك واتى الى ابيه قال يا ابتاه كل فقال من انت قال انا عيص فسر وقال

١٢٠
في ذكر بعض اخبار اسحق ابني ابراهيم عليه السلام

اللس من عيص واليخ ويخ يعقوب فقال له امراته هو ابنك عيص فادع له فقال قد وطعناك
فقد مر فاكل منه ثم قال له ادن مني فدا نأمنه فقال ان يهملك ذرية لا ثيباء والاولاد ثم قام
يعقوب من عند حواء عيص بعد فقال يا ابت قد جئت بك بالصيد الذي اردت فقال يا ابت
اخوك يعقوب غضب عيص قال والله لا قتله فقال يا بني قد بقيت لك دعوة فها لم ادع يا
فتقدم اليه فدا له فقال ان تكون ذريتك من التراب لا يملككم احد غيرهم ثم ان امر يعقوب
قالت ليعقوب الحق بك انا فكمن عنده خشية عليه ان يقتله عيص فانطلق يعقوب الى خاله
وكان يسير في الدليل يكن في النهار فلذلك سماه الله اسراييل وهو اول من سكر بالدليل فاني
يعقوب الى خاله وكان اسحق امره ان لا ينجح امره من الكنعانيين وامره ان ينجح امره من
بنات خاله لئلا ين ناهروا يعقوب لما مكث عند خاله فخطب ابنته راحيل وكان له
ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له هل لك من ماله ان زوجك حليمة لا
لكن اخذ منك اجير اسحق تستوفي صداق ابنتك فقال له ان صدقها ان تخذ مني سبع حنجر فقال
يعقوب تزوجني وراحيل لانها اصغر ولا جعلها اخذ منك فقال له خاله ذلك بيني وبينك فري
له يعقوب سبع سنين فلما وفي له شرطه دفع له ابنة الكبرى ليا واخذها لعليليا فلما جاء
وجدها غير بشرط فجاءه يعقوب هو في نادر من قوم فقال له غرتي خذ عشقك واطقت على سبع
سنين وولدت حليمة ليا فقال له خاله يا ابن اخي اودت ان لا يدخل علي في ذلك العبد
والبسة انا خاله ووالدك متى رايت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى فهم اخذ مني
سبع سنين اخرى حتى ان زوجت الاخرى وكان الناس يوسخون بمجموع بين الكختين الى ان
بعث موسى وانزل التوراة فري له يعقوب سبع سنين اخرى فدفع اليه راحيل فولدت له ليليا
اربع اسباط وبنات كان اكبرهم يهوذا وشمعون ولاوي وولدت له راحيل يوسف وبنيامين

بالعروة شدا وناما حتى بنيا سين لأن لهما راحيل ماتت في نفاسها ويا مينا بالبرج الشكر كل
ليان في البيت حين جهزهما إلى يعقوب متين يقال أحدهما زلفة ولا فخرى بلهة لوط
المتين يعقوب فولد لكل واحدة منهما ثلاث أصباط فولدت زلفة ليعقوب ودان
نقتال وبالون وولد له بلهة ودينش ودينش ودينش ودينش ودينش ودينش ودينش ودينش
وراحيل أربعة من ليا وثلاثة من زلفة وثلاثة من بلهة وهم الذين سماهم الله تعالى الأسباط
وموا بذلك لأن كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط في كلام العرب الشجرة المتفعة الكثيرة
الاخصان والأسباط من بني إسرائيل كالشعوب من النجم والقبائل من العرب ثم ان يعقوب
فلم يبق له ليا وواحد من أولاده وبارتية المد كبرت إلى منزل أبيه من فلسطين
على حين شد يد من أخيه عيص فلم ير منه الا خيرا فأنزل أخاه وماله وداخله حتى أتاه بالثمن
وتنقل الشام وصار إلى السواحل ثم عبر إلى الروم فاستوطنها صار في ذلك ولول من بعد
وقال ابن الحنفى تزوج عيص بن اسحق بنت عمه فسيمة بنت اسحق بن ابراهيم فولدت له
ابن عيص فكل بني الأصفر من ولده وكان عيص في أيدى كبريى آدم لادته ولذلك فولدت له
الأصفر قالوا واش اسحق بعد أولاده عيص يعقوب مائة سنة وتوفي ولدا وسبعون
سنة وفنائه عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام في قرية عتير وروى الله له

مجلس في قصة لوط عليه السلام

وهو لوط بن هارون بن تارخ ابن اخي ابراهيم عليه السلام وناما حتى بنيا سين لأن لهما راحيل ماتت في نفاسها ويا مينا بالبرج الشكر كل
ليان في البيت حين جهزهما إلى يعقوب متين يقال أحدهما زلفة ولا فخرى بلهة لوط
المتين يعقوب فولد لكل واحدة منهما ثلاث أصباط فولدت زلفة ليعقوب ودان
نقتال وبالون وولد له بلهة ودينش ودينش ودينش ودينش ودينش ودينش ودينش ودينش
وراحيل أربعة من ليا وثلاثة من زلفة وثلاثة من بلهة وهم الذين سماهم الله تعالى الأسباط
وموا بذلك لأن كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط في كلام العرب الشجرة المتفعة الكثيرة
الاخصان والأسباط من بني إسرائيل كالشعوب من النجم والقبائل من العرب ثم ان يعقوب
فلم يبق له ليا وواحد من أولاده وبارتية المد كبرت إلى منزل أبيه من فلسطين
على حين شد يد من أخيه عيص فلم ير منه الا خيرا فأنزل أخاه وماله وداخله حتى أتاه بالثمن
وتنقل الشام وصار إلى السواحل ثم عبر إلى الروم فاستوطنها صار في ذلك ولول من بعد
وقال ابن الحنفى تزوج عيص بن اسحق بنت عمه فسيمة بنت اسحق بن ابراهيم فولدت له
ابن عيص فكل بني الأصفر من ولده وكان عيص في أيدى كبريى آدم لادته ولذلك فولدت له
الأصفر قالوا واش اسحق بعد أولاده عيص يعقوب مائة سنة وتوفي ولدا وسبعون
سنة وفنائه عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام في قرية عتير وروى الله له

قوله في البيت
عند زلفة
والله اعلم
الحديث

١٤٢
 في قصة لوط عليه السلام

به متبعاه على دينة محارمه الى الشام ومعهما سائر بيت ناحور وشخص صديق ابو
 ابراهيم مخالف ابراهيم في دينه ومقيما على كفره الى ان وصلوا الى حران ومكثوا بها فافتتح
 وهو انما هو ابراهيم بجران على كفره وشخص ابراهيم ولوط وسلة الى الشام ثم مضوا الى مصر
 فوجدوا بها فرعوناً من فرغنها يقال له سنان بن عازل بن عبيد بن عجم بن حملاق بن لؤي بن
 سام بن نوح عليه الصلاة والسلام فرجوا وعودوا الى ارض الشام فمزل ابراهيم فلسطين بن ابراهيم
 لوط الا لادن فبعثه الله تعالى الى الارض سداً وما يليها كانوا اهل الكهنة وسر كوب فوالسح كوا
 اخبر الله عنهم بقوله تعالى تا تون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم كنتم تون
 الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون قال عمر بن دينا وما كان يذكر في ذكر
 حتى كان قوم لوط وقال تعالى انكم كنتم تون الرجال تقطعون السبيل وتا تون في نايك النكر
 فكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل التا ويل ان اتياهم الفاحشة مع من ورد بلدكم ونيا
 للنكر في ناديتهم قال المفسرون هو انهم كانوا يجلسون في مجالسهم على الطريق فيضنون
 من موبهم ويتضارطون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا في الطريق وكل مجاهد كانوا
 يجامعون الرجال في مجالسهم على الطريق وروى ابو صالح عن امره اني قالت سالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال كانوا يجلسون على الطريق فيضنون من
 من موبهم ويضنون به وهو النكر الذي كانوا ياتون وكان لوط يهاهم عن ذلك ويدعوهم الى
 الله تعالى فيؤعدهم على امرهم على امرهم عليه يامرهم بالتوبة منه ويخوفهم من العذاب
 الا انهم فلا ينجوهم عن ذلك وعدة ولا يذنبهم وعظه الا حاديا وعتوا واستجابوا لاجل الله تعالى
 وانكروا وتكذبوا ويقولون لا اثنا بعد اجاب الله ان كنت من الصادقين حتى حال لوط وبن
 ينصره عليهم فقال نيا نصر في على القوم المفسدين فاجاب الله دعاه وبعث جبريل ميكائيل

٢٢ قصته لوط عليه السلام والتد

واسم ابيه **عليه السلام** **الاهلاكهم** وبشادة ابراهيم **عليه السلام** بالولد فاقبلوا مشاة في صورة
 رجال من حسان حتى زلوا على ابراهيم **عليه السلام** قضيفوه وبشروه باخس وقد مضت القصة
 فلما فرغوا من ذلك واخرجوا ابراهيم ان الله تعالى يشتم لاهلاك قوم لوط ناظرهم ابراهيم عليهم
 فذلك كما قال الله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشيرة بما ولدنا في قوم لوط وكان
 جلالهم على ما ذكر ابن عباس وغيرهم لما قالوا لانا ملكوا هذه القرية فقال لهم
 اتملكون قرية فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال اتملكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال
 اتملكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال اتملكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال
 اتملكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال اتملكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا
 وكان ابراهيم يعد لهم اربعة عشر امرأة لوط فسكت عنهم طمأننت خضه ورجل سعيد عن ابن
 عباس قال قال الملك **ابراهيم** ان كان فيهم خمسة يوصلون، وربع منهم العذاب لما عرفوا ابراهيم
 قوله طمأن للرسول ان فيها لوطا قال لها اشفاقاتك من عليه فقالت لا ارسلي من علم من فيها
 واهلك امراته قال فتادة في هذه الآية لا نرى المؤمنين الا يخطط المؤمن ثم مضت رسل الله
 نحو سدوم فلما انتهوا اليها لقوا لوطا في ارض له يعمل فيها قال فتادة رايا عن حذيفة ان الله
 تعالى قل للملائكة لا تملكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فانتهوا انما قضيفوا
 الليلة فانطلق بهم فلما مشوا ساعة التفت لهم وقالوا ما بلغكم امر هذه القرية قالوا يا امراءها
 قال اشهد بالله انها للشر قرية في الارض وما اعلم على وجه الارض اناس اخبث منهم قالوا ذلك
 اربع مرات فلما خلا معه من ربه وعلم لوط انه يصح الى المدينة عن اخيه فاحملهم من قومه
 فذلك قوله تعالى فلما جاءت رسلنا لوطا سمع بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يورث عذابا
 شديد قال السكها سنده لما خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط انقوا نصف الملائكة

١٣٢
قصته لوط عليه السلام

بالنوا سد و لقوا بنت لوط تسقى الماء لهم لو كان له بنتان لم الكبري وشاوا لغير غيثا
فقالوا لها يا جارية هل من منزلة قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى أتكم ففرغت عليهم من قوما
ثم أتت اباهما فالتى ابائهما وادلت فتيانا على باب المدينة ما رايت وجوه قوما أحسن منهم لملا
فأخذهم قومك في غصصه وقد كان قومه نهوهم أن يضيف جلالا قالوا لوط اخل غصصك فضيفهم
فدلت لوط فقال لوط لهن من العالين فجاء بهم لوط إلى منزله ما يعلم بهم أحد إلا أهل بيت لوط
فخرجت امرأته فأخبرت قومها بذلك قالت إن في بيت لوط رجلا عاريت شامهم حناط
قال أبو حمزة الثمالي بلغنا أن العلم الذي كان بين امرأة لوط وقومها إذ اتهم الضيفان يقولون
هيو إلنا لمعنا عدوهم بذلك إلى الفاحشة يا ضيفان اوطف بلغنا أن الله تعالى منعها المحل قالوا
فلما أخبرت امرأة لوط قومها بأضياف زوجها جاءه قومه فيرعون اليها يبرعون ويطولون
فلما اتوه قال لهم لوط يا قوم اتقوا الله ولا تتفخروا في ضيفي الذين منكم رجلا شديدا قال لهم فلو كان
بناقي هن اطهر لكم قالوا لوط لهن من العالين إن تصنيف الرجال قالوا لقد علمت ما نألف
هناك من حق وانك لتعلم ما زيدا فلما لم يقبلوا منه ما عرض عليهم قال لوط إنكم قوة أو لوى
الرجل كن شديدا قالوا فما بعث الله شيئا بعد إلا في شرف من قومه ومنعة من عشيرته وقال صلى
الله عليه وسلم لما أقراهه الأمية رحم الله أخا لوط لقد كان ذا رأي والرجل شديدا قال أبو حمزة
وغيره وخلق لوط بابا والملائكة معه في الدار وهو ينظرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم
يباحون ثوب الدار فمارات الملائكة ما لقي لوط من الكبر والنصب القب بسببهم قالوا له
يا لوط إن كنتك لشديد وناهم أتيهم عن ذاب غير محدود نار من بابك لن يصلوا إليك فامس
بأهلك قطيع من الدليل لاية ثم قالوا له افتح الباب دعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا فامتلأ
جبريل عليه السلام برقب عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وله

في قصة لوط عليه السلام

جناحان وعليه شاح من در منظور وهو راق الشيايا اهل الجين وراس جك مثل الراجا
 كانه الشح بيان و قد ما الى الخضره فضر بجهنم وجوههم فطر اعينهم واعلمهم فذل لك قوله
 تعالى ولقد اردوه عن ضيفه فطسا اعينهم الآية فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى
 بيوتهم ثم انهم انصرفوا وهم يقولون الجاء الجاء ان في بيت لوط امر قوي في الارض وقالوا
 للوط جئنا بقوم مصرع ومحر وناكن كما كنت حتى نضج يتوحد ونهضنا حله لوط ان اضيانا
 رسله وانهم ارسلوا هذه القوم فقال لهم اهلكوهم الساعة فقال له جبريل ان مواعيد
 الصبح المبين الصبح بقريب ثم امر ان يصرى باهل يقطع من الليل ولا يلتفت منهم احدا الا امراته
 فلما كان الصبح خرج لوط واهل بيته ومعه امراته فذل لك قوله تعالى الا لوط نجينا هم
 بصره من صند ناكذ لك بخزي من شكر فلما اصبحوا ادخل جبريل بجناحتي ارضهم
 فاقطع قريات قوم لوط الامر بربع وكان في كل قرية مائة الف فرفضهم على جناحين
 السماء والارض حتى سمع اهل السماء الدنيا صياح ديوكم ونباح كلاهم ثم كفاهم
 قلبها فجعل عاليها سافلها كما قال الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها ثم اتبع شامهم ومسكنا
 بالبحر فذل لك قوله تعالى وامطنا عليهم حجارة من سجيل فنفوذ مسومة عند ربك وامضى
 الظالمين ببعيدى ممن يفعل كفعلم اخبرنا الحسين بن محمد بن فضال اخبرنا محمد بن جعفر
 الباقر اخبرنا الحسين بن علوية اخبرنا اسمعيل بن عيسى اخبرنا العتيق بن ديشر اخبرنا جابر
 ومقاتل بن الفضل عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عن قال قال الله
 صلى الله عليه وسلم اني لا سمع العواصف والقواصف من الرعد فخشى انها الحجارة التي اشد
 لقوم لوط او من يفعل كفعلم واخبرنا ابو بكر بن محمد بن احمد بن عتيق القطن اخبرنا ابو
 الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور اخبرنا ابو حاتم الرازي اخبرنا ابو الياسن الحكم بن نافع

١٢٤
في قصة لوط عليه السلام

الحموي عن صفوان بن عمرو قال كنت عند عبد الملك بن مروان لما قال ان النبي شيب فاحض حمور
وكان رجلا صالحا لم يترك عقوبة اللوطي قال ان يرووه بالحجاز ثم كبرهم فويل لوطا فان الله تعالى
قال وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر الهندرين وقال تعالى امطرنا عليهم جماما ثم من بعد قبل
عبد الملك ذلك منذ واستحسنه فكلوا وكان الرجل منهم يتحدث في قرية التي يكون فيها فياتيه
الحجر فيهلكه قال سمعت امرأة لوط الهذلي قالت قتلت وقامت واقوما فادركها حجر فقتلها فذلك
قوله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب وقال تعالى انه صيبها
ما احباهم الاية اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين اخبرنا موسى بن محمد بن علي اخبرنا
الحسين بن طوي اخبرنا الخليل بن عيسى قال اخبرنا السيب قال سمعت ابا امرئ يقول الا
امرأته كانت من الغابرين اي خلفت نفسها جحرا وكانت تضي مسمع وقال غيره اسمها
واحدة قالوا وكانت قري قوم لوط خمس اسدود وعلود ودود وساعود فاعلموا
في القرية العظري وكان في هذه القرية اربعة آلاف فاحتلها جبريل عليه السلام فقتلها فلذلك
سميت الموتى فماتت اي المتقلبات واما القرية الخامسة فانها تسمى صفر ونجت من العذاب
لان اهلها امنوا بلوط وروى النجاشي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
سراك باسماء فقصها الى قال وصفك في قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين
ثم امين فاخبرني عن قولك قال يا محمد هفت قري قوم لوط من قصص الارض علي بن ابي
الحواشي سمعت ملائكة سماء الدنيا اصواتهم واصوات الديكة ثم قلبتها اعلمها بطعن قال
فاخبرني عن قوله تعالى مطاع قال ان رضوان خازن الجنان والكاخازن النيران فقلت
لها او كلقتها ففتح ابواب الجنان او النيران فقصها قال فاخبرني عن قوله تعالى امين فان
القصص من السماء مائة واربعة كتب على انبيائه لم ياتن عليها غير اخبرنا عبد الله بن

١٣٩
في صفة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه وصفته وصوته

استحق ابن ابراهيم صلوات الله عليهم ولخلفوا في منتهى اسم يوسف فقال اكثر الفقهاء هو اسم
عبري فلذلك لا يخرج وقال بعضهم هو اسم عربي سمعت لاسنادا بالقاسم الجدي يقول سمعت
ابي يقول سمعت ابا الحسن لا قطع وكان حكيما فمثل عن يوسف فقال لاسف في اللغة المون
والاسيف العبد واجتماعيه فلذلك سمى يوسف

الباب الثاني في صفة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه وصفته

صورة قال الله تعالى اقل رايت اكبى نكالاية اخبرنا ابو عبد الله الثقفى اخبرنا عن احمد بن محمد بن عثمان
اخبرنا محمد بن محمد بن سليمان اخبرنا محمد بن حميد الرازى اخبرنا سلمة بن الفضل عن محمد بن
الحق عن روح بن القاسم قال حدثني عمارة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرت ليلة اسرى بلى الى السماء فرأيت يوسف فقلت يا جبريل من هذا فقال
هذا يوسف فقال كيف رايت يا رسول الله قال اكل القم ليلة البدر واخبرني الحسن بن محمد اخبرنا
احمد بن جعفر بن حمدان اخبرنا حامد بن سعدان اخبرنا ابي اخبرنا يعقوب اخبرنا الوليد
ابن مسلم عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ما مشط الحمر
وعن ابي اسحق بن عبد الله بن ابي فرة قال كان يوسف فاسا في زفة مصر حتى تلاه الوجه
على الجدران كما يرى نور الشمس القمر على الجدران قال كعب بن جابر ان الله تعالى مثل
لادم ذرية بمنزلة الذر فاداه الانبياء عليهم السلام انبياءا واداه في الطبقة السادسة
يوسف متوجا بتاج الوقار متدرا بجللة الشرف مرتدا بلباء الكرامة مقصا بقميص البهاء
بيده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره سبعون الف ملك مختلفين
الانبياء لهم نجل بالتبسيح والتقليد بين يديه شجرة السعادة تروى مع حيث زالوا نحو
مع حيث ملأوا فلما راه ادم قال الهى من هذا انكره الذي ابحت له بحبوحه الكرامة

في صفة يوسف عليه السلام وخلق وصفة صورته

ورفعت الدرجة العالية قال يا آدم هذا ابنك المصود على ما أنشيت يا آدم اخذ قال آدم قد انقضت
ثلاثي حسن ذريتي ثم ان آدم ضم يوسف إلى صدره وقبل بين عينيه قال يا بني لا تأسف فانت
يوسف فاول من سماه يوسف آدم فقسم الله تعالى ليوسف من الجمال الثلثين وقسم بين الناس
الثلث وكان يشبه آدم عليه السلام وخلق الله تعالى به صورته ونفخ فيه من روحه قبل
ان يصيبه الحسنة وقد كان الله اعطى آدم الحسن والجمال البهاء يوم خلقه فلما صنع
ذلك منه اعطاه يوسف عليه السلام ثيابا تأبى عليه وهيبة ثلث الجمال الذي كان تترجم منه ذلك
ان الله تعالى يحب ان يرى العباد انقادوا على ما يشاء فاعطى يوسف من الحسن والجمال ما لم
يعط احد من الناس اعطاه العالم بتاويل لرواياتها وكان يحضره الامم الذي يحضر في المنام
انه سيكون كذا وكذا من قبل ان يكون ذلك الامر علم الله ذلك كما علمه الله ان كماله آدم فكان
حسن يوسف كصور النهار وكان يوسف بيض اللون جميل الوجه جعل الشعر خضرا العينين
مستوى الخلق غليظ الساقين والعصدين والساعدين نعيمين البطن اقنى الكف صغير السن
وكان يحضره الامم من خال سوذو كان ذلك الحال يزين وجهه وكان بين عينيه شمس تضيئ كلهما
الشمس ليلة البدر وكانت اهداب عينيه تشبه قوائم النجوم وكان اذا تبسم روى النور من
ضواحه واذا انكمز رابت شعاع النور يشق من بين ثناياه لا يقدر بنو آدم ولا احد من خلق
يوسف عليه الصلاة والسلام ويقال انه ورث الحسن من جدته امحق بن ابراهيم وكان احسن
الناس استحقق هو الضاحك بالعبودية وهو ورث الحسن من امه سارة قال الله تعالى سموا
على صورة حمزة العيين ولكن لم يعطها صفاءهن واعطى يوسف من الحسن والجمال صفاء اللون
ونقاء البشرة ما لم يعط احد من العالمين وانه كان ليما كل البقول والفواكه كثير حين يزرعها
في خلقه في صدره من خلقه فصل الى بطنه وورثت سارة الحسن من جدتها حواء وورثت

القول في القصة

عشرة اجزاء ليوسف فتعبر وولد بين سائر الناس وهو عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلام قال اجب طبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقول انك سكوت حسن يوسف من نور الكرم في سكوت جهل من نور عرش في قيل الحقل الحكيم ايوسف احسن ام محمد فقال كان يوسف من احسن الناس في محمد صلى الله عليه وسلم احسن الناس من علي عليه السلام جابر بن عبد الله قال نظرت الى سول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جلد تمر او نظرت الى القمر ليلة البدر فهو احسن في عيني من القمر

القول في القصة

قال اهل العلم بقصص الانبياء والابرار الماضين كان ابتداء امر يعقوب يوسف عليه السلام وبن محبة يعقوب له وايشان حلبا ثم ولد ان الله تعالى بنت يعقوب شجرة في محرابه فكان كلما طمسه ولدا خرج الله تعالى من تلك الشجرة غصنا فكان كلما كبر الغلام وشبهت ذلك الغصن وظلظ فاذا بلغ ذلك الغلام قطع يعقوب في ذلك الغصن وضع اليه لؤلؤة ثم خرج فخرج الله تعالى من تلك الشجرة عشرة قضبان فلما ولد له يوسف ليخرج الله تعالى من الشجرة شيئا فلما كبر وشبهت قال لا يبي يا بنو الله انه ليس احد من اخوتي الا وله غصن الا انا فادع الله تعالى ان ينصف بعض من الجنة فرجع يعقوب يديه الى السماء وقال اللهم انا اسال الله ان يقب ليوسف غصنا من الجنة فيقترب به على جميع اخوته فقبط جبريل عليه الصلوة والسلام وهو قضيب من الجنة من الرب جل لاخضر فقال ليوسف خذ هذا فكان يوسف يأخذ ويضع بهمع اخوته قال فرأى يوسف فيما يرى المنام وهو اذ ذاك صبي كان قضيبه يخرج من اذنه فعلق وتكلمت غصانه واثمرت من كل ثمرة فلاقى غصان اخوته فغرت حول فلم تعلق وتفرغ ولم تثر واذا بنص يوسف اقصرها واصغرها فلم ير الى تعالى في السماء ويطول حوطا على الغصان

اخوته ثم هبت الريح فاقبلت غصان اخوته مناصولها والقتها في البحر وثبت غصن
 يوسف في الارض قائما فاتته فرعامه ويا فقال له ابو ما الذي هالك يا بني فنقص عليه
 رؤياه فبلغ اخوته فقالوا يا ابن راحيل لقد ماتت حبيبنا يوسف ان تدعي تلك مولاك ونص
 عبيدك فشق عليهم رؤياه وحسدوه بعض الحسد قال هب لي يوسف هذه الرويا يا ابن
 وهوبن سبع سنين ثم انه رأى وهو ابن اثني عشر سنة الرويا التي قصها الله علينا وكنى اباؤه
 فقال قال يوسف لابيه يا ايت اذ رايت احد عشر كوكبا الالة وكان نيومهم الى جانب فبينما
 يوسف نائم عند ابيه ليلة من الليالي اذ رأى رؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتاب العزيز وكما
 ليلة الجمعة فانتبه من منامه فرامه عمويا قال ثم يعقوب في ضمه الى صدره وقبل في عنقه
 يا حبيب ابي ما الذي صابك فقال الالة يا ايت رؤيا افرغتني فقال يا بني خير رايت ما لك
 رايت قال يوسف رايت كان ابواب السماء مفتحة فلما مشيت منها نور فاستنارت النجوم
 واشتعلت الجبال ونزحت البحار وطلعت مواجها وسبحت الحيتان بانواع اللغات رايت كما
 البست رداءا مشرقا لارض من حسنة نوره ورايت كان مفتوح خزائن الارض التي بين
 يدي فبينما انا كذلك اذ رايت احد عشر كوكبا انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر والكل
 ساجدين فقال يعقوب يا بني لا تحزن وياك على اخوتك الالة ثم عبر رؤياه فقال وكذلك
 يحق بك وراك ويعلمك من تاويل الاحاديث الالة قال فصعد امرأة يعقوب الى يوسف
 لانيه فقال لها يعقوب اكني ما قال يوسف لا تحزني ولا ادري بذلك فقالت نعم فلما اقبل الى
 يعقوب من راعيهم اخبرهم بالرؤيا التي مرها يعقوب بكمها فانتفعت وداجم ولقنهم
 جلودهم غضبا على يوسف وقالوا ما عني يا شمس غيبينا ولا بالقمع غيبي ولا بالاكواك غيرنا
 ثم قالوا ابن راحيل يلد بيتك علينا فيقول انفسيدكم وانتم عبيدكم فصد عند ذلك فلذلك

القول في القصة

قيل في الحكمة لا تأمن قار ناعلى صحيفة ولا شأبا على امرأة ولا امرأة على من قهرى الحكم
 ابن ظهير عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل من اليهود
 يقال نثار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن النجوم التي رأها يوسف
 ساجدة له سماؤها فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشئ حتى نزل جبريل عليه
 فأخبره باسمائها فأرسل إلى اليهود كودعاه وقال له ان أخبرتك باسمائها اتسلم قال نعم
 فقال النجريان والظلمة والذئبال وذو الكفنين والفرغ ووثاب وعمودان قاذب البعج والقيظ
 والضريح وأهايوست في فوق السماء ساجدة لها فلما قص موباه على أبيه قال له وشئ أسماها
 ويحبه لثقلت فقال اليهود كودعاه والسماء لها ويقال كان بين رؤى يوسف والنسرين
 في الكواكب سبع سنين فلما كان من امر رؤى يوسف ما كان وانضاف إلى ذلك تحصيل ما به
 يعقوب ياه بالحب والقرية حسد أخوته وحملهم الحسد على ان تأمر أبيهم في ان يعقروا
 بين وبين أبيه بضرب من الاختيار يهلكوه فيما بينهم كما أخبر الله عنهم في قوله تعالى وقالوا
 ليوسف طمأنينة أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي ضلال مبين أي خطا بين إشاره
 يوسف وإخاءه علينا أمكوا يوسف وأطرحوه أرضا يغفل لكم وجدا بيكم وتكونوا من بعدهم
 صالحين أي تائبين فاستعملوا للتوبة قبل وقوع الذنب قبل تأملهم وهو يهون ذلوا وانضام
 واعقلهم لاقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوة في غيابة الحرب هو البر غير الطوية ليلتقط
 بعض السيلتان كنتم قاطنين قبل الحسن ليصل المؤمن فقال لسانك انك انك بنى يعقوب
 ولهذا قيل لأب جلاب ولا فح سلاب فغند ذلك واجمعوا أيام ان يدخلوا على يعقوب فيكون
 في إرسال يوسف معهم إلى البرية فقال لهم روبيل هو أكبر ولد يعقوب ان أباكم لا يامنكم على
 يوسف لكن انطلقوا بنا إلى يوسف حتى نلعب بين يديه فاذا نظر إلينا كيف نخرج ونلعب شتيا

القول في القصة

إلى ذلك فاقبلوا على يوسف وهو قاعد يسبح فقبلوا أياتيه وجعلوا يتصالحون بينهم
 رأوا يوسف ذلك اشتاق إلى اللعب معهم فاقبل عليهم وقال يا أخوتاه أهكذا تلعبون في مراعيكم
 فقالوا نعم يا يوسف أنك لو لم تأت يا نحن نلعب في مراعيها التمتيت أن تكون معنا فتقو به إلى ذلك
 حتى كان هو الطالب إليهم فقال لهم يا أخوتاه انطلقوا إلى والدنا واسألوا من يرسلني معكم فاقبلوا
 إلى يعقوب ووقفوا بين يديه صفا وكأنا يبيعون هكذا إذا أرادوا أن يبيعوا حبة فاما لهم
 بين يديه وقوف صفا فأتى كل منهم صاحبته فلو أيابا ما مالك لا كانت على يوسف فمالا إلى أخوته
 نحو طوطم وحفظه حتى نزل إليه أن رسله معنا غدا يرفع ويأبى في العصر ووالله لا نلتفت
 لهم يعقوب في الخبر حتى أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله لأنهم عنه خافوا لا شروا
 قال بن عباس غيره إنما قال ذلك يعقوب لأنه رأى في منامه كان يوسف على رحل وكان
 عشرة من الذناب تدشد وأعليه لياكلوه وإذا ذئب منها ليحيى عنه وكان لا يرضى أن يذئبت
 فدخل فيها يوسف فلم يخرج منها إلا بعد ثلاثة أيام فلما رأى يعقوب هذه الرؤيا خاف على يوسف
 من الذئب فلذلك قال لهم وأخاف أن يأكله الذئب أخبرنا الحسين بن محمد بن فضال أخبرنا
 عبد الله بن شعبة أخبرنا أبو نعيم عبد الرحمن بن قريش أخبرنا محمد بن عمرو بن الحكم المروزي
 أخبرنا مالك بن سليمان القزويني أخبرنا عبد الله بن العري عن نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلتفتوا الناس للذنوب فيكونوا فان بني يعقوب يعلمون
 الذئب يأكل كل إنسان حتى تقتلهم أبوهم فلما لقنهم وقال في أخاف أن يأكله الذئب قالوا أكل الذئب
 فقال بنوه لئن أكله الذئب ونحن عصبة أي عشرة رجال أنا والغاسرون بحجرة مغلوبون ثم قالوا
 يا أباي الله كيف يأكل الذئب وفيما شمعون إذا غضب لا يسكن غضبه حتى يبيع فأذا صاح لا تسمع
 حامل لا وضعت ماني بطنا وفيما هو إذا غضب شق البسيع نصفين فلما سمع يعقوب

١٥٥
القول في القصة

منهم ذلك اطمان اليهم واقبل يوسف حتى وقف بين يدي كتابيه ثم قال لهما ابنا اسلمني معكم
 او تعجب ذلك يا بنى قال نعم قال اذا كان خذ اذنتك ذلك فلما اصبح يوسف ليس ثيابا وشدة
 منطقة واخذ قضيبه وخرج مع اخوته ثم عدي يعقوب الى السلة التي حمل فيها ابراهيم فلما استيقظ
 فحمل فيها ليل يوسف وخرج ليشيعهم فقالوا يا بنى الله ارجع فقال يعقوب يا بنى اوصيكم
 بتقوى الله وبعبادته يوسف ساكر بالله ان جاع اطعموه وان عطشوا فسقوه وقوموا لولا
 تقصوه ولا تخنوا لوه وكونوا متواضعين متراسمين قالوا نعم يا ابانا كلنا لك ولد هو اخونا كلنا
 بل الفضل علينا اجعلنا ياه فقال نعم يا بنى الله يفيض عليكم مع افي خائف ان اكون قد مضيت
 ثم انما قبل على يوسف فالتزموه وضوا الى صدره وقبل بين عيني ثم قال استمعوا لى الله
 العالمين وانصرف راجعا وروى السك ورجاء عن ابن مسعود وابن عباس عن ناس من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واسحق بن بشر بن جوير عن الضحاك عن ابن عباس فقال
 عن ابن بجيرة عن كعب الاحبار عن سعيد بن ابى عروبة عن الحسن دخل كلام بعضهم في
 بعض قالوا ارسل يعقوب يوسف مع اخوته فاخرجوه منظرين لداكرامة فلما برزوا ابدا الى البرية
 انظر الى الداء العداوة وضربوه فجعل يستغيث بهم واحدا بعد واحد وهم يضيرونه فلا يرى منهم
 رجيا واخذوا ما كان زقده يعقوب اطعموه الكلاب ضربوه حتى كادوا يقتلوه وعطش
 عطشا شديدا فقال لهم اسقوني جرة من ماء قبل ان تقتلوني فلم يبقوه فعند ذلك بكى الى الله
 رحمة ليوسف فلما راى يوسف ان ليس احد منهم يعطف عليه جرد ليصيح ويقول يا ابا ياه يا يعقوب
 لو تعلم ما تصنع باينك بنوا لآباء فلما هموا بقتله قال لهم هوذا اوكا بن خالتي يوسف احسنهم
 فيه رايا اليس نكرتم قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فعند ذلك اجتمعوا على القائه في البئر
 الله تعالى فلما ذهبوا به واجتمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب فظنوا به الى الجب ليطرحوه فيه

القول في القصة

وكان ذلك الحب في الامرد بن بين مدين ومصر وقيل بين لجرية والقدس على ما روى الطبري في
من لوديتها على ثلاثة فرائخ من منزل يعقوب وكانت بئر وحشة مظلمة اسفلها ملح اصلا
ضيق يهلك من ملح فيها من سعة اسفلها لا يمك الصعود وكان ماؤها ملحا وكان الحب من حض
سام بن نوح ويحيى حبا اخر ان فلما اراد ان يلتقي فيه جملوا ليد لو ندف البئر فيعلق بشقة البئر
فربطوا يدي الى عنقه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه مرح واعلى قميصا ستر به عورتى ويكون
لى كفا بعد ما لى واطلقوا يدي على احدى يديهما معنى هو الحب فقالوا الداع الشمر والقر والاخذ
عشر كوكبا تلبست وتونك قد لود في البئر بحبل فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل ليقتلوا فيوت
فيه فاخرج الله تعالى على وجه الماء حفرة ملهمة لينة ورفعها الى سفن فوقف عليها رجل واحد
يكي فنادوه فظن انها من حمة لحيقتهم فاجابهم فهموا ان يرضوه بالحباء فيقتلوه ففهم يروفا
وقال القدا عيطوني وثقا ان يقتلوه قالوا فلما التي يوسف انجبا ساما له الحب عند باؤ حتى
كان يفنيه عن الطعام والشراب بعث الله تعالى اليه ملكا فخل عنه قيده وكان ابراهيم حين
التي في المنادى من ثيابا وقذف في النار عريا فلما تاه جبريل عليه السلام بقيس من حريو
الجنة فالبس اياه وكان ذلك القيس عند ابراهيم فلما مات ابراهيم ورثه اسحق فلما مات
اسحق ورثه يعقوب منه فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القيس من تعوين وعلق غنفة
لما كان يخاف عليه من العين وكان لا يفارقة فلما التي الحب عريا نجاه الملك كان عليه
التعوين فاخرج القيس والبس اياه وجعل يؤنس بالهارى وروى ان الملك اتاه بفرجلة
من الجنة فاطعمها ياها فلما اسى يوسف نهض الملك ليده فقال يوسف انك اذا خرجت
عن استوحش فقال الملك قل اذا هبت شيئا يا صريح السنه خين يا غياث المستغيثين
يا مفرج كرم المكر وبين قد ترى مكافى تعرف حالى ولا يخفى عليك شئ من امرى فلما دعا

القول في القصة

يوسف بهذا الداء بعث الله اليه سبعين ملكا فحفوا به وانسوه في البئر ثلاثة ايام فلم يكن
 في اليوم الرابع اتاه جريال بن عيلون وقال لافلام من طرحت ههنا في هذا البئر قال اخوتي لا يجي قال
 ولم قال صدوني على منزلة من ابي قال تعبان فخرج من هذا البئر قال نعم قال انا
 كل صنوع ويا جابر كل مكسور ويا حاضر كل ملاو يا شاهد كل نجوى ويا قهر يا غير جديو
 يا مولد كل وحيد ويا خالبا غير مغلوب ويا علام الغيوب ويا حيا لا يموت ويا يحيي الموتى
 لا اله الا انت سبحانك اياك يا من لا اله الا انت يا ذا الجلال والكرام يا ذا الملك
 والكرام اسالك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تجعل لي من امري من منيقي فخرجوا
 فخرجوا ترقي من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فقال اليوسف فجد الله له في الحب
 فخرجوا من كيد اخوتهم فجاؤا اليه ملك مصر من حيث لا يحتسب اوحى الله اليه وهو في البئر
 لتبين اخوتك بما عملوا وهم لا يعلمون انك يوسف فذلك قوله تعالى لتبينهم يا يوسف
 وهم لا يشعرون وقال مجاهد خرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وشعره جميع الله بينها
 وهو ابن لم يعبين سنة اخبرنا ابو عبد الله الدينوري عن اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف
 المصري اخبرنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري اخبرنا عمران القرظي اخبرنا عبد الوارث
 اخبرنا يونس بن الحسن قال قال النبي يوسف في الحب هو ابن سبع عشرة سنة وكان في الجوبة
 والملك في السجن ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين سنة ومات وهو راسا في حجر
 وعشرين سنة رجعت القصة بمقتضى الحديث واخوته بعد ما التقى في الحب فلما التقوا في
 الحب عمدوا اليه من الغم فذبحوها ولحقوا فقيص يوسف بدمها وشوها واكلوا لها
 ثنائهم رجعوا الي يعقوب وهو قاعد على قارعة الطريق ينظرهم متى ياتون بيوسف فلما دنوا
 منه اضطجعوا من ارج رجل واحد وفعوا صواتهم بالبكاء فعلم يعقوب انهم قد صيبوا

وفتحة يوسف بن يعقوب بن خضر عليه السلام

بمسببة فلما وافوه اجتمعوا وقد مواين يديه وشقوا جوبهم وبكوا اتفرغ يوسف وقال لهم
يا بني ابن يوسف قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستيق اي ننقل اي وكذلك هو في قارة عبد الله
وتك يا يوسف عندنا عانا فاكل الذئب ومانت بمؤمن لنا ولو كانا قد بن وعذا قيصه
ما لخص بدس فتلك قوله تعالى مهاوا اباهم عشاء يكون وانما فعلوا ذلك ليكونوا في الظلمة اجمع
الاختذار وتزوير ما كرم افقدوا لو الاطلس الحاجب في الليل فان الهباء في المينين ولا تقتدر
بالنها من قبح فعلك فتسلج في الاختذار فلا تقدر على تلمه روى الشيخ قال جاءت امرأة
الى شريح فجلست تبكي فقال رجل الا ترى الى هذه المرأة السكينة كيف تبكي فقال شريح
قد جاء اخوة يوسف عشاء يكون ثرا لا تشد في معناه

اغروا من شفيخ بكاره وملقه	او اللحية البيضاء المنتفحة
فان بنى يعقوب جاءوا اباهم	عشاء وهم يكون زور لم يحقر

قل فلما قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستيق اي ننقل اي يوسف عندنا عانا فاكل الذئب والحية
الى قوله يدركه بل انه لم يكن دمر يوسف فلما كان فيم شاة وفارت عائشة بدم كدر بين اخوته
اي على غلمانا قالوا ذلك ليعقوب بكي بكاء شديدا وقال لهم اروني قيصه فامروهم فقاموا فقالوا
كالיום ولا ذبا احلم من هذا اكل اخي ولم يشق له جيبا ولا خرق له شقا وصاح صيحة من غشا
عليه فلم يبق الا بعد ساعة طويلة فلما افاق بكي بكاء شديدا ثم اخذ القميص جلي شوي قبل
ويضعه على وجهه عينيه اخبرنا بن فخر بن اخبرنا احمد بن ابراهيم بن شاذان اخبرنا عبيد
الله بن ثابت اخبرنا ابو سعيد الاشج اخبرنا ابو اسامة خدشني ذكر يا من سمع عن الشيخ قال كان
في قيص يوسف ثلاثايات لما جاءوا بالالهية فقالوا اكل الذئب فقال ابو الهيثم اكل الذئب
ليشقق قيصه حين سمعوا الباب فتشت قيصه من خلف فعرفوا لوزير انه لو كان هو الذي

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

وأودها كان الشق من بين يدي به وجين التي على وجهه فارتد صبيها فكلوا فلما أصبحوا
يوسف من الغدر رجوا إلى مراعيهم فقال بعضهم لبعض قد أرثتم ما كان من تكذيب أبيكم
البارحة فأن اردتم ان يصدقكم ويخرجكم من الملامنة فزولوا ناضل الحب فخرج يوسف من
ونفرق بين اصنافه ولحقه بنجي به إلى يعقوب فقال لهم يوفوا يا اخوتاه ابن العبد الذي بيني
وبينكم والله لئن فعلتم ما تقولون لا أخبرت يعقوب بما كان منكم اليه ثم لا يكون لكم عاقبة
فتركوه ثم انهم رجعو إلى أبيهم عشاء فقال لهم يعقوب ان كنتم صادقين ان الذي بكم فاني
الذي سأستوفى به فعلوا إلى جبالهم وعصيم فآخذوها ومضوا إلى الصحراء فاصطادوا ذبا
وشدوه واوثقوه كما فاشم حملوه إلى يعقوب فوقفه بين يدي فقال حلوا عقلا فخلوه فقال له
يعقوب قبل فاقبل الذئب فيخطف القور حتى تقت بين يدي يعقوب منك اراسه فقال يصوتها
الذئب اكلت ولدي قرعة عيني وجيب قلبي وشره فوادى لعدا وشره فخر من ناطولوا والما عليها
قال فتكلم الذئب قال لا وحق شيتك يا بنى الله ما اكلت لك ولدا وان لمؤمكم وماءكم مشر
الانبياء المحرمه علينا وانى مظلوم ومكن وب على وافي لذئب غري من بلاد مصر فقال يعقوب
وما اذ خلكت من كنان قال جئت لاجل قرابة لي من الذئب ابارزهم واصلمهم فخذوا كل
يعقوب لا ولا له بل حوت لكم انفسكم امر اوصيكم من هو الذي لا يخرج فيه ولا شكوى والله
الاستعان على ما تصفون فقال ابن عباس انما كان سبب بلاد يعقوب انه فنج شاة وهو صا
فاستطاع جبال فلم يطعمه فابتلاه الله تعالى بامر يوسف قال فمكث يوسف ثلثة ايام
فلما كان اليوم الرابع ودعا بالداء الذي عليه جبريل عليه السلام فاستطاع جبال
قبل مدين تريد مصر فاطط الطريق وضلوا عنها حتى نزلوا قربا من الجبل قال وكان الجبل
قفر بعيد من العمران وانما هو للرعاة والجهتaze وكان ماؤه سالحا فعد بين الفم فيه يوسف فلما

في قصة يوسف بن يعقوب باخو تداخيل

تولت السيرة ارسلاو ارجيل من العرب من اهل مدين يقال مال بن جحر ليطل لهم ماء فذ لك
 قوله تعالى فجاءت سيرة فارس سلوا وادهم فادلى لوه قلاوا والوارد الذي تقدم الوقف الى الماء
 فيه هي كروثية واللا فوصل الولد الى البر فادلى لوه اى رسلها فتعلق يوسف بالحبيل فادلى
 الى قم البر ورأه مالك بن دعرفزى احسن ما يكون من الغلمان فقال مال يا بشرى هذا غلام يشتر
 اصحابه انه اصحاب عبدا واسره بضاعة قال المفسرون اسره مالك بن دعرفزى واصحابه امر يوسف
 من القبل الذين معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضعتاها من بعض الناس الى مصر خيفة ان
 يطلبوا منهم فبد الشريكة ان حملوا حاله قال وكان يهوذا ياتي يوسف بالطعام كل يوم يرا من
 اخوته فاتاه ذلك اليوم وكما كان يفعل فلم يجد في البر فقطر فاذا هو بالاك لصاحبه فزاد يوسف
 معهم فصح يهوذا واخبر اخوته بذلك فاثوا الى مالك وقالوا له هذا عبدنا بقى مثلكم يوسف
 عنده ان يقتلوه فقال مالك انا اشتريتمكم باعوه من ذك قوله تعالى وشروهم بثمن
 دراهم معدودة وكانوا فيهم من الزاهدين اى باعوه بثمن ناقص الظلم حرام لان ثمن الحر حرام بين
 الثمن فقال دراهم معدودة وانما قال ذلك لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كانوا في ذلك
 اوقية اربعين درهما انما كانوا يبيعونها اوقية وزنوها لان اقل وزنها واصلها
 يومئذ اوقية اربعون درهما واختلف العلماء في عدد الدرهم التي عاها يوسف فقال المفسرون
 وابن عباس وقادة والسدي عشرون درهما واقسموها بينهم درهمين درهمين وقال
 مجاهد اثنان وعشرون درهما وقال حكيمتان جون درهما وانما باعوه بهذا القدر لانهم
 كانوا فيهم من الزاهدين لم يعلموا كرامته على الله كما من له عند الله ويقال في السبب استرقاق
 يوسف وبيعهم اياه ان ابراهيم دخل مصر في بعض الايام فلما خرج منها اشبعه زهادهم و
 عبادهم حفاة مشاة الى ان بع فراخه تعظيما له واجلا لا ولهم يترجل لهم ابراهيم فلو اياه الى ذلك

وقصة يوسف بن يعقوب باخوته عليه السلام

لم يزل يعادى فيهم يشنون معك حفاة لا حاقبلان يباع ولد من ولدك في هذا الموضع ثم
 مالك بن ذر انطلق هو واصحابه بيوسف معهم اخوته يقولون لهم استوثقوا منه فانه ابوسارق
 كاذب قد برئنا اليكم من عيوبه فله مالك على ناقته وساروا به الى مصر وكان طريقهم على
 قبر امة فلما راى قبر امة لم يترك ان رعى نفسه عن الناقة الى القبر وهو يقول يا امي يا راحيل
 حل عني عقدة الردى وارفعي اسلك من الشرى انظرى الى ذلك يوسف ما القى يركب من
 البلاد يا امه لو لم يتي ضعفى في لحي حتى يا امه لو لم يتي قد نزعوا قيعه وشذوذ في الجيب
 القوفى وعلى حوى لطوفى بالجماعة رجوفى ولم يرحونى وكما تباع البيدا نحو دكاكيل
 الا سيبر جمونى قل كعبا لاجار فسمع يوسف مناديا من خلفه وهو يقول صبر ما صبرك
 الا بالله قال فاقدمه مالك على الناقة التي كان عليها فلم يجد مضاح في القافلة الا ان الغار قد
 رجع الى هذه فطلب القوم يوسف فراهوا فاقبل عليه وجعل منهم نقالا غلام قد نبهنا عليك
 ما انت ابوسارق فلم تصدق حتى لم يترك تفعل ذلك فقال الله ما ابقث لكم من شر قط فخرج
 فلما راى ذلك ان رميت نفسه على قبرها قال فرجع مالك بن دعويلا ولطمه وجهه وجرحه حتى حمله
 على ناقته ويرى انهم قيدوه فذهبوا به حتى قدموا مصر قال الملك ما نزلت منكم الا انزلت
 الا استبان لي بركة يوسف وكنت اسمع تسليم اللالكه عليه صبا حوا وسامو كنت انظر الى غمامة
 بيضاء تظل وتسير فوق اراسا اذا سار وتقف على اراسا اذا وقف فلما قدموا مصر امره مالك بن
 دعران يغتسل واغتسل البسه ثوبا حسنا وعرضه للبيع فاشترى قطيفة من رجيب هو العزيز
 بمصر ونواحيها وكان على خراش الملك الاعظم وكان الملك يومئذ يصرف نواحيها الى ابيها
 ابن شاول بن اراش بن فاطن بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ويروى ان
 هذا الملك ما مات حتى امن يوسف تبعه على دينه ثم مات يوسف جيئ ثم ملك بعده قابول بن

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قالت ماسيت لك فالتقى كاسافه زئبق الذهب فبتنا في حجره يتأططنه ثم التقى به في الاستبق
 فالتقى في القيدون يعقوب الخديع لا يعلم به أحد من الناس وأوليك ملكة قليلة وكثير وقال
 فان الجزاء يوم الجزاء قالت يا يوسف في كثيرة الدار واليا قوت الزمر فاعطيتك ذلك كل الحق
 تنفقت في مرضاة سيدك الذي في السماء فابى يوسف قال بن عباس في رجل الشيطان فيما بينهما
 فضرب باحدى يديه الى جنب يوسف فماله ليداه فخرى الى جنب المرأة حتى جمع بينهما قال بن عباس
 فبلغ من هم يوسف الى ان حل الهيمان وجلس منها مجلس الرجل الغافى فزوى جابر عن
 الضحك عن ابن عباس همت يوسف ان يفتري شها و هم بها يعني متناها ان تكون الزينة
 وآما البرهان الذي لا يوسف وكان سببا لعصاة وضرب الفاحشة عنه فاختلوا فاجابهم بغيره
 الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الطبراني اخبرنا الحسن بن عطية عن اسير ابن ثابتي
 حسين عن ابى سعيد قال بن عباس في قوله تعالى لو ان رأى برهان به قال مثل يعقوب
 فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من انا مله فقال الحسن مجاهد حكيمه والضحاك
 انفرج له سقف البيت فرأى يعقوب حاضا على اصبعه قال لكل يعقوب ولد له اثنا عشر ولدا
 الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل انقص من شهوته حين رأى صورة امه فاستحيا
 منه وقال قتادة رأى صورة يعقوب فقال يعقوب يا يوسف اتقبل على السمها وان مكثوا
 في ديوان الانبياء وقال السكندر نودي يا يوسف لا تواقعها انما مثلك الموتوا انها مثل الخيل في
 جوف السماء لا يطاق ومثلك ان واقعها مثل ازامات ووقع في الامم لا يقدر ان يدفع عن نفسه
 ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك ان واقعها مثل الثور الذي
 يموت فيدخل النار في اصل قرنيه فلا يستطيع ان يدفع عن نفسه اخبرنا عبد بن حماد بن محمد
 الاصفهاني اخبرنا احمد بن محمد بن يزيد السكوني اخبرنا احمد بن ابراهيم بن خالد بن محمد بن

في قصة يوسف بن يعقوب وخلقته عليه السلام

البصري ببغداد لضربا خالدا بن يزيد الجعفي أخبرنا جريد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله تعالى لقد همت به وهم بها فقال حلوا وليدتها فهدى لها سبيلها فمعد الرجل من امراته فإذا بك
قد بدت فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وإن عليك لحاظين كما ما كاتين
يعلمون ما تفعلون فقام هاربا ورافا فلما ذهب عنها الروح والرب عادت عادتها فلما أقدمت
معد الرجل من امراته إذا الكف قد بدت بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها
واقتوا يوما ترجعون فيه إلى الله الآية فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرب عادت عادتها
فلما أقدمت منها معد الرجل من امراته إذا الكف قد بدت بينهما ليس لها عضد ولا معصم
مكتوب فيها ولا تقر بوالزنا أنه كان فاحشة وساء سبيلا فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها
الرب عادت عادتها فلما أقدمت منها معد الرجل من امراته قال الله تعالى لجبريل عليه السلام
يلجبريل ادرك عبدى قبل أن يصيب الخطيئة فاختط جبريل على صدره على أصبعه وكفه وهو
يقول يا يوسف تعمل عمل الفهاء وانت مكتوب عند الله تعالى في الآثية قال الله تعالى كذلك
لنصرفك عنك السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين أخبرنا يعقوب بن أحمد أخبرنا أحمد
ابن عبد الله النعماني أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطبرستاني حدثني أبي قال حدثني علي
ابن موسى الرضائي حدثني أبي عن أبي جعفر بن محمد الصادق حدثني أبي عن أبيه عن علي
ابن الحسين في قوله تعالى ولأن رأى برهان ربه قال قلت امرأة الغزاة إلى الصم فظلمت ثم
بثوب قال فقال لها يوسف ما هذا قالت استحيان وأنا فقال لها يوسف تسعين ممن لا بيع
ولا بيع ولا يفقه ولا يستحيي أن من خلق الأشياء كلها وعلمها قالوا قلما رأى يوسف لبرهان قام
مبادرا إلى باب البيت هاربا ما أرادته فاتبته المرأة فلذلك قوله تعالى استبقا الباب ثم بادر
يوسف ولا عيل إلى الباب يا يوسف ففراهما من كروب الفاحشة والاراء فطلب اليوسف يقصه

١٦٦
في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهما السلام

حاجتها التي راودته عنها فادركته فعلقته بقميصه من خلفه فجذبته اليها فأنقذته من الخرج
فقدت أي خرقته وشقت قميصه من دبري من خلفه لأن يوسف كان الهادئ والراعي الطائفة فلما
خرجوا ألفيا سيد هاتلك الباري وجلاز وجهه قطع في عند الباب جالس مع ابن عمه راعيل فلما
رأته هابت وقالت سابقة بالقول لمن وجهها ما جزاء من ولد باهالك سوايعة الزنا إلا ان يعين
او صلا بيلم يوفى لضرب بالسياط عن ابن عباس هذا كما مثل السائر خذ اللص قبل ان
ياخذك فقال يوسف بل هي اودتني عن نفسي فابيت فزرت منها فادركتني وشقت قميصه قال
نوفل الشامي ما كان يوسف يريد ان يذكرها فلما قالت ما جزاء من ولد باهالك سوايعة قال
هو لا دتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلهما ولتفتنوا في هذا لثامه من هو قال سيّد
جبريل الضحاك كان صبييا في المهدا فظنقه الله تعالى يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تكلم اربعة في المهد هم صفار ابن ماضعة بنت فرعون وشاهد يوسف
وصاحب جبريل الراهب عيسى بن مريم وقال الحسن وعكرمة وقتادة ما كان صبييا ولكن كان
رجلا حكيما وله راعي كان من خاصته لذلك وقال السكك هو ابن عم راعيل كان جالس مع
زوجه على الباب فحكم بما اخبر الله تعالى عنده ان كان قميصه قد من قبل فصدقت فهو من
الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكدت وهو من الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر
خيانته امراته وبراءة يوسف عليهما السلام فقال انه من كيدك ان كيدك كون عظيم ثم اقبل على يوسف
فقال يا يوسف عرض عن هذا الحديث لا تذكره لاحد ثم قال لامرأته واستغفر لذنبي
انك كنت من الفاطميين اي من الذين حين راودت شابا عن نفسه خنت وجل فلما استمع
كذب عليه قالوا فاشاع امر يوسف وراعيه قتل الناس بذلك وقال نسوة في المدينة وهن
امراة الساقى وامراة الخباز وامراة صاحب الدواة وامراة صاحب المعجن وامراة الخاجب

فقتل يوسف بن يعقوب ولحقه ترحيلها

امرات العزيز تراودها عن نفسها عهدا الكنعاني قد شتمها بما اى دخل به في
 شفاف قلبها وهو حجابهم وفلاذنا النواها في ضلال سبين اى خطا بين حيث تراود عهدا
 عن نفس فلما سمعت راعيل لمكوهن اى بقولهن وجد يهن وقال ابن امحق يحن بكى هون فلاك
 انما قلن مكواها التي هين يوسف لما بلغهن من حسنة مجازة فلتحن راعيل لانه قد وعدت ان يجير
 امرأة منهم هؤلاء اللواتي غير نه افدت لك قوله تعالى ارسلت اليهن اعنت لهن متكا اعتك
 اى هيأت لهن مجلسا للطعام وما يتكفن عليه من النمارق والوسائد عن ابن عباس سيد
 وقادة يحنهات طعاما وقرأ بجاهد متكا خضيا غيرهمون وهو كل عام مقرر بالسكين وقال
 وهما اعتدت لهن ان ترحلوا بطيئا وموزا ويرمانا وورداوات كل واحدة منهم سكيئا
 وقالت ليوسف اخرج عليهن وكانت قد اجلست في مجلس غير المجلس المذكور في جوارب فخرج
 عليهن يوسف فلما راينه اكبرته وهالهن امره وبهتن وقطعن ايديهن بالسكاكين الا في يمين
 وهن يحسبن انهن يقطعن لا تخرج وغيره قال قتادة ان ايديهن حتى القينها فما احسرا
 بالدم ولم يحذن من حر الايدي لما لشغل قلوبهن يوسف عليهن وقال وهما يحنن
 من لا يبعين امرأة متن في ذلك المجلس عهدا يوسف عليهن وقلن حاش لله اى معاذ الله
 ما هذا ابشر ان هذا ادمك كرم فقالت راعيل عند ذلك للنسوة فذلكن ذلك كنسنة في اى في
 حبه وشغفى ثم انما ابدت لهن لبيل الذي عندوا فقالن لقد اودت به نفسه فاستصم
 اى استمع واستصم وقالت له وة يوسف لمجوعه فذلكن راعيل فذلكن لم يفعل امره
 ليس بهن وليكون الصاغرين فاختار يوسف حين عاودة المرأة في المرودة ونوثة بالبحر
 على الخافقة فقال ربنا اجن احتمل ما يدعوننى اليه ولا تصرف عني كيد من اصاب لهن
 اى صلاتا بهن واكن من الجاهلدين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيد من انه هو المبيع

في قصة يوسف بن يعقوب وبلخوته عليه السلام

العليه ثم يدعى لهم إلى العزيز ومعه من بعد ما رواه الآيات الدالة على ما أتى يوسف
وهو قد التقى من دبر وخمش الوجه وقطع النسوة أيدهن ليحسبتهن حتى قال الذي
وذلك أن المرأة قالت لزوجها أن هذا العبد العليل قد فضض في الناس منذ اليوم فخرج
وأودته عن نفسه لست أطيق أن أعتد رجلا فامتنان تاذن لي أخرج فاعتذروا له فاستجاب
فحسبته فبعد علمه ببراءته دفع اللئيمة عن امرأته وذلك أن الله تعالى جعل ذلك ليس
تظهير يوسف من هم وتكثير الزلّة قال ابن عباس عشر يوسف ثلاث عشرة حين هم بها
فقصّ وحسين قال أنكره عنده بك قلبه في البصيص يضع سدين حين قال كثرته لكم لساكنون
قالوا أن يرق فقد سرق أخ له من قبل ولما سجن يوسف دخل معه السجن فتيان هما
خالدان كانا نالو ليد بن الرويان ملك مصر أكبر واحد هما خباز وصاحب طعام وأما صاحب
والآخر ساقية وصاحب شراب واسم يوسف غضب عليها الملك فحبسها وذلك أنه رأى عنها
أن خبازه يريد أن يبيعه أن ساقية وافقة على ذلك وكان السجينان جماعة من مصر وأدوا
المكر بالملك واعتياه فدسوا إلى هذين الغلامين وضمنوا لهما ما لا يملك الطعام للملك
والشراب فاجاباهم إلى ذلك ثلثان الساقية بكل عنده والخباز غش الملك وقبل الرشوة فغم
الطعام فلما حضر وقتة واحضر الطعام قال الساقية لهما الملك لا تأكلان الطعام معكم وكن
الخباز لا تشرب فان الشراب مغموم فقال للملك للساقية اشرب فشربت فطرير فقال للخباز
كل من طعامك فإني فخرت ذلك الطعام في دابة من الدواب فأكلت فمككت فأمرك الملك
بحبسهما وكان يوسف عليه السلام يدخل السجن قال لاهله أني عبد لاهل فقال أحد الغلامين
لصاحبهما فخرت علم هذا العبد العليل في منزله على ما لا اله من غير أن يكونا راي شيئا
قال عبد الله بن مسعود ما رأى صاحب يوسف شيئا ولا كانا نأكل الطعام لاهلهم وقال قوم بل

في قصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهم السلام

كانت رؤياها على صحة وحقيقة فسال عنها وقال مجاهد لما دأى الصبيان يوسف قال لا والله
 لقد احببتك حين رايتك فقال لها يوسف لئن شئت كما الله تعالى لا تخباني فوالله ما اجنأ احد
 قط الا دخل علي من جبه بله لقد اجبتني عمتي فدخل علي من جها بله ثم اجبتني في فدخل
 علي من جبه بله ثم اجبتني زوجة صاحبى فدخل علي من جها بله فلان تخباني بارك الله فيكما
 قال فلما الا حبه والفاء حيث كان وجعل يعجبها ما يراي من فخره وعقله وقد كان اربا حيين
 ودخل العيون رؤيا فالتى يوسف فقال لساقي لها العالم اني رايت كائني في بستان فاذا انا باطل
 كمرتي عليها ثلاث عناقيد من عنب فنجنيها وكان كاس الملك بيدي فصر بها وسقيت للملك
 ثم بعد ذلك قوله تعالى قال احدهما اني ارا في عصى خمر ابيض عنباً بلغة عمان يدل عليه
 قرأه ابن مسعود وعصير خمر اى عنباً وكمال الخبز اى رايت كان فوق راسي ثلاث سلال فيها
 خبز تاكل الطير منه بنات وبلاء فانزاله من الحسنين اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن
 احمد بن عقيل اخبرنا عبيد الله بن محمد بن ابراهيم بن قلويا اخبرنا محمد بن زيد بالسلي اخبرنا
 ابو الربيع الزهراني اخبرنا خلف بن خليفة اخبرنا سليم عن الفضالة بن مزاحم في قوله تعالى
 فانزاله من الحسنين قال كان احسانا ذا مرض رجل في السجن قام عليه فاذا اصناق عليه
 وسع له ووا احتلج جميع له وسال ربه وقال قتادة بلغنا ان احسانا كان يناديكم فيهم ويخبركم
 حين يمشون ويصعدون لربوب وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوماً قد قطع رجلاؤهم واشتد
 بلاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول ابشر واواصبوا قوسروا وان في هذا اجرا وثوابا فقالوا
 يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك وخلقتك وحديثك لقد بورك لنا في جوارحنا لانك لا تخرج
 ان تكون في غير هذا المكان منذ رايناك لئلا نخبرنا به من الاجور والكفارة والطهارة فذلك فمن
 انت يا فتى قال فابو يوسف بن صفوان يعقوب بن زبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم عليهم السلام

في قصة يوسف بن يعقوب وأخته حيلة

فقال له حامل البجن والله يا فتى لو استطعت لخليت سيديك ولكن ساحسن جوارك
 واحسن يا شريك فكن في ابي بيت شئت قال لكر يوسف ان يعيد لهما ما سالا له اعلم ان
 المكر على احد هما فله من يوسف عن سوالهما واخذ في غير قال لا يتكما طعاما تفقانه الا
 نباتكم ايتا وبدا قبل ان ياتيكما فقال له هذا فعل المكينة والحجرة فقالا انا ابكاهن ولا سحر
 ولكن ذكرا اما طوفى بنى ثمر بن لهما دينه ومن هبه فقال انى تركت سلة قوم لا يؤمنون بالله
 وهم بالآخره هم كافرين واتبع سلة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب بل الاخره الاية فاراهما يوسف
 خطته ودراية ثم راعاهما الى الاسلام واقبل عليهما وعلى اهل البجن وكان بين ايديهم
 اصنام يعبدونها من دون الله فقال لهما المحجة يا صلب البجن ارباب تفرقون خير
 الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الاية ثم ضرب دياهما على الساعليه فقال يا صلب
 البجن اما احدكما هو الساقى فيسقى رب بنجر ايعن الملك يععود الى منزلة التي كان عليها وما
 الضائق الاثلاثة فانها اثلاثة ايام يبقى في البجن ثم يخرج واما الاخر فيصلي السلا التي راعها
 في المنام اثلاثة ايام يبقى في البجن ثم يخرج فيصلي فاكل الطير من راسه قال ابن مسعود
 ثم لما سمعوا قول يوسف عليه السلام انا كنانا لم ينجح فخر ب عليك هذا فقال يوسف
 صفو الامر الذي فيه فتفتيان او فرغ الامر الذي عنه فسالان + اخبرنا عبد الله بن خالد
 ابن محمد بن الوزان اخبرنا محمد بن عبد الله الصفا واخبرنا احمد بن محمد بن عمار عن ابو زر
 العجلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الوفا على رجل طارما الوفا اذا
 عبرت ووقعت ان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واحبها الى الله تعالى
 راي عقل قال صلى الله عليه وسلم لا اول ما رى فقال يوسف عليه السلام عند ذلك للذي
 علم انه ناج منها وهو الساقى ذكره في عنده ربك يعطى الملك ثم قال في البجن غلام محبوب طمحا

نهري ابل و سبع بقرات عجاف فابتلعت الحفاف السمان فلذلت في بطونهم فلم ير منها شيئا
 و رأى سبع سنبلات خضر قد انقعد جها و افركت و سبعا اخر يا بسات قد اسقصدت
 فالنوت اليا بسات على الحضرة حتى غلبتها جميع الحرة و الكهنة و معبره و قصها عليهم
 فقال لها الملك افقوني في رؤياي ان كنتم تعلمون يا تعبرون اى تفسيرون قالوا اننا نرى
 احلام غامضة مشبهة التاويل بالاحليل و ما نحن بتاويل الاحلام بعالمين و قال الملك فاجابها
 اى من الفتيين و هو الساقى و اتكر بعد امة اى تدكر حاجه يوسف بعد حين قال ان اجاس
 بعد امة اى بعد سنين انا انبكرت و ايله فارسلون اى الى السجن قال ابن عباس رضي الله
 عنها المر يكن السجن في المدينة فبعثوه فاقى يوسف فقال له اياها الصديق يعني فاجبرت
 لسان الرويا و الصديق هو كذا الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
 الى قوله لعالمهم يعلمون اى فضلك و علمك فقال يوسف تزعمون سبع سنين و با الى قوله
 يصرون فرجع الساقى الى الملك اخبره مما افتاه به يوسف من تاويل رؤياه كالنهار و عرف
 الملك ان الذى قال كاش فقال الملك اتقونى بالذى عبر رؤياي هذه فلما جله الرسول الى
 يوسف ابى ان يخرج معه حتى يعرف علمه و ربه تد و يعرف صحته امره من قبل النسوة فقال
 للرسول رجع الى ربك اى سيدك الملك فاساله ما بال النسوة الاتى قلن ايدىهن ان ربي
 بكيد هو عليم قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك شأنه لما زالت قصه
 منه حاجه يقول هو هذا الذى راود امرأتى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله سلم لقد عجب
 من اخي يوسف كرمه و صبره و الله تعالى يغير له حين سئل عن البقرات السمان و الحفاف و لو
 كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشتريهن ان يخرجوني و لو كنت مكانه و لبثت في السجن ما لبث
 لاسرعت لاجابة و بادرت الباب لم ايق العذر و الله انه كان لحيلما اناة قال فرجع

في قصدي يوسف بن يعقوب وإخوته عليهم السلام

الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالة فداء الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وإمراة
العزیز فقال لهن ما خطبكم إذ داود بن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
قالن امرأة العزيز لأن مخصص الحق أنا وداود بن يوسف عن نفسه إذ لم الصادقين فلما سمع ذلك
يوسف قالن ذلك يعلم في امرأته بالغييب أن الله لا يهديكم كيدهم الخائنين فقال الجبريل ولا حين
هممت بهما يا يوسف فقال يوسف عند ذلك لما برئ نفس الأية فلما تبين للملك حذر يوسف
وعرف علماته وكفايته ودريانه وعلمه وحقله قال أنتوني به استخلص نفسي فلما جاء الرسول
إلى يوسف قال له اجعل الملك لأن يخرج يوسف ودعا أهل السجن بدعا يعرف إلى اليوم
وذلك أنه قال اللهم عطف عليهم قلوب الأفيار ولا تقم عنهم الأخبار فهم أعلم الناس بالخطيئ
إلى يوسف في كل بلدة فلما خرج يوسف من السجن كتب على يابه هذا قبر الأحياء وبیت الأحرار
وقجرة الأصدقاء وشماتة الأعداء ثم انما اغتسل وتطفت من دمن السجن ولبث شيا بالجدوا
حسانا وقصد إلى الملك قال ذهب فلما وقف بباب الملك قال جبري من دنياي جبري
من خلقه عز جاره وجل شأؤه ولا اله غيري فلما دخل على الملك كل اللهم إذ أسالك بجزيل
من خيريه وأعوذ بك من شره وشر غيره فلما نظر إليه الملك سلم عليه يوسف بالعبرية فقال له
الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي جبريل ثم انه دعا له بالعبرانية فثانيا فقال له الملك هذا اللسان
قال لسان أبي يعقوب قال ذهب كان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلما كلم يوسف بلك اللسان
بذلك اللسان فاعجب الملك ما رأى منه وكان يوسف بن ثلاثين سنة فلما رأى الملك حدثته
وغزارة علمه قال لئن عنده ان هذا علم تاويل رؤياي لم تعلم الكهنة والسحرة ثم انه اجلسه
وقال له اني احب ان اسمع رؤياي منك شفاها فقال يوسف نعم ايها الملك ليت سمع بقلبي
شهب حسان غير عجاف كشف لك عنهم نهر النيل فطلعن عليك من شاطئه قشبحا خلا قهقري

لبنائينما انت كذلك تنظر اليهن وقد اجمعت حسنهن اذ نصب لثيل فصاروا في وديان قعره
فخرج من حمتهم ووجهه سبع بقرات مجاف شعث غير مصفات البطون ليس لهن ضروع
ولا اخلاف ولهن انياب اضراس واكنث كاكف الكلاب وغراطم كخرطوم السباع
فاختلطن بالسمان واقتربنهن اقتراس السباع واكلن لحمهن ومزقن جلودهن وحططن
عظامهن وششن عظمهن فيبينما انت تنظر وتتعجب كيف ظلمن ومن مهازيل ثم لم يظلم فيهن
سمن ولا زيادة بعد اكلهن اذ اسبع سنبلات خضر وسبع اخر سود يابسات في سبت واحد
عرقهن في الثرى ولما فيبينما انت تقول في نفسك ما هذا هو لا مخضر مثرات وهو لا سود
يا بسات والمثبت واحد واصلهن في الراء اذ هبت ريح فردت اموال السود واليابسات على
الحض المثرات فاشعلت فيهن النار فاحرقتهن وصون سود امتعيرات فهدا اخر ارايت من
الروفا ثم انك انتهيت من عور فقال له الملك الله سا شان هذه الروفا وان كانت عجبا فاجب
سمعه منك فما ترى في رؤياي يا الصديق فقال يوسف الصديق اني يا الملك ان يجمع الطعام
وتزوع ذرها كثيرا في هذه السنين الخصبه وتبنى الاهرام والخزائن وتجعل الطعام فيها
بقصبه وسنبله ليكون باقول ويكون قصبه سنبله علفا للذواذب فاما الناس فيرفعون
من طعامهم النفس فيكفيك الطعام الذي جمعت لاهل مصر من حولها ثم تاتيكم الخلق من
جميع النواحي ليمتادون منك بحكمك فيجمع عندك من الكوز ما لا يجمع لاحد قبلك
فقال له الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه لي فيكفي الشغل فيه فقال له يوسف اجلس
على خزان الكهنة في حفيظ عليم اي كاتب حاسب قيل حفيظ لما استودعته عليم في الخزانة
وبلغة من ياتيني فقال له الملك ومن احق به منك وللاه ذلك كله وتعالى انك اليوم لدمينا
ملكين امين اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين النخعي بن مخلد بن علوية اخبرنا الفضيل

في قصة يوسف بن يعقوب والخبر عليه السلام

ابن جعفر الباقرا أخبرنا الحسين بن علي بن ابي حمزة قال أخبرنا الحسن بن بشر
عن جويبر عن الفضالة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
الذي يعمل الجمل على خراش لا من أجل عمله بل من ساعته ولكن لا جمل سؤال الدنيا
سنة فاقام هذا الملك في بيته سنة وهو سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهيثم
قال قال الملك ليوسف اني اريد ان تفضل الخفي في كل شيء غير اني انا اكل مني فقال ليوسف
اني اقول ان اكل مني اكل مني انا ابن يعقوب اسأل الله بن الحسن بن الحسن بن ابراهيم
خليل الله فصام بعد ذلك ياكل مني فقال بن عباس فلما انضمت السنة من يومه قال الامانة
وحاء الملك فتوجه بتاجه وقلده بسيفه وحلاه بعمامة ولعل له يسير من الذهب مكل بالذهب
والياتوت فضرب عليه قبة من استرق وكان طول السرى ثلاثين ذراعا وعرضه عشرة اذرع
وعليه ثلاثون فراشا وستون نقرة ثم امر ان يخرج فخرج مستوحا ولونه كالنخل وجهه كالقمر
يرى فيه من بياض وجهه الناطق صفاء لونه ثم انطلق حتى جلس على السرى فارتدت الملوك وزعم
الملك وقضى اليه امر مصر وعزل قطيفه عما كان عليه جعل يوسف مكانه ثم مات قطيفه
قريب فخرج الملك يوسف براهيل امرأة قطيفه فلما دخل عليها اقل لها اليس هذا خير مما كنت
تريدين مني فقالت لها ايها الصديق لا تلبس في كنت امرأة حسناء نعمة كما ريت في الملك عينا
وكان صاحب لا ياتي للقاء وكنت كما جعلك الله في صورتي هيبتك فخطبت نفسي فلما انتم بها
يوسف وجد هاء لاء فاصابها فاولدت له اباين افرام ومنشا ابني يوسف عاتية واستوفى
ليوسف ملك مصر فاقام فيهم العدل فاحبوا الرجال والنساء فذل ذلك قوله تعالى وكذلك نجعل
الحسنين وكذلك مكن ليوسف في الايام من قبل رضى مصر يتوأم منها حيث يشاء نصيب
بسرحتا من شاء ولا نصيب امر الحسنين ولا يمتد في هذا المعنى

١٧٧
في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

أما في رسول الله يوسف سورة	لذلك محبوبا على الظلم والظلم
أقام جميل الصبر فتح الحزن برهة	فأل به الصبر الجميل إلى الملك
وكتب بعضهم إلى صديق له هذه الآيات	
ويله مضيق الخوف تتبع الأمن	وأقل فخرج بها آخر الحزن
فالتسايا فالتسايا فالتسايا	أخراثة بعد الخلاص من الحزن

قال فلما أحزن يوسف في ملكه وخطت السنين الخمسة ودخلت الجسد بتجارتهم لم يتفكر
الناس مثله فاصاب الناس الجوع فلما كان بدا الخط نام الملك فبينما هو نائم إذا صا إلى
فتمتلك الملك يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا أول الخط والجوع فلما دخل أول سنة
من سنين الجوع هلك فيها كل شيء أحد ومن السنين الخمسة فبعد أهل مصر يتألمون من
يوسف الطعام فباعهم في أول سنة بالنقد من الذهب الفضة حتى لم يبق في مصر درهم ولا دينار
الاقبض وباعهم في السنة الثانية بالحناء والحل والجواهر حتى لم يبق في أيدي الناس شيء
وباعهم في السنة الثالثة بالواشي والدواب حتى احتوى عليها الجميع وباعهم في السنة الرابعة
بالعبيد ولا ما حتى لم يبق عبد ولا أمة إلا أخذوه وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والحقا
والدور حتى احتوى عليها ولم يبق لأحد ملك وباعهم في السنة السادسة بأولادهم
فإن الرجل كان يشتري بولده الحنطة أو الشعير من شدة السنة فلم يبق لأحد ولد فكلوا
الأشياء التي تدور بهم في السنة السابعة برعايتهم وأرادهم حتى لم يبق بمصر حر ولا عبد ولا أمة
أحد من ملكه فتعجب الناس من يوسف فقالوا أتأله ما رأينا ملكا أجل من هذا وأعظم
ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنع ربى فيما حولي فماتت في هذا فقال الملك لأولى ذلك
وأما نحن فلن تتبع فقال يوسف فأتى لشهد الله وأشهدت أني قد اعتقت أهل مصر جميعا

صرحت عليهم عقارهم وعبيدهم وأولادهم وروى أن يوسف كان لا يشبع من الطعام
 في تلك الأيام فقيل له اتجوع وبذلك خزن الخبز فقال في أخاؤه أن شبعنا أن أنسى
 الجائع وروى أن يوسف أمر طباطبا الملك أن يجعل غلامه نصف النهار فاحرقوا واحد في اليوم
 والليله وأراد بذلك أن يذوق الملك طعام الجوع فلا ينسى الجائع ويحسن إلى المستاجير فعلم
 الطباخ ذلك فمن ثم جعل الملوكة غلامه نصف النهار وقضاه من صر من كل ليلة يمتار
 فجعل يوسف لا يمكن أحدا منهم وإن كان عظيم من أكثر من حياهم يقيسوا بين الناس
 وقوسيعا عليهم فترأى لهم الناس عليه لو أوصاب رضى كنعان وبلا الداشام من القبط
 والاشدة ما أصاب سائر البلاد ونزل يعقوب من ذلك ما نزل إلى الناس فأرسل نبيل إلى طيب
 الميرة ولمسك عنده بنيامين أخا يوسف كاهن فجاء بنو يعقوب إلى يوسف طيبا وكانوا
 عشرة وكان من لهم بالقرب من أرض فلسطين من شعوب الشام وكانوا أهل بادية ومواثر
 فلما دخلوا عليه عرفهم يوسف وانكروا لما أراهم الله تعالى أن يبلغ يوسف ما أراهم قال ابن
 عباس وكان بين أن قد فوه في الحب وبين أن دخلوا عليه رضى صراهم يبعون سنة فلذلك
 انكروا وقيل أنه كان متزينا بنى فرعون مصر فكانت عليه ثياب الحرير على السطح
 وفي عنقه طوق من ذهب على راسه تاج من ذهب فلذلك لم يعرفوه وقيل كان بينهم وبينه
 فلذلك انكروا قال بعض الحكماء للعصية تورث النكرة ولذلك قالوا في حياهم يوسف
 فدخلوا عليه فرغمهم وهم له منكروا قالوا فلما نظر إليهم يوسف كلوه بالعبرانية قال لهم
 أخبروني من أنتم وما أنتمكم فاني أنكرت شأنكم فقالوا نحن قوم من أهل الشام رعاة البهائم
 البهم فحشنا فمنا فقال لهم كرم عيون جنتهم تنظرون عيونهم بلأدى فقالوا لا والله ما نحن
 ببواسيس وإنما نحن نخوة بنو أرحم شح كبير صديق الله نبي من أنبياء الله تعالى قال له

يعقوب قال فكذلك انتم قالوا نحن كنا اثني عشر فتذهب عنا اخ الى البرية فهل فيها وكان احب
 الى بينا منا قال كرامتكم ههنا قالوا عشر قال فابن الاثني قالوا عندنا بينا لا لنا اخو الذي هلك
 من امه فابو يا يتسلى به فقال ابن يعلم ان الذي تقولون حق فقالوا ايها الملك لا تلبس ذلك لانه فيها
 فقال يوسف فاقوني باخيكم الذي من ابكم ان كنتم صادقين فاني ارجو بذلك قالوا ارانا
 نخرجن حلى فرقه وسراوده عندنا قال فضعوا بضكم عندي هيمنة حتى تاتوني باخيكم فاقترعوا
 بينهم فاصابت القرعة شعون وكان ابنهم يوسف مخلفوه عنده فذل ان قوله تعطلوا اجمعهم
 بجهازهم قال شقوني يا خلكم من ابكم الاية الى قوله ولما العاقلون فقال يوسف عند ذلك
 لفتيا اناى اخلا لانا الذين يكيلون العلماء اجعلوا بضاعتهم اى ثمن طعامهم قال ابن عباس
 كانت بضاعتهم الثمار والادوم وقيل قتادة كانت ورقا في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا
 الى اهلهم لعلهم يرجعون واختلفوا العلماء في السبيل كذلك فعل ذلك يوسف بهم من اجله فقال
 الكلبي تحوف يوسف ان لا يكون عنده ابيه من الودق ما يرجعون به اليه مرة اخرى وقيل
 خشون ان يثق اخذ ذلك منهم بيبلاذ كانت السنة سنة جدب قيل راي لوما اخذ ثمن الطعام
 من ابيه واخوته مع احتياجهم اليه فزده عليهم من حيث لا يعلمون تكثر ما وقضوا وقيل
 ذلك لانه علم ان ديارهم ولا ما تهم تعلمهم على قرة البضاعة ولا يستقلوا اسكنها فيرجعون
 اليه لاجلها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا قد منا على خير من اجل ان لنا اكرامنا كرامة لو كان
 اجل من ولد يعقوب ما اكرامنا كرامة فقال لهم يعقوب يا اتيتم ملك مصر فافزوا عليه
 معنى السلام وقولوا لانا انما نبيع حبوبك بيد عواك بما اوليتنا ثم انذنا لهم ابن شعون فقالوا
 ان الملك اوتيناه لنا ثمة بينا مين ثرا خبروه بالقصة فقال لهم ولم اخبرتموه بذلك فقالوا لانه
 اخذنا وقال انكم جواسيس حيث كلناه بلسان العبرانية فخرقوا حليله بالقصة وقالوا يا ابانا منعنا

فقيصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الكليل فرسل معنا أخانا نكتل بعض بنيامين وأتانا لحافظون فقال لهم يعقوب هل أنتم عليه
 ألا كما أنتم على أخيه من قبل الآية قال كعب لما قال يعقوب فأن الله خير حافظا وهو
 أرحم الراحمين قال الله وعزتي وجلالي لأردن عليك كلاً ما بعد أن تكلت على قالوا يا
 فقوا استأعهم الذي جملوه من مصر وجعلنا أيضاً عنهم أي شئ طعامهم فأت إليهم قالوا يا أبا ناسي
 هذه بضاعتنا حرتنا ليتنا ونغير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بغيرك كيلا يسهروا لم يعقوب
 لن يرسل معهم حتى تقوم مؤثقال من الله لتأخذ به إلا أن يحل بك لي تم لكو لبعيما ورث
 جوبير عن الصادق ع ابن عباس في قوله تعالى لتأخذ به إلا أن يحل بك لي تم لكو لبعيما ورث
 مؤثقال من الله ومن قبله حتى تحلوا لي بحق محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين لا تأخذوا
 بأخيكم ففعلوا ذلك فلما أتوه مؤثقال قال يعقوب لله على ما نقول فكيف لي شاهد بالوفاء
 فلما أرادوا الخروج من عند قال لهم لا تزلوا مصر من باب واحد ودخلوا من أبواب
 متفرقة وذلك لخاف عليهم العين لأنهم كانوا ذرى جمال وهيبة وصورة جارية فقاموا
 وكانوا أولاد رجل واحد فامرهم أن يتفرقوا فدخلوا بهم البلد لتلا أيضاً بوا بالعين ثم قال وما
 أفتونكم من الله من شئ أن الحكم إلا الله عليه توكلت وعليه فليتك كل المتوكلون ولما دخلوا
 من حيث أمرهم أبوهم وكان لمصر أربعة أبواب فدخلوا من أبوابها كلها كما كان يفتونهم
 من الله من شئ صدق الله يعقوب عليه السلام فيما قال في قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 ولما دخلوا على يوسف في الكثرة الثانية قالوا يا أبا العزير هذا أخونا الذي أمرتنا أن
 نأتيك به قد جئناك به قال لهم أحسنتم وأصبتم وسقيتم وعلو ذلك عندكم فأنزلهم
 وأكرمهم وأضافهم وأجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين على مائدة وحده وحيداً فبكى
 وقال لو كان أخي يوسف حياً لأجلسن معه فقال لهم يوسف لقد بقي أخوك هذا وحيداً فزهدوا

ثم اجلسه يوسف معه على مائدة فجعل يؤكله فلما كان الليل امر لهم يوسف بهن ذلك وقال لهم
 ليبت كل اثنين منكم على فراش واحد فلما بقي بنيا مدين وحده قال يوسف هذا يا ممدوح
 فراشي فبات معه فجعل يوسف يضمه اليه يتيما ويحميه حتى أصبح فجعل يوسف يقول ما رأينا
 مثله هذا فلما أصبح قال لهم اني لا اري هذا الرجل الذي جئتم به ليس له اخ يؤنسنا فاشاءوا
 اضمه الي ليكون منزله معي ثم ان يوسف انزلهم منزلا وجري عليهم الطعام والشراب
 وانزل الخاء لأمته معه فنكحته فذلك قوله تعالى اوى اليه اخاه فلما خلا به قال له ما اسمك فقال بنيا مدين
 قال له بنيا مدين قال له المشكل وذلك انه لما ولد فقلا من قال وما اسمك قلت قال له جليل بنت
 لبان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم قال كم قال عشرة بنين قال فما اسماءهم قال
 لقد اشتقت اسماءهم من اسم اخي لي من امي هلك اسم يوسف فقال يوسف لقد اضلته
 ذلك الحزن شديد فما اسماءهم قال بالعا وآخر واسمها آخيا وآخر نعمان وآخر
 رأس حيتم وعيتم قال فما هذه الاسماء قال ما بالعافا فانه اخي ابتلعه الارض ولما انخرقانه
 كان بكر امي وابني ولما اشكل فانه كان اخي لا يجوز لهم ان ياما ليا ولما اخير فانه خير احيث
 كان واتا نعمان فانه كان ناحما بين ابويه واما ورده فانه كان بمنزلة الورود في الحسن
 واما واس فانه كان معنى بمنزلة الرأس من الجسد واما حيتم فاطلى ابني فانه حيتي واما عيتم فلو
 رايت غرة لمقرت عيني وتم سرور عي فقال له يوسف تحبان اكون اخاك بدل اخيك فذلك
 الهاك فقال بنيا مدين ايها الملك ومن يجدا خا مثلك لكن لم يبلده يعقوب ولا راحل فقال
 فبك يوسف عليهم وقام اليه وعانقه وقال لاني انا اخوكم فلا تبتسبوا كما كانوا يعملون ولا تظلموا
 بشئ من هذا ثم ان يوسف اوفى لأخوته الكيل وحمل لبنيامين بعيرا يا سمه قال له عيسا
 قال لاني انا اخوكم قال بنيا مدين فاني لا افارقك قال يوسف وقد علمت باغتيال والد فان

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حبستك زاد غم ولا يمكث حبسك إلا بعد اشتهارك بامر فطيع فقال لا أباي أفضل وأريد
 فقال يوسف أن ادس صاعى هذا في رحلك ثم أنادى عليك بالسرة ليتها إلى ذك بدعيرك
 قال أفضل فذلك قوله تعالى فلما جن همهم بها زهم جعل لسقاية في رحل أخيه وكانت عشق
 يشرب بها الملك وكانت كأسا من ذهب مكللا من صلب الجواهر جعلها يوسف مكيلا لكيلا
 ثم أنهم ارتحلوا وأمهلم يوسف حتى غلغوا ثم إن يوسف أمرهم فادركوا وجسوا عن يسير
 ثم أذن مؤذن أيتها العيون انكم لسارقون فوقفوا فلما قرب منهم الرسول قال لهم الرخص
 من لم تكم ونكم مضيا فكم ونوف كيكم وفعلنا لكم ما لم تفعلوا غيركم قالوا بلى وماذا لك قال
 سقاية الملك فقد ناهانا ولم نهم عليها غيركم قالوا لله لقد علمتم ما جئنا لنفقد في الأجر وكان
 سارقين ولنا منقطعنا هذه الطريق لم نرد أحدا بوءا ولا ألوأنا من ممرنا به بل نمرنا بالحد
 أو أفسدنا شيئا وأنا قد ردنا الله لهم لما وجدناهم في رحلنا فلو كنا سارقين ما ردناهم
 وفي الحديث أنهم لما دخلوا مصر كموا أفواههم ولما تناولوا من حورث لنا شيئا فأتى
 الرسول أنه صاع الملك الأكبر الذي يتكمن فيه رطبة انقضى عليه فان لم يجد نفوسا انتعط
 منزلي عنده وانقضى في صوف من رده على نل جليل من طعامه وأنا بزعيم أي كميل قالوا
 معاذ الله ان نسرق فقال للمؤذن وأصحابه فما جزاؤه أي جزاء من وجد في رحله ان كنتم كاذبين
 قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فقال الربيع عن ذلك لا بد
 فقيش انتقمكم ولستم بيارجين حتى اقتشها ثم انه انصرف بهم إلى يوسف فبدل بهم قوتهم قبل
 وعاء أخيه ثم استخرجهم من وعاء أخيه لأن الة التهمة وكان يقتل استعتم واحدا واحدا قال
 قتادة ذكر لنا ان كان لا يفتح متاعا ولا ينظر في وعاء أحد إلا استغفر الله تعالى ما قد فهم به
 لم يبق إلا العلاء فقال العلاء ان هذا العلاء أخذ شيئا فقالت خوته والله ما نتركه حتى نطو

في قصة يوسف بن يعقوب ولخوته عليهم السلام

في رجله فلما طلب لنفسك ولا لنفسنا فلما افتقروا امتاعا استحقوا الصاع منه فلما اخرج
الصاع من رجل بنيامين نكس اخوته رؤسهم من الحياء ثم اقبلوا على بنيامين فقالوا يا ابن
صنعت بنا وفصحتنا ووجدت وجه بنيامين ابن راحيل لا يزال لنا منك ربلا احبنا هذا الصاع
فقال لهم بنيامين بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منك ربلا ذهبت باخي الى البرية فاهلكوا
ان الذي رضى الصاع في رجله هو الذي رضى الدراهم في حالك ثم انهم قالوا اليوسف بن ي
فقد سرق اخ من قبل وهذا هو المثل السائر عندهم ثم من جرمه اختلف العلماء في السرقة
التي وصفوا بها يوسف قال سعيد بن جبير وقادة السرقة للثقة وصفوا بها يوسف انه سرق
صنما لجدته ابني امه من ذهب فكسره طلقاه في الطريق وقال ابن جرير امرته امه وكانت
مسلمة ان يسرق صنما لخاله من ذهب فاخذته وكسره فقال بما هذجا سائل يوافي يوش
بعينه من البيت واعطاها السائل وقال ابن عيينة وجاجة فتاولها السائل فيومها فقال
وهب كان يغيب الطعام من المائدة للفقلاء وقال الغفلة وغيره كان اقل ما دخل على يوسف
من البلاد ان عمته بنت اسحق كانت اكبر ولد اسحق وكانت منطقة اسحق عندها وكافوا
يتوارثونها بالاكبر وكانت راحيل تزيو يوسف ماتت فخصمت عمته واجبة حاشد يدا وكانت
لا تقبر عنه فلما ترعرع وبلغ سنوات وتبع جثة قلب يعقوب فاتاها وقال لها يا اختاه الى
يوسف فوالله ما اصب عنه ساعة واحدة فقالت له ما انابت وكنه فلما الى جليها يعقوب قال له
عندى يا ما انظر اليها لعل ذلك يطمئني عنه ففعل ذلك فلما اخرج يعقوب عندها عند ذلك
منطقة اسحق فحومت يوسف بها تحت ثيابها ثم انما قالت فقدت منطقة اسحق فانظروا
من اخذها فالتفت فلم توجد فلما فتشوا اهل البيت وجدوها مع يوسف قال له الله انك لست
اصنع فيه ما شئت وكان ذلك حكم الابراهيم في السارق فاتاها يعقوب واخبرته بذلك فقال

في قصة يوسف بن يعقوب والخبر عليه السلام

ان كان هذا فهو مسلم لك لا استطع غير ذلك فامسكت بجله المنطقه فها هو عليه يعقوب
 باخذ منه ما تحب ما انت فهو الذي قال اخوتك ان يرق فقد سرق اخ لك من قبل فاسرهما يوسف
 في نفسه ولم يبد هالهما قال انتم شرمكانا والله اعلم بما تصفون قال الرواة لما دخلوا على يوسف
 واستقرجوا الصواع من رجل بنيامين وعايوسف بالصاع فنقره ثم ادناه من اذنه ثم قال
 ان صاعى هذا الغبرني انكرتكم اثني عشر رجلا وانكر انطلقتكم باخ لكم فبعثوه فلما سمع
 بنيامين قال فبعد ليوسف وقال لها الملك سل صواعك هذا عن اخي احمى هو فقره ثم قال
 حى وسوف تراه فقال بنيامين اصنع في ما شئت فانه ان علم في فؤادى يستنقذ قال فاشترى
 الوى زله ثمرانه بكمى فوضا فقال بنيامين ايها الملك انى اريد ان تضرب صواعك هذا فنجبر له
 بالمخ من الدوى مرة فجعله في دوى فقره ثمرانه قال ان صواعى غضبان هو يقول كيت لى من
 صلح الذى سرقنى ثم لم ايت معى من كنت قال وكان هو يعقوب لما ذا غضبوا الرجاوا فغضب
 وييل قال ايها الملك والله لئن لم تتركنا وتترك اخانا لا يصير جسد لا يرمى في سمارا ولا
 الا الفت ساقى بطنها وقات كل شعرة في جسده فخرجت من شيا به كان بنو يعقوب واغضبوا
 ومن احدهم الاخر ذهب غضبه فقال يوسف لابنه قم الى جنب وييل وسد فقام الغلام
 الى جنبه فسد غضبه فقال وييل انى هذا البيت لشي من ولد يعقوب فقال يوسف
 من يعقوب فغضب وييل قال ايها الملك لا تذكر يعقوب فانا مراثيل الله بن احمى فخرج
 الله بن ابراهيم خليل الله قال يوسف انت اذ ان كنت صاقل صاقل فلما اراد يوسف ان
 يحتمس اخاه عند وييل يحكمه وانه اولى منهم واحتيمه واوان لا سبيل لهم الى تخليصه منه
 سالوه ان يخليه لهم ويعطونه واحدا منهم بدله فقالوا يا ايها العزيز ان له اباشيخا كبيرا
 كلفا به فخذ احدا نامكانا نازك من الحسنين قال يوسف معاذ الله ان اخذ الامرين

في قصة يوسف بن يعقوب بن خوة جليل

متاعنا عنده ولم يقبل من سرق ثم نزلنا عن الكذب انا اذا الظالمون ان اخذنا بربنا لم يمت
فلما استيا سوا من خلاصوا فيها اي خلا بعضنا منهم بعضنا بنين متشاورين فقالوا كبره
في العقل هو شمعون عن مجاهد وقال قتادة والسنة كبرهم في السر وهو جليل الم تعلموا
ان انا كبر قد اخذ عليكم موثقا من الله في هذا الغلام لتردونوه من قبلنا فزلم في يوسف
اي من قبل هذا قصر ثم في شان يوسف فلما ربح الامم من يعقوب رضى مصر حتى ياذن لي بالخروج
الى الملك فاجز القتل ويحكم الله لي هو خير لما كبرين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا نانا انك
سرق وما شهدنا الا بما علمنا اي نحن راينا سرقة معه وما كنا للغيب حافظين حتى سالتك
ان ترسله معنا ولعل الغيب نذير في ما ذهبن به معنا واسئل القرية يعني واسئل اهل القرية
والجبل القوا قبلنا فيهم ايمنه قوما صوبهم من اهل كنعان والصادقون لك في قولنا فارجعوا الى
يعقوب بن ذلك القول فقال يعقوب بل سؤلتكم انفسكم اراض بجميل الذي كبره من فيه
عسى اقول يا بنيي بهم جميعا يعقوب يوسف وبنيامين انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم يعقوب
وقال يا اسفا على يوسف وذلك انه لما بلغ خبر بنيامين تكامل من ندم بلخ جده وهيج عليه
يوسف فاعترض عنهم وقال يا اسفا على يوسف اذ شغل الحزن وورق سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعط امه من الامم عنا المصيبة
انا لله وانا اليها جئون الا امه فمخاض صلى الله عليه وسلم الا ترى الى يعقوب حين اصاب على
ابنه ما اصاب من الحزن لم يسترجع انما قال يا اسفا على يوسف وقال الحسن كان بين خروج
يوسف من عند ابيه الى يوم الالتقاء معه ثمانون سنة لم تحف عيناه من الدوح وما كان على
وجه الامم كره صلى الله تعالى من يعقوب فلما شكروا بكى قال له ولدنا تائه تفوتك كره يوسف
تكون حرصا اي يريد اذهب العقل من اللحم او تكون من الهاكين فقال يعقوب لما راى

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

فلما ظنهم وجفوتهم إنما اشكوبش وحزني إلى الله ليكره في الحديث أن يعقوب يكون ضعيف
 حتى سقط حاجباه على عينيه وكان يرثعها بخرقة فقال له بعض حيرانه قد افشمت فخذت
 ولم تبلغ من السن ما يبلغ ابوك فلما بلغني ذلك ما أرى فقال لحوالي الزمان وكثرة الاخران فارج الله
 تعالى إلى يعقوب تشكوني الخلق فقال يارب خبيثة اخطأتها فاعفها لي فكل قد غفرت لك
 فكان بعد ذلك إذا سئل قال إنما اشكوبش وحزني إلى الله أخبرني الحسين بن فضال بن اخبرنا
 احمد بن الحسن بن حامد اخبرنا الحسين بن ايووب اخبرنا عبد الله بن ابي زياد اخبرنا سيار
 ابن حاتم عن عبد الله بن الحطاط قال سمعت ابا يعقوب بلغنا أن رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما
 قال حزني على يوسف قال فما الذي قوس ظمأه قال حزني على أخيه فارج الله تعالى إليه يا يعقوب
 اشكوني وعزني وجلالي لا أكف ما بك حتى تدعوني فقال عند ذلك إنما اشكوبش
 وحزني إلى الله فارج الله تعالى إليه وعزني وجلالي لو كانا بيني وبينه ما كانا بينهما
 وإنما وجدت عليك كذا كذا بجم شاة فقام سبابا بكر مسكين يستطعم فلم تطعموه منها شيئا وإن
 أحب الناس إلى من خلقه إلا من ضياء ثم الساكين فاصنع طعاما واراع إليه الساكين فصنع
 طعاما ثم قال من كان صائما فليطعم الليلة عندك ليعقوب وقال وهب بن منبه لو أن الله تعالى
 إلى يعقوب تدري له عاقبتك وجبت عندك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهى قال لا نك شوق
 عنا فلو قرت على جاراتك وأكلت ولم تطعميها قال أن سبب ابتلاء يعقوب بفقد يوسف أن كان
 له بقر ولدها عجل فذبح عجلها بين يديها وكانت تخوفهم يرحمها يعقوب فأخذ عجلها ذلك
 فابتلاه بفقد اعزله إليه ثم إن يعقوب قال لبنية يا بني اذهبوا فقصوا من يوسف ثم انية
 ولا تياسوا من روح الله الآية قال السدي لما أخبره ولده بجور العزيز وقوله وفضل است نفس
 يعقوب وطبع وقال لعدي يوسف حرقى أنه كان رأى ملك الموت في المنام فاستأجر قبضت

١٦٦
 وقضى يوسف بن يعقوب بالخير عليه السلام

ورج يوسف فقال لا والله حتى يرزق قسروى انه رأى ملك الموت وقد اراه فقال الملك
 عليه السلام انكم كلهم فاقترعوا عليه وان تقدمت فرائضهم عليه فاشرف قال له من انت وسأ
 ادخلك هذا البيت وقد غلفت على نفسي باقى كيانك ادخل على احدنا شكوتى من رضى الى الله
 فقال له يا بنى الله ان الذى يريم الاولاد وارسل الانواج وافرقت بين العجائز قال فاستدركت
 الموت قال نعم فقال له اسالك الموت انشد لك الله لا اخبرتنى هل تقبض روح من تاكل السباع
 قال نعم قال فاخبرتنى عن الارواح اتقوت بها مجموعا و منفردة روحا و صائلا و جوارحا
 قال فهل تزرت بلد روح يوسف فى الامم باح قال لا قال فحسنت ان اثارا و اعيا فقال يا بنى الله
 ما جئتك الا سائلا فان الله تعالى لا يهينك حتى يجمع بينك بين يوسف لكان الصغر فى
 عليها اثار الارضين وما اذن الله لى انك الا لا بد لك واجيبك عما انت عندك و ارشدك
 اعطتك لما اذ ابتليت بفقد ولدك قال له فاعطى يا بنى الله فقال يا بنى الله هذا كوكب الحيرة
 التى اشتريتها عامك فى شهر كذا و فرقت بينها وبين ابويها قال نعم فملك الموت كلهم كان بالسر
 فقال له ملك الموت فلاجل ذلك ابتليت بفقد الولد وهل تعلم ما اذ ابتليت بفقد البصر
 قال لا فقال امرت يوم ما بين مجبنة فدان تحتها و شويتها فى يوم كذا فاشركت فى تميم العابد عبد
 الصالح بن وهب و هو صائم ما افطمت منذ اسبوع فاشتم قمار الشوى فلم تقم شيئا ففقد ذلك الحق
 يعقوب من كان من بعضه من العبيد و الاماء و امران يذبح كل يوم من اغنامك كبشان
 و يوزن قاسمها على الفقراء و المساكين فقبل الله ذلك منه و شكره صليته طالع الفرج فعند ذلك
 قال يعقوب يا بنى اذهبوا فاقضوا من يوسف اخي الى قوله تعالى الا انتم واكمالكم
 قال فتادة ذكر لنا ان نبى الله يعقوب عليه السلام لما علم بالانسان فى طول بلده ساء غرقه
 من ليل انهار فعند ذلك خرج اخوة يوسف ارجعين الى مصر وهذه كفرة ثلاثة قد خلوا

في قصة يوسف بن يعقوب أخيه عليه السلام

على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز لولم نملك بلغة مصر وسنا وأهلنا الضريفة
 بصناعة من جاء أي قليلة رديئة لا تنفق في من الطعام لا يتجاوز من البائع فما اختلف
 للمفسرين في هذه الصناعة ما هي فقال ابن عباس كانت دراهم رديئة زيونكا لا تنفق
 إلا بوضيعة وقال ابن أبي مليكة رضى الله عنه كانت خلقة الغرار والمجانة للتلذذ
 وقال عبد الله بن الحرث والحسن كانت استعارة الأعراب للصوف العربي لا لظن وقال الخليل
 كانت النعال الأدم والسويق المرقق فأوفى هذا الكيل وتصدق علينا أن الله يعزى للتصدقين
 قال الضحك لم يقولوا إن الله يعزى لك تصدقت علينا لأنهم لم يعلموا أنه مؤمن وقال الجلال
 ابن الصافي سئل سفيان بن عيينة هل حرمت الصدقة على أحد من الأنبياء سوى نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم فقال سفيان المرقع قول الله تعالى تصدق علينا إراهم
 سفيان إن الصدقة كانت لهم حلالا ولا نأمرهم على نبينا عليه الصلاة والسلام فقال
 لهم يوسف مجيبا لهم عند ذلك هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون وأختلف
 العلماء في السبيل الذي حل يوسف على هذا القول الذي كان بدله فرج يعقوب راحة
 بلا مؤحنته فقال محمد بن إسحق ذكرنا أنهم لما كلوه هذا الكلام غلبته نفسه وأدركته الرقة
 فأرضع معاوية إياهم بالذي كان يكتم فقال هل علمتم ما فعلتم الآية وقال الكلبى إنما
 قال ذلك حين حكم لاخوته أن مالك بن عذر قال إن وجدت غلاما في بئر من حال كنت كونه
 فأبقت من قوم بكذا وكذا وهما قوا لواله أيها الملك نحن بعنا هذا الغلام فأغتاظ يوسف
 ذلك وأمر بقتلهم فلما هبوا لم يقتلوهم فولى هو ذا وهو يقول كان يعقوب يبكي ويمزج لقتل
 واحد منا حتى كف بصره فكيف إذا اتاه خبر قتل بنيك كلهم ثم أنهم قتلوا له إن انت فعلت بنا
 ذلك فأبعث ما تمعتا إلى بيتنا فإنه بمكان كذا وكذا فند لك الوقت ورحمهم وبكى وقال لهم ذلك

وفتحة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

للقول وقال بعضهم انما قال ذلك حين قرأ كتابه اليه وذلك ان يعقوب لما قيل ان ابنه
سرق كتب الى يوسف كتابا من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله
الى عزيز مصر المظهر العدل والموفى لكيلا ما بعد فان اهل بيت موكل بنا البلاد فاما جد
فابلى بالفرز فشدت يداه ورجلاه والحق النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما اما
ابي فشدت يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه ليدبح فعلمه الله بدبح عظيم وامانا فكان
لما ابن وكان احبا ولاذى ان قد ذهب به اخوته الى البرية ثم اتوا في بيعه ماطنا بالدر وقالوا
قد اكمل الذئب فذهب عيناى من بكائى عليه ثم كان لى ابن اخو وكان اخاه من امره كنت
التولى به فذهبوا به ثم رجوا وقالوا انه سرق طائفة حبت لذلك انا اهل بيت لا نسرق ولا نكدر
سارقا فان ردته على والد دعوت عليك عوة تدرك السابغ من ذلك فلما اقر يوسف الكتاب
لم يتما لك نفسه من اليكاء وعيل صبر فظهر لهم امره وقال بعضهم انما قال ذلك حين قال اخاه
بنيا مين هل لك ولد قل نعم ثلاثة تبين قال فما سميتهم قال سميت الكبر منهم يوسف قال ولم تج
محبته لك ولذكره قال فما سميت الثاني قال شيئا قال له والذئب سبي عاقرة قال ذكر له به قال فما
سميت الثالث قال ما قال له قال ذكر له به فلما سمع يوسف هذه القالة تحققت العبرة له ان
ان قال لاختوه هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه فانهن جاهلون قالوا ايشك انت يوسف قال
ابن اسحق لما قال يوسف لاختوه هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه كشف عنه الغطاء ورفع
عنه الحجاب فخره وقالوا ايشك انت يوسف قال نايوسف وهذا الحق وروى جويهر عن
القصاص عن ابن عباس قال قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم الاله ثم تبين وكان ذاتهم كان
شبابا بالانظور فلما ابصره شتاياه شبهوه بيوسف فقالوا المستهين ايشك انت يوسف
وروى عطية عن ابن عباس انه قال ان اخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج عن ايشك كان

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليه السلام

له في فرقة صالحة وكان يعقوب مثلاً وكان لاصحق مثلاً وكان لسارة مثلاً الشاملة
 فلما رفع النتائج عن راسه دراوا الشامة عرفوه وقالوا الماشك لانت يوسف قال نايوسف هذا
 اخي قد من الله علينا بان جمعنا بعد ما فرقتم بيتنا انه من يتقرب يصير فان الله لا يضيع أجر المحسنين
 ثم انهم اقرروا بفضل يوسف حلهم وحررتهم اليه فقالوا تالله لقد تركت الله علينا وانك لنا خير
 فقال يوسف وكان حليماً كريماً منقلاً لا تزيب عليكم اليوم ويغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
 قال السك وغيره فلما عرفهم يوسف بنفسه سألهم عن ابيه فقال ما فعل ابي من بعدى
 قالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصاً قال انصفاً كان ذلك القميص من نسيج الجنة وكان
 فيه ريح الجنة لا يفتح على مبتلى ولا على قميم لا يصح وعوفي فاعطاهم يوسف ذلك القميص
 وهو الذي كان لابراهيم وقد ضمت قصته فقال لهم اذهبوا بقميص هذا فاقوه على
 وجراحيات جيلوا اتوفي باهلكم اجمعين فلما فصلت ابراهيم من مصر توجه الى اخوته
 ابوهم يعقوب في لاجد ريح يوسف لولا ان تغفدون اعظمون ويرى ان الريح الصبا
 استاذنت ربهما ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتي البشير بالقميص فاذن لها فالتفت
 قال بن عباس وجد يعقوب بريح يوسف ثم في ثياب وقال بجاهد وذلك انه بعد ريح
 ضففت القميص فاحملت الصبار ريح القميص الى يعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في
 الامر من ريح الجنة الا انها كان من ذلك القميص فمن ثم قال في لاجد ريح يوسف لولا
 ان تغفدون فقال له بنو بنيه تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير هو يهوزا
 ابن يعقوب قال بن مسعود جاءه البشير بين يدي العير وقال السك قال يهوزا يوسف
 انا ذهبت بالقميص بالحناء بالدم الى يعقوب فاجرت ان يوسف كله الذئب فاعطى اليوم
 قميصك لاختبره انك حي فافرحه كما افرحت قال بن عباس حمله يهوزا وخرج ما شيا حاضراً

في قصة يوسف وأخوته عليه السلام

حافيا وجعل يمدو حتى اقي باه وكان معه سبعة اربعة فلم يستوف اكلها حتى بلغ كنعان
 وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلما اتاه بالقميص القاه على وجهه فان قد بصيرا قال الفضلاء
 اليه بصرو بعد السحر وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروء بعد العزن وعن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان يعقوب عليه السلام اكره اهل الارض على ملك الموت وان
 ملك الموت استاذن دبره فان ياتي يعقوب فاذن له فجاءه فقال له يعقوب يا ملك الموت اسأله
 بالذي خلقك هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس فقال لا ثم قال له ملك الموت
 يا يعقوب لا املك كلمات قال بلى قال قل يا العرفان الذي ينقطع ابدا ولا يحيا به احد غير
 قال قد علمها يعقوب في تلك الليلة فلم يطالع الفجر حتى طرح القميص على وجهه فلما رآه بصيرا
 لهم عند ذلك لم يقل الا في علم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفركم اذوبنا انك اكلنا
 قال سوف استغفر لكم ربى الآية قال اكثر المفسرين اخذ ذلك الى الحصر من ليلة الجمعة فوافوا ذلك
 ليلة عاشوراء وذلك ان الدعاء في الامعاء لا يجيب عن الله تعالى فلما انتهى يعقوب الى
 الوعد قام الى الصلوة بالصبح فلما فرغ منها رفع يديه الى الله عز وجل وقال اللهم اغفر لي جميع
 على يوسف حقتة صبري عنه واغفر لولدي ما جنوا على انبيهم يوسف واوحى الله اليه فاستغفر
 لك ولهم اجمعين وقال وعقب كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة اخبرنا
 الحسين بن محمد بن فضال بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن شيبان اخبرنا احمد بن السفيان قال اخبرنا
 اخبرنا الحسن بن زياد الاصل اخبرنا الفضل بن حميد البغدادي اخبرنا الحسن بن زياد وابن
 خزيمة عن رجاء بن ابي سلمة عن عطاء الخراساني قال طلب الحواشي الى الشباب ليس منها
 الشيخ الا ترى قول يوسف لا تريب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم
 ربى ويرى ان يعقوب قال للبشير اخبره بحياة يوسف كيف يوسف قال انه ملك مصر فقال

في قصته يوسف بن يعقوب وبن أخوته عليهم السلام

يعقوب ما أصبح بالملك على اشد دين تركه قال علي بن ابي حمزة قال يوسف بن ابي سلام فقال يعقوب ان كنت
 النعمة وقال الشورى ما التفتي يعقوب يوسف عليه السلام عاق كل واحد منها صاحباً
 وبكى فقال يوسف يا ابيت بكيت علي حتى ذهب بصلتي لم تعلم ان القيمة تجعنا قال بل يا بني
 ولكن خشيت ان تطلب دينك في حال غيبي ودينك يوم القيمة قالوا وكان يوسف تدبر مع
 البشير جهازاً ومائتي لحة وسال ان ياتي به اهل وولده اجمعين فتهيأ يعقوب للفرج الموعود
 فلما دنا يعقوب من مصر كلم يوسف الملك الاكبر الذي فوقه فخرج مع يوسف اربعة اهل من
 الجند وركب اهل مصر معهما يتلقون يعقوب في كان يعقوب يشتهي متوكفاً على هيئته فانتظر
 يعقوب الى الجند للناس فقال يا يهوذا هذا فرعون مصر اكرمه فقال لا هذا ابنك فلما دخل
 وطهرهما من صاحبة ذهب يوسف يبدؤه بالسلام فبغته الله من ذلك وكان يعقوب يخطو
 بن لك منه فابتدأ يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يا مذهب الاخر ان فلما دخل على يوسف
 اوى اليه يوسف فرفعها على العرش ابواه يعقوب خالتي افسى الخالة اماكم اسمي الحمرا يا
 في قوله تعالى قالوا تعبد المليك والاله بائلك ابراهيم واسماعيل واسحق وقال الحسن فشر الله طمعا
 ام يوسف من قبرها حتى يجدت له تحقيقا للذي افادته له قوله تعالى وخزاهم ابراهيم وكان
 تخية الناس يوسف عند اليهود ولم يردوا باليهود وضيع الجباة على الارض فلما رأى يوسف ابويه
 واخوته قد خروا له سجدوا فاشترى عند ذلك جلداه وقال يا ابيت هذا تاديل ويأى من قبل قبلي بها
 وبني حقا الاية قال وذهب دخل يعقوب وولده مصر وهم اثنان وسبعون انسانا ملينين بجل
 وامرأة وخرجوا منها مع موسى ومثقتهم ستمائة الف وخمسمائة وضيع وسبعون رجلا
 سوى الذرية والهرمي والزموق كانت الذرية الف سوا المقاتلة وقال الفضيل بن عياض
 بلصان يعقوب عليه السلام ا دخل مصر ورأى يوسف ومملكته فكان يطوف يومان لا يلام

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

في خزائن فرعون خزائن مملوءة قراطير وحنافق ما بنى لقد تغيرت بعد ذلك كل هذه القراطير ما حملت بطلاقة منها تكسب لك كتابا فقال يوسف هذه القراطير كلها لك كما زاد شوقك كثير حبيبة أخذ وقرقر حتى أكتب إليك يا أبا يوسف عن جبريل أن أكتب إليك فأكتبها في هذه الخزانة حتى يبلغ هذا المبلغ فما أبعث يوسف جبريل عن ذلك فقال غضب غضب الله ذلك فأوحى الله إليه لا تكتب خاف أن يأكله الذئب فهذا غضب هذه العقوبة لا تحيط بها من غيري وقرقر صالح المري عن يزيد الوفاشي عن ابن بن مالك قال إن الله تعالى اجتمع يعقوب عليه السلام في لهو بني فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ما فعلتم بالشيخ يعقوب يوسف قالوا بلى قالوا فإن عفو عنكم كيف لكم بكم فاستقام امرهم على أن يأتوا الشيخ فأتوه فطوبوا بين يديه ويوسف إلى جنبه قاعد فقالوا يا أبا نائين على علم لم نأتك بمثل قط ونزل بنا لم ينزل بنا مثل قط ولا نبياء وحم البرية فقال ما بكم يا بني فقالوا ألسنت تعلم ما كان منا إليك وإلى أخينا يوسف قال بلى قد علمت قالوا فلست أقد عفوتم عنا قالوا بلى قالوا فإن عفوكم لا يعفو عنا شيا إذا كان الله تعالى لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني قالوا إن يدن يدنا والله لنا فدا جاءك الحج من عند الله سلمه هل عفا الله عنا فإن أجابك بأنه قد عفا عنا جميعا فرت أعيننا ولطمحت قلوبنا ولا فلا فرت لنا عين في الدنيا أبدأ فقال الشيخ واستقبل القبله وقام يوسف خلفه وقاموا كلهم خلفه ما أذلت خاشعين فدعا يعقوب من يوسف عليهما السلام فلم يجبه فربما من عشرين سنة قال صالح المري ثم نزل جبريل عليه السلام على يعقوب فقال إن الله تعالى بعثني إليك بأمرته بأنه قد أجاب دعوتك في ولدك وإن قد عفا وعاصنوا وإنهم قد اعتقدت موافقتهم بجدته على النبوة قالوا فاقام يعقوب بمصر مدة وموافاته بأهل وولده فأنه وعشرين سنة ما غبط حاله ما عايش أتم راحة وأدوم سلامة ثم حضرته الوفاة فلما انصحب

في القصة يوسف

بين بنيهم وقال ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك يا ابا نيل ابراهيم واسماعيل واسحق
يا بني ان الله اصطفى نكر الدين فلا تقوتن الا انتم مسلمون ثم اذ اوصى الى يوسف ان يجعل
جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه اسحق وجده ابراهيم ففعل ذلك ونقله الى بيت
المقدس في ثيابوب من ساج وخرج معه يوسف في عسكره واخوته وعظمااء اهل مصر واوقف ذلك
يوم وفاة عيصير فدفن في يوم واحد وكان عمرها جميعا مائة سنة وسبع واربعين سنة لانها
ولدت في جن واحد وقبر في قبر واحد قال فلما جمع الله يوسف شمله واقر له عينه واثم له نفسه رثاء
وكان موسعا عليه في ملك الدنيا ونعيمها وطران ذلك لا يدرك ولا يدرك لانه لا يدرك فراقه فالد
نعيم الجنة اذ هو افضل منه فثاقت نفسه الى الجنة ففقت الموت ودعا به ولم يقن بني قبل ولا بعد
الموت فقال رب قد اتيتك من الملك واطعته من تاويل الاحاديث الاية ويرى ان يوسف لما
حضرت الوفاة جمع اليه تومر من بني اسرائيل هم ثمانون رجلا واعلمهم بحضوري اجله ونزل
امر الله تعالى به فقالوا يا بني الله خبنا تعرفنا كيف تفرغ الاحوال بنا بعد خروجه من بين
اظهرنا والى ما يوصل اليه امرنا وديننا وملتنا فقال لهم ان امركم يستقيم على ما انتم عليه فقبوا
على ما ينكمر الى ان يبعث رجل جبارات من القبط يدعى الربوبية فيقتركم ويطلب اناءكم
ويستحيي نسائكم ويومركم سوء العذاب فتعد ايام مدة مدبلة ثم يخرج من بني
اسرائيل من ولد لاوى بن يعقوب رجل اسمه موسى بن عمران رجل طوال الجدة الشاعرا والوا
فيفجيكم الله من ايدي القبط على يده قال فجعل كل نفي اسرائيل يسمى ابنه عمران وليعى عمران
ابن موسى قال وكان ليوسف ديك وكان عمره خمسمائة سنة فقال لهم يوسف اني استقيم
امركم ما دام يصرخ فيكم هذا الديك فاذا ولد هذا الجبار يكن فلا يصرخ مددا ولا يته حتى
اذا انقضت مدة ولايته واذن الله تعالى بولد هذا النبي فصرخ هذا الديك ويعود الى صاحبه

فقتل يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ويكون ذلك علامة انقضاء ملك الجبار وظهور نبي الله في الأرض فإذا ألبسوا راحل الجبال
سكن صرخ الديك فوجواله وأكلوا وأيقنوا بوهي أركان دينهم وظلال أذنهم به يوسف
من مولد الجبار واحتلوا بذلك وأجبروا إلى أن صرخ ذلك الديك فاستبشروا وصدقوا
وفرخوا واستيقنوا بالفرج والراحة ثم مات يوسف عليهما السلام وكان قد وصى إلى أخيه يهوذا
واستغلفه على بني إسرائيل فموتوا الله طيبا طاهرا ودفن في النيل في صندوق من خام وذلك
أنه لما مات تشاح الناس عليه كل محب له يدفن في محله لم يارجون من بركته حتى هو بالثبات
فراوان يدفن في النيل حيث تقف المياها بمصر فيمر الماء عليه ثم يصل إلى جميع مصر فيكون
كلهم فيه شرعا واحدا ففعلوا ذلك وكان قبره في النيل إلى أن حمله موسى عليهما السلام معه
حين خرج من مصر بنى إسرائيل فقلده إلى الشام ودفنه بأرض كنعان خارج الحصن
حيث هو اليوم فلذلك تنقل اليهود موتاهم إلى الشام من فعل ذلك فيهم وردى يونس
ابن عمران عن أبي موسى قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعراق فأكبر فقال النبي
الله صلى الله عليه وسلم أكرمتنا فأحسنتم لنا جنتك فقال ناقة نزلها عن نخلها أهل نخلها
صلى الله عليه وسلم أعجز هذا أن يكون مثل عجوز بنى إسرائيل فقالوا يا رسول الله وما أعجز بنى
إسرائيل فقال بنى إسرائيل لما خرجوا أضلوا الطريق وأظلم عليهم الليل فقالوا ما هذا فقال
عليهم السلام ان يوسف لما حضرته الوفاة أخذ علينا موثقاس انسان كما تخرج من مصر حتى تنقل
عظامه معنا قال موسى فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز بنى إسرائيل فبعث إليهم امرأة فأتته فقال
ولي بنى على قبر يوسف فقالت لولا تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان أكون معك في الجنة
فكره ان يعطيا حكمها فأوحى الله اليه ان اعطيا حكمها ففعل في يردى من طوبى الخان
هذه العجوز كانت مقعدة عميا وقالت لموسى لا أخبرك بموضع قبر يوسف قال نعم فقالت لا أخبرك

في قصة موسى بن ميثا بن يوسف عليه السلام

حتى تطيبت أربع خصال تطلق رجلين تعيد إلى مصر في شبابي وتطحن معك في الجنة قتال فذكر
ذلك على موسى فأوحى الله تعالى اليه أن اعطها ما سألت فانك انما تعطى حتى ففعلوا فأنطقت
بهم إلى موضع عين في مستنقع ماء فاستخرجوه من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما حلوا
قابوته طلوع القمر وأضاء الطريق مثل النهار فاستدوا به وحملوه وقال أهل التارخ ما شب يوسف
بعد موت يعقوب عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة
صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء والرسلين والحمد لله رب العالمين

مجلس في قصة موسى بن ميثا بن يوسف عليه السلام

وهو موسى الأول وقد ذكرنا فيما مضى أن يوسف عليه السلام ولد له ابن واحد هو يعقوب له
انعام والأخرف ميثا وابتة يقال لها رحمة وهي امرأة النبي أيوب عليه السلام فولد لأفرايم نون
وولد لنون يوشع وهو فتي موسى بن عمران وخليفته على بني إسرائيل ولم يمتشأ هؤلاء
فنبأه الله تعالى في غم أهل التوراة أنه صاحب الخضر والعامة من العلماء أن صاحب الخضر
موسى بن عمران وكذلك روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
بالتارخ لما مات يعقوب يوسف عليهما السلام وأل الأمر إلى الأسباط كثروا ونمووا فلم يفهم
ملوك فيهم وإسراهم وأفسدوا في الأرض وفشا فيهم السحر والكهانة فبعث الله تعالى إليهم موسى
ابن ميثا رسلاً يبعثهم إلى عبادة الله وإدخالهم إمره وأقامت سنه وذلك قبل مولد موسى بن عمران
بأثني سنة فطاعه قومهم وعصا آخرون وقال وهب بن منبه وفيه كان ما أوحى
الله إليهم أن قل لقومك أني برئت من محاربي ومحرلي أو تكون له أو تكون له أو تطيعني من أمن
في صادق أو قوكل حتى فاني كنت له كافياً وشيئاً وكيفيته هم دينه ودينه وكنتم خير معين
هنا وكنتم عند طنب من عدل عوفي وثق بعربي فانا نحن الشركاء عن الشرك أكله من ثمن

١٩٠
في ذكر بقيقة في حق تشديد تشديد وصفته ارم ذات العباد

بهدي وفي ومن وكلته الى غيري فليست تعد للفتنة والعذاب من تباعد كنت عن الله تعالى
ومن تقر بها الى كنت اليه اشد تقربا منه الى وقال العباد لا تغفلوا عن ذكره في ليكث واذكر
الموت عند كل شهوة فانه يميت الشهوات واللدنات كلها قالوا انبث فيهم ماشاء الله ان يثبت يقيم
امرهم ويصلح احوالهم ثمرات صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين والله تعالى اعلم
مجلس في ذكر بقيقة عاد وقصة تشديد وشداد وصفته
ارم ذات العباد

قال الله تعالى المتركيف فعل بك بعباد ارم ذات العباد الآية روى في بيان من منصور
وان قال ان رجلا يقال له عبدا معه بن قلابه خرج في طلب البقرة قد ضلت اي شربت فيبناها
في بعض صحاري عدن في تلك الفلوات اذ وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور
عظيمة واحلام طوال فلما دنا منها لم يجد ان فيها من يسال عن بلده فليز فيها احدا لا يدخل ولا يخرج
فنزله عن ناقته وعقلها ولسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو بيايين عظيمين يليران في
اعظم منها ولا اطول انا خشبها من الطيب عود وعليها نجوم من يا قوت احصروا يا قوت
احمضوها قد علموا المكان فلما راى ذلك اعجب ففتح احدا البيايين فاذا هو بمدينة لم ير الا اذن
شلهما اقطوا واذ هو بقصور معلقة تحتها اعمدة من زبرجد يا قوت فوق كل قصر بها غرف
بنيية بالذهب والفضة واللؤلؤ واليا قوت الزبرجد على كل باب من ابواب تلك القصور مصراع
شلهما اصراع باب تلك المدينة من عود طيب قد صنعت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور
باللؤلؤ وبندق المسك الزعفران فلما راى ذلك ولم ير هناك احدا انضده الفزع ثم انظر
لاذقة فاذا في كل مكان منها العجاير قد اثمرت وثمرتها انها تجري في قنوات من فضة اشبه بياضا
من الثلج فقال هذه الجنة التي وصفها الله لعباده في الدنيا والي الله الذي دخل الجنة ثم ارجع

في ذكر بقية حاي وقصة شديد وشداد وصف تارم ذات الخمار

من لؤلؤها وبنادق المسك الزعفران ولم يسطيع ان يقطع من شجرة عايشة ولا من بواقيها الا انها كانت مشبته في جواهرها وبنادق المسك الزعفران مشوق بمنزلة الرطل تلك القصص والغرف فاعلم منها ما ارد وخرج حقا في ناقته فذكرها ثم انه سار بيقه واثر ناقته حتى رجع الى اليمن فاعلمها كان معه اهل الناس وامره وبيع بعض لك اللؤلؤ وكان قد اصفر وتغير لونه من طول الزمان الذي مولى عليه فحس اخبره حتى بلغ معاوية بن ابي سفيان فاسرسله الى صاحب صنعاء وكتب اليه بالاشخاصه فاشخص حتى قد وصل معاوية في خلافة ثم سار عايشان ففحص عليه من المدينة وملاى فيها فاستعظم ذلك معاوية وانكرها حادثة وقال لها اظن ما تقول حقا فقال لها امير المؤمنين ان مسمى من متاعها الذي هو مفروش فحسوها وخرجها فقال لها ما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران فقال لها في ايه نعرض عليه ما حمله تلك المدينة من اللؤلؤ وبنادق المسك فثم البنادق فلم يجد لها ربحا فامر ببنده فتمت فاقطع ربحها مسكاً وزعفراناً فصدقه عند ذلك ثم قال معاوية كيف اصنع حتى اعرف اسم هذه المدينة ولين لم يمت من اهلها فانه ما اعطى احد مثل ما اعطى سليمان بن داود عليه السلام وما اظن انه كان له مثل هذه المدينة فقال له بعض جلسائه ما كان سليمان مدغية مثل هذه وما يوجد خبر هذه المدينة حتى زماننا هذا الا عند كعب الاخبار فان ولى امير المؤمنين ان يبعث اليه بالاشخاصه ويضرب عنه هذا الرجل في موضع هنا بحيث يسمع كلامه وحديثه وصف المدينة حتى يتبين امر هذه المدينة على مثل هذه الصفة فان كعبا سيخبر امير المؤمنين بغير اهل هذا الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون قد سبق له في الكتاب خولها فيعرف ذلك فارسل معاوية الى كعب الاخبار فلما حضر قال ليا ابا اسحق اني دعيت ان لا امر بوجوه ان يكون علم عندك فقال لها امير المؤمنين على

في فكرية هاد وفضة شديدا شدا وصفه لدم ذات العباد

التي لم تقط مسل عما بالملك فقال له اخبرنا يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة تبنيها بالذهب
والفضة وعدما من زبرجد وياقوت وصفي قصورها وغرفها ولؤلؤها وياقوتها في الارض تحت
مكت الاشجار فقال كعب الذي نفس كعب بيده لقد ظننت اني ساسل قبل ان يسلك احد من
تلك المدينة وما فيها ولكن اخبرني يا امير المؤمنين فمن هي منياها اما تلك المدينة فهو حق
على ما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصف له واما الذي بناها فشدا وبن عاد واما المدينة فهي في ذات
العباد التي لم يخلق شياها في البلاد فقال له معاوية يا ابا اسحق حدثنا بعد غير ما سمعنا من الله فقال
كعب يا امير المؤمنين ان عاد كان له ابناء سمي احد هما شديدا والاخر شدا وافهلك عاد وبق
ولده بعد فلكا وقبرا وقبرا لكل البلاد واخذناها عنوة وقهر حتى دان لها جميع الناس لم
يبقى احد في زمانها الا دخل في طاعتها كما في شرق الارض ولا في غربها وانما لما صفا لها
ذلك وقتر قراهما مات شديدا وبن عاد وبق شدا فلك وحده ولم يمانع احد من ذلك لانها
كلها وكان مولعا بقرعة الكتب القديمة وكان كلما مر فيها على كرايمة دعتة نفسها بميل تلك
الصفة لنفسه الذي اعتق اعلى الله تعالى وكفرا فلما قر ذلك في نفسه امر بصنعة تلك المدينة
التي هي ادم ذات العباد واما على صنعها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم
قال لهم انطلقوا الى طيب بقعة في الارض واوسعها واعملوا فيها مدينة من ذهب فضة
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ ونحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت وعلى المدينة قصور
ومن فوق القصور غرف واغرها ونحت القصور عراش فيها اصناف الثمار كلها وجروا فيها
الانهار ونحت الاشجار فاني اري في الكتب صفة الجنة واني احب ان اتخذ مثلها في الدنيا
واتجعل سكانها فقال له قهرمانته كيف لنا بالقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت
واللؤلؤ والذهب الفضة فبني منها مدينة كما وصفت لنا فقال لهم شدا اذ الستم تعلم ان تلك

في ذكر هبة، ما و قصة شد يدو شداد و صفته ان ذان الحمار

الديناكلها بيك قالوا بل قال فانطلقوا الى كل موضع بمعدن من معادن الزبرجد والياقوت
والذهب الفضة والى بحرية لؤلؤ فوكلوا بهن كل قوم رجلا فخرج لكرما في كل معدن من
تلك الارض ثم انطلقوا الى ما في ايدي الناس من ذلك فخذوه وسوى يا تيمر باصل العرن
فان معادن الدنيا فيها كثير من ذلك وما فيها مما لا تعلمون اكثر واعظم مما كلفتم به من صنعة هذه
المدنية قال فخرجوا من عنده وكتب معهم الى كل ملك في الديناكلها يا امران جميع لهم ما
يلاد من البواهر وان يصفر معادنها فانطلق تلك القهار صته واطوا كل ملك من الملوك كتابا
باخذ ما يوجد في مملكة فبقوا على تلك الحالة عشرة سنين حتى جمعوا ما يستاجون له
ارم ذات الحمار من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب الفضة واخذوا منها ما كادوا
ووصف لهم فقال معاوية يا ابا اسحق كم عدد اولئك الملوك الذين كانوا تحت يد شداد
كانوا ما عشرين وستين ملكا قال فخرج عند ذلك الفعلة والقهارمة فقصرحو في الصاري
ليقتنوا ما يوافق عرضه فلم يجدوا ذلك الا في ارض ادين من بلاد عدن فوقعوا بها على صيار
عظيمة نغية من التلال والحيال اذا هم يعيون مطردة فقالوا هذه صفة الارض التي لها بها
فاخذوا باقدوم ادم به من العرض الطول ثم جعلوا لها حد واحد ثم جعلوا الى مواضع
الازقة التي فيها الماء فاجروا فيها القنوات لتلك الاشجار ثم وضعوا الاساس من حفرة الزرع
الياني وجمعواطين ذلك الاساس من دهن البان والحلب فلم يفرغوا من وضع الاساس
ولجروا فيها القنوات ارسل الملك اليهم البواهر والذهب الفضة فتمهم من حيث بالهم
مضربة ومنهم من بعث بالذهب الفضة مصنوعة مفرقة فامتها فذبحوا كل ذلك الا اولئك
القهارمة والوزراء فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها على اوار شداد فقال له معاوية
يا ابا اسحق اني لاصبهم اقاموا في بنائها ما ناس الدهر قال نعم يا امير المؤمنين اني لاجد

في ذكر قبيلة عاد وقصة شديد وشذاد صغائر وذات العمد

في التوراة أنهم أقاموا في بنائها ثلثمائة سنة فقال معاوية تكلم كان عمرو شذاد صاحبها قال كان
 عمرو سبعائة سنة فقال معاوية يا أبا إسحق لقد خسرنا خير إحيي لحن شاذنا إلى أمير المؤمنين
 إن ماها الله تعالى وذات العمد من أجل العمد التي تحتها من الزبرجد والياقوت ولين
 في الدنيا سدينة من الزبرجد والياقوت غيرها قلن لك قال الله لم يخلق مثلها في البلاد قال
 أنهم لما اتوه وأخبروه بفرغهم منها قال فاطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن
 ألف قصر عند كل قصر ألف علم ويكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزيرائه
 ويكون كل علم منها عليه ناطور فخرجوا وعملوا تلك القصور والأعلام والحصن ثم اتهم اتوه
 فأنخروه بالفرع مما أمرهم به قال فأمر ألف وزير من خاسته أن يهبط أسبابه ويعلو على
 النقطة إلى أرم ذات العمد وأمر رجالا أن يهبطوا تلك الأعلام وأن يقيموا فيها إيلهم ونهائم
 وأمر لهم بالطعام والأزراق وأمر الملك من أراد من ذنابه مضمدا أن يهبطوا إلى أوطان
 العمد فأقاموا في جهازهم عشرين سنة ثم سار الملك بمن أراد إلى رضابن وخلف
 من قومه أكثر مما سار به فلما استقل وسار إليها ليسكنها وبلغ منها موضع معاوية بين وبين
 دخولها مسير يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى كل من كان معه حية من السماء فاهلكتهم
 جميعا ولم يبق أحد منهم ولم يدخل شذاد ولا من كان معه وذات العمد ولم يبق أحد منهم
 على الدخول فيها حتى الساعة فهذه صفة أرم ذات العمد وأنه سيد خلفها رجل من المسلمين
 في زمانك هذا ويرى ما فيها فيحدث بما عاين ولا يصدق فقال معاوية يا أبا إسحق هل
 تصف لنا ما فيهم هو رجل أحمر شقر قصير على حاجبه خال على عنقه خال يخرج في طلب بال في تلك
 الصحاري فيقع على أرم ذات العمد فيدخلها ويعمل مما فيها وكان الرجل جالساً عند معاوية
 فالتقت كعب فرأى الرجل فقال هو ذاك الرجل أمير المؤمنين قد دخلها فأسألك عما حدث

في ذكر بريقته عار وقصة شديده وشداد في صفته اور ذات العمار

به فقال حاوية يا ابا اسحق ان هذا من تحتك ولم يفارقني قال قد دخلها ولا شريد غلبها ولا وسيل فيها العمل
 هذا الدين في آخر الزمان فقال حاوية يا ابا اسحق لقد ضللك الشعل على غير ما علمنا وقد علمت علم الاولين
 الاخرين والوسطاء فقال يا مؤمنين الذين كنتم كسبيد ما خافوا الله في الاخرين يا اولاد الله في الاخرة يا اولاد الله
 في الاخرة يا اولاد الله في الاخرة يا اولاد الله في الاخرة يا اولاد الله في الاخرة يا اولاد الله في الاخرة
 الشيباني عن رجل من حضرموت يقال له بطامنة وقع على حفرة شداد بن عادي في جبل
 من جبال حضرموت مطل على البحر قال كنت اسمع في صباي الى ان كبرت بمغارة في جبل
 من جبالها وان الناس قبيب دخولها فلم احفل بما كنت اسمع من ذلك فبينما انا في داري
 قومي واذا بشي واحد في تلك المغارة واضربوا في ذكرها ووعفوا موضعها فقلت نقول
 غير رتبة عن هذه المغارة حتى دخلها فمهل قبيك من يساعد في فقال فتي منهم ثم شد السن
 انا اصاحبت فقلت يا ابن اخي ان هذا على ذلك قال عدي ما عند رجل من شدة الباش وقوة
 القلب فيها ان شجرة وحلنا معادرات عظيمة مملوءة ماء وطعاما مقدارا يقوينوا فقلت
 حله ثم مضينا نحو ذلك الجبل الذي فيه المغارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي يركب منه لعل
 حضرموت البحر فلما انتهينا الى باب تلك المغارة حزننا علينا ثيابنا واشعلت الشجرة ثم ذكر الله
 تعالى فدخلنا ها وصناتك لا دلوات من الماء والطعام فاذا مغارة عظيمة تعرضها عشرين
 ذراعا وطولها عاشر خمسين ذراعا فثينا فيها هويينا في طريق الملس ستونم قضيتنا
 درج عادي تعرضا لدرج عشرين ذراعا في سمان عشرة لا نزع فجلنا انفسنا على نزل تلك
 الدرج فقلت لصاحبي هلم الى يدك فكنت اخذ بيدي حتى ينزل فاذا نزلنا قام في الدرج
 فقلت بطرفي لدرج وثبتت حتى يتناول بجاني على مكعب فلم نزل كذلك وذلك ابتلاء فينا
 حتى نزلنا ها وكانت مقدار سائة درجة فانضينا الى انج عظيم محضوف في الجبل في طول سائة

في ذكر بنية حاد وقصة شديد شدا وصفة اس مفاات العماى

ذراع وعرضه بعين ذراع او سمكه في السماء قد رما ذراع وفي صدره سرير من ذهب منصفه
 بسوف الجواهر وقوة رجل عاى عظيم الجسم قد اخذ طول ذلك الاربع وعرضه وهو
 مضطج على ظهره كهيئة النائم وعليه سبعون حلة بمقدار طولته عرضه وسفوف تلك الحلة
 بقضبان الذهب الفضة ولذا ذلك الاربع يقضى من ثقب عرضه ذراعاً وارتفاعه ثلاثة
 اذرع خارجاً الى الضلع ليرى ما هو ولذا على اس السرير من ذهب عظيم في كفاية ما لها مثل
 وهي كتابه كتاب عاد كتيه في زمانه محصورة تلك الكتابة في اللوح حفره فطاعوا ونوا من ذلك
 الرجل وسلك الحلف صارت ومما رقيت قضبان الذهب قائمة فحجها هافكات مثلاً
 مائة وطل فجلناها في ذنبا وارديتنا ولردنا قلع شق من تلك الجواهر المنفصلة باليرظم قد
 عليها الوثائق ما فترونها وجمع عليها الليل في ذلك الاربع وعرضها ذهابها اربعة
 ذلك الضوء الذي كان يدخل من ذلك الثقب فبقنا ليلنا في ذلك الاربع وطفئت الشمعة
 التي كانت معنا فلما احببنا قلت لصاحبي ما ترى قال اما الرجوع من حيث جئنا فلا يسيل اليه
 لا تفلح هذه الدج وانما لا نستطيع صعودها لاسيما الشمعة قد طفت ولكن هلم بنا لنلق
 هذا الضوء الذي نزل في هذا الثقب فاني ارجو ان نخرج من الى القضا ان شاء الله تعالى فقلت
 له لعمري ان هذا هو الراى فنهضنا بما معان من تلك القضبان الى من الذهب حملنا من
 ذلك اللوح الذي كان عند اس السرير وسرنا من ذلك الثقب فلم نزل شق طريق ضيق بمقدار
 مائة ذراع حتى خرجنا منه الى كهف في ذلك البعل كهيئة السائط وقد حذب ذلك الكهف البحر
 فجلنا على باب ذلك الثقب ثلاثة ايام لم يلبها انتمون ببقية الماء والطعام الذي كان معنا
 كان اليوم الرابع فظننا ان المركب قد اقبل في البحر فلو حنا اليه فمطرنا اياه فامرونا القطار
 فنزلنا من باب ذلك الثقب نزولاً شافاً حتى وثبنا الى القارب فلما خرجنا من البحر قمنا

في ذكر بقيقه عاد وقضه شديد و شداد وصفته ان م ذات العمار

ذلك للذهب بينا وجار ذلك للوح التي ينسلي ثم ان انفسنا دعنا الى العود الى ذلك السر
مرايا الثقب فركبنا قلوبا وسرنا في البحر نحو المكان الذي خرجنا منه فخرجنا ليلا سكا نه فعلنا انا
لم نر زق منه الا ما اخذنا فخرجنا وان اللوح مكث عند حوا لا اجد احدا يقتر ولحقنا انا
رجل من اهل صنعاء حميري كان يحسن قراءة تلك الكتابة فخرجت اليه للوح فقراه فاذا فيه

مكتوب هذه الايات

اعتبر بني ايها المغيث	رور بالعمر المديد
انا شاد ابن حاد	صاحب الحصن العميد
واخوان القوة والبا	ساء والملك الحشيد
دان اهل الارض طرا	لى من خوف وعيد
وملكت الشرق والغرب	ب بطلان شديد
ويفضل الملك والعدة	فيه والعديد
جاء ناهود وكنا	في ضلال قبل هود
فدعانا لوقبلنا	كان بالامر الرشيد
فغصينا وناد	بينا الكهل من محيد
فانتنا صيحة قها	شوى من الافق البعيد
متوافينا كزع	وسط بيداء حصيد

قال دغفل سالت علماء حمير عن شداد فقلت انما صيبت قد كاد نام من ذوات العمار
فكيف وجد في تلك المغارة وهي محض رموت فقالوا انما اهلك هو ومن معه الصبيحة
على رحله من تلك المدينة ملك من بعد مزيد بن شداد وقد كان ابو خلفه على ملكه بصرى

٢٢٧
في ذكر قصة اصحاب الرس

فامر مجمل ابي الى حضرة موت فعمل طليبا بالصبر والكافور ثم امر بجفرت تلك المعاني فحفظت
واستودعها فيها على ذلك السرير الذي من الذهب الله اعلم

مجلس في ذكر قصة اصحاب الرس

قال الله تعالى وعادوا ثمود واصحاب الرس اختلف العلماء اهل التفسير في هذه القصة
فيهم فقال حيد بن جبير الكلبي والخليل بن احمد كل كلام بعضهم في بعض وكل انحرافا
من حديث اصحاب الرس ان اصحاب الرس بقية ثمود قوم صالح وهم اصحاب البئر التي
ذكرها الله تعالى في كتابه في قوله تعالى وبز معطلة وقصر شديد وكانوا يلقى اليها ماء فلا
على تلك البئر وكل ركية لم تطوب بالحجارة والابرة في رين كان لهم خرب عال له حطلة بن
صفوان وكان بارهم جبل يقال له فنيح مسعدا في السماء سلاو كانت الشقاء تبيت به وهو
كاعظم ما يكون من العير فيها من كل لون وهو الشقاء الطول عنقها وكانت في ذلك الجبل
تنفض على الطير فتاكلها فجاءت ذات يوم واعوزها الطير فانقضت على حبة فذهبت به فحيت
عنقها مغرب لانها تغرب بما تأخذ ثم انقضت على جارية تجين توعرت فآخذتها فخرتها
الحصانحين لها صغير بن سوى الجناحين اليكيزن فشكوا ذلك الى نبيهم فقال لهم خذوها
واقطع نسائها واسطع عليها آية تذهب بها فاصابتها صاعقة فاحتوت فلم ير لها اثر بعد
فذلك فصرت بها العرب مثالا في شعارها وحكمها واسألها اثر ان اصحاب الرس كانوا يقيم
فاهلكهم الله تعالى في قال بعض العلماء بلغنا انه كان ريسان اما احدهما فكان اهل اهل
يدوعود واصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر
عضده بولي فقتلوا الرسول بجاهد هم الولي حتى اقمهم وكانوا يقولون الحناء في البئر وكانوا يلقى
وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر ورجل فيكون عنده ويقتلونه بعيدا فقال لهم

سورة النمل

في ذكر قصة أصحاب الريح

الولى رايتهم ان اخرج الحكم الله الذى تدعون وتعبدون الى طاعة ابيهم الى ما دعوتكم اليه قالوا بلى فاعطوه على ذلك اليهود والمواشي فامسحوا فخرج ذلك الشيطان على صورة حوت ركبا اربعة لحوات وله عنق مستعالية على راسه مثل التاج فلما نظر اليه خروا له سجدا فخرج الولي اليه وقال له انتنى طوعا او كرها ليم الله الكريم فنزل عند ذلك من على اخواته فقال له الولي انتنى ركبا عليهن ثلثا ليكون القوم في امرهم على شئت فاقى الخواتم به الحيثان حتى انفضوا الى البوينة يجرونه ويجرهم فلما راوا ذلك يخفوا به وكان يومه فقتلوا اليهود فبعث الله اليهم ريحا فالتهم في الصرهم ومواسيهم جميعا وما كانوا يملكون من زفرهم ونفثه وانيه فاقى الولي الصالح الى البحر واخذ من الذهب الفضة والوانى فقتلهم على اصابه بالسوية من الصغير والكبير وانقطع ذلك النسل واما المؤمنون فانهم قوركان لهم نهى يدعى الرمس ينسبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة لا يقور فيهم نبى الا قتلوه وذلك النهر ينقطع في زمانها بينها وبين ارضينية فاذا قطعت مدبرا دخلت في حنارمينية فاذا قطعت قبل الدخول في حنارمينية وكان من حولهم من اهل ارضينية يعبدون الاوثان ومن قدامهم من اهل اذربيجان يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجوارى العذارى فاذا تمت لحداهن ثلاثون سنة قتلوهما واستبدلوا غيرهما وكان عرضهم ثلاثة قلعخ وكان يرتفع في كل يوم وليكته يبلغ انصاف الجبال التي حوله وكان لا يصب في بحر ولا يرفاذا خرج من حدهم يقف يدور ثم يرجع اليهم فبعث الله تعالى اليهم ثلاثين نبيا في شهر واحد قتلوه جميعا فبعث الله تعالى اليهم نبيا وايد به نصره وبعث معه وليا فجاهدهم في الله حق جهاده ثريث اليهم كما يبل حينئذ وكان في وان وقوع الحب في الارض وكانوا عند ذلك احوج ما يكونون الى الماء فحضر لهم في البحر وانصب ما في اسفله الى العيون من فوق فمدها وبعث الله اليه غمامة

في ذكر قصة أصحاب الرس

من الملائكة أعواناً له فغزوا ما بقي في وسط نهرهم ثم أمر الله جبريائيل أن ينفذ عليهم ريح في أضياعهم
عينا ولا نهر إلا أبيض بها من الله تعالى أمر ملك الموت فأنطلق إلى الواشي فأماتها دفعة
واحدة وأمر الأرياح الأربع الجنوب الشمال الدبور والصبأ فتمت ما كان لهم من متاع
طالق الله تعالى عليهم الثبات ثم خفقت الرياح الأربع بينك المتاع أجمع فزمت في رؤس الجبال
ويطون لا دوية وإنما ما كان من حل وتبرؤا نية فإن الله تعالى أمر الأرض فابتلعت ما أصبح
لا شاة عندهم ولا بقرة ولا مال يعودون إليه ولا ما يشربون ولا طعاما يأكلون فأس
بأ الله عند ذلك قليل منهم وهدهم الله إلى غار في جبل الطريق من خلفه فجعلوا كوا أحدا
وعشرين رجلا وأربع نسوة وصبيين وكان عدة الباقي من الرجال النساء والذرية ثمانية
الف ما توالعوا وجوعوا ولربيع منهم باقية ثم عاد القوم إلى سائرهم فوجدوا هناك صنادعها
اسفلها خدع القوم عند ذلك مخلصين أن ينجيهم بها موزع واشتيت ويحمله قليلا لئلا
يطغوا فاجابهم الله تعالى إلى ذلك لما علم من صدق نياتهم وإخلاصهم وقالوا انك لا تترك الله
الذي من يليهم ويقربهم إلا أن الله وعد قوته وعصده فعلم الله منهم الصدق فاطلوع لهم
وزادهم على ما سألوه فأقاموا تلك القوم في طاعة الله ظاهرها وباطنها حتى مضوا وانقرضوا
فحدث من بعدهم من نسلم قوما طاعوا الله في الظاهر وناقصوه في الباطن وأسلم الله تعالى
لهم وكان عليهم قادرا وكانت مساكنهم أكثر من طاعتهم وخالفوا وألباهم الله فبعث الله عليهم
من قارقيهم وخالفهم فأسرع فيهم القتل وبقيت منهم شذوثة فسلط الله عليهم الطاعون فلم
يبق منهم أحد وبقي قهرهم ومن أن لهم وما فيها من طاعة الله لا يسكنها أحد ثم أتى الله بقوم بعد ذلك
فقرنوا بها وكانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنة ثم أخذوا فاشتت فجعل الرجل يدعوا بنة
وانتهروا وجهه فيبعث معها جاره وإخاه وصديقه ياتون بذلك البر والصلة ثم ارتفعوا من

في ذكر قصة أصحاب الرس

ذلك الى نوح الخرت لك الرجال النساء حتى شبقن واستغنى الرجال الرجال فجاءت للنساء
 شيطانة في صورة امرأة وهي الدهان بنت ابليس وهي اخت شيطان وكان في قصة طوط
 فنهت للنساء ركوب بعضهن بعضا وعلتهن كيف يصنعن فاصار كواب للنساء بعضهن
 بعضا من الدهان فسلط الله تعالى على ذلك القوم صاعقة في ايامهم وخسفوا في اخوة صيرة
 مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت منازلهم ولا احسب منازلهم اليوم وسكونت ودوى على
 ابن الحسين بن العباد بن علي بن ابي طالب حواء الله عليهم امان رجال من اشرف
 بقى تميم يقال له عمراته فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس وفي اي عصر كانوا
 واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وماذا اهلكوا
 فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له امير المؤمنين علي
 رضوان الله عنه لقد سالتني عن حديث سالتني عن احد قبلك لم اجد ذلك احد جدي كان
 من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما بعيدون شجرة صنوبر يقال لها شاذب وحدث كان ذلك
 ابن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوسان كانت انبعت لنوح عليه السلام بعد الطوفان و
 انما سمو اصحاب الرس لانهم رسوا بينهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام
 وكان لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك
 النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اخر منه ولا احد يبنى ولا قري الاكثر سكانا ولا نهر لها
 وكان اعظم منازلهم اسفنديا وهي التي كانت بين منازلهم وكان يسمى تركون بن حابو
 ابن نويش بن ساربن بن الزوز بن كنعان فرعون ابواهم طيطا وفيها العين التي يسمون
 منها الصنوبرة التي كانوا يبعدونها وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طابع تلك الحبة
 فتبت تلك الحبة وتصور شجرة عظيمة ثم حرموا ما سلك العين الا نهار فلا يشربون منها الا

في ذكر قصص اصحاب الراس

ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هي حياة المستناف لا ينبغي لاحد ان ينقص من
 حياتها ويشربون هم وانعامهم من هذا الراس الذي عليه قراهم وقد جلا في كل شهر من السنة
 في كل قرية يتبع اليه اهلها ويضربون على تلك الشجرة مظلة من الخبز فيها اصناف
 الصور ثم ياتون بشياه ويقرضون بها ثيابا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب
 الكثير فاذا سلع وخان تلك الذبايح وقنارها وبغارها في الهواء وحال بينهم وبين المنظر السماء
 حمر واجبال الشجرة يكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يحوي فيحرك
 اغصانها ويصيح في ساقها يصيح الصبي عبادي قد خضيت عنكم فطيو بانفسا وقرولينا
 فيرفعون عند ذلك رؤسهم ويشربون الخمر يضربون المازف فيكونون على ذلك يومهم
 ليلتهم ثم يرفعون حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغارهم وكبيرهم فيضربون عند
 شجرة الصور والعين سرادق من ديباج وعليه انواع الصور لثمان عشرة بابا كل بابا هذا
 قرية منهم فيسجدون للصنوبر ثم من خارج السرادق ويقربون اليها الذبايح اخضاعا
 ما قريهوا الشجرة التي في قراهم فيصيح ابليس عند ذلك فيصرع الصور فيخترع كاشدا ويتكلم بر
 جوفها كالأصويار بعدد ويمسهم باكثر مما وعد تمام الشياطين جميعا فيرفعون رؤسهم
 السجود ولهم من الفرج والسرور ولا يفيتون ولا يتكلمون معه فيديون الشرع بالمعارف
 ويكونون على ذلك ثمان عشرة يوما وليلة بعد داعيا دهم في السنة ثم انهم يضربون فلما طال
 كرههم بالله تعالى عبادتهم غير بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل من لدن هوذا يبعث
 قلبت فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى الله تعالى يعرفهم برؤيته فاليه يتبعون ولا يصحون
 مقاتل فلما اوى شدواهم فيه من النعم الضالاة وتركهم بقول سادعاهم اليه من الرشد
 والصالح حضر عند قريتهم العظمى قائدا ولبان عبادك ابا تصدقني وددعوني اليهم وما

في ذكر قصص اصحاب الارس

ارادوا ان لا ينجي الكفر ببل شرعدوا ويصعدون شجرة لا تشفع ولا تنفع فليس شجرهم اجمع
 واردهم قد تلك وسلطانك فاصبح القوم وقد يدين شجرهم ككل فلهذا ذلك ونضعوا نساء
 فرقتين فرقة قالوا اصحب هذا الرجل الذي نعم انه رسول رب السماء المتكلم ليصرف وجوهكم
 عنها الى الله وفرقة قالت بل غضبت عليكم المتكلم حين رأت هذا الرجل يسيبها ويقي فيها
 ويدعوكم الى عبادة غيرها فحببت حسنها وبها ما هو ارجاؤها التي تضبط اليها فتنته ولما منه
 فاجمعوا امرهم على قتله فالتخذوا مثالا بيتا والتخذوا انا بيب طولا من صاموا سعة الاقوال
 ثم انهم ارسلوها الى قرا العين واحدة فوق الاخرى مثل البر الخ وتروخا ما فيها من الماء ثم
 حفر في قعرها بواضيفة العين عميقة فربوا فيها بينهم والقوا على فيها حجرة عظيمة ثم انهم
 الا بيب من الماء وقالوا الامن نرجوان رضى عنا المتكلم افاداتنا متساكن كان يقي فيها
 ويصعد عن عبادتها وانادى فانه قتت كبيرها يتشفي فيه فيعود لها نورها ونصرتها كما كانت
 على لك حامة يومهم يمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي مولاي في ضيق مكاني وشدة
 كربتي فاحم ضعف ركني قلة حيلتي وعجز قنص روعي ولا تفر اجابة دعوتي حتى مات عليه
 السلام فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام انظر عبادي هؤلاء الذين غرهم حليوا مني
 مكروى عبدا واغري وقتلوا رسولي وانا انتقم من عصاني لم يمش عباي والى خلفت بئس
 لا جعلتهم عترة وبكالا للعالين فيناهم في عييدهم ازغشيتهم وبع حاصف حمراء فقير وا فيها
 وزعموا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم ان الامم من صارت من تختم كبحر كبريت تتوقظ ظلمتهم
 صحابة سوداء فالقت عليهم حجرا كالقبة ياتهب فاذا بالبدانهم كايدين وبلاصاح النذر
 فنغوز بالله من غضبه درك نفقة انه هو المصيح العليم والاول لا قوة الا بالله العلي العظيم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والله اعلم

٢١٠
في ذكر قصة نبي الله ايووب وبلائه عليه السلام

مجلس في ذكر قصة نبي الله ايووب وبلائه عليه السلام

قال الله تعالى اذ ذكر عبدنا ايووب اذ نادى بذلالية وقال تعالى وايوب اذ نادى رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال وهب وكعب وغيرهما من اهل الكتب كان ايووب رجلا من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الراس جديا لشعر حسن العينين والخلق قصير الصوت غليظ الساقين والساعدين وكان مكتوبا على جبهته بليت الصابر وهو ايووب بن موصى بن قايخ بن روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وكانت امته من ولد لوط بن هاران وكان الله قد اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكان لما اثنى من ارضه لاشركها ساهيا واجيها واما فيها وكان له من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيول والجرير لا يكون لرجل افضل منه في العدة والكرامة وكان له بها خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وصال ويحمل له كل فدان اثنان ولكل اثنان ولد من الاثنين الى فوق الخمسة وكان الله اعطاه اهلا وولدين جال ذاه وكان امره اتقيا رجاها بالمساكين يكفل الارامل ولايتام ويكرم الضعيف يبلغ ابن السبيل كان شاكر لانعم الله تعالى مؤذيا للحقة قد امتنع من عدا الله بليل ان يصب منه ما اصاب من اهل العفو من الغرة والغفلة والتشاغل والسهو عن امر الله تعالى بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلاثة قداما به وصدقه وعرفوا فضله رجل من اهل اليمن يقال له ايفر ورجلان من اهل بلاده يقال لهما مائل والآخر ظافر كانوا كهولا قال هب ان جبريل عليه السلام بين يدي الله مقام ليس لاحد من الملائكة مثله في القرية والفضيلة وان جبريل هو الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبد اخير تعلقه جبريل ثم شيكايل ثم من المؤمنين الملائكة المقربين والمخالفين من حول العرش فاذا شاع ذلك في الملائكة المقربين صلوا الصلوة على النبي العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات هبط عليه بالصلوة الى ملائكة

٢١
 في ذكر قصة نوح عليه السلام وبلاده عليه السلام

الأرض وكان ابليس ينجب عن شئ من السموات وكان يقف فيهن حيثما أراد ومن هناك
 وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنة فلم ينزل على ذلك يصعد إلى السماء حتى رفع الله تعالى جسده
 عليه السلام عن أربع وكان يقعد في ثلاث فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم حج من
 الثلاثة الباقية فهو وجوده مجبورون عن جميع السموات إلى يوم القيمة الأرض استرق السمع
 فأتبعه شهاب مبین قال فسمع ابليس تجاوبها له لا تمك بال صلاة على أيوب ذلك حين ذكر الله
 عليه السلام فادركه البغي في الصد صدع ريعا حتى سعد في السماء موقعا كان يقعه فقال يا الله انظر
 في امر عبدك أيوب فوجدت عبدك نعمت عليه فشكرك وعافيت عذرك ثم لم تخبه ولا بشدة
 ولا بلاه وقالك ذعيم لأن ضربته ببلاء ليكم زين وليسينك فقال الله تعالى انطلق اليه
 فقد سلطت على ماله فانقص عذرا حتى بلغ الأرض ثم جمع عقاريت الشياطين عليه
 فقال لهم ماذا عندكم من القوة والعزفة فاني قد سلطت عليكم أيوب وذوال ليل الهلج
 الفاضل والفتنة القوي انصبر عليها الرجال فقال عفرت من الشياطين اعطيت من القوة
 ما لو شئت تحققت اعصارا من نار فاحرق كل شئ اتي عليه فقال له ابليس فأتاك الأبل
 فأحرقها ورمعها فأتاك يوم الأبل ذلك حين وضعت رؤسها وثبتت في رجليها فأتاك
 الناس حتى ثارت من تحت الأرض المصاير تخرج فيها رايح السموم لا يذوق منها أحدا الا حرق فلم
 يزل يحرقها ورمعها حتى أتى على آخرها فلما فرغ منها مثل ابليس على عود منها فضعه في عظام
 انطلق يوم أيوب حتى جده قائما على عظامه فقال له أيوب قال ليك فقال هل تدري ما الذي صنع
 بك الذي اخترته وعبدت يا بلك ورمعها فقال أيوب لها ما الداء عاريتها وهو الذي أشتك
 وإن شاء أخذها وقد تحققت وطيببت النفس في مال القضاء والزوال فقال له ابليس انزل
 إلى الله يا نار من السماء فاحترق كلها وبقى الناس بهوتين وقوف اعلمها يتعجبون منها انهم

٢١٢
في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلائه عليه السلام

من يقول ما كان ابيوب يعبدني وما كان الا في غربة منهم من يقول ما كان ابيوب يعبدني
ان يصنع شيئا للمنع وليه من حريق مواشيتهم منهم من يقول بل هو الذي فعل ما فعلت فقلت عذري
ومجيب بصديقه فقال ابيوب الحمد لله الذي اعطاني حيث شاءت ربي عني ما خرجت من بيتي
اومع عريانا اعود الى القبر وعريانا احشره وفي ليس ينبغي لك ان تفزع حين احاد الله فخرج
حين فخرجت ربه واولادك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ياها العبدني ان تقبل وطع تلك
الارواح وصيرت شهيد مع الشهداء ولكم علم فيك شرا فخرجت وخلصت من البلاد كما يخلص
الزوان من القبح الناصر فخرج ابيوب الى اخصابه خائبا ذليلا وقال لهم ما ذا عندكم من القوة
انني اكلت قلبه فقال عفرت من عظمائهم عندي من القوة ما لوشت صحت صوتا لا يسمع
ذو روح الا خرجت مجيبة نفسه فقال له ابيوب فانت الغنم وراعيتها فانطلق يوم الغنم وراعيتها
حتى اذا توسطها صاح صوتا ماتت الغنم جميعا وماتت منه راعيتها ثم ان ابيوب خرج مقشلا
بقره ريان الى الرعاة حتى جاء الى ابيوب هو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول رد عليه ابيوب
مثل ما قال في النبوة الاول ثم ان ابيوب رجع الى اخصابه فقال ما ذا عندكم من القوة فاني اكلت قلبه
ابيوب فقال عفرت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت تموت وديما ما صفتك فكل شيء
تأتي عليه حتى لا يبقى منه شيء فقال له ابيوب فانت الغنم وراعيتها فانطلق يوم الغنم وراعيتها
الغنم وراعيها واستوى في الحرب واولادهم رقع فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فمشت كل
شيء من ذلك حتى كانه لم يكن ثم ان ابيوب خرج مقشلا بقره ريان الى ابيوب هو قائم يصلي
فقال له مثل قوله الاول فاجاب ابيوب بمثل جوابه الاول فاجعل ابيوب يصيب ماله الاول
فالاول حتى اتي على اخره قال واوب كلما انتهى اليه بهلان مال من ماله جعل الله واحسن الله
عليه رضي بالقضاء ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى ابقي له ماله فامار ابيوب ابيوب قد انقضى

٢١٣
في ذكر قصة نبي الله ايووب وبلائه صليته

ماله ولم يرسل منه شيئا ولا ينجح في شئ من افعاله شق عليه ذلك صعد ريعا ووقف الوقت الذي
كان يقف وقال يا اهل ان ايووب يرى لك مهما تمتعت من نفسك وولده فانت معطية المال فهل
انت سألني على ذلك فانها القسنة الضلّة والمصيبة التي لا تقو لها قلوب الرجال لا يقو عليها
صبرهم فقال الله تعالى اني انطلق فقد سلطتك على ذلك فانفق عدوانك حتى جاء نبي الله ايووب
وهم في قصرهم فلم ينزل ينزل له حتى قد اعي القصر من قواحه فخرجوا على بصره بعضها بعضا
فرماهم بالخشب والجندل حتى مثل بهم كل مثله ثم رفع بهم القصر وقلبه ضاروا واستكسبوا
ان بلبس انطلق الى ايووب متثالا بالعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو حرج شديد للرجال
والوجه يسير من دماغه فاجبره بذلك قال يا ايووب لو رايت بنيك كيف عادوا كيف قلب
بهم القصر وكيف نكسوا على رؤسهم قسيل ماؤهم وادمعتهم من انوفهم وشفاهم هم لو لم
كيف شقت بطونهم فتاثرتم امعاؤهم لتقطع قلبك فلم ينزل يقول هذا ويريده حتى تاتي
عليه بركو قبض قبضه من التراب فوضعا على راسه فاغتم ابليل الفرصة من لذلك فصدوا
بالذي كان من جرح ايووب صروا ثم لم يلبث ايووب ان ابصر فاستغفر وشكر صمدا فزاد من
الملك فتمت باستغفاره وتوبته فبدروا ابليلين سبقوه الى الله والله اعلم بما كان فوقنا بليس
خاسنا ذليلا فقال يا اهل انما هو من على ايووب خطر الما ان الولد انه يرى لك مهما تمتعت بنفسه فانت
تعيد له الما ان الولد فهل انت سألني على نفسه وبدنه فاني ذلك زعيم لمن اتيتني بصدى لينيت
وليكن من بك والجندل فتمت فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على جميع جسده ولكن ابريك
سلطان على لسانه وقلبه ولا على عقله وكان والله اعلم بانه لم يسطر عليه الا وجهه ليعظم للآواب
ويجعل عبرة للصابرين وذكرهم للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليتا سوا الله الصبر ورجاء التوكل
فانفق عدوانك من ريعا فوجد ايووب ساجدا فقبل ان يرفع راسه اتاه من قبل الارض نضج

في ذكر قصة نوح عليه السلام ويوسف عليه السلام

وجهه وتفتح في مخبره نفخة اشتعل منها جسده فذهل ونجس به من فقرة القلعة نائل مثل
 اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها ولا يئاسك عن حكاها لعل بالظفر حتى سقطت كلها
 ثم حكاها بالسبع الخشن حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشن فمزل الحكة حتى نزل اللحم وتقطع
 وتغير واتن فخرجت اهل القرية فجعلوه على كناسة وجعلوا العريشا فوضه فخلق الله كلامهم غير
 امراته وحب بنت افراتيم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام وكانت تصلت اليه بما يصلي فيه تكمه
 فلما راي اصحابه الثلاثة ما ابتلاه الله بهاتهم ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طاب
 البلاء انطلقوا اليه هو في بلائه فبكوه ولا موه وقالوا له تبلى الله من الذي نزل الذي وقت
 به فقال وكان حضورهم فحدث السن وكان قد آمن به وصدقه فقال انكم تكلمتم بها الكهول
 وكنتم حق بالكلام لاسنانكم ولكنكم قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الذي الحق
 من الذي ايتهم ومن الامر اعمل من الذي ايتهم وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذي لم يضر
 من الذي صفتهم فهل تدرون ايها الكهول حق من انقصتم وحرمت من انتم كنتم ومن الرجل
 الذي عيتم وانقصتم الم تعلمون ان ايوب نبى الله وحبيب وخبرته وصفوته من اهل الاثر من في
 يومكم هذا انكم لم تعلموا ولا اطلعكم الله تعالى على انه يخط شيئا من امره منذ انما ما اتاه
 الى يومكم هذا ولا علمتم انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرم الله بها ولا ان ايوب غير الحق
 في طول ما حصته الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي اذى به عندكم وضعف
 انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى على النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ان بلادهم
 ليس دليلا على يخط عليهم ولا هو انهم عليه لكرامة وخبرة لهم ولو كان ايوب ليس هو من
 الله بهذا المنزلة الا انكم اخيتموه على وجه العصبية لكان لا يعمل بالحكيم ان يعذل الخاء عند
 البلاء ولا يعير بالمصيبة ولا يعيب بالاعلام وهو مكره وجزين ولكنه يجرى به كمن يجرى

في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلاده عليه السلام

الله له و يحزن الحزن ويدل على رشده و ليس يحكم ولا رشيد من جعل هذا الله تعالى بها
 الكهول فقد كان لكثرة عظم الله وجلاله و ذكر الموت ما قطع السكرو و كثر قلوبكم المر
 تعلموا ان الله عباد السكتم خشية من غير عي ولا بكر وانهم لهم النقصاء النبلاء البلاء لا يلبس
 العالمون بالله و آياته و لكم اذا ذكر واعظ الله انقطع الستهم و اقتربت جلودهم و
 انكسرت قلوبهم و طاشت عقولهم اعطاهم الله تعالى و اعزاهم و اجلا لا ينافوا استغاثوا استبقوا
 الى الله تعالى لا اعمال الرأية الصالحة بعدون انفسهم مع الخاطئين الظالمين و انهم يرا
 و يبعدون انفسهم مع المفرطين المقصرين و انهم لا كياسا قويا و انكم لا تذكرو الله الا كبر
 و لا يرضون له بالقليل لا يدلون عليه بالاعمال فهم موعون مغزون خاشعون مستحيون
 فقال ايوب ان الله تعالى يزدع الحكمة بالرحمة في قلب المؤمن الصغير في نبت في القلب
 انهم الله تعالى على اللسان و ليس تكون الحكمة من قبل السن والشيب لا طول التجربة فاذا جعل
 الله الصديقكم في الصبالة تسقط منزلته عند الحكماء و هم يرون من الله تعالى عليه نور
 الكرامة ثم ان ايوبا قبل على الثلاثة و قال ايتهم في غضابا ربهيتهم قال ايتهم و ايتهم قبل
 ان تضربوا كيف بكر لو قلت لكم تضربوا عني يا اموالكم لعل الله يخلصني و قرعوا عني قريانا
 لعل الله يقبلها و يرضي عني و انكم قد اعجبتمكم انفسكم و طننتم انكم قد عوفيتكم يا احسانكم
 فثبوا انكم رغيتم و تغزتم و لو نظرتكم فيما بينكم و بين ربكم ثم توجدهم لكم و استرها
 الله عليكم يا عاقبة التي البسكم اياها و قد كنت فيما خلا الرجال توقرني و اناس مع كل امرئ
 حتى متصف من خصي فاصبحت اليوم و ليس لي راي لا كلام معكم فانتم اليوم اشد علي من
 مصيبتكم ثم اذ عرض عنهم و اقبل على به مستغيثا متضرعا اليه فقال يا رب لا تشق علي
 ليتني اذكر حتى ما خلقني يا ليتني كنت حيضة القنينة احي لي تنه قد عرفت انني بالذلة على نبت

في خرقته نبأ الله أيوب وبلائه عليه السلام

والعمل الذي علمت ضررت وجهك الكريم عني لو كنت اتقنت والحلقة بابائي فالوت كوا
 اعمل يا الهى انا اكرن الغريب دارا والسكين قرارا وليتيم وليا ولد لا رسله فيما الهى انا عبد
 ذليل ان احسنت فالمنة لك وان اسأت فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاد غنيا وللمنة نصيبا
 لقد وقع على بلاد الواسطة على جمل الخضع عن جملتك كيف يجعله عني التي تقطعت صاحبتي في الخضع
 الاكله من الطعام لا يبدى جميعا فلما بلغنا في الاصل اليهم عني الهى تقاطعت لهوا في ولم ربه
 فاباين اذني من سدا بل احداها ترى من الاخرى ان رما عني ليسيل من في الهى تقاطعت
 شعر عني كما احرق بالنا و جهى حدثاى متديتان على خدي ووه لسانى حتى ملا في
 فما دخل في طعام الا غصنه ووهت شفتاى حتى غطت العليا اتقى والسفلى ذمتى وتقطعت
 اسعاني في بطنى واني لا دخل الطعام فيخرج كما دخل بالاحسد ولا ينعن وذهبت قوة وجلى
 فكانا ما قد يبيت ولا الطيق جالها وذهب لما اضمرت اسال يكون يطعم من كنت اعوله
 اللقمة الواحدة فيمن بها على ويغير في الهى هلك ولا دى ولو بقى واحد منهم اعانى على بلائى
 ونفعنى قد ملنى الهى عقوق ارحامى تنكرت لى معارفى وعجب عني صديقى وقطعنا احتكا
 ووجدت حقوقى ونسيت صنائى اصرخ فلا يصرخونى واعتذر فلا يعذر ربي وعقوبتاه فلي
 يجبى في تضمرت لامتى فلم تر حمنى وان قضاءك هو الذى افلى ولدنا فى واهائى واقاضى ولان
 سلطانك هو الذى استقمى واخلصنى ولوان وبى فزع الحسبة التى في صدرك فاطلق لسانى
 لا تكلموا لى في لو كان ينبغي للعباد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان يعافى عذرك لما وكذا
 القانى وتخلنى عني فهو يراى ولا اله وليمعنى ولا اسمع ولا نظر الى فمحم ولا راسه ولا ادناى
 فانكلم بهوا في و اخاصم عن نفسى فلما كان ذلك ايوب واصحابه عند الظلمة غامرة حتى اخطا
 انه عذاب ثم نوذى ايوب ان الله تعالى يقول لك ها انا قد نوت منك فاعلم انك تيسر اخيرا قال

في فكه قصته نبي الله ايوب وبلا شدة عليه

بعذر لم يتكلم بهواً منك خاصم عن نفسك وابشدة عليك زادك وقم مقام جبار فانه لا ينجف
 ان يتخلص من الاجبار وتلك لا ينجف ان يتخلص من اجبارك ان يتخلص من اجبارك ان يتخلص من اجبارك
 العتق واللعن في فم التين ويكيل مكيال من النور ويوزن شقلا من الريح ويصير صورة من الشمس
 ويوطئ من لفتك نفسك امر ما يبلغ به شل قوتك ولو كنت اذمنتك نفسك ذلك وعنتك
 اليه تذكركت حتى هو امر دامت بك اردت ان تكاثر في بضعفك امر اردت ان تخضعه في بضعفك
 اردت ان تخضعه في بضعفك ابن كنت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها على اسباب
 مقدرا وقد رتها ام كنت معي ترمي بالطلأ انها ام تعلم ما بعد زواياها ام على اتي شئ وضعت ككناها
 ابطحتك حمل الماء الارض من تحتك كانت الارض على الماء عظاما ابن كنت مني يوم وضعت
 السماء سقفا في الهواء لا معلق تمسكها ولا تعلقها دعام من تحتها هل يبلغ من تحتك ان تفرج
 وتسير نجومها ام هل يا امرك يتخلف لياليها ونهارها ابن كنت مني يوم وصوت البحار وانبعث
 الالهة واقدركت حبست موج البحار على حدودها ام قدركت ففتحت الارض حارين بلفت مدتها
 ابن انت مني يوم وصبت الماء على التراب نصبت شوايح الجبال هل لك ان تطيق حملها ام كنت
 تدرى كم شقلا يافها ابن الماء الذي انزلته من السماء تدرى كم يلداهلكتها او كم من قوتك
 احصيتها وقمت لا ذاق ام قدركت تثير السحاب تنثر الماء هل تدرى ما اصوات الرعد والبرق
 اى شئ طلب البرق وهل ايت عمق البحر ام هل تدرى ما بعد الهواء هل تدرى ما خزائنها
 بالليل وابن طريق النور وباهى لغة مستكلم الاشجار وابن خزائن الريح وابن جبال البرد ام هل
 تدرى من جعل العنقولة اجواف الوحال من شق الاسماع والابصار ومن نزلت الملائكة لملكه
 ومن قهر الجبارين بحجروته وقسم اذواق الدواب العباد بحكته ومن قسم للانس اذواقها
 وعزف الطير بها شها وعطفها على افرانها ومن اعتق الوحوش من الحذمة وجعل مساكنها

٢١٠
في ذكر قصة نوح عليه السلام وابوبه وبلائه عليه السلام

البرية لا تافس بالاصوات ولا تهاب السلاطين بحكمتك عطفت عليها امها تهاجر اخوت
لها طعما من لجوافها وانثرتها بالعيش على نفوسها ام بحكمتك يبصر العقاب لصيد البعيد
واضحا في اماكن الغلابين انت يوم خلقت الهموم مكان في منقطع التراب اللوتيلحمران الجبال
والقرع والعمان اتيانها ما كانا شجر الصنوبر الطوال وروى ما كانا الجبال عروقا فاحاذها
كانت لهم الخاسر انت ملات جلودهم لها امرات ملات رؤسها ما غاها لخلق خلقها
من شرك ام لك بالقوة التي غلبتها ميدان ام هل يلج من قوتك ان تضع يدك على شئها
ام تقعد على طريق فتحها او تصدها عن قوتها ما بين انت يوم خلقت التين ورفق في البحر
وسكن في السماء وعيناه تنقذان ناراً ومغواً يثوبان دحاناً اذ ناه مثل قوس السحاب
يثوب منها الهب كانه اعصار العجاج جوفه يحرق ونفسه يلهب زبد جمر كال مثال العصفور كان
ضرب سنان اصوات الصواعق وكان نظره عينية لبع البرق تمر بالجيوث وهو تنكح لا يفر
شئ ليس فيه مفصل ذر الحديد عنده مثل التين والفاس عنده مثل الجيوث لا يفرغ من
النشاب لا يخطئ وقع العصفور على جسده يطير في الهواء كانه عصفور في ملك كل شئ يمر به هل
انت اخذته باجوائك وواضع الجمار في شدقه هل قصي عمره ام هل تعرف اجله تعرف زنة
ام هل تدرى ما ذا اخرب من الارض وما ذا اخرب فيما بقى من عمره ام هل تطيق غضبه في نفسه
ام تامله في طبعك تبارك الله احسن الخالقين فقال ايوب عليه السلام قصرت عن هذا الامر
الذي روي على لبت الارض انشقت لي قد هبت ولم اتكلم بشئ يخطو رجلي عن اجتماع على
البلاء الحمر قد جعلت لك مثل العدة وقد كنت تعرفني تعرفني قد علمت ان كل الذي ذكرت
صنع يدك وتدير بحكمتك واعظم من هذا لو نسئت علمت ان لا يخرج رشتي ولا شئ مني لئلا يظلمني
ولا يغيب عني غائبه من هذا الذي يغيب ان يدبر عنك سروات تعلم ما ينظر على القلوب قد علمت

في ذكر قصة نبي الله ابيوب و بلائه عليه السلام

منك في بلائي هذا ما لم يكن امل وضعت ان يكون امرا اكثر مما كنت خاف انما كنت اسمع بصوتك فاما الان فهو نظرا العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذ في سكت حين سكت لتعرف كلمة قلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت يدك على فخذ عضضت على الساق في الصمت بالترات خدي ورسست فية جهم الصغار في سكت حين سكنت خيضة فاعلم ما قلت فلن اعود بشئ تكرهه مني فقال الله تعالى يا ابيوب نفذ فيك حكمي بسبقت وحقى غضبي فانا خطا فقد عرفت لك ما قلت ورحمتك ردوت عليك اهلك وما لك شرمهم لتكون المنة لغيرك اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعز الصابرين فارخص بربك هذا مقتدر ذو شراب فيه شفاء وقرب من اصحابك قرانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فوكف بربك فاقبوت له حين قد دخل فيها فاعف عنك فاذهب الله عنه ما كان فيه من البلاء ثم اخرج وجلس فاقبلت امراته فقامت تلثمة نصيعة فلم يقبله فقامت منكدة كالواحدة فمرت به فقالت يا محمد الله هل لك علم بالرجل الجليل الذي كان ههنا فقال لها وهل تعرفينه اذا رايتيه فقالت نعم وكيف لا اعرف فقبم وقالوا انا هو فرفقه لما خضت فاعتنقته قال ابن عباس من الذي نفسي بيده ما فارقت من عناقته حتى يزعموا كل ما كان لها من المال الولد ذلك قوله تعالى يا ابيوب اذا نادى باني سبني الضراء لاية واختلف العلماء في وقت نذائه ومدة بلائه والسبب الذي قال لاجله سبني الضراء حدثنا الامام ابو الصديق محمد بن علي بن سهل ملا في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وثلاثمائة اخبرنا ابو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب بعصر اخبرنا يحيى بن ابيوب العلاء اخبرنا سعيد بن ابى مريم اخبرنا نافع بن يزيد عن عتيق عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبي الله ابيوب يلبث بالبلاء ثمانى عشرة سنة فرفضه القريب البعيد الا رجلين من اخوانه كانا يقدوان اليه ويرواحان

٢٢
في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلاده عيليا

فقال احدهما لصاحبه والله لقد ذنب ابيوب ذنبا ما اذنب احد من العالمين فقال حسنا
وما ادراك قال منذ ثمانى عشر سنة له في البلاد لم يصر الله ويكشف ما به فلما دحا الى ابيوب
لم يصب الا رجل حتى ذكر ذلك فقال ابيوب ما ادرى ما تفعل لان غير ان الله تعالى يعلم انى كنت
امر بالجلدين يتنازعا من فين ذكر ان الله تعالى فارجع الى بيتي فانكفى عنهما كما هت ان يدكر
الله تعالى الا فى حق قال وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته امسكت امراته بيدى حتى يبلغ
فلما كان ذات يوم رباط عليها وذلك ان الله تعالى اوحى الى ابيوب فمكث ان اركض بجلدك
الاية فاستبطاة فذهبت لتنظر ما شانها فاقبل عليها وقد اذهب الله تعالى عن عاصيها بن
البلاد وهو احسن ما كان فلما رآته قالت له هلا رايته نبي الله المتي فقال لى لانا هو وكنا
لما ندر ان اندم القمح واندر الشعير فبحث الله تعالى عن عاصيتين فلما كانت احدهما على اندم
القمح افترعت فيه الذنوب حتى فاض وافترعت الاخرى فى اندم الشعير الورق حتى فاض ويترك
ان الله تعالى امطر عليه جراد من ذهب فجعل يمشى منها فى ثوبه فناواه ابيوب الى ان غمدك
عما ترى قال بل يا رب لكن لا تخفى عن فضلك ورحمتك من يشيع من غمرك قال
الحسن كان ابيوب عيليا مطر وحلى كناية فى منزلة لبنى اسرائيل سبع سنين واشهرها
تختلف فيه الدواب وقال وهب لم يكن بابوب كلمة وانما كان يخرج منه مثل ثدى النساء ثم
يتفقان قال الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه خيرة حرة امراته صبر معه
تحتد مروا تبه بطعام وتحمى الله معه اذا جرد ابيوب على ما به لا يفتر عن ذكر الله تعالى والثناء
عليه الصبر على ابتلاء الله فصرخ عذرا لله بليس صرخته تجمع بها جوده من اقطار الارض
جر حاسن صبر ابيوب فلما اجتعدوا عليه قالوا له احببتك قال لهم عيا فى هذا العبد سالت ربي
ان يسلط على ما له وولده فلم ارفع له مالا ولا ولدا فلم يزد ذلك الا صبرا وشاء على الله ثم سلط

في ذكر قصة نبي الله ابيوب بلال عليه السلام

على جسده فتزكته قرحة ملتهى على كفاستلأيق به الامراته وقد افقفت من بطن فاستعت
 بكم لتعنيوني عليه فقالوا له اين مكرنا اين علك الذي هلكك به من مضى قال بطنك ذلك كله
 في ابيوب فاشير عليا على قالوا اشير عليك بما اتيت به ادم حين اخرجته من الجنة من اين اتيت قال
 من قبل امراته قالوا فاشناك يا ابيوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصيا وليس احد يقدر
 غيرهما قال اصبر فانطلق حتى اتى امراته وهي تطلب لصدقة فتقتل لها في صوت رجل فقال
 اين بطلت يا امته الله فقالت هو ذلك يحك قرحه وتقره والد واجف جسده فلما سمع منها
 طبع ان تكون كاهن فخرج فوسوس لها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والى ذلك هاجم ابيوب
 وشبه بالملوك فيه ابيوب من الضروان ذلك لا يتطلى عليها قال الحسن فصخت فلما صرخت علم
 انها قد خرجت فاتاها بسطة وقتل لها ليدبح ابيوب هذه في سيرة قال فجعلت تصرخ
 وقالت يا ابيوب الى متى يعذبك ربك ولا يرجع اليك المال بين الماشية بين الولدين
 الصديق اين ثوبك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد ولين جسمك الحسن قد بل وهو
 يتردد فيه الدود اذ بجم هذه السخلة واسترح فقال لها ابيوب تالك عدو الله ففزع فليلك
 فاجبتيه ويلك ارايت ما تبكين عليه مما كنا فيه من المال والولد والعهد من اعم به طينا قالت
 الله قال فكلمت عابه قالت ثمانين سنة قال فمن كم ابتلانا الله بهذا لانا قالت منذ خرجت
 قال ويلك الله ما عدت ولا انصفت ربك الا صبرت وفي هذا البلاد الذي ابتلانا به ثمانين سنة كذا
 في الرخاء والله لئن شقاني الله لاجلدك مائة جلدة كل يوم حتى ان اذبح لغير الله تحط وطعامك
 وشرابك الذي تاتي به على حرام لا اذوق ما اتيت به شيئا بعد ان قلت هذا فاعرضني
 لا اراي فطرمها فذنت فطما راى ابيوب امراته وقد طرمها وليس عنده طعام ولا شراب
 ولا صديق خرفته ساجدا قال رب صبرتم رد الامم اليه وسلم فقال انت ارحم الراحمين

في ذكر قصة نبى الله ابيوب و بلانه

فقيل لها وفع راسك فقد استعجب لك ارض برجلك الاية فركض برجله فبعت عين ماء
فاغتسل فلم يبق من دانه شئ ظاهرا لا سقاطا ثم واذ هب الله منه كل المردا وكل ثم وماد
اليه شبابه ورجلها حسن مما كان وفضل مما مضى ثم انه ضرب برجله فبعت عين اخرى ففترقا
منها فلم يبق في جوفه دانه الا خراج فقام صحيحا وكسى حلة قال فجعل يلثقت يمينها وشمالها فلا
يرى شيئا مما كان له من اهل وولد وما الا قد ضاعفه الله تعالى فخرج حق طرس طرسا
مشرف ثمان امراته قالت رايت ان كان قد وردنى الى من اكلمه اذ عرجى يموت جوعا وعطشا
ويضيع فتاكله السباع فوالله لا رجى اليه فرجعت فلم تالكناسته ولا الحال التي كانت تهمها
وقد تغيرت الامور ففعلت قطوف حيث كانت الكناسته وتبكي ابيوب ينظرها في انما
صاحب الحلة ان مائه فتسأله فارسل اليها ابيوب فدعاها وقال لها ما تريدين يا ام الله
فبكت وقالت اريد ان ايتى بك الى بيتى الذي كان منبوزا على هذه الكناسته لا ادرى ضاع مولدنا
به فقال ابيوب عليه السلام ما كان منك فبكت وقالت بعلى فهل ايتى فقال هل تعرفينه اذ ارايت
قالت وهل يخفى على ثنائها جعلت تنظر اليه وهى تنها به وقالت ما انه كان اشبه خلق الله
بان اذ كان صحيحا قال فانا ابيوب امرتنى ان اذبح لبليل فاذى اطعت الله وعصيت الشيطان
فرد على مائتين وقال كم كان ابيوب في بلانه سبع سنين وقال وذهب لث في ذلك اليل
ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب ابيوب بليس لعنه الله ولم يستطع ان يمشى ففعلت
على هيئة تليست كهية بنى آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مركب الناس عظم
وبهائم وجمال فقال لها انت صاحبة ابيوب ايتى بك قالت نعم قال فهل تعرفينه قالت نعم قال اذكر
وانا الذى صنعت بصاحبك ما صنعت وقد لك انى عبد الله السماء وقر كفى واغضبه ولو
سجد على سجدة واحدة ردوت عليك ما كان لك من مال ولد فانهم عندي ثم اراها يا هم

في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلاءه عليه السلام

في بطن الوادي الذي لقيه به فبه قال وهب قد سمعت انه قال لها الوان صاحبك كل ما اما
لمريم عليه لعوفي ما هو فيه من البلاء والله اعلم واراد عد في الله ان ياتيته من قبلها ورايت
في بعض المكين ان ابليس قال لرحمة وان شئت اسجد لي سجدة واحدة حتى اردد عليك الاولاد
والمال اصابني زوجك فرجعت الى ابيوب فاخبرته بما قال لها وما اراد فقال لقد اراد عد في الله
ان يفتنك عن دينك ثمان ابيوب قسم ان عافاه الله لضربها ما انت جلد فقال عند ذلك
مسني الضرب طمخ ابليس في نجس حر حتى له ودعا لها ياها واياي الى الكفر قالوا ثم ان الله تعالى
رحم رحمة امرأة ابيوب بصبرها معه على البلاء وخفف عنها واراد ان يبرئ من ابيوب فامر
ان يخلص جماعة من الشجر يبلغ ما ته قضيب خفا فاطا فانضرب بها ضربة واحدة كما قال تعالى
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحصث الا لية وقد كانت امرأة ابيوب تنكس نعل للناس
وتجنيه بقوته فلما طال حيلها البلاء وشها اناس فلم يترعها احد التقت بيوماس لا يامر
ما تطهر فاجذرت شيئا فجذرت قرن من راسها فباعته برغيف واتته به فقال لها ايز قرنت
فاخبرته فقال عند ذلك مسني الضرب وقيل انما قال ذلك حين قصرت نذرة قلبها ففجئت
ان يعيها عن الذكر والفكر وقيل انما قال ذلك حين وقعت الدودة من فخذها فاحضرت قها الى
موضعها وقال لها اكل فقد جعلني الله طعاما فعضته عضته زاد له على جميع ما قام من غير
الديان وقال عبد الله بن عمر كان لابيوب اخوان فاتيها فقاسا من بعيد لا يقدر ان على الذنوب
من فقر ربحه فقال احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ابيوب خيرا ما ابتلاه بما ترى قال فما سمع
ابيوب شيئا كان اشد عليه من تلك الكلمة وما جرح من شئ صاب جرحه من تلك الكلمة فعند
ذلك قال مسني الضرب ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني امرت ليلة شعبان اقطعوا اعلم بمكان رجا
فصدقتني فصداقهما ايمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم اتخذ قبيصا قط وانا اعلم بمكان رجا
فصدقتني فصداقهما ايمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم اتخذ قبيصا قط وانا اعلم بمكان رجا

٢٢١
في قصة ذي الكفل عليه السلام

فصل في قصة ذي الكفل عليه السلام
ما روى أنه قيل له بعد ما عوفي ما كان أشد عليك في بلائك فقال شامة الأكلع لا تشد
بعضهم في معناه

كل المصائب قد تمر على الصفة	فهمون خير شامة الحساد
إن المصائب تنقص إياها	وشامة الأعداء بالمصاد

وقال الجنيدي في هذه الآية عرفه فاقه السؤال ليعلم عليه بكرم النوال ذلك قوله تعالى
فكشفت ما به من ضرر وأتيناه أهله الآية واختلف العلماء في كيفية ذلك فقال قوم لما ابتلى الله
أيوب في الدنيا مثل ما أهله فما الذين هلكوا فأنهم لم يرقوا عليه الدنيا وإنما وعد الله أيوب أن
يؤتيه إياهم في الآخرة وقال حسب كان له سبع بنات وثلاث بنين وقال الغرور بل ذهب الله
تعالى إليهم باعياهم وأعطاهم أهله مثلهم معهم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وقتادة
وكعب قالوا أحياهم الله تعالى وأتاه مثلهم وهذا القول أشبه بظاهر الآية وذكر ابن عرابي كان
ثلاثا وتسعين سنة وإنما وصو عند موته إلى ابنه حومل وإن الله بعث بعده بشرين أيوب
نبيًا ومعه ذا الكفل وأخوه بالذم إلى توحيد الله وأنه كان مقيمًا بالشام طوي عمر حتى مات وكان
مبلغ عمر خمسًا وتسعين سنة وإن بشرًا وصلى إلى ابنه عبدان وإن الله تعالى بعث بعده شيئا
عليه السلام والله أعلم

مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

هذا المجلس يأتي بعد في آخر الكتاب بعد قصة اليسع ومآكلهم هناك زيادة في المجلس المذكور
روى كلاً أعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث أن نبيا من الأنبياء قال من يكفل
لي أن يقوم الليل يصوم النهار ولا يتغضب فقام شافقًا قال أنا فقال له الجليل ثم إننا عاود مثل

في قصة ذي الكفل عليه السلام

قوله الأول فقام ذلك الشاب فقال أنا فقال له اجلس ثم إنه أعاد قوله ثالث فقال الشاب أنا فقال
 له تقوم الليل وتصوم النهار ولا تنقض فقال نعم فمات ذلك النبي فجلس من ذلك الشاب مكانه يقصه
 بين الناس فكان لا يغيث فجاءه الشيطان في صورة إنسان ليغضب به هو صائم يريد أن يفسد
 فضرب الباب ضرباً شديداً فقال من هذا فقال جعل له حاجة فأرسل إليه جلا فقال لا أرضى
 بهذا الرجل فأرسل معه آخر فقال لا أرضى فخرج إليه فلحنه بيده وانطلق معه حتى إذا كان في
 السوق خلاه وذهب فسمى في الكهل فقال بعضهم ذو الكهل بشر بن أيوب لصا يريد أن الله
 بعد يسر سولا إلى أرض الروم فأمواه وصداقوه واتبعوه ثمان الله تعالى أمرهم بالجهاد
 فكفوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشرنا قوم نحب الحياة ونكره الممات ومع ذلك نكون
 نخصي الله تعالى رسولاً فلو سألت الله أن يطيل أعمارنا لو لا عيبتنا ألا إذا شئنا العبد
 نجاهد الله فقال لهم بشر لقد سألتوني عظيم أو كلفتموني شططاً ثم إنه قام وصلى وصلى
 لحي امرئ حتى يتبلغ الرسالة ولما انتهى إلى الجاهل عداءك وأنت تعلم أني لا أملك إلا نفسي
 وإن قومي قد سألوني في ذلك ما أنت أعلم به منه فالتفت خذني بحجة فخرجنا أنا أعز
 برضائك من مخطئك وبغضوك من عقوبتك قال فوحي الله تعالى إليه يا بشرنا في سمعت من
 قومك وإني قد أعطيتهم ما سألوني طولت أعمارهم فإني موتون ألا إذا شئنا فلكم كبراً لهم
 بذلك فبلغهم بشر رسالته وأخبرهم بما وحي الله إليهم تكفل لهم بذلك كما أمر الله تعالى
 فسمى في الكهل ثم إنهم تولدوا وكثروا ومواحي ضاقت عليهم بلادهم وتغنصت معيشتهم
 وتآذوا بكبرهم فقالوا يا بشرنا إن يدعوا الله أن يردهم إلى الجاهل فوحي الله تعالى إليهم
 فوحي أن اختيارهم خير من اختيارهم لأنفسهم ثم إنهم رددوا إلى أعمارهم فأتوا بالجاهل
 قال فذلك كثرة الووحي يقال إن الدنيا دهر خمسة سداها للوور وسماها للهم

في ذكر قصة شعيب النبي عليه السلام

الحجاء دوم بن عيسى بن اسحق بن ابراهيم طيبة قال ذهب وكان بشر بن ايوب المصلي
ذا الكفل مقبلا بالشام حتى مات وكان عمه خمسا وتسعين سنة والله اعلم

مجلس في ذكر قصة شعيب النبي عليه السلام

قال الله تعالى والى مدبر اخاهم شعيب الآية اختلف العلماء في نسب شعيب فقال اهل التوراة
هو شعيب بن صيفون بن عيفان نابت بن مدين بن ابراهيم وقال محمد بن اسحق هو شعيب بن
ميكائيل بن يشجب بن مدين بن ابراهيم واسمه بالرواية يثرون واسمه ميكائيل ابنة لوطوكا شعيب
عليه السلام اعني ذلك قوله تعالى اخبرنا عن قومنا الذين كفينا فيهم او ضريوا وكان يقال له
خطيب الانبياء المحسن من ارجحة قومه وان الله تعالى بعثه نبيا الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة
والايكة الشجر الملتف وقال قتادة بعثه الله تعالى الى اثنين اهل مدين واصحاب الايكة قالوا
وكان قوم شعيب اهل كفر بالله وبخس للناس وتطغيته في الكاينيل والموازين وكان الله
قد ساع لهم في الرزق وبسط لهم في العيش مستد لجانهم فقال لهم شعيب يا قوم ارحموا الله
ما لكم من الله خيرة ولا تنقصوا المكيال الميزان الآية ونظيرها في الاعراف فافوا بالكيل
والميزان ولا ينقصوا الناس شيئا هم الآية وذلك لهم كانوا يبيعون على الطريق فيخربون من
قصد شعيب اليؤمن به انه كذاب فلا يفتتنك عن دينك وكانوا يتواعدون المؤمنين بالقتل
ويخوفونهم قال السدي وابورق كانوا عشارين وقال عبد الله بن زيد كانوا يقطعون
الطريق وقال النبي صلى الله عليه وسلم دلت ليلة اسرى في خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب
احد الا شقته ولا شيء الا خزقة فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا مثل قوم من امتك يقطعون
على الطريق فيقطعونه ثم يردون ولا يفتقدوا بكل صراط توعدون الآية وكان من قول شعيب
وجواب قومك يا ايه ما ذكره الله تعالى في سورة الاعراف سورة هود وسورة الشعاء قال

في ذكر قصة شيعي النبي عليه السلام

المفسرون وكان من انماهم عنه شيعيت عذوا لاجل قطع الدنيا في ذلك قوله تعالى يا ايها
اصلوها تلك تامل ان نترك ما يعيد يا ونا الى قوله الحليم الرشيد الى السيد النافذ وهو على
الصدك كما يقال الحبشي ابو البيضاء وكقوله تعالى في ذلك انك انت العزيز الكريم قال ابن عباس في الله
عند كان شيعب كثير الصلاة فلما اكثر فسادهم وقلوبهم دعا عليهم فقال ربنا افنح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير المقاتلين فاجاب الله تعالى وعلمهم فاهلكهم بالرجفة
الزلزلة عن الكلب ويقال للصيحة وبعد اب الظلة قال ابن عباس وغيره وهي ان الله تعالى افنح
عليهم باباس ابواب جهنم فارسل عليهم بردا وحرا شديدا فاخذ بانفسهم فدخلوا في النار
اليوم فلم يفهمهم ظن الاماء فانضمهم احمر فخر جواهرها الى البرية فبعث الله عليهم بحياة
فاظلمهم ووجدوا لها برن اوجاع وريح طيبة فنار في جهنم بعضا فلما اجتمعوا لتعذيب الحياة
الحياة الله عليهم نار اوجعت الارض بهم فاحترقوا كما يحترق الجراد في القلعة فصاروا هادا
وذلك قوله تعالى فاصبحوا في صلاتهم جاشرين كان له يضيوا فيها قبل تعلقه فاخذهم عذابي
الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال ابن عباس بلغني ان رجلا من اهل مدين يقال له عروين

جلهم لما راى الظلة فيها العذاب اتشع بجلده وتك

يا قوم ان شيعيا مرسل فذروا

ان اري غيبة يا قوم قد طلعت

فانه من يرى فيه اخفاء عند

وشير و عمران كان هناء والرقم كلب لم قال ابو عبد الله عليه السلام ايجاد وحظي هو

وكل من سعن وقرش اسماء ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة في زمن شيعي كل

نفالت اخت كلن تبكيه حين هلك

في ذكر صفى الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام

كلن اهدركن	هلكه وسط الحلة
سيد القوم اتاه الـ	تحتف بنا ووسط ظله
جعلت بنا وعليهم	دارهم كالضحله

قال الله تعالى الذين كن بواشيعا كان لم يفوا فيها الذين كن بواشيعا كانوا هم الخاسرين
اي لم الحلاله في الدنيا والعذاب في الآخرة

بجلس في ذكر صفى الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام

وهو يشتمل على ابواب

الباب الاول في ذكر نسب موسى عليه السلام

قال الله تعالى واذكر في الكتاب عيسى كان مخلصا وكان دعوته يا وهو موسى بن عمران بن
يهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام قال اهل العلم باخبار الاولين وسير الحسنين ولدا
ليعقوب لاوى قد مضى من مائة وتسع وثمانون سنة ثم ان لاوى نكح نابتة بنت ماوى بن يثيب
فولدت له غريون ومزنى مردى قاهث ثم ان قاهث بعد ان مضى من عمره ست اربعين
سنة نكح قاهية بنت ميين بن تويل بن الياس فولدت له يهر بن قاهث فنكح يهر بن قاهث
سميت بنت يثيب بن بركيان بن يثيب فولدت له عمران وقد مضى من عمره ستون
سنة وكان عمر يهر مائة وسبع اربعين سنة فنكح عمران بن يهر بن يثيب بنت شمويل بن بركيان
يثيب بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى اختلف اسمهما فقال ابن اسحق يثيب وقيل
ناجبة وقيل يوحنا قيل هو المشهور وكان عمر عمران مائة وسبع اربعين سنة وتولد
موسى عليه السلام وقد مضى من عمره سبعون سنة والله اعلم

الباب الثانى في ذكر مولد موسى عليه السلام

في ذكر مولد موسى عليه السلام

قال اهل التاريخ لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الاول صاحب يوسف عليه السلام وهو الذي ولي يوسف خزائن ارضه واسلم على يده فلما مات ملك بعده قابوس بن نصير صاحب يوسف لثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فادب كان جبارا وقبض الله يوسف في ملكه وطال ملكه ثم هلك فاما الملك بعده اخوه ابو العباس بن الوليد بن مصعب بن الريان بن الاشتر بن ابي عمرو بن قارون بن عمار بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان اعني من قابوس بن اكراد بن واستدت ايام ملكه واقام بنو اسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام وقد اندثروا وكثروا وهم تحت العداقة ويومهم على بقايا ما من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم شرعا وفيه من الاسلام متمسكون به حتى كان فرعون موسى الذي بعث الله اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن فيهم فرعون اعني علي بن ابي لهث ولا عظيم قولا ولا اقصى قلبا ولا املوا عرا في ملكه ولا اسوا ملكا لبني اسرائيل منه وكان يعذبهم ويستعبدهم فجعلهم خدما وحوالا وصنفهم في احوالهم فصنف بينون فصنف يهرثون وصنف يتولون في الاعمال القذرة ومن لم يكن اهلا للعمل فعليه الجزية كما قال الله تعالى يوم نوكلكم سوء العذاب قد استنك فرعون منهم امرأة يقال لها اسية بنت مزاحم رضي الله عنها من خيار النساء المعدودات ويقال هي اسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول واسلم على يده موسى قال مقاتل لم يسم من اهل مصر الا ثلاثة اسية وحرثيل ومريم بنت تامار التي ولدت موسى على قبر يوسف عليه السلام قالوا فمصر فرعون فيهم وهم تحت يد عمر الحويل يقال انه اربعمائة سنة يسومهم سوء العذاب فلما اراد الله تعالى ان يخرج عنهم بعث محمدا عليه السلام وكان بد ذلك على ما ذكره المسلمون رجاله ان فرعون رأى في منامه كان نارا اقد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتمت على ميوت مصر فاحرقها واحرق القبط وترك بني اسرائيل فلما

٢٣
في ذكر مولد موسى عليه السلام

فرعون الكهنة والسحرة والمعجزين والمنجيين فسالهم عن رؤياه فقالوا لولد بني اسرائيل
غلام يسلبك ملك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك يبدل دينك وقد
اطلق ماله الذي يولد فيه فرعون يقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل فجمع القوابل من النساء
من اهل مملكته وقال لهن لا يقطعن ايديكن غلام من بني اسرائيل لا قتلته ولا جارية لا
تركته او كل بهن وكلاءه فكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد بلغنا انه كان يامر بالقضيض
حتى يجعل امثالا لشار ثم يصف بعضه الى بعض ثم يوثقه بالجلجلى من بني اسرائيل فوقن عليه
فخرج اقدامهن حتى ان المرأة منهن لتضع ولدها فيقع من بين رجليها فقلطه فلو توقيه
حد القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها وكان يقتل الغلمان الذين في ذقته ويقتل من يولد
يعدهم ويعذب لاجل الله يضعن ما في بطونهن واسرع للوت في شحنة بني اسرائيل فدخل
رؤس القبط على فرعون وقالوا لادن المولود يقع في شالنج بني اسرائيل انت تدبج صفاهم
ونميت كبارهم فيوشك ان يقع العمل عليها فامر فرعون بدمج الولدان سنة وتوكرم سنة فولد
لهرون في السنة الثمانين مع فيها احد فترك وولد موسى في السنة التي كان يحون فيها قال فولد
لهرون امه علانية امته فلما كان في العام الذي امر فيه بقتل الولدان حملت بموسى فلما ازلت
وضعه حزن من شانه واشتد غمها فادعى الله تعالى اليها ان ارضعيه فاذا اخفت عليه فاليه
في اليم الى قوله للرسلين فلما وضعت في خفية ارضعته ثم انها اتخذت له تابوتا وجعلت
مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه قنقاتا وكان الذي صنع التابوت خزقل وشمس الى فرعون
وقيل انه كان من بروي فلما اتخذت ام موسى التابوت جعلت فيه قنطارا ملحوجا ووضعت
موسى وصوت دابة ثم القته في النيل فلما فعلت ذلك تنوارى عنها ابناها الشيطان فوسوس اليها
فقال في نفسها ماذا صنعت يا بني لوني مع عندك لواريت وكفنته وكان احب الي من ان القيه

في ذكر موسى عليه السلام

بيدي في البحر ودخله الى واب البحر ثم عصمها الله تعالى فطلق الماء بموسى ففعل ما وجب مرة
 وبمخاضه اخرى حتى دخله بين الاشجار عند دار فرعون الى موضعه ثم تفج جوارى فرعون
 وكان بالقرب منها فكبى فرعون فرعون داخل في بستانه فخرجت جوارى فرعون ففتلن
 وبسيتين فوجدن التابوت فخذته وظن ان فيه مالا فحملته على حالته حتى ادخلت الى البيت
 فلما اتخته رأت القلام فالق الله تعالى عليها عجة منه فرجته اسبينة واجتجها شديدا فلما سمع
 الذين باحون باسها اقبلوا على اسبينة يشتمونهم ليدفعوا اليهم فقال اسبينة للذين باحوا انهم لو افان
 هذا لا يزيد في بني اسرائيل فانا اتى فرعون واستوهب اياه فان وهبه لكم قد احسنتم ان
 امركم بدمه فلا الو مكر ثم انما انت به فرعون وقالت قريون ان لك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
 فقال فرعون قريه من لك ما انا فاحاجتي في فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يخلفه
 لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت له الله الله تعالى كما هكذا به امراته ولكن الله تكلم
 حرم ذلك قال فاراد ان يذبحه وقال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل ان يكون هذا
 الذي هلاكنا على يده ووزوال ملكنا فلم تنل اسبينة تكلم حتى وهب لها فلما استأبست اذلت
 ان تمهيبا سم اقضاه حاله فتمته موسى لا يذبحه بين الماء والشجر وهو بطنه القبط واليهاء وشبه
 الشجر فمرب فقيل موسى اخبرنا ابن فقيم بن اخو ناسخ بن جعفر بن الحسن بن علي بن ابي
 اسحق بن عيسى اخبرنا ابن بشير بن جوير بن ومقاتل عن الضمك عن ابن عباس قال قال
 ابن بنى اسرائيل لما كثروا بمصر واستطاعوا على الناس عملوا بالعاصي وافق خيارهم لشرهم
 ولم يلدوا بالمعروف ولم ينيها عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم وساموهم سوء
 العذاب فذبحوا الياء هم قال وقال بوالياس قال ذهب بلفظه انه ذبح في طلب موسى سبعون
 الف ولد قال سحق عن ابن عباس ان ام موسى لما قاربت ولادتها وكانت قابله من القوابل التي

في ذكر مولد موسى عليه السلام

وكلمه فرعون بصالح اسم اسرائيل صافية لا له موسى فلما ضربها الطلق ارسلت اليها موسى
فقال نزل من ازل فليبينه عن حبك يا اي فقاك لها نعم فصالحات قبالها فلما وقع من تحت الارض
اضاء لها نور بين عيني موسى فارتش كل مفصل منها ودخل حب موسى قلبها ثم قالت لها
يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا اني رايت قتل ولدك واخبر فرعون بذلك ولكن وجدت
لايتك هذا لاجب ما وجدت حب شئ مثله فاحفظه بابك فاني راها هرة فانا فلما خرجت القابلة
من عندها بصاحبها بعض العيون فجاء اليها اليه دخل على موسى فقالت اخبرني يا امه هذا الحرس
بالباب فطاش عقلها فله تعقل ما تصنع به خوف على موسى فلفقت موسى فخرقة والقصة في
التور وهو سحور وكان ذلك لها ما من الله تعالى لها ما اراد الله بعبد موسى فدخلوا فاذ
التور سحور وام موسى لم يتغير حاله ولم يظهر لها ابن فقالوا لها ما ادخل عليك من القضا
قالت هي صافية لم تدخلت على نار فخرجوا من عندها ورجع اليها عقلمها فقالت اخبر
موسى ابن الجبيرة قالت لا ادري ضمنت بكاء الصبي في التور فانطلقت اليه فوجدته قد جعل
الله تعالى عليه النار بر داوسا فاحتملته قال الصبي بن بشر عن جويبر ومقاتل عن الحسن
عن ابن عباس قال ثم ان ام موسى لما رأت الحبل فرعون في طلب الولد ان خافت على ولدها
فقدن في الله في نفسها ان تتخذ له تابوتاً ثم قدن في اليم وهو النيل فاطلقت الي جليها من
اهل مصر من قوم فرعون فاشترت منه تابوتاً صغيراً فقال لها التجار ما تصنعين بهذا التابوت
فقالن احبا فيه ابنا لي كرهت ان تكذب قال لم قالت اخشى كيد فرعون قال فلما اشترت
التابوت وصحلته وانطلقت نطقت التجار الى الذين باعوا لهم بامها فلما هم بالكل الاساء
الله لانه فلم ينطق فبصل يشير بيده فلم قد والامناء ما يقول فلما اعيام امه فاكبرهم ثم
ضربوه واخرجوه فلما انتهى التجار الى موضع دفن الله عليه لانه فماتوا فاطلقت ايضا يريد

في ذكر موسى عليه السلام

الاسماء فانهم يحبهم فاخذ الله تعالى لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فخر به
واخرجوه فوقع في وادي هوى فيه حيران فاشهد الله تعالى عليه ان اراد لسانه وبصره ان لا يلا
عليه وان يكون معه يحفظه حيثما كان فعلم الله منه الصدق ففرق عليه لسانه وبصره فخر الله
ساجدا وامان ذلك من الله تعالى فاس به وصلة فارتطقت به موسى وبصره والقت في البحر فبقي
بعدها ارضته ثلاثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكان من اكرم الناس
عليه كان لها كل يوم ثلاث حلجات ترفعها اليه كان بها برص شديد وكان فرعون قد جعل لها
الاطباء من مصر والسحره فمظروا في امرها فقالوا لها الملك ان لا ترى بها هذا الا من قبل البحر شيء
يوخذ منه شبه الانسان فيؤخذ من ريقه ويلطخ به برصها فترى من ذلك ذلك في يومك ولا وكذا
من شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا حين تشرق الشمس فلما كان في يوم الاثنين غدا فرعون
الى مجلس كان له على شجرة النيل ومعه امراته اسيه بنت مؤزم واقبلت بنت فرعون وجعلت
حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارها يتلوا عيون ويغصن الماء على وجوههن فينماهن على
ذلك اذا قبل النيل بالتأبوت فصر به الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعاق
بالشجر اشقني به فابتدوه من كل جانب بالسفن حتى وضعوه بين يديه فعا لجوا ففتح الباب
فلم يقدروا عليه فالجوا كره فلم يقدر واقدت منه اسيه فزلت في جوفها لتايق نومه الى
غيرها الامم الذي راد الله تعالى من اكرامها وهذا ما فعلت ففقت التأبوت فادلى بها
صغيره محمد والنور بين عينيه وقد جعل الله ريقه في ايهاه يصون بها لسانه تعالى الله
محبة موسى قلبها واجبه فرعون وعطف عليه اقبلت بنت فرعون عليه فلما اخرجوه من التابوت
عدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلت ومضى العاصم
فقال النعوة من قوم فرعون ايها الملك انظر ان الولود الذي تحذر منه من بني امراي هو

في ذكر مولد موسى عليه السلام

هذا امره في البحر واقتله فحم فرعون يقتله فاستوهبته منه اسية فوهبه لها ثم انه قال اسية
فقال اسميت موسى لانه وجد بين الماء والشجر قالوا ثم ازا موسى قالت لاخته وكانت تصوم
تصومه الى ان ياتي اثمه وطليبه هل تمعيل ذكر الحى هو ام قتلها لكت دواب البحر وليت وعد
الله فصرت به عن حبلى عن بعد وهم لا يشعرون انها اخته وكانت اسية قد ارسلت الى
من حولها من كل انثى بها لبن لتستار له ظمأ ترى موسى فحصل كلما اخذت امرأة منهن لبن
لم يقبل ثديها حتى تشفت اسية ان يتبع من اللبن فيصوت فاحزنها ذلك فلبرت فالتج الى
السوق لتبيع عليه الناس ترجوان تصيب ظمأ يقبلها ويأخذ ثديها ويضع منها فقبل
ثدي امرأة فذلك قوله عز وجل حرمنا عليه المراضع من قبل فقالت اخى موسى حين اعياهم
امره واعيا الظومة هل اذكركم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاحزنها ذلك
لها وما يدريك بهم لهم ولعلك قد عرفت هذا الغلام قد لبيا على اهل فقالت ما اعرفهم وانا
نفسهم لم تشفقتم عليهم من اجل غبتهم في ظومة الملك وجاء منفعته فتركوها فانطلقت
امها فاحزنتها بالخبر فانت فلما وضعت على ثديها في جحرها خزل اللبن من ثديها لست ولا
جنبية فانطلق البشير الى اسية يبشرها ان قد وجد لك لبنك ظمأ فارسلت اليها فاتي بها فلما
رأت ما يصنع بها قالت لها امكى عندى تزنى ابني هذا فاني لما حب شيئا شل حبه قطعت
لا استطيع ان ادع بتي ولدى فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب اليه سيروا
فيكون معي ولا اطلب له الاخير افعلت والا فاني خير تاركة بتي وولدت وتذكرت له من كل
الله وعد ما فتاسرت على امرأة فرعون وايقت ان الله سبحانه وتعالى يخبر وعده فصرحت
بابنها اليه ثم امن وقتها وقيل كانت غيبة موسى عن امه ثلاثة ايام ثم رده الله اليها وذلك
عز وجل فردناه الى امك تقر عينها ولا تحزن فلما جاءت امه اليه لم يكدت تقول اهل بي

في ذكر مولد موسى عليه السلام

فصمها الله عن وجل فلذلك قوله تعالى ان كادت لتبديى لولا ان ربطنا على قلبها لتكونين
المؤمنين وابنته الله فباتا لمساوا وفظله فلما ترعرع قالت اسية لامر موسى احب ان تري ابن
فوقدتها يوما تريها اياه فيه فقالت اسية لنحو اصحابها وقيل رمتها كما ينبغي منك احدا لا استقبلني
بهديته وكرهته فاق باعثة ما مينة فخصه ما تصنع كل قسم سانه مسكن فام ذلك الهدايا والتحف
تستقبله من وقت ان خرج من بيت امه الى ان دخل على امرائه فرعون فلما ان دخل عليها اكرهته
وفرحت به واعجبها مارات من حسن اثرها عليه ثم قالت لها انظري بي الى فرعون ليكرهه فلما
دخلت به على فرعون اخذه ووضع في حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى جنبها وتقب
منها بعض شعرات وكان فرعون طويل اللحية ويقال انه لطم وجهه في بعض الروايات انه كان
يلعب بين يدي فرعون ويده قضيب صغير فضرب به على راس فرعون فخصه بخصا
شد يدا ونظيره وقال هذا مدوى المملوك فاسئل الله الذي باعينه يلدني ويومئط الموتى
فجاءت تسعي الى فرعون وقالوا لها بذلك في هذا الصبي الذي قد وهبت لي فاجبرها بما فعل
موسى فقالت انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وانا اجعل فيه مني وبينك امر
تعرف به الحق واضع له حلياسن الذهب لياقوت واضع له جرافان اخذت الياقوت فمروا به
فانذبحوا وان اخذت الجرجر لانه صبي ثم انما وضعت له طشتا فيه الذهب والياقوت فطشتا آخر
فيه الحمرة فلما موسى يد على ان يخذ الجرجر ليقبض عليه فحق لجريريل عليه السلام بيده الى البحر
فقبض على حجره ووضعها في فيه فجاءت على لسانه فاحرقته وذلك الذي قال في قوله تعالى واوحى
عقله من لسانه فيفهموا قوله فقالت لاسية الا ترى الى فعله انه صول لا يقتل فكف عن قتله
وصرف الله عنه ذلك السود فلم ير اعز من اكره ما في بيت فرعون وحبيباته اليه والى الناس
كلهم حتى كان يحب كل من يراه ويرى وكانه سئل البليس هل احببت احدا من العالمين قال لا

٢٢٦
في ذكر حلية موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

الاموي بن عمران عليه السلام اقل له وكيف ذلك فقال لان الله تعالى قال والقيت عليك حبة
مغفر فلم اتمالك ان احببته

الباب الثالث في ذكر حلية موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

قال كعب بن الجراح كان هرون بن عمران يقول لله رجلا يصيح اللسان بين الكاهن اذا تكلم تكلم
بنفوة وعلم وكان الحول بن موسى كان على سائمة وعلى طرف لسانه ايضا شامة سوداء
كان موسى بن عمران رجلا ادم اللون جملته طويلا كانه من رجال ارض شوة وكان بلسان
موسى عقدة وثقله سبعة وعجلة وكان ايضا على طرف لسانه شامة سوداء

الباب الرابع في قصة قتله القبطي ونحو وجبا من مصر
وروداه مدين

قال اهل التفسير لما بلغ موسى بن عمران شدة كان يركب مركب فرعون ويكبس ايليس
فرعون وكان يدعى موسى ابن فرعون واستخ به عن بني اسرائيل كثير من الظلم والفساد التي
كانت فيهم ولا يعلم الناس ان ذلك الا من قبل الرضاة قالوا فركب فرعون ذات يوم مركبا من
عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب معي في اثره وادركه المقييل
بارض يقال لها منسف فدخلها نصف النهار وقد اخلقت اسواقها وليس في خطر بها احد من
الناس قال الله تعالى فيها وادخل المدينة على حين غفلة من اهلها فبينا هم يمشون ناجية المدينة
اذ هو برجلين يقتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من آل فرعون كما قال الله تعالى
فوجدا فيها رجلين يقتلان احدهما من هذين شيعة وهذا من حوله الاية والذين من شيعة يقتال
السامري والذين من حلقه رجل من القبط كان خبازا لفرعون واسمه فاقون وكان قد
اشترى خطبا لطيف فمضى السامري ليحمله فاستنبح السامري فلما مر به موسى استغاشه

٢٣٦
في ذكر حلية موسى بن عمران و طهره عليه السلام

السامري على القبطي فقال موسى للقطبي ع فقال الخباز لموسى انما اخذته في عمل ابيك و ابي
ان يغني سبيله فغضب موسى فبطش به و خاص السامري من يده فنازعه القبطي فوكزه موسى
فقتله هو لا يريد قتله فذلك قوله تعالى فوكزه موسى فغضب عليه قتل هو هذا من عمل الشيطان
انه عدو مفضل بين ثم قال يا في ظلمت نفسه فاعفر له فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال الله
للقبطي موسى بن عمران وعزني وجعلني لوكا انت النفس التي قتلت اقرنت لي طرفة عين فاني
الخالق رازق لا ذقتك طعم العذاب انما عفوت عنك لانها لم تقربك ساعة واحدة افي الله
خالق رازق قالوا لما قتل موسى القبطي ليرهما الا الله تعالى والاسرائيلي فلما قتله امم في
الهدى متخافتين قتل الاخبار فانوا فرعون وقالوا لادن بن اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل
فرعون فخذنا بمحنتنا ولا ترخص لهم في ذلك فقال فرعون اسأوني بقاتله ومن يشهد عليه
لا يستقيم ان يقضه بغير ربيته ولا يثبت ملك على الاخذ بالظلم فاطلبوا ذلك فيمنها هو يطوفون
لا يجدون بينة اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي بقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي
على قتال الفرعون فصادف موسى وهو نادى على ما كان منه بالاسم فذكره الذي رآه فغضب
موسى فملا يده وهو يريد ان يبطش بالفرعون و قتل الاسرائيلي انك لغوي بين ففر الاسرائيلي
من موسى ظن انه يبطش به من اجل انه اخطأ عليه الكلام وكان غضبان فلما اقبل انصره
وملا يده ظن انه يريد قتله فقال له يا موسى تريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بالاسم الاية وانا
قال لك عفاة من موسى و ظن ان يكون موسى راده ولم يكن راده و انما اراد الفرعون
قتل عافن هب الفرعون في الخبر هم بما سمع من الاسرائيلي فذكر ان موسى هو الذي قتل الفرعون
بالاسم هو القاتل السامري العاقل احرى عليك من الصديق الاحمق ويشد فمنا
ان اللبيب اذا تزايد بغضه احرى عليك من الصديق الاحمق

في ذكر دخول موسى في مدين وتزويج شيبان بنته اياه

قال فلما اخبر فرعون بذلك ارسل الملك باحين وادهم بقتل موسى قال لهم اطلبوه فانه ظلام
لايمتدي الى الطريق فطلب موسى في ثنيات الطريق وكان موسى سلك الطريق الا عظم
فجاءه رجل من شيعته من اقصى المدينة يقال له حزقيال كان على بقية من دين ابراهيم وكان
اقول من صدق بموسى من بهر وبروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة
لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيال مؤمن آل فرعون وجيب اخا وصاحب علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه بالجنة وهو افضلهم قال فجاء حزقيال مؤمن آل فرعون فاخبر موسى بما امر به
فرعون من قتله واخصر طريقا قريبا حتى سبق للذباحين اليه فاخبره الخبر فنكح قوله تعالى
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعي قال يا موسى ان الهالا ياترون بك ليقتلوك فاخرج في ذلك من
الناس حين فقير موسى لم يدري اين يذهب فجاءه ملك على فرس بيده عنزة فقال له يا بني
هذه الطريق الى مدين وتزويج عن سيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج موسى من مصر الى
مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال ويقال نحو من الكوفة الى البصرة فلم يكن له طعم الاوقا
الشعر فما وصل اليها الا وقد وقع خفق قدمه وان خضره البقل لتري من بطنه

الباب الخامس في دخول موسى مدين وتزويج شيبان بنته اياه

قالت العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين في ثمان ليال في اصل الخبر ولا تحتها يزويج
التي قال الله تعالى لما ورج ماء مدين وجد عليها من الناس يقولون ووجد من بينهم
امراةين متزواتان اى تحبسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما قلنا لا ننتقي حتى يبيد الرعاة
امراةان ضعيفتان لا نقد رعى مزاحمة الرعاة فاذا سقوا واشبههم سقي اغنامنا من فضول
حاجتهم وما يبقى من جياضهم وابونا شيخ كبير تهنيان شيبان شيبا ورجل محاد بن سلمة عن ابي حرق

فذكر دخول موسى مدين وثق وشعب بني اسرائيل

عن ابن عباس قال اسم ابى امرأة موسى الذى استاجر وثق من صاحب مدين بن الحوشب
 النبى شيبا ولم تزل الحارث بن مينا ويقال حنونا والاخرى صفورا وهى امرأة شيبا
 فلما قاتل ذلك موسى رجلا وكان هناك بئر على راسها حفرة عظيمة وكان النفر من الرخا
 يعثرون اليها حتى يرفعوها عن راسها وحكى اوستاذ ابو سعيد عبد الملك بن ابراهيم
 الواعظ ان تلك البئر غير البئر التى تسقى منها الرعاء قال وقد حضرتها ولم يبق بها قال فرفع
 موسى الحفرة عن راسها واخذ دلوها وقال لهما قدا ما غنما فسقى لهما اغنامهما بحق
 اولا فخرجتا الى ابيهما يريا قتل الناس وتولى موسى الى الظل طل الشجرة وقال رب انى لما
 اتركت الى من خير فقيرا الى ابن عباس لقد قال ذلك وتو لو شاء انسان ان ينظر الى خضرة
 اسعاه من شدة الجوع لنظره لما سال الله تعالى الا اكله وقال ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام
 وانه يحتاج الى شئ ثمرة قالوا فلما رجعا الى ابيهما قال لهما ما اجملكما واسرع رواحكما الليلة
 قالتا وجدنا رجلا صلاصلا فوجنا فسقى لنا اغنما فقال لاحداهما اذهبى فادعيتك فجاوبته
 احدهما وهى التى تزوجها موسى وهى تمشى على استحياء فقالت ان اريد عولي ليجوز لي العير
 ما سقيت لنا فقام موسى فتقدمته وهو يلها اى يتبعها فثبت ويح فالصقت ثوبها الى ارجلها
 فركه موسى ان يرى ذلك منها فقال لهما موسى امشى خلفي وادبيني على الطريق فاذا انطلقت
 فارمى قد ارمى بحصاة حتى اذهب فجاءا فانا بنى يعقوب لا ينظر الى الحمار النساء ففتت الطريق
 العير الى ابيها ومشت خلفه حتى دخل على شيبا فسأل شيبا موسى عن حاله وقصته فاجابته
 فقال لا تخف بخون من تقوم الظالمين فقالت احدهما وهى التى كانت ارسول الى موسى
 يا ابت استاجرنا خير من استاجرت القوي الامين قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق
 النساء فلهن امرتان كلتاهما اقرستا فى موسى فاصابت احدهما امرأة فرعون حين قالت

في ذكر نعت عصا موسى وبلقيثا

قرئ عيسى بن علي بن ابي نعيم في كتابه الاخرى بنت شبيب حيث قالت يا ابنتي استأجر من خير من استأجرت
القوم كرامين وانما كانت القوي الامين لا تذا ان البحر العظيم الذي لا يفد الا ارجعون رجلا
فقال لها ابوها هب انك عرفت قوته فما اعلمك يا مائنة فاجبت بهما امرها موسى استأجرها
ايها في الطريق فان ردي في شبيب بنخنة فقال لها اني اريد ان اذكرك حكمة كانت هاتين على ان
تاجر في ثمانين حج الى قوله من الصالحين في حسن الصبغة معك الوفاء بشرك فقال موسى
ذلك يوفى بينك يا اهل الجليل قضيت الآية وترى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل
اي الاجلين قضي موسى قال اكملها واصلها وترى انه قال نعم وانها لو ترجع بصغرهما

الباب السادس في ذكر نعت عصا موسى وبلقيثا

اختلف العلماء في اسمها والنافع الق كانت فيها صاظر من دلالة قدره الله فيها قالوا لم اشبه
امواينة ان تاتي بهصا ليصيرها موسى فيبتعين بها في رعايته فجاءته بعضا وكانت تلك الصا
ودبعة عنده فذهب اليه ملك على صورة رجل فخرها عليه شبيب امرها ان تاتي بهصا
فما زالت ترجع وتاتي بها يصيرها لانها كانت كلما ردت الى مكانها ولادتها ان تلخذ غيرها
سقطت هي في يدها فما زالت كذلك حتى اخذها شبيب اعطاها موسى فلما اعطاه اياها لم يزل
ذلك لانها كانت ودبعة عنده فقال له شبيب رد على العصا فان في روعه عليه فتنازعا الى ان شربا
على انفسهما ان يرتضيا حكم اول رجل يدخل عليهما فاما ما ملك يشبه فتاكما اليه ففان علمها
على الارض من حملها فهي له فوضعا موسى على الارض فاجلها الشيوخ فلم يطق حملها فخذها
موسى ميده فرفعها فلما راى شبيب ذلك تركها له وفي رواية اخرى موسى لبث عند
شبيب ما شاء الله ثم استأذنه في الانصراف فاذن له وقال ادخل هذا البيت وخذ
عصا من الحصى تكون معك تدل بها السباع عنك من غنمك وكانت عصا الانبياء يؤخذ

ففي كنف عصا موسى و يد و امرها

عند شعيب فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا فصار ثقب في جدارها فقال شعيب
 ردها وخذ غير ذلك ان شعيب كان قد اخبر بامر العصا ولم يدرك شعيب ان صاحبها هو موسى
 فرجع هاموسي الى البيت فالتفتها وذهب لياخذ غيرهما فوثبت حتى صارت في ذلك ففعل ذلك
 مرارا فقال لشعيب لم اقل لك خذ غيرهما فقال له موسى قل له ردها لم تاكلت ذلك ثبته
 حتى يصير في يدي فلم شعيب ان ذلك موسى فانه قال الله تعالى فقال له خذها قالوا ورجعوا اليه
 وعلو موسى عشرين ولدا لموسى اولاد من ابنة شعيب قالوا لما خرج موسى من مدين وكنا
 مصر كان شعيب يزوره في كل سنة فاذا اكل قلم موسى على اسنانه ثم يكبر له العنبر ويلقي بين يديه
 ويقول له كل وقال مقاتل بل كان جبريل هو الذي دفع العصا الى موسى وهو متوجه
 الى مدين بالليل قال كعب لما قدم مكة عبد الله بن عمرو بن العاص قلت سلموه عن ثلاث
 فان لم يكره فانه عالم سلموه عن شيء من الجنة وضعه الله للناس عن اول ما وضع في الارض عن
 اول شجرة غرس في الارض فسئل عنها فقال عبد الله ما اشق الذي وضعه الله للناس
 في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود واما اول ما وضع للناس في الارض فهو برهوت
 باليمن يرد هارواح الكفار واما اول شجرة وضعتها الله تعالى في الارض فالعنبر التي تطلع
 منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعب قال صدق الرجل فعلى هذا القول انما انتطع موسى
 عصاه من تلك الشجرة فظهر الله فيها قلمه وانه ومجزة موسى فيها وقال ابن عباس كتب
 صاحب الروم الى معاوية يسأله عن اربعة اشياء لم ير كسوا في رحم فلما قرأ معاوية الكهكاه
 اخذاه الله وماعلى بها ههنا فقتل لما كتب الى ابن عباس فاسأله عن ذلك فكتب اليه
 فكتب اليه ابن عباس في الجواب ما الاربعة التي لم ير كسوا في رحم فادم وحوار والكبش الذي
 فدى به اسمعيل وعصا موسى حيث التقاه فصارا ثعبانا وقال اكثر العلماء كانت عصا

في صفة النار التي كانت فيها موسى

موسى من اس الجنة وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى جعلها آدم من الجنة الى الارض
فويرها الناس صاغرا من كبر الى ان وصلت الى شعيب فاعطاهم موسى واختلف العلماء
في اسمها فقال سعيد بن جبير اسمها ساسا وقال مقاتل بن سليمان اسمها نفعة وقال ابن جابر
اسمها غياث وقال اخرون اسمها علق

الباب السابع في صفة النار التي كانت فيها موسى

قال اهل العلم باخبار الماضين كان لعصا موسى شعبتان وحجج واسفل الشعبتين وسنن
حديد في اسفلها وكان موسى اذا دخل فمارة ليل ولا يرى قريقتي شعبتها كما للشعلتين من
نار قريقتان له مد البصر وكان اذا عوفه الماء دكها في البئر فتمتد على قدر وقيل يتر ويصير نارا
شبه الدلو فيستقي بها اذا احتاج الى الطعم لضربها لارض بها فيخرج ما ياكل يومه وكان اذا
اشتوى فاكهته من الفواكه غرورها في الارض فتخرج اغصان تلك الشجرة التي اشتوى موسى
فاكتهما واثمرت لمن ساعتهما ويقال كانت عصا موسى من اللوز وكان اذا لجاع ركنها
في الارض فاصرت واثمرت وطعمت وكان ياكل منها اللوز وكان اذا قابل بها حذوه يظهر على
شعبته هاتين اذ يقابلان وكان يضرب بها على الجبال الوعر الصعب لم تنق وعلى الحجر والشجر
فتخرج له الطريق وكان اذا اراد عبور نهر من الانهار بلا مضية يضرب بها عليه فافتقروا له
فيه طريق منفرد وكان يشرب من احد شعبتيها الصلابة من الاخرى اللين وكان اذا اعيى في
طريقه ركبها فحملها الى ابي موضع شاء من غير ركض ولا تعريك وكانت تدله على الطريق
وكانت تقا تل علاه عنده وكان اذا طلب منها الطيب فاح منها الطيب فيطيب طيب توب
واذا كان في طريق فيه اصومر يخاف الناس جانبهم تكله العصا فتقول له خذ جانب كذا وكذا
ولا تلحق حيث كذا لو كذا وكان يهش بها على غنمه ويذفع بها السباع عنهم والعشرات

فصفة الملج التي كانت فيها الموصى

والحيات وإذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومغلاته ومقارعة كسده
 وطعامه وشرا به قال ابن جبان قال شبيب لموسى حين فوجأ بنبته وسلم إليها غنما مبرهاها
 أن ذهب بهذه الغنما فإذا بلغت مفرقا الطريق فخذ على يسارك ولا تأخذ على يمينك إن كان
 الكلابها أكثر فإن هناك تينا عظيم الحشى عليك وعلى الغنما ومنفذ هب هو بلا غنما
 لذا بلغ مفرقا الطريق فخذت الغنم ذات اليمين فاجتهد موسى أن يصرفها ذات الشمال فلم يفلح
 فحذاها على ما تريد ثم نام موسى والغنم ترمي وإذا التين قد جاء فقامت العصافير به
 فقتلته وأنت فاستقلت إلى جانب موسى وهو أمية فلما استيقظ موسى رأى العصافير
 والتين مقتول فعلم موسى أن تلك العصافير وعرف أن لها شأنا فنهى ما ربه حتى إذا
 كانت في يده وأما إذا القاه أفيرى أنها كانت تغلب حيلة كاعظم ما يكون من الشاير
 سوداء ملهمة تدب على أربع قوائم فتصير شجتها هافا وفيها شاة عشرها بأومر
 لها صريف وصوت يخرج من هلب النار ويصير يحجرها عفا لها كمال النار
 تلهب وعيناها تلعبان كما يبلغ البرق تهب منها رياح الموم فلا تصيب
 شيئا إلا أحرقته ثم يراى الصخرة مثل الناقة الكوساء فتبتلعها حتى أن
 الصخر في جوفها التفتتج وتمزب الشجرة مقصمها بإيساها وتطلمها
 وتبتلعها وجعلت تملط وتبهرم كأنها تطلب شيئا تأكله وكانت تكون
 في عظم الشعبان وفي خفة الجبان ولين الحمة وذلك موافق لنص
 القرآن حيث يقول الله تعالى في موضع فاذا هي شعبان مبين وفي موضع
 أخر كأنها الجبان وفي موضع أخر فاذا هي حية تسعى

الباب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام

٢٢٤
فخرج موسى من مدين تكليم الله إليه الطريق وارسل الى فرعون استعانه باخيه من كنفه فذهبوا بها الى فرعون

مدين وتكليم الله اياه في الطريق وارسل الى فرعون واستعانته باخيه هرون وكنفته ذهابهما الى فرعون لتبليغ الرسلاته

قال الله عز وجل فلما اتى موسى الاجل الاكلية قال له العلماء بسره لا ينبغي ان ياراهم موسى ومدين
مدين واتى عليهما يوم وفده تسع سنين قال له شعيب بن وهب لك كل بقاء وابلق
من نتائج اغنامي التي تقصها في هذه السنة يعني السنة العاشرة اول ذلك ميثاقه وموصلة
ابنته صفورا امرأة موسى قال لرحي الله على موسى ان اخرب بصره الماء الذي في سبته الاغنام
ففعلى موسى ذلك ثم سقى الاغنام من ذلك الماء فخطات واحدا من تلك الاغنام لا وضعت
حاملها مرتين ما بين ابلق وبلقاء فعلى شعيب ان ذلك زرق ساقه الله تعالى الى حق واهله فهو
موسى بن شرطه وسلم اليه الاغنام التي وهبها منه فقصه موسى اتم الاجلين واوفاهما فاصبح
الاجل سار باهله منفصلا من ارض مدين وكان في ايام الشتاء ومعه امراته واغنامه هي
في شهرها لا تدرى تضع ليا لا ونهارا فانطلق في بيرة الشام عاده عن المداين والعرايخ
الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبرهم يومئذ طلبة اخيه هرون واخراجهم من مصر
استطاع اليه مسيلان من موشى البرية غير عارف بطريقها فاجاء المسيلان بجانب الطور الايمن
الغربي في عشية شامية شديدة البرد وظلم عليه الليل اخذت السماء ثوبا ترمق وتطرح
امراتها لطلق فعلى موسى الى نده فقد حفره ثوب فحير وقام وقد لم يكن له عهد بثلث ذلك
في الزند لمخزنات ما قرب وما بعد فحير اوضحه اثم اخذ يتبع طويلا هلالا مع حمار وحركه
فيما هو كذلك اذا نرس بجانب الطور فحير فحسبه فافقاه الاهله اكشوا الى انت ما راها
انكم منها بعتسوا واحد على النار هكذا يعني من يدلني على الطريق وكان قد اضل الطريق فلما

فذكر خروج موسى من سين وتكليم الله اياه الطريق والبرق والسموات المنفتحة والارض المنفتحة والسموات المنفتحة والارض المنفتحة
 ٢٢٥

انها راى فيها عظيما متنا من عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك وانفتحت في تلك الشجرة ما كانت
 فتقبل العوجبة وقيل العناب فخرج موسى وانعدت في الفضة حيث راي نارا عظيمة تيس لها ضل
 وهي تلتهم وتشتعل من جوف شجرة خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا تنقر اذا الشجرة الا
 خضرة فلما دنا موسى منها استأخرت عنه فلما راي ذلك رجع عنها وخاف ثم ذكر حاجته الى الله
 فوجع اليها ودنت منه فتوردي من شاطئ الوادي لايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان
 يا موسى قطر ظمير احدا فتوردي في اناء الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه قد تقاضاه
 وبه ان دن واقر بقله اقرب وسمع النداء وراى تلك الحبة فتق قلبه كل لسان وضعت بيته
 وصار حيا كيت لان روح الحياة تترقد فيه من غير حواء وارسل الله اليه ملكا يشد ظهره
 ويقوى قلبه فلما اناب اليه فقله توردي فاخلع نعليك انت بالواو المقدس طوى وكان السبع
 اخره بخلع نعليه ما اخبرنا حامدا بن عبد الله لا صلبها في ثمل احد ثمانية السك قال احمد بن احمد
 ابن بجة قال احمد ثنا البخاري قال احمد شليم بن يونس من حميد بن عبد الله بن مسعود عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حار ميت في بعض الكهول
 غير مدبوغ وقال مجاهد عكرمة انما قال فاخلع نعليك كي تنس اخرة قادمة الارض الى الجنة نينا له
 بركتها لانها قد ست مرتين وقال سعيد بن جبيل انما قال له ذلك لان الحفوة من امارات
 التواضع والاحترام فقل له طأ الأرض حافيا كما اتدخل الكعبة من بركة الوادي وقال اهل
 الاشارة النعل عبارة عن المرأة وذللك تاويله في المنام فقل له فرغ قلبك من شغل اهلك فما
 له دعا الى تسكين القلب واذها بالدهشة وما تلك يمينك يا موسى قال هي عصا الاية فقال الله
 تعالى اني ايا موسى فاقها فاذا ارضية تسع قد صارت شعبتاها فها وبهجتها عن فاتها
 في فهاها وهي قهر لها انياب وهي كما شاء الله ان تكون فرأى موسى من افطيمه اقول موسى

في كثر من مائة من مدين تكليمه في البرية في المرقى والى ان استعملوا في كذاها في البرية في المرقى

مدبروا له عصب فلما ربه تعالى ان يا موسى اقبل لا تخفنا لك من الامنين سعيد هاسية تها الا
اي نذها عصا كما كانت ويقال ان الحكمة في امر الله تعالى اياه بالقضاء العصا قبل ان يصل
الى فرعون لكي لا يفرع منها موسى انارها على تلك الحالة عند فرعون فلما اقبل موسى فقال
خذها اذ كانت عصا ولا تخف لانك ان ادعى الملك فقال هو عصا فنبه على ذلك وكان
على موسى وجه من صوف فلما كان على يده وهو لها هائب ففرد على ان احس يدك فمسح عن يده
ثم ادخل يده وقت ليحيها فلما ادخل يده فقبض فاذ هو عصاه في يده وبين شعبيها حيث كان
يصنعها ثم قال له الملك يدك في جيبك فخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى انما قال في جيبك
لانه لم يكن له لبوسه كرواسع فضا عليه فادخل يده في جيبه ثم اخرجها فاذ هي نور
تلتب يركل عن البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون يده فقال الله تعالى انك بها نا
من يدك الى فرعون وملئه الاية ثم قال له اذهب الى فرعون انه طغى فقال موسى رب اني
قلت منهم نفسا فاحافون يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا الى قوله ليكنون فقال
له يا موسى اني اوقفتك موتا لا اجعل عيذك لاحد عليك سلطانا واني لا ابيح لمن يبدل
يبيع كلامي انت في اقرب الاشياء مني على موسى يوشع مدبره من صوف فادخلها باطلا
وجه من صوف وشباب من صوف قلنوة من صوف الله تعالى يكله ويعهد اليه
ويقول له يا موسى انطلق برسالتى وانت بيعة ومعنى معك خوف في بصوت بشتك الى خلق
ضعيف من خلق بطرقتى امن مكرى عبيد واني غرة الدنيا حتى يجد حقى طرقتى
وزعم انه لا يعرف واني احلف بعزى جلاله لولا الحجة والقدرة اللتان جعلتهما بيني وبين
خالقى لمطشت به بطشت جبار يعضب لعضبه السموات والارض والبحار والحيوان والاشجار
والدواب فلوانت السماء لمصبت وللارض لابتلعت وللجبال لدكت وللبحار لغرقوا وكرا

في ذكره من موسى عليه السلام من كل الفيلسوف في الطريق والحق في القول واستعمال الخير في ذيها الخير في الحق

سقط من عيني هوان على من غفرتك وسعد على وانا الغفرت عنه من جميع خلقي وحق ذلك لي
وانا خالق الغنى والفقير لا اغني الا من اغنيته ولا افقره الا من افقرته فابعد رسالتك وادع على
عبادتي وتوحيدك لا خلاص لي وحدك حقيقة وباسي ذكره اياي واعلم انه لا يقوم
الغضب شيء وقد لي فيما بين ذلك قولنا العليتين كما ويشي في حجابك اياه
ولا يروى ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيك ولا يطق ولا يتقن
شيء الا بعلم اخره باني من العفو والغفرة اصبر مني الى الغضب العقوبة وقد لا يجب بك
فانه واسع الغفرة وقد اعملت في طول هذه المدة وفي كلها انك عي الربوبية دون نفسك عن
عبادته وفي كل ذلك مطر عليك السماء وينتلك الارض يلبسك العافيتي لم ترم وطرقه ولم
تفقرو لم تغلب لو شاء لعاجلك بالتقمة وليليك ما اعطاك ولكه فوهم عظيم اسئلك
عن موسى سبعتا يا ملبيا اليها اثر قيل له بعد جمع ليل الجب ربك يا موسى في اكلتك فقال ب
الشرح لي صدرى الى قوله تعالى حيرا فقال الله تعالى قد وقيت سؤلك يا موسى فجا هد نفسك
واخيرا كان قد خطف قلبه وموسى ان فرعون في باس عظيم وجند كثير وانا اخي وحيدا في هذا
فقال الله تعالى انكم لجنذان عظيمان من جندى انا معكم اسمع وارى وابصر كما اكون
معكم فلا تستضعفان ولا تستقلان ولو شئت ان اتيه بهن فولا قبلت بهما فعلت ولكن
ليعلم ذلك الشقى الضعيف الذي قد اعصته نفسه جنوده ان الغنة القليلة ولا قليل من ثقل
الغنة الكثيره باذني ولا يجنبكم ازينة ولا يهولكم علة فلو شئت ان ازيكم من نيت الدنيا
ولمجهتها ما بهت فرعون وماله ان انظر اليها ويعلم ان مقدرة تقهر عما اتيتمك فقلت فلسفا
عما ازيه عنكم اس متاع الدنيا وزينتها فان ذلك داني في اولا في باصيا في اذودهم غرضهم
ولذا تم اكدن والراعي الشقيق غمره من المراتع الروية تكتو تكتو لو انصيبكم من كراتي في الجبل

في كونه من غير ان يكون له اية طريق ولت الافرغ من استعجالهم ان يقيم فيها الافرغ من استعجالهم

واصل ما يتوهم من احد من عبادك بزيئة هي ابلغ من الزهد في الدنيا وهي زينة الابرار ويقال ان الله تعالى كلمه في تلك المدة مائة الف كلمه واربعة عشر الف كلمه يقول له مع كل كلمه قلت نفسا بغير حق وقيل موسى عليه السلام عرف ان الله تعالى هو الذي كلمك فقال لان كلامه الخلق انما يجمع من جهة واحدة وبجاسة واحدة وهي السمع وان كنت اسمع كلام الله تعالى من جميع الجهات بجوارحي كلها لغرت انه كلام الله تعالى قالوا ولما صعد موسى الجبل لالقاء الله تعالى صار الجبل عقيقتا فلما نزل موسى عنه عاد الى حالته الاولى فلما رجع موسى شيعة الملايكة وكان قلب موسى مشغولا بولده واراد ان يفتنه فامر الله تعالى ملكا فذريده ولم تنزل قدمه عن موضعه حتى جاء به الملك سلفوا في غرقه وثاروا الى السما فاذبحوا في كل واحد ما بالاف خرج حتى حمله كالسكين من الحديد فخنق به ابنه ثم ان الملك عالج المقطع من الخنقون فقتل فيه فبر من ساعته باذن الله تعالى ثم ان الملك رده الى موضعه الذي جاء به ولما نزل الامل موسى مقيمين في ذلك المكان لا يدرون ما فعل موسى مع قومهم رابع من اهل مكة ففرهم فاحتالهم وردهم الى مدائن فكانوا عند شعبي بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر وجاوزه بني اسرائيل واغرق الله فرعون فبعث بهم شيبالي مصر الى مصر فالتوا وخرج موسى من قومه ذلك لما بعث الله تعالى صرا لا علم له بالطريق وكان الله تعالى الخليل يبيد اولييس زلا ولا سلاح ولا محولة ولا صاحب له ولا شيء الا شيئا غير الصا ودرعة صوف وقلنسوة صوف وتعليق وكان يظل صائما ويرى قائما ويستعين بالصيد ويقول لا ارضى من صومهم فلما قرب من مصر راحي الله تعالى الى المدينة لا تخف ولا تتزعج فراحى الله تعالى الى اخيه هرون وبيشور بهدوم موسى ويخبره انه قد جعله وزيراً له ولا يرضى ولا يرضى الى فرعون وامره ان يمز يوم السبت غرة ذى الحجة مستكراً الى شاطئ النيل يلتقي بموسى تلك الساعة قال فخرج هرون قبل

٢٣٩
 في كبريى من بني اسرائيل من بني كنعان في الطريق وادنا الى فرعون استجاب اخيرا من يمينه صاحب الجوزون لتبليغ الرسالة

موسى فالتقى على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس فقفوا لبعض يومين ولامد الماء
 وكانت لفرعون اسد قهره في غيضة مجبطة بالمدينة من حوالها وكانت تكثر المياه
 غيا وكان فرعون اذا لقي مدينة تحسنت عليها سبعون سودا وكان بين كل سوديها ابن
 وانهار ذات مزارع وادفن اسعة في بعض لكل سود سبعون الف مقاتل من وراء تلك المدينة
 غيضة تولى فرعون غرها بيده وعمل فيها اسقاعا بالنيل اسكنها الاسد فقتلت وتوالت
 حتى كثرت فارتعدت هاجدا من جنوده قهره وجعل خلال تلك الغيضة تطرفا فقتلها
 الى ابواب المدينة معلومة ليس تلك الابواب طرق غيرها من اخطائها ووقع في تلك الغيضة
 فتاكله الاسود وكانت الاسود اذا وردت النيل ظلت عليه يوما كلها فترصد مع الليل قال فلما
 التقى موسى يهرون كان يوم مودها فلما اتاهما الاسد مدت اعناقها ورؤسها اليها وشتت
 بابصارها نحوهما وقد نال الله في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة بسرعة هاربة على
 وجوهها يطا بعضها بعضا حتى اندست في الغيضة وكان لهما تسريسونها واداة يدونها
 ابي يفرها ويسلطونها على الناس فلما اصابها ما احساها خاف ساستها من فرعون ولرشتها
 من ابن اقوام ان موسى وهرون انطلقا في تلك الغيضة حتى صالا الى باب المدينة لا يحطرون
 هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان منه يدخل ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد حادثة الجمعة
 بيوم فاما عليه سبعة ايام فكلها واحد من الحراس وقال لهما اهل تدريان لمر هذا الباب
 فقال موسى ان هذا الباب ولا ترضي كلها وما فيها لرب العالمين واهلها عبيده ففزع ذلك الرجل
 كلاما لم يسمع مثله قط ولم يظن ان احدا من العالمين يفتضح بمثله فلما سمع الرجل ما سمع الى
 كبرائه الذين فوته وقال لهم سمعت اليوم قولا وعانيت عجبا من رجلين هما عندك اعظم شئ
 وفتضح ما صابنا في الاسد وما كانا نقدوان ان يتقدما على ما قدما عليه لا بغير عظيم واخبرهم

ففي كثر من مروج من مياه البحر في القلعة من ليل الفريون واستباحا جبراً وكيفية ذهابها فاعرفوا

بالقصة فلم يزل ذلك الخبر يتداول بينهم حتى انتهى الى فرعون قال لك باسنادنا وكونك باهله
 نحو مصر حتى اتاهم ليلاً فقتيل منه وهي لا تعرفه فأتاهم في ليلة كانوا يأكلون فيها الخبز
 فزلق فجاءه الداء فمروا فلما أبصر ضيفه سال عنه اتره فأنزله ضيف فدعاه فاكل
 معه فلما تعدوا وجدوا ناساً لم يروا من انت فقال اناموسى فقام كل واحد منهما الى
 صاحب فاعتقه فلما اتعارفا قال له موسى يا هرون انطلق معي الى فرعون فانه قد
 ارسلنا اليه فقال له هرون معا وطاعة فقامت اتهم واساحت فبخت فالت اشد كما افعل لا
 تذعها الى فرعون فيقتلكما فابا عليه اومضيا لا امر الله تعالى فاضلقت اليل فأتيا الباب فالتسا
 الدخول عليه ليلاً فصرخا الباب ففرع فرعون وفرع البواب قال فرعون من هذا الذي
 باني في هذه الساعة فاشرف عليهم البواب وكلها فقال له موسى اني انار سول رب العالمين
 ففرع البواب واتي فرعون واخبر بما سمع وقال له ان هنا انسا فاجنوا يزعم انه رسول رب
 العالمين فقال ابن اسحق خرج موسى لما بعث الله تعالى حين قدم مصر على باب فرعون وهو ولحق
 هرون فيلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انار سول رب العالمين فكذبا بهما فاستنبتوا
 الى به وروحان وفرعون لا يعلم هما ولا يجهت شي احد ان يخبره بشانهما حتى دخل عليه
 بطال له يلعب معه ويضصكه فقال له ايها الملك ان على بابك رجلين يقولان قولاً جباراً
 ان لهما الهما غيرك فقال فرعون ادخلوهما فادخل موسى ومعه هرون عليهما تالماً

الباب التاسع في ذكر دخول موسى
وهارون على فرعون

قال الله تعالى فأتيا فرعون فقولا انا سؤل رب العالمين وقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر لوجهه ثم روى عمرو بن عبدة عن الحسن البصري في هذه الآية قال قال لها عندنا ليل لعله

في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

يتنكران ويخشون فقال لمرانك ربنا معاد وان بين يديك جنة ونار الصلوة عندك لك يتنكران ويخشون
وعيد كما وهو عندى لا يتنكر ولا يخشون قال لى لا يقول هلكه قبل ان اعد ملائكة لعل
اذن فرعون لموسى وهرون دخلا عليه فلما وقفاه عند دعاموسى يد عام وهو الكبرياء الله
الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحانه رب السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما
بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم عز وجل في
نعمه واعوذ بك من شره واستعين بك عليه فاكفنيه ما شئت قال فتولى ابنى قلب موسى من
الخوف سنا وكذا ذلك كل من دجا هذا للدماء وهو خائف من الله خوفه ونفسه كيت وهو عليه
سكرا لموت ثم ان فرعون قال لموسى من انت فقال انا رسول رب العالمين فتابله فرعون
فعرض فقال له ربك نبيا وليدا وليت فينا من عمره سنين وفعلت فعلتك اقول فعلت وابتد
لكا فرين معاني على يتا هذا الذى هو كان بعينه قال موسى فقلها انا وانا من الضالين الى
من المخطئين ولم ارد بذلك القتل فخرت منك لما اختكم فوجهى ربي حكما وبعلى من المرسلين
ثم اقبل موسى ينكر عليه ما ذكره من يد عليه فقال فتمتها على ان عبدت بح
اسرائيل الى الحقن تم عبيد استزع اباءهم من ايديهم فسترق من شئت وتقتل من شئت الى انما
صيرت اليك ذلك قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين قال فرعون لمن حوله من ملته الا تتعجبون انك والما قال فتولى موسى بذكره
ابا انكر الاولين قال فرعون ان رسولك الذى ارسل اليكم لينبون يعف ما هذا بكم لمرجل
صحيح العقل الذي عمن انكر الصا غيري قال موسى ربنا لشرق والغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
ثم قال فرعون لموسى لئن اتحدت الها غيري لاجعلك من المسجونين قال ولو لم يكن في
مابين تعرف به صدق وكذا بان حقاها اهلك قال فرعون فأت بها ان كنت من الصادقين فالتف

في ذكر دخول موسى و فرعون على فرعون

موسى عصاه فاذا هم شعبان مبين فاتحة فالما قدامك ما بين جانبا القصر واقترب اليها الاكثر
 الا من الاعلى على سور القصر حتى راى بعض من كان خارجا من مدينة مصر راسا ثم توجهت
 لفرعون تاخذ منه فانقض منها الناس وزعم منها فرعون ووثب عن سريره واحدا
 حتى قام من بطنه في يوم ذلك اربعين مرة وكان فيما يزعمون لا يعل ولا يخط ولا يتصدع
 راسه ولا تصيبه افة مما يصيب الناس وما كان يقوم الا كل اربعين يوما ثم واحد وكان
 اكثر ما ياكل اللوز لا يكون له ثقل فيحتاج الى القيام وكانت هذه الاشياء مما زين له ان قال قائل
 لا تلبس ثمن الناس شبيهة قالوا فلما قصدته الحية صاح يا موسى انك لثابت جرم من الرضاع
 الا اذا اخذتها فامسكتها حتى اذا ناولها من بك وارسل مات حتى اسرا ايثا فاحد ها موسى فعاودت
 عصا كما كانت ثرا ان موسى نزع يده من جيبه فلخرجهما فقال فرعون هذا يدك فانيها فادخلها
 موسى فحجبه ثم اخرجها ولها نور ساطع في السماء بكل عينه لا يبصار قدامها ما حولها ودخل
 شوهها البيوت وكان من الكوى ومن وراء الحجب فلم يطلع فرعون النظر اليها ثم ردها
 موسى الحبيب ثم اخرجها فاذا هم على لونها الا قال قالوا فهم فرعون بتصديقه فقام
 اليها ما من وجلس بين يديه ثم انه قال له بينا انت اذنت تعبد اذ انت تابع لبعده فقال فرعون
 لموسى امهلني اليوم وخذلنا وحي الله لموسى ان قتل لفرعون انك انت بالله وحده عمرتك
 في ملكك وهددتك شابا طريا فاستنظر فرعون فلما كان من الغد دخل اليها فاطمأنت
 بما وعده موسى من ربه فقال له ما من والله يعدل هذا عبادة هؤلاء املك بها واحدا ونفخ
 في منقر ثم قال له ما من انا انا وذا شابا فاني بالوشم فحضبه به فهو اقل من غضب بالسواد فلذلك
 كرهه صلى الله عليه وسلم ونهى عنه فلما دخل عليه موسى وراه على تلك الحالة هالته فادعى
 الله تعالى ليه لا يهولك ما رايت فانه لو بلبث الا قليلا حتى يعو والحق الله الاول وفي بعض

في قصته موسى وهرون مع فرعون والسحرة وخس وجهم يوم الزينة الى القضاة المغالبة

الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا من عند فرعون اصابهما مطر في الطريق فأتيا على عجوز من اقربائهما وكان فرعون وجدا للطلب أثرهما فلما دخل عليهما اللليل ناسا في اربابهما
الطلب الباب العجوز منتبهة فلما احسبت بهم خافت عليهما فخرجت العصا من جلبابها
والعجوز نظرت اليها فقالت لهم فقتلت منهم سبعة انفس ثم رادت ووطئت الارض فلما انتهت
وهرون اخبرتهما العجوز بقصة الطلب وبكايه العصا فيم ثمران العجوز استبهما صديقتاها

الباب العاشر في قصة موسى وهرون مع فرعون
والسحرة وخس وجهم يوم الزينة الى القضاة
المغالبة

قالت العلماء ساعدا الانبياء ان موسى وهرون عليهما السلام وضع فرعون امرهما وما اتياه
من سلطان الله تعالى حل الحرف فقال للملاد حوله ان هذان ساحران عيلمان غما ذا تاملون
قالوا اقتلهم فقال لعبد الصالح حزقيل مؤمن ال فرعون اقتتلون رجلا ان يقول الله
القول تعالى بسبيل الرشاد وقال للملاد من قوم فرعون ارجئه واخاه وابعث في البلد اخبرين
يا قول بكل صاعده عليهم وكانت لفرعون مدائن فيها حرمه معدة للملاد اخرجته فكل ابن عبيد
قال فرعون لما راى من سلطان الله تعالى في اليد والعصا ما راى نالا فلما لبس موسى الايمن هو
مثله فاخذ غلاما من بني اسرائيل فبث بهم في القرية يقال لها الغفراء يعلمونهم الحرف
الصبيان في الكتاب فعلموهم حرك كثيرا ثم ان فرعون واعد موسى وموسى وبعث الى السحرة
فجئ بهم ومعهم معلمهم فقال لهما اذا صنعت فقالا معلمهم قد علمتهم حرك عظيم ما كبر الاطية
سحرة الارض الا ان يكون امون السماء فانهم لا طاقه لهم به ثم ان فرعون بعث الى الشرط في
مملكة فلم يتركو في مملكة ساحرا الا انوا بولخلعوا في عدة السحرة الذين جمعهم فرعون

في قصته موسى وفرعون والتهرة وخرجه من مصر الى سيناء الى الفضاء خلف البية

مكث على عصاه وعاها هرون حتى اتيا الجمع وفرعون في مجلس مع اشراف قومه فقال
 موسى للتهرة حين جاءهم ويلكم لا تفر وا على الله الكذب فيحتكم بعدا بكم قد خاب من اهل
 فتلقى للتهرة فيما بينهم فقالت بعضهم لبعض هذا يقول ساحر فذلك قوله تعالى فتلقى
 بينهم واسر والجنوى فقالت للتهرة لنتايتك اليوم وهر لمر مثله وقالوا بفرعون انا نحن
 الغالبين وكانوا قد جازوا بالحق والجمال يحملها استون بعير فلما ابوا الا الاصرار على الحق قتلوا
 لموسى امان تلقى واما ان تكون نحن للفقير قال لهم موسى بل القوا انتم جالكم وعصيتكم فالتوا
 فاذا هي حيات كالشال الحبال قد ملات الوادي يركب بعضها بعضا تسقى فذلك قوله تعالى
 ينيل اليهم من حرم انما تسقى الى قوله تعالى خيفة موسى فقال موسى الله انها كانت لعصا في
 ايدىهم ولقد عادت حيات وما عصاى هذه فلما حدثت نفسها ذلك وحى الله اليه ليعف
 انك انت الامل والحق ما في مبيتك تلقتك صغرا صغرا كمنه لا يفلح الساسر حيث لا
 ففرج موسى ثراة القى عصاه من يده فاذا هي ثبان مبدن كاعظم ما يكون سن الثعابين
 اسودم لها تم يذب حل ارجع قوائم قصا دغلا شادا وهو اعظم واحول من بختة عظيم لذي
 يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة براسه وعنفه وكاهله لا يضرب بدن نهج شمش الاظم
 وقسمه ويكسر بقوائمه العصور الصم الصلب ويطن كل شئ ويبيد السحرة والبيوت قصه
 ناره له عينان يلتهمان نار او منقراة ينفخان سمو ما على معرفته شعر كالشال ارماع ومثل
 الثعبتان له فاسعة ثنتا عشرة ذراعا وفيه انياب واخراس لها فيخج وكشيش وصريف
 وصريف فاستعصمتها الفتى للتهرة من جالهم وعصيتهم وهي تعيل في اعيان الناس عين
 فرعون انما تسقى فجعلت تلقتها وتلعها واحدا واحدا حتى لم يبق في الوادي الا قليل لا كثير
 ما القوا وانهم قومه فرعون هاربين من قلبين فتراسوا وتضاغطوا ووطى بعضهم بعضا

فِي قِصَّةِ خَنزِيلٍ مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ وَامْرَأَتِهِ وَقَتْلِهِ وَإِوَادِهِ وَضَى اللَّهُ عَنْهُ لِحْمِيقِينَ

مات منهم يومئذ في تلك الزحمة خمسة وعشرون الفاوا منهم فرعون فيهم انهم مقتولوا
 ذلها عقلة قل استطلق عليه بطنه من يومه ذلك وبمائه من تهاوي يحصل ان ذلك لا يبرح في
 كل يوم وليت على الدوام الى ان هلك فلما انهزم الناس وعين السحرة ما عاينوا قالوا البصم
 لو كان ساحرا ما غلبنا ولا خفي علينا امره ولو كان سحرا فابن جانا وعصيانا فالتقى السحرة
 معدا قالوا اما رب العالمين رب موسى وهارون وكان فيهما اثنان وسبعون شخصا
 اخضت ظلمهم من الكبر وكانوا علماء رؤساء وكان رؤس السحرة خمسة نفر باور وفلانو
 وحفظوا وخططوا وصفاوهم الذين امنوا حين راوا ما راوا من سلطان الله تعالى فلما راوا
 فرعون ذلك اسف وقال لهم متجدد ائتمتم له قبل ان اذن لكم انه لكبير الذي علمكم السحر الى ان
 اشد عندنا وابقى قالوا ان تؤثرنا على ما جاءنا من البينات الالهية فقطع ايديهم وارجلهم
 وصلبهم في جذوع النخل واول من فعل ذلك فاجسوا السحرة كفزة واسوا شهداء بوجه
 فرعون مغلوبا محزوما مكسورا ثم راوا الاقامة على الكفر والتاوي في الشوق تابع الله عليه
 الكائنات اخذوا قومه بالسنين الى ان اهلكهم ثم ان موسى عاد واجالى قومه والعصا على
 حالها حية تتعبد وتبصص حوله وتولد به كما يولد الكلب لا يوف بها والناس ينظرون اليها
 ويتعجبون منها وقد ملوا رعبا فلم تزل العصا على هيئة الحية والناس يتحدثون وينظرون اليها
 ويتعاقبون ويتعاطلون حتى دخل موسى عليه السلام في اسرايل فاذن بها فاذ
 هي عصا كما كانت اول مرة وشقت الله على فرعون ولم يجد الى موسى سبيلا واضر
 مدينة ولحق بقومه وعسكرهم وكانوا مجتمعين الى ان صاروا ظافرين

الباب الحادي عشر في قصة خن قیل مؤمن ال
فرعون و امرأته و مقتله و اولاده و خواتمه و غیره

في ذكر السيرة بنت من اجرام امة فرعون ومقتلها رحمها الله تعالى

قالت الرواة كان حرقيل من اصحاب فرعون نجارا وهو الذي صنع كرامتي التابوت حين ولدته
والقنة في البحر وقيل انه كان خاذنا لفرعون قد خزن له مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا ليكم اياما
الى ان ظهر موسى على الصخرة فظهر حرقيل امره فاخذ يومئذ وقتل مع الصخرة صلبا وهو الذي
ذكر الله في القرآن في قوله تعالى قال سجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقد ايدى الله
صلواته عليه سلم سابق الاحم ثلاثة لم يكفر بها الله طرفة عين جيبا نجارا مؤمنا ليس وحرقيل
مؤمن من آل فرعون وعلى تموم من آل محمد صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم واما امراته حرقيل فانا
كانت ماضية بنات فرعون وكانت مؤمنة من اماء الله الصالحات الا انها كانت مع بنات
فرعون فخذهن وكان من قصتها ما اخبرنا به الاسانيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسرى في مدينته طيبة فقلت لجبريل عليه السلام هذه
الراثة قال هذه راثية ماضية آل فرعون واولادها كانت تمشط ذات يوم بنت فرعون فوقع
المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابني قالت لا بل ربي ورب بانيك فقال لها
لاخبرن بك ابني فلما اخبرته وعلمها وبولدها وقال لها من ربك فقالت ان ربي ربك الله فامر
بتنويرن نحاس فاحمى امرها وبولدها ان يلقوا فيه فقالت لما نزل الى ابيك حلبة فقالوا لها
قالت تنج عظامي وعظام ولدي فقد فتم فقال ذلك ذلك لما لك عليا من الحق ثم امرها واولادها
فالقوا واحدا واحدا في التور حتى اذا كان اخر اولادها ولد اصبيا رضيعا فقال الصبي يا اماء
فانك على الحق فالقيت في التور ومع ولدها فسد ابن عباس فيمن تكلم في هذا فقال تكلم في
المهد اربعة عيسى بن مريم وشاهد يوسف وصاحب جريج وهذا الصبي

الباب الثاني عشر في ذكر السيرة بنت من اجرام امة
فرعون ومقتلها رحمها الله تعالى

في ذكر اسية بنت مناحم امرأة فرعون وقتلها معها الله تعالى

قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون يقال ان امرأة فرعون اسية كانت
من بني اسرائيل وكانت مؤمنة مخلصه وكانت تعبد الله مترجحة انها كانت لتعمل في قضا
حاجتها فتبرز ففصل يومها في منزلها خوفا من فرعون كانت حلي تلك الحالة الى ان قتلت فرعون
امرأة حزقيل كانت اسية متطلعة من كوة في قصر فرعون تنظر الى الماشطة امرأة حزقيل
كيف تعذب وتقتل فلما قتلت الماشطة ما بينت اسية الملائكة وقد عرجت برؤسها الى الله
من كرامتها وما اداد لها من الخير فزادت يقينا بالله وتصد يقا فيها هي تلك ذروا عليها
فرعون وجعل يخبرها بخبر الماشطة امرأة حزقيل وما صنع بها فقالت لاسية لولايك
يا فرعون ما اجراك على الله تعالى فقال لها الملك قد امرت الجنون الذي عثر ما حثت فقلت
ما اصتراني جنون ولكني است بالله وبى وربى ورب العالمين فذاع فرعون امرها وقال
ان ابنتك قد اخذتها الجنون لا تخذ الماشطة ثم انه اقيم لذن وقرب الموت او تكفرت بالحق فخذ
بها امها واصلتها موافقة فرعون فيما اراد فابت وقالت تريد من ان اكفر بالله فلا والله
ما افعل ذلك ابدا فامر بها فرعون فميت بين اربعة اوتاد ثم ما زالت تعذب حتى استسلمها
تعالى وذلك قوله تعالى وفرعون ذى الاوتاد عن ابن عباس قال اخذ فرعون امره لاسية
حين ابتلاها يعذبها التدخل في دينه فز بها موسى هو يعذبها فثقت اليه
بابه فادع الله موسى ان يخفف عنها من العذاب فبعد ذلك لم يعذب للعذاب الباطل
الى ان مات في عذاب فرعون فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في
الجنة ويخفى الآية فادعى الله تعالى اليها ان ارضى راسك ففعلت فمات البيت والجنة
من دبر فصكت فقال فرعون انظر الى الجنون الذي بها تفعلت وهي في العذاب

الباب الثالث عشر في بناء الضحى

في بناء الصريح

قال الله تعالى قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لأبينة قالت العلماء كان الله تعالى قال
 لفرعون في كل باب من أبواب التملك والتسلط والثروة والشم والترف والتعجب ما قل استخف
 وعينه من أهل مملكته حتى استعبد بهم فعبده وعبادته الربوبية فقبلوه مع ما أوتي من العر
 الطويل والقوة والنفعة والسعة والجنود والشوك والعداء والعدو وكان قد بلغ من منتهى جبره
 واعتدال طبيعته وخلقه وقوته تركيبه وبنيته أنه ربما لبث أربعين يوما وليلا لا يخرج منه
 الأثرة وإصراره وهو مع ذلك يأكل ويشرب ولا يبرق ولا يتخط ولا يتفخ ولا يعمل ولا يأخذ
 وجهه بطنه ولا تمده عيناه ولا يمر من ولا تقصيه أفة في نفسه ولا كراهة قالوا وبلغ من الله
 تعالى أنه كان يركب كل صعب وذلول من دوابه قال عبيد بن جبره ملك فرعون أربعين سنة
 لا يرى كروها ولو كان تلك الامة أمة كجوع يوما وحى ليلة لما أذى الثنية وقد علم على خطب
 عظيم وخطر جسيم فلم يسه سوء ولا مكروه ولا تلقاه إلا لمحبوب مرغوب وكان له قصر من
 قصوره مشرف ضيف على الرف درجة ومخاضته لدوابه من دوابه يركبها فيصعد ذلك الخطيب
 وكان يركبها صاعدا ونازلا مع ما أنعم الله تعالى عليه استدل بها عليه فلما عين من امرئ
 ما عين لم يزد ذلك الاعتوا واستكبارا وعلم من قومه العرب الخوف فخاف طيغرام أن يزداد
 بموسى يجعلوه مكانه فاحتل لنفسه وعزم على بناء صرح يفتخ به سلطانته ويشيد مكانه فقام
 لوزيره يا هامان ابن لي صرحا على البليغ الأسباب سبل السموات فاطلع إلى الهرموسى إلى الألف
 كأذا قام هامان ببنيانه فجمع له العمال والفعلة ولم يترك أحدا يقدر عليه من يعمل البنين
 إلا جعله لسانه حتى اجتمع خمسون ألف بناء سوى الاتباع والأجراء من طيغ الأجر والخص
 ويختار الخشب الأبواب السماوية يركب على الصرح ويسمى الله تعالى أنه استدله منه
 وأناه الأهر على ما يريد إلى أن فرغ منه في سبع سنين فارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان أحد

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين في هلاكهم لما ظهروا للقدرة والزا ما بحجة

الخالق منذ خلق الله السموات والأرض فشق ذلك على موسى فلحق الله تعالى إليه إن دعوه ما
يريد فأنسى سندهم وأخذهم بقتله وأنى يبطل كل عمله في ساعة واحدة وكان ذلك الصبح إذا
طلعت الشمس ضرب ظله نحو المغرب إذا غربت ضرب ظله نحو المشرق بحيث لا يعلمه إلا الله
تعالى فلما أتم بناؤه بعث الله تعالى جبريل عليه السلام لضرب بجهنم الصبح ضربة قطعه فلا
تصلح فوقعت قطعة منه في البحر وقطعة في الحند وقطعة في المغرب قال النخاس بعث الله جبريل
فضرب بجهنم الصبح فعدت به على عسكر فرعون فقتل منهم ألفي ألف رجل قالوا ولي واحد
من عمل فيه كإصا به موت وحريق أو عاهة فما من نجاة واحد أو بناء إلا يستيدك وأما
الذين كانوا يظنون أن البحر والبحص فانهم استترقوا من آخرهم وأما القنادلة والعمال فما أقواد
كان تدمير فرعون من أمر الله تعالى على ذلك كله ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وما رآه
فرعون ذلك من أمر الله تعالى علم أن حيلته لم تكن عنده شيئا فعزم على قتال موسى وقومه فلم
يصله ففضياله العرب ثم إن عسكر فرعون قالوا لموسى إنك لنا حواري أنت عبد من عبيد فرعون
أبقت منه وكفرت فعمته وتربيته وفيت أحسان إليك ومنته عليك حيث التفتل الحق في العلم
تصابت وتفضل لك لما علمت ما أنت صائر إليه من سوء الحال فاستنقذ فرعون من مخزق
واستدرك من الموت فأوالك وكهنتك ومهاك واتخذك ولدا ثم فزيت من أبقا كافر لهجة
عدوا حاربا فلسنا بممتنعين عنك حتى زدك إلى عبادة وخدعتك لئلا ينك الذن الهوان أمك
الله تعالى ذلك وقد علم أنه لا يفتي عنهم ما جاهد به موسى لما سبق فيهم من مكر الله تعالى
وحقت عليهم كلمة العذاب ابتلاهم الله بالعذاب وبالآيات

الباب الرابع عشر في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون
وقومه حين في هلاكهم لما ظهروا للقدرة والزا ما بحجة

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين دنى هلاكهم إظهار القدرة والجلال المجتهد

قال الله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال المفسرون هي عصا وألبان البعوض والطوفان وأجرود القمل والضفادع والدم والطسق فلق البحر فقال تعالى ولقد آتينا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال قتادة أما السنين فكانت بها ديتهم ومواسيهم وأما نقص الثمرات فكان في أمصارهم قال تعالى فإرسلنا عليهم الطوفان ألا يتوأسفون المفسرون فذلك الطوفان ما هو قال ابن عباس كان أول الآيات الطوفان وهو الماء رسل عليهم من السماء وقيل مقاتل هو الماء طغى فوق حروثهم فاهلكها وقيل الضفادع هو الغرق وقيل مجاهد عطاء هو طلوت الذي بع الجار فترى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهب الطاعون بلغته لعل المؤمنين يرسل الله الطاعون على نكار آل فرعون فاقترضه في ليلة فلم يبق منه باقية وقال أبو قتادة الطوفان الجدح فم أول من عذب به بقي في الأرض والحجر والقمل و اختلاف في القمل ما هو فقال سعيد بن جبير عن ابن عباس القمل هو السوس الذي يخرج من الخبطة ومروى عن أبي طلحة أنه قال باب وقيل مجاهد السوس وقادة والحيلة وغيرهم الجراد الطيارة التي لها الجحمة والقمل الضفادع التي لا يجتمعا لها وترى سمع عن قتادة قال القمل وكذا الجراد وقال عبد الرحمن بن أسلم هو البراغيث وقال عطاء هو القمل ليل قرارة الحسن والقمل بفتح القاف وجرم اليم وقال أبو عبيدة هو الخنثان وهو ضرب من القمل وإن قيل هو العانة أو الله الخنثان على وجوبهم فأكلمها حتى لم يبق منها شيء ولم يقدر على السيق قال ابن عباس إن الصلوات

أنزل الله النذر والجراد عليهم وعذابا فاهلكتهم دود
باب في صفة نزل هذه الآيات ونقصها وكيفيتها
 قال ابن عباس سعيد بن جبير وقادة ومحمد بن اسحق وغيرهم من أصحاب الأئمة دخل جندب بعضهم في حديث بعض ما أنت المحرقة وصلبهم عند الله فرعون ورجع عن الله غلوا ما أتوا

في صفتين بل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

انصرف موسى وهرون الى عسكر بني اسرائيل فامر فرعون قومه ان يكلفوا بني اسرائيل
 ما لا يطيقون فكان الرجل من القبط ينجي الى الرجل من بني اسرائيل يقول له انطلق معي
 فاكسر خشبي اعلف دوابي واستقر في نجى القبطية الى الكريمة من بني اسرائيل فتكفها
 ما لا تطيق ولا يطعمونهم في كل ذلك خيرا فاذا انتصف النهار يقولون لهم اذهبوا فاكسبوا
 لانفسكم ما تاكلون فشكوا ذلك الى موسى فقال لهم استحيوا بالله واصبروا لانكم من الله
 يوم تهاون يثاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا يا موسى افرزنا من قبل ان تاتي بنا ونحن
 ما جئنا كما نطعم اذا استعملوا من قبل ان تاتي بنا فلما جئنا استعملونا ولم يطعمونا فقال موسى
 عسى بكم ان يهلك مثل ذلك فرعون والقبط ويقتلهم في الارض يعني الشام ومصر
 فيظركم نعمون فلما ابى فرعون وقومه الا التماهى على الكفر والاقامة على الشر والظلم
 رد موسى به فقال يارب ان عبدك فرعون قد طغى الا امر من وبني معنا وان قومه يقتضوا
 عهدا مني واخضعوا وعدك رب خذهم بعقوبة تجعلهم نعتة ولقومي عظة ولين بعدهم من
 الامم اعتبروا فاتبع الله عليهم الآيات المفصلات بعضها في اثر بعض فاحلهم بالسنين تقصر
 من الفترات ثم بعث الله عليهم الطوفان وهو الهامار سل عليهم من السماء حتى كادوا يهلكوا فنجى
 بني اسرائيل بيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض فامتلات بيوت القبط حتى قاموا
 في الماء ثم اقيمهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة واحدة ففاض
 الماء على وجه ارضهم وزبد فلم يقدر واعل ان يهربوا ولا يعلوا شيئا حتى جهدوا ودام
 ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فقالوا لموسى ارفع لنا ربات يكشف عنا هذا العذاب
 ففزع من بل ونزل على بني اسرائيل فدا عاصق وبفرغ عنهم الطوفان فلم يؤمنوا ولم يستكروا
 بني اسرائيل عادوا الى اشر ما كانوا عليه فانبت الله تعالى لهم في تلك السنة من الكلا والزرع

في صفة تهنين بل هذه الآيات وتقصيدها وكيفيتها

والثمة ما لم ينبت قبل ذلك فاعثيت بلادهم واخصبت فقالوا هذا كما تهنين سكانها
الأنتم لنا وما تهنينا نالهم غمور فاقاموا شهر في حافية ثم بعث الله عليهم الجراد فاكل ما تركهم
وشارهم واورق اشجارهم وزهرها حتى كانت لتاكل الابواب الشيا وبلا متعة وسقوف
البيوت والخشب المسايير من الحديد حتى تباطلت دورهم وابتلوا الجراد بالجوع فجعل
لا يشبع وكان لا يدخل بيوت بني اسرائيل الا يصيبهم من ذلك شيء فجعلوا يضجوا وقالوا يا ربنا
ادخلنا ربك بنا عهد عندك لتكثف عنا الرجز لو من ذلك نرسلت مبعث نبينا لعلنا نطو
عهد الله ويشاقه فقال موسى برز الى الغضاء فاشا الى الشرق بالعصفاء فاجراد من
السبت الى السبت ويقال ان موسى برز الى الغضاء فاشا الى الشرق بالعصفاء فاجراد من

حيث جاء كان لم يكن

فصل في بعض ما ورد من الاحباء الغريبة في الجراد وغيره

ابن محمد باسناده عن جابر عن ابي بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يدعو على الجراد فيقول
اللهم اقطع الجراد اللهم اقطع دابرهم اللهم اقطع كل كبارهم واهانت صفاتهم وافسد بضه وخد
ها فوهمهم عن معاشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال جل من التقوى كيف ذلك يا رسول الله
عليه السلام من جنود الله بهلاكه قطع دابره فقال نعم الجراد تنشق من البحر قال ايضلا به وجعل
من راي الموت بينه باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صد
الجراد مكتوب جند الله الاعظم وباسناده عن جابر بن عبد الله قال (عد الجراد فاستبين
عمره الخطا بن جند الله عنه فلم يجز عنه شيء فاعظم لذلك فارسل اكبأ الى اليمن وراكب الى
الشام وراكب الى العراق يسألون عنك او اشيا من الجراد ولا تأفاه الركاب الذي دخل اليمن
بقبضة من الجراد قالوا في يده فلما راه كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

في حكمة تنزيل هذه الآيات وتفسيرها وكيفيتها

خلق الله الفلك من سماء سماوات في الجوار وما في البر والفل من هذه الآيات الجوار في
هذه الجوار تسابع مثل النظام اذا قطع سلكه وبأسناده عن أبي مامة الباهلي حدث عن النبي
الله عليه السلام انه قال ان مريم ابنة عمران سألت ربها ان يطعمها لآدم لفاطمها الجراد فقالت
اللهام اعشده بغير رضاع وتابع بين بغير شباع فقلت يا ابا المصطفى ما الشباع قال العنق وبأسناد
عن عبد الله بن خزيمة السولي قال لما اخرج الله تعالى بليس من الجنة قال لا تحزن من ضياع ضياع
مفوضنا قال الله تعالى ولما نمت من خلقه جدا هو الجراد فقال بليس وانا جددى النساء هنت
شبكة التي لا تقطى ابد الخبزنا الحسين بأسناده عن الاوزاعي يقول كان بروت جمل على
يدك انه راى رجلا صالحا راكبا على جراد قال عليه السلام طويلا انظروا احسنه وهو يقول
الذي يا باطل باطل الينها ويقول بيده هكذا انجيس ما اشارت الى الجراد في ذلك الموضع فلما
ان ذلك الرجل الى الجراد قال قاله قومه وزعمون شهرا في حافية ثم بعث الله عليهم القمل ذلك
ان موسى ابراهيم بن عيسى الكشي اعرف بقريته من قري مصر قد عي عين شمس في موسى الى
ذلك الكشي وكان معها اطفالا ضربه بعصاه فانها لم عليهم القمل تتبع ما بقي من قملهم
واشجارهم ونباتهم فاكلها وحسن الامراض كلها وكان يمدخل بين ثوب احدهم وبين ثوبه
وكان يأكل احدهم الطعام فيقتل قملها حتى ان احدهم لبس الاسطوانة بالجمع من القمل حتى
لا يرقى فوقها شيء ثم رفع فوقها الطعام فاذا صعد اليه ليا كذا جرد طلق القمل انما احبوا بالاك
اشد عليهم من القمل اخذ القمل اشعارهم واشارهم واشفاد عيونهم وحواجهم ولزمت
جلودهم كما انها الجدوى عليها من منعهم النور والقرار ولم يستطيعوا الهام حيلة في قتل حيد
يجير القمل السور الذي يخرج من الجيوب فكان الرجل يخرج عشرة قافزة الى الرجل فيروى منها
ثلاثة اقفرة فلما راوا ذلك شكروا الى موسى وصاحوا في لواءها السحر اى بها العالم انثوب

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

ولا تعود فادع لتأريك بما عهد عندك يكشف عنا هذا العذاب قد استمر به فكشف عنهم
القتل فانتشر على قطار الأرض وأطراف البلاد بعد ما أتم عليهم سبعة أيام من السبت إلى
السبت ثم نكثوا العهد وعادوا إلى أخبث أعمالهم وقالوا ما كنا قطأحق أن نستيقن أن موت
ساحرنا إلا اليوم فيجعل الرسل وأب فعل ما ذاقوه من ورسول بعد نبأ وإسرائيل فقال هلك اسمنا
وحرثنا وأذهب موالنا فما عسى أن يفعل أكثر مما فعل عن فرعون لا تصدق به هذا ولا تست
قدما عليهم موسى بعد ما أقاموا شهر في حافية وقيل أربعين يوما فأوحى الله تعالى إليهم
يقوم على ضفة النيل فيبرز عصاه فيؤشيه بالصا إلى ناه واقصاه وأعلاه وأسفله ففعل ذلك
فتابعت لها الضفادع بالتعقيق من كل جانب حتى أعم بعضها بعضا وأسمع أذانها أضاءها لها
خرجت من النيل مثل الليل الداس وراعاتهم نحو باب المدينة فدخلت عليهم في وقتهم
وامتلات منها أنفيتهم وأنيتهم وأبيتهم وكان أحدهم لا يكشف ثوبا ولا ناء ولا طعاما ولا شربا
الأوجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس إلى ذمته في الضفادع ويهم أن يتكلم فتب الضفادع
في فيه وكان أحدهم ينام على فراشه وسيره فيستيقظ وقد ركبته الضفادع وذراعا بعضها فوق
بعض وتصير عليه دكا حتى لا يستطيع أن ينصرف إلى شقة الأيمن ولا الأيسر وكان أحدهم
يفتح فاه لا كلمته فتسبقه الضفادع على فيه وكانوا لا يعضون شيئا من العجين إلا تشفت فيه
ولا يعضون قدر إلا امتلات منه وكانت تشب في نيرانهم فتقطعها وفي طعامهم فتفسد طعمها
منها أذى شديد أروى مكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع برية فلما أرسلها الله تعالى
على فرعون سمعت وأطاعت ففعلت تفقد في نفسها في القدر وهي تقف وفي التناير وهي
مسيورة فأتاها الله تعالى بحسن طاعتها برء الماء قال فضجوا إلى فرعون من ذلك صانع عليهم
أمرهم حتى كادوا يهلكون وصارت المدينة وطرقها مملوءة مجيفا من كثرة ما يطوف بها بقدرهم

في صفة تنبيل هذه الآيات وقصصها وكيفيتها

واروحنا لبقاع كلها منها فالأمر بذلك بكونوا شكوا إلى موسى قالوا لكشف عنا هذا البلاء
فأنا نتوب هذه المرأة ولا نعور فخذنا على هذا عهدهم ومواثيقهم ثم إن موسى عار في كشف
عنهم الضغادع وذلك فيما يروى أن موسى أمر أن يجتف بعضاء ويميلها ففعل ذلك فالتفت
مما كان منها جالسا فالتفت إلى النبل وأرسل الله على البيت ريحاً فحطتها عن مدينتهم بعد ما أقامت عليهم
سبعين عاماً من السبت إلى السبت فأقاموا شهراً في عافية وقيل أربعين يوماً ثم قضوا العهد
وصادوا إلى كفرهم وتكذبهم فدعا عليهم موسى فأرسل الله عليهم الدمر وذلك أن الله تعالى
موسى أن يذهب إلى شاطئ البحر فيضرب به بعضاء ففعل ذلك فسال النبل عليهم وما صارت
مياهم كلها دماً وما يمشون من الكنايا والآبار لا يوجد وما عرسيها فاشكوا ذلك
فرعون وقالوا اتقوا بتلينا بهذا الدمر وليس لنا شرب غيره فقال لهم إنه قد صخر كوتوكار
يحبب الرجلان على الأثاء الواحد القبطي والآسرايلي فيكون ما يلي الآسرايلي ماء وما يلي
القبطي ماء عبيط وكان القبطي والآسرايلي يستقيان من ماء واحد فيخرج ماء القبطي ماء
وما والآسرايلي ماء حار وكانا يقومان إلى البحيرة التي فيها ماء فيخرج للآسرايلي ماء وللنبل
دم حتى إن المرأة من آل فرعون تأتي إلى المرأة من بني إسرائيل حين يجهدها العطش فتقول
استقي من ماءك فتشك لهما من جرتهما أو تصب لهما من قربتهما فتعور في الكنايا وما حتر
أنها تقول لهما اجلسي في بيتي فمأخوذ في فيها ماء فلذا اجتمعت صادمات لواء النبل
على ذلك يعني الزرع والشجر فاذا ذهبوا ليستقوا من بين الزرع عاد الماء وما عبيط وان فرعون
اعتراه العطش فثلك الآسرايلي ما حتى أنه اضطر إلى مضيق الحثجار الرطبة فاذا مضى منها ماء وما
لجأها جوارزها فافكتوا في ذلك سبعة أيام لا يكون ولا يشربون الآسرايلي وقال نبي الله
كان الدم الذي سطر عليهم الرعاء فلما خيروا من فئات قالوا الموت فماتوا ادع لنا ربك يكشف عنا

فصفته تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيةها

هذا الذي فؤ من بلك ونزل معك بنو اسرائيل فلهما شوربه فكشف عنهم ذلك وذلك
 ان موسى امر ان يضربا لنيل ببصاه ضربا خري فخر به فقتول ماء صافيا كما كان فلم يوسوا
 ولم يفوا بما اوحى الله ذلك فوله تعالى فإرسلنا عليهم الطوفان الآيات قال نوحا ليلك
 ابن امرأة كعب لاجل مكث موسى في آل عمران عشرين سنة بعد ما غلب الصخر برحيم الآيات
 الطوفان والحجر والقمل والضفادع طلدهم وقال أصحاب الاخبار لما يش موسى من ايمان
 فرعون وقومه وما هم لا يزادون الا الطغيان والكفر والتماذى الكبر عا عليهم واتق
 هرون عليهم السلام وهو ربنا انتك آيتت فرعون وماله زينة وامواله في الحياة الدنيا ربنا
 ليضلوا عن سبيلك ربنا المحسن على اهلهم واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
 الاليم فاجاب الله دعاهم كما قال تعالى قد جيب دعوتك فاستجبوا ولا تتبعن الا نورا قال
 وكان لفرعون واصحابه من اثاث الدنيا وزهرتها وزينتهم من الذهب الفضة والياقوت
 وانواع الحلى والجواهر لا يحصى الا الله تعالى كان اصل ذلك المال ما جمعه يوسف عليه
 السلام في زمانه ايام القبط فبقى ذلك في يد القبط فاحمل الله الى موسى عليه السلام انى مورث
 بنو اسرائيل ما في يد عمل فرعون من العروش والحلى فاجله لهم جهازا وعبادا الى الارض
 المقدسة فاجعل ليد لك عيدا تعتكف عليه انت قومك تشكروني وتذكروني فوقع تعظي ذلك
 اليوم وتقبل ونوفيلما اريكم من الظفر فبجاة الاوليا وهلاك الاعداء واستعير العبيدكم
 من آل فرعون الحلى انواع الزينة فانهم لا يمتنعون عنكم للبلاد الحالى بهم فذلك الوقت
 ولما اقتدت في قلوبهم لكم من الرب ففعل موسى ذلك كما امره الله تعالى فامر فرعون بنبيه اهل
 وولده وما كان في خزائنه من انواع الحلى فاعيرت لبني اسرائيل لما اراد الله بذلك ان يفي
 على موسى وقومه افضل اموال اعدائهم بغير قتال ولا ايحاء فيخلو لارجل الطغمان منهم وانه الا

ففي قصة اسراء موسى عليه السلام في اسراييل خبر فلق البحر لهم

عليهم فلما دأب موسى عليهم مسيح الله لا موال لاق بقيت في ايديهم حجارة كلهم لخصر
والذي قال محمد بن كعب القرظي سألني عمر بن عبد العزيز عن التسع آيات التي اراد الله
فرعون وقومه فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنصارا واليد البيضاء
الطرس فلق البحر فقال عمر لا يكون القملة الا هكذا ثم اذ دعا بحر بيته فيها اشياء مما كان عليه
لعبد العزيز بن مروان اذ كان فيها بقايا اموال فرعون فخرج البيضة مشقوقة نصفين وانما
لحجر الجوزة مشقوقة وانما الحجر المحصنة والعدنة + ومضى محمد بن اسحق عن رجل من اهل
الشام كان بمصر قد ملئت لخلعة مصروحة وانما الحجر وقال لقد رايت انسانا واما شككت
انسانا وانه لبحر وكان ذلك المسح في ارقائهم دون احوالهم لاذ الصيد من جملة اموالهم
فلم يبق لهم مال الا مسحة الله تعالى ما خلا الذي ياتي بني اسراييل من الحلة الجواهر والذخ
الزينة وقال ابن عباس اول الآيات لصا واخرها الطرس قالوا وبلغنا ان الدانيير والذراهم
صارت حجارة منقوشة كهيئة اصصا حوا ونصا فاوا ثلثا ثلثا وجعل مكرهم حجارة

الباب الخامس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام بني اسراييل خبر فلق البحر لهم

قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان اسرعبادى تكلمت بكون قال العلماء يا عباد الله اني
اوحى الله تعالى الى موسى حين اودا اظهاره على صده وان اجمع بني اسراييل كل اهل الاربعين
في بيت ثمود بمحا والا الضان واخر بوابد ما على الابواب فاني مرسل على اعدائكم عذابا
واني سارسل الاله انكم فلا تدخلون على بابهم ودمرناهم ان تقتل بكارا فرعون من انفسهم
واموالهم فقتلون انتم ويهلكون هم فخر اخبروا فاعطاهم اسرع لكم ثم اسرعبادى حتى انتهى
بهم الى البحر فياتيك امرى فامر موسى بني اسراييل ففعلت ذلك فقالت القبط لبني اسراييل

لم يجعلون هذا الدهر على ابوابكم فقالوا ان الله تعالى لم يرسل العذاب عليكم فسلم وتهدكون
 فقالت لهم القبط فما يعرفونكم بكم الا بهذا العلامة فقالوا هكذا انما نسينا فاجبوا وقد علمن
 اباكارا ان فرعون وماتوا كلهم في ليلة واحدة وكانوا سبعين الفا فاشتغلوا بذكورهم وبانثهم
 من حرقهم على المصيدة سرى موسى وقومه متوجهين الى البحر وهم ستائة الف وعشرون الفا بعد
 فيها من سبعين سنة لكبره وكان ابن عشرين سنة لصفرح وهم المقاتلة سقوا للذيرة وكانوا
 على الساقة وهرقون على المقدمة فلما فرغ القبط من دفن اباكارهم وبلغهم خروج بنو اسرايل
 قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا اباكارا من انفسنا فلما انهم خرجوا ولم يرضوا ان
 ساروا بانفسهم حتى ذهبوا اباو الناسهم فتدفق فرعون في قومه كما قال الله تعالى فامرسل
 فرعون في الاديان حاشرين ان هؤلاء كثر وفئة قليلون وانهم لنا العائظون وانما يرجع حادون
 فلان فرعون تبعهم في قومه وعلى مقدمة هامان في الف الف وسبع مائة الف كل رجل على
 حصان وعلى لاسه بيضة وبيده حربة وقال ابن جريج يخرج اسرايل فرعون في اثربو وقومه الف
 الف وخمسة مائة الف ملك مسور مع كل ملك الف رجل فخرج فرعون خلفهم في الدوم وكان
 في مسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سقوا لالوان وذلك حين طلعت الشمس اشرفت
 كما قال تعالى فالتجهم مشرقين فلما تراءى الجمعان ومات بنو اسرايل غبار عسكر فرعون قالوا
 يا موسى اين ما وعدتنا من النصر والظفر هذا البع قد امانا ان دخلنا عزقتنا وفرعون خلفنا
 اذ ركنا قتلنا ولقد اذنبنا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا فقال موسى لقومه قوموا تمشوا
 بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال موسى بكم ان
 هناك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظركم كيف تعملون

فصل

قصص اساموسى عليه السلام بسفلى اسرائيل وخبر فلق البحر

كالجبال فقال الرب يوشع بن نون يا كبير الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا فقال
 موسى ههنا في اخي يوشع بن نون الما فجاز البحر لم يوارحوا فيه ابدا الماء وقال الذي يكلم ليمان
 وهو حنظلة ومن ال فرعون يا كبير الله اين امرت قال هاهنا فكم في فيه بلجام حتى طار
 الزبد مشقة ثم اقم البحر فارتسب الماء فذهب لقوم ليسعوا مثل ذلك فلم يقدره وان جعل
 موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب ببصالك البحر وكان الماء في ذلك الوقت
 في غاية الزيادة فضرب موسى البحر ببصاه فلم يطلع فيه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فصره ثانيا
 وقال انقلب يا ابا خالد باذن الله تعالى فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انقلب البحر
 فاذا بالرجل الذي اقم فيه البحر واقف على فيه لم يبتل سوجه ولا كبده وظهر في البحر اثنا عشر
 طريقا لاثنى عشر سبط الكل سبط طريق وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى
 صار يبا كما قال تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تشقى قال سعيد بن
 جبيل رسل معاوية الى بن عباس ياله عن مكان لم تطلع فيه الشمس الا مرة واحدة فارسل
 اليه انه للكان الذي انقلب عنه البحر يعني اسرائيل اخبرنا الحسن بن محمد باسناده عن عبد الله
 بن سلام ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء
 والكاثر بعد كل شيء اجعل لنا فرجا ومخرجا فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب ببصالك
 البحر فضرب ببصاه البحر فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم وروى الامام عن شقيق
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلمكم انكلمات التي تكلم بها موسى
 حين جاز البحر يعني اسرائيل فقلنا بل يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك الشكر في
 المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد الله فما تركتهن
 منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا في اخي نوا اسرائيل البحر كل سبط في

طريق وعلى انبياء الماء كالجليل العظم لا يرى بعضهم بعضا فافوا وقال كل سبط قد تم النولنا
 فاوحى الله لجال الماء ان تشبك فضا والماء شبكات كهيات الطافات فظفر بعضهم بعضا
 فاخذوا ايها وزون البحر هم يرون بعضهم بعضا ويجمع بعضهم بعضا حتى عبروا البحر سائرين
 فلما نكثوا قال تعالى لا فرقنا بكرة البحر فلقنا ومين الكمال ايمينا وشكاه فابجينا كرا وغرقنا
 آل فرعون ولمنم نظرون وذلك انه لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة
 عسكر فرعون اليه فاراد موسى ان يدعوا البحر ليرجع الى حالته الا وحى الله اليه ان
 اترك البحر هو اى ساكن على حاله انهم جند مفرقون فلما وصل جند فرعون الى البحر
 راوه متفلقا فقال فرعون انظر الى البحر كيف تنفلق لميسته حتى ادله اعداى وبميك الذين
 ابغوا منى فاقلمهم فاذا غلوا البحر فهاب قومهم ان يدخلوه ولم يكن في خيل فرعون انشوا غاما
 كانت ذكورا كلها فجاء جبريل عليه السلام على فرس لثانى وديق مشتهية للفعل وعليه عمامة
 سوداء فقتلهم وخاض البحر فظن اصحاب فرعون ان الفارس منهم فلما اثمت الغيور بها
 اقتحمت البحر اشرها حتى خاضوا كلها وجاء يسكاشيل على فرس خلفا لقوم يقتسمهم ويقتلهم
 لهم الحقوا باصحابهم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق موسى نهامه وزيره هامان و
 قلة اى قدايت الى هذا الموضع مراد لو مالى عهد هذا الطريق والى اخاف ولا آمن ان
 يكون مكر من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فله يلج فرعون وذهب معاجلا
 على حصانه ليغل البحر فتسبح الحصان فجاءه جبريل على مكره بيضاء فضهلته ففحم اليها
 حصان فرعون فخاض جبريل البحر فتبعها حصان فرعون فاتحم البحر فلما اتوا نوا فى البحر هم
 اولهم ان يخرج من البحر امر الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فغرقهم اجمعين و
 بمرأى من بنى اسرائيل فلذلك قوله تعالى واغرقنا آل فرعون وانتم نظرون ويوم المصا

٢٧٣
 في قصته اسرار موسى عليه السلام اسرايل ونحو ذلك

وانف وجبريل عليهما بفرعون فلما ادركه فرعون العرق قال انت لاله الا الله
 استبثتوا اسرايل وانا من المسلمين فقال له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من
 المفسدين ثم ان جبريل اراه قتياء وتوقيع الذي فيه قال انما هذا قتيالك الذي اقيمت به
 ثم جعل يدس في فيه من حال الحرقانة ان يعيد تلك الشهادة وفي الحديث ان جبريل عليه
 السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بغضت احدا من الخلق ما بغضت رجلين اما
 احدهما من الجن وهو ابليس عليه لعنة الله حين ابى ان يجادل آدم والاخر من الانس وهو
 فرعون حين قال ناريكم الاعلى ولو ايتني يا محمد وانا اخذ من حال البحر واسخه فيه مخافة ان
 يقول كلمة التوحيد فيرحم الله بها قالوا فلما سمعت بنو اسرايل صوت التطامر الحرق قالوا
 لموسى ما هذه الصنوضاء فقال لهم ان الله قد هلك فرعون وكل من كان خاضعا لفرعون فقالوا
 لموسى ان فرعون لا يموت الا موت المرثاة انه كان يلبث كذا وكذا يوما لا يحتاج الى شيء مما يستجاب اليه
 الا ان الله تعالى اخرجنا من الجحيم على نحو من الامم من طهره حتى نظر اليه بنو اسرايل
 فذلك قوله تعالى فالיום نبخسك بيدك لتكون لمن خلفك آية فيقال انه لو لم يخرج
 الله بيدك لشك فيه بعض الناس فلما جاز وموسى بنى اسرايل الجبل اتوا على قوم يعكفون
 على صنم لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء من
 ما هم فيه وما اطل ما كانوا يعملون اخبرني الحسن بن محمد باسناده عن محمد بن قيس قال
 جاءه يهودى الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال يا ابا الحسن اصبر فربما بعدت بك فسا
 وعشرين سنة حتى تقتل بعضكم بعضا فقال بلى قد كان صبرا وخيرا ولكنكم ما جفت قد لكم
 من حال البحر حتى قاتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فلما اعرق الله تعالى فرعون ومن
 معه ونجى موسى ومن معه بعث موسى جندين عظيمين من بنى اسرايل كل واحدنا عشرة الفا

في قصته ذهبا من سلع الجبل ليقات ربه وصفت آياته الله تعالى في الألواح والالتفات والتعلق

الى صلات فرعون وهي يومئذ خالصة من أهلها فلهذا كان الله عظماءهم رؤساءهم وفادتهم
ومقاتلتهم فليريق منهم إلا النساء والصبياان طارضي والمهم في فرعون على الجند بن يوشع بن نون
وكالب بن يوشع فدخلوا بلاد فرعون وغنموا ما كان فيها من أموالهم وكفروهم فخلوا من الله
ما استقلت بها الجمول منها وما لم يطيقوا حملها باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى ذكره
من جنات ويعيون الى قوله تعالى فأكهين كذلك طورتها قوما آخرين الى آخر القصة
فذلك يوشع بن نون استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد الى موسى من معبد
المسلمين فأنهم شاكرين

الباب السادس عشر في قصة ذهبا من سلع الجبل ليقات ربه
وصفت آياته الله تعالى في الألواح والالتفات والتعلق

قال الله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمنا لها عشر وقال في موضع آخر واعدنا
موسى اربعين ليلة قال العلماء بقصة النبيين وسيرهم اذ كان موسى كان ومد بنى اسرائيل
وهو مصر اذ خرجوا منها فلهذا عدوهم ان ياتهم بكتاب فيه ما ياتون وما يذرون فلهذا
الله تعالى فرعون وقومه استنقذ بنى اسرائيل من ايديهم واسنهم من عدوهم ولم يكن لهم كتاب
ولا شريعة يثبتون اليها قالوا يا موسى اثبتنا بالكتاب الذي وعدتنا به فقال موسى ربه ذلك
فأمره الله ان يصوم ثلاثين يوما ثم يطهر ويظهر ثيابه ويبقى طويلا مينا ليكلمه بطيعة ذلك
الكتاب فصار ثلاثين يوما فلما صعد الجبل تكو خلو في فيه فتسوك بعود فربوب قال
ابو العالية اخذ من لحاء النخلة فصه فقال له الهلا نكة انا كنا نتم من فيل ورائحة السك فلهذا
بالسواك فاحي الله تعالى اليه ان صم عشرة ايام آخر وقال لما علمت ان خلوف فم الصائم
اطيب عندى من رائحة السك وكانت فتهم في العشرة الايام التي اذها الله تعالى

ن
ن

في حجة ذهاب شيخنا إلى الجبل المنيان به وصفنا تاياده الله تعالى في الحاح وان الله التوراة وابتعدوا بذلك

على موسى فان لك قوله تعالى واعذنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واثمناها بعشر بيعة من
 ذي الحجة أخبرني الحسن بن محمد باسناده عن أبي هريرة أن جميع الشهور تنقص ما خلا
 ذا القعدة لقوله تعالى واعذنا موسى ثلاثين ليلة واثمناها بعشر بيعة من ذي الحجة ثم يمينا
 وربعه أربعين ليلة فلما مضت أربعون ليلة تطهر موسى وطهر ثيابه ليقاها ربه فلما انظر رسول
 كل مرة به ولجأه وقربه وادناه كما قال تعالى قرئناه في كتابه وكتبه بين يديك
 جبابرة فيها الله كلها الإجماعا واحدا فتطهر موسى لكرامته تعالى واشتاق إلى ربه فجمع
 فيها احتال بارتى نظر اليك قال السدي لما كرم الله موسى غاص الخبيث ابليس في الأرض
 حتى خرج من بين قدمي موسى فوسوس في قلبه وقال ان مكلمك الشيطان فخذ ذلك السوط
 فقال الله تعالى ان ترأى ليس يطيق البشر النظر اليك في الدنيا من نظر السموات فقال له
 سمعت كلامك فاشتقت للنظر اليك ولان انظر اليك ثم اموت حيا لم ين ان يعيش كلامه
 فقال له انظر إلى الجبل هو اعظم جبل في مدين وقال له زبير وذلك ان الجبال لما علمت ان الله
 يريد ان يقبل الجبل منها تعاضمت وتشامت رجاء ان يقبل الله لها وجعل بهيوات من
 بينها فلما رأى الله تواضعه ورضه من بينهن وخصها بالقبول قال الله تعالى فان استقر مكانه فسوف
 نأتى في قبلي الله تعالى للجبل واختلف العلماء في معرفة القبلة قال ابن عباس ظهر غوره للجبل
 وقال الفضل اظهر الله تعالى من غوره الجبل مثل منخر التوراة فقال جدد الله بن سلام وكعب
 ساجدي من عظمة الله تعالى للجبل الاكم النيا حتى صار دكا وكذا قال السدي في القبلة الاقدار
 انخفض بدل عليه ما روى ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية فقال
 هكذا ووضع الابهام على المفصل الا على من انخفض فساخ الجبل يعني غار وقال الحسن ارجى
 الله تعالى إلى الجبل وقال هل يطيق رؤيتي فقال الجبل ساخ في الارض وموسى ينظر إليه

قوله فوسوس في قلبه
 يعني في قلبه
 الله ان ذلك من
 تلك الله فوسوس
 في قلبه من قبل الجبل

في قصة ذهابهم الى الجبل الميثاق به وصفا اياته الله تعالى الى الالواح وانما التوراة وما يتعلق بذلك

حتى ذهب اجمع وقال ابو بكر بن عمر الوراق حكاه عن سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى اظهر
من بين سبعين الف حجاب فورا قد رددهم فعمل الجبل ذكاه قال ابو بكر فعند ذاك كل ايام
وافاق كل مجنون وبرى كل صريع ذال الشوك عن الاستجار واخضرت الارض من ابرت
ونخلت نارا المحبوس وضرت الاضمار لوجوهها وقال السدي ما تجلي الجبل الا قد رجح
هوضه فصار الجبل كذا وقال ابن عباس تراها وقال سفيان ساج حتى وقع في البحر فكل عطية
العوفي صار وملها ثلا وقال النكيلي جعله ذكاه مكر ليجال اسفاره وبها الاسناد عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاجعلنا الجبل ليه ليجال ذكاه
قال صار بطنه ستة اجال فوقع ثلثه في الدنيا احد وثمان وثلثه وقع في النار ثلثه في
ثور وشبهه محررا وعن موسى صفا قال ابن عباس مفسيا عليه وقال قتادة ميتا وقال النكيلي عن
موسى صفا يوم الخميس يوم عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة يوم الاخر قال الواقدى لما خروص صفا
قال لا اله الا الله ما لا اله الا الله وسوا الله الرؤية وفي بعض الكتب ان ملائكة السموات والارضين
اتوا موسى وهو مفسى عليه فجالوا يلكزونه بارجلهم ويقولون يا ابن النسا ما لي جف لمعت
في رقية رجب العزرة وقال وهب لما مال موسى الرؤية ارسل الله تعالى الاسباب الصواعق
والظلمة والرعد والبرق فاحاطت بالجبل الذي عليه موسى وامر الله تعالى ملائكة السموات
ان يرضوا على موسى اربعة فتر من كل ناحية ففترت به الملائكة ملائكة سماه الدنيا كثر
ان البقرة تنبع افواههم بالتبسم للتقديس بصوت عظيم كصوت الرعد الشديد ثم ارسل الله
تعالى ملائكة السماء انثاية ان اصطلوا على موسى فاضطوا عليه مثل الاسود ولم يلب
بالتبسم والتقديس فنزع موسى مما راى وجمع واقتضرت كل شجرة في جسده فقال
مذمت على مسئلة فهل ينجيه من مكافى الذي انا فيه شيء ان اخرجت احترقت وان

فوقته وهابى الى الجبل القاتل به وصفته اياه الله تعالى لا الاله الا هو وانزل التوراة على موسى عليه السلام

فقد تمت فقال لخير الملائكة ورحمهم يا موسى اصبوا لاسم الله فتقليل من كثير ما رايتم ثم
 هبطت ملائكة السماء الثالثة كما مثل النور لم حرقف وبرجف ولجب شديد واخوهم
 تتبع بالتبنيح والتقداس والتهليل كليب الجيش العظيم الوانهم كالماء النار فرفع موسى
 عينيه واشتد فزعهم واثن من الحياة فقال له واس الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى
 ملاصبر لك عليه ثم هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة لا يشبههم شئ من الذين مروا به
 الوانهم كليب النار وسانحلتهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتبنيح والتقداس
 شئ من اصوات الذين مروا به ثم هبط عليه ملائكة السماء الخامسة في سبعة ألوان فامتطع
 موسى ان يتبعهم طرفة وليرى شلم وليرى شئ مثل اصواتهم فامتطع جوف موسى فزا واشتد
 خوفه وكثر بكاءه ثم قال لخير الملائكة وكبيرهم يا ابن عمران مكانك حتى يبعثوا
 عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة ان هبطوا على عبدى الذى اراد رزقي فاعتزوا
 عليهما هبطوا في يد كل ملك منهم حربة طويلة تلهب نار الشد من اشد من لهابهم كليب
 النار واذا اسبحوا وقد ساجوا بهم كل من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون نشأ
 اصواتهم سبح قدوس رب العزة ابد لا يموت وفي راس كل ملك منهم اربعة ارجل فلما اتم
 موسى رفع راسه وصوته يسمع معهم ويكبر يقول ربنا ذكرني بالاسم الذي لا ادركه
 الخالص مما انافيا ولا ان خرجت احترقت وان مكنت احترقت فقال له موسى لم لا تذكرو
 كبيرهم او شئ يا ابن عمران ان يثبت خوفك ويخلق قلبك فاصبر فلما ذى انت ثم امر الله تعالى
 ان يحل عرشه ملائكة السماء السابعة قال الله ارده اياه فلما بدا نور العرش اضدع الجبل
 من عظته ورب العزة ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان الملك
 القدوس رب العزة ابد لا يموت بشئ اصواتهم فارح الجبل فاندس موسى صعقا على

فصنعت زهاج سحر الجبل الميقات وصنعت إيتاء الله تعالى الألواح وإن النور والنور وما يتعلق

وهو ليس من روح فقلت الله الجبار الذي كان موسى عليه وجهه كهيئة القبة لك لا يحترق موسى
وارسل الله عليه روح الحياة برحمته فقام موسى يسبح الله ويقول أنت يا رب
صدقت بأن لا يراك أحد فيصيا ومن نظرك ملائكتك انطلق قلبه فما أعظمك وأعظم
ملائكتك أنت رب الأرباب والالهة والملك الملوك لا يعد لك شئ ولا يقدر لك
تبت إليك الهدية لأشريك لك أنت رب العالمين قال السدي حفر حول الجبل بالمالكة وحفر
حول المالكة بالنار وحفر حول النار بالمالكة وحفر حول المالكة بالنار ثم حفر به
للجبل أخبرني الحسن بأسناده عن عروة بن زبير عن أبيه عن النبي قال كانت الجبال قبل أن يخلق الله
لموسى ماء ملساء فلما قبل الله للجبل صار الطور كواو فقطرت الجبال وصار فيها كهوف
وسقوف قالوا ثم بعث الله تعالى جبريل عليه السلام فقطع منها شجرة فأخذ منها
سبعة الألواح طول كل لوح منها عشرة أذرع بذراع موسى فكانت عرضها وكانت الشجرة
التي أخذت منها الألواح من زمر فاختصر ثم امر جبريل أن يأتيه بسبعة أغصان من سدرة
المنتهى فجاء بها فصارت جميعاً نوراً وصاد النور قلم الحول ما بين السماء والأرض وكتب
التوراة لموسى بيده وموسى يسمع صرير القلم فكتب الله لموسى الألواح من كل شئ موعدة
وتفضيلاً وذلك يوم الجمعة واشتقت الأرض بالنور ثم أمر الله موسى أن يأخذها
بقوة ويقرئها قومه فوضعت الألواح على السماء فلم تطفح حملها الثقل العمود والمواثيق
التي فيها فكانت يا رب كيف أطيق أن أحمل كتابك الثقيل المبارك وهل خلقت خلقاً يطيق حمل
ذلك بعث الله تعالى جبريل عليه السلام وأمره أن يحمل الألواح فيباعد موسى فليطوق حملها
فقال يا رب من يطيق حمل هذه الألواح بما فيها من النور والبيان العمود وهل خلقت خلقاً
يطيق حملها فأمد الله ملائكة يحملونها بعد ذلك حروف من التوراة فحملوها وحملتها بلغوها

٢٧٩

في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى موسى

موسى وعزرا له الاواح على الجبل فاصدع لها الجبل وخشع وقال يا رب من يطيق حمل
الاواح بها هذا وضرب الله مثلا في القرآن فقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون كما انزل التوراة
على الجبل فلم يطيق حملها قال فلما وضعوها على الجبل بين يدي موسى وموسى في ذلك عند صلاة العصر
فقبض موسى على الاواح فلم يطيق حملها فله يزل يدعوه حتى هوى الله عليه حملها فلهذا
قوله يا موسى في صطفيتك الآية وقوله تعالى وكتبنا المنى الاواح الاربعة

فصل في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى موسى
بنبيه وصفيته الاواح وهي عظم التوراة وعليها امر كل شريعة

وهي اسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار ليعبد من جله
موسى بن عمران اني سمعني قد سخر لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئا واشكر لوالدي
الى المصير احيك حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فاضيق عليك السماء
باقطارها والارض برحبها ولا تخلف باسمى كاذبا فاني لا اطهر ولا اذكى من لا يعظم
اسمي ولا تشهد بما لا يعي سمعت ولا شطر عينك ولا يقف عليه قلبك فاني اوتيت لاهل السما
على شهادتهم يوم القيمة واسألهم عنها ولا تحسد الناس على ما اتيهم من فضلي وزني فان
الحاسد عدو نعمة ساخط لقمته ولا تزني ولا تترق فاجب عنك وجهي اغلق دون
دعوتك ابواب السموات ولا تنجح لغيري فانه لا يصعد الي من قريان اهل الارض الا
ما ذكر عليه اسمي ولا تقفون بجبلية تجارك فانه اكبر مقنا عندي واجب للناس ما تحب
لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك هذه نسخة العشر الكلمات وقد اعطاها الله جميعا لحيي صلى الله
عليه وسلم ثماني عشرة آية وهي قوله تعالى في سورة قريش ليرسلنا في قصص ربك ان لا نقب الا اياه

٢٨٠
في نسخة القسرات الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

فب
نقل
من
كتاب
الاسماء
التي

الى قوله ذلك ما اوحى اليك ربك من الحكمة فجميعها في ثلاث ايات من سورة الكهف
وهو قوله تعالى قل تعالوا انظر ما اوحى ربكم عليكم الى قوله تعالى انكم وشركاء في حكمكم تقنون
اخبرنا ابو عمر محمد بن الفراءى باسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اوحى موسى الى الواح نظر فيها فقال يا رب لقد اكرمك بتقني بكرامة لم تكرم بها احدا من العالمين
قبل قل يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامى فخذ ما آتيتك من انشاى
اى بقوله لا وجدوا حفظه وتموت على حب محمد بن عيسى قال موسى يا رب من محمد قال احمد
الذى ثبت اسمه على عرشه قبل ان يخلق السموات والارض بالحق صلواته نبي وصفي
خير من خلق وهو احب الي من جميع خلقى فجميع ما كتبه فقال موسى يا رب ان كان محمد اب
اليك من جميع خلقك فهل خلقت امتا اكرم عليك من امتى قال الله تعالى ان فضل محمد
عليه السلام على سائر الانام كفضل علي جميع الخلق قال يا رب ليتني اراه واراهم قال يا موسى
انك لن تراهم ولو اردت ان تسمع كلامهم اسمعتك قال يا رب اني اريد ان اسمع كلامهم
الله تعالى اتمه محمد فاجابنا كلنا من اصابنا اباؤنا وارحامنا انيك اللهم انيك ان الهدى
والنعمه تاتي الملك لا شريك لك فقال الله تعالى انا محمد ان رحمتي بقت غضب وعقوب
سبق عقابي قد اعطيتكم من قبل ان تسالوني قد اجبتكم من قبل ان تذل حقوقي وقد عظمكم
من قبل ان تعصوني من جاء يوم القيامة يشهادة ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله
دخل الجنة ولو كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر وهذا قوله تعالى ما كنت بمجانبا لغربى لقصينا
الى موسى اكرم ما كنت من الشاهدين وقوله تعالى ما كنت بمجانبا لطورا اذ نادىنا اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن فضال المكي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق
المرجعي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخافى عن ابيه ان

في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

كعب لاجبار رآني جبرائيل يهودي يبي فقال له ما يبكيك فقال ذكرت بعض الامور فقال كعب
 الاجبار انشدك الله ان اخبرتك بما يبكيك لقد قضي قال نعم قال انشدك الله هل تجد في كتاب
 الله المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ان موسى نظر في التوراة فقال في اجدا امته هم خير
 ايامهم اخبرني الناس يا مرون بالمعروف ينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الا ان الاخر
 ويقا تلون اهل الضلالة حتى يقا تلون لا عو بل الدجال فقال موسى فاجعلهم امتي قال
 امته عجل يا موسى قال له العبر نعم قال كعب انشدك الله تعالى هل تجد في كتاب الله المنزل
 على موسى ان موسى نظر في التوراة فقال في اجدا امته هم الحامدون وعاء الشمس هم المحمديون
 اذا رادوا امر اقلوا نفعه ان شاء الله تعالى فقال موسى فاجعلهم امتي فقال لهم امته محمد
 يا موسى قال له العبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر
 في التوراة فقال يا رب اني اجدا امته يا كلون كفا طاعتهم وصدقاتهم وكان لاؤي الوي يبرقون
 صدقاتهم بالنار غير ان موسى كان يجمع صدقات بني اسرائيل فلا يجيد عبد املوا كراهة
 الا اشتراه من تلك الصدقة وما خصل يحضره حقة عميقة القدر والقاء فيها ثروة كل لا يرضون
 فيدهم البصون السقيبون السقياب لحم وهم الشافعون والمشفعون قال موسى يا رب
 اجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال العبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال في اجدا امته اذا اشرف احد هم على شرف كبير الله تعالى
 واذا هبط الى احد خدا الله تعالى الصعيد لهم طهور ولا مرض لهم مسجد حيثما كانوا يتطهرون
 من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غزرا يحجلين من
 اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال العبر نعم قال كعب انشدك الله هل
 تجد في التوراة ان موسى نظر فيها فقال يا رب اني اجدا امته اذا هم احد هم بحسنة لم يعملها

في نسخة العشر الكليات التي كتبها الله تعالى

كتبته له حسنة وإذا عملها كتبت له عشر السبع مائة ضعف وإذا هم ببئسمة ولم يعملها
 لم تكتب عليه إذا عملها كتبت عليه سبعة ترشاهما فأجعلهم يا رب متى قال لهم أمة محمد
 يا موسى فقال الحبر نعم قال كتب لك الله هل تجد في كتاب الله المنزل أن تقول في التوراة
 فقال يا رب في أجد أمة مرحومة أصفياء يرثون الكتاب فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد
 منهم سابق بالخيرات فلا أجد أحدا منهم إلا مرحوما فأجعلهم أنت قال لهم أمة أحمد
 يا موسى فقال الحبر نعم قال كتب لك الله هل تجد في كتاب الله المنزل أن تقول
 في التوراة فقال يا رب في أجد أمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ألوان شيا بهل
 الجنة يصطفون خصالهم صفوفا كصفوف الملائكة أصواتهم في مساجدهم كدوي
 النحل لا يدخل النار منهم أحد ومنهم من لا يرى الحساب لا مثل أيدي الحمرين ولا الشجر
 فأجعلهم أنت قال لهم أمة محمد يا موسى قال الحبر نعم قال فلما يحب ممن من الخير الله أعلم
 الله لا تمتدح صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين قال موسى يا ليت من أحب محمد فأوحى الله
 تعالى إليه بثلاثيات برضيه هن فقال تعالى يا موسى إذا صطفيتك على الناس رسلا
 وبكلامي فخذ ما أتيتك وكن من الشكرين إلى قوله تعالى إذا الفاسقين وقوله قل هو الله
 موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرض موسى كل الرضا وقال ابن عباس لما سار
 موسى إلى طور سيناء إلى الميقات قال له ربه ما تبتغي قال جئت أتبعي الهدى قال وجدته
 يا موسى قال موسى يا رب أتى عبادك أحبا إليك قال الذي يذكرك ولا يشك قال فأتى
 اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال أتى عبادك أعلم قال الذي يستعلم الناس
 إلى علمه فيجمع الكلمة تهديهم إلى هدى ترضه عن ربه وقال عبد الله بن مسعود لما قرأ الله
 تعالى موسى إلى طور سيناء وأتى عبد في ظل العرش جالسا قال يا رب من هذا قال عبد

٢٠٦٣
في قصة العشرة الكلمات التي كتبها الله تعالى في الجحيم

الناس على ما آتاهم الله من فضله يزجون الدين بالدين لا يمشي بالنعمة قال موسى يا ربنا غفر لنا ما
من ذنوبنا وما غفر ما بين ذلك وما أنت أعلم به مني اعوذ بك من وسوسة فليس عوليك
من سوء عملي قال قد كففت ذلك يا موسى قال يا رب اني لا اعمال احب اليك ان اعلن قال
تذكرني ولا تنساني قال لا عبادك خير عبادي من لا يكد بلسانه لا يفجر قلبه ولا يزي في وجهه
مؤمن في خلق حسن قال فاني عبادك شرعلا فلا تجر في خلق عييفة بالليل بطل بالنها
قال فلما رجع موسى الى قومه وقد آتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الامور
والاغلال التي كانت عليهم فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله جبريل فقلع جبالا على قدر
عسكرهم وكان في رخا في فرسخ فوضع فوق رؤسهم مثل الظلة مقدار قامت الرجل وقال
ابوصالح عن ابن عباس امر الله تعالى جبالا من جبال فلسطين فانقلع من اصله فاعطى
رؤسهم مثل الظلة فلذلك قوله تعالى واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور وقوله تعالى
واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وقال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم الطور
وبعث ناديا من قبل وجوههم واتاهم البحر لحما من خلفهم وقيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة
واستمعوا فان قبلوه وفعلتم ما امرتكم به والا فسنختكم بهذا الجبل واخر قمتكم في هذا البحر لو قمتكم
بهذه النار فلما راوا ان لا يهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم بالظن
الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يجذون الا على انصاف وجوههم فلما زال
الجبل قالوا يا موسى سمعنا واطعنا ولو لا الجبل ما اطعناك ورمى قتادة عن الحسن قال
مكث بعد ما انقضاء نوره رب العالمين وانصر في القوم اربعين ليلة لا يراه احد الا ما
حتى انه اتخذ لنفسه برقا وعليه برق لا يبدى وجهه لاحد مخافة ان يبور في خشيته بعد
الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي قال حدثنا محمد بن ابي شيبة قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن

٢٨٣
 في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامري حين اتخذ لهم العجل

عبد الله القزويني قال حدثنا محمد بن مروزق النضري قال حدثنا هاني بن يحيى السمرقاني
 حدثنا الحسن بن ابي سهل عن جعفر بن قتادة عن يحيى بن ثابت عن ابي هريرة قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى كان يبصر بعد ذلك ديبا الممثلة في الليلة المظلمة على صفا
 من مسيرة عشرة فراسخ واخبرنا ابو عبد الله الثقفى قال حدثنا عبد الله بن شيبه قال
 حدثنا ابو حماد المستطلى قال حدثنا اسحق قال حدثنا خالد بن خراش قال حدثنا عبد الله بن زيد
 ابن اسلم عن ابيه ان موسى كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نار الشدة

باب في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامري
 حين اتخذ لهم العجل

قال اهل السير واصحاب التواريخ لما اهدت الله فرعون وقومه قال موسى في ذهابه
 الى جبل ليعاق ربى اتيكم بكاب فيه بيان ما تاقون وما تنذرون ثم اعد لهم ثلاثين ليلة
 استخلف عليهم اخاه هرون فجاء جبريل عليه السلام على فرس يقال لها فرس الحياة وهي بلقاء اثم لا
 تصيب شيئا الا يحيى فلما رآه السامري على تلك الفرس عرفه وقال ان لهذا الفرس ثلثا عظيما
 واخذ قبضة من تراب حافر فرس جبريل هذا قول السدى وقال الكلبي انما اتخذ السامري من
 تراب حافر فرس جبريل العجل حين عرفه بالصورة بعث الله تعالى جبريل على فرس بلقاء اثم لا
 مذل البصر عليه ما تركب الا نبياء كلهم وخاض الفرس ثمت خيول قوم فرعون ويصحبها فحاضت
 في اشرها قالوا وانما عرف السامري جبريل دون بني اسرائيل لان فرعون حين امر بدمج اولاد
 بني اسرائيل جعلت المرأة اذا ولدت الغلام انطلقت به سترا في جوف الليل الى صحراء او واد
 او ضار في جبل فاختفى فيقتض الله له ملكا من الملائكة يلطمه ويقتض حتى يمتلئ بالناس
 وكان الذي في السامري جبريل عليه السلام فجعل من احلكها ما به من الاغصى

٢٠٥
في ذكر قصة بني اسرائيل لهرون مع السامري حين اتحد لهم العجل

عسلا فن ثور من ذلك الوقت اذا جاع الطفال صلبا بها مرفور من المصلا لاجل
فيه رزق ويقال ان جبريل عليه السلام وكل السامري عاربون ايت قبيل الذين بالعذاة والشوكة
كبر واختلط بالناس فلذلك عرفه دون سائر بني اسرائيل انه هو الذي بابه وكان ابو عرو
السكندري يقول اية موسي فرعون دابة موسي اهل هشت وفرعون اهل وفتح
ودابة السامري وجبريل ودابة جبريل اهل هشت والسامري اهل وفتح بود قل
قتادة والسكندري كان عظيم من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدوانه
نافق وقال سعيد بن جبير كان السامري من اهل كبريان وقال غيرهما كان رجلا صافيا
اهل البحر واسمه بنحو وقال ابن عباس له موسى ظفرو كان رجلا نفاقا ظاهرا لا باطنا
وكان من قوم يعبدون البقر فدخل في قلبه حب البقر فلما ذهب موسى لميقاته بركا فطاف على
قومه ثلاثين ليلة واتمها الله بعشقة صادرة بعين فعد بنو اسرائيل ثلاثين ليلة فلما خرج
اليهم اقتتلوا وقالوا ان موسى خلقنا الوعد فاغتمها السامري حتى فعل ما فعل قال قوم انهم
عدوا الليل يوموا النهار يوموا وكان موسى قد وعدهم ان يعين ليلة فلما مضت عشرون
يوما اقتتلوا فاقام السامري وقال لهم ان موسى قد احتبس عنكم فينبغي لكم ان تتحدوا والها
فان موسى ليس براسخ اليك وقد تم اليقات فينبغي لكم ان تتحدوا والها وانما طبع فيهم
السامري كاشمهم يوم عبر موسى البحر واصل قوم من العاقلة وهم يعكفون على صناعاتهم
فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة الاية فاغتمها السامري فلما كان ذلك اليوم
موسى من خمسة من خمسين يوموا وكانوا قد استعاروا حلييا كثيرا من آل فرعون حين
ارادوا الخروج من مصر بعلته العبد واهلك الله فرعون وقومه وجعل لك الحلي بايدي
بني اسرائيل فلما خرج موسى قال لهرون لبني اسرائيل ان حل القبط الذي استعقوه منهم فتمت

٢٠٦
في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامريين في الجبل

ولا يجل لكم فاجمعو جميعا واحفروا حفرة واحدة فيها حتر رجس موسى في رايه
فتحلوا ذلك فجاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر من جريل عتيق فقال
هرون يا بني الله هل قد فيها في ظن هرون انه من الحلي يريده ما يريد اصحابه فقال الله
فقد فيها في الحفرة على الحلي فصارت عجلا جسدا له خوار وقال ابن عباس وقد هرون ارا
وامرهم ان يقدن فوهها فيه فقتل السامري تلك القبضة فيها فقال كن عجلا جسدا له خوار
وكان البلاء والفتنة حين صار كذلك وذلك ان السامريين اذ هرون اتي ما في يده من
انه من تلك الحلي فقال نعم ويقال ان الذي قال النبي اسرائيل ان القيمة لا تحل لكم هو
السامري فصد قوه ومعهها ودفعوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلاثة ايام ثم القى فيه
القبضة فجثى مغار خومة ثم لم يعده وقال للشك كان بخور ويشي فلما اخرج السامري الجبل
من ذهب وصنع بالجوهرا حسن ما يكون وقال هذا الهكم والاله موسى فتنساي اخطا
الطريق فتذكره ههنا وخرج يطلبه فلذلك ابطا عليكم واختلف الموعد في بعض الروايات
ان السامري لما صاغ العجل وقد في القبضة فيه اشعر العجل وعدا وخارضا والمم ودم
ويروي ان ابليس غار في وسطه ويقال ان السامري جلد وخنر العجل الحائط وخنر
في الجانب الاخر في الامم واجلس فيه انسانا فوضع فيه في برة فخار وتكلم بما تكلم به
وقال هذا الهكم والاله موسى فلبس السامري على وغاد بني اسرائيل وجها لهم حتى اضلم
وقال لهم ان موسى قد اخطار به فاتاكم ربه اراوان يريكم انه قادر على ان يدعوكم القصة
بنفسه وان لم يبعث موسى لحاجة منه اليه وان قد اظهر اليكم العجل ليحكمكم من وسطكم كما كلم
موسى من الشجرة فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما هي العجل لانهم تعجلوه قبل رجوع
موسى اليهم وقال الحسن البصري سمع عجل بن اسرائيل الذي عجلوه به موت قالوا فلما اراوا

في ذكر قصة نجاة اسرائيل هرون مع السامري حين اتخذ العجل

العجل وصعدوا قلوب السامري فمتمنوا به غير ان في عشرا الفا وكان مع هرون ستمائة الف فضعفوا
عليه يعبدونه من دون الله واجبوه حيا ما احبوا مثله شيئا قط فقال لهم هرون يا اسرائيل
انما فتمتم به وانكم ارحمن فاجبوني والطبعوا امرى قالوا لن نخرج عليه حاكفين حتى
يرجع الينا موسى فقام هرون فيمن معه من المسلمين واقام من بعد العجل عبادته وتوحيده
هرون ان سار من معه من المسلمين الى المقتولين الضالين ان يقول له موسى ففرت بيني
واسرائيل وكان له عايبا طيعا وقال قتادة في هذه القصة قد ذكره الصالحون الفرة قبلهم
اخبرني الحسن باسناده عن راشد بن سعيد قال لما وعد الله موسى اربعين يوما قال الله
تعالى يا موسى ان قومك قد افتمنوا من بعدك قال يا رب كيف يفتمنون قال فبعتهم من فزعوني
ومن اليوم انعت عليهم قال نعم اتخذوا العجل الهما من دوني هو عجول وجسد الخوا قال يا رب
من نفع فيه الروح قال انا قال انت وعزتك فتمتم ان هي لا فتمتلك الاية فقال الله تعالى
يا موسى يا اسرائيل بنين يا ابا الاحكام اني رايت ذلك في قلوبهم فيسترهم فلم ارجع موسى
من اللبقات الى قومه فرب منهم سمع للخطا حول العجل وكانوا يزفون ويرقصون
ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره ربه من حديث العجل فقالوا هذا قتال في الحلة
فقال موسى لهم لا ولكن صوت الفتنة اقتن القوم بعد نابعة غير الله فذلك قول الله
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فلما راهم حول العجل ما يصنعون به انقضى الواح
من يده فتكسرت فصعد عامة الكلام الذي كان فيها ولم يبق فيها الا سدسها ثم اعطيتهم
لوحين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمعاين الخبير قال الله
تعالى يا موسى ان القوم قد فتنوا فلم يلق الا الواح فلما عاين النقي الا الواح فكسرهم عن جميع اللوح
قال قلت يا رسول الله مهنت بمدينة صفتها كيت وكيت قرية من ساحل البحر فقال عليه الصلاة

في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامريين اخذ العجل

والسلام تلك نفاكية اما ان في غار من غيرانها ارضا خاصا الواح سحرها من حيايتها شقية
ولا غيرة تترى بها الا القتل عليهم من بركايتها ولان تذا صلبا لا يامواليا الحق يكمينها لئلا
اهل بيتي يملؤوها ولا وقسطا كما ملئت جورا وظلما قالوا فلما رأى موسى لصنيع قوم من
بعد من عبادة العجل اخذ بشعر من اذن هرون بيمينه وحيته بشماله وكان هرون قد اصرعهم
في اثني عشر الفا لم يعبدوا العجل فقال هرون ما صنعت اذ ابرأيتهم ضلوا ان لا يتبعن
افحصت امرى هذا فاقولهم اذ علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم فقال هرون لابر
الولاية قال المفسرون كان هرون اخا موسى لا يبرأ منه ولكن اراد بقوله يا ابن امرت رقيقه
واستعطفه عليه لا اخذته لحيته ولا برأسى اى يذوا بنى في خشيتان قاتلهم ليصير لخر
يقتل بعضهم بعضا فمات هرون بين بني اسرائيل ولم تقب قول اى ولم تحفظ وصيته حين
قلت لك اخلصني في قومي واصلي ولا تتبع سبيل المفسدين ثم اتى موسى اقبل على السامري
قال فخطبت يا سامرى اى ما اورد وشانك فقال السامرى جئت بما لم يجرؤ به ففقت
قبضة من اثر الرسول يعني اخذت نرايا من اثر فرس جبريل فنبذتها وطرحتها في العجل
وكذلك سولت في نفسى اى زينت لى قالوا فلما علم بنو اسرائيل انهم قد اخطوا وضلوا
في عبادة العجل ندموا على ذلك واستغفروا الله تعالى كما قال تعالى والاسقطوا ايديهم
ورادوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرجعنا ربنا ويعفو لنا لنكونن من الخاسرين فقال لهم موسى
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالخذاءة العجل قالوا له فائى شئ نصنع وما الحيلة قال توجهوا
الى بارئكم اى ارجعوا الى خالقكم قالوا فكيف نتقرب قال فاقبلوا انفسكم اى اقبل
البرئ الجرم اى اقبل القتل غيركم عند بارئكم قال بن عباس اى الله ان يقبل توبة
بني اسرائيل لا بالالحال الذى كرم هو ان يعفوا تلوهم حين عبدوا العجل اى اقبلوا وجعل الله

في ذكر قصة بني إسرائيل وهرون مع الساحرين اتخذ لهم الجبل

توبة عبدة الجبل القتل لأنهم ارتدوا وكفروا والكفر مبيع الدم فلما أمرهم موسى بالقتل استلبوا الأمره وقالوا لضللالة الله فجلسوا في الألفية محبتين واطلت عليهم القوم بالسيف والخناجر فكان الرجل يرى أخاه وابنه وأباه وقريبه وجاره فلم يكن إلا انضاء امر الله تعالى فقالوا يا موسى كيف نصنع فأرسل الله ضبابه وسحابة سوداء حتى لا يبصر بعضهم بعضا فويل لهم من حل جوتهم أو من طرفة إلى قاتله أو تقابيل ورجل فهو ملعون مردودة توبته فكانوا يقتلونهم إلى المساء فلما كثر فيهم القتل بلغ عدد القتلى سبعين ألفا عاسوس وهرون ربهما وجرعا وقضرا وقاتلا يارب هلك بني إسرائيل البقية البقية فكشف الله الحجاب عنهم وأمرهم أن يرفعوا السلاح ويكفوا القتل عنهم فلما انكشف الحجاب عن القتلى شئت ذلك على موسى فأوحى الله تعالى ليهاميرضيك أن ادخل القاتل المقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي منهم مكفرا ذنبه فذلك قوله تعالى قاتل عليكم أنه هو التواب الرحيم وقالوا امر الله تعالى موسى أن يبرد الجبل بالمبرد ويحرقه ثميد روع في أنسيل من شرباءه من عبيد الجبل اصفر لون وجعدوا سودت شفتاه وقيل ثبت على شارب الذهب فكان علماء الجرم فخذ موسى الجبل فذبحه ثم رده بالمبرد ثم حرقه وجمع رماده وأمر السامري بالبوصلية استخفا فابره ونصغيره ثم رده في الزمان فذلك قوله تعالى وانظر إلى المحل الذي ظلت عليه كفا الآية قالوا ثم أمر موسى بالهروب من ذلك الماء فشربو منه فاصفرت وجوه الذين عبدوه واسودت شفاههم فاقترعوا بجبل الجبل عبادته وقالوا يا موسى اننا قد ندنا على ما صنعنا وتبنا إلى الله فلما أمر أن يقتل نفوسنا لتقبل توبتنا قتلنا ما فقبل لهم فاقبلوا أنفسكم فمات موسى بهم بقتل السامري فأوحى الله تعالى إليهم لا تقتله فإنه غني فلعنه موسى وقال له فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس إن لك موعدا لن تختلف إلى بعد ذلك في القيمة

٢٩٠
في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامري حين انهم خرجوا من الجبل

ثم امر موسى بني اسرائيل ان لا يخطوا الطور ولا يقربوه فصاروا السامري وحشيا لا يالف احدا ولا يؤلف ولا يدن من الناس ولا يمس احد منهم فمن حصر قرض ذلك الموضع ملأ قرضهم كما
كان ذلك حتى هلكت تلك القادة ات بقاياهم الى اليوم ويقولون ذلك لئلا يساس في بعض الكه
لنا من احد من غيرهم واحدا منهم هم كلالهما في الوقت قالوا ثم ان الله تعالى امر موسى
ان ياتي في ناس من خيار بني اسرائيل ليعتدوا واليه من عبادة قومهم الجبل فاختاروا
سبعين رجلا لينطقوا معه الى الجبل كما امر الله تعالى و امره ان يكونوا شيوخا فلم يصيب
الا ستين شيخا فاحي الله تعالى اليه ان يختار من الشباب عشرة فاختارهم فاجمروا شيوخا
وقرأوا ذلك مختار من كل سبط ستة نفر صاروا اثنين وسبعين رجلا فقال انما امرت بسبعين
رجلا فليخلف منكم رجلا ففتلخوا على ذلك فقال موسى ان لمن قد مثل امر من خرج
فقد يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فامر موسى السبعين ان يصوموا ويصوموا ويصوموا
اثوابهم ثم خرج بهم الى الطور لملاقات ربه وذلك قوله تعالى فاختاروا قومهم سبعين رجلا
لملاقات ربه وكان لا ياتيهم الا ما اذن منه فلما دنا موسى الى الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى
تغشى الجبل كله ودنا موسى وسخط فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كمل الله وقع على
وجوههم وساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فصرخ وزه الجبابرة والقوم
حتى دخلوا في الغمام ونحووا وسجدوا وسمعوا الله تعالى وهو يجاوبه وتعالى يكلم موسى امره
وينباه واسمعهم الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ذوبكة اخبركم من ارض مصر عبدا
ولا تقبلوا غيره فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا ان نفوسنا كانت
حتى نرى الله جوهرة فاخذت منهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاخرقهم جميعا فانهم
بالرسل الله عليهم جنات من السماء فلما سمعوا احصاهم ما توأبوا ووليلة فذلك قوله تعالى واذنم

في قصة قارون حين عصى بدم موسى واستكبروا وشركاء الطغيان

يا موسى لن تؤمن ذلك حتى نرى الله هجرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تقولون فلما اتوا قال
موسى ب لو شئت اهلككم من قبل يا اي اهلكتكم بما فعل السفهاء منا يا رب كيف ارجع
الي بنو اسرائيل وقد اهلكك خيائهم ولم يزل موسى ينادي رب حتى اجابهم الله ليجيبا رجلا
بعد رجل فيظرب بعضهم بعضا كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم بعثناك من بعد موتك الاية
اخبرني الحسن باسناده عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راح من اهل
الجمعة سبعون كانوا السبعين الذين وفدوا مع موسى الى ربهم وافضل

باب في قصة قارون حين عصى بدم موسى واستكبروا وشركاء الطغيان والبطيخة اهلك الله تعالى

قال الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم الاية قالت العلماء وبخبر القصة
قارون كان ابن عم موسى لانه قارون بن يصر بن قاهث بن كافى بن يعقوب وموسى بن
عمران بن قاهث هذا قول اكثر العلماء وقال ابن اسحق قروج يصر بن قاهث سين بن
ابن بركيان يقشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يصر وقارون بن يصر فلكم عن ابن
بنت شمويل بن بركيان يقشان فولدت هرون وموسى ابني عمران فموسى على قول ابن اسحق
ابن اسحق قارون وقارون عمه لابيه امه وعلى قول الاخرين بن عمه عليه اصحاب التواريخ
وكان قارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى هرون وافضلهم واجلهم قال قتادة كان يصر
المنور الحسن صورة ولم يكن في بني اسرائيل اقرب للتوراة منه ولكن عدا الله نافق كما نافق
السامري فبغى على قومه كما قال تعالى فبغى عليهم واختلفوا في معنى هذا البغى قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان فرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل حين كانوا بصو واخبرني
الحسين باسناده عن السيب بن شريك ان قارون كان من قوم مقي فبغى عليهم فاذا كانا

في قصة قارون حين عصاه موسى واستكبر وأمر شهابه ماله الطغيان

لفرعون على بني اسرائيل كان ينبغي عليهم ويطهروهم وقال عطاء الخراساني وشهر بن حوشب اد
 عليهم في الشياطين شيئا وروى شيبان عن قتادة قال بنى عليهم بالكبر والبلذخ وكثرة ماله كما
 اغنى اهل زمانه واثرهم كما قال تعالى في آياته من الكفر ما ان مفاعله الاية اي لثقل وتميل
 بهم اذ اكلوها اظلموا واختلف المفسرون في عدد العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد بابن
 العشرة الى الخمسة عشر وعن قتادة مابين العشرة الى اربعة وعشرين وعن عكرمة منهم من يقول
 اربعون منهم من يقول سبعون ومن الضعفاء مابين الثلاثة الى العشرة وقيل هم ستون
 وروى جرير عن خبيثة قال وجدت في الانجيل ان مفاعله خزان قارون وقهرتين بغلا غزرا
 محملة ما بين يدي منها مضاع على اصبع لكل مفتاح منها كنز ويقال ان قارون كان ابنا ذهب
 يحمل معه مفاعيل كنوزه وكان من حديد فلما ثقلت عليه جعلها منضبة فثقلت عليه فجعلها
 من جلود البقر على طول الاصابع فكانت تحمل حذاء اركب على اربعين بغلا واختلفوا
 في سبب جميع تلك الاموال فقيل كان عنده علم الكيمياء قال سعيد بن السيب كان موسى يعلم
 الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا ثلثه وطارون ثلثه فلهما
 قارون حتى انضاف لهما الى علمه في الخبر ان الله تعالى علم موسى الكيمياء فعلم يوشع ثلثه
 وطارون فكان ذلك سببا مواله فنذكر قوله تعالى فما اوتيته على علم عندي وبالانصاف
 في القارات والزمراعات وسائر انواع المكاسب المطالب وقيل في سبب جمعه تلك الاموال
 ما اخبرنا الثقفى باسناده عن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني كان يقول
 ابليل لقارون وكان قارون قد اقام على جبل اربعين سنة يعبد حتى اذا غلب جميع بني
 اسوا يئيل في العبادة بعث اليه ابليل شيئا طيبا فلم يقدر واوله فقهره هو له وجعل تعبد مع
 قارون وجعل ابليل يقهره بالعبادة ويفوقه فحضر له قارون قال ابليل يا قارون انظر غنينا

في قصة قارون حين عصاه و هو من استكبروا في الدنيا

هذا الذي نحن فيه لا نشهد لغيره من بني إسرائيل خاصة ولا عمومهم من عصا ولا تشهد جنازة قارون
من الجبل إلى البقيعة فكانوا يؤثرون بالطعام فقال ابليس قارون قد رضي بنا ان نكون ههنا
كلا على بني إسرائيل فقال قارون فأتى راي عندك قال نكتب يوما في الجمعة ونتعبد بقية
الجمعة قال فكتبنا في يوم الجمعة وتعبد بقية فقال ابليس قد رضي بنا ان نكون ههنا قال
قارون فأتى راي عندك قال نكتب يوما ونتعبد يوما فنصدق وتخطى قال فاما كسابي
وتعبد يوما اجلس ابليس تركه فقتضت على قارون ابواب الدنيا فبلغ ماله ما اخبرنا به
ابن فضالة باسناده عن السيب بن شريك قال ما ان مفاقره لتتوب بالعصاة وكانت اربعين
الف في اربعين خزانة فصار في الثروة وكثرة المال بحيث يضرب به الامثال في الدنيا ابوالعباس
سهيل بن محمد المروزي عن بعضهم

وعدتني وعدك حتى اذا	اطمعتني في كثر قارون
جئت من الليل بعساة	تغسل ما قلت بصايون

فبقي قارون وطلعي وتبرجحت استغنى واثر حتى هلك فصار عجب للخارجين من حطة الباقين
وكان اول طغيانه وعصيانه تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال فكان يخرج في زينة
وهيئة ويمتثل كما قال تعالى يخرج على قومه في زينة الآية قال مجاهد خرج على هذا بن بيزر
عليها سروج الارجوان وعليها المعصفرات وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم خرج في عير
الفاهلهم للمعصفرات قال وكان ذلك اهل يوم ظهرت المعصفرات في الارض فيما كان ابى بكر له
عن مقاتل انه خرج على بقة شهباء عليها سرج من الذهب عليه لارجون ومعه الف فارص
عليهم وعليهم الارجوان ومعه ستمائة تجارية بيعن عليهم الخيل والاشاب الحمير على
البغال الشهب فتبني اهل الحضارة والجمالة مثل الذي اوتيه فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون

٢٩٣
في قصة قارون حين عصى بنو موسى واستكبروا ثم لما الطغيان

الذين خط عظيم فأنكر عليهم أهل العلم بالله وثألوا لهم اتفقوا الله وأهلوا لهم المكرمات فاستأثروا
عما نهاك عنه فان قرأ الله خبر ابن آدم وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون عزيات الدنيا
وشهواتها قال الله تعالى ما يلقاها إلا الذين صبروا ولا يوفى لهذه الكلمة إلا الصابرون على
طاعة الله ومن ذبته الحياة الدنيا قالوا قرآن الله أرحم إلى نبيه موسى عليه السلام ان يامر قومه
ان يعلقوا في اوديتهم خيوطا اربعة في كل طرف خيط اخضر لو نه كلون السماء فقال موسى
يا رب لم امرت بنى اسرائيل بتعليق هذه الخيوط اخضر في اوديتهم فقال الله تعالى ان بنى
اسرائيل غفلة وقد اردت ان اجعل لهم علما في شياهم ليدذكروني بها فانظروا اليه يذكروا
الله السماء ويعلمون اني منزل منها كلاسي فقال موسى يا رب فلماذا امرهم ان يجعلوا اوديتهم كلها
خضر فان بنى اسرائيل تقص هذه الخيوط قال يا موسى ان الصغير من امرى ليس يصير وان
لم يطيعوني في نهلم الصغير لم يطيعوني في الامر الكبير قال فدعا موسى بنى اسرائيل ثم قال
لهم ان الله امركم ان تعلقوا في اوديتهم خيوط اخضر اكلون السماء لمن ذكر وان يذكر اذا
رايتوها ففعلت بنو اسرائيل ما امرهم به موسى واستكبر قارون فلم يطعته قال يا بنى اسرائيل
الا الارباب بعبيد هم لكن يتخذون واعن غيرهم فكان ايضا هذا من بقية وعصيانهم قالوا
فلما قطع موسى بنى اسرائيل البحر جعلنا العباد وهو ياست المذمومة وبيت القربان لم يوفى فكانت
بنو اسرائيل ياتون بهديهم فيدفعونهم الى هرون فيضعه على الذبح فقتلنا من السماء فتكلم
فوجد قارون في نفسه من ذلك فاق موسى قال الحق لك الرياسة والرسالة ولم يوفى الى الله
ولست انا في شيء من ذلك فانا اقر التوبة منكما ولا يصح علي هذا فقال موسى الله جعلها
اتاق هرون بل الله جعلها لم فقال الله قارون والله لا اصدقك فخر لك حتى يخزيك يا بنى اسرائيل
موسى وساء بنى اسرائيل وقالوا قارون اصبحت عصاه خضر لم يوافق بالعبادة

٢٩٥
في قصة قارون حين صخره وصلى واستكبروا وشمال الدنيا

فجمعوا الكهنة وجاؤا بها وكتب لكل واحد اسم على عصاه فخرمها حتى والقاهما في القبة التي كان
يبدان قد فيها وجعلوا ايجرسون عصيهم حتى اجتمعوا فاجتمعت عصاهم وقال هترت ولها و
اخضر وكانت من شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا من فضلي فقال قارون واتق هذا
باجب ما تضع الحجره وذهب قارون مغاضبا وامتلح حتى با تباعه وجعل موسى يدايه
للقربة التي بينهما وهو يؤذيه في كل وقت ولا يريد كل يوم الا حرقا وتغييرا ومخالفة ومعاودة
لموسى حتى انبى ارا وجعل بابها من الذهب الا حمرا ضرب على جدرانها صفايح الذهب كان
الملا من بني اسرائيل يغدون عليهم يروحون فيطعمهم الطعام ويعد ثوبه ويضاحكون قال
ابن عباس ثلث ان الله انزل الزكوة على موسى فلما اوجبا الله الزكوة عليهم اتي قارون موسى
ضاحك على كل الف دينار ودينار واحد وعن كل الف درهم درهم واحد وعن كل الف شاة شاة
واحدة وعن كل شيء شيء ثم رجع قارون الى بيته وحبه فوجد كثيرا فترسج نفسه فلا شيء
بني اسرائيل وقال لهم يا قوم ان موسى قتل امركم بكل شيء فاطعته وهوا لمن يريد ان ياخذ
اموالكم فقالوا الدانت كبريا وسيدنا قتلها شئت فقال امركم ان تجيوا ابفلانة البغي فنجعل
لها جعلا على ان تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرجت عليه بنو اسرائيل فرفضوه
فاسترحا منه فاتوا بها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل لمستأمن فبقي
حكما وقال لها انا امونك واخاطك بنسائي على ان تقذف في موسى بنفسك غذا اذا خضر
بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بني اسرائيل ثم اتي موسى فقال ان بني اسرائيل اجتمعوا
ينظرون خروجك لتامرهم وتنهمهم وتبين لهم اعلام دينهم واحكام شرعهم فخرج اليهم موسى
وهم في براح من الارض فقام فيهم خطيبا وعظما وقال فيما قال يا بني اسرائيل من سرق
قطعا يده ومن قاتل قاتل ثمانين جلد من زنى في الميلى امره جلد مائة وتجلد ثمانين

٢٩٦
 وقصة قارون حين عصى موسى واستكبروا وشمال الطمان

له امرأة رجناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت قال انك انت اقل انك اسرائيل
 يزعمون انك فحزرت بغارته قال انا قال نعم قال ادعوه انا ان قالت فهو كما قالت فدعوه الى الجحيم
 قال لهم موسى يا فلانة انا ضلت بلكم يقولون هو لا وعظم عليها واسألها بالذي فلق البحر لموسى وبني
 اسرائيل انزل التوراة على موسى الاصدقت فلما ناشد هاتل اركانها الله بالتوفيق وقالت في
 نفسها لان احدث لي يوم رتبة افضل من ان اؤذي رسول الله فقالت لا بل كن جواكركم جل
 لي قارون جلا طعن ان اقله ذلك بنفسه فلما تكلمت بهذا الكلام مر سق في يد قارون تكس
 راسه وسكت الملام وعرف انه قد وقع في مهلكة فصر موسى لجلد الله بيكي ويقتول يا رب
 ان عدوك هذا اعدا ذاني واراد فضيعة وسبني اللهم ان كنت رسولك فاعضبه وسلطه عليه
 فارحم الله تعالى اليان ارفع راسك وادرك لارض باشتت قطعت فقال موسى يا بني اسرائيل
 ان الله قد بعثنى الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان معه فليقتل
 عنه فاصتر لوا عن قارون ولم يبق معه الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم
 كما بهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ارض خذيهم فاخذتهم الى ارض خذيهم
 ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ارض خذيهم فاخذتهم الى ارض خذيهم
 قارون وصاحبه في كل ذلك يقتضعون الى موسى ينادون قارون بالله والرحم حتى روى
 في بعض الاخبار انه فاشده سبعين مرة وموت في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه عليه ثم
 قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض عليهم واوحى الله الى موسى يا موسى انظرك استعاضوا
 بلك سبعين مرة فلم تفهمهم ام اوعزني وجلالي لو اياي ادعوا لوجدت في قري الجحيم
 فتادة ذكرتها ان الله تعالى يخسف جسم في كل يوم وامر وان يجلب لهم فيها لا يلغون قصو الى
 يوم القيمة اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون بقراءتي عليه قال احمد بن محمد بن الحسن قال اخبرنا

وقصة موسى حين لقى الخضر وأجرى بينهما من الشجر إلى أن بلغ امرهما المبلغ

محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن بشير والحسن بن يوسف قالوا أخبرنا عبد الوهاب بن علي أخبرنا محمد بن علي عن محمد بن منبه قال أخبرنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا رجل يتجسس في برده وينظر في عطفه وقد أعجبت نفسه إذ خسف الله به الأرض فهو يظلم فيها إلى يوم القيمة قالوا فما خسف الله بقارون وصاحبه الأرض من أصبحت بنوا إسرائيل يتكلمون فيها بينهم أن موسى أتاهما على قارون ليستبد بهما وده وأمواله وكثره فدعا الله موسى فخر خسف الله بهما وده وأمواله الأرض من أوحى الله تعالى ليه را في لا تعبد إلا الله لا أحد بعد إلا بهما فذلك قوله تعالى فخر خسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة يصره من دون الله وما كان من المنتصرين فلما حلت فتحة الله بقارون حمد الله تعالى المؤمنين الذين عظموا الله ورسوله باسم الله كما أخبر الله تعالى إذ قال له قومه لا تفرحوا أن الله لا يحب لفرحين أي لا يتطردوا لا تفرحوا بفتح فيما أتاكم الله الدار الآخرة الآية ونذر الذين كانوا يمتنون مكانه بالأشياء وحاله كما قال الله وأصبح الذين آمنوا مكانه بالأشياء يقولون ويكان الله يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ونفى الله بشبه موسى صلوات الله على سيدنا محمد وآله عليه السلام المؤمنين من كل بلاد ومحنة وأهلك أملاءهم فرعون وهامان وقارون كما قال تعالى قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض من الآية

باب في قصة موسى حين لقى الخضر وأجرى بينهما من الشجر إلى أن بلغ امرهما المبلغ من العجايب التي نزلت بها موسى

قال الله تعالى ولقد قال موسى لفته لا أرى حقاً أبلغ من جميع البعوض أو أفضح حقا قال الله تعالى لا أعلم اختلاف العلماء في السبب الذي قصد موسى لأجله الخضر فرزى الحسن بن علي عن حماد بن عيسى عن سعيد بن جبيرة قال جلست عند ابن عباس عنده فقرأ من أهل الكتاب

فختمته موت حين لقي الخضر بالبحر بينهما من العجايب الى ان بلغ من وهما البحر

فقال بعضهم يا ابن عباس ان نوحا بن امرأة كعب يزعم عن كعب بن موسى عليه السلام
الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميثاق قال بن عباس كذبوا خوف حدثني بن كعب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن ميثاق بن اسرائيل سأل به فقال يا رب ان كان في
عبادك احد هو اعلم مني فدلني عليه فقال الله عز وجل نعم في عبادي من هو اعلم منك
نعت له مكان الخضر عليه السلام واذن له في لقائه وروى هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن
عباس قال سأل موسى ربه فقال يا رب ابي عبادك احب اليك فقال الذي ينبغي لا يشا
قال فاي عبادك افقه قال الذي يقضه بالحق ولا يتبع الهوى قال يا رب ابي عبادك اعلم قال
الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هذا او تزيده عن ذلك فافضل
في الارض احدا علم مني قال نعم قال يا رب من هو قال الخضر قال فابن اطلبه قال على الساحل
عند العصرة التي يقلت عندها الصوت وجعل الحوت علماء له دليل لا يزال يهتدوا له
فان صاحبك هناك وكان قد تزود سمكا ملحا وروى عطية العوفي عن ابن عباس قال
ظهر موسى وقومه على قوم واستقرت بهم الدار انزل الله عليهم المن والسلوى فخطب موسى قومه
فذكرهم ما آتاهم الله من الخير والنعمة اذ نجاهم من آل فرعون واهلك عدوهم
واستقلهم في الارض قال وكلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه والحق عليه محبة من آتاهم
من كل ماسا التوفيق لكم افضل الارض وانتم تفترون التوراة فلم يترك النعمة انعمها الله
عليهم الا ذكرها وعرفهم اياها فقال له رجل منهم من بنى اسرائيل قد عرفنا ذلك تقول
فهل على وجه الارض احدا علم منك يا بنو الله قال لا قال اصاب الله عليه حيث لم يرق العلم اليقيني
اليه جبريل عليه السلام فقال له يا موسى ايدريك ان اضع عليه بل ان لي عبدا يجمع بين العلم والعمل
منك فسال موسى ربه يا اياه فاوحى الله اليه ان انت البحر فانك تجد على شاطئ البحر

في قصة موسى حين لوى الخضر في البحر بينهما من العجايب الى ان بلغ من امرهما ما بلغ

حوادثا فخذوا وادفعه الى فتاك ثم الزمر شاطئ البحر فاذا نبيت الحوت وهلك منك ثم قبل العبد
الصالح قال فخرج موسى فتاه يقصد ان يجمع البحر من اللقاء الخضر عليه السلام ومعها حوت
صالح فذلك قوله تعالى واذا قال موسى لغيره ابن عمران لفتاه اي لصاحبه يوشع بن نون بن
افرايم بن يوسف عليه السلام ابرح اي لا ازال سير حتى ابلغ مجمع البحرين يعني بحر فارس
والعومر عيايل المشرق قال قتادة وقال ابن بن كعب هو افرنجية وقال محمد بن كعب الخضر او
اسفوح قبادهر او زمانا طويلا فذبحها ومعها الخبز والسمك المملوح وسار حتى انتهيا الى
البحر فوجد مجمع البحرين ليلا فقال عقلين ذيل وهي العصفرة التي دون نهر الزيت قال علي
بن تميم ما الحياة ولا يصيب ذلك الماء شيئا الا عا وحيا فلما اصاب السمكة دج الماء ورفق
اضطربت في المكمل وماشت ودخلت البحر فذلك قوله تعالى فلما بلغا بينه موسى فتا مجمع
بينهما يعني البحرين لسيارت كاحوتها وانما كان الحوت مع يوشع وهو الذي نبيه يدل
عليه قوله تعالى في نبيت الحوت ولكنه صرف النسيان اليهما والمراد به احدهما كما قال
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب فالتحذير سبيله
في البحر ما ياتي من هياوسلما واختلفوا في كيفية ذلك فروى ابن بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة فلم يلتئم فدخلت الكوة
على اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام وقال ابن عباس راي ثور جناحه في الطين حين وقع
في الماء وجعل الحوت كالبس شيا من الصرايين حتى يصير مخزقة وروى ابن عباس عن ابن
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما انتهيا الى العصفرة وضعا رؤسهما فاما فانحصر
الحوت في المكمل فخرج منه وسقط في البحر هاربا فاتخذ سبيله في البحر ما ياتسلكه الله تعالى
عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ موسى عليه السلام صاحبه

٣٠٠
في قصته من تحيين الحق الخضر واطرح بينهما من الجانب الى ان يبلغ من امرهما ما يبلغ

ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاواتنا
غدا نالاية وقال فتادة وقال الله الى الحوت روحه فمر به حتى فاض الى البحر ثم سلكه
جبل لا يملك منه موضع الا صار ماء جامدا طريقا يربا وقال الكهنة قوضا يوشع بن نون
من عين الحياة فانفتح على الحوت السليح من ذلك الماء وهو في المكمل فعاش ونبث في الماء
فجعل يضر بذب منه الماء فلا يضر بذب منه شيئا من الماء وهو ذاهب لا يدين قال الحكماء كان
لموسى عليه السلام خمسة اسفار الاول سفر الحرب وهو قوله تعالى فخرت منكم لما خفتموه الآية و
الثاني سفر الطور وهو قوله تعالى فلما اتاها نودى ان يولى من في النار ومن حولها الآية وثالث
تعالى فلما اتاها نودى من شاطئ الوادى لاليمين الآية والرابع سفر الطلب فذل عند غروب
من مصر قال الله تعالى اوحيينا الى موسى ان اسر عبادى والاربعة سفر الحرب هو قوله تعالى
اخبارا عن قول قوم فاذهبنا وهرلك فقالت الآية والغاسق من الضبط هو قوله تعالى
لقد لقيناس سفرنا هذا فضا وذل لما الوق على موسى الجوع بعد ما جاوذا الصخرة ليتذكر
الحوت ويوجه الى موضع مطلبة فقال لفتاه وقد كررايت اذ اوينا الى الخضر فاني نسيت
الحوت اى تركته وقد فتته وقيل فيه اضرار تقديره فاني نسيت ان اذكر امر الحوت وما
انسانه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر مجبا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عجب
من حوت كان دهر من الدهور يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر قال وكان شق حوت
وقال وهب بن منبه ظهر في الماء من افرجى الحوت اخذ وشبه نهر من حيث دخل الحوت
اتمى فوجع موسى حتى انتهى الى مجيع البحر ولما ذاهو بالخضر فذل قوله تعالى قال ذلك
ما كنا نبلغ اى نطلب فان تداركنا على انهما الذي جاء منه قصصا اى يقصان لا يرفعا
عبدان عبادنا يعينه الخضر عليه السلام

في ذكر رجل من اخبا والخضر عليه السلام واحواله

فصل في ذكر جمل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

وطهر بيا به لکین فالخ بن عابر بن شالح بن اوفشد بن سامر بن فوخ وانما لقب بالخضر
 اخبرنا به ابو جید محمد بن عبد الله بن حمدون بقرا فی علی قال اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن
 الحسين الثرقی قال حدثنا محمد بن یحیی بن عبد الرحمن بن بشرواحم بن یوسف قالوا انبا ناعبد
 الرزاق انبا ناعبد الله بن حامد الرزاق قال انبا ناعبد الله بن عبدان قال انبا ناعبد الله بن احمد بن شاعبد
 الرزاق قال انبا ناعبد عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انما سمی الخضر لانه جلس على فرة بضاء فاذهبه فخرت تحت خضراء واخبرنا
 ابو نصر محمد بن علی بن الفضل الخزاعی قال انبا ناعبد ابو بکر محمد بن الحسن القضا قال انبا ناعبد
 احمد بن یوسف السملی قال انبا محمد بن یوسف الفریابی قال ذکر سفیان عن منصور عن
 مجاهد قال انما سمی الخضر لانه اصلى خضر حوله

فصل نے بد و امراض خضریٰ علیہ السلام

يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امرى بالى السماء ما هو على البراق وجبريل
بلازوجه طيعة فقال لجبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال انه كان ملك في الزمان الاول له
سيرة حسنة في اهل ملكه وكان له ابن ولم يكن له ولد غيره قال اصحاب الاخبار وكان ابو
ملكاً عظيماً فسلم الى الموت وبه وكان يختلف اليه وكان بين منزله وموذه رجل
عابد كان يمتويه فاجبه حاله فالفه وكان يجلس عنده والمعلم يقف ان في المنزل ابو بكر
انه عند المعلم حتى شت وشتا واخذ من العابد شئاً له عبادته فقالوا لابي له ليس لك ولد فخرج
يرث ملكك فلوزوجه لعل يورث قالوا اذا فزع عليه ابوه التزويج فاني ثم عاوده فزع عليه
فرضي فزوج جارية من بنات الملوك فرقت اليه فلما بقيت عنده قال لها اني خيرتك بامر الله

في بدق من الخضر عليه السلام

سمعت من رسول الله عنك شر الدنيا وشر الآخرة وإن أفضيت سرى عذبا لله في الدنيا والآخرة قالت وما ذاك قال في رجل سلمت على بن أوفى فليست النساء من حاجتي فإن رضىت أن تقبلي معي على بن أوفى وتتابعيني على بن أوفى فإنك إن لم تبدي لي حقبة ياحلالي فقالت المرأة بل أقيم معك فلما أتت عليها مدة قالوا لا يزال يظلمك لا يزال يظلمك ولا يزال يظلمك فقالوا ذلك بيد الله يؤتية من يشاء فذاع المرأة وسألها فذكرت عليه مثل ما روى عليه الخضر فكش أبوها فذاع المرأة فذاع المرأة فقال له لعلك تطلق امرأتك هذه وأزوجه امرأة خيرها ولو لم يترزق منها ولد أفكره ذلك الخضر فالتج عليه أبوها حتى فرق بينهما وزوجه امرأة خيرها ولو واثبيا فخرن عليها الخضر فقالت الأولى فخرت وقالت اتهم معك فليست أنا فأنزلها واستبطا الولد منه فذاعه وقال له ليس يولد لك فقال ليعرف لك بينك ولكم بينكم ثم أهداه امرأته وقال لها أنت امرأة شابة ولو و قد كنت ولدت عند خضر بن أوفى فليست أنا فذاعه فقالت ما سمعته منذ مصبت وكنت لك المرأة الأولى فذاعها وسألها فقالت شر لك فذاعه فخره وعنفه فخرج من أبيه ولم يامن على نفسه مش فخرج من عنده فها هو على وجهه لم يدر من خلق الله تعالى ابن توجه فندم أبوها على ما فعل فأرسل فطلبه مائة رجل من طرق شتى محتطون فأنظروا في طلبه فادركه منهم عشرة في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم إن أقول لكم شيئا فأكتموه عني فإن كتموه صرف الله عنكم شر الدنيا وشر الآخرة وإن أبيت ذلك واقبضتم سرى عنكم الله في الدنيا وفي الآخرة قالوا له قل يا أشنت قالوا له أشنت بل في طلبي أحلفكم قالوا نعم فقال لهم إذا كتموا امرئ ولا تقبلوا بل أنكر ولا يتوبوا وقولوا مثل قولنا نظرنا نكر الذين أرسلهم في طلبي فلم يروا في أنكر وانصرفتموه في أذهبتهم إليهم فقبلت وصرت أمهم وولدت يدي قال فخلوا عنه وانصرفوا فلما دخلوا على أبيه قال تسعة منهم قد وجدناه وقال لنا كيت

٣٠٣
في بدو امر الخضر عليه السلام

وكيت فخلينا عنه وقال العاشق والنابه علم ومالي به خبر ولا تسعة قالوا بلى قد ظفرنا به
ولن شئت ايتناك به فقال لهم ارجعوا في طلبه واقوفوا وان الخضر خاف ان يظفروا به
فالتحاز من ذلك الموضع الى موضع اخر فانوا اليه فلم يجدوه فخرجوا وقالوا الزود فقتلهم ابو
قال وان اباه وعاه بالمرأة التي به قال لها انت صنعت هذا يا فتحة هرب فقتلها وصعدت المرأة
الاولى بذلك فهربت مخافة القتل وقال العاشق الذي انكر رقية الخضر ما يؤمنني ان يقتلني
كما قتل التسعة فهرب حتى لقي قرية فاذا المرأة الهاربة ايضا في تلك القرية فكانت تحتطب
فقاتلت يوما بهم الله فمعهما الرجل الهارب فقال لها من انت فاجبت خبرها فقال يا هذه انا
العاشق خرجت خوفا لقتل فهل لك ان اقر قبلك ونعبد الله حتى نموت فقاتلت نعم فزناهما
انطلقت حتى اتيان قرية فيها بعض الافراصة فالتفتن ايتا من قصب ومكثا فيه وفي قايه ثلثة اولاد
فقال لها الرجل فان انت فادفيني في هذا البيت وكذلك كل من مات منكم فاني لا احب
ان تكون قبورنا مع هؤلاء فاذا كان اخرنا موتا يوصي ان يمد عليه البيت فمات الرجل
فدفنت امراته ثمانية بلخ فرعون زمانهم انهم يوحدون الله ويعبدون بنجي بالمرأة الى
حضرة فامرهم ان ترجع عن دينها فابت فامر يقدر من خمس نملكت ماء واغلى عليها ناشد
وامر بالمرأة وولدها فلما احضر وقاتل لها ارجعي عن دينك والا القتل انت وكما ذكروا فقتل
فابت عليه فامر بولدها الاكبر فالتقى في قفص فيه وكان ذلك الثاني وكان في حجرها ابن رضيع
فارادوا والقاه فزقت المرأة ونادتهم في شانه فتكلم الغلام الرضيع وقال لها ارجعي فالتجيا
في الجنة فلما ارادوا ان يلتقوها في القدر وقالت لهم لي اليكم حاجة يبية قالوا وما هي قالت
اذا رميتوني في القدر فادفنيوها معا فيها من عظامنا في بيتنا واهدوه عليا ففعلوا ذلك فلما
اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد رائحة طيبة فقال ما هذه يا جبريل فاجبريل فاجبريل بقصتهم

٣٠٣
في بدو امر الخضر عليه السلام

وقال هذه رايحتهم ويرى ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قوم من اهل تلك المدينة ذكروا البحر في تجارتهم فضر بهم الامواج فكسرت بهم
سفينةهم فانزلت منهم وجلان على لوح من الواحها فضر بهم الامواج حتى سبقتها
الى جزيرة من جزائر البحر فخرجوا يجران في الجزيرة فاذاها بالبحر عليه السلام وعليه شيا
بيض وهو قاييم يصلي فجلسا حتى فرغ من صلاته فالتفت اليهما وقال لهما من انتما قالوا
من مدينة كذا وكذا اخرجنا في هذا البحر لطلب التجارة فانكسرت بنا هذه السفينة ودفننا
هذه الجزيرة فقال احثان شعثان تقيما في هذا الموضع تعبدان الله تعالى وتاتيكما اوزانكم
وان شعثا اردكما الى منان كما قال ابل نزلنا الى منازلنا فقال لهما على ان تعطيا نعيه الله
وميثاقه على انكما لا تتجورا بشئ مما ترىانه فاعطياه العهد والميثاق على الاكتمان على كل شيء فاذا
سحاب تمزق عاهن وساهن وقالت كل واحدة منهن اريد بذكر كذا كذا انك اريد لادم
فقال لهما احملوا هذين حقن تضعيهما على سطوحهما فغطت السحابة وانثقت لهما ثمرتهما
ومضت حتى ضعتما على سطوحهما فغزما احداهما على الاكتمان ونزل الى منزله وعمره لاخر
على اذاعته فنزل من سطوحه وخرج من بابه وانطلق بالبلد الى المدينة ونادى صبيحة فادخل على
الملك فقال له ما اصبحتك فقال رايته يا بئس موضع كذا وكذا اوضع في كذا وكذا فقال له من
يعلم ذلك قال فلان كان رفيقي فبعثت اليه وساله عما قال فقال لما ركبوا البحر فقد كره جميعا
وقد انكسرت بنا السفينة وصروا على لوح من الواحها فلم تزل الامواج تضرب بنا حتى صولنا
الساحل فخرجنا من البحر فلم نزل نفش من الشجر ونبات الارض والتمر ترعه الارض تضعنا
اخرى حتى آتينا الى منازلنا فقال له الغادر يا بئس مكي سلك حتى دفعه اليك تعلم ان هذا
قد كذب فامر به الرجل الكاذب فحبس فوجد بالصلبان وفي صاحبه بمائة الف وعل الغادر

٢٠٥
في بدق امر الحسن عليه السلام

بالصلبان هو كذب ولم يأت به فبعث معه سلا فركبوا البحر حتى انتهوا الى الجزيرة فطلبوا
الحضر فلم يجدوا شيئا فرجعوا بالرجال الى الملك وقالوا هذا الكذب خلق الله واريكم آثارنا
فصلبنا على من الاخر فان اهل تلك المدينة لم يزلوا يعلمون العاصي حتى غضب الله عليهم
قال جبريل عليه السلام فبعثني الله تعالى اليهم فادخلت جناحي تحتها واقتلعتها فرفعتهما معي
اهل سماء الدنيا بناح الكاروب صياح الديوك ثم اعرني فقلبتها فجاءت تهوي من فيها حتى
انتهت الى وجه الارض فبقى بيت الرجل الكاتم والمراة الكاتمة من جانب الساميين ثم انطبقت
الارض من فيها فلم يخرج منهم غيرهما فبعدا ليد ولت تحسد المدينة فلا يلقى كل واحد منهما
صاحبه فلما ان كثر ذلك قال الرجل ليتها المرأة قد ماتت ما اصابها القوم وانه لم يفلت غيري وغيري
فبأى شئ يجنوننا فاجبرني وانا انا اخبرتك فعاهد كل واحد منهما صاحبه على الاكتمان فصادقا فاذنا
قتلتهما واحدة وانا جاحدا فقال لهما اهل تلك ان تزججن أنفسنا ونخرج الى المدينة
من هذه المراتن فاكتب عليك وتكتبين علي حتى يقضيه الله من امرنا ما يشاء ففعلت
فذهبا الى المدينة فرعون الافرغنة فالتحن الهمما بيتا وولد لهما اولاد وتلطفت المرأة
لالفرعون وصارت ماشطة لهما فخطبت عندهم فبينما هي ذات يوم وقاعدت تخرج
بنت الملك اذ سقط الشط من يدها فقالت لبيم الله تعس من كفر بالله فذهبت الجارية فقال
وقالت لهما من الله قالت دبي فقالت لهما وان لك لربا غيري ابي فقالت نعم هو نبي وربا بيتك رب
كل شئ فخطبت الجارية وولدت عليا وقالت تعلم ان فلانة تقول فولا يحجبنا نقول كذا وكذا فادخل
اليها فحضرت فقال لهما ما هذا الذي يلحن عنك فقالت هو ما بلغك قال فهل احد يقول يقولك
فالت نعم بعلي وصبيتي فبعث اليهم وامتنعهم فاذا هم يقولون قولوا احدا فقال لهم نالا فنذكر
علي ما اتم عليه حتى ترجعوا الى ديننا فقالوا المصنع ما انت صانع فامر بقدر من خناس

في بدو امر الخضر عليه السلام

عظيمة فقلت ما دثم اشعل قتها حتى اضطرب لها ثم دعا بالصبي فمضوا به واحدا
 ليكفوا فابوا ان يكفروا فخذهم وطرحهم في القدر ثم رآه دعا بالزنج وعرض عليه الكفر فابى
 فالتقاء في القدر ثم دعا بالمرأة وقال لها ان لك علينا حقاً فان انت رجعت الى بيتنا ولا تقيناك
 في القدر فقلت له صانع ما انت صانع ثم انها قالت لى اليك حاجة قال وما هي قالت اذا
 صنعت ما انت صانع فزيتنا ان يحفر فيه حفرة ثم تاريا القدر فتعمل بما فيها ثم ياتون بها نزلنا
 فيسكب ما في القدر في الحفرة ثم يعاد طينا الذراب ثم يدع علينا البيت ففعل ذلك فهدوا الى
 راحة المسك قطع من بيتهم الى يوم القيمة فهدت قصة الخضر مع ابيه وبدوا مروه وكان في
 زمن افريدون الملك بن القبا على قول عامة اهل الكتب الاول في قيل انه كان على مقدمة
 ذي القرنين الاكبر الذي كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو الذي قضى بين البيع وهي
 بركان احقرها ابراهيم عليه السلام في حصار الادون وان قوماس اهل الادون عوا
 الارض الذي احقرها فيها ابراهيم عليه السلام فاحكمهم ابراهيم عليه السلام الى ذي القرنين الذي
 كان الخضر على مقدمة ما يارسيه في البلاد وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة وثوب
 من مائه وهو لا يعلم به ولا يعلم ذو القرنين ومن معه في حلة فخلد وهو في الحيا الى الان
 وقيل ان ذا القرنين الذي كان على عهد ابراهيم عليه السلام وكان الخضر عليه السلام على مقدمة
 هو افريدون الملك وزعم بعضهم ان الخضر من ولد من كان من ابراهيم خليل الله
 واتبعه على دينه وهاجر معه من ارض بابل وروى محمد بن اسحق بن يسار عن جده بن ميمون
 ان الخضر هو ادريان بن خلفيا وكان من سبط هرون بن عمران وهو الذي بعث الله نبيا في
 ايام ناشته بن اموص ملك بني اسرائيل والقول الاول في شبه الحق والحق بالحق والصلوات
 بن اموص كان في عصر كوفت بن كراشت في ايام مختصر بين افريدون وكوفت بن كراشت

٣٠٦
في بدق امر الخضر عليه السلام

ولا يؤمن ما لا يجد ذوقه ولا يلمس بالناحية من اخبارهم + وقد صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن بكبان صاحب موسى بن عمران ان الذي امر بطيئة بالقبول منه هو الخضر عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالامور الماضية والقبلة وموسى بن عمران انما نبئ في عصر نوح شهر الملك وكان منو شهر الملك بعد ملك جد اخريدي ون فدل هذا على خطأ من قال ان ارميا بن خليا كان ارميا كان في ايام اخضر وبين عهد موسى وبخضر من المدة ما لا يخفى على اهل العلم اللهم الا ان يكون الامر كما قلنا من قال ان كان على مقدمة ذي القرنين صاحب ابراهيم عليه السلام من ماء عين الحيا لا تغلر ولا يبعث في ايام ابراهيم ومن بعد الى ايام ناشئة بن اموص فبعث حينئذ نبيا والله اعلم + والصحيح ان نبى هم محبوب عن الابصار ويرى محمد بن التوكل عن حمزة بن عبيد الله بن سوار قال اخضر من ولد فارس الياس من بنى اسرائيل يلتقيان في كل عام في ارض واخضر في محمد بن القاسم اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن يعقوب قال اخبرنا يزيد بن جهمان بن جهمان الواسطي اخبرنا علي بن المنذر وعن صفوان بن عبيدة عن عمرو بن دينار قال ان الخضر والياس لا يرايان جارين في الارض ما دام القرآن فيه اذنا ورفع القرآن ما تا واخبرنا ابو عمر والعمري اخبرنا ابو اسد محمد بن علي الرضى اخبرنا ابراهيم ابن ابي بصير الاثنا عشر اخبرنا ابوهم مر الوليد بن شعاع السلي اخبرنا عمر بن عبد الواحد السلي عن ابن ثوبان عن بعض اهل العلم عن ابن مالك قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بصوت يرمى من شعب فقال يا اهل انطلق فابصر ما هذا الصوت قال فانطلقت فاذا رجل يهيم ويقول اللهم اجعلني من امة محمد المحمودة المغفورة لها السجدة لها المتاب عليها فانيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمته بذلك فقال انطلق فقل

عن
ابن النضر
عن محمد بن
نضر بن
البحر

٣٠١
في بدو امر الخضر عليه السلام

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك من انت فانيته فاعلمته بها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام وقال له الخضر
 يقول لك ادع الله ان يجعلني من اشد الناس حومة المغفورين بها المستجاب لها الدعاء عليها
 رجعت الى حديث مكوفته قالوا فانهتم موسى فانه الى الغفر وهو قائم على
 على نفسه خضر ا على وجه الماء وهو يتلج بثوب الخضر فسلم عليه موسى فقال الخضر واني بارضك
 السلام فقال له موسى فقال موسى بن اسرائيل قال نعم قال يا موسى لقد كان بك في خضر ليل
 شغل قال موسى ان ربح على اليك لا يتعلك واتعلم من عملك فاجلسا يتحدثان فجاءت
 خطافة وجعلت بمنقلها من الماء فقال الخضر يا موسى خطر بك ملك ملك عالم اهل الانهار ملك
 وعلى علم جميع الاولين والآخرين في جنب علم الله تعالى لا اقل من الماء الذي حملت الخطافة
 بمنقلها فذلك قوله تعالى فوجدنا عبدا من عبدا فانتبهنا رجعت من عندنا اى بقوة وحكمة وانما
 من لدنا لما وقال ابن عباس كان الخضر يعلم علم الغيب فقال له موسى هل اتجملت على ان
 تعلق بما علمت وشدا قال لك ان تلتصق بسوى جسد لا فى اعلم علم الباطن علما عليه الله تعالى
 وكيف تقدر على ما لم تحط به خيرا فيض على ما لم تعلمه قال موسى فيجدنى ان شاء الله صابرا ولا
 احصى لك امرا قال فان لم تعفنى فلا تقا لى عن شئ علمته ما تنكره حتى احداث لك منذ ذكرنا
 وادين لك شانه فانطلقا يسيران يلقسان سفينة تركبان فيها فرمت بهما سفينة جارية وثقبت
 فركباها فقال اصحاب السفينة هؤلاء الصوفى اريد بهم بالخروج منها فقال صاحب السفينة تماهولوا
 بالصوفى ولكن انتم جوههم وجوه الانبياء وقال لى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انطلقا يشيان على ساحل البحر فرمت بهما سفينة فكلوهم ان يحولوهم ففرقوا الخضر
 فحولوهم بغير نول فلما رجا فى البحر اخذ الخضر عيطة فاساخرق لوحا من السفينة حتى ظفها

الما فغشاها موسى بثوبه وقال له اخرجتها التفرق اهلها وقد حملوا وادحسنوا اليها
 فخرجت سفينةهم ما هاجرا واهم من القديس شيئا امر اى عبياسكرا قال الخضر له اقل
 انك لو تستطيع معي صبرا قال موسى لا توانخذني بما نيت ولا تفرقه من اسر وعسا ايجك كلهم
 ولا تقين على امرى فقال ابن عباس لما خرج الخضر السفينة تخم موسى ناجية وقال في نفسه
 ما كنت اصنع بمساجدة هذا الرجل كنت في بني اسرائيل اتلو عليهم كتاب الله عز وجل وعشية
 وامرهم فليعوبى فقال له الخضر يا موسى اتريد ان اخبرك ما حدثت به ففسلك قال نعم قال
 قلت كذا وكذا قال صدقت ما ظلت اعمشان حتى اتيت ايلة فاذا هما ابغلمان عشرة فيهم غلام
 اخر فيهم واخوهما وجهما قال ابن عباس كان غلاما يبلغ الحلم وقال انهما كان غلاما ليعيل
 الفاسد فتاذى منها بواه وقال الحكيم كان الغلام يبيع قناتع بالليل فاذا اصبح ليما الى موته
 فيخطفان دون شفقة عليه يقولان لقد بات عندنا واختلفوا في اسمه فقال انهما كانا
 حسودا وقيل الحسين وقال وهب بن منبه كان اسم ابيه مالا من اسم امرجهما قالوا
 الخضر عليه السلام فقتله واختلفوا في كيفية قتله قال سعيد بن جبير اخذه فاضجعه ثم ذبحه
 بالسكين وقال الحكيم صرعه ثم نزع راسه فقال قوم رفسه برجله فقتله وقال اخرون ضرر
 راسه بالجدار حتى قتله وفي رواية اخرى ادخل صبيعة صرة الصبي فقتلها فاما قتله
 قال موسى اقلت نفسا نكية يعني طاهرة لم تذنب ولم تستوجب القتل فغيره لقد جئت
 نكرا اى منكرا اقل قتادة المنكر اشد واعظم من الاثم قال فضيب الخضر فقتل كفا اليه
 الا يرفق اللحم عنه فاذا في عظم كفته مكتوب كاف لا يؤمن بالله ابدا + ويدل على صحة
 هذا القول ما اخبرنا به عبد الله بن حامدا اخبرنا احمد بن عبد الله اخبرنا محمد بن عبد الله بن
 سليمان اخبرنا يحيى اخبرنا قيس عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال

في بدق امر الغضرة هيتلا

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان الغلام الذي قتل الغضرة ج كافرا فقال الغضرة
 لموسى الراقي لك انك لن تستطيع معي صبرا فقال ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحفني قلت
 من لدني عند راعي فراق اخبرنا عبد الواحد بن حامد الوزار اخبرنا مسكين بن عبد الله اخبرنا
 عبد الرحمن بن بشر اخبرنا حاج بن محمد اخبرنا حمزة الزيات عن ابني الصق عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد اهل بيته عاتبه
 بذا بنفسه فقال انات يوم رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لوليت مع صاحبك لا يبصر العجب العجيب
 ولكن قال ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحفني قد بلغت من ذلك عند رافا ناطعا شيئا
 حتى تيا اهل قرية واختلفوا في القرية قال ابن عباس هي النكاكية وقال محمد بن سيرين هي
 ايلة وهي اجدارض الله من السماء وقيل هي قرية من قري الروم يقال لها ناصرة واليه يلبس
 النصارى قالوا فوافياها قبل غروب الشمس فاستطعموا اهلها واستصافواهم فابوا ان يضيئوا
 قالوا كانوا اهل قرية لك ما وكل فتادة في هذه اليلة شر القرى التي لا تصيف الضيف
 ولا تعرف لان السبيل حقه قالوا فلم يجدوا تلك اليلة في تلك القرية فرى لاما وكاهوا
 وكانت اليلة باردة فالتجوا الى حائط على شارع الطريق يريدان ان يتقصرى يكاديهما
 ويقطوا ولم يكن يمر به اهل القرية ولا غيرهم من الناس الا على خوف منه وكان قد بناه رجل
 صالح وفي بعض الاخبار ان سمك ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعا في ذلك المكان وكان هو
 على وجه الارض خمسة ذراع وعرضه خمسون ذراعا فاقامه الغضرة وسواه وقال ابن عباس
 هدمه وبناءه وقال سعيد بن جبير مع الجدار وسواه بيده ومنكبة فاستقام فقال له موسى
 لو شئت لا تخدنت عليه لاجر اليكون لنا قوتنا وبلغت على سفرنا اذا استصفتهم فاضيفوا
 فقال الغضرة هذا فراق بيني وبينك سائلك بتاويل ما تستطيع عليه صبرا اخبرنا سيف بن عميرة قال اما

في بدو امر الخضر عليه السلام

السفينة فكانت لساكين يعملون في البحر الآية قال كعب بن عوف كانت اثنتي عشرة سفينة في البحر
 يكن لهم معيثة غير هارثوها من ابيهم خمسة منهم يعملون في السفينة في البحر وخمسة
 لا يطبقون العمل فاما العمال منهم فاحدهم كان مجنون وما والاثنى عوفي والثالث اعرج والرابع
 اعمى والخامس مجنون لا يقطع عن العمل الدهر كله وهو اصغرهم والخمسة الذين لا يطبقون العمل
 اعرج وامر واخرى من مقعد مجنون وكان البحر الذي كانوا يعملون فيه مابين فارس الى بحر
 الروم وروى عن مكرمة قال قلت لابن عباس في قوله اما السفينة فكانت لساكين كانوا
 ساكين والسفينة تسامى الف دينار فقال ان السافر ساكين ولين كان معالف بينك وبينك
 قيل ان السافر ماله على قايمة الا ما وفي الله تعالى فامر ان اعياها قطعاً للبحر الطامعين بها
 ودفعها لشرهم وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وراهم اى امامهم قال الله تعالى
 من وراءهم جهنم ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون اى امامهم وقيل خلفهم لانه كان يبعثهم
 في طريقهم على امر يكونوا يعلمون خبره فاعلم الله تعالى الخضر خبره وكان ياخذ كل سفينة
 صلحة غصبا وكذلك كان يعرفها ابن عباس ففقرتها وعبثها كي لا يتعرض لها ذلك الملك
 واختلفوا في اسم ذلك الملك فقال اكثر العلماء اسمه جلند وكان كافرا وقال ابن السكيت كان
 اسمه منواه بن جلند لا مردى وقال شبيب الجبالي كان اسمه حذو بن زيد وقيل كان لهذا الملك
 ثلثة ابناء وستون قصر اى كل قصر اربعة اقل فلما جاوزوا الملك سد الخضر قرا سفينة وروى
 واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا اى فعلنا ان يرهقهما بغيظنا فانا وكفرا
 فيهلكهما وقيل خشى ان يدرى ان يدرى عواوبه الى الكفر فيصيبه ويدخله في دينه فخرجهما
 له وقيل خشى على الغلام ان يعمل على الضايق فيقتل ابواه فيدخله النار فاردنا ان يدرى
 بهما خيرا منه زكوة وصلاحا واقر بوجها قال ابن عباس يعني وصلاحا للرحم وبر ابوالديه

٣١٢
في بدقاس الخضر عليه السلام

فأبدلها الله جارية مؤمنة أدمركت يونس بن مرقع تزوجها بنو من الألباء فولدت له نبيا
فهدى الله على يديه أمة من الألباء وأخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا حامد بن أحمد قال أخبرنا
أبو محمد عبد الله بن يحيى بن الحرث أخبرنا عبد الوهاب بن صالح أخبرنا ميثون بن عبد الله
عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه في هذه الآية قال أبدلها جارية فولدت سبعين نبيا
ابن جريح أبدلها جارية مسلم وكان المقتول كافرا وقال قتادة في هذه الآية قد فرج أبو جريح
ولأنه كان يدين قتل ولوي كان فيه هلاكهما فضا للمؤمن بقضاء الله تعالى فيما يكره
من رضاء فيما يحب لما أبدلها فكان غلامين يسميان في المدينة ولهما الصرم وصريح كما
تحت كثر ظهما واختلغا في ذلك الكثر ما هو فقال ابن عباس سعيد بن جبلة كان حفاة
تحت فيها علمه وقال الحسن وجعفر بن محمد كان لوحا من ذهب مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
بجبال من يومس بالقدر كيف يميز بجبال من يومس بالرزق كيف يتقرب بجبال من يومس بالموت
كيف يفرج وجبال من يومس بالنصاب كيف يجمع وجبال من يومس الدنيا وتقلبها كيف يطمئن
إليها لا إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون كان ذلك الكثر ما لا بد له
ما أخبرنا أبو بكر الخشاشي المزكي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن قيس عن الحارثي أخبرنا
عثمان بن سعيد أخبرنا صفوان بن صالح اللشقي أخبرنا يزيد بن مسلم الصنعيني أخبرنا
عن مكي عن أبي لهزم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كان تحت كثر
لها قال كان ذهابا وفضة وكان أبوهم السهم كاشح وكان صلحا قتيلا مينا حفظا صلاح
أيها ما لم يذكر منها صلاح وكان بينهما وبين الألباء الذي حفظا بسبعة ألباء أخبرنا عبد الله
ابن حامد بن محمد قال أخبرنا بشر بن موسى أخبرنا النخعي أخبرنا أسفيان أخبرنا محمد بن سنان
عن محمد بن المنكدر قال إن الله عز وجل يحفظ بالرجال الصالح ولد ولد ولد وبقصة الله

في بدو امر الخضر عليه السلام

هو فيها والد ويلات التي حوله فما يزالون في حفظ الله ويستمر + وعن سعيد بن المسيب كان
 اذا راى ابنه قال يا بني لان زيدن في صلاتي من اجلك لعل حفظك لي يتاوهذا الآية اتعبرنا
 يحيى بن اسمعيل بن سلمة قال كانت لي اخت اسمها مرقا فاختلطت وذهب عقلها فموتحت
 وكانت في غرق اقصر سطوحنا فلبثت كذلك بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب عقلها
 تخرج على الصلاة والطهور وفيها انا ثم ذات ليلة اذا بابا ببيت يمدق نصف الليل فقلت
 هذا فقلت بحة فقلت اخي قال اخاك فقلت بليك فقلت فقلت الباك فقلت ولا ههنا
 البيت اكثر من عشرين سنة فقلت يا اخي جيرانا قال خير يا اخي بت الليلة فأتاني في
 منامي فقال لي السلام عليك يا بحة فقلت و عليك السلام فقال ان الله قد حفظ اباه اسمعيل
 ابن سلمة بن كهيل من جدك وحفظك يا بليك اسمعيل فان شئت دعوت الله لك في غيبك
 فان شئت صبرت ولبك الجنة فان ابابكر وعمر رضي الله عنهما قد تشفعا لك الى الله تعالى لحبابيك
 وجد ربك يا بحة فقلت ان كان ولا بد من اختيارى احد هما فالصبر على ما انا فيه والجنة وان الله
 لو اسع الفضل لخلق لايتم منه شيء في حكمه لو شاء لجمعهم الى قالت فقيل له فذجمعهم الله فقلت
 ورضي عن ابائكم وجدك بجمعهم ابابكر وعمر فانزلي فان الله اذهب ما كان بك + ويكره
 بعض العلوية انه دخل على هرون الرشيد وقد هم بقتله فلما دخل عليه كرمه وخطب عليه
 فقيل له برودعون حتى نجات الله قال قلت يا من حفظ الكثرة على الصبيبين اصلاح ابيهما
 حفظه منه اصلاح باقى فارادوك ان يبلغا الشدة هما ويخترج كثرهما المدفون تحت الجدار
 مما فعلته عن امرى وانما فعلته يا من الله تعالى ذلك تاويل ما لم تطع عليه صبر ويقال لما
 حاب موسى على الخضر في السفينة وقته الغلام واقامته الجدار ومحتسبا مما قال له
 يا موسى اتلو مني على خرق السفينة مخافة تغرق اهلها وفي بيت ففضل جيرانا فقلت انك

٢١٢
في مدق امر الخضر عليه السلام

وانت صغير في اليم ضعيف فحفظك الله وتكلم في حق الخادم الكافر بل امر ونسيت نفسك
حين قتلت القبطي بغير امر وتكلم في حقك لتأخذ الأجرة في إقامة الجدار ونسيت نفسك
حين نسيت غنم شعيب عتسبا لأجل الملك الجبار قال بعض أهل الأخبار هذا ما كان من قصصهم
وفناهم وقصد هم الخضر حيث كانوا في التيه فلما فارق موسى الخضر رجع إلى قومه وهم في التيه
ويروى عن علي بن أبي طالب وغيره أن موسى لما أراد فراق الخضر قال له الخضر استودعك
الله ثم قال له موسى أوصني فقال له الخضر لا تكن مشاء في غير حجة وإيالة والجماعة ولا تفصل
من غير عجب ولا تغيب الغاطئين بخطاياهم وإليك حل حليتك ولا تؤخر عمل اليوم إلى غده
أبو أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا أحد شكر عن الخضر قالوا بل يا رسول الله
قال بينا الخضر يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل إذ لقيه مكاتب فقال له تصدق علي برك
الله لك فقال أنت بالله وما يقض الله من امر سيكون سامعي من شيء أعطيك فقال له
الرجل تصدق علي بركة الله عليك فاني أرى الخير في وجهك فخرجت الخضر من قبله
له الخضر أنت بالله وما يقض الله من امر سيكون سامعي شيء أعطيك فقال له السائل مالك
بالله لما تصدقت علي فقال له الخضر أنت بالله وما يقض الله من امر سيكون سامعي شيء أعطيك
ألا إن تأخذ بيد من تدخل في السوق فيضيض قال الرجل هل يكون مثل هذا قال الحق أقول
أنت سالتني بطريق سالتني بوجه وفي ذلك لجنيت فخذ بيدى أدخل السوق فيضض فأخذ بيد
الخضر فأدخله السوق فباعه بأربع مائة درهم فلبث عند المبتاع أياما ما لا يستعمل في شيء فقال
له الخضر استمع لي فقال له أنت شيخ كبير وأكره أن أشق عليك قال لا يشق علي ذلك قال ثم
فانقل هذه الجماعه من ههنا إلى ههنا وكانت الجماعه لا يملكها إلا ستة نفر في يوم تامة وقاموا
نقلها في ساعة واحدة وأمد الله تعالى على نقلها بملك من الملائكة فتعجب الرجل منه وقال الحسنت

في ذكر قصة عاميل قتيل بنى اسرائيل وقصة البقرة

ثم عرض للرجل سفر فقال الخضر في ذلك ما انا صاها فاحلفني في اهل قال نعم ان شاء الله تعالى فاستعملوني في شئ قال اكره ان اشق عليك قال لا يشق ذلك علي فقال الضرب لي بساير يد لقصر لي ووصفه له ثم خرج لسفره فلما قضى حاجته ورجع من سفره اذ هو بالخضر عليه السلام قد شيد بنينا نده علي اراد فاذا دمنه تجمبا وقال له من انت قال انا المملوك الذي كنت اسير بينه فقال له سالتك بوجه الله ان تخبرني من انت فقال الخضر ان هذا القسم هو الذي اوقعني في العبودية اما انا فساخر انا الخضر الذي سائل بوجه ربنا ارفع عليه ولم يكن معي شئ اعطيه فامكنت من نفسي حتى يا عنه وبلغني ان من سئل بوجه الله ورجع سائلا وهو يقيد على قنصل حاجته وقت يوم القيمة بين يدي به وليس على وجهه لحم ولا جلد الا عظم يتعقق قال فكن ذلك الرجل انك عليه يقبله ويقول له يا بني انت واسمى ثققت عليك لما عرفك فاحكم علي ما اهل وان احببت ان اغلي سبيلك فقلت قال نعم بل احب ان تظلي بي ليعبدني وكن الرجل كما انا فاسلم علي يدي به واعطاه اربع مائة دينار وخط سبيله فاوحى الله اليه قد نجيت من النار اياك الكافر علي يديك واعطاك مكان كل درهم دينار فاعلم ان لا يخسر احد في معاملته فهذا اخر قصة الخضر وموسى وفتاه والله اعلم

باب في ذكر قصة عاميل قتيل بنى اسرائيل وقصة البقرة

قال الله تعالى واذا قال موسى القوم من الله يا امرؤ كراتن بموا بقره قال المفسرون وجد قتيل في بني اسرائيل اسمه عاميل لم يدر من قتل واختلفوا في قاتله سبب قتله فقالوا طاه والسد كما في بني اسرائيل جل كثر لان الله ابن عم مسكين ولا وارث له غيره فلما طالت عليه حياته قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل ابنه سم له ما لها في بني اسرائيل مثل في الحسن الجار فقتله ابن عم لها ليكنها فلما قتله حمله من قرية الى قرية اخرى فلما هناك وقال عكرمة

في ذكر قصة عاسيل قتيلى بنى اسرائيل وقصته البقرة

كان لبنى اسرائيل سجد لداثا عشرة بالكل سبط منهم باب فوجد قتيلى على باب سبط
الى باب سبط اخر فاخضع فيه السبطان وقال ابن سيرين قتل القاتل ثم احتمله ووضعه على
باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاره وروى عيسى بن قتيلى القاء بين القريتين فاخضع
اهله واجاء ولياؤه الى موسى واقوه بناس اذ عوا عليهم القتل سالوا القصاص فلم
موسى عن ذلك فمجدوا ولم يكن لهم بيعة فاشتبه امر القتيلى على موسى وقبح بينهم قتل
واختلاف وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعوا الله ليظهر امر ذلك
القتيل قال موسى ويه فامرهم بذب البقرة فقال لهم موسى ان الله يا حمران تدعوا بقرة
قالوا اتخذنا ههنا واجتاز لنا لك عن القتل فنامرنا بذب بقرة وانما قالوا ذلك لتباعد
الامرين في الظاهر ولم يدبروا وجه الحكمة فيه فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من
الجاهليين اى من المستهينين بالمؤمنين فلما علم القوم ان ذب البقرة امر من الله تعاقروا
لزمهم سالوا الوصف فقالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي لوانا هم عمد والى ذى بقرة فاجابوا
لاجنات عنهم لكنهم شددوا الامر على انفسهم فشد الله عليهم وانما كان تشديد عليهم فقتل
من الله وحكمة وكان السبب فيه على ما ذكره السدى وغيره ان رجلا في بنى اسرائيل كان يلبس
بابيه ويلبغ من برة ان رجلا اتاه بلولة فابتاها بحسين لغاوكا فيها خضر ورجحها بالخبز
اعطته ثمن اللؤلؤة فقال ان ابى نامر ومفتاح الصندوق تحت راسه فاحمله حتى يستيقظ
واعطيك الثمن فقال اليلقياك واعطته المال فقال ما كنت لاصنع ولكن ان يذك عشرة
الاف وانظر حتى يستيقظ ابى فقال لرجل انالطعتك عشرة الاف ان ايقظت اباك و
عجلت النقد فقال ناز يذك عشرين الف ان تنظرت انتباهه فقال قبلت فقعد ليوتقط
اباه فلما استيقظ ابوه اخبره بان لك فداه عال وجهه خيرا وقال احسنت يا بنى وهذه البقرة لك بما

في ذكر قصة حاميل قتل في اسل ويل وقصة البقرة

صنعت وكانت بقية بقر كانت لحم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة انظروا
ما صنع الله به الجبل البقر وقال ابن عباس وهب غيرهما من اهل الكتب كان في بني اسرائيل
رجل صالح ولدا بن طفيل كان له جملته فاق بالجملة الى غيضة وقال المأمم ان استودعك هذه
الجملة لا ينف حتى يكبر ثم مات الرجل وشئت الجملة في الغيضة حتى صارت عوانا وكان في بني
من كل من راها فلما اكبر الابن وكان بازا والدة وكان يقسم الليل ثلاثة اثلثا يبيت في الثلث
ثلثا ويحس عند راسه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحطط ظهره فياق به السوق فيبعه
بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدة ثلثه قالت له امي يوما بني ان اباك
ورثك بجملة وذهب بها الى غيضة كذا وكذا واستودعها الله تعالى فانطلق اليها وعز عليها
بالا ابراهيم واسماعيل احمي يعقوب ان يبعها عليك علامتها انك اذا نظرت اليها يتخيل انك ان شعاع
الشمس يخرج من جلد ها وكانت اسمها الذهبة لحسن خلقها وصفاء لونها وصفتها فاق
الغيضة فراهها وهي ترى صلاحها الفتي قال لها ابراهيم واسماعيل احمي
ويعقوب ان تردى على فاهلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقه ولقد هافتك
البقرة باذن الله تعالى قالت ايها الفتى البار بوالدتك اكن في ذلك اهنون لك فقال الفتى
ان احمي لم تأمرني بذلك وانما قلت اخذ بعضها ففعلت البقرة والذبي اسرائيل لو كانت ما كنت
تقدر على ابداء فانطلق فانك لو اشرت الى الجبل ان ينقلع من اصله يطلق لعل البر بوالدتك
فانطلق الفتى بها فاستقبله عدو الله بليل في صورة راع فقال له ايها الفتى اني راع من عاة
البقرة اشتقت الى اهل فاخذت ثورا من ثيرانى وحملت عليه زادى متاعى حتى اذا بلغت شطر
هذه الطريق ذهبت لا تحصى حاجتى فعدا وسط الجبل وما قدرت عليه اني لا خشى على نفسي
الحلوة فان رايت ان تحملنى على بقرتك هذه وتجيئني من الموت اعطيتك بقرتين مثل

في ذكر قصة عاميل قتييل في اسرائيل وقصة البقرة

بقرة لك فلم يعزل الفتى وقال ذهب فتوكل على الله فلو علم الله منك اليقين لما بكى بل زاد
ولا راحة فقال له ابلين لعنه الله ان شئت فبعيها بحكمك وان شئت فاحلني عليها واعطيت
عشرة امثالها فقال له الفتى ان امي لم تاترني بهذا فيما الفته كذلك دخل طائفة من بني
البقرة ففقرت البقرة هاربة في الغلالة وغاب الراعي فدعاها الفتى وقال ليم الله العار ابراهيم
فرجعت اليه البقرة وقالت لها الفتى البار بوالدته الم تر الى الطائر الذي طاف فانه الم يدعى
الله اختلسنا ما انه لو ركبني لما قدر مت علي ابد فلما دعوت باله ابراهيم جاءني ملك
انتر عنى من بيد ابلين وردني اليك لترك بائنا وطاعتك لها فاجابها الفتى الى ان تقال له
فغيرك مالك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة وخذ
ثمها فقال بكر ليعيها فقال بثلاثة دنانير ولا تبعتها بغير رضاي مشورتني وكان من البقرة
في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله الفتى ملكا ليتر طقة قد تـ
ويصبر الفتى كيف يروى والدته وكان الله به خبير فقال له الملك بكم تباع هذه البقرة فقال
بثلاثة دنانير واشترها عليك رضا والدتي فقال له الملك انا اعطيت ستة دنانير ولا تستامر
انتك فقال له الفتى لو اعطينتني وذن هذا هب الرخاء لا ابرضا او فزها الى امه واخبرها بالثمن
فقال تاجر فبعها بستة دنانير على رضاي فانطلق الفتى بالبقرة الى السوق فاتي الملك فقال
له استامرت والدتك قال الفتى نعم امرتني ان لا اتقصها عن ستة دنانير على ان استامرها
فقال له الملك اني اعطيتك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فاني الفتى ورجع الى امه فاجابها
بن لك فقالت ان ذلك الرجل الذي ياتي بك هو ملك من الملائكة ياتي بك في صورتي ادى
ليصبرك فاذا تالك فقل له انا مرفي ان اسبع هذه البقرة ام لا ففعل الفتى ذلك فقال له الملك
اذ هب الى امك وقل لها اسكن هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك ففعل

في ذكر قصة حاميل قاتل بن اسرائيل وقصة البقرة

في بني اسرائيل ولا تبصعها الا بجل مسكها فانير فامسكها البقرة وقتل الله طين بن اسرائيل
 ذبح تلك البقرة بعينها سكا فاقوله على يده بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى قالوا
 لنا ربك يبين لنا ما هي وما سمعنا قال موسى ان يعصا الله يقول انها بقرة لا فارض ولا بكرى
 ولا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك نصف بين السنين فافعلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة ولا
 تكثروا السؤال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاتح لونها
 تسر الناظرين اليها وتبصعهم من حسننها وصفائها لان العين تسر وتولع بالنظر الى الشيء الحسن
 وقال على بن ابي طالب من ليس نعل صفراء قل همة لان الله تعالى يقول صفراء فاتح لونها
 الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي سائبة امر عاملة ان البقرة تبايع علينا وانما اشبه
 الله لهتمدون الى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الله لو لم يستشأ اليك
 الاخر لا بد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول ولا تلذذ بالعمل كثير الارض تعقبها الزراعة ولا تفتق
 الحرث مسلمة بريئة من العيوب لا شبهة فيها قال عطاء لا عيب فيها وقال تادة لا يبايض فيها
 اصلا وقال محمد بن كعب لا لون فيها يخالف معظم لونها قال فلما قتلهم موسى هذا قالوا لان
 جئت بالحق اى بالوصف الثابت التام المبين فطلبوها فلم يجدوها بكمال وصفها الا عند الفقة
 البوابات فاشترها منه بمل مسكها ذهبها وقال السك اشتروها بوزنها عشرة ابراز ذهبها
 فذبحوها وما كادوا يفعلون من غلو ثمنها وقال القرطبي وما كادوا يذبحونها باجماع
 اوصافها وذلك قوله تعالى واذا قتلتم نفسا فبعض حاميل هذه الآية اقول القصة فاذا رآه
 فيها اى فاختلغتم فيها والله مخرج اى مظهر ما كنتم تكتمون اى تحفون فقلنا اضربوه
 بعض القاتل ببعضها اى بعض البقرة واختلفوا في هذا البعض ما هو قال ابن عباس ضربوه
 بالعظم الذي يلي العنق وهو القتل وقال الغصان بلسانها قال حسين بن الفضل هذا

٣٢٠
في ذكر بناء بيت المقدس

اولى الاقارب لان للراد من احياء القليل كلامه واللسان الاله وقال سعيد بن جبير رجب
ذنبها اقل غياث وهو اول التاويلات بالصواب لان عجب الذنب سائر لبدن الذي
ركب عليها الخلق وهو اول ما يخلق الله والخرم ايل فكل مجاهد بن بهاوة (الحكمة و
الحكمة) فخذها الايمن وقال السدي بالصفة التي بين كتيها وقيل باذنها ففعلوا ذلك
فقام القليل حيا باذن الله تعالى ولو واجه تشبدهما وقال قتادة فلان شريفا ووات مكانه
قال الله تعالى كذلک يحيى الله الموتى كما احيا عاميل بعد موته ويرى كراماته ولا تافد ربه وشاهد
حكيمه لعلمكم تعقلون قالوا فلما كان من امر عاميل ما كان اوحى الله تعالى الى موسى ان يخرج
الى اهل هذا المقدسة بنى سوايل ليعلم كل قتيلا يوجد بين قريتين او عذتين فاشدق
القريتين اليد ويلزمهم الدية فان حلوا قاتله سلموه الى هلدون لم يعلموا تغير الخمسين رجلا
من شيوعهم وصلحاهم ثم لياخذوا بقره حولية ويدبها بطن واديميم ثم لثمن
الخمسون رجلا اهديهم عليها ثم ليحلفوا بالله العظيم وقبائلهم واتوا الى بني اسرائيل
واصطفى ويعقوب واسماعيل انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فاذا حلفوا برؤسهم واولادهم
الى وليائه فلم يزل موسى يقضى بالقسمه بينهم الى ان مات وكذا بنو اسرائيل حجبوا الاسلا
فنعوذ بربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسمه والله اعلم

باب في ذكر بناء بيت المقدس والقرى والتابوت والسكينة
وصفة النار التي كانت تاكل القرى والقرى والقرى والقرى

قال الله تعالى الذين قالوا ان الله عهدنا ان لا نؤمن برسول حتى ياتي بنا بقرى تاكل
النار الآية اتينا في محمد بن حمدويه باسناده عن وهب بن منبه قال اوحى الى موسى ان
يخذ مسجد الجاهلهم وبيت قدس للتوراة ولتاوت السكينة وبقايا القرى وان يحصل

في ذكر بناء بيت المقدس

لذلك المسجد سرادقات باطنها وظاهرها من الجلود الذهبية عليها وان تكون تلك الجلود من
 جلود ذبائح القران وجبالها التي تملأها من اصواف تلك الذبائح وعهدا ليدان لا يفرق بينهما
 حائض ولا يدبج تلك الجلود جنب امره ان ينصب تلك السرادقات على عمد من فاس طول
 كل عمود منها اربعون ذراعا ويجعل فيها اثني عشر قعاسا جافا انقصه وصار اثني عشر جزءا
 جعل على كل جزء بمائة من العمد سبطان اسباط بنى سوايل امره ان يجعل عدة تلك
 السرادقات ستائة ذراع في ستائة ذراع وان ينصب فيه سبع قباب ستة منها شتىكة
 بقضبان الذهب الفضة كل واحدة منهن منصوبة على عمود من فضة طولها اربعون ذراعا
 وطولها اربعة دسوت من ثياب محلاة الباطن الاول سندس اخضر والثاني ارجوان احمر
 والثالث ديباج والرابع من جلود القران وقاية لها من المطر والقباب وجبالها التي تملأها
 من صوف القران وان يجعل تحتها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها مواقد من فضة مربعة
 يوضع عليها القران سعة كل مائدة منها اربعة اذرع واربعة اذرع كلما تدفئها على اربع قوائم
 فضة كل قائمة ثلاثة اذرع لا ينال الرجل منها الا قائمة و امره ان ينصب بيت المقدس على
 عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا يضعه على سبيكة من ذهب احمر طولها ثمانون ذراعا
 مربعة بانواع الجواهر وان يجعل اسفله شتىكة بقضبان الذهب الفضة وان يجعل جبالها
 التي تملأها من اصواف القران وان يجعله مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر وان
 يلبسه سبعة من الجلال محلاة الباطن الاول منها سندس اخضر والثاني ارجوان احمر
 والثالث من الديباج الاصفر والرابع من الحرير الاصفر وكذلك اثواب بنوها وسائر هاسن
 الديباج والوشى الظاهر لها شتىكة من جلود القران وقاية من الاذى والشدك و امره ان يجعل
 سبعة سبجين ذراعا وان يفرش القباب بالقرن الاحمر و امره ان ينصب فيه تابوتان من ذهب

في ذكر بناء بيت المقدس

كما هو في الميثاق مرصع بالوان الجواهر والياقوت الاحمر والاشهب الزمر والاخضر فلو ان
من ذهب وان يجعل سعته سبعة اذرع في اربعة اذرع موله قامة متحون يجعل اربعة
ابواب باب تدخل منه الالمكة وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه هرون وباب يدخل
منه اولاد هرون وهم سدنة ذلك البيت وخران التابوت وامر الله بنبيه موسى عليه السلام ان
ياخذ من بكل حجارة فيها من بني اسوئيل شفاك من ذهب فينقعه على هذا البيت وان يجعل
باقى ذلك المال الذي لا يحتاج اليه من الحلي والحلل التي ورثها الله في اسوئيل موسى و
احصاه من فرعون وقومه وفيما في ارض بيت المقدس ففعل ذلك فبلغ عدد بني اسرائيل
ستمائة الف وسبعة وخمسين رجلا فاخذ منهم ذلك المال اوحى الله اليه في نزاع عليكم
من السماء نارا لاصخان لها فاحترق شيئا ولا تحطوا ابدال تاكل القرابين المتقبلة وتخرج القناديل
التي في بيت المقدس هي من ذهب معلقة بلا سلاسل من الذهب منقوشة من الياقوت
واللؤلؤ وانواع الجواهر واسوان يصنع في وسط البيت حجرة عظيمة من الرخام ويقر فيها نفق
لتكون كانون تلك النار التي تنزل من السماء فدعا موسى اخاه هرون وقال لما از الله قد صعدنا
بنار تنزل من السماء تاكل القرابين المتقبلة وتخرج منها القناديل واوصاني بها واني قد
اصطغيتك بها واوصيتك بها فدعا هرون ابنه وقال له ان الله تعالى قد اصطفى موسى
بامر واوصاه به وانه قد اصطفاني له واوصاني واني قد اصطفيتكم اذ اوصيتكم كما ان كان
اولاد هرون هم الذين يكون سدنة هذا البيت وامر القويان والنيران فتموا ذات ليلة
ثم اثم دخلوا البيت واسرجوا القناديل من هذه النار التي في الدنيا فغضب الله عليهم
عليهم تلك النار فاحرقهم اوحى هرون يدفعان عنهما النار فلم يغنيا عنهما من امر الله
شيئا فوحى الله تعالى لموسى هكذا افعل من عصاني من يرغف فكيك افعل من لا يعرف

فكره بن اسرائيل الى الشام حتى جاوز البحر وصفته عن الجبارين قصة النبي وما يتعلق بذلك

من اعدائي وهذا اخبر القصة والله اعلم

باب ذكر مسير بن اسرائيل الى الشام حتى جاوز البحر وصفته عن الجبارين وقصة النبي وما يتعلق بذلك

قال الله تعالى واذا قال موسى لقوميا قوموا ذكر وانعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
سلوكا الايات اختلفت عبارات المفسرين في الامر من المقدس ما هي يقال مجاهد في الطور
وما حوله وقال بمقابل هي ايليا وببيت المقدس وقال عبد الله بن عمر الحروري بمقابل
من السموات والارض والبيت المقدس بمقدار من السموات والارض من قال
عكرمة والسدي هي اريحا وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الامرون وقال
الضحاك هي الرملة والامرون وفلسطين وقال قتادة هي الشام كله

فصل في فضل الشام واهله

قال زيد بن ثابت بيئنا من جنوس عند النبي صلى الله عليه وسلم قولنا القرآن من الزمان
اذ قل طوبى لاهل الشام قيل يا رسول الله ولم ذلك فقال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها
عليهم من عبد الله بن خولة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا الله لا يرزق الا هذا الامر فيكم
حتى يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارمن حمير وحتى تكونوا اجنادا ثلاثه جند بالشام و
جند بالعراق وجند باليمن فقلت يا رسول الله اختر لي ان اذكر في ذلك فقال اختر لنا الشام
فانها صفة الله تعالى من بلادها اليها يجتبي صفوته من عباده يا اهل الاسلام عليكم
بالشام فان صفوة الله من الارض الشام وان الله تعالى قد تكلم في بالشام واهله قال عبد
الله بن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قسم الله اثني عشر جزءا فجعل في
تسعة اجزاء في الشام وواحد في العراق وقسم الله اثني عشر جزءا فجعل في تسعة في العراق

ذكر قصة بلعام بن باعوراء

وواحد بالشام ودخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم ونزل حمر
 ثم ساءت من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سبعون بدراة قال الكلبي صديق إبراهيم
 الشام جبل لبنان وقيل له انظر فيما ادركه بصره فهو مقدس وهو ميراث لذرئتنا من بعدك
 فذلك قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني كتب الله في
 اللوح المحفوظ انها لكم مساكن وقال ابن اسحق وهبها الله لكم مساكن وقال السدي
 امركم ان تدخلوها

ذكر قصة بلعام بن باعوراء

قال الله تعالى اتل عليهم نبا الذي اتيناها فافلح منها الآية واختلفوا فيه فقال اكثر
 المفسرين هو بلعام بن باعوراء بن باعور بن ايد بن ساروت بن لوط وكان من الكنعانيين
 من مدينة بلقاء وهي مدينة الجبارين وسميت بلقاء لان ملكها رجلا يقال له بن ساروت
 وكانت قصته بلعام على ما ذكره ابن عباس ابن اسحق والسدي والكلبي وغيرهم ان موسى
 عليه السلام قصد حوينا لجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام اتي قوم بلعام
 الى بلعام وكان عنده اسم الله الا لعظم فقالوا له ان موسى جل جلاله ومعجزة
 كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا وقتلنا ويهلكنا بني اسرائيل وانا قومك ومنوعك
 وجيرانك وليلئلا نموت رجلا عجايب الدعوة فاقدروا علينا في هذا الامر الذي
 الذي قلنا رهقنا فادع الله ان يرد عنا موسى وقومه فقال لهم بلعام وليكن هذا نبي الله ومع
 الله انكم والمؤمنون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم وانى ان فعلت ذلك فثبت
 دنياي الخوفى فلم ير الا وادعوا حتى قال لهم اصبروا حتى استامر في كان لا يدرى عو حتى نظر ايو من
 في المنام فقام في الداء عليهم في المنام فقيل له لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد اوفيتكم

فی کرختہ بلعام بن باعور

في الدعاء عليهم فنهيت عن ذلك فراجعوه فقال حتى اؤامرنا يا فامر فليرحب فقال لا امر
 فليحب لشيئا فقالوا لوكرم ربك ان تدعوا عليهم لنهات كما فعلت المرة الاولى فليرزوا ليرفقا
 به ويناشدونه ويتضرعون اليه حتى فتوه فافاتن فقالوا لبعضهم اهدوا اليه فبقال انهم اهدوا
 اليه هدية فقبلها ويقال ان بلعامين باعورا لما الى ان يدعوا على موسى وقومه اجمعين ولما قوا
 صلحان يحملان شيئا الى امراته وقالوا انها فقيرة وانه يصغي الى ما بها فانطلق عشرة من عظامهم
 وحمل كل واحد منهم صحيفة من ذهب حمولة ودقا فاهدوها لها فاقبلت على صلحها
 والحت عليه حتى قالت له ارجع الى ربك فاساله ان ياذن لك في موازرتهم والرداء على
 عدوهم فلم تنزل به حتى استجاب فلم يحب اليه بشئ فقالت له انه قد خير لك في الداء عليهم
 فلولم ياذن لك لثمناك قالوا فركب اتاناه متوجها الى جبل يطعمه على مسكن بني اسرائيل
 يقال له حسان وكانت حراكب العباد الاقلين الاتن فاسار عليها غير بعيد حتى رضى
 به فنزل عنها وضر بها حتى اذلقها فقامت فركبها فلم تسر به كثير حتى رضى به ففضل
 بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثير حتى رضى به ففضل بها حتى اذلقها فقامت
 الله تعالى لها في الكلام بحجة عليه فقالت له ويحك يا بلعامين تدعوا لي اذلى الى الله
 اسامى ترذني عن وجهي هذا انت دعها الى نبي الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلم اسمع ذلك
 خوفا جدا فلم ينزلها كيا متضرر حاجته خلت عنه الهلاكه فرفع راسه فجاءه الشيطان فقل له ان
 لو جهلك ان تركت يقيبك لك ولولم يرد ذلك لما برحت عنك الهلاكه ولما اخلوا ببيتك فركب
 اتاناه وخلق الله سبيلها فانطلقت به حتى اشرفت على جبل حسان فجعل يدعوا عليهم بشئ من
 الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومهم بخير الا صرف الله به لسانه الى غيرهم
 فقال له قومه ان تدعوا ما تصنع يا بلعام انما تدعوا عليهم وتدعوا علينا فقال هذا امر لا املك منه

في كرم قصته بلعام بن باعور

شيئا قد غلبني الله عليه فاندلج لسانه فوقع على صدره فقام ساحل بن فقال القوم قد ذهب
 من الدنيا والكثرة ولم يبق الا المكر والحيلة فسامركم ولصالح نجلوا النساء وزيهوهن و
 اعطوهن السلع ثم ارساوهن الى المعسكرين فيه ويشترين وامرهم ان لا تمتنع امرأة
 نفسها من رجل رادها فانهم لو زنى رجل منهم كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخلت النساء
 المعسكر من اموات من الكنعانية نهنهوا كباثا بنت صوير يا رجل من عظام بني اسرائيل يقال له
 زمرى بن سلوم من سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقل لها يا زمرى يا زمرى
 حين اعجبته حينها ووجالها ثم وقف على موسى قال في ساطن ان تقول هذا حرار عليك فقال
 اجل حرار عليك لانقرها قال الله لا اطيعك هذا ثم انه دخل بها قبة فواقعها فارسل الله
 الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فخاص بن جيزان بن هرون صاحب كرم جلا قد
 اعطى بطة في الخاق وقوة في البطش وكان غاشبا حين صنع زمرى بن سلوم ما صنع فجاءوا
 الطاعون يمحوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حريته وكانت حديد الكهنة دخل اليها
 القبة وهما متصاحبان فاشتقهما في حريته ثم خرج بهما رافعا يديهما الى السماء والحرية تمت
 اخذ كل واحد راعه واعتمد برفقة على خاصية واسند الحريته على الحية وكان بكى العبد ابرو
 جعل يقول اللهم هكذا تفعل بمن يصيبك فرفع الطاعون عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل
 من الطاعون فيما بين ان اصابت امرى المرأة الى ان قتله فخاص فوجدوا ذنبا هلك منهم سبعين
 الف نفس في ساعة واحدة فمن هناك يعطى بنو اسرائيل الذين من كل جهة فنجوها الخاصة والارباع
 والحق اعتماده بالحرية على خاصية واخذها ياها بذراعه واسناده ياها بالحية وبكر من
 كل امم لهم لانه كان بكر العيزار بن هرون ففي بلعام نزل الله تعالى اتل عليهم نبا الذي
 اتيناه يا اتا الاية قال مقاتل ان ملك البلقا قال لبلعام ادع الله على موتى والاسئلت عتقا

في ذكر قصته بلعام بن باعور

انه من اهل بني لاادعور عليه فجئ بجشبة ليصلبه فلما راى ذلك خرج على اثنان ليدعوا عليه
فلما عاين عسكرهم قامت به الامان ووقفت فضر بها فقاتلته فقتلته وانا مامورة فالتفت
وهذه نار امان قد سقطت ان امشي فوج فاحبر الملك فقال له انت دعون عليه لا يصلبك فلقا
على موسى باسم الله الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى بنو اسرائيل في
التيه بدعائه فقال قيارب باي ذنب وقصا في التيه قال بدعاه بلعام فقال موسى يا رب
كما سمعت وعادته علي فاسمع وعاني عليه ان تنزع منه لاسم الاعظم والايمان فالحق انه مما
كان عليه نعت من المعرفة فخرجت كحامة بيضاء وانزل الله تعالى هذه الآية وقيل غرون هو
جحر من بني اسرائيل يقال له بلعام وفي النبوة فرشاه قومه على ان يسكت ففعل وتركهم على اهلهم
عليه وقال عبد الله بن عمرو بن زيد بن اسلم وابور وفي انزلت هذه الآية فامية بني اسرائيل
الثقفي وكانت قصته انه كان في ابدان امره قد قرأ الكتب لسالفة وعلم ان الله تعالى موصل
رسوله في مثل الوقت ورجال يكون هو ذلك لرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسد
وكان قصد بعض ملوك فلما رجع مريقتل يد رفسا عنهم فقتلهم فقتلهم فقال لو كان نبيا
ما قتل اقرباءه فلما مات امية ات اخته فارعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن فاة
اخيهما فقالت بين ما هو راقد ذاتاه رجلا فكتش السقف البيت فزلا فقع احداهما عند
رجلية الاخر عند رأسه فقال الذي عند رجلية للذي عند رأسه او عني قال زكا قال
زكا قالت فسالته عن ذلك فقال خير اريد بي ذر فظرت عينية فترعش عليه فلما اتفق

اكل عيش وان تناول دهر	صائر امره الى ان يزولا
ليتيه كنت قبل ما قد بذل	افى قلال الجبال رعي الوعول
ان يوم حساب يوم عظيم	اثب فيه الصغير يوم ما ثقيل

في ذكر قصته بالعام من باعوره

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الطيب من شعرك انك بالله ان
تنشدي شعرا خيالك فانشدت

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا	فلا شئ اعلى منك جذا واجد
ملك على عرش السماء يحمن	لعزته تعنوا الوجوه وقجد

وهي قصيدة طويلة وانشدته حتى اتت على اخرها ثم انها انشدت قصيدة لله يقولون

عند ذي العرش يعرضون عليه	يعلم الجهر والكلام الخفي
يوم ناتي به وهو به رجم	انه كان وعدا ماتي
يوم ناتي به مثل ما قال خروا	لمريز وفيه اشد اغويا
اسعيد سعادته انا رجوا	امهات بما كسبت شقيا
رب ان تعف فالمعافاة ظني	او تعاقب فلم تعاقب بري
ان او اخذ بما اجترمت فاني	سوف القى من العذاب فريا

فقال صلى الله عليه وسلم امن شعره وكفر قلبه فانزل الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ النبي اتيته
آياتنا الآية وقال سعيد بن المسيب نزلت في ابي عامر بن النعمان بن جبير الزاهلي الذي سماه
النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد تروى في الجاهلية ولبس المسوح فقد المديته فقال
لنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي جئت به قال جئت بالغيبة دين اباؤهم قال انا عليها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر
امات الله الكاذب عناني مناظره طويلا فريدا وجيدا فخرج الى الشام ورسول المنافقين
اعدوا العقوة والسلاح وابو الى مسجد فاني ذاهبا الى قصروا في مسجد لخرج محمد واصحابه
من المدينة فان لك قوله تعالى ارساد المن حارب الله رسولون قبل يحسن انظار الحية فمات

في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى ليكونوا اقلاما على قوم حين بعث الله الى ارض كنعان جواسيس رفوف

الشام طريد وجيد افريدا ومنهم من قال انها نزلت في البسوس وكان رجلا قداما اعطى ثلاث دعوات مستجابات وكان لدا امرأة ولمنها ولد فقلت لما جعلت منها واحدة فقلت فيها دعوة فامر يدين قالت ادع الله ان يجعل لرجل امرأة في بني اسرائيل فدعا فحصلت لرجل امرأة في بني اسرائيل فلما علمت ان ليس فيهم ثلها رعبت عنه فغضب الرجل فدعا عليها فصارت كلبة تباحه فذمبت فيها دعوتان فجاء بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قهر ولا صبر صارت اثنا كلبة تباحن اناس بعير فاما فادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليها فاما الله فصارت كما كانت فذمبت فيها اثلاث دعوات كلها

باب في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى ليكونوا اقلاما على قوم حين بعث الله الى ارض كنعان جواسيس رفوف

قال الله تعالى ولقد اخذنا من بني اسرائيل ميثاقا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الا يثيرون فقال الله تعالى وعلم موسى ان يورثه وقومه ارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العاقلة من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ووعده الله ان يملكهم في ارض الشام وساكن بني اسرائيل فلما استقرت ببني اسرائيل الدار بعصا موسى بالسير الى اريحا من ارض الشام وهي ارض المقدسة فقال يا موسى اني قد كتبت انكم دار اوفقرا فخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصركم عليهم فخذ من قومك اثني عشر رجلا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به فاختر موسى من كل سبط نقيبا وامرهم عليهم وهذه اسماؤهم من سبط روبيل شمعون بن زكوري ومن سبط شمعون شمعون وهور ومن سبط يهوذا كالب بن يوفنا ومن سبط جاد حابذا بن يوسف ومن سبط يافث حدي بن سوري ومن سبط اشير شايون بن مليكيا ومن سبط يافث حدي بن مليكيا ومن سبط يافث حدي بن مليكيا

٣٢
في ذكر جبل من اخبار عوج بن عنق واحواله

خبل بن وكيل بن خمرق من سبط لاوي خولان مليكا ومن سبط يوسف قارث ومن سبط افرام
يوشع بن نون وهما سلطان لوموي ومن سبط ميثاحي بن سوسي ومن سبط بنيامين ناظير
ذوقون ثم انه سار بسبي اسرائيل قاصدا الى حافيت موسى الى هؤلاء النقباء يتجسسوا الاخبار

لديهم يعلمون حالها واحال اهلها فلقبهم رجل من الجبارين يقال عوج بن عنق

فصل في ذكر جبل من اخبار عوج بن عنق واحواله

قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثة وثلاثين الف ذراع
بالذراع الاول وكان عوج يحفر السحاب يشرب منه الماء ويتناول الحوت من قعر البحر فيشوق
بين الشمس يرفعها اليها ثم يركب ويروى انداق نوحا في ايام الطوفان فقال للاحل في معك
في سفينة فقال له اذهب يا بعد والله فاني امر او ربك فطبق الهام الارض من بين قنبر
وما جاوز كيتية وعاش ثلاثة الاف سنة حتى اهلكه الله عليا موسى وكان لموسى عسكر
في فرسخ فجاء عوج ونظر اليهم ثم جاء الى الجبل فوتره حفرة على قدر العسكر ثم جعلها
ليطبقها عليهم فبعث الله عليه الهدى معه الطيور فجعلت تنقر بين يديه حتى قويت الحفرة
وانقبت فوفقت في عنق عوج بن عنق فطوقه وصعرت فاقبل عوج وطول عوج عشرة اذرع
وطول عصاه عشرة اذرع وقطر الى ثوب عشرة اذرع فما اصاب منه الا كعبه وهو مصرع
في الارض فقتله قالوا فاقبل جماعة كثيرة ومعهم الخناجر فجمدوا حتى خروا الى ارضه فقتلوه
على نيل مصر فحسروا وقالوا كانت امه عنق فاحكم بنات ادم من صلبه ويقال بها كانت
اول من بنى على وجه الارض وكان لكل اصبع من اصابعها ثلثة اذرع وفي عنق عوج ثلثة
في كل اصبع ظفران حادان مثل النجلين وكان موضع مقعد ما خربة من الارض لم يبلغ
بعث الله اليها السودا كالقيل وزنابا ونمورا كالابيض نورا كالشمس وساطها عليها فقتلوه

في ذكر حمل بن اخبار عوج بن عنق واحواله

واكلوها قالوا فاما لقيهم عوج يعني اصحاب موسى وكان على ناس حرمته خطبا خذ الانثى
عشر نقيبا وجعلهم في حرمته وانطلق بهم الى امراته وقال لها انظري الى هؤلاء الذين يرفعون
انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال لا تخش منهم رجلى فقاتلها امراتك فقتلها
خلعها حتى يخرجوا قومهم بما رواه الله على ذلك وخلي سبيلهم ففعلوا بغيره فحولهم وكان يحمل
عنقود عنهم الا خمسة نفر منهم في خشية ويدخل في فترة الرضاعة اذا نزع عنها حمل نفس او
اربعة فلما خرجت للقباه قال بعضهم لبعض يا قوم انكم اخبرتم بني اسرائيل خبر القوا فاشلوا
وارتدوا عن نبي الله ولكن اكنتموا مشائهم واخبروا موسى وهرون فيريان رايها فيهم فاخذ
بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انهم انصرفوا الى موسى جاوا بحجة من عندهم وفترة من
قصور ما هم وانخروهم بما رواه ان الثقباء نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم منى سبطه
وقوم من قنالههم واخبروهم بما رواه من حالهم الامر جلين منهم وفيما ما قالا وهما يوشع
ابن اخرايم فتى موسى وكالب بن يوفنا ختن موسى على اخته ميريم بنت عمران فلما سمع القوم ذلك
من الجواسيس رفعوا الصوات بهم بالنكاح وقالوا يا ليتنا متنا في الارض مصر او ليتنا نموت في
هذه البرية ولا يدخنا الله ارضهم فمكروا نساؤنا واولادنا واما الساعية لهم وجعل الرجل منهم
يقول لاصحابه تعالوا لنجعل علينا عيسا ونصرفه اليهم فذلك قوله تعالى اخبرنا عنهم قالوا يا ليتنا
ان فيها قوما جبارين الآية قال تنادوا وكان لهم جبار فخلق عجيب ليس لغيرهم مثله
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا نكون قدام موسى اذ خلوا الارض
للقدرسة التي كتب الله نكاحهم فان الله سيفتح عليهم واولئك الذين انجوا من ان يرفعوا وتلقوا
البحر هو الذي يباعدكم ويظفركم عليهم فلم يقبلوا قوله ولم يفعلوا وروى عن علي بن ابي حمزة
بالانصراف الى مصر فخرج يوشع بن نون وكالب بن يوفنا الى القوم وهما اللذان لخصر الله

٣٣٢
في ذكر جهل من اخبار عوج بن عنق واحواله

عنهما بالتوفيق والعصمة في قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انهم الله عليهم السلام
والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني باب مدينة الجبارين فاذا دخلوه فانكم غالبون لا الله
مفوزون وانما انا ايمانهم وخبرناهم فكانت جسومهم عظيمة وقوية وقلوبهم ضيقة فالفتن
وعلى الله فتق كلوا ان كنتم مؤمنين فاذا راد بنو اسرائيل ان يرحموا بها الجبارين وعصوهم قالوا
يا موسى اننا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وركب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصاب يوم الحديبية حين صدر البيت اني ذاهب
بالهدى فناحره عند البيت فاستشار اصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود لا تكسر الله
لا تقول لك كما قال قوم موسى لوسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون كما قالوا
انما حلت مقاتلون والله لقاتلن من يمينك وشمالك بين يديك لو خضت بحر الحضاة ولو
تسفت جبال العلوانة ولو ذهبت بنا الى ركة الغماد يعني مدينة بالبشة لتبنا انك فلما سمع ذلك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تابعوه على ذلك فاشرك في ذلك جبرائيل صلى الله عليه وسلم قال ابن
عباس لان اكون صاحب هذا الشهدا احب من الدنيا وما فيها فاكوا فلما فعلت بنو اسرائيل
ما فعلت من معصيتهم نبيهم ومخالفتهم امرهم سوى يوشع وكالب غضب الله وقدر على
عليهم وقال رب اني لا اسئلك لافتنه ولا فتنى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين على العاصين فكانت
عجلا عجلها موسى فظلم الغمام على باب قبة موسى وادى الله تعالى له الموت الى متى يحسب هذا
الشعب والى متى لا يصدقون بهذه الايات لاهلكتم جميعا ولا جعلن ذلك شعبا اتوا اكثر
منهم فقال موسى الحق لو انك قتلت هذا الشعب كلهم لرجل واحد لقاتل الاله الذي سمعوا
ذلك انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يشطع ان يدخلهم الارض المقدسة فتقام في البرية
وانك طويل صبرك كثيرة نعمتك انت تعفو الذنوب تحفظ الاباء على الابناء وابناء الابناء

في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل التي لا تحصى

فانشق لهم ولا تقبهم فقال الله تعالى لموسى في قد غفرت لهم بكتك ولكن بعد ما جيتهم
فاسقين ودعوت عليهم خلعت بعزتي الاحمر عليهم ودخل الارض المقدسة فغير جيت
يوشع بن نون وكالك لايتهم في هذه البرية لربعين سنة سكان كل يوم من الايام الحسب
فيما سنة وكانت اربعين يوما وليايتهم خففهم في هذا الفقار واما بنوهم الذين لم يمشوا ولا يمشوا
لغير ولا الشرفانهم يدخلون الارض المقدسة فذلك قوله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة
يتهمون في الارض فغير فلاناس على القوم الفاسقين فلبثوا اربعين سنة في ستة فراح
وكانوا ستة ائلاف مقاتل كانوا كل يوم يغيرون جادين حتى اذا هم اسوا فاذا هم بالمواضع
الذي منار تحلو واسموا الموضع الذي هم فيه فارحلوا واما اولئك القبله العشرة الذين
افشوا الحشر وكل من دخل التيه من جاو وعشرين سنة مات في الدرة غير يوشع بن نون وكالك
ابن يوفنا ولم يدخل احد اريحا من قالا فالن يدخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت رجوت
ونشأت النواش من ذواهم يمش ساروا الى جريما لبارين وفتح الله لهم

باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه

ونقصهم بذلك ورفع عنهم الهلاك كرامة لنبينا صفيه موسى عليه السلام

قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمة التي انعمت عليكم الالية فقولوا تعالى واذا قد
نعمت الله لا تحصىها والعد لا يقع على الواحد التي انعمت عليكم اى على اجدادكم واسلافكم
وذلك ان الله تعالى خلق لهم البحر وانجاهم من الفرعون واهلك عدوهم واورثهم
ارضهم وديارهم واموالهم وانزل عليهم التورية فيها بيان كل شئ يحتاجون اليها اعطاهم
اعطاهم في التيه وذلك انهم قالوا لموسى اهلكنا واخرجتنا من ارضنا العبرانيين المقاتلة
لا ظلم فيها لو كن فانزل الله تعالى عليهم غمامة بيضاء رقيقة طيست بغمام المطر بل ارقى واظيب

فذكر الله الله الله بها على سوا نيل في التيهنهم بذلك من غير علم له ذلك كبر ليه من بيت عيسى

وأورد من فاطمة وكانت تسير بينهم إذا سادوا وقد ورع عليهم من فوقهم إذا نزلوا وذلك قوله تعالى ظلمات عليكم الغمام يعني في التيهن تقيكم حر الشمس ومنها أنه جعل لهم عمودا من نور يضيئ لهم بالليل إذا لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل والنور قد حصل فإن الطعام فأنزل الله عليهم المن واختلفوا فيه فقال مجاهد هو شيء كالصمغ يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال الفصاح هو البريخ بن وقال وهب هو الخضر الرقاق وقال السكاك كان عسله يضيئ على الشجر من الليل فياكلون منه وقال مكينة هو شيء أنزل الله عليهم مثل الرب الغليظ وقال الزجاج المن ما بين الله به مما لا نصب فيه ولا نصب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان الله يزرع هذا المن كل اليل يقع على الاشجار مثل الخبز لكل انسان منهم صاحب كل ليلة فقالوا يا موسى متلنا هذا للذين جلاؤنا فزع الله ربك لنا يطعمنا اللهم فدعا موسى فأنزل الله عليهم السلوى اختلفوا فيه فقال ابن عباس أكثر الناس هو طائر يشبه السما في وقال أبو العالية ومقاتله وطير اسمه ريشة الله عليهم فامطر به السماء في عرض ميل قد رمح في السماء بعضه على بعض وكانت السماء تمطر عليهم ذلك وقيل أنه كان طيرا مثل فراخ الحمام طيبا سمينا قد تمطر ريشه وزغبه وكانت الريح تأتي باليل فيمضون وهو في معسكرهم وقيل أنه كان ياتهم فبستر سلابهم فياخذونه بأيديهم وقال مكينة هو طير يكون بالهند أكبر من العصفور وقال المؤرج هو العسل بلغة كنانة قال شارعهم وقاسمها بالله جهل لا كانت

الذين من السلوى إذا ما نشروها

فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى وكان أحدهم ياخذ ما يكفي يومه فليلته فأدرك كل من الجحظة اخذ كل واحد ما يكفي به من لا لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى ولما أنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات حلال ما تركناكم ولا تدخروا الغد

في ذكر النعمة التي انعم الله بها على نبيه صلى الله عليه وسلم في ذلك من رفع عنه ما لا يكره من ثبوت صفته حتى حلت له

فخرجوا الغد فذروا وفسد ما ادخروا وقطع الله عنهم ذلك قال تعالى ما ظلمنا شيئا بل بالحق
ومخالفة الامر كن كما نه انفسهم يظلمون باستصحابهم الغدا وقطع عنهم ما دوا له من الزكاة
ينزل عليهم بالافوة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب في الآخرة في العقب اخبرنا شعيب بن يحيى قال
اخبرنا مكي بن عبدان قال اخبرنا احمد بن ابراهيم قال اخبرنا حماد بن عمار قال اخبرنا
ابن عبد الله بن جابر بن عمر بن ابي حفص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمنوا
الرجل الا بغير شاة طعامه ولو احوالهم نحن انشئ زوجها ومنها انهم عطشوا في التيه فقالوا
يا موسى من اين نثرب فاستسقىهم موسى فاحمى الله اليه ان اضرب بصالح الحجر واختلف العلماء
فيه فقال وهب كان موسى يقيهم لهم اذ ب حجرته ارض الحجارة فينبغي منه عبون لكل سبط
منهم عين وكانوا اثني عشر سبعا تسلي كل عين في جدر ولا السب الذي امر بقتلهم
هنا لو ان فقد موسى عصاه متاعطسا ولوحي الله تعالى اليه لا تقر من الحجارة بالصالحين
كلها قطعنا علمهم يعقرون وكان يفعل ذلك فقالوا كيف بما اذ مضينا الى الميراث الى الارض
التي ليس فيها حجارة يا موسى ان يحل مع حجر احيث ما نزل اقاء وقال اخرون كان حجر
اغصصا بعبينهم الدليل عليه قوله تعالى يحرقون في النار والى الله الرجوع والتقصير
اكتفوا راي الاجر له اختلفوا في ذلك الحجارة فقال بن عباس كان حجر لحيثما يمشي
يسال رجل امران يحرق منه فكان يرفع في عذابه فادعوا الى ان يحرقه وضه به
بعصاه فيقتلهم عيونهم كما ذكرنا من انهم لم يلقوا جودا قد كان من نكدن وكان فيه اثنتان
عشرة عين وحفرة ينبع من كل حفرة عين من ماء عذب فيها خذونه فاذا فرغوا من موسى
حملوا به جودا فيذهب به او كان كل يوم ينجي منه ثلث من جميع الاجناس قال السجدي
جبير هو الحجر الذي عصى موسى عليه ثوبه يغتسل بفقر الحجر بنوبه فمروا بالحجر الحجر الذي عليه

فتحي اريحا وتزول بني اسرائيل الشل

فقال يلموسى ان الله يقول لك ارفع هذا الحجر فله فيه قلة ذلك فيه مجزة وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا لثوبهم اذ الله ما قالوا الاية وهو ما اخبرنا به الحسن بن احمد الخلدى باسناده عن ابو هريرة رضى الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل يقتلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى يقتل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يقتل حاله انه امر قال فذهب مرة يقتل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر ثوبه فجمع في اثره موسى يقول ثوبى يا حجر فثوبى يا حجر فثوبى اسرايل الى سواة موسى فقالوا والله ما موسى من باس قال فقام الحجر بعد ما نظر اليه بنو اسرايل فاخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا فقال ابو هريرة والله ان اثر ضربى بحجر المجرة اوسبعة قال عبد العزيز الكنانى كان محمدا بنو الحجر اثنتى عشرة ضربة فكان ينظر في كل موضع ضربة مثل ثدى المرأة ثم يتعجب بالاشياء المطردة فلذلك قوله تعالى فترثنا اثنتى عشرة عينا ومنها انهم قالوا للموسى في التيه من ابن لنا اللباس فخلد الله تعالى لهم التيمم حتى لا تريد على الهموم وروى الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يمشون على صلبهم كما تمشي النمل على ارضه فلذلك ذمنا طوبى لا والله اعلى

باب فتح اريحا ونزول بني اسرائيل الشل

اختلف العلماء فيمن تولى حرب الجبارين وفيمن كان على يده الفتح فقال قومنا فتح اريحا موسى ويوشع وكان يوشع على مقدمته فسان موسى التيمم من بني اسرائيل التي تليت في التيه فدخلها بهم يوشع وقتل الجبارين الذين كانوا يقاتلونها ثم بنى اسرائيل فقاموا بها ما شاء الله ان يقيم ثروته فيجنيه الله تعالى له لم يعلم احد قبوه من الناس هذا والى الاقاييد بالصدق واقربها الى الحق لاجماع العلماء باخبار الانبياء ان عوج بن عوق قتلته وتو وقال اخرون

قصته وفاته هرون عليهما السلام

ما قاتل الجبارين الا يوسف بن نون لم يبر اليهم الا بعد موت موسى وهارون من كان ابي
المسيح الهاوي قالوا مات موسى وهرون عليهما السلام في التيميم

قصته وفاته هرون عليهما السلام

قال السدي اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اني متوفى هرون فقلت جبريل
كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل اذ اهما بالشجرة كبريا مثلها وببيت بين وفيه سري
عليه فرش اذ فيه ربيع طيبة فلما نظر هرون الى ذلك اعجبه وقال يا موسى اني احب ان نام على
هذا السرير فقال نعم عليه فقال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي قال لم موسى
لا تخف انا اكنيك رب هذا البيت فثم فقال لم موسى ثم معي فان جاء رب هذا البيت غضب علينا
جميعا فانام موسى واخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى ارحمني فثم فمضى فمضى فمضى
البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع العري الى السماء فلما ارجع موسى الى بني اسرائيل وليس معه
هرون قالوا قتلتموه ووجدنا لجناياها فقال موسى ويحكم ان هرون اخي ووزيري
فكيف قتلته فلما اكثروا عليه قام وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى فغزل السرير حتى فطر الله
بين السماء والارض فصدقه وقال عمر بن ميمون مات متوه هرون والتميم من طهرين قبرا
موسى وكما اخرجوا في التيميم الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنوا نصف الجبل اسرائيل قالوا
ابن هرون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلت لجناياها وكان صحابي بن اسرائيل قضرع
موسى الى به وشكى له به ما لقي من بني اسرائيل فاوحى الله اليه ان انطلق بهم الى قبر فانه
باعثه حتى يخبرهم انه مات موتا ولم يقتله فانطلق بهم الى قبر هرون فناداه يا هرون فخرج
من قبره يفيض الزرابي عن راسه فقال انا قتلتك قال لا والله وكومت فعدوا ونفروا والله

ذكر وفات موسى عليهما السلام

في ذكر وفاة موسى عليه السلام

قال ابن اسحق كان موسى قد كرم الموت واستعظمه فلما كرهه ارا د الله ان يحجب اليه الموت
ويكره اليه الحياة فوكان يوشع بن نون يغدو واليثير يروح فيقول له يحيى يا نبي الله ما احبث الله
اليك فيقول له يوشع يا نبي الله الم احببت كذا وكذا سنة فمهلك انت اسالك عن شيء ما احبث
الله اليك حتى تكون انت الذي يبتدئ به وتذكره ولا يذكله شيئا فلما راى موسى ذلك كرم الحيا
واحب الموت + قال الاستاذ باسناده حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول وذكره
كرامة موسى عليه السلام انه ضاق بين اسرائيل ورجالهم واغلبه فبعث الله اليه الف نجي يكونون
اعوانا له فلما مال الناس اليهم وجد موسى في نفسه غيرة فلما تمام الله كرامته في يوم
واحد واختلفوا في صفة موت موسى عليه السلام احدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حاتم
باسناده عن ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له
اجب بك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله عز وجل فقال
يا رب انك ارسلتني اليه فليد الملك الموت وفقا عينه ففرده الله عليه عينه وقال رجع الى عبد
وقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فها ورت يدك رشع فانه
تعيش بعد ذلك شعرة من ذلك سنة قال ثم ماذا قال ثم يموت قال لان من قبره فاكيا رب
فادنى من الاخرة المقدسة ربيته فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت عندك لمرت بكم فمر الى
جانب الطور عند الكيثب الاحمر قال سمعت ابا سعيد بن حماد بن يقول سمعت ابا حماد الشريفي
يقول سمعت محمد بن يحيى يقول قد صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قصة ملك
الموت وموسى عليه السلام لا يردوها الا كل متدع ضال في حديث اخر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ملك الموت كان يا في الناس عيانا حتى الى مو حليفه فاطم ففقا عينه
فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية قال السدي في خبر ذكره عن ابي مالك بن ابي صالح عن ابن

ذكر وفاة موسى عليه السلام

عباس وعن مرة المهدي عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا موسى عليه السلام وفتاه يوشع بن نون اذا اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فقال يا قوم انظروا انما الساعة وانى ملأتم ربكم موسى عليه السلام فانس من تحت القميص وتزلزل القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص اخذته بنوا اسرائيل وقالوا قتلت بنى الله فقال والله ما قتلت ولكن افسل منى فلم يصمد قوه وارادوا قتله فقال لهم اذ امرت تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فدا الله تعالى فاني كل رجل من كان يحرسه ان في النار والنجس ان يوشع لم يقتل موسى انما قاده فضاه اليها فتركوه وقال وهب بن منبه خرج موسى ليقتض حاجة فمر به طمس الملائكة فعرفهم فاقبل اليهم حتى وقف عليهم فاذا هم يحضرون في القبر قط احسن منه ولم ير مثله قط في الحضرة والنضرة والجمعة فقال لهم يا ملائكة الله اني احضروا هذا القبر فقالوا انحضروا لاجد صالح كرمه على ربه فقال موسى ان هذا العبد الذي بعث الله به نبياً ما رايت كاليوم احسن منه مخبعا فقالت الملائكة يا صفي الله تحب ان يكون لك قال ودع ذلك قالوا فانزل واضلج فيه وقوج الى ربك ثم تفضل سهل نفس تتنفس فتزل فاضلج فيه ثم قوج الى ربه ثم نفس فقض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل اننا تاه سلك الموت بتفاحه من الجنة فثمها ففضل الله روحه ويرى ان يوشع بن نون وابعدته في النار فقال كيف وجدت الموت يا بنى الله قال كشاة تلج وهي في الحياة ويرى ان موسى لما مات قالت الملائكة بعضهم لبعض مات صفوا لله موسى بن عمران فمن الذي يطع في القبر وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وعشرون شهافى ملكا فريدون ومائة سنة فمات من غير قال لا تستد رجسا الى قصه حربا ريجا وخبر الفصح قال فلما اتقضت ارجعون سنة ومات موسى بعث الله يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبي الله وان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوا

٣٢
في فاته من حليته

ويجيءه فتوجه ببقى اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحلوا به ليلة اريحا ستة أشهر
فاما كان في الشهر السابع فنهضوا في القرون وصاحوا بصوت واحد فمقط سور المدينة
فدخلوها وقاموا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم وجعلوا يقتلونهم فكانت المصيبة
على اريحا فجمعوا على عنق الرجل يضربونها لايقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فوقع منهم
بقية وكان ذلك الشمس ان تغرب وتدخل الليلة السبت فخشى يوشع ان يعجزوه فقال اللهم ارد
الشمس على اوانه قال للشمس انت في طاعة الله وانا في طاعة الله فقال الشمس انتفست وكفرت
ان يقيم حتى ينتم من اعداء الله قبل غروب الشمس فرددت الشمس في زيل الى انها ساعية
واحدة حتى قتلهم جميعين + اخبرنا احمد بن عبد الله بن حامد كاشغري في بيان ما ذكره
ابن عبد الله قال دخلت على فاطمة بنت علي ورضوان الله عليها فارتيت في عنقها خراز او ريت
يدها مستكين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لهما ما هذا فقالت اني كرهت ان اكون تشبه
بالرجل فشدتني ان اسماني عيسى الخشمية حدثتني ان علي بن ابي طالب ورضوان الله عندهما
مع نبى الله وقد اوحى الله اليه فجعله بشوبه ولم يزل كذلك حتى دبرت الشرس تقول اني اريد
ان تعيب ثراي بنى الله سرى عنه فقال صليت يا علي قال لا فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم
اورد عليه الشمس فجهت حتى بلغت نصف المسجد + قال ثم ارسلك الالهة وكانوا خمسة
فارسا بعضهم الى بعض فجمعوا كلهم على يوشع وقومه فمزمت بنو اسرائيل الملوك حتى
اهبطواهم الى ثنية حوران وراماهم الله باحجار البرد فكان من قتله البرد اكثرهم قتل
بنو اسرائيل بالسيف وهرب الملوك الخمسة واخفقوا في غار فامرهم يوشع فاخرجهم صليبا
فراز لهم فطرهم في ذلك الغار وتسبع ملوك اكلهم فاستباح منهم احد وثلاثين ملكا مختلفا
على جميع ارض الشام وصار الشام كله لبقى اسرائيل ففرق عماد في نواحيها تجميع الغنائم فلم

نحو
لقد انزل
ساعة

في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور بني اسرائيل بعد موسى وقصة كالب عليه السلام

ارسل عليهم طاعونا وظلمة فهلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة ثم رفع الله عنهم
وجرمهم قالوا فلما استقرت بنو اسرائيل بالشام وصفت لهم توفى الله نبيه يوشع ودفن
في جبل اخرايم وكان عمره مائة وعشرين سنة وتدبيره امر بنى اسرائيل بعد موت
موسى سبعا وعشرين سنة

جلس في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور بني اسرائيل
بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

قالت العلماء باخبار الماضين وامور الامم السالفة لما حضرت الوفاة يوشع بن نون
استخلف على بنى اسرائيل كالب بن يوفنا ختن موسى عليه السلام وهو واحد الرجلين اللذين اثم الله
عليهما قال الله تعالى ان جلان من الذين يخافون نعم الله عليهم فاحسن الخلافة في قبضته
عز وجل استخلف على بنى اسرائيل بنو يساقور من كان فيما ذكر يشبه يوسف عليه السلام
في الحسن والجمال والبهاء وكانوا يفتنون به وكانوا من شغفهم به ياتونه ويظهر اليه
ويقولون لربنا ايها العبد الصالح جئنا الفاسم عليك هو ليس في ان يردهم فلما اكثروا باخا الفاسم
فسال الله ان يغيثهم به مع سلامة حواسه فجوارحه فاصابه الجحش فضا وجحد واطاعها
فلبث فيهم مائة واربعين سنة ثم قبضه الله اليه والله اعلم

ذكر خبر حزقيل عليه السلام

قالت العلماء باخبار الانبياء عليهم السلام ان قبض الله كالب وابنه بعث الله تعالى حزقيلا بن
اسرائيل نبيا وهو حزقيل بن بوري ويلقب بابن العجوز وانما لقب بابن العجوز لانهم ساءت
الله تعالى الخلد وهي عجوز وقد كبرت وعمت عن الولد فوهبه الله تعالى لها وهو الذي احيى الله
تعالى به القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الونحن الموت فاحياهم الله تعالى بعد موتهم بدعته

٣٣٢
ذكر خبى حن قيل عيسى

في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف الآية قال أكثر الضعيفين كانت
قرية يقال لها داود إن قرية قبل واسط وقع بها الطاعون فخرج منها طائفة هاربين من
الطاعون وبقيت طائفة فهلك أكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون
رجعوا سالمين فقال الذين بقوا إذا حصلنا كانوا حوزنا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا ولئن وقع
بها الطاعون ثانية لخرجنا إلى الأرض التي لا وباء فيها فوقع الطاعون من قبا لغير ما
أهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا فبيع فلما تزلوا المكان الذي يستغنون فيه النجاة والنجاة
بملا من أسفل الوادي آخر من أعلاه يناديهم كل واحد منهم إن موقوا فماتوا جميعا عن محمد
ابن زكريا قال سمعت أبا حمزة يقول لما وقع الطاعون بالبصرة خرج رجل من أهلها عن
حمارة معه ولده وخلفه عبد جشع يسوق الحمار فطفق العبد يرتجز ويقول
| لن يسبق الله على حمارة | [ولا على ذي مبيعة خطار]

قد أصبح الله أمام الناس

في منع الرجل لما سمع من قوله بعباله وروى عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال إذا سمعتم بالوباء في بلدة فلا تقدموا عليها فوقع وسميها فلا تخرجوا منها
منه وقال الضحك ومقاتل الكلبى إنما فر هولا من الجهاد وذلك أن مسلما كان يابى
إسرائيل امرهم أن يبرزوا إلى قتال عدوهم فخرجوا فصكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا
وفلوا الملككم إن في الأمر من لقي تتيها بالوباء فلا تاتيها حتى ينقطع الوباء عنها فارسل
الله عليهم الموت فلم يروا أن الموت قد كثر فيهم فخرجوا من ديارهم فراروا من الموت فلما
هلك ذلك قال اللهم رب يعقوب آل موسى قد ترى معصية عبادك فأرهم آية تنفهم حتى
يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار من حكمك وقضائك فلما خرجوا قال الله لهم موتوا فماتوا

في خبر حسن قيل عليه السلام

جميعا وماتت دواهم كوتهم موته رجل واحد فأتى عليهم ثلاثة أيام حتى انقضى ايامهم
واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فحجزوا من دفنهم فحفظوا عليهم خيرة دون البقا
وتركوا فيهم فيها فاختلغوا في مبلغ حد درهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثمانية آلاف فقال ابن
عباس وذهب كانوا اربعة آلاف وقال مقاتل الكلبي ثمانية آلاف وقال ابو روق عشرة
الآلاف وقال ابو مالك ثلاثين الفا وقال السدي بضعا وثلاثين الفا وقال ابن جرير اربعين
الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعين الفا قال فاني حلخ لك مدقة وقد بليت لجسادهم حتى
عظلمهم وقطعت اوصالهم فخر قيل النبي عليه الصلاة والسلام فوقف متفكرا تبعا
فاوحى الله تعالى اليه يا حزين قيل تريد ان اريك كيف احيى الموتي قال نعم يا رب احييهم جميعا
هذا قول السدي جماعة من المفسرين وقال مقاتل والكلبي بل كانوا اربعة عشر الفا
اصابهم ذلك بكى حزين قال يارب كنت في قوم يعبدونك فيدينك فبقيت في جسدك فموت
فلو شئت احييت هؤلاء فيعرون بلادك ويعبدونك قال الله تعالى انقلبوا على اذانهم فقل
نعم يارب قال الله تعالى قل جعلت حياتهم اليك فقال لهم حزين الجواب اذن الله تعالى فاشوا
وقال هبل صلهم بلا وشدة من الزمان فشكوا ما اصابهم وقالوا يا ليت اقدارنا واسترجعنا
نحن فيه فاحي الله الى حزين ان قومك قد نجوا من البلاء وزعموا انهم وقد اومأوا
استرجعوا وى راحة لهم من الموت ايطنون الى اقدار ربهم بعد الموت فانطلق الى الجنة
كذلك فان فيها اقواما ماتوا فاتهم فاحي الله تعالى اليه يا حزين ثم فنادهم وكاتب جسامهم
وعظاهم قد تفرقت ومن قتها الطير والسباع فنادى حزين اليها العظما من الله يا مولاي ان
تعودني تنكسني اللحم فاكتست جميعا اللحم وبعد اللحم جلوداود ما وعصبا وعروق فاكنت
اجسادا فنادى بها الارواح ان الله تعالى يا مولاي ان تعودني الى اجسادك فقاموا جميعا

٣٢٥
في قصة الياس عليه السلام

وعليم ثيابهم التي ماتوا فيها وكبروا تكبيراً واحداً ثم روى منصور بن العتمة عن محمد بن
الحكم قالوا حين اجابوا بما نال الله من دينهم ودينهم في الدنيا والآخرة فخرجوا الى قومهم وتأسلوا ليعيد
ما احياهم الله وما شادوا به ريقون انهم كانوا في محنة الموت على وجوههم كما يلبسوا ثياباً
الا حادريه ما مثل الكفن حتى ماتوا لاجلهم التي كتب الله لهم فقال ابن عباس فانه ليوجد في
ذلك السبطين اليهود تلك الريح قال قتادة مقتم الله على قراهم من الموت وتقصيرهم
في الجهاد فاما تم الله عقوبتهم ثم رخصهم لبقية لاجلهم ليوفوا ولو كانت احوال القوم قد جاءت
ما بشوا بعد موتهم فلما احياهم الله تعالى امرهم بالجهاد قتل وقتلوا في سبيل الله وعلو الله عليهم

باب في قصة الياس عليه السلام

قال الله تعالى وان الياس من المرسلين الى اخر القصة قال ابن اسحق والعلما من اصحابنا
الاخبار انما قبض الله تعالى عن قيل عليه السلام عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر
فيهم الفساد ونوا عهد الله الذي عهد اليهم في التوراة حتى نصبوا الاوثان لعبدواهم
دون الله عز وجل فبعث الله تعالى اليهم الياس نبيا وهو الياس بن يامين بن عيرار بن هرون
ابن عمران وانما كانت الانبياء بعد موسى يبعثون اليهم يتجدد يد ما نسوا وضيعوا امر الله
التوراة وبنوا اسرائيل يومئذ متفرقون في ارض الشام وفيهم ملوك كثيرة وكان من ذلك
ان يوشع بن نون لما فتح ارض الشام وملكها ابواها بني اسرائيل وقمها بينهم فاخذ سبطهم
يعلبك ونواحيها وهم سبط الياس فبعث الله تعالى اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملكت لاجل
قد ضل واضل قومهم وجبرهم على عبادة الاضنام وكان هو وقومه يعبدون صنما يقال لبعل
وكان هؤلاء عشرين ذراعا وكان له اربعة وجوه وقال ابن اسحق قد سمعت بعض اهل العلم
يقولون ما كان البعل الا امرأة كانوا يعبدونها من دون الله تعالى فخذ ذلك قوله تعالى وقا

في قصة الياس ملك

لقومه لا تتقون اتدعون بهلا وتدنون احسن الخالقين قتال ففعل الياس يدعوه الى الله تعالى لا يطيعونه ولا يطيعونه الى ذلك الا ما كان من امر لاجبا الملك ان كان لاجبا ملكا
امن به وصدة وكان الياس يقوم امره ويصلده ويرشده وكان لاجبا امرأة يقال لها ارييل كما يتصلها على عتبة اذا غاب عنهم في غزاة وغيرها فكانت تبرز بين الناس كغيرها
وتركب كما يركب وتجلس كما يجلس في مجلس القضاء وتفتق بين الناس وكانت قتلة للانبياء
وكان لها كاتب رجل مؤمن حكيم بيكم ايمانه وكان قد خلاص من بين يديها ثلثمائة فتى كانت
تريد قتل كل واحد منهم اذا بحثوا الذين قتلهم وكانت في نفسها عجز حسنة ولم يكن على
وجهها من الفحش منها وهي مع ذلك قد تزوجت سبعة ملوك من ملوك بني اسرائيل قتلهم
كلهم بلا عتيا كان معمره ويقال انها ولدت سبعين ولدا قال كان لاجبا هذا جارا من اسرائيل
رجل صالح يقال له مزدكى كانت له جنية تعيش منها ويقبل على عمارتها ويزينها وكانت الجنية
التي كانت تصور الملك امراته وكانها يشرفان على تلك الجنية تزينها فيها ويلبسونها
ويقيلان فيها لينا وكان لاجبا مع ذلك يحسن جوارحها من زكريا امرأة ارييل تحسنه
على ذلك لاجل تلك الجنية وتقتال على غضبها لما سمعت الناس يذكر الجنية من جنسها
ويقولون ما احرى ان تكون هذه الجنية لاهل هذه القصة تعجبون من امر الملك امراته
كيف يرضى بها فلم تزل امرأة الملك تحتال على العبد الصالح مزدكى ان يقتله وتاخذ جنيته
والملك ينهاها عن ذلك فلا تجد اليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفوحها فلما
غابت اغتقت امرأة ارييل ان تتم لها الحيلة على العبد الصالح مزدكى ان تقتله وتاخذ
جنيته وهو خافل عما تريد به مقبل على عبادة ربه واصلاح معيشته فجمعت ارباب معاصي
الناس امرتهم ان يشهدوا على مزدكى بالزور انه يبيع لاجبا الملك فاجابوا الى ما اتهم من

٣٣٤
في قصة الياس عليه السلام

الشهادتين الزور كان حكمهم في ذلك الزمان على من يسب الملك القتل ان قامت البيعة
فاحضرت مزدكى وقالت له بلغنا عنك انك شقت الملك اغتبت فانكر مزدكى ذلك فأتى
البيعة فشهد وابان الزور عليه بحضرة الناس فامرته بقتله فقتل واخذت جنيته غضبا فغضب
الله عليهم بقتل العبد الصالح فلما قلد الملك من السفرة جرة الخبر فقال لهما ما صبت خيرا ولا
وفقت ولا اذنا فطلي بعد ما ابدوا انك اعن جنيته لا غنيا وقد كانت نزه فيها وقد جاورنا
بناس من زمان طويل فاحسنا جواره وكفنا عنه لاذى لو جوب حقه علينا ففقت بنا الجور
وما حملك على اجرتك عليه لاسفهاك وسوء رايتك قلته تفكر في العواقب فقال انما غضبت
لك لحكت بحكمت فقال لهما ما كان يسع حلك وعظيم خطرك العقوب من رجل احد فخطير
جواره فقال قد كان ما كان فبعث الله تعالى الياس عليه السلام الى لاجب وقومه وامره
ان يخرجهم ان الله تعالى قد غضب عليهم لوليه حين قتلوه بين اظهريهم ظلموا وقد الى على نفسه
انهم ان لم يتوبوا من حسنها ويرى البيعة على رثته مزدكى ولا يهلكها بيعة لاجب امراته
في خوف الجنيته اشهر ما يكون بسفك دمها ثريد عماما جفيتين ملقائين فيها حتى تسقى
عظماهما من الحوهم ولا يمتعان بها الا قليلا قال فجاء الياس واخبر الملك بما اوحى
الله اليه في امره وامر امراته والجنيته فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه ثم قال يا ايها الياس الله
ما ادى ما تدعونا اليه لا باطلا ولا والله ما ادى فلانا وفلانا وسحق ملوكا منهم عيدوا ولا تار
الا على مثل ما نحن عليه يا كلون ويشربون ويقتعون ملكين ما ينقص من دنياهم ولا من
امرهم الذي تزعم انه باطل شيء وما نرى لكم علينا من فضل قال ثم هم يتعدى ليالياس فقتلوا
فلما سمع الياس ذلك احس بالشر فصره فخرج عنه فالحق بشواحق الجبال عاد الملك الى الجادة
بعلا فارتقى الياس الى اصعب جبل اشجع فدخل غارا فيقال انه بقى فيه سبع سنين مشريدا

٣٢١
في قصة الياس عليه السلام

ويجد لغيره خاتما ويدا إلى الشاب الكهوف ويأكل من نبات الأرض وثمار الشجر وهم
في طلبه وقد وضعوا عليه العيون يتوقعون أخباره ويحمدون في ليله والله تعالى يستد
ويحفظه ويدفع عنه البلاء فلما تمت له سبع سنين اذن الله تعالى لظهوره عليهم وشغل غيظه
منهم فامر من الله تعالى ابن الملك لاجب كان احب اولاده الياس عزهم مليا شبههم به فادف
حتى يش منه فداه صه بلادكا فواقد فتوا بعل فظموه حتى انهم سموهم بيهتم به فقالوا لها
بعلبك وجعلوا الدار بهيمة سادن فوكوهم به وجعلوهم اساءه وجعل الشيطان يدخل في
الصم فيكلهم بانواع الكلاله لادبعاته تصغون باذانهم الى ما يقول الشيطان ويوس
لهم شريفة من الضلال فيكتبون للناس ويعملون بها ويؤمنونهم الانبياء فلما اشتد غرض ابن
الملك طلب الملك ان يشفعوا له الى بعل يطلبون منه لابنه الشفاء والعافية فدعوه فلم يجبه
وصنع الله تعالى بقدره الشيطان عن صمهم فلم يمكنه الولوج في جوفه ولا الكلام وهم يمتد
في التصرع اليه المريض لا يزول بهن لك لا اله الا وحده فلما طال عليهم ذلك قالوا لادبعها
الملك ان في ناجة الشاة لينة اخرى وهي في العظم مثل الهك فابعث اليها الانبياء يشفون
لك اليها فلعلها ان تشفع لك الى بعل فانه غضبان عليك لولا غضبه عليك لكان قد اجابك
وشفى مرض ابنك فقال لاجب لشيء غضب علي وانا اطيعه اطلب رضاه ولما خطه عت
قط قالوا من اجل انك امرت قتل الياس وفرملت فيه حتى نحى سالما وهو كافرا بالهك يعذب
قد لك الذي غضب عليك قال لاجب وكيف لي ان اقتل في بوي هذا وانا مشغول عن طلب
بجج اني وليس لاياس مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي في تغرغت الطير لكان
لهم ولا شغل غيري حتى اخذته واقتل واربع الحى منه وارضب قال ثم انه بعث لادبعاته شجرة
ليشفعوا الى الكهنة لقي بالشام ويدا الوهان فتشفع الى صم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا الى

٣٢٩
في قصة الياس حبيلا

الاصنام وكلوها فبقي الله عز وجل للشيطان الولوح في الاصنام ولم تكلمهم فرجوا الى الملك
واخبروه بذلك فقال الملك وكيف لي ان اقتل الياس في هذا اليوم قال يخرج اربعة اربعة
حتى اذا كانوا بجبال الجبل الذي فيه الياس وحى الله اليه ان يجسط من الجبل ياتونهم
وهي متوقفة بهم ويكلمهم وقال لا تخف فاني ساصرف عنك شرهم والحق الرعب في قلوبهم
فنزح الياس من الجبل فلما القى بهم استوقفهم فلما وقفوا قال لهم ان الله ارسلني اليكم والذين
وراءكم فاسمعوا ايها القوم رسالة ربكم لتبلغوها صاحبكم ارجعوا اليه وقولوا له ان الله
تعالى يقول لك انت تعلم يا ارجب اني انا الله لا اله الا الانبياء اسرائيل الذي خلقهم
وزقمهم واحياهم واماتهم فلا يهلكك جهلك وقلة عقلك على ان تشرك في طلب الشفاء بل
من خيري من لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت واني اليت باسحق لا غيظتك انك لا تسمع
من نوره هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم ذلك رجعوا ورجعوا الى
فلما صاروا الى الملك ووصلوا اليه قالوا له ما قال لهم الياس اخبروه بان الياس اضطلع عليهم من
الجبل هربا من خوف طويل قد قصف قحلا تمحط شعره وبس جلداه وعليه جبة من شعر وعباءة
فدخلها على صدره بخلاف ما استوقفنا قبل وقتنا صار معنا فخذف له في قلوبنا الرعب والحسبة
وتقطعت السنن ونحن في هذا العدد الكثير وهو واحد فام نقدر ان نكله ونزاجه ونملا
اعيننا منه حتى رجعنا اليك ثم انهم تصوا عليه كلام الياس فقال ارجب لا تستغي بالحياة مادام
الياس حيا ما الذي منعكم ان تبسطوا به حين لقيتموه وثوقتموه وتاقون به وانتم تعلمون ان الله
وعادى قلوبنا قد اخبرناك بالذي منعنا عنه ومن كلامه البطش فقال ارجب اذا ما نطق
الياس لا بالملك والخديعة فقيض له خمسين رجلا من قومه من ذوي القوة والباس في عهد الياس
عهدا وامرهم بالاحتياط عليهما ان يطعوه بانهم قد امنوا به هم ومن وراءهم ليطعن اليهم و

٣٥٠
في قصة الياس عيسى

يفتر بهم ويمكنهم من نفسه فيأقون به ملككم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه
الياس عيسى ثم انهم تفرقوا فيه وهم ينادون باطل اصواتهم ويقولون يا بنى الله ابر
لنا واشرف علينا بنفسك فاننا قد اسنا بك وصلحتناك وملكنا لا نجيبك لك جميع قوسنا
هذه عوقرون حليلك السلام ويقولون قد بلغتنا لسانك عرفنا ما نك اسنا بك لاجلك
ما دعوتنا اليه فلم اليك بنينا ورسول ربنا فاتم بين اظهرا ولا حكم بيننا فاننا قد ادى
ما امرتنا ونتمى ما كلفتنا وليس يسعدنا ان تختلف عنا بعد ما اسنا بك وطعنا لك منذ كنا
وارجع اليك وكل هذا كان مكر اسنهم وخديعة فلما سمع الياس مقاتلتهم وقع في قلبه ايمانهم
وخاف الله واشفق من سخطه ان هولاء يظهر لهم ولم يجههم بعد الذي سمع منهم فلما سمع على
البر وزالهم رجع الى نفسه وقال الربى دعوت الله تعالى فانه ان يعطينا في نفوسهم ويطلع على
حقيقة امرهم وكان ذلك لهما من الله تعالى توفيقا فقال الله ان كانوا صادقين فليجروا
فان في البر وزالهم وان كانوا كاذبين فاكفهم وارهم بنار عقرتهم جميعا فما استم قولهم
حتى حصوا باننا من فوقهم فاحرقوا جميعين قال وبلغ لاجب وقومه الجحيم فلم يزل عقرهم
السوء واحتال ثانيا في امر الياس فقبض له فئة اخرى مثل عدد اولئك واقوى منهم وامكن
في الحيلة والراى فاقبلوا حتى ارتقوا ذلك الجبل ارتقوه مستترين وجعلوا ينادون يا بنى الله
انا نعوز بالله وبك من غضب الله وسخطه انا اسنا كالذين اتوك قبلا اولئك ذمنا فقلوا
خالوا اضرنا واليك ليكرهنا من غير رايانا ولا علمنا ولوعنا بهم لقتلناهم ولان قدر كمال الله
امرهم وملكهم بجوئناهم وانتم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقاتلتهم دعا الله بدعوى اولئك
فامطر عليهم نارا فاحرقوا جميعا من اخرهم كل ذلك من الملك في البلاد المشددين وجعلوا عدل
الله تعالى على لسان نبيا الياس لا يقضو عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابه فلما سمع الملك بذلك

في قصة الياس عليه السلام

اصحابه ثانياً ان زاد غيظ الى غيظه وادان يخرج في طلب الياس بنفسه لانه شغله عن ذلك
 مرض ابنه فوجهه الياس لكتابة ما من الذي هو كاتب مرارته وجاء ان ياتر اليه فينزل معه
 واظهر له الكاتب انه لا يريد به الياس سوا ولا مكر بها وانما اظهر له ذلك لما اطلع عليه من ايمانه وكان
 الملك مع اطلاعه على ايمانه مضطرباً عنه لما هو عليه من الكفاية والامانة والحكمة وسداد الرأي
 والبصيرة فلما هو في الموضع ارسل مبعوثاً من اصحابه وعهد اليهم دون الكاتب ان
 يؤثقوا الياس ويأثموا به ان ارادوا الضل عنهم وان جاء معهم انسابا الكاتب واشتباها كانه
 له يوحشوه ولم يرووه ثم انه اظهر له الكاتب الانابة فقال له انه قد ان الى ان اتوب لتطاعه
 اصابتنا بلاي من حريق اصحابنا والبلاء الذي فينا بنى وقد عرفت ان ذلك بدعوة الياس
 ولست امان ان يدعوا على وجه جميع قومي فهلك بدعوتهم فكن رسولنا اليه واخبرنا فاننا قد تبنا
 وابتنانا وانه لا يصح لنا في توبتنا وما نريد من رضا ربنا وخلق اصنامنا الا ان يكون الياس
 بيننا فاعلمنا اننا نريد اننا نرضى به انما قال له انه امر قومنا ان يعتزلوه الا نحن له
 قال له اخبر الياس باننا قد خلقنا الهتنا التي كنا نعبد وقد اهلكنا امرها حتى ينزل اليها فيكون
 هو الذي يصرفها ويهلكها وكان ذلك كله مكر من الملك قال فلما نطق الكاتب الفقه معه
 علوا الجبل الذي فيه الياس فناداه الكاتب فعرف الياس صوته فتأقت بنفسه اليه وانس به
 وكان شتاً قال في لقائه فادعى الله تعالى الى الياس عليه السلام ان ابر الى جبل الصالح فالتفت
 جده منه العهد فبر اليه وصانه وسلم عليه وقال له ما الخبر فقال له المؤمن انه قد بشرت اليه هذا
 الجبار الطاغى فقومه وقص عليه ما قاله وقال له واني لخاصة اذ رجعت اليه ولست بموان
 يقتلني فامرني بما شئت ان افعله وانتهى اليه ان شئت انتقطت اليه فحكت معك وتركته وان
 شئت جاهدته معك ان شئت ارسلتني اليه بما تحب فابان له رسالتك ان شئت عوتريك

٢٥٢
في قصة الياس عليه السلام

يعجل لنا من امرنا فخرجوا فقال فإوحى الله تعالى إلى الياس أن كل من جاءه منهم
وكنز يب ليظفروا بك وإن لأجيب أن أخبرته ورسله أنك قد نقيت هذا الجبل ووليأت بك إليه
فإنه يهيم ويعرف أنه قد آمن في امره ولم يأس أن يقتله فأنطلق معه أنطلق معه حذره
وبله تم عند لأجبت أني سأشغله عنكما ولنأخف على ابنه البلاد حتى لا يكون لهم خبر
ثم أميته على شرجل فإذا مات هو فارجع أنت ولا تقم عنه قال فأنطلق الياس معهم حتى قدموا
على لأجبت فلما دخلوا عليه شغل الله على ابنه الوجع وأخذ الموت يكفله فشغل الله بذلك
لأجبت وأحصابه عن الياس ورجع الياس سالما إلى مكانه فلما مات ابن لأجبت فرغوا من أمره
وفرغ من أمره أن يلبس الياس سالما الكاتب للمؤمن الذي جاء به فقال له ليس به علم وذلك
أنه قد شغلته عنه موت ابنك والجوع عليه لم أكن أصيبك لأفداست وثقت من فطر عنة
لأجبت وتركه لما كان به من الحزن على ابنه فلما طال الأمر على الياس مل الملك في الجبل
والمقام به واشتاق إلى العران والناس فنزل من الجبل وأنطلق حتى نزل به امرأة من بني
إسرائيل هي ميرون بن مقي في النون فاستخفى عندها ستة أشهر ويونس ابنها يومئذ ولوى
رضيع وكانت ميرون تخذ منه بنفسها وتواسيه بذات يدها ولا تدخر عنه كلمة تقدر عليها
قال ثم إن الياس عليه السلام ضيق السبوت بعد عوده في الجبال ودوحها فأحب المصوق
بالجبال فعاد إلى مكانه في الجبال فخرجت ميرون لفراقه وأحشها فقدر ثم لم يلبث أن لم يلبث
مات ابنها يونس حين قطمته فعظمت مصيبتها به فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى الجبال
وتطوف فيها حتى عثرت عليه وجدته فسلمت عليه فقلت لك أني فجعت بعد ذلك بموت ابني وعظمت
به مصيبتني وأشدت لفقدته بل أنتي وليس لي ولد غيره فأرجعني وأعز ربك فقال ليحيى بن يحيى
مصيبته فأنى قد تركته مبيح لم أره وقد أخفيت مكانه فقال لها الياس حينئذ ما ليس هذا

٢٥٢
في قصة الياس عليه السلام

ما امرت به وانما انا عبد مامور اعمل بما امرني به في ولم يامرني بهذا فخرجت المرأة
وتضرعت فخطفت الله قلب الياس عليها فقال لها وسقته ملك انك فقالت منذ سنة
ايام فانطلق الياس ليبيته معها وسار سبعة ايام حتى اتى الى منزلها فوجد بها يوسف ميتا منذ اربعة
عشر يوما فتوضا الياس وصلى ودعا فاجاب الله يوسف بن متى فلما حاش وجلس ثياب الياس
وانصرف وتركه عاد الى موضعه قال فلما طال عييان قوم مضى الياس بذلك ذرعا واحدا
البلاء فاوحى الله اليه بعد سبع سنين وهو خائف من دعور مجبور الياس لهذا الخوف
البحر الذي انت فيه الست امين على وجهه في ارض وصفوني من خلق فاسألني عطاك فاني
ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال الياس عليه السلام تيسر وتلحقني بابائي فاني قد ملك
بنى اسرائيل ملوني وابغضهم فيك وابغضوني فاوحى الله اليه يا الياس ما هذا اليوم الذي
اعمرى منك الامراض واهلبها وانما اقوامها لاصلاحها بانك واشباهاك ولكن سألني عطاك فقال
الياس فان لم تقتني يا الهى فاعطني ثاوي من بنى اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه في شيء تريد
اعطيتك يا الياس قال تمك من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشي عليهم مصابة الابد عني
ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فانهم لا يدركهم الا ذلك قال الله تعالى الياس
انا ارحم بعبادي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فت سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك ان كانوا
ظالمين قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين قال فاربعة سنين قال
انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكني اعطيتك ثاوي منهم ثلاث سنين اجعل خيرا
الطريقك ولا انشي بينهم صحابة الابد عتلك الا انزل عليهم قطرة الا بشفاعتك قال الياس
فباي شيء اعيش قال خذ لك جيشا من الطيرة تقتل اليك طعاما من ثيابك من البرية الا من
التي لم تقط قال الياس قد رضيت فمسك الله الطيرة منهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي

٢٥٧
في قصة اليسع عليه السلام

والدواب والموار والشجر مجد للناس مجدًا شديدًا وإلياس على حاله مختلف من قومه
بوضع بنساق له فيه الرزق ويأتيه حيثما كان وقد عرفه بن ذلك قومه فكانوا إذا وجدوا
دجج الخيرة نبت قالوا لقد دخل إلياس ههنا فكان في طلبونه ويلقى منهم أهل ذلك المكان ثم
قال بن عباس صاحب بن إسرائيل القحط ثلاث سنين ستين ستايات في إلياس بصوف فقال له أهل
عندك طعام فقال نعم شئ من دقيق وزيت قليل فباعته بشئ من الدقيق والزيت فدعا
فيهما بالبركة وسماها فبارك الله في ذلك حتى ملأت جرابها دقيقًا وولدت خواهرها بنتًا فلما
طوى بنو إسرائيل ذلك عند ما قالوا لها من أين لك هذا قالت مررت بجبل حاله كذا
كذا وصفته بصفته ففرغوه وقالوا لها ذلك إلياس ثم انهم طلبوه فوجدوه فحرب
منهم إلى الجبال والله اعلم

قصة اليسع عليه السلام

قرآن إلياس في الميت امرأة من بنو إسرائيل لها ابن يسمى اليسع بن الخطوب وكان به ضرة
قائمة ولحقته امرأة فدعا له فعوفى من الضر الذي كان به وابتاع اليسع إلياس وأمن بصدقة
ولزمه فكان يذهب معه حيثما ذهب كان إلياس قد آمن بكبر وكان اليسع غلامًا شابًا ثم إن الله
تعالى أوحى إلى إلياس عليه السلام أنك قد أهلك كثير من المخلوق من لم يعصوني سوى بنو إسرائيل
من البهائم والدواب والموار والشجر والنبات بحبس المطر عن بنو إسرائيل فيزعجون والله
أعلم إن إلياس قال رب دعني أكون الذي تدعوهم وإيتهم بالعنق مما هم فيه من البلاد
الذي أصابهم لعلمهم يرجعون عما هم عليه من عبادة غيرك فتقبل له نعم فجاء إلياس إلى بنو
إسرائيل وقال لهم ويلكم إنكم قد هلكتم جوعًا وجهدًا وقد هلكت البهائم والدواب والموار
والشجر والنبات بحبس المطر عنكم بخطاياكم وإنكم على بالطن وغرور فإن كنتم تحبون أن تعلموا إن

قصّة اليسع عليه السلام

احصناكم التي تدعونها من دون الله لن تنقنكم شيئا فاخرجوا باصنامكم هذه فان استجاب لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل غرور فزعتم وحسب الله تعالى لكم ان يفرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا ومهمهم او ثامنهم فلدوها فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ساكنا فاقب من البلاء فقالوا يا اليساس ناقد هلكنا فادع الله لنا فدع الله اليساس معه اليسع عليها السلام بالفرج ما هم فيه وان يدنوا فخرجت صحابة مثل الزبير على ظهر الحجر وهم ينظرون اليها فاقبلت نحوهم وطبقت عليهم الا فحق شرارسل الله عليهم المطر فاقاقتهم واجيت بلادهم قائل فشكوا الى اليساس هدم الجدران وعدم البذر والمطر قالوا اليساس لنا جوب فادع الله تعالى اليك يا امرهم بان يبذر والمطر في الاخر ففعلوا فانبت الله لهم من الحمص وامرهم ان يبذروا والارسل فانبت الله لهم من الدخن فلما كشف الله عنهم الضر نقضوا العهد ولم يزعوا عن كفرهم ولم يقلعوا عن ضلالتهم واقاموا على الخبيث ساكنا فواعليهم فلما راي اليساس ذلك دعا ربه ان يرهم منهم فقبل له ان يفرجهم ومكانا وكذا فخرج الى موضع كذا وكذا فاذا اجاءه شيء فاوكبه ولا شبه فخرج اليساس مع اليسع بن اخطوب حتى اذا كانا بالموضع الذي امر بالخروج اليه قبل فرس من نارس حتى وقف بين يديه فوثب عليه اليساس فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا اليساس ما تامرني به فقد فداك كاه من البعوض الا على فكان ذلك علامة على اختلافه اياه على خمس اصيل ذهب اليساس فكان ذلك اخر العهد به ورضي الله اليساس من بين انظرهم وقطيح عنه لذة المصع والمشرية كاه الرشي وكا زانها ملكا سماويا ارضيا وسلط الله تعالى على اجاب الملك امراته وقومه عدوهم فقصدهم من حيث لا يشعرون به حتى هتتم فقتل اجاب الملك امراته في بيتان مزدكي فلم تزل جميعتهما ساقايتين في تلك الجحينة حتى بليت حورهما وهرمت عظامهما ونبأ الله تعالى بفضله اليسع عليه السلام وبعبثته

٢٥٧
قصة اليسع عليه السلام

نبيا ورسولا الى بني اسرائيل وحي الله تعالى اليه وايداه بمثل ما ايد به عبده الياس فامت
به بنو اسرائيل كانوا يعظمونه ويتهمون الى ابيه وامره وحكمه الله تعالى فيهم قائم الى ان
فارقم اليسع اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد الحافظ عن عبد العزيز بن ابي داود قال ان
الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيوت المقدس في ايامنا الموسمي كل عام
واخبرني ابن فضال عن رجل من اهل عقلا ان كان يمشي بالاردن عند حصن لها فورا
رجلا فقال يا عبد الله من انت فقال انا الياس فوقع على رعدة شديدة فقلت لرجل الله
ان يرفع عني الجسد حتى افهم حديثك ولعقل عنك قال فدا الى شان سمعت من بني اسرائيل
يا احسان يا مانت يا سحت يا قيوود و دعوتين بالسر يا نيرة لرافهمها و قيل لها يا هيا شرا هيا فوضع الله
عني ما كنت اجد ووضع كهنين كفي فوجدت رجلا بين يدي فقلت له ايحي الميت اليوم فقال
منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا فانه لا يوحى الي قال فقلت له فكيف من الانبياء الي
احياء قال اربعة اشان في الارض و اشان في السماء اما اللذان في السماء فيعيسى وادريس
عليهما السلام واما اللذان في الارض فالياس والخضر عليهما السلام قلت كما لا بد ان قال ستون رجلا
خمسون منهم من لدن عرش مصر الى شاطئ الافرات ورجلان بالمصيصة ورجل بصفلا
وسبعة في سائر البلدان كلما اذهب الله واحدا منهم جاء باخر مكانه ولهم دفع الله عن
الناس السبله وبهم يطرون قلت فالخضر اين يكون قال بجزيرة البحر فقلت هل لقاه قال نعم
اين قال بالموسم قلت فما يكون حديثكما قال ياخذ من شعري واخذ من شعري قال وكان ذلك
حين جرى بين مروان بن الحكم وبين اهل الشام القتال فها نقول في مروان بن الحكم
قال جليل جبار عات على الله تعالى القاتل والمقتول الشاهد البار قلت فاذ قد شئت ولم
اطعن برمح ولا رميت بسهم ولم اغرب بسيف انا استغفر الله من ذلك المقام ان اعور الى مثله

٣٥٧
في قصة ذي الكفل عليه السلام

ابدا قال احسنت فكذا فكن قال فبينما انا واباه قاصدان اذ وضع بين يديه رغيفا واشد ضيا
من الثلج فاكلتا انا وهو رغيفا وبعض الآخر فرفضت راسي قد نفع باقي الرغيف الاخر
رايت احدا وضع رغيفا رايته احدا رفعه قال له ناقة تزعم في وادي الارون فرفع راسي اليها
فلما دعاها جاءت وبكت بين يديه فركبها فقلت له اني ريدان احصيتك قال لا احصيه على
صعبي قال فقلت له اني خلوا زوجتي ولا عيال قال تزوج واياك والنساء الاربعة الناشئة
والخاضعة والاملاعة والبررة وتزوج ما بدالك من النساء قال فقلت فاجاب ان القادق
اذا لي حتى فقد لقيتني في بيت المقدس في شهر رمضان ثم حالت بيني وبين شجرة
فوالله ما ادري كيف ذهب وهذا امر القصة

مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

قال الله تعالى اسمعيل وادريس وذالكفل كل من الصابرين قال مجاهد لما اكبر اليسع قال
لواني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل فجمع الناس ثم قال من
يكنفل له بشا انا استخلفته رصوم النهار ويقوم الليل ولا يضب فقار اليه رجل شاب وريه
العيون فقال نافذه ذلك اليوم ومثل مثلها في اليوم الثاني فمسكت الناس فعمل ذلك الرجل
قال ان اعلم انك فاستخلفه قال فلما ادري بليس فذلك جعل يقول للشياطين عليكم بغلان فاعياهم
فقال دعوني اياه فاقاه في صورة شيخ كبير فقير حين اخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام بالليل
والله اذ اتملك النومة نذرتا بليس اباب فقال من هذا فقال شيخ كبير ظلموني ففتحت الباب فجعل
يقص عليه القصة ويقول ان بيتي بين قوم خصومة وانهم ظلموني ففعلوا ففعلوا وجعل يطول
علي حتى حضرته الواسع وذهبت القائلة فقال اذا رحمت فاني اخذ لك بمحل فانطلق و
راح الى مجلس فلما جلس جعل ينظر ليري الشيخ فلم يره وقامت تبعة فلما كان الغد جعل يقص بين الناس

٢٥٠
في قصة ذي الكفل عليه السلام

وبينظره فلم يره فلما رجع الى القاتلة واخذ مضجعه تاه فذق الباب فقال من هذا قال انا
 الشيخ المظلوم ففتح له وقال له اقل لك اذا قدرت فأتني فقال انهم اجبت قوموا ذاعوا انك قاعد
 يقولون نحن يعطيك حقتك اذا تمت جحد وفي قال فانطلق فاذا رحت فأتني وفاتته
 القاتلة فراح واقبل جمل نظره فلما رآه فشق عليه النعاس فقال لبعض اهله لا تدعن احد يفتح
 هذا الباب حتى اقوم فانه قد شق على عدم النور فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له احد
 فلما اعياه نظره فاذا كروتي في البيت فتصور منها فاذا هو في البيت واذا به يدق الباب من
 داخل فاستيقظ الرجل وقال يا فلان الم امر ليدان لا فاذن لاحد علي فقال ما من قبل فما
 اتيت فانتظر من قبل من اتيت فقال له الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه واذا الشيخ مع البيت
 فقال له اتيتك والنصوم بيا بل خضره فقال ليعا دق الله ما الجاك على هذه الفعلة فقال لك
 اعيتني في كل شيء اردت بك ففعلت معك ما ترى لا غضبك فحصل الله مني في الكفل
 لانه تكفل بامر فوفي به اخبرنا ابن خنويه قال حدثنا عمر بن الفضل عن ابي هاشم اخبرنا ابن
 الفضل قال اخبرنا الاعمش عن عبد الله بن مجاهد عن الداري عن سعيد عن ابن عمر قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لولم اسمع الا مرة او مرتين لم اشد به سمعت
 اكثر من سبع مرات يقول كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذوالكفل لا يذرع عن ذنب عمله
 فاتبع امراته فاعطاهما ستين دينارا على ان تعطيه نفسه فلما قعد منها مقعدا للرجل من
 المرأة ارتعدت وبكت فقال لهما ما يبكيك فقالت من هذا الفعل افضلت قط فقال لهما اكروها
 قالت لا ولكن حملتي عليه الحجة فقال لهما اذهبي فمولى لك ثراه قال الله لا يحضر الله معهما
 قط ابدا فمات من ليلة فقيل مات ذوالكفل فوجدوا على باب داره مكتوبا ان الله تعالى غفر لك
 الكفل وقال ابو موسى الاشعري ان ذوالكفل لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا فكفله رجل

فقصته عيسى شمويل وهو اسم عيل العبرانية قصته التابوت وحوادثه وحوادثه

وجلس صالح وكان يصلي لله تعالى كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليه الشاء وقيل هو الياس
وقيل هو ذكرها والله اعلم بالصواب

مجلس في قصة عيسى شمويل وهو اسم عيل العبرانية
وقصة التابوت وخبر طالوت وجالوت
وهذه قصة كبيرة تشتمل على ابواب كثيرة قال الله تعالى اتركا للذين اسرئلا

فصل في سياق الآية ومقتضى القصة

قال عيسى بن مينا لما بنا الله تعالى المسيح بعد الياس عليه السلام واستغفله على عيسى اسرائيل
كان فيهم ما شاء الله ان يكون ثم قبضه الله تعالى اليه وخلف فيهم الخلف عظم فيهم الشاء
وكان عندهم التابوت يتوارثونه كابرار عن كابر فيه السكينة وبقي ما تركه ال موسى وال
هرون وكانوا لا يلقاهم عدو فيفقدوا التابوت ويرجعون به معهم الا هزم الله تعالى ذلك
العدو وكان الله تعالى قد باركهم في ارضهم فكان احداهم فيما يدكرون بجميع التراب
على صخرة ثم يبدن وفيه السب فيخرج الله له مليا كله منه هو وعياله ويكون لاحد هم الزينة
فيعصر منها ما ياكل هو وعياله سنة فلما كثرت احدا منهم وعظمت ذنوبهم وتركوا ما عهد
الله اليهم سلب الله عليهم العاقبة وهم قوم كانوا يسكنون غرة وعسقلان ساحلهم
سابقين مصر وفلسطين وكان جالوت الملك فيهم فظهروا على بني اسرائيل فغلبهم على كثيرين
اراضيهم وسبوا اكثر من ذراريتهم واسروا من ابناؤهم ملوكهم اربعة مائة واربعين غلاما وضربوا
عليهم الجزية واخذوا ثوبهم وبنوا على اضطراب من امرهم واختلاف من حالهم يتأدون
احيانا في عيهم وصالاتهم فسلط الله تعالى عليهم من يشقه له منهم ليرجعوا الى التوبة باحسانا
ويكفيهم الله شر من بغى عليهم حتى بعث الله فيهم طالوت ملكا وورد عليهم قوم لهم فقامت امرهم

٣٦٠
في بدء امر شمويل بن صفة نبوته صلى الله عليه وسلم

واستوثق ملكهم وكان سدق ما بين وفاة يوشع بن نون الذي امل امر بني اسرائيل فبعثها
الى السياسة فيهم وفي بعضها الى غيرهم من يقهرهم ويقطع عليهم الى اثنتي عشرة ملك فيهم ورجعت
النبوة اليهم بشمويل النبي عليه السلام اربع مائة سنة وستين سنة وكان اخر من ملكهم
في هذه المدة رجل يقال له ايلاف وكان يدبر امرهم في ملكه شيخ كبير يقال له ايلي الكاهن
كان جبرهم وصاحب قراهم وكانوا يهتدون الى يايه فلما مضى من وقت قيامها بهم
سدق بعث الله شمويل نبيا

القول في بدء امر شمويل بن صفة نبوته صلى الله عليه وسلم
نبينا وعليه السلام

قال وهب بن منبه كان لابي شمويل امرأتان احدهما عجوز فاعلم تلدا مولدا وهو امر
شمويل والاخرى قد ولدت لعشرة اولاد قال وكان لبني اسرائيل عيد من عيادهم اقلوا فيه
شرائط وقرى القرايين فحضر ابو شمويل امرأتاه اولاده العشرة ذلك العيد فاقبلوا فيهم
اخذ كل واحد منهم نصيبا وكان لامر الاولاد عشرة انصباء وللعجوز نصيب واحد فعملوا شيئا بينهما
ما يمين بين الضرائر من النساء البغي فقالت امر الاولاد للعجوز الحمد لله الذي كثرتي بولتك
وقللت فوجمت العجوز وجوما شديدا فلما كان عند الصعدت الى المتصيد ما تقاتل الله
بعلبك سمعتك كانت مقاتلة صاحبة واستطاعتها على بعمتك التي انعمت اهلها وانت يا بنتي
بالنعمت والاحسان فارحم صنوعي وارزقي ولدا تقيارضيا واجعله لك ذخرا في مسجد من مساجد
يعبدك ولا يكفر بك ويطيعك ولا يحدك فاذا رجعت ضعفي ومسكنتي ولجبت دعوتي
فاجعل لي علامة اعرف بها قبول دعائي فلما اصبحت حاضت وكانت قبل ذلك قد نبتت
الحوض فجعل الله علامة لما سألته قال بهاز وجها فماتت فماتت امرها وولق بنو اسرائيل ذلك

القول في بيان امر شمويل وصفته بنقته صلى الله عليه وآله وسلم على نيتنا وعليه سلم

الوقت من عدوهم بلاه وشدة قوله لم يكن لهم نبي بل برامهم فكانوا يابسون في الصحراء
لهم نبي يشير عليهم ويجاهد عن عدوهم معه كان سبط النبوة قد هلك لم يبق منه الا ذلك
الرجل فلما علموا بها تعجبوا من امرها وقالوا ما حملت هذه الا انبياء لان الياسات لا يحملن
الا بالانبياء كراهة امرأة ابراهيم عليه السلام باعقوا وانشاء امرأة زكريا حملت بمحيي
عليه السلام فاختارها وجسوها في بيت رهبان تلد جارية فتبدلها بغلام لما تولى من رغبة
بنى اسرائيل فولد لها فحملت للمرة تدعو الله تعالى ان يرزقها ولما ذكر اقولدت غلاما سمته
شمويل تقول سمع الله دعائي فلما شب الغلام اسلمته ليتعلم التوراة فكفله عيل وتبناه فلما بلغ
الغلام الوقت الذي بعث الله فيه نبيا اتاه جبريل عليه السلام وهو نائم الى جانب الشيخ عيل
الكاهن وكان لا ينام عليه احد فدعا جبريل بلعن الشيخ عيل يا شمويل اقم الله افروغا
مرعوبا الى الشيخ وقال يا ابتاه ادعوتني فكم الشيخ ان يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع فثم
فرجع الغلام فنام ثم دعا جبريل ثانيا فانتبه الغلام وقال ادعوتني يا ابتاه فقال الشيخ ما شانك
قال ما دعوتني قال لا فقال شمويل فاني سمعت صوتا في البيت وليس فيه غيرنا فقال له الشيخ اخرج
فتوضا وصل فانك ان دعيت باسمك فاجبك قل لي انك انا طوعت فامرني بما شئت ففعلت
تأمرني ففعلت انك الغلام فتورى ثالثة فقال لي انك انا طوعت فامرني بما شئت ففعلت او تأمرني
به ففعلت جبريل عليه السلام فقال له اذهب في قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله سبحانه
عز وجل قد بعثك فيهم نبيا وان الله قد ذررك يوم ذررك للنبوة ورحم وحقق ما لك
اليوم الذي تأتت عليها خمرتها فغير فلا احد اليوم ارشد منها عضدا ولا مالا فاذا نطق العيل
فقال انك كنت خليفة الله على عباده ودينه ففقت زمانا بامر حاكم بكما به محظوظا على هذا
فلما امتدت سادتك برق عظمتك ذهبت قوتك في عمرك وقرب اجلك حتى انقضى ليكون الي

القول في بدء امر شمويل وصفته نبوت صلى الله عليه وسلم

الله تعالى لم تزل فقير اليه عطلت الحد ووجرت بين الخصوم وعملت بالرشى والصفى
واضعفت حكم الحق حتى عجز الباطل لهله زوال الحق وجزيه وظهر للنكر وخفى المعروف ونشا
الكنز في قل الصدق وما كان الله صاهداً على هذا ولا حملياً يتخلفك فبشمأخمت به عمالك
والله لا يجب الخائفين بلغه هذه الرسالة وقمر بعيد بالخلافة فلما بلغه شمويل هذه الرسالة
وجزع وكان السبب فيما عاتب الله عبده عيلى وبخه عليه انه كان البستان شابان فاحدثا
شيئاً في القهتان لم يكن فيه وذلك انه كان مساواة لفرمان الذي كاوا بسوطاً به كل ادين
فما خرجا كان ملكا من الذي كان بسوطه فجعل لينا كل اليب فادعى الله الى شمويل ان اطلق
الى عيلى فقتله منعك حب الولدان ترمي ابنيتك ان يحدثا في قرباني وان يعصيان فلا
ترعن الكهانة منك ومن ولدك ولا هلكك واياها فاجبر شمويل عيلى ففزع فزعاً شديداً
وساد اليهم عدوهم ومن حولهم فامر عيلى ابنه ان يخرج ابا الناس فيقاتل ذلك العدو ففجأ
واخرجهم التابوت فلما تاهبوا للقتال جعل عيلى يتوقع ماذا صنع القوم فجاءه رجل وهو
قائد على كرمية فاخبره بان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتل قال فما فعل بالتابوت
قال ذهب به العدو قال فشمق ووقع على قفاه من كرمية فمات فلما بلغ ملككم ايلاف الخبر
التابوت قد سلب وان عيلى قد مات فمات كذا فلما مات الامير والوزير واخذت التابوت
امر بني اسرائيل واختلوا جتر اعيانهم عدوهم فقالوا لشمويل ابعت لنا ملكا فقاتل في سبيل الله
وفذلك بعد ما دبر شمويل مرهم عشر سنين فلما نالهم الدل والهوان والقتال اليه من
عدوهم بشؤم ومعصيتهم سألوا بنيهم شمويل ان يبعث لهم ملكا يقاتلونهم في سبيل الله فلما
كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملك والطاعة الملك لا نبيا وكان الملك هو الذي
يسير بالجيوش ويقا تل العدو وكان النبي منهم هو الذي يقيم له مره ويشير عليه يرشد وياتيه

ذكر قصة الملك طالوت وإتيان التابوت وحرب جالوت وما يتعلق به

بالخبر من عند الله تعالى قال وهب بن منبه بعث الله أشمويل نبيا فلبشوا الرعيان سنة في حصن
 حل ثم كان من أمر جالوت والعاقبة ما كان فسالوا أشمويل عليه السلام أن يبعث لهم ملكا فذ لك
 قوله تعالى ألم تر إلى الماء لما من بغي إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا فقال
 في سبيل الله يعمق ثمويل هو يا عبرانية اسمعيل بن بالي بن علقمة بن ماجد بن عموصل بن
 ضون بن علقمة صاحب عموصل بن عزيريا فقال مجاهد هو ثمويل بن خلفاؤا ولينب أكثر
 من ذلك وقال مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام فقال لهم نبهم هل عسيتم أن كتب عليكم
 القتال إن لا تقاتلوا فلها بوايا مقص الله في كتابه قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله قد
 أخرجنا من ديارنا والآية فلما أخذ أشمويل عليهم الميثاق على الطاعة والجماعة والجهاد
 للدين إلى أن يبعث لهم ملكا

ذكر قصة الملك طالوت وإتيان التابوت وحرب جالوت وما يتعلق به

قال الله تعالى قال لهم نبهم أن الله قد بعث لكم طالوت ملكا الآية قال المفسرون إن ثمويل
 لما قالوا له ابعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله سأل الله تعالى أن يبعث لهم ملكا فأتى بعضا وقرن
 فيه دهن القدرين قيل إن صاحبكم الذي يكون ملكا طوله طول هذه العصا وطول القرن
 الذي فيه الدهن فإذا دخل عليك رجل فقرأ الدهن الذي في القرن فهو ملك بني إسرائيل وهو
 به داهي وملك عليهم ثم انهم قاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكو فوا مثلها وكان طالوت يبولوا
 باله يمانية ساد بالعبانية شاول بن قيش بن اصيل بن صارو بن منحوت بن افصح بن انين
 بنيامين بن يعقوب بن يافث بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان رجلا دبا ضاحك لادم قال
 ابن منبه كان يدب في الجلود وعمرته والسك يقولان كان سقا يستقي على حمالة بن النضر
 حمارة فخرج في طلبه قال هب بن منبه بل ضاعت حمالة طالوت فارتسله فلما لم يطلبها

٣٦٣
قصته التابوت وصفته وابتداء امره الى اقصاه

فازميت شمويل عليه السلام فقال الغلام طالوت لوط دخلنا على هذا النبي فسالنا في امر الله
ليرشنا ويرد عولنا فيها بخير فقال نعم فدخلوا عليه فيها ما هم عنده يذكر ان لنجر البحر ونزل
في القرن فقام شمويل قاس طالوت بالعضا فكانت على طوله فقال شمويل فترهب اسلك الى
فد ههنا بدهم القدس ثم انه قال له انت ملك بني اسرائيل قد امرني بنبي الهك ان يملك عليهم فقال
طالوت انا فقال نعم قال او ما علمت ان سبطي اذ في اسباط بني اسرائيل كل بلي قال او ما علمت
ان بيتي اذ في بيت في بني اسرائيل قال بلي قال فما اية قال باية انك ترجع وقد صعد ابوك
لحمر فكان كذلك ثم ان شمويل قال لبني اسرائيل ان الله قد بحث لكم طالوت ملكا قالوا فاجعل
امير اعلى الجيش فقالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من
المال فاما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط بنو سبط ملكه وكان سبط النبو
سبط لاوي بن يعقوب منهم موسى وهرون وسبط المملكة سبط يهوذا بن يعقوب منهم داود
وسليمان عليهم السلام لم يكن طالوت من سبط النبو ولا من سبط المملكة وانما كان من سبط
بنيامين بن يعقوب وكانوا يعملوا ذنبا عظيما كانوا يشبهون النساء على ظهر الطريق هنارقت
الله عليهم وزرع النبو والملك منهم فلما قال لهم ان الله قد بحث لكم طالوت ملكا انكم ذلك
لاية كان من ذلك السبط فقالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه مع ذلك لانه
فقير لم يؤت سعة من المال قل لهم شمويل ان الله اصطفاه عليكم وراوه بسطة في العلم بالهروب
الجم يعني بالطول وقوة الفتوة وانما سمى طالوت لانه كان يفوق الناس برأيه ونكيه
وقال ابن كيسان بالجماء وكان طالوت اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يؤتي ملكه من
يشاء والله واسع عليم قالوا فاما اية ذلك قال لهم نبينهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت لاية

قصته التابوت وصفته وابتداء امره الى اقصاه

قصة التابوت وصفته ابتداء امره الى انتهائه

قال اهل التفسير واصحاب الاخبار ان الله تعالى اهبط تابوت ابي على ادم عليه السلام المختارين
اهبط الى الارض فيه صور الانبياء من اولاده وفيه سبوت بعد الرسل منهم واخر البتوت بيت
محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوته شمراء ولذا هو قاهر يصلي عن يمينه الكهل الطبع مكتوب
على جبينه هذا اول من يتبعه من امته ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب و
علي بن ابي طالب مكتوب قن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم ومن ورائه ذو النورين اخا محمدا
مكتوب على جبينه بار من البر يكون بين يديه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شاهر سيفه
حائقه ومكتوب على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله وحوله عمومة الخلفاء
والتقيا والكبكية الخضراء انصار الله وانصار رسول الله جواز فرود ابراهيم يوم القيمة مثل نور
الشمس قد اوال الدنيا وكان التابوت نحو من ثلثه اذ رجع في ذراعين وكان مغطى بالثياب
الذي يتخذ منه الاشيا مغطى بالذهب كان عند ادم عليه السلام الى ان مات ثم عند شيث الى ان مات
ثم نوح عليه السلام الى ان بلغ الى ابراهيم عليه السلام فلم مات كان عند اسمعيل لانه اكبر ولد فلما
مات اسمعيل كان عند ولده قيدر بن ارفاخ عفي ولد اسحق وقالوا له ان النبوة صوفت عنكم ولير
لكم الا هذا النور الواحد يعني نور محمد صلى الله عليه وسلم فاعطاه التابوت فكان متبع عليهم
ويقول انه وصية ابي لا اعطيه لاحد من العالمين فان ذهب فان يوم يفتح ذلك التابوت
فصر عليه فقه فناداه من السماء مهلا يا قيدر فليس لك ان تفتح هذا التابوت سبيل النبوة
بنى ولا يفتح الا بنى فادفعه الى بن عمك يعقوب سراي الله فحمل قيدر التابوت على عطفه
يريد ان يرض كنان وكان بها يعقوب عليه السلام قال فلما قرب قيدر الى التابوت صر صر معها
يعقوب عليه السلام فقال النبي اقم بالله لقد جاءك قيدر بالتابوت فتقوم ولو نحوه فقام يعقوب
واولاده جميعا فلما نظر يعقوب الى قيدر سعى اليه باكيان قارعا قيدا او ماليا اري لولاك متغيرا

قصص التابوت وصفتها ابتداء من اسمها الى انتهائها

فان قيل
ان قيل ظهر في
صحة ما في
هذا الخبر

وقوتك ضيقة اذ هفتك قد اتميت بمعية بعد ايليا معيل قال يا ارحم الراحمين
معصية ولكن انقل ظهري نور محمد صلى الله عليه وسلم فذلك تغرب لوني وضعت ركني قدام عيني
ان بنات الحق قالوا لو كن في العرية المجرية وهي العامرية فقال يعقوب بن جعفر شرفا
لحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليخزيه لان العربيات الطاهرات ياتين اروانا مبشراته
ببشارة قال وصاحي قال اعلم ان العامرية قد ولدت لك الباردة غلاما قال قيدا واما
ملك يا ابن عمي وانت بارض الشام وهي بارض الحر قال يعقوب قد علمت ذلك لا في راي
ابواب السماء قد فتحت ورايت نورا كالقمر المشرق بين السماء والارض ورايت الهلاك
ينزلون من السماء البركات والرحمة فقلت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان
قيد رضى التابوت الى ابن عم يعقوب رجع الى اهل فوجد ما فوجدت فلا اكل ولا شرب ولا نوم ولا
صلاة عليه سلم قالوا كان التابوت في بني اسرائيل الله ان وصل الى موسى وكان موسى يضع فيه
التوبة وتعا من متاعه وكان عند مال من سات ثوبا ولثاميا بن اسرائيل الى وقت شوبيل
عليه اذ فوصله شوبيل قد تكلم امر التابوت بما فيه وكان فيه ما ذكر الله في كتابه فيه كينة
من ركبم ولم تلطوا في السكينة سماه فقال علي بن ابي طالب كره الله وجهه السكينة ربح
نجح هفاته لها راسان ووجهها كوجه الانسان وقال مجاهد لها راس كل من الحرة و
ذئب كنز الحر وجناحان وقال محمد بن اسحق عن وهب بن منبه عن بعض علماء ارض
اسرائيل السكينة راس حرة كانت اذ صرخت في التابوت حرة ايقنوا بالنصر جاءهم نبي
وسرى السدي عن ابي سالت عن ابن عباس قال هي طشت من ذهب الجنة يسفل في قلوب
الانبياء وروى بكار بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه عن روح من الله تكلم اذ انشغلوا
شي فغيرهم ببيان ما يريدون وبقي ما ذكره ال موسى في ال هرون قال المفسرون فيه عصا

قصص التابوت وصفته وابتداء رحلته الى ايتها الله

موسى وضاخا لالواح وذات ان موسى لما التقى لالواح تكلمت فرفع بعضها وجمع ما بقى
فجعله في التابوت وكان فيه ايضا الوحان من التوراة وقنين من المن الذي كان ينزل على نوح
اسرائيل ونعلا موسى عمامة هرون وعصاه قالوا وكان التابوت عند بني اسرائيل المثلثا
في شئ تكلم وحكم بينهم واذ احضر القتال قاموه بين ايديهم يستفتون به على عدوهم فلما
عصوا وانفسدوا سلاط الله عليهم العالقة فضلبوهم على التابوت وسلبوهم اياه وذل ذلك اياما
الكاهن الذي ربي شمويل قد مضت القصة فيه وكان جالوت يورسي قومه التابوت نصيرا
فلما ذهب التابوت اختل امر بني اسرائيل الى ان بعث الله طالوت ملكا فسالوه الآية على ملكه
فقال لهم شمويل ان اية ملك ان ياتيكم التابوت وكانت قصة ذلك التابوت ان القوم الذين
سبوا التابوت اتوا به قرية من قري فلسطين يقال لها اردون وجعلوه في بيت صنم لهم
ووصفوه تحت الصنم الا عظم فاصبحوا من الغداة الصنم تحتها فاحذروا وجعلوه فوقه ووردوا
قدما الصنم على التابوت فاصبحوا من الغد وقد قطعت يد الصنم وجلاوه واصبح ملقى تحت
التابوت فاصبحت الاصنام كلها منكسة فاخرجوه من بيت الاصنام ووضعوه في ناحية
سديتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجمع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض
اليس قد علمتم ان الربى اسرائيل لا يقوم له شئ فاخرجوه من سديتكم قال فاخرجوه الى قرية تسمى
فبعث الله على اهل تلك القرية فادريسيتا رجل صيما فبقضه القار في صبيح ميتا وقد اكلت
ساق جوفه فاخرجوه منها الى الصحراء ودفنوه في مجرى لهم فكان كل من تبرز هناك اخذه
الباسور والقولنج فاخرجوه ووضعوه في بيت فمكت فيها عشرين وسبعة اشهر لا يرون
احد منهم الا حترقوا واصابهم في المدينة الافات والعلحات وفي واشيهم الموت فذل لهم الطاعون
فخبروا وكانت عندهم امراة من نساء بني اسرائيل من اولاد الانبياء فقالت انكم لا ترون التوراة

في قصة شولجين اوحى الله اليه ان ياصر الموت بالحيرت فقال جالوت مع نبي اسرائيل صفته نزلت

ما تكبرون ما دام هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فانوا بجعلته باثارة تلك المرأة فخلوا
عليها التابوت ثم علقوها على ثورين وضربوا جنوبهما فاقبل الثوران يسيران وكل الله
بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما فلم يزل التابوت بارض الكانث مقدسنا فاقبل الحق
وقطاع ارض فيها لصا دليق اسرائيل فكسرتما وقطع جبالهما وضيع التابوت فيهما وجمع
الثوران الى ارضهما فلم تدربوا اسرائيل الاو التابوت عند هم فكبروا وحدهم والله تعالى
واجتمعوا على طالوت فذلك قوله تعالى فجعل الملائكة اى قسوة الملائكة هو قال ابن عباس
جاءت الملائكة بالتابوت فحمله بن السماء ولا مرض وهم ينظرون اليه حتى وضعت في دار
طالوت فاقرأ بهلكه قال الله تعالى ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان
التابوت وعصاه موسى في حجر طبرية وانما يعرفان قبل القيامة والله اعلم

باب فی قصّة شهید جین اوحی للہ البیانیم
 طالت بالمسیر الی قتال تجاوزت مع بنی اسرائیل وصفتہ
 فی الاف تلاء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا ضَلَّ الطَّوْتُ بِالْجَنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَبْتَلِيكُمْ بِنَهَائِي قَالُوا فَمَا أَوْحَى إِلَهُكَ لِيُثْمِيلَ عَلَيْهِمْ إِنْ يَأْمُرُ الطَّوْتُ بِالسَّيْلِ لَمْ يَجَالُوتْ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ بِالْجَنُودِ لِيُضَافَ عَنْهُ الْكَبِيرُ لَهُ أَوْ مَرِيضٌ أَوْ مُرْضِعٌ أَوْ مَرْضَةٌ أَوْ مَعْدِنٌ أَوْ لَعْنَةٌ وَفَذلكَ أَنَّهُمْ لَمَّا دَامَ النَّاتِبُونَ قَالُوا قَدْ تَنَاثَرْنَا النَّابُونَ وَهُوَ النَّصْرُ لَشَأْنٌ فِيهِ فَسَارِعُوا إِلَى الْجِهَادِ فَقَالَ الطَّوْتُ لَأَحْبَبُ إِلَيَّ أَنْ أَرَى الْأَيْمُوجَ مَعَ رِجَالٍ ضَبَاءَ لَمْ يَفْرَحْ مِنْهُ وَلَا صَاحِبَ بَقَاءٍ دَسْتَعْتَلَّ بِهَا وَلَا يَجِلُّ عَلَيْهِ مِنْ وَلَا يَجِلُّ تَزَوُّجُ بَامِرٍ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَلَا يَتَّبِعُنَّ إِلَّا الشَّابَّ لِنَقْطِ الْفَارِغَ فَاخْتِجِ ثَمَانُونَ الْفَاعِلِي شِبْطَ فَخْرٍ بِهَمٍّ وَكَانَ فِي حَرْشٍ يَدُ فَشْكٍ وَأَعْلَى الْيَاءِ بَيْنَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ قَوْلًا أَوْ الْيَاءِ

في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت صفة قتله

الملك لما نادى الله تعالى ان يجرى لنا فخر ا فقال لهم طالوت بامر شمويل عليه السلام ان الله مبتليكم
 بنهر فممن شرب لم يدرى طاعتكم وهو اعمى بكر وهو نهر بين الاردن وبين فلسطين عذب يثا
 لدا من من شرب منه فليس مني اى من اهل بيته طاعتى ومن لم يطعمه لم يضر به فانه منى ثم
 استثنى فقال الا من اغترف غرفة بيده وهو صمد الكف ومن فتح الخين ادا والمرة الواحدة
 فشر بوا منه الا قليلا منهم قال السد كاذبا اربعة الاف وقال غيره كانوا ثلثا امة بضعة
 عشر رجلا وهو الصحيح يدل عليه حديث البراء بن عازب قال قال لئار حوال الله صلى الله
 عليه وسلم يوم يده اتم اليوم بعد امة اصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاوزوه الا من
 وكانوا يومئذ ثلثا امة وثلاثة عشر رجلا من اغترف غرفة بيده كما امر الله تعالى فوى قلبه
 ورجح ايمانه وعبر النهر سالما وكفة تلك الغرفة الواحدة لشربه وجهه ووجهه الذي شربوا
 وخالقوا امر الله تعالى اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا وبقيوا على شاطئ النهر و
 جنوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاوز النهر مع طالوت القليل الذين شربوا
 يعني الذين شربوا وخالقوا امر الله تعالى لا طاعة لنا اليوم بحالوت جوده انصر فوا مع طالوت
 ولم يشهدوا قتال جالوت وقال الذين يطنون اى يملون ويوقعون انهم ملاقوا الله وهم القليل
 الذين شربوا مع طالوت كمن من قلة قليلة غلبت قلة كثيرة باذن الله تعالى ومتروكا صديقا

باب في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت صفة قتله

قال الله تعالى ولما برزوا لجالوت وجوده قالوا ربنا انى نقول له تعالى قل داود جالوت قاتل
 المفسون والخبيرين بالفاظ مختلفة ومعانته فقتله عبر النهر مع طالوت فبينما هم اوشوا
 ومعه ثلاثة عشر امة وكان داود سخرهم وسدهم فان ذات يوم اياه ففاز اليها ما اذنت
 بمقتل هذه شيئا الا صبت وجرحته فقال لبشر بانى فان الله قد جعل ذكركم فمقتل يجرى

في ذكر امر عيسى عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله

مقالا حل ثم اتاه يوما أخو فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فأتيت اسدا رابضا فركبته وقتبت
 بأذنيه فلم يسمعني فقبضت على فكيه فخطرت بها براسه وعنق قتلى لبتة بيك من غير مكين ولا
 ضرب بجديك تراه هناك مقتولا فقال يا ابتاه يا بني فان هذا خير اعطاك الله ثم اتاه يوما
 آخر وقاتل يا ابتاه اني لاشقى بين الجبال فاسبح فيما بين جبل لا يسمع معي قال يا بني فان هذا
 خير اعطاك الله وسيكون لك شان عظيم قال فلما وصلت غزاة بني اسرائيل على طاقو العسكر
 جالوت فمرسل جالوت الى طاقو بني اسرائيل وابرز الى من يقتلني فان قتلتني فلكم ملكي وان
 قتلتني فلي ملككم فتق ذلك على طاقو بني اسرائيل فنادى في عسكره من قتل جالوت فوجتاهم فلهفته
 مملكتي فهاب الناس قتال جالوت فلم يجدوا فسا طاقو بني اسرائيل فنادى في عسكره فنادى في عسكره
 قتله في ذلك فاق بقرن فيده من القدر من شبه تنور من حديد وقيل ان الذي يقتل جالوت
 هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فينزل الدمن حتى يد من منه اسد لا يميل على وجهه بل
 يكون على راسه كهيئة الكليل ويدخل في هذا التنور فيملؤه ولا يتنقل فيه فدا طاقو بني
 اسرائيل بني اسرائيل فاقوا بهم فخرج منهم فادوا فخر منهم احد فادى الله الى شمويل عليه السلام
 ان في ولد ايشا من يقتل جالوت واني اريد ان اجعله خليفة في الارض من بعد ابي اعلي فحصل
 الخطاب وهو راعي الغنم فقال لا ايشا يعرف حليك بنيه واحدا واحدا فدا عايشا وقال له اعز
 على بنيك فاخرج لاشي عشر ولدا امثال السوارى فيهم رجل يارح فجعلوا حرضهم على القرن
 التنور فلما يرى شيئا ويقول لذللك الجسم ارجع فيرده على التنور فادى الله تعالى
 ان لا تأخذ الرجال على صورهم ولكن تأخذهم على صراحهم فادى الله تعالى لا ايشا فخرج
 لك ولد غيرهم قال لا قال شمويل فادى الله تعالى لا ايشا فخرج لك ولد غيرهم فقال كذب فقال شمويل يا ايشا
 ان ربك كذب قال صدق الله يا بني الله ان ربنا صغير يقال داود استحييت ان يراه الناس

في ذكر امرواى وحليته واخبر جالوت وصفته قتله

لنصر قرامته وحقارته وخلقه في الغنم يرعاه وهو في شعب كذا وكذا وكان داود عليه السلام
 قصيرا سفيها زرقا لعينين فذاع طالوت ويقال خرج اليه فوجدوا قدامه
 بينه وبين الرابية التي كان يتروح اليها فوجدوه يحال الغنم شاتين شاتين فيجيبون بالبل
 ولا يجوز بها الماء فلما راه شعوبيل قال هذا هو لك فبها شاتين فبها شاتين فبها شاتين
 فذاع فوضع القرن على راسه فقاموا لجلسة التور ففلاه فلما راي طالوت ذلك قال له هل
 لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنته واجرى حكمت في ملكته قال نعم قال فهل لقيت من نفسك
 شيئا يتقوى به على قتله قال نعم ان اراعي الغنم فهو كالمسد والنمر والذئب لياخذ شيئا فاقول اليه
 واقبضه واتبعه لحيصه عنها واخرقها الى قفاه فلما سمع طالوت منه ذلك رده الى سكرو فمروا
 حليته في الطريق فبخرقها وادوا وادخله فاني جبر من الذي قتل ملك كذا وكذا فوضعه
 في محلاة ثم من بخرقها وادوا وادخله فاني جبر من الذي قتل ملك كذا وكذا فوضعه
 وكذا فمحل في محلاة ثم من بخرقها وادوا وادخله فاني جبر من الذي قتل ملك كذا وكذا فوضعه
 الله لك فوضعه في محلاة فلما تصافوا للقتال برز جالوت وسال المبارزة فاستجاب له
 وكان طالوت اعطاه فرسا ورعاه وسلاحا فكل الفرس ليس بالسلاح وسار قليلا فوجد
 في نفسه روعا فانصرف وعاد سريعا الى الملك فقال من حولي جبن الغلام فجا حتى وقف على
 الملك فقال له ما شانك فقال له داود ان الله تعالى ان لم يصر في فاني عن هذا السلاح شيئا
 فذعنني قاتل كما اريد فقال له طالوت فعل ما تريد فاخذ داود عليه السلام محلاة فقتله واولخذ
 المقارع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش
 وحده وكان له بيضه وزنها ثلثمائة رطل حديد كان له قوسا بليق مشددا الشدة والقوة عظم
 الخلق فلما برز جالوت الى داود اتقى الله تعالى فقلبه الرعب فقال له انت تبرز الى قال نعم وكان

ذكر بقية قصة طالوت وكان من آل داود عليه السلام بعد قتل جالوت

جالوت واكب على فرس باق وعليه السلاح التام فقال ليا بني تأتيني بالبحر بالمقلع كما لوثة
الكلب بالبحر قال نعم انت اشرف من الكلب قال لا تجر ولا تقص لحمت بين سباع الكلاب من طير
السماء فقال داود بسم الله ويقسم الله لحمت بين السباع وطير السماء واخذ جرونها وقال
بسم الله يا ابراهيم ووضعته في مقلعه واخذ جروها نيا وقال بسم الله الله اصحق وضعه
في مقلعه ثم اخرج ثالثا وقال بسم الله الله يعقوب وضعته في مقلعه قال فما ديت لا يجاز
الثلاث كلها جروا واحدا ولدا والمقلع ويرى به فصر الله له الرجح حتى اصاب البحر فتاب ليعنه
فقال له سانه وخرج من قفاه وقتل من وراءه ثلاثين رجلا وبقيت امة بعد ما خرج
من قفاه تكبر وتفتت باذن الله تعالى حتى عم جميع جنود جالوت فلم يبق منهم احد الا ذاك
اصابه منه قطعة ومثل لك صاركه تنبئ بالبحر صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين نزلت
التراب فانهم لم يجيش وخرج جالوت قتيلا وامر داود عليه السلام اليه فخر باسره وانزع عن يده
خاتمته واقبل براسه يجره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فحاشد يدا وانصروا
الى مدينتهم سالين غامرين بحمد الله رب العالمين

ذلك ما
ذكره في
قصة
صلى الله عليه وسلم

ذكر بقية قصة طالوت وما كان من آل داود عليه السلام
بعد قتل جالوت

قالوا لما قتل داود جالوت ذكر الناس داود وعظم في انفسهم فجاء داود الطالوت فقال
انجز لكم ما وعدتني واسلموا لى فقال له طالوت اني اريد امة اسمك بغير عدا ولا محاربة
ايمنى وشانك بها فقال داود الطالوت ما شرطت حلوه صلا فاولين شئ فحكموا لداود
بما تريد اقرضهم مهادا وعللوا له والوفاء لك به فقال طالوت صدقها نصيبات من المال فقال له
بنوا اسرائيل لا تطروا بنجره ما وعدته فلما راى طالوت بنوا اسرائيل له ذنوبا وحسنة

٣٣٣

ذكر بقية قصّة طالوت وما كان من دأود عليه السلام بعد قتل جالوت

عليه وقال لأحاجة لا ينبت في السما ولا أكلفك ما لا تطيق أنت رجل جريء في جبالنا هذا
من الله كبري فانطلق فجاهدهم فاذا قتلت منهم مائة رجل رجعتن برؤسهم فوجتات بنو قاتلهم
داود عليه السلام وجعل كل واحد منهم رجلا احتز رأسه ونظف فخر خط حتى نظم رؤسهم ثم جاء بهم
إلى طالوت وقال لهم بين يدي وقال لداود فإني امرأتك فزوجها لراثة واجري خاتمة في ملكك فما
الناس إلى داود عليه السلام واجبه بنو اسرائيل واكثر ومن ذكره فوجد طالوت من ذلك نفسه
فأراد قتله قال ذهب بن سبى كانت لأحبياء والمملوك يوشع بن نون على العصي ويغزون
في أطراف العصي راحة من حديد وكان داود عليه السلام في ناحية البيت فدخل إلى طالوت
فوماه بالعصا بقتله ليقتله بها سبى ألفا الحس داود بن لك حاد من ريشته وأمال نفسه من
غير أن يبرح من مكانه فأزكرت العكا في الجدار فقال له داود أريدت قتلني قال طالوت
أبلى ردت أن اقف على شباك عند الطعان ويربط جاشك فلا قران قال له داود عليه السلام
أظقيته على ما قدرته في قال نعم ولكن لعلك فرغت قال معاذ الله إن أخاف لا الله ولا
ألا إليه ولا يدفع الشر إلا هو ثم إن داود انزعجها من الجبل ووهزها عزة منكدة وقال انشئت
في كما ثبت لك شيقن طالوت بها لها لك فقال له انشئت بالله وبجمرة للصاهر قال بنو وينك
وما كان هذا القول من داود عن قصّة قتل طالوت ولكن كان مقال تخويف وتهديد فقال
داود لطلوت إن الله قال كتب في التوراة نجر البينة سبعة مثلها أوحى إليّ إني أعلم قال
طلوت قال انقول قول مما يبيل لترى كيف أتقيني ما أنابا سبطيك إليك لا فقال له
الخاف من رب العالمين معاً فؤد في تنعفوت عمت لوجه الله تعالى فلبث طالوت في ما أناب
فتلاح داود عليه السلام فغزوه على نيابته ويقته في داود أخرت بذلك بنت طالوت زوجة
داود أخره رجلين إلى ذوالجيند فقتل داود أذنب لقتة السليمة قال ومن يقتل قال

٢١٣

ذكر بقية قصص طالوت وما كان منه إلى أو عثية لما بعد قتل جالوت

إلى أن قال هل الموت جرمات قلت حدثني لا يكذب ولا حليات باس ان قيل لئلا يظن
 مصداق ذلك فقال لمن كان ادوا ذلك لا يستطيع خروجه لو كان اثبت في بطن من خروف ثمانية
 فوضع في مضجعه على السرير وبجاءه فدخل تحت السرير قال فدخل طالوت نصف الليل
 واراد ان يقتل داود فلم يجد فقال لا يستأين بعلتك فقالت هو نائم على السرير فضا به باليف
 فسأل الخمر فلما وجد ربح الخمر قال رحم الله داود ما كان اكثر شر به الخمر وخرج فلما اصبح علم انه
 لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت الخلق ان لا يدعي عني يد له ثار صفة ثار منه
 استمر بجاء به وحراسه اخلق دونه الابواب قال فاني داود ذات ليلة وقد هدأت العيون
 واعني الله عنه الحجاب وفتح الله له الابواب فدخل عليه وهو نائم على فراشه فوضع به على
 راسه وسماه عند رجليه وسماه من مينة وسماه من ثماره ثم اخرج فلما استيقظ طالوت وجد
 السهام موزعة فقال رحم الله داود وهو خير مني فلففت به فقصصت كتفه وظفرت في كتفه عن
 لوشاء لوضع هذا السهم في جملتي وما نابا الذي منه فلما كانت الليلة القابلة اتاه داود ثانيا
 واعني الله عنه اعين الحجاب فدخل وهو نائم على فراشه فاخذ ابريق طالوت الذي كان موضعا
 من فكوذه الذي كان يثرب بدخل شعرات من الجبهة وشيئا من شعره فخرج صريرا فلما اصبح
 صرير ذلك سلب على داود العيون وشيئا من شعره فدخل طالوت في ابواب فوجد داود عثية على شئ في
 ظهريته فقال لو قتلته لقاتل داودا نارا اذ كان هو ماشا وكان داودا فخر لم يدرك فركض طالوت في اثره
 واشتد داود في الجري فدخل غارا فاحس بالظلمة العنكبوت فنبحت عليه ربي فلما انتهوا طالوت
 الى الغار ونظروا بناء العنكبوت قال لو كان ههنا الخرق بيت العنكبوت فتركوه مضى فلما مضى
 خرج داود من الغار وانطلق الى الجبل مع المتعبدين فجعل يتعبد فيه فطعن العلماء والعباد
 على طالوت في شان داود فجعل طالوت لانها واحد عن قتل داود لا قتله فجعل يقتل العلماء

فانما هذا الى
 العنكبوت التي
 فاعلم ان العنكبوت
 على جملتها
 على كل شيء
 فادركت كل شيء
 فالحكمة خيرها
 من العنكبوت

ذكر حقيقة قصة طالوت وما كان منه إلى داود عليه السلام بعد قتل جالوت

فلم يكن يقدر في بني إسرائيل على المروءة ويطلب قتله لا قتله ولم يكن يجاد بجيش إلا هزمه
 حتى أتى بالمرأة تعلم الاسم الأحمط فارخبازه يقتلها فرجها الخباز وقال لعننا مفتاح العالم
 فتزكها ووضع الله في قلب طالوت القوة فقدم على ما فعلوا قبل على البكاء حتى رجع الناس
 وكان كل ليلة يخرج إلى القبر فيبكي ويبندى فتدلى الله عليه علم توبة إلا أخبرني بها قتل
 أكثر عليهم بكاه نادا مناد من القبر ويا طالوت أمانتني أنك قتلنا أحياء حتى تؤذينا موتا
 فازداد حزنا وبكاء فرج الخباز فقال له مالك يا هذا فقال هل تعلم لي في الأمر عن عالمه
 هل من توبة فقال الخباز يا هذا هل قتلت ما شاك قال لا قال ما شاك إلا كمثل ملك نزل
 قرية عشاء فصاح الديك فطير منه فقال لا تزكوا في هذه القرية ديكا لا دبحتموه فلما أروا زنتها
 قال لصاحبه إذا صاح الديك فابتطلوا حتى ندبح فليل لم وصل تركت ديكا يسمع صوتها هل
 تركت حالها في الأرض فازداد حزنا وبكاء فلما رأى الخباز ذلك قال رأيت أن ذلك على عالم
 لعنك تقتله قال لا فتوثق منه الخباز بالأيان فآخبره أن المرأة العالمة عنده فقال انطلقوا إليها
 أسألهما هل من توبة وكانت تعلم الاسم الأحمط وكان إنما يعلم هذا الاسم أهل بيت لها ثبيت
 وجالهم وعلمت نسؤهم فلما بلغ طالوت الباب قال الخباز إنها أولئك فرغت منك شجعة
 خلفه ودخل عليها الخباز فقال لست أعظم الناس عليك منة أبخيتك من القتل وأوتعتك
 عندي قالت بل إلى اليك حاجة هذا طالوت يسأل هل من توبة فلما سمعت بذلك غشيت
 عليها من الفرق فلما أفاقت قال لها إنه لا يريد قتلك ولكن يسألك هل من توبة قالت قالت والله إنه
 من توبة ولكن هل تعلمون قبر شمويل عليه السلام قالوا نعم قالت فانطلقوا إلى القبر فاما وصلوا إليه
 صلت عنده ركعتين ثم انما نادى بأصاحب القبر فخرج شمويل عليه السلام من القبر بينفص
 القواب عن راسه فلما نظر إلى الثلاثة المرأة والخباز والملك فقال لهم أقمست القية قالوا لا

في خلافة داود عليه السلام وتعلقها

ولكن هذا طالوت يمالك حاله من قوبة فقال له شوبيل اخلصك يا طالوت بعتك في الراج شيئا من الشر لا تغلته وقد جئت لطلب ثوبة قال كم لك من ولد قال عشرين رجلا قال ما اعلم لك من قوبة الا ان تغل من ملكك وتخرج انت وولدك تجاهد في سبيل الله ثم يقتله وولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم انك تقا تل حتى تقتل اخرهم ثم رجع شوبيل عليه السلام الى القبر فسقط ميتا ورجع طالوت حين ما يكون وخاف ان لا يتابعه وولد فبكى حتى ذهب اشعار عينيه وغسل جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار اكنتم تنقذونني قالوا نعم فنقذك بما قد رنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض علينا ما قاتلتك فذكر لهم القصة فقالوا وانك لمقتول بعدنا قال نعم قالوا لا خير لنا في الحياة بعدك قد طلبت لنفسنا بالذي سالت فجهز باولاده الى الغزو وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديهم فقتلوا ثم شدد بهم فقاتل حتى قتل فجاء قاتله الى داود يبشره بقوله له قد قتل عدوك فقال داود ما كنت

بالذي سالت فجهز باولاده

مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها

قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لاتبية قالت النساء يا نبي الله استشهد طالوت اني بنو اسرائيل الى داود فاعطوه خواتم طالوت وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل داود وجالوت بسبع سنين ولم يجمع بنو اسرائيل على ذلك احد بعد وسمع بنون الاعلى داود عليه السلام فذلك قوله عز وجل وقاتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة الآية

باب في ذكر نسب عليهما

هو داود بن ايشابن عوميد بن برع بن سلون بن جشون بن عبيدوب بن ديم بن يسخ بن ابراهيم بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ارام بن خليل الرحمن صلوات الله عليهم اجمعين

باب في ذكر صفة وحليته

باب في ذكر صفة وحليته

أخبرني الحسن بن محمد الديلمي عن أسنده عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زرقه العينين يمن وكان ذا قدح طيب الزرق العينين أحمر الوجه دقيق الساقين سبط الشعر أبيض الجسم طويل النحية فيها جوده حسن الصق والحلق طاهر القلب نقي

باب في ذكر ما حصل لله تعالى به نبوته أو عظمته
الفضل الكرامات حين أعطاه الله النبوة والملك

ففيها انما نزل عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة في خمسين منها ذكر ما يكون من خصصه واهل بابل في خمسين منها ذكر ما يلقون من الروم من اهل البرون في خمسين منها موعظة وحكمة ولم يكن فيها لال ولا حمر فذلك قوله تعالى والنبينا داود نبوا ومنها الصوت الطيب والنفحة الطيبة اللذيذة والترجيع والالمان ولم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته وكان يقرأ الزبور بسبعين لحنا بحيث يعرق المحموم ويقيق المغف عليه وكان اذا قرأ الزبور يروح الى البرية فيقوم معه على ابنى اسرائيل خلفه وتقوم للناس خلف العلماء وتقوم الخراف خلف الناس وتقوم الشياطين خلف الجن وتدنو الوحوش السباع ويخضع باعنائها وتطهر الطيور بخصيتيها كالماء الجاري ويسكن الريح وما صنعت الزمامير والبرابط والصنوج الا على صوته وذلك ان ابليس احب الله حسده واشتد عليه فقال العفارية كالموتى فادعهم فقالوا له مرنا بما اشتد فقال الله لا يصرف الناس عن داود الا ما يضلوه ويحاذه في مثل حاله فمروا الزمامير والعيدان والادبار واللاه على جناس صوات داود فسمعهم اسفها والناس فما والياها فاغتر وبها ديقا الزبور عليه السلام كان اذا قرأ الزبور بعد ما قارف الله لا يحفظ

٣٦٨
في ذكرها خسر الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

له الماء ولا تشقى له الوحوش ولا الهائم ولا الطيور كما كانت قبلها ونقصت نعمته فقال لهم
ما هذا فأوحى الله تعالى إليه ذلالت السن المطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود ان الخطيئة
هي التي غيرت صوتك وحالت فقال لهم اوليس قد غفرتها الي قال بلى ولكن ارتفعت الحالة
التي بيني وبينك من الورد والقرب فلن تدرى كما ابد اخبرنا ابو سعيد بن محمد بن حمدون
عن وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خفف الله
على داود القرآن فكان ياربدا به ان تخرج فكان يقول القرآن قبل ان تخرج دابة وكان لا يكمل
من عمل يدع قال الاستاذ الامام ادا دنا القرآن الزبورية بالاسناد اخبرنا ابو بكر الجوزي عن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعطيت من مزامير من مزامير
داود فقلت اما والله يا رسول الله لو علمت انك تسمع لجبرته لك تعجيل واخبرنا ابو بكر قال
اخبرنا ابو العباس بالاسناد عن البراء بن عازب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت
ابو موسى فقال كان صوت هذا من صوت ال داود ومنها تعبير الجبال والطيور بحم
سعدا ايسح كما قال الله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطيروا لنا
الحديد وقوله تعالى انا خسرنا الجبال معي يسم بالعتشي والاشراق ويقال ان داود عليه السلام
كان اذا تغلغل الجبال فيسبح الله تعالى جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح فسمي ايسح ثم قال في نفسه
ليلة من الليالي لا يعبدن الله تعالى عبادة لم يعبد احد يشاها فضعدا لجبل فلما كان في
جوف الليل اخلته وحشة فأوحى الله تعالى الي الجبال ان انادي داود واصطكت الجبال
بالتسبيح والتقديس والتهليل فقال داود في نفسه كيف يجمع صوت جميع هذه الاصوات فطمع
عليه جبريل عليه السلام واخذ بعضه حتى انتهى به الى البحر فوكله برجل فانفج له البحر فأتى
به الى الارض فوكله برجله فانفجرت له الارض فأتته الى الحوت فوكله برجله فأتته الى

في ذكرها خصل الله تعالى به نبينا داود عليه السلام

الصفحة فوكر الصفرة برجله فانفلقت فخرج منها دودة تنشق فقال لجبريل ان ربك
يستمع نشيخ هذه الدودة في هذا الموضع قوله تعالى يسمع بالعشوق الا شروق قال
المفسرون يعني صلاة الضحى وصلاة الاوابين بين العشاءين قال ابن عباس كان كل من يؤتم
قبيل الحجر والشجر والدف منهن اكرمه الله تعالى بالحكمة وفصل الخطاب فالحكمة هي الاصابة
في الامور واما فصل الخطاب فاختلقوا فيه فقال ابن عباس ربيان الكلام وقال ابن مسعود
والحسن المعنى علم الحكم والنظر في القضاء كان لا يتحقق في القضاء بين الناس قال علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه هو البينة على من ادعى واليمين على من انكر اخبرنا ابو عبد الله قال
سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود عليه السلام ما اخبرنا ابو حفص عن الامير
عن ابي صالح عن كمال الجبار في قوله وفصل الخطاب قال الشهور ولايمان عن الشيخ
قال سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود اما بعد قال الاستاذ الامام
رحمه الله تعالى وهو اول من قالها وسمي السلسلة التي اعطاها الله تعالى له ليعرف الحق
من الباطل في الحكمة اليه وهو ما روى الغضائري عن ابن عباس قال ان الله تعالى اعطى داود
سلسلة موصولة بالبحر والغداك وراسها عند محراب داود عليه السلام حيث يتحاور الناس اليه
وكانت قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وطلعتها مستديرة مفصلة بالجوهر ومدى
بقضبان اللؤلؤ والرب فلا يحدث في السماء حادث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك
الحادث ولا يمسها ذرة اهت الأبرئ وكان علامة دخول قوم في الدين ان يسوها بايديهم ثم
يمسحون بالكنهم على صدورهم وكانوا يتكلمون اليها فمن اعتدى على صاحبها انكره المومنين
حق في السلسلة فمن كان صادقا محقا مديده الى السلسلة فينالها ومن كان كاذبا بالظالم
يتلفها فكانت فيهم الى ان اظهر فيهم الملك الخديعة فقال بلغنا ان بعض ملوكهم اودع رجلا في

٣٨٠
في ذكر ما حصل لله تعالى به نبيه داود عليه السلام

ثمينة فلما جاء يستريحها انكرها فقالت الى السلسلة فعلم الرجل الذي كانت عنده الجوهرتان
بذلك لان السلسلة فتمت الى عكازة له فنقرها ثم ضمنها الجوهرتين واعتمد عليهما حتى حضرته غيرة
عند السلسلة فقال صاحب الجوهرتان لعنك الوديعه فقال خصه ما اعرف لك رديعه فان
كنت صادقا فقتلوا السلسلة فقتلوا لها بيده ثم قيل لمنك فماتت ايضا فقتلوا لها فقتلوا صاحب
الجوهرتين الزمانت عكازي هذه فاحفظها حتى تناول السلسلة فاخذها وقلعها وقال الله
ان كنت تعلم ان هذه الوديعه التي يديها قد وصلت اليه فترى في السلسلة فخذ يديها فقتلها
فقتلها القوم وتفكر وايقظها فاجمى وقد رفع الله تلك السلسلة وكان عمره من الخطا في حق الله
عنه اذا اشتبه عليه لام بين المخصين الذين يتكلمون اليه يقولون ارجوكم الى السلسلة بناسيل
كانت تأخذ بحق الظالمين فتوجه الى الحق بها ومنها القوة في العباد وشدته الاجتهاد كما قال الله
تعالى واذكر عبدنا داود ذا الاید يعنى للقوة في العباد انه اوابى قواب مسيح طيغ
وكان يصوم يوما ويصلي يوما يصوم النهار ويقوم الليل وامرته به ساعة من الليل الا
وفيها من ال داود قائم يصلي ولا يوم من الايام الا وفيه منهم صائم ومنها قوة للملكه كما قال
الله تعالى وشدنا ملكه اى قويناه وقر الحسن شدنا ملكه بالشد يد وقال سبحانه
اشد ملوك الارض سلطانا وكان يحرس بحرايه كل ليلة ثلاثه وثلاثون الف رجل قال السكا
كان يحرسه كل ليلة اربعة آلاف رجل اخبرنا عبد الله بن حامد عن عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا من بني اسرائيل تعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعوا على داود عليه السلام فقال
المتعدى ان هذا قد غصبني بقرته فقال داود الرجل عن ذلك فجدد سائل الخليفة فلم يكن
له سينه فقال له ما داود قوما حتى انظر في امر كما افقاس من عنده فارجل الله تعالى في منامه
ان يقتل الرجل الذي تعدى فقال له رؤيا ولست اعجل حتى تبين فاوحى الله تعالى اليه مرة

في ذكر ما حصل لله تعالى من بني إسرائيل

اخسري ان يقتله فقال هذه رويافا وحي الله تعالى اليه مرة ثالثة ان يقتله فارسل الله الى
الرجل فقال ان الله تعالى قد اوحى الي ان املاك فقال له الرجل قتلته بغير ذنب ولا بيمينه فقال
داود نعم والله لا تغفلن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تقبل علي حتى اخبرك في
والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت ولد هذا فقتلته فامر سيداؤد فقتلوا
هيبة بنى اسرائيل عند ذلك لداود واشتد له ملكه فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وبقا
كان داود اذا جلس للحكم كان على عينية الف رجل من الانبياء ومن يساره الف رجل من
الاجناد ومنها شدو البطش فيروى انه ما فرغ الاضار من حذوله قطو منها الا انه لم يزل
وكان سبب ذلك على ما روى في الاخبار ان داود عاين ملك بنى اسرائيل كان من عالج
ان يخرج الى الناس متوكفا اذا راي رجلا لا يعرفه تقدم اليه فيسأله عن داود فيقول له ما تقول
في داود واليكم هذا اي الرجل هو فيشؤون عليه ويقولون خبرا فيما هو كذا لك يوم اس
الا ما اذ قبض الله له ملكا في صورة الانبياء فلما رآه تقدم اليه داود وعلم ان الله قد قبض
له الملك نعم الرجل هو لولا صلة فيه فراع داود ذلك فقال ما هي يا عبد الله قال ان داود ياكل
ويطعم عياله من بيت المال قال فتنبه لذلك وسال الله تعالى ان يذهب له سببا يستغني عن بيت
المال فينفق منه ويطعم عياله قال له الحديد خضار في يد مثل الثوم والخبز والطين المبلول
وكان يصرفه بيده كيف يشاء من غير ادخال نار ولا ضرب بجد يد وعلم الله تعالى صنعة الدرع
فكان يخنق الدرع وهو اول من عملها وكانت قبل ذلك مضطحة فيقال له كان يبيع كل درع منها
باربعة الاف درهم فيا كل ويطعم عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين فذلك قوله تعالى
وعلمناه صنعة لبوس لكم وقوله تعالى والنا له الحديد ان اعمل ما بغات اي دروعا كواهلها
وقته في السردى ليجدها السامية فاقفعلق ولا غلاظ ففكر الخلق فكان يفعل ذلك حتى اعتد

في قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

من ذلك ما لا يروى ان لقمان الحكيم راي داود عليه السلام وهو يعمل درعاً ففتجب من ذلك
ولم يدر ما هو فادان يسأله فسكت حتى فرغ داود من نسج الدرع فقام فلبس
وقال نعم الفتى يص هذا الرجل الحارث فعلم لقمان ما يرايه فقال الصمت
حكمة وقليل فاعله

باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل
بذلك

قال الله تعالى هل اتاك نبا الخصم اذ توروا الى الجبال وذخلوا على داود ففرغ منهم كذا
اختلف العلماء باخبار الانبياء في سبب امتحان الله تعالى فيه داود عليه السلام بما امتحنه الله به
من الخطيئة فقال قوم كان سبب ذلك انه تقى يوماً من الايام على ربه تعالى منزلة لاله براهيم
واسحق ويعقوب وسأله ان يختص بمثل الذي كان يختصهم ويعطيهم من الفضل مثل الذي
اعطاهم فخرى المسك والكلية ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا
كان داود عليه السلام قد قتم الدهر ثلاثة ايام يوماً يقف فيه بين الناس يوماً يخلو فيه ببناءه
ويوما لصاوة وبه وقراءة الكتب وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب
عليهم السلام فيقول يا رب اري الخير قد ذهب به اها في الذين كانوا قبلي فاحي الله تعالى اليه
انهم ابتلوا بلالا لم يستل بها احد فصور اهلها ابتلى ابراهيم عليه السلام بناو الفرو وذو بلنج ولدا
وابتلى اسحق بالذبح وذو هاب بصرة وابتلى يعقوب بالحزن وذو هاب بصرة على يوسف
وانك لم تستل ثمن من ذلك فقال داود عليه السلام يا رب نابتلني كما ابتليتهم واعطيتهم كما اعطيتهم
فاوحى الله تعالى اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس على الصبر فلما كان في اليوم الذي
وعده الله دخل داود محرابه واغلق باباً وجعل يصلي ويقرأ الزبور وبنيها هو كذلك اذ جاءه

٢٠٦٣
في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

الشیطان وتمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن فوقعت بين يديه فمذبه
ليأخذها وفي بعض الروايات يلدنها إلى ابن له صنيع فلما أهوى إليها طارت فخره من غير أن
تورس من نفسها فاستدأ إليها ليأخذها ففتحت فتبعها فطارت فوقعت في كوة فذهبت إليها
فطارت من الكوة فظفرها وأدين تقعع فيبعث إليها من يصيدها فنظر إليها امرأة من الحسنات
بركة تغتسل هذا قول الكلبي وقال السكندر أنها تغتسل على سطح لها فزأى امرأة من الحسنات
خلفا فحبب داود من حسناتها وحانت منها الفتاة فابصرت ظله داود عليه السلام فنشرت
شعرها فظن أنها كاهن فزاد بذلك إعجابها بها ففصل عنها فقبل له هي ساجدة تحت شجرة امرأة
أورياء بن حنان ووجهها في عزلة البلقاء مع أيوب بن صوير يابن اخت داود فكتب داود إلى
ابن اخته أيوب صاحب بعث البلقاء أن بعث أروياه إلى موضع كذا وكذا وقد مره على التابوت
وكان للقد على التابوت لا يحل له أن يرجع إلى داره حتى يفتح الله على يديه وأبى تشهد فبعث
به ففتح له فكتب إلى داود بذلك فكتب إليه داود أيضا أن ابعث إلى غزوة كذا وكان رئيسها
أشد منه بأسا فبعثه فقتل في المرة الثانية فلما انقضت عدتها تزوجها داود فمضى لهما
عليهما السلام وقال الآخرون أنما سبب مقتله أن نفسه حدثت أنه يطيق قطع يوم غد ومقارنة
سبيته وعن الحسن بن محبوب بن عجلان أن داود عليه السلام أجزأه يوما
لنساءه ويوم العبادة ربه ويوم القضاء حوائج المسلمين ويوم البقي إسرائيل يذكرهم
ينكرهم فيعلمهم ويسألونه فلما كان يوم بني إسرائيل ذكر ما فعلوا أهل يافى على الإنسان يوم
لا يصيب فيه ذنبا فاضرم داود في نفسه أنه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادة ربه غفل أول
وامرأته لا يدخل عليه أحد أنكب على التوراة فينهاهوية إذ هو بمحامة من ذهب فيها كل شيء
حسن قد وقعت بين يديه فاهوى إليها ليأخذها فطارت فوقعت غير بعيد من غير أن يراه

٣٦٢
 وقصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

من نفسه لما زال تبعها حتى اشرف على امرأة تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها فامرات ظله
 في لارض جللت جسدها بشعرها فزاده ذلك اعجابا بها وكان قد بعث زوجها في بعض شئ
 فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا وصل اليه قتل ولم يرجع ففعل فاصيب فخطبها
 داود وتزوجها وقال بعضهم في سبب ذلك كما اخبرنا قتادة عن الحسن بن محمد ان داود
 عليه السلام قال ابني اسرائيل حين ملكتم ولله الحمد فيكم ولم يستثن فابتلى وقال ابو بكر بن
 محمد بن عمر الوراق كان سبب ذلك ان داود عليه السلام كان كثير العبادة فاعجب بعبده فقال
 في لارض احد يعمل علي فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول اعجبتم بها وبتك
 والعجب يا كل العبادة فان اعجب ثانيا وكلت الى نفسك فقال داود يا رب كلني الى
 نفسي سنة فقال انها لكثير قال فشهرا فقال انه لكثير قال فاسبوعا فقال انه لكثير قال فيوما
 قال انه لكثير قال فاشاعة قال فثانك ما قال فوكل الحراس لبس الصوف ودخل الحراب و
 وضع الزبور بين يديه فبينما هو في نسكه وعبادته اذ وقع الطائر بين يديه وكان طائر اللام
 ساكان قالوا فاما دخل داود بامرأة ارياء لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله تعالى ملكين في صوفي
 رجلين فطلبان بيد خلا عليه فوجداه في يوم عبادته فنهماه الحراس ان يدخلا عليه فصوروا
 الحراب وهو يصلي فما شعر الا وهما بين يديه جالسان فنزلت له تعالى وهما انما بالانصم
 اذ تصوروا الحراب اذ دخلوا على داود ففزع عنهم حين هبما عليه فخرابه بغير اذنا قالوا لا
 خصمان بغي بعضنا على بعض فالحكم بيننا بالحق ولا تشطط اى ولا تجتر ولا تقطر ولهدنا
 الى سواء الصراط ان شاءنا الى وسط الطريق المستقيم ان هذا الخلق تسبح وتسعون فحجته وله
 نجيته واحدا وهذا من احسن التعريض حيث كنا بالانعاج عن النساء والعرب تفعل ذلك كثيرا
 تورى عن النساء وتكنى عنها بالقباب كالطباء والنساج والبقر وهوكيهاش في شعائرهم فقال

فَقَصَدَ دَائِرَ عِلْمِهِ حِينَ ابْتَدَى بِالْخَطِيبَةِ وَاتَّصَلَ بِذَلِكَ

الكلية او عن في الخطاب قال الضحاك عطيتها وتقول لعنها واطلها كغلي اي نضبو و
عن في الخطاب قال الضحاك يقول ان تكلم كان انضج معي وان سارب كان ابطش معي
فقال داود لقد ظلمك بسؤال نجست الى نعمة قال السد باسناد الاصح قال الضحاك هذا
اخيه تسع وتسعون نجمة قال داود لما فرما تقول قال اني لمعاوية بن نوفل وانه نجمة واحدة
فاربدا ان اخذها منه واكمل نعاجي مائة قال داود هو كاره قال نعم قال اذا اشدت مع اني
ذلك خير بانك هذا هو هذا يعني طرفي لا نف واصل الجبهة فقال الرجل يا داود اني
هل اني حيث كان لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاروياء الامراة واحدة فلم تهنه للقتل
حتى قتل وترجت امراته فهذا وجه الاية لان داود حكم قبل ان يعي كلام الضحاك اخر قالوا
فان داود نظر فلم ير احدا فصر ما قد وقع فيه فذلك قوله تعالى وقلن داود انما فتاه اي
ابتلياه وقال جبريل انما كانت فتنة داود بالنظر قال الاستاذ رحمه الله تعالى لم يمتد
داود عليه السلام النظر الى المرأة ولكنه اعاد النظر اليها فصارت عليه وبالا كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبق النظرة للنظر قال في الاولى وعليك الاخيرة فهذه اقاويل للسلف
الصالحين من اهل التفسير في قصة داود عليه السلام وقد روى الحرث بن اسود عن علي بن
ابوبالب رضی الله عنه انه قال من حدث بجديث داود عليه السلام على ما يروى ووليه القصاص استغنى
احصته جلده حدين لعظيم ما ارتكب وجليل ما احق به بعض ما كتب من الوزر ولا علم
يرى من قدر وفعى الله محله وادسله من خلقه رحمة للعالمين ووجه الجهادين قال الضحاك
بنازيه المسلمين في هذه القصة ان لا ذنب انما كان ينبغي ان تكون له امرأة او يراد احد الاوصياء
نفسه بهذا فانفق لغزو قارسل وديا فقتل صداما الحرب فاستشهد فاما لما قتل
يخرج عليه لم يتوجه له كما كان يخرج على غيره من جنده انا هلك وانا قتل مرادة ثم تخرج امراته

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يقابل ذلك

فأجاب الله على ذلك لأن ذنوبه لا ينياه وإن صغرت فهو عظيمه عند الله تعالى وفيهم كل من
داود إن أوربأه كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاة خضبها داود
فتزوجت منه لجلالة الله فاعظم لذلك أوربأه عما شدد بها فأجاب الله على ذلك جيشه من هذه
الطاعة لمخاطبها الأول قد كان عنده قبيح وقبح امرأة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينج
أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه وما يصدق ما ذكرناه ما قيل عن المفسرين
المتقدمين مما أخبرنا به عقيل بن محمد الفقيه المغازي عن زكريا بن أضر بن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن داود عليه السلام نظر المرأة فطغى على بنت إسرائيل
داود صاحب البيت أدا حضرة الحد وفقد فلا يبين يدي التابوت وكان التابوت
في ذلك الزمان يستنصر من من قدم بين يديه لم يرجع حتى يقتل أو ينهر الجيش عنه يقتل
للمرأة ونزل الملك أن يقصان عليه قصته فظن داود وبجد فكش أربعين ليلة ساجدا يركع
نبت الزرع من دموع حوله ما أكلت الأرض جبينه وهو يقول في سجوده ذاك داود ذلته على بعد
مهاجرين المشركي وللغريب ربه إن لم ترجع ضعف داود وتغفر لهم ذنبه جعلت ذنبه حديفاً في الزرع
من بعده فجاء جبريل عليه السلام بعد أربعين ليلة فقال يا داود إن الله قد غفر لك اللهم إن
هممت به فقال داود قد علمت أن الله قادر على أن يغفر لهم الذي هممت به وقد عرفت
أن الله عدل لا يخييف فكيف بغلان يخطئ أوربأه إذا جاء يوم القيمة فقال يا رب إني أتكلم
داود قال جبريل ما سألت ربك عن ذلك لأن شئت لا تفعل قال نعم فرجع جبريل عليه السلام
ومجد داود فكش ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود عن الذي لم تستغفره فقال
الله تعالى قل لداود إن الله يجمع حكم يوم القيمة فيقول له بكى منك الذي عند داود فيقول
يا رب فأقول إنك في الجنة تماشيت وما اشتقيت عوضاً عن ذلك أخبرنا ابن فضال بن سنان

في قصة داود حين ارتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

كتب لأخبار عن وهب بن منبه قالوا جميعاً أن داود عليه السلام دخل عليه الملكان وقص على نفسه تحولاً في صورتهما فصرخا وهما يقولان ففعل الرجل على نفسه وعلم داود ما فتنه فغزى ساجداً أربعين يوماً لا يرفع رأسه إلا للحاجة لا بد منها أو صلاة مكتوبة ثم يعود فيصعد عام أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب وهو سكر حتى بنت العشب حراً لسهو وهو ينادي يا ربنا يا ربنا ويسأله التوبة وكان يقول في سجوده سبحان الملك الأعظم الذي يتنزل الخلائق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الخالق بين القلوب والهي خلقت بيني وبين عدوي ليس في القلوب لفتت أذنك في قديمي سبحان خالق النور الهي تكلي الشك على ولدها إذا فقدته ويكفي داود على خطيئته سبحان خالق النور الهي ينسل الثوب فيذهب دمة ووجهه والخطيئة لا زالت على الأديم عن سبحان خالق النور الهي لم تعظ بما وعظت به غيري سبحان خالق النور الهي ارتدى أن أكون لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوجه العطوف فنسيت عهدك سبحان خالق النور الهي خلقتني وفي سابق علمك كان ما أنصرت إلي سبحان خالق النور الهي الولد إذا ذا كفت عند الغطاء فيقال هذا داود الخاطيء سبحان خالق النور الهي باي عين انظر إليك يوم القيمة وإنما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الهي باي قدم أقوم أمامك يوم ترتل قللم الخاطئين يوم القيمة من سوء الحساب سبحان خالق النور الهي في النجوم وكنت أعرفها باسمائها فتقضى فتزكئ والخطيئة لا زالت على سبحان خالق النور الهي اضطرت السماء ولم تطرحولي أعشبت الأشهر ولرغبت حولي بخطيئتي سبحان خالق النور الهي نا الذي لا يطيق حوشه فكيف الطيق حورنا ذلك سبحان خالق النور الهي نا الذي لا يطيق صوت رعدك فكيف الطيق صوته سبحان خالق النور الهي كنت تستر الخاطئين بخطاياهم وانت شاهد حيث كانوا سبحان خالق النور الهي فرق القلب بينك

في قصة داود عليه السلام ابتلى بالخبيثة واتصل بذلك

اليمان من مخافة الحق على جسدي سبحان خالق النور الهادي الميراث لك وانا العبد
الفاطر الضعيف الذي لم ارفع وصيتك سبحان خالق النور الهادي الميراث لك وانا العبد
الغني الذي اصاب ولا علم له بك سبحان خالق النور الهادي الميراث لك وانا المستغيث وانت المغيث فمن
يلدعو المغيث الا المستغيث سبحان خالق النور الهادي الميراث لك وانا المستغيث وانت المغيث فمن
ويستغوث ان يخلصه سؤالي سبحان خالق النور الهادي الميراث لك وانا المستغيث وانت المغيث فمن
رحمتك لهواني فانك ارحم الراحمين سبحان خالق النور الهادي الميراث لك وانا المستغيث وانت المغيث فمن
لاستقبال وصلاته لا تقبل ذنبا لا يغفر عذاب لا يغفر سبحان خالق النور الهادي الميراث لك وانا المستغيث وانت المغيث فمن
وبور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور الهادي الميراث لك وانا المستغيث وانت المغيث فمن
ولعرفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم يعثون سبحان خالق النور الهادي الميراث لك وانا المستغيث وانت المغيث فمن
الحسين وفرغت الدموع وتنازلت الدود من ركبتي خطيئتي الزم لم من بك بك سبحان خالق النور الهادي الميراث لك وانا المستغيث وانت المغيث فمن
قالوا فاتاه النداء اجابني انت فمطمع او ظالم انت تسقى او ظالم وانت تقصو لي محبة في ذكر
خطيئتي بشئ فصاح بصيحه فهاج منها ما حوله ثم نادى يا رب الدنيا الذي احبته فتورع اذ
ارفع اسك فقد غفرت لك فلم يرفع راسه حتى اتاه جبريل عليه السلام فرفعه قال وهب بن منبه
ان داود عليه السلام اتاه ندا في قد غفرت لك فقال يا رب كيف وانت لا تعظم احدا فقال الله
الي عزرا ويراها فاده وانا اسمع نداءك فمحل منه قال فانا نطق داود وعيها حتى اتي قبره
وقد لبس السوح فجلس عند قبره ثم ناداه يا اوريا فقال اليك من هذا الذي قطع على لحيته
وايقظني قال ناداؤد قال ما جاء بك يا بني الله قال جئت اتكلم اكان مني اليك قال نعم
منك الى قال عرضت لك للقتل قال عرضتني للجنة وانت في حل فنادى الله تعالى له واؤثر عليه
السلام المرتعلم افي حكم عدك الا الحق الا اعلمته انك تزوجت امراته قال فاطن داود

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

اليه فناداه يا اوريا يا فلجابه فقاتل من هذا الذي قتلح علي لذي قال ان داود قاتل ابو الله لاجله
اليس قاتل عفوت عنك قال نعم لكن انما ما فعلت بك ذلك لانه كان امرأتك اني قتل زوجتها فاني
فسكت اوريا ولم يجبه فداواه فليجبه فقام عند قبره وحشا التراب على راسه ثم نادى الويل
لداود لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور
الويل لداود ثم الويل الطويل لداود انضبت الموازين القططيل والقيته سبحان خالق النور
الويل لداود ثم الويل لداود ثم حين يؤخذ برقبته ثم يدفع الى المظلم سبحان خالق النور
الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حين يصحب على وجهه مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور
الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حين تقف به الزانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور
قال فأتاه النداء من السماء داود قد غفرت لك ذنبك ورحمتك ووثقت لعلك انك استجبت
ودعاء واطقت عزيتك قال يا رب كيف لي ان تغفروني صاحب لم يعرف عنه قال داود ان
اولم يعرف فانا اعطيه يوم القيامة ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول له قد رضيت عبيدك فيقول
يا رب من اين هذا ولم يبلغه علي فاقول هذا عوض من اجل عبيدك داود فاستوهب من
فيهبك لي فقال داود يا رب لان قد غفرت انك قد غفرت لي فذلك قوله عز وجل لا تنظر
وه خير كما واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا الزلفى وحسن ما بان انظر من يشهد
ابن كعب ومحمد بن قيس قال لا فوله تعالى وان له عندنا الزلفى وحسن ما بان انظر من يشهد
الكاس يوم القيامة داود عليه السلام اخبرنا ابو الحسين بن محمد حدثنا محمد بن علي اخبرنا بكر
ابن احمد بن محفل اخبرنا عمر بن محمد الشرفي قال انصر الكعبه قال حدثنا ابو سعيد بن
احمد المزني قال حدثنا محمد بن المسكويه عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا ابو عبد الله
قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلت يا رسول الله اني بايت بالياض في غنمى كاذبة

٣٩٠
في قصة داود وعليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يقصده من ذلك

شجرة والشجرة تقرأ سورة ص فلما بلغت الشجرة إلى البجدة سجدت فسمعتها تقول في سجودها
اللهم اكتب لي بها اجر ان يحط عني بها ذنبي ولا ذنبي بها شكر او تقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام
داود عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افجدت انت يا ابا سعيد قال قلت لا
يا رسول الله فقال انت احق بالسجدة من الشجرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بلغ البجدة فجد ثم قال مثل قول الشجرة قال وهب بن منبه ان داود عليه السلام اذا بال الله عليه
بكي على خطيئته ثلاثين سنة لا ترقا له دعة ليلا ولا نهارا وكان اصل البجدة خطيئة وهو
ابن سبعين سنة وقيم الدهر عبد للخطيئة على اربعة اقسام يعني اربعة ايام فخلع القضا
بين الناس ويوم النساء ويوم ما يسبح في الغياض والجبال والقفار والواحد يوم يلطو في
داره وفيها اربعة آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح بعضهم على بعض ويساعدونه على ذلك
فاذا كان يوم سياحة يخرج الى الغياض فيرفع صوته كالزماير ويبكي فيبكي معه الشجر والدار
والطير والوحش حتى يسيل من دموعه مثل الانهار ثم يرحل الى الجبال فيرفع صوته كالزماير
فيبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والوداب والطير حتى تسيل الاودية من بكائهم ثم يرجع الى
الساحل فيرفع صوته كالزماير فيبكي ويبكي معه اللبان ودواب البحر والطير والماء والسمك
فاذا اسيى جمع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود عليه السلام
فليخص من يساعده قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاث فرش من سح
حشوها بالليف ليجلس عليها وتجي الرهبان اربعة آلاف رهبان عليهم البراقع عليهم سح
وفي ايديهم العصا ثم يجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع صوته بالبكاء والنوح فيرفع الرهبان
صدا صوتهم فلا يزال يبكي حتى يغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفخ فيضطرب
فيجئ ابنه سليمان عليه السلام فيأخذه داود من تلك الدموع بكفه ثم يمسح بها وجهه ويكفي

في قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخبيثة وما يتصل بذلك

ياد رب اغفر لي ما ترى فلو عدل بكاء داود وموضع بكاء اهل الارض ودموعهم اهلها
 اخبرنا ابن فضال عن عثمان بن ابي عاتكة انه قال كان من دعاء داود عليه السلام
 اذا ذكرت خبيثتي ضاقت علي الارض برجها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي وحي الي
 اتيت اطبا بعبادك ليدروني فكلمهم عليك ولوني وقال صلى الله عليه وسلم خذ الدرع
 وجه داود مثل خذ الماء في الارض اخبرنا ابن فضال عن الحسن بن عبد الله القرظي قال
 لما اصاب داود الخبيثة فرغ الى العباد فاقى را هباني قل جيل فناء بصوت عال يهتفون
 اكثر عليه لصوت قال الراهب من هذا الذي ينادي قال نادى فندى الله قال صاحب القصور
 الحسن بن الحسين بن النعمان والنساء والشهوات لمن نلت الجنة بهذا انت انت قال
 داود ومن انت قال انا را هب واغب منز و متزق قال فمن انيسك ومن جليست قال الصمد
 تراه ان كنت تريد ذلك قال فخلل داود الجبل ورمى الى القلعة فاذا هو ميت سجد فقال له
 هذا انيسك هذا جليست قال نعم قل وما هذا قال تلك قصة مكتوبة في لوح من صاعد
 راسه فقرأ داود الكتاب فاذا هو انا فلان بن فلان ملك اللوز عشت الف عام و بنيت الف
 قصر و الف مدينة و هزمت الف عسكر و تزوجت الف امرأة و امتصصت الف بكر فبينما انا في
 ملكي اذ اتاني ملك الموت فاخذني و اخرجني مما كنت فيه فهذا الزاب فراشني و الدرع و جبراني
 قال فخرهما داود عليه السلام غشيتا علي و عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان الناس يعبدون داود عليه السلام فيظنون انه مريض و ما به الا الهاء و الخوف من الله
 تعالى قال و هب بن منبه لما تاب الله على داود كان يبدا اذا عانته تغفر للخاطئين قبل نفسه
 فيقول اللهم اغفر للخاطئين فعسا ان تغفر لداود معهم و عن قتادة عن الحسن قال كان داود
 بعد الخبيثة لا يبال الس لا الخاطئين ثم يقول تعالى الى داود الخاطيء ولا يشرب شرابا الا هو

في ذكر خروج ابن داود على أبيه وما كان من أمرهما

مخرج بدو مع عينييه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قنصته ولا يزال يخبز حتى يتلبد معق
 وكان يند عليه المالح والرماد فما كان يقول هذا أكل الخاطئين قال كان داود عليه
 قبل الخطيئة يقوم نصف الليل يصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صله الدهر
 كله وقام الليل كله وقال وهب ان داود عليه السلام لما تاب الله عليه قال يا رب اغفر لي
 قال نعم قال فكيف لي ان لا افسح خطيئته فاستغفر منها لي وللمخاطئين الي يوم القيمة قال نعم
 الله خطيئته في يده الجنة فما رفع بها طعاما ولا شرابا الا بكوا اذا اكلوا وما تله خطيئته الا النار
 الا بطول رحمة فاستقبل الناس ليروا يوم الخطيئة وآخر فاعبد الله بن حمد عز قالت تبارك
 داود عليه السلام اذا ذكر عقاب الله تعالى تغلعت اوصاله ولا يشدها الا الذين فاذا ذكر رحمة
 الله تعالى تراحت وعن ابي عبد الله العجلي قال ما رفع داود بعد الخطيئة راحة لاله
 قط حتى مات صلوات الله على نبينا محمد وعليه وسلام تسليم كثيرا الى يوم الدين

باب في ذكر خروج ابن داود على أبيه ما كان من أمرهما

قال ذهب وغيره من اهل الكتاب ان داود عليه السلام نزل قائما بالملك بعد طالوت الى مكان
 من اموره وامر امراة او ربا ما كان فلما واقع الخطيئة واشتغل بالنوبة منها استغثت بنحو
 اسرائيل واستضعفه واجتمع اهل الزنح من بني اسرائيل ذهبوا الى الزناوة من ابنة
 طالوت يقال له شالون وقيل يشاوق لواله قد كبر ابوه واشتغل بخطيئته فموتته و
 ضاعت حقوق الناس ضعفا من الملك فلم ير الواهب حق بايعوه وخلعوا داود وعلوا عنده
 هذا الا بين النفس فلما راي ذلك داود خرج من بين اظفرهم مع ابن اخيه ليقاتل ثواب و
 توغل الجبال فاشاد قوم على انه ان يقتل اياه فلما بلغ ذلك داود ارسل اليه رفيقه وقال لقل له

في قصتها أصحاب السبت

هل سمعت بآبن قتل بابه فقال له الابن وهل سمعت انت بني اذن فلم تقبل قوبته فقال
 الرسول ان كان الله تعالى قد اذن لك في هذا كما فلا تباشروا ناله لا يجيل في الاخر ففعلت ثم منك
 فقبل منه ذلك فكلف عن قتل ابيه داود وقول انه ملكا سنتين فلما تاب الله على داود صا
 الناس تاتي به فحاربوا بنه فمزموه ووجه في طلبه فانزل من قواده واصااء ان يتوفى حقه و
 يتلطف في اسره فطلبه القائد هو منهم فاضطروا الى شجرة فزبرض بها وكان الغلام ذا جنة ففعلوا
 بنص من اغصانها باشعره فبسه ولحقه القائد فقتله بخالفا لداود واودع عليه فخرن عليه
 داود وحزنناشد يداوتنكر للقائد وكان له باس شديد فمراة العدو ففكر داود ان يقتله
 فتركه لاجل مجاهدة العدو فلما حضه اودع الموت وصي ولده سليمان عليه السلام بقتل القائد
 فقتله حين فرغ من دفن ابيه وكانت مدة داود من يوم خرج من ملكه وانقطع عنه الرجال
 ان قبل الله قوبته وردد عليه ملكه ورجع الى قومه مستعين

باب في قصة اصحاب السبت

قال الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البصرة بعدون في السبت الآية قال ابن
 عباس ووهب بن نصيبان قوما من بني اسرائيل سكنوا قرية على شاطئ البصرة من مصر ودين
 يقال لها ايلة حرم الله عليهم صيد البستان وسائر العمل يوم السبت وامرهم ان يتفرغوا
 لعبادة تم ذلك اليوم وذلك في زمان داود عليه السلام فكان اذا دخل يوم السبت لم يبق تحت
 في الجبال اجتمع هناك ويخرجون من الماخر اطعمهم حتى لا يرى الما من كثرتهن حتى اذا
 مضى السبت تفرقوا ولزم من مفر البصرة لا يرى من الا القليل فذلك قوله تعالى انيتهم جميعا
 يوم السبتهم شرعوا يوم لا يثبتون لانيتهم كذلك كانوا وهم الآية سمعت بالقاسم قال سمعت
 ابو يعقوب سنل الحسن بن الفضل اهل نجد في كتاب الله الحلال لا ياتيك الا قوتوا والحرام يا تيك

٢٩٢
في قصة اصحاب السبت

جزا فاقال نعم في قصته ذا ود عليه واھل يلة اذ تاتيهم حيتا نهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا
يسبتون لانما تيم قال فعلم رجال منهم فحضروا الحياض حول البحر وشرعوا اليها من لانها فلو
كانت عشية الجمعة فتخو اقلك لانها فيقبل الموج بالحيثان الى الحياض فلا تظيق الخرج
منها لبعدها وقله الماء فاذا كان يوم الاحد اخذوا قلوبا منهم كانوا يصبون الجبال
والشصوص يوم الجمعة ويمزجونها يوم الاحد قال وكانت الحيثان تاتيهم يوم السبت كثيرا
غير يوم السبت لانما تيم حوت واحد فخذ رجل منهم حوتوا ويطي ذنبه خطا ثم ربطه الى
خشبة في الساحل ثم تركه في الماء الى يوم الاحد فاخذ فقتلوه فوجد جارا له ربح الحوت فقام
ليما فلان اني اجد في بيتك ربح الحوت فانتكروا فالحلج الجار في تنوره فاذا هو في بيتهم فقال
انني ارى الله سيعذبك فلما دلى العذاب لم يأت احد من السبت الاخر حوتين فلما راوا العذاب
لا ينزل عليهم اخذوا وادخلوا واكلوا وابعوا فاذا واو كثرت اموالهم ولينزل عليهم حقوة
فقتلوا قلوبهم وقبجروا وخبروا على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا وانما امرنا به
على اربابنا لا نعلم قتلوا ابناءهم فلما فعلوا ذلك صار اهل تلك القرية وكانوا لخوا من جيران
الفاثا لثلاثة اصناف صنف اسك في صنف مسك لم يذنبه قصصا منهم كوا الحصة فكان
الذين نهوا اثني عشر الفا فلما ابى الجرهمون قبول النصيحة قال لنا هو من المسكون والله نكف
من القرية ولاننا كنكم في قرية واحدة ثم قصوا القرية بينهم مجذروا ومكثوا على ذلك
سنيين فلعنهم الله على لسان داود عليه السلام و غضب عليهم لحرارهم على المعصية فخرج
الناهو من ذات يوم من بابهم والجرهمون لم يفتقوا بابهم ولا خرج منهم احد فلما ابطوا لتسود
عليهم الحماط فاذا هم جميعهم قد مضوا فقرة قد لك قوله تعالى فلما نسوا ما ذكرنا به ابغضينا
الذين ينهون عن سوء واعذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس اى شديد كما كانوا يفتقون فلما

٢٩٥
في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب

هتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونيوا قردة خاسئين أي صاغرين نظيره قوله تعالى الذين كفروا هم
 بنى إسرائيل على لسان داود ويعق عصاة أهل أيلة ويعق بن مريم يعق كفار أصحاب المائدة قاله
 بالعصاة كانوا يصعدون قالوا فلما دخلوا عليهم وولوا انهم قد صفوا عرفوا القردة انسابهم
 من الانس ولم تعرف الانس انسابهم من القردة فجعل القردة يا في نسيب من الانس فيتم شيابو
 يبكي فيقول الرجل انه كرم فيقول القرد براسه نعم قال قتادة صار من الشباب قردة و
 الشيوخ خنازير فأنجا الا الذين نهوا وهلك سائرهم ثم خرج المسوخون من المدينة
 وهاموا على وجوههم مقبرين ومكثوا كذلك ثلاثين ايام ثم هلكوا وكذلك لم يبق فيهم
 اكثر من ثلاثين ايام ولم يبقوا والاولم يتناسلوا ثم بعث الله عليهم رجلا وطرقتهم في البحر
 فاذا كان يوم القيمة اعادهم الله تعالى في صورهم البشرية فيدخلهم النار وروى ابو نصر
 عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهلك الله قوما الا قرنا
 ولا امة بعد ائب من السماء بعدما انزل الله التوراة على جبالهم غير اهل القرية التي كانت خارجة
 البحر الذين صفوا قردة الرقيم قول الله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا

القرون الاولى الآية

باب في قصة ابي وسليمان عليهما السلام في الحرب

قال الله تعالى وما داود وسليمان الا اذ يحكمان في الحرب اذ نفشت فيهم غنم القوم وكما الحكم
 شاهدين قال ابن عباس وقتادة كان الحرب رجلا وقال ابن مسعود وشريح كان الحرب رجلا
 قد نلت عن ابيك اذ نفشت فيهم غنم القوم رعت ليل فافسد تولد النقر في الليل والحمد لله
 وهما جميعا الرعي بلا داع وكما الحكم شاهدين لا يخفى عليهما منه شيء قال ابن عباس وقتادة
 ان رجلا من رجلى داود واحدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرب فقال صاحب الزرع

٣٩٩
 وقصة استخلاف داود ابن سليمان عليهما السلام ذكره في امر الخاتم

ان هذا انفلتت غنم ليل الفوق في حرث فلحق منه شيئا قال المداق داود بن قال الغنم لك
 فاعطاهم قال الغنم بالحرف فزاع على سليمان فقال لها كيف قضيت بينكما فاجاب فقال سليمان
 لو وليت امركم القضيبت بغير هذا فاجاب بذلك داود فدفعه عنه فقال له كيف كنت قضيت بينكم
 بينهما فقال كنت اودع الغنم الى صاحب الحرف سنة فيكون له فسلها وصوفها لصاحبها ايدي
 صاحب الغنم لاهل الحرف مثل حشرهم فاذا كان العام للقبول صلا الحرف كهيئتكم في كل شيء
 الى اهلها وياعلم صاحب الغنم غفر وقال ابن مسعود وشريحان راعيا نزل ذات ليلة تصب كرم
 فدخلت الاغنام الكرم وهو لا يشعر فاكلت القصبان وافسدت الكرم فصار صاحب الكرم
 من الغد الى اود فقضى الاغنام لصاحب الكرم لا يدرى كين بين ثمن الاغنام وثن الكرم
 تفاوت قال فزاع سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال لهما ما قضيت بينكما اود فقضا
 عليه القصة فقال سليمان غير هذا ارفق بالفرقيين فعاد الى اود فاجاب له بذلك فدعا
 سليمان وقال له بحق النبوة ولا بؤة الا اخبرني بالذي هو ارفق بالفرقيين فقال سليمان تسل
 الاغنام الى صاحب الكرم لينتفع بنسلها وصوفها ومنافها ويعمل المراعى اصارع الكرم الى ان
 يعود كهيئته ثم يتسل صاحب وترد الاغنام الى صاحبها فقال داود للقضاء ما قضيت حكم
 بذلك فذلك قوله تعالى فجهنماها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما قال الحسن كان الحكم ما قضيت
 به سليمان ولم ينف الله داود في حكمه فقال الامتاز وهذا يدل على ان كل عهده مصيب

باب في قصة استخلاف داود ابن سليمان عليهما السلام
 ذكره في امر الخاتم

قال ابو هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى كما باس السما على داود وعيسى عليهما السلام
 من ذهب فيه ثلاث عشرة في مسألة فاحس الله تعالى اليان سل عنها ابنك سليمان فان هو

هذا
 يدل على ان
 كل عهده مصيب
 ١١

في قصة استخلاف داود وابنه سليمان عليهما السلام وذكر هذه امر الخاتمة

انخرجاهما والخليفة من بعده قال فدعا داود عليه السلام سبعين قُتلاً وسبعين حراً واجلس
سليمان بين ايديهم وقال يا بني ان الله تعالى اذن لي على كتابا من السماء فيه مسائل واخران
اسالك عنها فان اخرجتها فانت الخليفة من بعدي فقال سليمان يا ابي اسأله عما بدا له وما
توفيقي الا بالله قال داود يا بني ما اقرب الاشياء وما ابعد لها وما اشر الاشياء وما اوحشها
وما احسن الاشياء وما اقبحها وما اقل الاشياء وما اكثرها وما القائن وما الساعين وما الكسبي
وما المتباعدان وما الامر الذي ذاكبه الرجل حمداً لغيره وما الامر الذي ذاكبه الرجل ذمراً لغيره
فقال سليمان عليه السلام اما اقرب الاشياء فالآخره واما ابعد الاشياء فما فانك من الدنيا واما
اشر الاشياء ففسد قهر روح واما اوحش الاشياء ففسد الارواح فيه واما احسن الاشياء
فالايمان بعد الكفر واما اقبح الاشياء فالكفر بعد الايمان واما اقل الاشياء فاليقين واما اكثر
الاشياء فالشك واما القائن فالحياه والاموات واما الساعين فالشمس والقمر واما المشتريان
فالليل والنهار واما المتباعدان فالموت والحياه واما الامر الذي ذاكبه الرجل حمداً لغيره
فالحلم عند الغضب واما الامر الذي ذاكبه الرجل ذمماً لغيره فالحدة عند الغضب قال ففسدوا
الخاتمة فاذا اجاب المسائل واء على ما نزل من السماء فقال القيسون والرهبان لا نرضى
حتى نسأله عن مسئلة فان اخرجها فهو الخليفة من بعدك فقال سليمان عليه السلام سلوني
وما توفيقي الا بالله فقالوا له ما الشيء الذي اذا صلح صلح كل شيء من الناس واذا فسد فسد
كل شيء من الاناس فقال هو القلب فقال داود فصعد المنبر فحمد الله تعالى واشنى عليه ثم قال
ان الله تعالى يا حربي ان استخلف عليكم سليمان قال فصبرت بنو اسرائيل وقالوا غلام ورجل
يستخلف علينا وينا من هو افضل منه واعلم فبلغ ذلك داود عليه السلام فدعا رسداً طيلاً
اسرائيل قال لم انه قد بلغني مقالكم فاروني عصيكم فاني عصاة اثمتم فاصحوا لي هذا

٣٩١
فقصت استخلاف داود ابنه سليمان عليه السلام وذكر به امر الخاتمة

أمر بجدي قالوا قد رضينا فجاؤا بعبيهم فقال لهم داود ليكتب كل رجل منكم اسمي على عصا
فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمي ثم دخلت بيتا وأعلق عليها الباب وسبأ لها نقاشا
وحرسه رؤس السباط بنى إسرائيل فلما أصبح صلى لهم الغداة ثم أقبل ففتح الباب فخرج عبيهم
كاهن ما عسا سليمان فقد أوتيت وأثرت قال فسلوا الأسماء في ذلك لداود عليه السلام فلما راوا ذلك
داود حمد الله وحمل سليمان خلفه ثم سار به في بني إسرائيل فقال ان هذا خليفتي عليكم من
بعدي قال وهب بن منبه لما استخلف داود ابنه سليمان عليه السلام قال وعظ فقال يا بني إياك
ولنزل فان نفعه قليل يهيج العداوة بين الأخوان وإياك والغضب فإذ الغضب يستخف
بصاحبه عليك تقوى الله وطاعته فانهما يعلبان كل شيء وإياك وكثرة الغيرة على الملك من
غير شيء فان ذلك يورث سوء الظن بالناس ان كانوا برأوا وتطوع طمع من الناس فان ذلك
هو الخي وإياك والطمع فانه الفقر للناحر وإياك وما يقتن ومنه من القوا في الفعل عود ونفسك
ولسانك الصدق والزور لا تصان فان استطعت ان يكون يومك خيرا من اسمك فافعل صل ولا
مورع ولا تجالس السفهاء ولا تدر على المومنين ولا تتأوه في الدين واذا غضبت فاصق نفسك بالانزوع
تقول من مكانك واجرح رحمة الله فانها وسعت كل شيء قالوا ثم ان سليمان بعد ان استخلف اخذ
امره وتزوج بمأثرة واستتر عن الناس واقبل على العلم والعبادة ثم ان امراته قالت له ذات يوم
يا بني انت وامحي ما اكمل خصالك واطيب رائحتك ولا تعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة
ابى فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله لرزقك ان لا يخيبك الله فقال سليمان انما علمت
عما تقط ولا احسن ثم انه دخل السوق جميعته يوم ذلك فلم يقدر على شيء فخرج فاجرها فافتت
خدا يكون ان شأما الله فلما كان ليوم الثلاثاء مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال
له هل لك ان اعينك وتعطيني شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما

٣٩٩
في ذكر وفاة داود عليه السلام

وحمل الله تعالى ثراه شق بطن احدهما فاذا هو نجا في بطنها فاخذته وصهره في ثوبه ومهد الله
عن وجب اخذ الحكيم وجارها الى منزله ففرحت امراته بذلك فخرج الخاتم ولبسه في
اصبعه فعكفت عليه الطير والريح ووقع عليه بهاء الملك ثم لم يلبث ابوه ان مات فلما مات
حمل المرأة واباهما الى اصغره والله اعلم

باب في ذكر وفاة داود عليه السلام

قال الشيخ ابو يزيد سمعت الشيخ ابا عمر الفارابي يروي ان داود عليه السلام كانت له وصيفة
تتلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالمغاتيح ثم تنام ويقبل داود على رده في الصياحة فانفلتت
ذات ليلة الاواب وجاءت بالمغاتيح ثم ذهبت لتام فزنت رجلا قائما في وسط الدار فقامت لما اذناه
هذه الدار فان صاحبها رجع غيورا فخذ حذرة فقال لها ان الذي دخل الدار هو علي الملوك فغير انهم
قال فلما سمع داود ذلك وكان في الحراب اتقيا صلى فزع واضطرب في قال لها على به فاتاه فقال
له داود ما دخلك هذه الدار في هذا الوقت بغير ان فقال لها الذي دخل الدار هو علي الملوك
بغير ان فقال لها اذا فانت ملك الموت قال نعم قال فنجت داعيا ام ناعيا فقال بل ناعيا فقال
داود عليه السلام ارسلت الى قبل ذلك واذا متي لاستعد للموت فقال كبر ارسلت اليك فلم
تنتبه قال من كانت رسلك التي ارسلت الي فقال يا داود ابن ابوك ايتا واين امك ابن اخوك
اين جارك اين قهارك اين فلان وفلان فقال ما اتواكم فقال ما علمت انهم رسل اليك ان
التوبة تبلغك فقال الاستاذ رضي الله عنه وفي هذا المعنى قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه لا يزال الرعي اخاه حتى يكون ثوبه قد يرجوا الرجاء فيحيا للموت دون وفد نظمه
بعض الشعراء فقال

واذا حلت الى القبور جنازة
فاعلم بانك بعد ما جمول

في قصة سليمان عليه السلام وأما علقه

واذا وليت امور قوم مدية فاعلم بانك عنهم معزول

وقال اهل التاريخ كان عمر داود عليه السلام مائة سنة وكانت مدته ملكا اربعين سنة وقد مضى في قصة ادم وساموئيل وداود من عزم عليهم السلام

مجلس في قصة سليمان عليه السلام وأما علقه

قال الله تعالى وورث سليمان داود ويعق نبوته وحكمته وعلمه ومكره وسائر اولاده وكان داود عليه السلام تسعة عشر ربا وقال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من ابي داود واقتضى من داود عليه السلام تسعة عشر سنة وكان سليمان ابنه سليمان وكان سليمان حين اتم الله الملك والحكمة ابن ثلاث عشرة سنة وكان ملكه ما بين الشام الى مصر وقيل انه ملك الارض كلها وروى جاهد عن ابن عباس قال ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان سليمان عليه السلام وذوالقريين واما الكافران فالفرزدق وكنان ويقتصر

باب في صفته حليته عليه السلام

قال وهب بن شبر وكعب الاحبار كان سليمان تبييض جسيما وضييضا جليلا كبريا اشهر يلعب من الثياب البياض وكان خاشعا متواضعا يخالط الساكنين ويجالسهم ويقول مسكين جالس مسكينا وكان ابوه في ايام ملكه يشاوره في كثير من امورهم مع صغره ووفور عقله وعلمه صلى الله عليه وسلم على بيت المقدس وعليه وسلم

باب فيما خصل الله به نبي سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع المناقب والمواهب وغير ذلك

قال الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضلك على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى انذر ربك عذابه وهب له ملكا ليحيي الاموات بعد ان انزلنا الموت

فيما نزل الله به نبيه سليمان عليه السلام من افواج آتات الوهاب غير ذلك

فاجاب الله دعاءه واكرمهم بخصاصه لم يكرم بها احدا من خلقه قبله ولا بعد فيها تغير الله له
الريح كما قال عمر وجعل فخرنا له الريح تجري بامره خلفنا حيث اصابنا اى زاد بلفظه سمعته قال محمد بن
اسحق وغيره من اصحاب الاخبار ان سليمان عليه السلام جلا غزاه لا يكاد يقعد عن الغزو
وكان لا يجمع بملك في ناجية من الامراض الا اناه حتى يذله ويقهره وكان اذا اراد الغزو لم
يمصمهم فيضرب له خشب ثم يغضب له على الغضب سرير ثم يحول عليه الناس الدواب والالة
الحرب كلها حتى اذا احاطت مايربها من العاصف من الريح قد خلعت فتت تلك الخشب
فما لم تخفى اذا استقلتها امور الرخاء فمرت به شهر في غداة وشهر في راحة الجيش لاد كفا
تعالى وسليمان الريح غدقها شهرة - واحدا منهم وقال ابن اسحق ذكر لي ان رجلا من بني
من ناجية الدجلة فوجد فيه كتابا مكتوبه بآلته بعض اصحاب سليمان اما من الجرام من الناس
يخون زلناه وما بيننا وبيننا وجدناه غدا من اهل طغى فقلناه ونقضوا لقون ازشا الله تعالى
فما ثقون الشام قال وكان فيها بلفظه ثم مكد الريح الرخاء تهوى به الى حيث اراد وانما القتر
بالمزعة فلا تحركها واخبرنا العبد بن محمد بن فضال باسناد عن وهب بن شبة عن ابيه قال
ان سليمان عليه السلام ركب الريح يوما فمرت بحرات مظهر اليها الحارث وقال المقدوني ابو داود
ملكنا عظيم فحملت الريح كلامه والقنن في اذن سليمان عليه السلام فنزل حتى اتى الحارث وقال له
سمعت قولك وانما نزلت اليك لتلا تقضى ما لا تقدر عليه ان تسبيحنا وخذ يقبها الله
منك خير مما لو اتى الاله فقل له الحارث اذهب الله همك كما اذهبت همى وقا عاتل
نجت السالحين سليمان عليه السلام بساطا مرفعا في فرسخ ذهباني ابريم وكان يوضع له نبر
من الذهب في وسط البساط فيتمتع على حوله ثلاثة الاف كرم من الذهب والفضة فيقعد
الانبياء على كرسي الذهب العلماء على كرسي الفضة وحولهم الناس حوال الناس الحق

٢٢
 فيما حصل الله به نبينا سليمان عليه السلام ملك من انواع الناقب المواهب غير ذلك

والشياطين وتظلمهم الطير باجتهائها لالتقي عليهم الشمس وتوضع ربيع الصبا الباطنة
 شهر من الصباح الى المراح وسيرة شهر من المراح الى الصباح اخبرنا ابن فضال بن جهميه باسناد
 عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني ان عمرك سليمان عليه السلام كان مائة ثم مضى خمسة و
 عشرون منها للارض وخمسة وعشرون للبطن وخمسة وعشرون منها للوحوش وخمسة
 وعشرون منها للطير وكان له الف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلثا من ثمرات
 امراء في ايام الريح العاصفة فقبله ويا امر الرضا فتسهره فوالحي الله تعالى اليه وهو ساثر بين
 السماء والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد من الخلائق بشيء الا جالس الى
 اليك فاختبرتك به ومنها تعليم الله كل الطير حجة النمل كما قال تعالى يا ايها النمل اطعني
 الطير الآية قال ابن جهميه باسناد عن كعب الاحبار قال صالح ورشان عند سليمان فقالا
 اتدرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول لدواب اللوت وابواب الخراب وصالح فاخته
 عند سليمان فقال اتدرون ما تقول قالوا لا فقال انما تقول ليت ذاك الخلق لم يخلقوا
 طاووس فقال اتدرون ما يقول قالوا لا فقال ان يقول كما تدعي ان صاحب هذه الطاووس
 ما يقول قالوا لا فقال انه يقول من لا يرحم ولا يرحم وصاحب صرد فقال اتدرون ما يقول قالوا لا فقال
 انه يقول استغفروا الله يا من نين فمن ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال
 وصاحب الطيور فقال اتدرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول كل حي ميت وكل جدي بال
 قال وصاحب طائف فقال اتدرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول قد ولى غير اخيه ومن ثم
 نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وهددت حامية فقال اتدرون ما تقول قالوا
 لا فقال انها تقول سبحان رب الاعلى ملك سائر وملء ارضه وصاحب قري فقال اتدرون ما
 يقول قالوا لا فقال انه يقول سبحان الحي الذي لا يموت ابدا وصاحب غراب فقال اتدرون ما يقول

نحو
 ما
 في
 نسخة
 ابن
 جهميه

٧٠٣
فيما خصل الله به نبي سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الموهبة غير ذلك

قالوا لا قال فإنه يلعب العشارين والحدادة تقول كل شيء مما لك لا وجه القطا تقول من كنت
سلم والعقاة تقول يلبن الدنياهم والبازي يقول سبحان ربنا الأعلى وسبح الصانع يقول
سبحان ربنا لقد وسد الصفوف يقول سبحان الملك الوهاب كان وأخبرنا ابن ميمون بن سنان
عن مكحول قال صالح دراج عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فإنه يقول الرحمن
على العرش استوى وبأسناده عن صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الديك إذا صاح يقول ذكر الله يا غافلين وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده
عن الحسين بن علي عليهم السلام أنه قال إذا صاح النسر يقول يا ابن آدم عرش ما شئت فلا أخرج
الموت وإذا صاح العقاب قال في البعد عن الناس أن إذا صاح القبرة قال اللهم العن بيضه
ال محمد وإذا صاح الشطاف قال الحمد لله رب العالمين ويذكر الفضائل كلها وما القاصي وقال في ذكر
السنبي من سليمان بببل فوق شجرة وهو يجره واسم يميز به فقال أصحابه اتدرون ما يقول
هذا الببل قالوا الله ورسوله أعلم قال إنه يقول أكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا وأخبرنا أبو
عبد الله بن حامد بأسناده عن ابن مسعود عن أبيه قال أجمع النبى صلى الله عليه وسلم في سفره
فروا بشجرة فيها فخر حمامة فأخذناها فجاءت الحمامة وشكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي
صلى الله عليه وسلم من فجع هذه الحمامة بفخرها فقلنا نحن فقال زدوها إلى موضعها وروى
أن قبة باضت في طريق سليمان عليه السلام فقال الذكر لا تثنى إلا أن تبيض في طريق
سليمان الملك لو ربك يا ليتنا انحطم أيضا فقال لا تثنى ويحك إن نبي الله أرحم بنا من ذلك فسمع
سليمان قولها فبعث إليها جاحيا حين أراد أن يركب قال اجعل بيننا تحت رجليك وإياك أنت تبيض
شيء فلما مر سليمان في موكبه وجاءوها قالت لا تثنى إلا أن نبي الله أرحم بنا من ذلك
فقال الذكر لا تثنى عندى فملك هدية قالت وما عندك فقال عندك جرادة أودعها أولئك

فيما خضع الله بحجبه سليمان عليه السلام ملكه من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

فقال لا تخشى عندى ثمرة اذ خرت بها الولدى فقال اخذ التمرة والجراوة ثم طاد حتى قضى بين
يدي سليمان وهو على سيرة في مجلسه فوضاها بين يديه سجدا لدفء العلم واسمى بيده على راسها
فايرى ان هذه القشرة التي على راس القنبر من مسخ سليمان عليه السلام اياها ما قال وسليمان
بموجب على غلة فقالت النملة سبحان الله العظيم ما اعظم ما اوتي الله من نعمه سليمان
من قولها وفسر قولها الجورة ثم قال لا انبئك بشيء هو اعجب من هذه النملة قالوا بل اقول
انقوا الله في السر والعلانية والعصاة في انفسهم الفقراء المعد في الغضب والرضا ويرى ان
سليمان عليه السلام يخرج يوما يستقي معه الاخرى وابن فمرى نملة عرجا ناشرة فحاجها
رافعة يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن ذلك فلا تقاخذ بنا ذنوب
بن آدم واسقنا فقال سليمان لمن معاد جعوا فقد سقيتم به عوة غيركم وحكى ان نملة تبت على سليمان
فحملها ويرى بها منقصة النملة فقال لسانه في الاول وما هذا البطش ما علمت في امرة من انت
عبدت فغشى على سليمان فلما افاق قال اسقى بها فانوره بها انما فانك لتجلدى في قوق بين
ضعيف اخذتني ووميست فقال لها سليمان اجعليني في محل في لم تصدك ذلك فقال ذلك
ان لا تنظر الى الدنيا بعين الشهوة ولا تنفر في شهواتك ولا تستعين بها بجلد
الذين لته قال قد فعلت ذلك فانت بات في حل ومنه قصة رادى للملوك الله تعالى وحسن
سليمان جنوده من الجن ولا نفر اليه من قوم اي يحبس ولم على اخيه حتى اذ اتوه
على اوى النمل الاية قال له جئني كعبتي جبرها من اهل الكتب سليمان عليه السلام ان اركب
حل اهل وحشه وخدمه رشا في مركب الذي هيمن له وقل تخذ فيه بل ابع وبعه ببيع
فيها تانيه الحد يد وقد راعها ما يبيع كل قدر عشرة من الجزر وقد اخذ من اذن الله
اسامة فطبخ الطباخون وخبز الخبازون وخبزوا للذي واب بين يدي بين السلا والارض والريح

فيما خصل الله به نبيه سليمان عليه السلام من أسرار المناقب الموهبة غير ذلك

تهوى لهم فساروا من اصطحوا الى اليمن وتوغل في البادية فسلك على مدينة الرضوى صلى الله عليه
وسلم فقال سليمان له دار هجرة بني يعث في آخر الزمان طوبى لمن جزا تبعه ثم اقبل الى
فري حول البيت اصناما تعبد من دون الله فجاءوا البيت فلما جاءه سليمان بكى البيت فاجاب
الله تعالى الى البيت ما يبكيك فقال يا رب هذا بنو من انبيائك وقوم من اوليائك جزوا على فلم
يحبطوا الي ولم يصلوا عندى ولم يذكرك بحضرتي وهذه الاصنام تعبدكم من دونك فلا
فاجاب الله تعالى اليه لا تبك فانى سوف املاك وجوها بعد الى انزل فيك قرا ناجد ليدلوا
سنتك في آخر الزمان نبيا هو صاحب الانبياء الى واجعل فيك عبادا من خلقى يعبدونى و
ادرس على عبادى فضيلة يرفعون بها اليك زنا شان فيفك النور للوكلها ويخففوا اليك
حين الناقة الى ولدها والجماعة الى بيضها والظهر من الاوثان وعبدته الشيطان ثم اقبل
سليمان عليه السلام ان ينزل عليه يصلى فيه ويقرب عنده قريبا فافعل ذلك قال فذبح عندا كتمه
خمس مائة الف ذبابة وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضر من اشواق قومه
ان هذا المكان يخرج منه نبي عرقي يعطى النصر على جميع من ناوله ويكون السيف على رفة
من خالفه وتبلغ هيبتة مسيلة شهر القريب والبعيد عنده سواء لا تأخذ في الله لومة
لاثم فطوبى لمن ادركه وصدة قالوا فكم يمتنا وبين خروجها بنا الله قال قريب من الف
عام قال ثلثان سليمان مضى حتى اتي على ادى السدير وادمن الطائف فاقى على ارض
الاهل فقامت نملة تمشى وكانت عرجاء تتكاوس وكانت مثالا للذنب العظيم وقال الشيخ
كانت النملات حين واختلغو فى اسمها فاختبر فى ابن ميمونة باسناده عن النعمان قال كان اسم
نملة سليمان طماخية وقيل حزمى فنادت لمارات سليمان فى موكبه يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وكان لا يسكنوا خلقا لاحمته

فان
كثير من
النمل
كان
يكون
من
الزمن
القديم

فيما خضع الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الموهبة فيه ذلك

الريح والفتنة في سامع سليمان قال مقاتل فخرج سليمان كلامها من ثلاثة اميال فقبم
ضاحكا من قولها وقال هربا وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الاية
وفي بعض الاخبار ان سليمان لما سمع قولها نزل عليها وقال ائتني بها فاقوه بها فقال لها لم
حذرت النمل هل معتم اني ظالم اما علمت اني بنو عدل فلم قلت لا يحطنكم سليمان اجنوا
قالت النمل يا بنو الله اما سمعت قوله وهم لا يشعرون مع اني ما ادرت حطم النفوس انما ادرت
حطم القلوب خشيت ان يمتدحني ما اعطيت فيفتقن ويستغلن بالنظر اليك على التسبيح فقامت
لها عيظي فقالت له النملة هل علمت لم سمى ابوك داود قال قالت لانه داود وجرحة قلبه فقامت
وهل تدري لم سميت سليمان قال قالت لانك سليم ركنت الى ما اوتيت به لانه تصدق
لك ان تلحق بابيل داود ثم قالت تدري لم سمى الله تعالى لك الريح قال قالت ليخبرك ان
الذي اكلمها ربح فقبم ضاحكا من قولها استعجبا وقال رجا وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي الاية اخبرني ابن ييمونة باسناده عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قتال اربعة من الدواب الحد هذ والصر والخنزير والنملة ومنها قصة
الغناء في اثبات القضاء والقدر اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن جعفر
الصادق قال عاتب سليمان الطير في بعض عتابه فقال لها انتك تاتين كذا وتغلي كذا فقلت
والله رب السماء والارض انما اخص على الحد ولكن قضاء الله ياتي الى منتهى علمه وقدره قال
صدقت لاحيلة في القضاء فقالت الغناء لست اومن بهذا فقال لها سليمان الا اخبراك
بما عجب العجب قالت بلى قال انه ولد للنملة غلام بالمغرب جارية بالشرق هذا ولد للمكبر
وهذا ابنة ملك الجارية طلقت بجثمان في اصنع المواضع بقدره الله تعالى اهلها على
سفاح في جزيرة في وسط البحر فقالت الغناء يا بنو الله اوقد ولد هذا الولدان المذكور ان

فما حصل لله به نبيه سليمان عليه السلام من انوار المناقب المولاهب وغيره ذلك

قال نعم الليلة قالت فهل اخبرت بهما من هما وما اسمهما واسم ابهما قال قلت اسمهما اكدوا وكذا واسم
 ابهما اكدوا وكذا فقالت العنقاء يا اخي قلنا انا بطل القدر وافرق بينهما فدخل لها سليمان فالتفت
 لا تقدرين علي ذلك قالت بلى فاشهد سليمان عليها الطيرة وكفعتها البومة فمزت العنقاء
 وكانت في كبر الجمل عظاما ووجعها ووجع انسان ويداها يدا انسان وثدياها ثدي امرأة
 واصابعها كذات فعملت في الهواه حتى شرفت على الدنيا فابصرت كل دار وما فيها وكل
 انسان وابصرت الجارية وهي في مهدها وقد اجلسوها فاختلست الجارية من المهد و
 طارت بها حتى انتهت الى جبل شاهق في السماء في جوف البحر وسط جزيرة وفي الجزيرة
 شجرة عالة لا ينالها طائر الا بجره طيرانه ولها اغصان عقيمة تزيد على الف غصن كل
 غصن كاعظم ما يكون من شجر الارض كثيرة الورق فانتحلت لها كرا في وسط الشجر
 واسعا مضيا وطيا وارضعتها وحضنت الجارية تحت جناحها وصارت تاتيها بانواع الحما
 والشراب وتحفظها من البرد والحرق وتؤذيها بالليل ولا تتجر لها بشاهاكي يتم امرها وهي تفتد
 الى سليمان وتروح الى كرها فاعلم سليمان بذلك ولم يبد لها فبلغ الغلام مبلغ الرجال صا
 ملكا من ملوك الدنيا وكان يلهم بالصيد ويحب به يطلبه فصار لا يقرب الا ولا ينهار او كان
 ملكا عظيما فلما راي الملك ولد له لا هيا بالصيد لم يرجع عنه حتى زال منه الاطوار ولا لم يظلمها
 فقال يوما لاصحابه كل صيدا البر وفلواته ومقارنته قد نلت منه فلم يركب البحر فانال من صيده
 فانه كثير الصيد وكثير الجحاش فقال للمشيرين من وذرائه نعم ما رايت وهو اكثر شئ من خلق
 الله صيدا وجحاش فالمر الغلمان بتجهيز ما يحتاجون اليه هيا السفن وجعل يباخذ من كل شئ
 يملك واخذ من الوزراء والندماء والغلمان والبحار والاطباخين والخيازين
 والدواب والبراة والصفور وكلاب الماء وجميع ما يحتاجون اليه مما يريدون ويشتبهون

فمن العنقاء
 وكانت في كبر
 الجمل عظاما
 ووجعها ووجع
 انسان

فيما خضع لله بهنبيه مكيناً عليه السلام حين ملككم من أنواع المناقب الواهب وغير ذلك

من اللامهي ركب السفن ومتى البحر كنك يتصيد ويتلذذ وبالضح ولا يعرف شيئاً غير ذلك
حتى ما وصيته شهر فارسل الله على سفينة ويحيا خفيفة فصر بها وساقها حتى فقت من
جزيرة العنقاء والجارية وهي سيرة خمسين سنة في شتى خمسين ليلة كل ليلة مسيرة
سنة ثم وكنت سفينة باذن الله تعالى واصبح الغلام فرأى سفينة راكدة فانخرج راسه
منها فاجتة ونظر فاذا هو بصيل شامق في وسط جزيرة في البحر في لون الزعفران لموية لا يدرك
اين منها ها ولا غيرها واذا هو بشجرة خضراء في راس الجبل ملتفة كثيرة الاغصان و
الاوراق ورفقها خمر اذ ان الفيلة تقفح بريح الاقوان ليس لها ثم يضاء الساق فقال
لاصحابه اني ارى عجبا اري جبلا شاهقا في وسط جزيرة لم ار مثله ولا مثل طول ولا عرض
شجرة فيها كل حسن قد اجتمع منظرها ثم انحرى سفينة وجارها الى الجزيرة التي فيها الجبل و
ارساها عندها وقال لاصحابه اتقوا هذه السفينة واغضبوا بصر هذه الجزيرة وهذا الجبل الك
في وسطها هل فيها عماراة او اثر ادى في تلك الجزيرة واتاكم خبرها فانه نزل من السفينة هو
ورفقته وادوا في الجزيرة فلم يروا فيها اثر عماراة ولا عجب بها ادى قبله ثم انصرفوا الى راس
الجبل فرأى اصل الشجرة وكانت الجارية قد نظرت الى السفينة وهي جارية فلم تعرف ما هو لانها
اخذت صغيرة ولم تدركها السفن فقيت متجهة وليس عندها احد فالتفت الى ذلك بينا هم
متفكر في امر السفينة اذ احس حديث الادميين فانخرجت راسها من الوكر فنظرت بيينا
وشمالا فلم ترا احدا فنظرت الى اصل الشجرة فاذا بالاعلام ورفقته ففجيت منهم لما رأت حشمتهم
وجاهلهم وكيف وصلوا الى ذلك الموضع وان الاعلام بالبلغ اصل الشجرة فنظر بيينا وشمالا حتى
متعبا من عظم تلك الشجرة ورفضها في السماء وصار ينظر الى اغصانها وكانت الجارية قد
اخرجت راسها لتنظر الى السفينة فحانت منها التفاتة الى اصل الشجرة فوثقت عينها في عين

فما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام من ملك من اهل المناقب الموهوب غير ذلك

الغلام فرأى الغلام صورته وراى عجبا من عظم جمالها وكثرة شعرها وذو ابنتها فقال لها الغلام
بلسان فيصيح اجنية تانت ام اذية قالت لا والله انما من خيال لا من فرائد فانهما الفنة
فقلت لا ادري ما تقول و ما انت الا انى ارى وجهك كوجهي كالمك كمال
والى اعرف شيئا عن العقاء وهى امى التى ربىني وخصنتني وهى تاتيني كل ليلة وتحننني فها
لها الغلام و ابن العقاء فقالت هى فوئتها فقال الغلام وما نوئتها قالت تعدد لكل يوم لى
ملكها سليمان فتسلم عليه تقيم عنده الى الليل ثم تعيدنى وتجدنى بكل ما يحكم به سليمان
لهلك عظيم على ما تصف لى اى العقاء من ملكه وانها تعبرنى انا وحسن الناس وجهها وتم
خلقها منى قال فارعد الغلام ثم قل عرفته وهو الذى قتل ابى وسبى دولته والى لم خلقت
ومن يؤذى لى المخرج وقد بعث الله له الطير والرياح ثم بكى الغلام مساعة فقال له الجارية
ما يبكيك قل لى حدثك فى مثل هذا الوضع الذى لا انس فيه ولا احد وان مثلك فى
الدنيا عدد الشجر والهد وركلهم فى مقاصير الذهب والفضة والعيش الحسن والرغد والذرة
الحسنة مع الاوضاع يتعاقبون وينعمون وينتفون الاولاد مثل خلقت وخلقى ارايت ان
هالجت الرمح فازعجتك من وركلتك من يمسك ان تقضى فى البحر واذا وقت فى البحر فى الدنيا
يخرجك قال فخرعت الجارية من قوله قالت وكيف لى ان يكون معى انى مثلك يحدنى مثل
حديثك ويحفظنى ما ذكرت فقال لها الغلام ولا تعلمين ان الله اتخذ سليمان نبيا خظ
الريح والطير هو الذى رحمت وساقى اليك لاكون لك الفاو لمجها وانيسا والى من اولاد الله
فقال له الجارية وكيف تصير الى واصير اليك وان العقاء هذه تروح وتجيى وتخصنت
الى صدرها بين جناحيها فقال لها الغلام تكثرين جزعك وحشتك بك لى على العقاء
دانت هذه فاذا لجأت اليك قالت لك ما تحبين ما تريد منى ما شانك فاجبرها بوجدها فنهضت

فيما خسر الله بن بيبه سليمان بن علي بن الحسين ملك من أنواع المناقب والمواهب غير ذلك

ثم انظر ما يكون من ردها عليك فاجبرني بذلك ففعلت العناء ورجعت اليها فوثقت
 باكية حزينة فقالت لها يا بنية مالك فقالت لها الوحدة والوحشة قلتي واني لم ينجحني شيء
 من ذلك فقالت لها يا بنية لا تخافي ولا تحزني فاني استأمر سليمان بن علي ان اتير يوم ما ويوما
 لا اتيفيكون ذلك لسانك فلما اصبحت اخبرت الغلام بجوابها فقال لها او تصبرين على ذلك
 لا لو كنتي ساضرين وولدي هذه فربها وابقى بطنه واخرج ما فيه وطبيب معي وادخلنا
 في جوفه والقيبه على راس سفينة هذه فلما جاءتك العناء تقولين لها اري عيالنا كطفة
 ملقاة على كثر مثل هذه السفينة فلو اختطفتموها وحملتموها الى مكان معي وكري فانظر اليها
 وانس بها كان احب الي من كونك عندي فهذا اول ما سأل عن ثاجار سليمان واخبار
 المسلمين فلما رجعت العناء وجدتها على حالها وكان سليمان قد شغل عنها فلم يصل اليه في
 استدائها اياه في المقام يوموا والغد يومها فقالت لها يا بنية ان نبي الله قد اشتغل عيالنا بالحكم
 بين الامميين فلم اصل اليه قالت لها اني لا اريد ان تختلفي عنه نهارا لكان اخبار سليمان واخبار
 المسلمين واني اري عجا في البحار شيئا لم تسمعها فها هو قالت لها العناء هذه سفينة قوم ربيعة
 واكبين في البحر قالت فما الذي اراه ملقى على راس هذه السفينة قالت دابة ميتة القوها
 قالت فاحملها الي لا ستافس بها وانظر اليها فانقضت العناء فاختطففت الفرس وكان
 الغلام في بطنها فحملتها الى عشاها فقالت البحار يا اماتاه ما احسنه ونصحتك فخرجت العقاء
 بذلك وقالت يا بنية لو علمت لكنت ايتتك بمنزلة هذا منذ حين فربها طارت الى غربها عند
 سليمان فخرج الغلام من بطن الفرس فاجعلوا لها ما وافقها واجعلها من ساعتها وفرح كل
 واحد منها بصاحبه استأمن به وكان سليمان بن علي قد جاءه الخبر باجتماعهما من قبل البحر
 وان العناء راحت وكان مجلس سليمان بن علي يومئذ مجلس الطير وحكمهم فجلس سليمان بن علي

فما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب والمواهب وغير ذلك

للطير في مرتبة ودعا يعرفها الطير وامرهم ان لا تلج طيور الاشارة اليه فحشرت الجميع
الطيور ثم امر عرفاء الجن ان يحشروا قبائل الجن من سكان البحار وسكان الجواز واليهوا
والغارات والفلوات ولا تصار فحشروا اليه وامر الشياطين فاحشروا كذلك وكذلك
الانفس كحياتهم ثم كل نابة تدب على وجهه لا مرض فاشتد الخوف وقالوا في انفسهم شهد
بالله ان نبى الله قدامها مرعظيم فاول سهم قد خرج في تقديم الطير سهم الحداة وكانت
الطير لا تشقه الا بالسهام وكذلك الجن والشياطين فتقدمت الحداة تنزع في وجهها وكان
قد جحدوا ولدها فقالت يا بنى الله انه سفد في وجهه اذا احضرت بيتهى اخرجت لك سجدة
فقال سليمان للذكرها تقول فقال يا بنى الله انها لا تمتنع من الطير هي تقوم البراز فلا تترك
هذه موني ومن خيرى قال فامر سليمان بولدها فجي به فوجد الشبه واحد فالحقه بالذكر
ثم قال لها لا تمكيني من السفاد حتى تشهدى عليه بذلك الطير بالصراخ فانه لا يجحد
بعد هذا ابدا الى يوم القيمة فهي اذا سفد هذا ذكرها صاحبت وقالت يا طيور سفدنى
اشهد واسعاشر الطيور اشهد واخرج سهم العنقاء فقد مت اليه فقال لها سليمان اقول لك
في القدر فقالت يا بنى الله الى من القوة والاستطاعة ما ادفع الشر اتي بالخيرة فقال لها سليمان
فاين الشرط الذى كان سيعنى بينك زعمت انك تفرقين بقوتك استطاعتك بين الجارية
والغلام فقالت قد فعلت قال سليمان الله اكبر فاستخفى بها الساعة والتعلق شهودا لحلم صد
قولك ثم امر عرفاء الطير ان يكون معها لا يفارقها حتى تاتي بها فرت العنقاء حتى قربت من
الجارية وكانت الجارية اذا قربت منها العنقاء تسمع خفيقا اجفعتها اقباد الغلام ويدخل
جوف الغرس فلما راها البنات قالت لها كالفرة ان لك شانا اذ رجعت من ساعتك قالت
لها اى امرى ان لى شانا هذا سليمان قد امر باحضار الساعة لا مكران بينى وبينه وامر

فيما حضر الله به بنبيه سليمان عليه السلام حين ملك من أنواع المناقب الواهب غيره ذلك

وإني لأرجو نصرتي اليوم فيك قالت لها كيف تحلينه قالت على ظهرى قالت وهل ستقر
على ظهرى وإني أرى هوال البصر فلا آمن أن أزل فأسقط وأهلك قالت في منقاري قالت
فكيف أصبر في منقاري قالت لها فكيف أصبر ولا بد لي من أحضارك عند سليمان وهذا
عريف الطير من قد عابك فيبقى البومة فقالت لها ادخلي في جوف هذا الفرس ثم رخصني
على ظهرى وإني منقاري فلا أرى شيئا ولا أسقط ولا أفرع من شيء قالت أصبت قال
فدخلت جوف الفرس واجتمعت مع الغلام وحلت العشاء الفرس في منقارها وطارت حتى
وضعت الفرس بين يدي سليمان عليه السلام فقالت يا بنى الله هي لأن في جوف الفرس فإن
الغلام فتبسم سليمان لم يولأ ثم قال لها أنت من ين بقضاء الله وقدره وأنه لا جيلة لأحد في
دفع قضاء وقدره وعلمه السابق الكائن من خبره ثم فقالت ومن بالله ولقول الله تعالى
الهاد والقوة فمن شاء فليفعل خيرا أو شرا قال سليمان كذب ما جعل الله من الشئ شيئا لجارية
ولكن من شاء الله أن يكون سعيدا كان سعيدا ومن شاء أن يكون كافرا كان كافرا ولا يقدر
أحد أن يبدفع قضاء الله وقدره بحيلة ولا بفعل ولا بعلم ولا بظلم كذلك قدر له بالمغرب مع الجارية
التي ولدت بآلتي قد اجتمعا الآن في مكان واحد على سفاح وقد حلت الجارية من الغلام
بولد فقالت العنقا لا تقتل يا بنى الله هذا فان الجارية معي في جوف هذا الفرس فقال سليمان
الله أكبر إن البومة المتكفلة بالعشاء قالت ها أنا يا بنى الله قال سليمان أنت على مثل قول
العنقا قالت نعم فقال سليمان قد رأتنا سابق قبل الخلق أخرجهم على قضائه ومشيئته
فإن البومة فصقت جوف الفرس أخرجتهما جميعا من جوف الفرس فلما العنقا فصرعت
وفضبت وطارت في السماء فأخذت نحو المغرب اختفت في بحر من بحارها وأمنت بالقد
وحلفت لا تنظر في وجه طير أبدا استحياء منه وآت البومة فأنزلت الأجام والجباب قالت

فيما حصل لله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملك من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

امساها النهار فلا يخرج له ولا سبيل للعاش في ليلته اخرجت نهارا ونجتها الطير وجمعت طيها
وقالت لها يا قديرة في تخضع لهذا وهذا ما كان من شان الغناء والبومة والقضاء والقدر
والله اعلم بالغيب فيما تنصيص الله تعالى سليمان عليه السلام بالخيل الجياد العرب التي اخرجها
من البحر قول اكثر اهل الاثر قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافات الجياد
الصافات الخيل القائنات على ثلاث قوائم وقد قامت الاخرى على طرف الحافر من يد
او رجل الجياد المراع قال الحسن بلغني انها كانت خيالا اخرجت من البحر الجحمة وقال
الكلبي غزا سليمان اهل نصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل واث سليمان بن
ابيداد الف فرس وكان ابو اصابها من العاقبة قالوا فاضل سليمان صلاة الظهر فعد على
كرسيه فعرض عليه مائة عمالة فاشتغل بمسئمتها وكثرتها ولا يجاب بها حتى غابت الشمس
وفاته صلاة العصر ولم يعلم احد بذلك هيبة له فاغتم لذلك وقال ذو وهاب في ذلك
وعقرها بالسيف فمرها الى الله تعالى بقوم مائة فرس فما في ايدي الناس من الخيل المرام
في من نسل تلك المائة وقال كعب كانت الافراس اربعة عشر فامر بضرب عناقها وسوقها
بالسيف وقتلها امس الله ملكا اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل فقتلها قال الحسن فلما
عقر الخيل لاجل الله تعالى ابدل الله تعالى مكانها خيلا منها واسرع وهو المرح فخرج بها مو
دعا كيف يشاء غدوها شهر ورواحها شهر وكان يغدو من ايلياء فيقتل اصطياد
منها فيبيت ببابل ويروي سليمان سار من ارض العراق غدا يا فقال بدينه وهو على
بدينه بلخ تحمله الرمح ونظله الطير فيخله وجوده ثم سار من مدينة بلخ فمظلا الاثر ثم
جاوزها الى ارض الصين ثم عطف يمينه على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى ارض الهند ثم
خرج منها الى مكران وكرمان ثم جاوزهما حتى ارض فارس فترجها الى اسفند غدا منها قال الكوفي

فما حصل لله به بنبيه سليمان عليه السلام من ملكه من انواع المناقب الواهب غير ذلك

ورجع الى الشام وكان مستقرا مدينة فدموكان قدام الشياطين قبل خروجه من الشام
الى العراق ان يبنيوا له تدمر فبنوها بالصفايح والعمد والرخام الابيض والاصفر
وفي ذلك يقول الشاعر

واذكر سليمان اذ قال للمليك له	قفوا لبرية فاحددها عن الفند
وجيش الجيوش اني قد ايجت لهم	بناء تدمر بالاحجار والعمد

قال ووجدت هذه الابيات منقورة في حفرة بارض كسكر انشاها بعض اصحابها
سليمان بن داود عليه السلام

ومن ولا حول سكون بن	انزعج الى الاوطان من رض قد
اذا غنر وجنا كان امر واحنا	سيرة شمس والغدول اخر
اناس معروا والله طوع نفوسهم	للمصرة دين للنجى المطهر
لهم في معالي الدين فضل رافعة	وان نسبوا يوما من خير وحشر
مضى وكبوا الرجح المطيعة اشترت	مبادرة عن شهرها لم تقصر
قطلم طير صفوا فاعليهم	مضى وفرفت من فوقهم لفتت

وجئنا الى القصيدة وقال قوم من العلماء معنى قوله تعالى خلق سمحا بالوق والاعتناق
حبها في سبيل الله وكوى سوتها بعيسى الصدقة وقال الزمخشري سمح سوتها طينتها من
الضياء قال هي رواية الواقدي عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم ان الله امر
الاملاك المتكلمين بالشمس حتى تروها على سليمان وصلى الصخرة فقامت احداثا ابو عبد الله عجل
الاقدامى باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اراد الله تعالى ان يخلق الضياء قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجعلوا اوليا في و

فيما خصل الله به بنبيه سليمان عليه السلام حين ملك من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

ومذلة لاعدائهم جلالا لاهل طاعته فقالت المرح الهى سيدك ومولاى فى طبيعة فقبض
منها قبضة فخلق فرسا وقال لخلقك عريلا جعلت الخير معقودا بنا صيتك العالم يجمع على
ظهوره وعظمت عليك صاحبك جعلتك تطير الاجلح فانت لاطلبات لاهل بساجل
على ظهوره رجالا ليسخوننى ويحمدوننى فيكبروننى فتبصنا اذا سمعوا وقملوا اذا اهلوا
تكبر في اذكركم واقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبيحة ونهيبة وقبيحة وتكبر
يكبر صاحبها فتمتع بها لا تجيبه بمثلهما قال فلما سمعت الملا ذكر صفته او نظرت لخلقها قلوا
رسلنا من ملائكتك فبعثت ونحمرته فماذا لنا فخلق الله لهم خيالا باقا اعناقها كاعناق
البفت فلما ارسل الله الفرس الى الارض واستوت قدما عليه اهل فليل له بورك
من دابة اذ يسهل اذل الله المشركين واذل بلا اعناقهم وملايك ذلهم وارعبك
قلوبهم فلما عرض الله تعالى على آدم من كل شئ قال لداخر من خلقى ما شئت فلتأكل الفرس فقل
لداخرت عزاء وعز ولدك خالد ما خلدا وابلقا ما بقوا بركتي عليك عليهم ما خلقت خلقا
احب الي منك ومنهم ومنها قوله تعالى واسلنا له عين القطر لانه عين الناس ليك ملائكة
ايام كاييل الماء وكانت بارض اليمن انما يستفزع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان عليه السلام
ومنها اخبر الله تعالى له الجن والانس والطير والوحش والشياطين يعملون له ما يشاء كما قال
تعالى من الجن من يعمل بين يديك بدون ربه ومن يزغ منهم عن امرنا ندفعه من عندنا ليعسر
وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار ومن زاع عن امر سليمان خربة ضريرة
احرقته فصاعلت له الشياطين باسره واحدثوه له الهجمات والطواحين والقوارير الصلوات
اشياء كثيرة واحرقوا له نهر الملك والقوا زابه بين خائفين وقصر غيرين ومما علموا له
الغياصة كما قال تعالى من الشياطين من يغوصون له الاية وقال تعالى الشياطين كلهم

وغواص وكافوا يغوصون في البحار ويتخرجون انواع اللؤلؤ من الدر والمرجان
وسائر الجواهر البحرية وكافوا يتخرجون له اليواقيت والزمره وانواع الجواهر الثمينة من
المعادن وهم اول من فعل ذلك

حديث القبة

قال وهب بن منه بن سليمان عليهما السلام على ساحل البحر والريح من تحته والانس غومينه
ولجن من شماله والطير تظله اذ نظر الى عظم امواج البحر فذمته نفسه ان يعلم ما في قعر البحر
فامر الريح فسكت من تحته ثم فقد على كرمي ملكه ثم دعا راس الغواصين فقال انصرو
من اصحابك مائة رجل فاختر له مائة فقال اختر له من المائة ثلاثين فاختر له ثلاثين
فقال اختر له من الثلاثين عشرة فاختر له عشرة فقال اختر له من العشرة ثلاثة فاختر له ثلاثة
فقال الواحد منهم خص حتى نظر الى قعر البحر وتايق بالخر فقال له سمعنا وطاعة لك يا بنى الله فخاص
والبعد ثم خرج فقال له سليمان ما الذي رايت قال يا بنى الله رايت الاموال جاثية تاتي في
رؤيت ملكا عظيما فقال له اين تريد فقلت له ان بنى الله سليمان ارسلى انظروا قعر هذا البحر
فقال الرجع اليه فامر عليه مني السلام وقال له ان قومك وبوا هذا البحر منذ اربعين عاما صا
عليهم مركبهم فخرجوا يصطون به فسقط من احد هم قدوه فموت وتجلجل في البحر ولم يبلغ قعره
بعد فرجع اليه واخبره بالخبر فتعجب بنى الله سليمان عليهما السلام من ذلك ولما عاها كان قد
قال فيبينها هو على ساحل البحر راى قبة من زجاج تضر بها الامواج في لجج البحر فزادها
وقال للغواصين غوصوا في اثرها فاصادوا فخرجوها فلما وضعت القبة على ساحل البحر
انفتح لها بابان بهصر ابيض وخرج من القبة شاب عليه ثياب بيض من اللين وكان راسه
سما فجاه حتى وقف بين يدي سليمان فقال له سليمان يا فتى من الجحان انت لم من الان قال بل

٢١٤
قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر في الهواء

من الأفس قال تعجب سليمان من ذنوب بني آدم قال لما بلغ بك ما أدى فقال يا بني الله كانت
لي والدته وكنت من أبناء الناس بها اطعمها واسقيها بيدي ولا تترك شيئا من صنائع البيت الا
صنعت بها فلما حضرتها الوفاة سألته ان تدعني على فرضت رايها الى السماء وقالت يا بني قد
عرفت برؤسك في فائدة العباد في موضع لا يكون الا ليعس وجنود عليه سبيل كانت
قد فتها فخرجت يوما الى ساحل البحر فاذا انا بهذا الغدير فمضيت فمضيت الى ادخلها فلما دخلتها
انطبقت على ابوابها وترخرت الامواج بها وكان هذا اخرهم شي يا بني الله فقال سليمان
فرأيت من مطمح مشربك فقال يا بني الله اذا كان الليل جاء في طائر ابيض فمضت فمضت
فيدخلك فاكله فهو يقينته من الطعام والشرب فقال سليمان فرأيت من طائر ابيض فمضت
وانت في ظلمة هذا البحر قال يا بني الله في القبة خيطان خيط ابيض وخيط اسود فاذا رايت
الخيط الابيض زائدا علمت انه النهار واذا رايت الخيط الاسود فاند علمت ان الليل فقال
سليمان هل لك فحجبت نار خبة قال لا يا بني الله ان تشاء اذن ان اعود الى قبلي فاذن له
فاطلق ودخلها انطبق عليه بابها وترخرت الامواج بها كان اخر العهد به ومنها قوله
تعالى ويعلمون ما يشاء من محاريب ومناشير وجفان كالجوب يقال لها الجحار كانت
نوع الجحفة الواحدة طعام الف رجل فمضت عن عليها اياكلون بين يديه وقد روي
ثابتات لا تزول مع القدر الواحد عشر جرد

قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر فيها في الهواء

وما علموا المدينة من ثواب عشرة الاف ذراع في عشرة الاف ذراع فيها الف سقف
سابقين كل سقفين عشرة اذرع في كل سقف جميع ما يحتاج اليه من المسكن والقباب المزخرف
اسفلها افلاظ من الحديد واعلاها اذرع من الماء يرى من داخلها ما وراءها جبال منصفها

٢١٨
صفة كرسى سليمان عليه السلام

وفقاش والنفس بالنهاز والقر بالليل والى على السقف لاطل قبة بيضاء عليها علم ابيض يستخون
به في الليل الدجى العسكر كله يتلا الاشعاع مد البحر وبها من الاركان الف ركن على
مناكب الشياطين تحت كل ركن منها عشرة من الشياطين تسبح سليمان وجنود وضمة
واوليله علوا وسفلا تحتها الريح الى حيث يشاء وكانت تلك المدينة مستقرة لا ياكل ديتز
وينام ويقنع بها وفي اسفلها ارباط واصطبلات واواوى واواخي لخيلاء ووايه وما
عملوا له كرسى ملكه

صفة كرسى سليمان عليه السلام

قال الله تعالى والقينا على كرسى جسد انا بى روى ان بنى الله سليمان عليه السلام
الشياطين باخذ كرسى يقعد عليه للقضاء وامر ان يعمل بديعها محولا بحيث لو راها
سبطل او شاهدت ولم تدع وجهت قال فعلموا له كرسى من انياب الفيلة وضوءه بالياقوت
واللؤلؤ والزبرجد وانواع الجواهر صفوه باربع فخلات من الذهب ثمان مائة الفياقوت الاحمر
والزمرذ الاخضر على راس فخلت بين منها طاقسان من ذهب على راس الاخيرتين نهران من
ذهب بضعها مقابل بعض وجعلوا من جانب الكرسى اسدين من ذهب على راس كل واحد
منهما مود من الزمرذ الاخضر وقد عقدوا على الفخلات اشجار الكروم من الذهب الاحمر
واقعدوا عنانها من الياقوت الاحمر بحيث يظل عرش الكرم والفخل الكرسى قالوا و
كان سليمان اذا اراد صعوده وضع قد ميه على الدرجة السفلى فيستدبر الكرسى وجلس فيها
ويدور ويدور الرحى المسرعة وتنشر تلك النسور والطواريس اجفاتها ويبطل الاشدا
ايديهما ويضربان الارض باذانها لو كنك يفعل كل د رجة يصعد سليمان فاذا استوى
باعلامها اخذ النسرين اللذان على الفخلتين المسك الغيرة ثم يتناول حامة من ذهب قائمته على

ذكر بيت المقدس وصفة بنيانه وبد و امره

عمود من جوهر من اعمدة الكرى التورية فتقضي سليمان فيقرؤها على الناس ويدعو
 الى فضل القضاء قال وتجلس عظماء بنو اسرائيل على كراسي الذهب الفضة الفضة الفضة
 وهي الف كرى على ميناء وتجلس عظماء الجن فيجلسون على كراسي الفضة عن يساره وهي الف
 كرى حافين بجميعا ثم تظلم الطير وتتقدم الناس اليه للقضاء فاذا دعا بالنبينا وتقدمت
 الشهود لاقامة الشهادات دار الكرى بجميع ما فيه وما حوله ودار الكرى المسرة قالوا
 لوهب بن منبه ما الذي كان يدور في ذلك الكرى قال بلبان من ذهب ذلك الكرى
 مما عمله حصر الجن قالوا فاذا دار الكرى ببط الاسدان ايديهما ويضربان الامم من اهل
 ويغير النيران والطاوسان اجفنتهما فتخرج منه الشهود ويدخلهم من ذلك وعب
 شديد فلا يشهدون الا بالحق فهدى ثشان كرى سليمان عليه السلام وعجائب ما كان فيه
 فلما توفي سليمان عليه السلام بعث بختنصر فلحق ذلك الكرى حمله الى انطاكية قالوا وان
 عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا بالحواله فلما وضع قد يبه على الدرجة السفلى وضع
 الاسديده اليه فخر ب ساقه ضربة شديدة وقها ورماء فعمل بختنصر فلم يزل يجر ويجرح
 منها حتى مات وبقى الكرى بالانطاكية حتى غزاهم ملك من الملوك يسمى كدش بن سداس
 فخر وخليفة بختنصر ورفا الكرى الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجول عليه
 ولا الاستمتاع به فوضع تحت الصخرة ثغاب ولم يعرف خبره ولا يدركه اين هو والله اعلم

ومنها بيت المقدس وصفة بنيانه وبد و امره

قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بجده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى
 الآية وقال تعالى ونجيناه و لوط الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل بالمياه و
 الاشجار والثمار وقيل ان كل ماء عذب يخرج من تحت اصل الصخرة التي بيت

ذكر بيت المقدس وصفه نبينا نوح ويداور

المقدس في بطون السماء اليها ثم تفرق في الاله من ذلك قوله تعالى ركن فيها العالمين
 وقرى خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله عليه السلام حضرت
 المقدس على غلظة من نخيل الجنة وتلك الغلظة على نهر من انهار الجنة على ذلك النهر اسيرة بنت
 مزاحم ومريم ابنة عمران رضي الله عنهما يظنان على اهل الجنة الى يوم القيمة واما بدن بناء بيت
 المقدس وصفه بنائه على ما ذكره اهل البصيرة بالنبي هو ان الله تعالى يارث في نسل ابراهيم
 حتى جعلهم في الكثرة غاية لا يحصون فلما كان زمان داود عليه السلام لبث فيهم مدة مديدة
 باذن فلسطين وهم يزيدون كل يوم كثرة فاعجب داود بكبرهم وادان بعلمه على كل من
 كرههم فامر ببعدهم وبعث بذلك عمرام ونقباهوا وهم ان يرضوا اليه ما يبلغ من عددهم فكانوا
 يعدون زمانا من الدهر حتى عجزوا فبعث الله جبريل عليه السلام واوحى اليه يا داود قد علمت
 وعلمت ان ابراهيم يوم امر تبذل بحوله فصرختم امرى بان يارثك في ذرية حتى يصيروا
 بعدد نجوم السماء ولجعلهم بحيث لا يحصى عددهم فانزل ان تعلم عددهم انه لا يحصى عددهم
 غيري اني قد اقمته لا بتلينيهم بيلة يقتل منها عددهم ويدهب عندك اجمالك بهم وب
 بكثرة تم فاختاروا اما ان ابتليكم بالجمع والقط ثلاث سنين ان اسلمت عليكم عدوكم ثلاث
 اشهر او الموت ثلاث اشهر فجمع داود بن اسرائيل اخبرهم بما اوحى الله تعالى اليه خيروهم فيه
 فقالوا انت علمنا بما هو اسير لنا وانت نبينا فانظر لنا غير الجمع اصب لنا عليه وتسلط العدو
 امر فاصبح فان كان لابد فالموت لا يبيده لا يبد غيرهم فامرهم داود ان يقتلوا الموت فاعتلوا
 وتخطوا ولبسوا الاكفان وبرزوا الى صعيد بيت المقدس فلبسوا المسجدين والزواجر والاهليلج
 وامرهم ان ينفخوا الى الله تعالى فينصروا اليه لعلهم يرحمهم فارسل الله اليهم الطاعون
 فاهلك منهم في يوم وليلة الواكثير لا يدرى عددهم ولم يعرفوا من وقتهم ولا بعد وقتهم

٢٧١
ذكر بيت المقدس وصفة زبديا وبدر لمره

بشهر فلما اصبحوا في اليوم الثاني خردا وطلبتا اساجد الله تعالى يستهل الله تعالى ويقول
يا ربنا اكل الغل العامر بنو اسرائيل باعهم ون يعط ذنبت وبنو اسرائيل يعاقبون
فما كان من شيء ففينا نزلوا عن بني اسرائيل في استجاب الله دعاهم وكشف عنهم الطاهون
ورفع عنهم الموت غراي طود طليت الاملا نكة سالتين سيوفهم فغداها وارتقوا في سلم
من ذهب في حضرة بيت المقدس الى السماء فقال داود لبني اسرائيل ان الله تعالى قمن عليكم
ورحمكم فخذوا له شكر اكلوا فلكم تامرنا قال امركم ان تصخذوا في هذا الصعيد الذي
رحمكم الله فيه مسجد لا يزال فيه منكم ومن بعدكم ذاك الله تعالى فاحذروا وفي بناء فلما
ارادوا ان يستدوا بالبايعاء رجل صالح فقيه فختبرهم ليعلم كيف اخلاصهم في نالهم فقال
لبني اسرائيل ان لي فيه موضع انا محتاج اليه ولا يجعل لكم ان تعجبوني عن حق فقالوا لهذا
ما من احد من بني اسرائيل الا وله في هذا الصعيد حق مثل حقك فلا تكن اجمل الناس ولا
تضايقنا فيه فقال ناعرف حق وانتم لا تعرفون حقكم فقالوا له اترضى عن تطيب نفسك ولا
اخذنا منك كهاف فقال لهم اتحدون هذا في حكم الله وحكم داود قال فرغ خبره الى داود
طلبتا فقالا لرسوه فقالوا بكم ياخذ من ربنا بنى الله قال خذوه بمائة شاة فقالا للرجل
يا بنى الله قال داود خذوه بمائة بقرة قال زدي في قال بمائة بعير قال زدي يا بنى الله فانما
تستريه الله تعالى الله كرم لا يخل فقال داود حيث قلت هذا فاحكم لعطيكه قال تستريه
بخط مثله زيتونا وخطا وعبا قال نعم فقال الرجل انت تستريه الله تعالى فلا تجعل قال سل الله
قال انت اكرم على الله منى ولكن ابن لي حوله جدا واشترنا ثم تملوه ذهبوا ون شئت و قالوا ان
هذه الهين فالتفت للرجل الى بنى اسرائيل قال لهم هذا هو الناب المخلص ثم قال لداود يا بنى الله
لان يغفر الله لى نباوا هذا اجبالي من كل شئ وهبت لى ولكن كنت اخبرتكم خبرا وفي

٢٣٢
ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها وهدمها

بناء بيت المقدس وكان ذلك فيما قيل كالحكمة عشرة سنة مضت من ملك داود وكانوا قد بنوا
الحجارة على ظهره وكان ذلك حمار بني اسرائيل حتى رفعوه قائمة وعجزوا فادعى الله تعالى اليه ان
هذا بيت مقدس وانك رجل فاك الدماء وليست ببانية ولكن ابنك ام لك بعدك اسعيا
اسلم من سفك الدماء واقضى اتمامه على يد يريه ويكون صبيته وذكره واسمك باقيا فاصولف
زمانا الى ان توفي داود عليه السلام واستخلف سليمان فامر الله باتمام بيت المقدس فخرج سليمان
الجن والانس والشياطين وقيم عليهم الاحمال وخص كل طائفة بعمل يصلح لها وارسل الجن
والشياطين في تحصيل عمل الرخام والبلور والبيض الصافي من معادن واهرمهم بالمدنية
والرخام والصفائح وجعلها اثني عشر ربعا لكل ربع منها سبط من الاسباط وكانوا قد اشغروا
سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المعبد فوجه الشياطين ففرقوا فريق منهم يقتصرون
الذهب الفضة والياقوت من معادن وفريق يتعصون في البحر يقتصرون انواع الدرة
فريق يقطعون انواع الرخام وفريق يتعصون على الجوهر وفريق ياتون بالسك والغير
وانواع الطيب من اماكنها فالتى بشئ من ذلك لا يحصى الا الله تعالى ثم انزل حضر الصانع
وامرهم فحمت تلك الحجارة وتقصيدها والولها واصلاح تلك الجوهر ونقشها كما نواهيها
فصورت صورتها شديدة الصلابة فذكر سليمان تلك الاصوات فدعا الجن فقال لهم انكم
حيالة في نحت هذه الجواهر من غير تصويت فقالوا يا بنى الله ليس نجس اكثر تجار باء اكثر
علما من مخز العزيت فارسل اليه من ياتيك برطبع سليمان بخاتمه طابعا وكان يطبع الشياطين
بالخامس لسائر الجن والانس وكان اذا طبع بخاتمه لمع ذلك كالمرق الخاطف فكان لا يراد احد
من جن ولا شيطان الا انقاد اليه باذن الله تعالى فارسل الطابع مع عشرة من الجن
فاتوه به وهو في بعض جزاء البحر فاروع الطابع فلما نظر اليه كاد ان يصعق خوفا فاقبل سرعا

ذكر نيت المقدس وصفة بنيان تدويل وامر

مع الرسل حتى دخل على سليمان فقال سليمان وسله عما احدثت الغرير في طريقه فقالوا يا ابن
 الله انه كان يفتك في بعض الامميين من الناس فقال سليمان ما رايتم بتمردك على ربك
 الجعي الى طاعتى حتى صرت تفسر من الناس فقال يا بنى الله انى لست انفسهم غير
 ان ضحكى كان تخبها ما كنت اسمع وارى في طريقى فقال سليمان وماذا قال مردت على شط
 نهر فوجدت رجلا ومعه بئير يدان يقيها ونهر تيريدان يستقي بها فسقى البئير وملا
 البئير فزارادان يقيها فاشد البئير باذن البئير فمفرت البئير وكنت البئير ففصكت من حق
 الرجل بحيث توهم ان البئير تحبس البئير ومردت ايضا برجل اخر وهو جالس عند اسكان
 يستعمل في اصلاح خف له فمفرت يثني بط عليه ان يصلى بحيث يلقى معادى من سنين ونفى وول
 سلك الموت اليه من قبله ففصكت من قلبه عقله جملته ومردت بهجوز تمكن وتجنر الناس بها
 لا يعلمون من امور السماء وقد كنت عهدت رجلا دفن في موضع فرأيت اذ هب الكبريت فخرج
 الخالية فرأيتها تموت جوعا وتحت راسها ذهب كثير وهي لا تعلم بمكانه ثم تجنر الناس باسم السماء
 ففصكت منها ومردت برجل في بعض المدن وقد كان يروا فيها قبل فاكل البصل فبرئ من وابع
 فصار يطيأ الناس وكان لا ياتي احد ياله من علة الا امره باكل البصل وانه لا ضرر شئ حتى ان
 ضرر يصير الى الدماغ ففصكت منه ومردت في بعض الاسواق فرأيت الثور وهو افضل الاودية
 يكال كيلا ورايت الفلفل وهو من الامور القليلة يوزن وزنا ففصكت ومردت بناس قد
 جلسوا يبتاعون الى الله ويألون الرحمة والغفرة فبل منهم قوم فقاموا وجاء اخرون فجلسوا
 فرأيت الرحمة قد نزلت عليهم واخطأت الذين كانوا من قبل وعشيت الذين جاءوا ففصكت فجيأ
 للقضاء والقدر فقال له سليمان هل علت من كثرة تعبدك بك وجولائك في البصا وشيأيت لى
 هذه الجواهر تتلين ويسهل نحتها وثقبها بلا صوت قال نعم يا بنى الله اعرف حجرا ابيض كاللبن يقال

٢٢٣
ذكر بيت المقدس وصفته بنيانه وبدوامه

السامور غير اني لا اعرف معدن الذي هو فيه ليس في الطير شيء اصيل ولا اهدس من العقاب
فامر بفراشه ان يجعل في صندوق من تلك الجواهر فاني اتي بذلك الحجر فيضرب به الصندوق
حتى يتقشر ليصل الى الاله قال فامر سليمان بنو اخ العقاب ان تقسم في صندوق من حجرها الى
وايلة فحجب عن افراشه فمر بها وجاء بالحجر بعد يوم وايلة فتقرب به الصندوق حتى وصل الى
افراشه فوجد سليمان مع العقاب فامر ان ينحى حتى اتوه منه بقدر ما علم ان فيه الكفاية واستعمل
ذلك في ادوات الصناعات فعمل عليهم بنوهم من غير صوت وهو حجر يستعمل في نقش الخواتم
وتقريب الجواهر الى اليوم وهو ثياب عزيز قالوا فبنى سليمان المسجد بالاربعاء لا يبين الاضطر
والاضطر وعده من المهاب السافي وسقته بالواح للجواهر الثمينة وخصص سقفه وحيطانه
باللؤلؤ والياوقيت وانواع الجواهر وبسط ارضه بالواح الغير وزج فليركن يوجد يومئذ
في الارض بيت ابيه ولا انور من ذلك المسجد وكان يعنى في الليل كالقمر في ليلة البدر
فلما فرغ منه جميع اليه احبار بني اسرائيل واعلمهم ان دنياه لله تعالى وكل شيء منه خالق لله
تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيد لهم يتخذون في الاله من كل اعظم عيد من ذلك اليوم
كالطهارة اكثر منه فذبح فيه من الجوز والفجور ومن البقر خمسة وعشرين الف عامل فذبح من
الغنم اربعة مائة الف شاة قالوا ومن عجائب ما اتخذ سليمان بيت المقدس انه بنى بيته
وطين حائطه بالبحر وصقله فكان اذ لو خلد البار استبان خياله في ذلك الحائط لا يخرق
ذو حله الفاجر استبان خياله في ذلك الحائط اسود فارتدح من ذلك كثير من الناس عن الفجور
والخيانة وتوضب في زاوية من زوايا المسجد عصا بنوس فكان من مسهام اولاد الانبياء
لهم فيه منها شيء ومن مسهام خيرهم احترق يده فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس
قرب قرباناً على الصخرة ثم قال اللهم انت وهبت لهذا الملك سمانك علي وجعلته خليفة لعل

في قصة بلقيس ملكة سبا والهدى متصل به

ارضك واكرم حتى به من قبل ان اكون شيئا فلك الحمد اللهم اني اسألك ان تدخل هذا المجد
خصلا ان لا يدخله احد يصلي فيه ركعتين مخلصا فيها الا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولا
يدخله مذنب لا بت عليه ولا خائف الا امنته ولا تقليم لا شقيته ولا يجهل بها الا خصيته
والغنيته واذا البحت دعوى واعطيتني طلبتي فلجعل علامته ان تتقبل قرباني قال فترت غار
من السماء فسدت ما بين الخافقين ثم امتد منها عرق فاحتمل القريان وصعد به الى السماء وكان
بيت المقدس على باب له سليمان عليه السلام الى ان غوى يختصر بخيل اسرائيل فخر ببيت المقدس
والقبي في الجيف وكبسه بالتراب ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر
الاثنية الى ارض بابل وكان بيت المقدس خرابا الى ان بناه المسلمون في زمن عمر الخطاب
رضي الله عنه بامر الله تعالى

باب في قصة بلقيس ملكة سبا والهدى
وما يتصل به

قال الله تعالى وتفقدا الطير فقال ما لي لا ارى الهدى هذا مكان من الغائبين لا يترى قالوا العلم
باخبار القدماء ان نبى الله سليمان بن داود عليه السلام فلما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على
الخروج الى ارض الحم ففتنهم للسير واصطحب معه من الناس والجن والشياطين والطيور
والوحوش ما يبلغ عسكره مائة فرسخ وامر الريح الرخاء فحلتهم فلما وافوا الحرم اقام بشاره
الله ان يقيم وقربا القريين وقضى الناسك وبشراهد مجزوع نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم واخبرهم انه سبيل الانبياء وخاتم النبيين ان ذلك مشيت في زبورهم ثم احب ان يسبيل
ارض اليمن فخرج من مكة صبا حوا وسار نحو اليمن يوم نجم سهيل فوافى صنعاء وقت الزوال
وذلك سيرة شهر فزاري صبا بيضاء حسنة ثم هجر مخضرتها فاحب المنزول بها الى صبا يتنجد

٢٢٤
فقتله بلقيس ملكة سبا والهدد طيتم به

ظلموا الماء فلم يجدوه وكان الهدد دليله على الماء وكان يرى الماء من تحت الأرض كما
 احدكم كما سبى يد فينظر الى مرض فيعرف موضع الماء وعمقه ثم يقبض لشيئين فيسحقونه كما
 يسلخ الاهاب يستخرجون الماء قال سعيد بن جبير اما ذكر ابن عباس هذا الحديث قال النخعي
 ابن الاثرى كيف يبصر الماء من تحت الارض لا يبصر الفخ اذا غطى به قد واصبح من تراب
 قال ويحك اذا جاء المقدري البصري وروى قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انها كمن قتل الهدد فان كان دليل سليمان على الماء يطلب سليمان الهدد فلم
 يجد فمضى حتى اذا كان الهدد المأجور قال جئتكم من سبا بياقين في جئتكم مرة فتملككم الاية
 وذلك انه لما نزل سليمان قال الهدد هد في نفسان سليمان فلا تشغل انزل فان وقع الى نحو
 السماء ونظر الى طول الدنيا وعرضها ونظر بينا وشمالا فرأى بستان بلقيس فقال له انخفضت
 فوقع فيها فاذا هو بهد الهدد اليمين فخط عليه كان اسم هد هد سليمان بنصور واسم هد هد
 اليمين غفر فقال غفر ليعقوب من اين اقبلت والى اين تريد قال اقبلت من الشام الى مكة سليمان
 داود وعليه السلام فقال الهدد ومن سليمان بن داود قال ملك الجبن ولا تسرق الاشياطين
 والوحوش والرياح فمن اين انت قال فامن هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأة قال فما اسمها
 قال يقال لها بلقيس وان اصاحبكم سليمان ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس وزناها ملكه
 اليمين كله وتحت يدها اثنا عشر الف قيل مع كل قبيلة الف مقاتل والقبيل هو الف فاندبعت اهل
 اليمين فهدت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال فاني اخاف ان يتفقد في سليمان في وقت
 الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الهدد اليها في ان صاحبك ليس عزاء تبيع يخرج هذه الملكة
 فانطلق معه حتى اتى بلقيس ونظر ملكها وما رجع الى سليمان الا وقت صلاة العصر قال لما نزل
 سليمان ودخل عليه وقت صلاة العصر طلب الهدد ذلك انه نزل على غيره فسال الانس

وفي قصة بلقيس ملكة سبأ والهدد وما يتعلق به

عن الإمام فقالوا لا نعلم ههنا ما قال الجن الشياطين فقالوا لا نعلم فتقدم عند ذلك الهدد فلم يجد فتقدمه قال ابن عباس في بعض الروايات عنه وقتت قطعة من الشمس على ابن سليمان فظفرا فوضع الهدد داخل فزع عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدد فقال صلح الله الملك ما أدى ابن هو وما أرسلته إلى موضع فغضب عنه ذلك سليمان وقال لا عهد بيننا ولا شيدا ولا ذنبه واختلف العلماء في العذاب الشديد ما هو فقال أكثر المفسرين كان عذابا أن ينشق ريشه وذنبه ويدعه معطأ ثم يلقيه في بيت النمل فتلدغه وقال الضحاك لا ينقذه ولا شدة رجله ولا شمس وقال قتادة لا طليعة بالعطشان ولا شمس وقيل لا ود عنه القميص وقيل لا فرق بينه وبين الله وقيل لا منعه من خد متى وليا يتيق بسلطان مبین ای حجة وقرينة وقرينة عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حجة قال ثم دعا العقاب سيد الطيور فقال له على بالهدد هذا الساعة فرفع العقاب نفسه عن السماء حتى التصق بالهواء فظفر باللدنيا كالقصعة بين يدي أحدهم فظفر بمينا وشمالا فاذا هو بالهدد مقلدا من نحو العين فانقص العقاب نحوه يريد فلما رأى الهدد أن هذا العقاب يريد به بسوءنا شدة الله قال له بحق الله قواله واقدرة على الإرحمة ولا تتعرض له بسوء قال فولى العقاب عنه وقال له ويلك تكلمت أم لك أنبؤ الله سليمان قد حلف أن يعذبك أو يدبجك ثم طار لتوجه في نضو لم يزل يمشي إلى المسكن تلقاهما النسر والطير كله وقالوا الذين غبت في يومك هذا فقلت قد وعدتني الله سليمان واخبروه بما قال فقال الهدد وما استثنى بنو الله قالوا بل إنه قال وليا يتيق بسلطان مبین خطا بالهدد هذا العقاب حتى أتيا سليمان وكان قاصدا على كرميه فقال للعقاب قد انتهت به يا بني الله فلما قرب بالهدد منه ورفع رأسه انحرف به وجناحيه يحيطان على أقرض قواضعها سليمان فهدى سليمان يده إلى رأسه فحجزها وقال ابن كثر لا عهد بينك هذا يا شديدا فقالا

٢٢٠
في قصة بلقيس ملكة سبأ والهدى ما يتصل به

له الهدى يا بني الله اذكر قولك بين يديك الله فلما سمع ذلك سليمان ان تقدم جفاعة كثير
الحسين بن محمد الشافعي اسناده عن حكيم قال انما صرف سليمان عن نصح الهدى بقوله
رسالة الذي ابطار عنى قال الهدى ما اخبر الله بها حلت بما لم يخطاى حلت ما لم يعلم به
وجئت من سبأ بياقين انى وجدت امرأة تملككم واوتيت من كل شئ واسمها بلقيس
البشرخ وهو الهدى هادى وقيل هى بلعة بنت شر اصيل بن ذى جدر بن البشرخ بن الموش بن
قيس بن منعا بن سبأ بن يثيب بن يعرب بن قحطان وكان ابو بلقيس الذي يسمى البشرخ
ويلقب بالهدى ملكا عظيما للشان وكان ملكا رضى الامين كلها وكان يقول لاهلها لا تظن
ليس احد منكم فوالله انى ينزل منهم فوجوا بامرأة من الجن يقال لها ربيعة بنت الشكر
وكانت الانس اذا نزلت ترى الجن وتخالطهم فولدت له بلعة وهى بلقيس لم يكن له ولد غيرها
وتصدق هذا ما اخبر به ابن سيمونة باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان لحدابوى بلقيس جنيا قالوا فلما مات ابو بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها طمعت فى الملك
وطلبت من قومها ان يابيعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون فاختاروا عليها رجلا فملكوه
عليهم واغترقوا فرقتين كل فرقة منهم استولت على طرف من ارض اليمن ثمان هذا الرجل
الذى ملكوه اساء البيعة فى اهل مملكته حتى كان يملك يده الى حرم وعيته فيخرج من قاروا اصحابه
خلعه فلم يقدر له عليه فلما رأت بلقيس ذلك دكرتها لغيره فارسلت اليه وعرضت نفسها عليه
فاجابها الملك الى ذلك وقال لىمنه ان ابنتك بالخطبة الا الى اس منك فقالت لا ارضى بك
فانك كفى كرم فاجمع رجال قومى لخطبة منهم فجمعهم وخطبها منهم فقالوا لا نراها فنعمل
هذا فقال انما هى التى ابتدأتى واى احبان تسمعوا فوالله انما قد شهدوا واحليها فلما جاءها
وذكرها لاهلها ذلك قالت نعم انى اجبت الاول للمرجه منذ كنت ارجب عن هذا والساعة قد

صفة القصر الذي بنته بلقيس

وصنعت له فروعها منه فلما زفت عليه خرجت في ناس كثير من خدمها وحشمها حتى خضعت
منافرة ووديعهم فلما جادت بسقته الخبيثة سكرتهم عزت واسدأ نصفت من الليل إلى من الغلما
أصبح الناس وملأوا الملك قتيلا وراسه منصوب على باب داره علموا أن تلك الملكة كانت
مكر أو خديعة منها فأجتمعوا إليها وقالوا لها انت احق بهذا الملك من خيرة فقالت
لولا العار والشأ ما قتلته ولكن رأيت قد تم ضاده فأخذت في الحمية ففعلت به ما فعلت
فهلكوها واستتب أمرها في المملكة وروى ابن ميمونة بأسناده عن الحسن بن علي بن بك
قال ذكرت بلقيس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة قالوا
فلا مملكة بلقيس اتخذت قصر وعرشا

صفة القصر الذي بنته بلقيس

قال الشيخ روى أن بلقيس لما ملكت أمرت ببناء قصر فعمل لها الحسمانة أسطوانة من
ضلع طول كل أسطوانة خمسون ذراعا فأمرت بها فقصبت على تل قريب من مدينة صنعاء و
جعلت بين كل أسطوانتين عشرة أذرع ثم جعلت فيها سقفا من ظومة بالواح الرخاء والجم بعضها
اللبعض بالرخاص حتى صار ككناها الوح ولحد ثم بنت فوق ذلك قصرا يعاين البحر وجص
في كل زاوية من زواياه قبة من ذهب مشرفة في الهواء وفيما بين ذلك بجالس حيطانها من زعم
وفضة من صفة بالوان الجواهر الاربعة وجعلت فيها باب ذلك القصر على المدينة درجا
من الرخاء الأبيض والأخضر والأحمر في جوانبه حجر الجاه واولياها وحراسها وخدمها وحشمها
على قدر مراتبهم وصفة عرشها كان مقدمه من ذهب مخصص باليواقيت المحرور الزبرج
الأخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله أربع قوائم قائمة من ياقوت أحمر
وقائمات قوت أخضر قائمة من زمر وأخضر وقائمة من دراصفر وصفائح اليريجون

٢٢٢
قصّة القصر الذي بنته بلقيس

ذهب عليه سبعون بيتا وعلى كل بيت باب مغلق وكان طوله ثمانين ذراعا وثلاثين
ذراعا في الخواص ذلك قوله عز وجل وأتيت من كل شيء أميّا محتاج اليّ عز الملك والالّة و
العدّة ولها عرش عظيم أي سرير فضخم حسن جدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله و
ذلك أنها قالت لو زلزلتها ما كان يعبد إلاّ ما نون قالوا كانوا يعبدون الله السماء قالوا
هو قالوا هو في السماء وعلمه في الأرض قالت فكيف أعبد وأنا لا أراه ولست أعرف شيئا أشبه
نور الشمس فهي أول ما ينبغي لنا عبادته فبدرت الشمس من دون الله تعالى وحملت قومها
عبادتها وكانوا يعبدون لها إذا طلعت وإذا غربت قال فلما قال ذلك للهدد سليمان قال
لـ سليمان سننظر صدقت أم كنت من الكاذبين ثم إن للهدد لحم على الماء فاحرقوا الكوايا
وهي الأبار التي لم تطوبط من كل واحد في الناس والدواب وكانوا قد عطشوا ثم كتب سليمان كتابا
من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ اسم الله الرحمن الرحيم السلام على من
اتبع الهدى أما بعد ان لا تعلموا على ما اتقوا في سليمان قال بن جريج وغيره لم يزد سليمان على ما
قص الله تعالى في كتابه شيئا وكان ابلغ الناس في كتابه وإفقه أساموكن ذلك لانبياهم عليهم السلام
والسلام كانوا يكتبون جملا ولا يطيّلون كتابا ولا يكثر من قالوا فلما كتب الكتاب طبعه الملك
وختمه بخاتمته وقال للهدد هدا ذهب بكاتبى هذا فالقه اليهم ثم قول عنهم وكس قريبا منهم فظهر
ماذا يريدون أي برة ومن الجواب فأخذ للهدد هذا الكتاب اتى بالى بلقيس وكانت باهرا فمات
لها ما رى من صنعاء على ثلاثة أيام فوافاها في قصرها وقد غلقت الأبواب وكانت إذا رقت
غلقت الأبواب أخذت من المفاصل فوضعتها تحت راسها ومضت إلى فراشها فأتاها الله الهدد
نائمة مستلقية على ظهرها فالتقى الكتاب على عنقها هذا قول قتادة وقال مقاتل جل للهدد
الكتاب بمقاربه وطار حتى وقف على رأس المرأة فزفرف ساعة والناس ينظرون حتى رخت

قصّة الفصّل الذي ينتهي بالقيس

للآلة رأسها فالق الكتاب في حجرها وتآكل من بركات لها كوة يفضطاة مستقبله للمشرق
 تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت إليها سميت لها فجاء الهدى إلى تلك الكوة فندها
 بجناحيه فارتفعت الشمس لم تعلم فاستبطأت الشفق فاستتظها وهي الضيفت في وجهها
 قالوا فاختارت بلقيس الكتاب كانت قارئة كاتبة عريضة من قوم تبع بن شريك الجري فلما
 رأت الخاتم ارتعدت ونصت لأن ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت أن الذي أرسل
 هذا الكتاب هو أعظم ملكا منها وقالت إن ملكا تكون رسالة الطير ملك عظيم فقرأت الكتاب
 تأخر الهدى غير بعيد ثم أنها جاءت حتى تعلت على سرير ملكها وجعت نلدا من قومها
 اثنا عشر ألف قيل تحت يد كل قيل منهم مائة ألف مقاتل كانت تكلم من ومرا للجلال فاذا
 احزنها المر اسفرت عن وجهها فلما جاءوا واخذوا أبحالهم قالت لهم بلقيس في الرجل الكتاب
 كرمي أي شريف لشرف صاحبه وقيل الضحك بعمته كرمي كرمي كرمي كرمي كرمي كرمي كرمي
 به أبو حامد الوارق يسانده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرمي كرمي كرمي
 وقيل بعمته كرمي لأنه مصلح بيبس الله الخمر الرحيم فذلك قوله تعالى إنه من سليمان وإنه
 بسم الله الرحمن الرحيم إن لا تعلوا على أثني سليمان قالت يا أيها الملوك انتم في ظمري
 وإشير على فما عرض لي ما كنت قاطعة أمر حتى تهتدون أي تحضرون ففانوا يجيبين لها
 نحن أولو قوة وأولو بأس شديد عند الحرب الأمر الذي فأنظري ماذا الأمر في قديم الأمر
 طائعين فقال لهم بلقيس حين عرضوا انضمام الحرب أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوا
 وجعلوا عزة أهلها ذلة أي هانوا انشروا أهلها وكبراءها الكي يستيق لهم الأمر فصدق الله قولها
 فقال وكذا يفعلون انشد في الجاهل قام بلقيس في هذا الغنى قال انشد في الغنى في معناه

ان الملوك بالحيثما حلوا فلا يكن لك في أكتافهم ظل

قصّة القصر الذي شُيّد بالقيس

ما ذا أقوم من قوم لا غضبوا	جاروا عليك وإن رضيتهم ملوا
وإن مدحتهم خالوا لا تحذ عنهم	واستثقلوا كما يستثقل الكل
فاستغن بالله عن أوابهم كرها	إن الوقوف على أوابهم ذل

قال الله تعالى عجز عنها وأنى مرسله إليهم هديته وذلك أن بلقيس كانت امرأة لبيبة عاقلة قد استأملت الملائكة من قومه وأمرت بالمرور واستأملت إليهم إلى سليمان وقومهم هدية أصناف من ملكي واختبر بها الملك امرئى فان يك ملكا قبل الهدية وانضروا زينا نبيلا يقبل الهدية ولم ير من هذا إلا أن تنبص على يده ثم أنها أهدت إليه صفا وصفا فقال ابن عباس البتة لم بأسا واحدا حتى لا يكون يعرف الذك من الأنثى وقال مجاهد البتة الغنا لبأس الجوارى والبتة الجوارى لبأس الغلمان واختلفوا في عدد هم فقال الكل عشرة جوار وعشرة غلمان وقال مقاتل مائة وصيفة مائة وصيفة قال مجاهد مائة غلام ومائة جارية وقال وهب خمسة مائة غلام وخمسة مائة جارية وأرسلت إليه أيضا بصفايح الذهب واختلفوا في كيفيةها وعدد ما أخبرني ابن ميمونة أيضا بالسند عن ثعلبة السني في قوله تعالى وفي مرسله إليهم هديته قال أهدت له صفايح الذهب أوعية الذهب فلما بلغ ذلك سليمان امرئى فوهوا له الأجر بالذهب ثم أمر به فالقح في الطريق في كل مكان فلما جاؤوا به ملأه في الطريق في كل مكان قالوا قد جئنا نحمل شيئا زاه لها ملأ في كل مكان لا يلتفت إليه صفه في عينهم ما جاؤا به وقيل كانت أربع لبيات من ذهب وقال هب بن منبغ غير من أهل الكتب عمد بلقيس إلى خمسة مائة جارية وخمسة مائة غلام فالبست الجوارى لبأس الغلمان لا قبية والنساء والبست الغلمان لبأس الجوارى جعلت في سوادهم من ذهب في أعناقهم أطواقا من ذهب في أذانهم أقراطا وشنوقا ومرصعات بأنواع الجواهر وحملت الجوارى على خمسة مائة

فمن الغلمان على خمسة بروزون على كل فريز من صرح من ذهب مرصع بالجواهر غشاها من
 الديبايح الملون وبعثت اليها أيضا خمسمائة تلمنة من ذهب خمسمائة تلمنة من فضة وقاجا
 مكالل بالذوايا قوت الرتفع وارسلت اليها ايضا بالسك والعنبر العود والافنجج وعملت الحقة
 فجعلت فيها دقة ثمانية غير مثقوبة وجرع خرزة مثقوبة معوجة الثقب وعت رجلا من اثرا
 قومها يقال المندرين عمرو وضمت اليه رجلا من قومها اصحاب ابي عقل وكبت معهم كتابا
 بنسخة الحديد وقالت في الكتاب ان كنت نبيا فبين المصانف والوصفا واخبرنا بما في الحقة
 قبل ان تفتقها واوثقت الدرة ثقبها ستويا وادخل خيطا في الخرزة ثم امرت بالقيس الغلمان
 فقالت لهم اذ اكلتم سليمان ان كلوا في كل يوم بكار وفيه تانيث وتختيد يشبه كلام النساء ولمرت
 الجوارى ان يكلموا بكار وفيه فاطمة يشبه كلام الرجال ثم انها قالت للرسول انظر الي الرجل
 اذ ادخلت عليه فان نظرا اليك نظر غضب فاعلم انه منك فلا يرهوك منظر فانا اعز منه وان
 رايته رجلا بشاشا لطيفا فاعلم انه نجي مرسل ففهم كلامه ويرى الجواب فانطلق الرسول اليها
 فلما راي الهدد ذلك قبل سرع الى سليمان واخبره بالخبر وكلام سليمان الجن ان يصنعوا
 له ابن من الذهب الفضة ففعلوا ذلك ثم امرهم ان يبسطوا له من موضعه الذي هو فيه الى
 سبع فراعض ميدانا واحدا بلبينات الذهب الفضة وان يجعلوا حول الميدان جيطا ناسفة
 من الذهب الفضة ففعلوا ذلك فقال لهم اعي لذوا بابا حسن ما رايت في البر والبحر
 فقالوا يا نبي الله نارا رايانا في بحر كنز ادواب مختلفة الوانها اجنحة واعراف ونواص
 فقال سليمان على بها الساعة فاخبر بها فقال شدوها عن يمين الميدان عن يمينه على
 لبينات الذهب الفضة والقوا لها علوفة فيها ثم قال الجن على بالوا ذكر فاجتج خلق كثير فقامهم
 فيها عن يمين الميدان عن يساره ثم قد سليمان فنجح على سريره ووضع اربعة آلاف كرم

يمينة ومثلهما عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوا فاضلوا من امر الانس فاصطفوا فاولوا
 وامر الوحوش والسباع والطيور فاصطفوا فاضلوا من اممهم وعن يساره فلما انزل
 القوم ودنا من الميدان ونظر الى ملك سليمان وامر والد وابا التي لم تراعيهم مثلهما تروث
 على ابن الذهب والفضة تنقاصت اليهم انفسهم وروى باجماعهم من الهدايا واقتى بعض
 الروايات ان سليمان عليه السلام بعث الى الميدان بلبينات الذهب والفضة وامرهم ان
 يتركوا في طريقهم على قدر اللبانات التي معهم فلما رأت الرسل موضع اللبانات خايا وكل
 الارض غمر وشدة خافوا ان يتهم بهم بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان قال فلما جاؤا الى
 الميدان وراوا الشياطين نظروا الى منظر عجيب ففرغوا منهم فقيل لهم جوزوا فلا تخوف
 عليكم قال نكناؤا ويرى على كره وس من الجن والانس والطيور والسباع والوحوش
 حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فظهر اليهم سليمان فظهر لوجه طلق وقيل لونه
 فاحبره ورئيس القوم بما جازاه واعطوه كتاب الملكة فلما نظر اليه وقراه قال لهم اين الحقبة
 فاتي بها اخر كبرها فجاء بصيريل عليه السلام فاحبره بما في الحقبة فقال ان فيها درة مينة بلا ثقب
 وخزرة مشقوبة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فانقب الدرمة وادخل الخيط
 في الخزرة فقال سليمان عليه السلام من لي بشقها فانس فلم يكن عندهم علم ذلك ثم رآها
 الجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم رسل الشياطين فقالوا له ارسل الى الارضة فارسل اليها
 فلما ات اخذت شعرة في فيها ومرت في الخزرة حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان
 سلى حاجتك قالت ان تصير ذقني في الشجر قال لك ذلك ثم قال من هذه الخزرة يسلككم الي الخيط
 فقالت دوودة بيضاء انالها يا ابنى الله فاخذت للدودة خيطا في فيها ودخلت الثقب فخرجت من
 الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت ان تصير ذقني في الفواكه قال لها الملكة ذلك ثم رآها

صفحة القصر الذي بنيت بالقيس

الجوارح والعلمان بان امرهم ان يفسلوا وجوههم وايد يهم فكانت الجارية تاكل الما من
الانثى بالحدى يديها ثم تقيعه في اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه الغلام ياكل من الما
بيدي ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعد الما الغلام على ظهر الساعد
كانت الجارية تصب الما مصبا وكان الغلام يحذر الماء على ساعد واحد فيغير بينهم بذلك ثم دفع
سليمان الحديز كلها وقال امدوني مال في اثنائي الله خير مما اتاكم بل انتم تجدني تفرحون
لانكم اهل المغفرة والمكاثرة في الدنيا ولا تعرفون غير ذلك ليست الدنيا من تحت لحي الله
تعالى قد مكنت منها واعطاني ما لم يعط احدا من العالمين فيها مع ذلك فانه سبحانه وتعالى
اكرموني بالنبوة والحكمة ثم انه قال للمذنبين عمرو امير القوم ارجع اليهم بالهدية فلما اتهم
بجنوده لا قبل لهم بها واخرجهم منها اذلة وهم صاغرون ان لم ياتوا في سلبين فاكلوا
وجبت رسل القيس اليها من عند سليمان واخبروها قالت والله ما هذا بملك وما انت اهل
فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قوم حتى انظروا امرئ وما تدعو اليه من فيك ثم ان
بلقيس امرت برشها فجعلت في سبع ابيات بعضها داخل بعض في آخر قصير قصور هائل غلفت حوزة
الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم انها قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بها قبلات
وسري ملكي فلا تفصل اليها احدا ولا يراه حتى اتيك ثم انها امرت مناديا ينادي اهل
مملكته يايؤذنههم بالرجيل ثم شخصت الى سليمان في اثنى عشر الف قيل من ملوك اليبين فقتل
كل قيل مائة الف مقاتل قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا محييا لا يستأبش حتى
يكون هو الذي يبال عنه فخرج يوما فجلس على سري ملكه فراه رجلا قريبا منه فقال ما
هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت منها بهذا المكان فاكلوا ثم قال ابن عباس
وكان مابين الكوفة والحيرة فذكر فرسخ فاقبل سليمان على جنوده وقال اليكم يا بلقيس بعثتها فقبل ان

يا قوتي سليمان اى طائعين خاضعين مختلف العلماء والسبب لئلا لاجله ارسليها وان حضار
العرش فقال اكثرهم لان سليمان علم انها اذا اسلمت حرم عليه ما فيها فاذ ان ياخذ سريرها قال ان
يحرم عليه اخذه بالاسلامها وقال قتادة لانه اعجب صفة لما وصفه لحد هدا فاراد ان يراه
قبل ان يراها وقيل ليرى بها قدرته الله تعالى عظيم سلطان في حجة تياقي بها في عرشها قال عتبة
من الجمن وهو المارد القوي انا اتيت به قبل ان تقو من مقامك اى من مجلسك الذي تقص
فيه قال ابن عباس كان له عذاة كل يوم يجلس يقضى فيه الى نصف النهار واختلفوا في اسمه
فقال وهب انه كودي وقال شعيب كوزان واتي عليه لقوى اى قوى على حمله امين على
ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب الآية
واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام وقال آخرون سلك من الملائكة ايد الله به
نبيه عليه السلام وقال آخرون بل كان رجلا من بني آدم ثم اختلفوا فيه فقال اكثر المفسرين
هو اصف بن برخيا بن شمعيا بن ملكيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاكظم الذي اذعني بالجاه
واذا سئل اعطى اجرا ابن ميمونة باسناوه عن ابن عباس قال ان اصف قال سليمان
صلو دعا الله تعالى مد عينك حتى ينهي طرفك قال فمد سليمان عينيه فنظر نحو اليه فبقع الله
الملائكة فخلوا السرير من تحت الارض يخذون الارض خلا حتى انضرفت الارض بالسرير
فنتج بين يدي سليمان واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به اصف بن برخيا عند اتيانها
فروى عن عائشة رضي الله عنها عن ابن عباس ان الاسم الاكظم الذي دعا به اصف بن برخيا
يا قوتي عن الزهري قال دعاء الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا والكل شيء الهنا واحدا
لا اله الا انت استحي بعرشها وقال مجاهد يا ذا الجلال الاكبر الحمد شا ابن ميمونة باسناوه
عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الذي عنده علم من الكتاب رجلا صالح

٢٢٧
صفة القصر الذي ينتهبا القيس

وكان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم ينظر من ساكن الارض وهل يعبد الله كما يعبد
فوجد سليمان قد عاباهم من اسماء الله تعالى فاذا هو بالعرش قد حمل فاقى به سليمان عيسى
من قبل ان يرتد اليه طرفه وهو باساده عن مجاهد قال حدثنا سهيل بن حرب قال قال زعم ابن
ابى برة ان اسم الذي عنده علم من الكتاب سطور وقال قتادة اسم سليمان وقال محمد بن
المنكر انما هو سليمان الله علمها قال له عالم من بني اسرائيل انا اتيتك به قبل ان يرتد اليك
طرفك فقال سليمان ارحمت الله اني ارجو ان يكون ليس احد عند الله اوجه منك فان دعوت الله
وطلبت منك ان عندك قال صدقت ففعلت لك فجاء بالعرش في الوقت فلما راي سليمان
العرش مستقرا عنده فمحملا اليه من ساوير الى الشامه فله ارتداد الطرف وهو مد يديه قال
هذا من فضل ربى ليس بولى الاشكر اكره ومن شكر فانهما يشكر لنفسه اى لم ينفع من ذلك الا نفسه
حيث استوجب شكره تمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة
المفقودة ومن كفر فان ربى غنى عن شكره كرهه بالافضل ممن يكفر نعمته فقال سليمان ارحمت
نكرها لهما عرشها اى زيد وافيه وانقصوا منه واجعلوا اعلاه اسفله واسفله اعلاه فنظر
اتمدى الى عرشها فقره امر تكون من الجاهلين الذين لا يمتدنون اليه اراد ان يختبر
عقلها وانما حمل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منبه ومحمد بن كعب وغيرهما من اهل العلم
ان الشياطين خافت ان يترجمها سليمان ويستولد هانتها اليه اسرارهم فلا يفكرون
تغير سليمان وزديته من بعده فارادوا ان يهدوه فيها فاساوا الشئاء عليها وقالوا لرب
عقلها شيئا وان رجلها كما فرحما فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتكبر عرشها وينظر الى قدرها
بينما الصرح فلما جاءت بلبقيس قيل لها اهكذا عرشك قالت كان هو فشبته به وكانت قد زكته
خلفها في بيت خلف سبعة ابواب مغلفة والمفايح معها فلم تفر بدلك لانه تركه فلم يعلم سليمان

صفة القصر الذي ينسب بلقيس

كمال عقلها قال الحسين بن الفضل شبهوا عليها فنبهت عليهم واجابتهم على حسب سؤالهم لوقالوا
 لها هذا عرشك لقلت نعم فقال سليمان واوتينا العلم بانها ربه يحيا طائفة من قبلها اي من
 قبل يحيى او كمال المسلمين طائعين خاصين لله تعالى هذا قول مجاهد وغيره وقال بعضهم هو حق
 بلقيس لما رأت عرشها عند سليمان قالت قد عرفت هذا واوتينا العلم بحجة نبوة سليمان عليه
 السلام بالآيات المتقدمة من قبلها اي من قبل هذه الآية وكما سليمان اي منقادين له طيعين
 لأمرك من قبل ان جئناك فلما رأت سليمان عليتها قيل لها ادخلي الصرح وذلك ان سليمان
 لما اقبلت بلقيس تريد امر الشياطين فينواله صرحا اي قصر من زجاج كان الماء
 يباحثوا حوله ومن ثقبه الماء والحق فيه السمك ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه حكمت
 عليه المطير والمجن والافاعي لما امر بهن الصرح لان الشياطين قال بعضهم لبعض قد خرافته
 سليمان ما سمع بلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد غلاما فلا تنفك من العبودية والسخرة
 ابدا فارادوا ان يزهدوه فيها فقالوا ان وجعلها رجل حمار وانها شعراء الساقين لان انها
 كانت خبيثة فارادوا سليمان ان يعلم حقيقة ذلك وينظر قد ميتها وساقها فامر بهن الصرح وقال
 وهب بن منبه انما بنى الصرح ليضرب عقلا وفهمها يعلم بها بذلك كما فعلت هي بتوجيهها
 اليه الوصائف والوصفا ليهيدين الذين لا يخفى فلما جاءت بلقيس قبل لها ودخل الصرح
 فلما رأت حبيبته لجة توهي معظم الماء فكشفت عن ساقها فتوضعت سليمان فخطب سليمان عينيها
 فاذا هي احسن الناس ساقا وقد ما الا انها كانت شعراء الساقين فلما راي سليمان ذلك حزن
 بصره عنها فاذاها انه صرح مزد من قوارير وليمس ماء فلما جلست قالت ليا سليمان اريد
 ان اسالك عن شيء قال سئلت اسالك عن ماء وروى ليس من الامم ولا من الساموك وكان سليمان
 اذا جاءه شيء لا يعلمه سأل عنه لانه فان كان عندهم علمه ذلك ولا سأل الجن فان علموا الاشكال

صفة القصر الذي بنته بلقيس

الشياطين قال الشياطين عن ذلك فقالوا ما هو ذلك انتم الخيل ان تجري ثم امل الاثني
من عرقها فقال لها سليمان عرق الخيل فقالت صدقت ثم قالت اخبرني عن كوزي ربك فوثب
سليمان عن سريره وخرج واجدا وصعق فقامت عنده وقرعت جنوده فجاء جبريل عليه السلام
وقال لها سليمان يقول لك ربك ما شانك قال جبريل اني علمتها قالت قال الله يا سليمان
تعود الى سريرك فتزسل اليها والى من حضرها من جنودك وجنودها فتسألها وتسلم عما
سالتك عنه ففعل ذلك سليمان فلما دخلوا عليه واستقروا قل لها عما داسلتني قالت عن مله
روحي ليس من ارضي الا من ساء فاجبت قال وعن ايشي سالتني ايضا قالت ما سالتك عن شي الا عن
فالجنود فقالوا مثل قولها وادناهم الله تعالى ذلك وكفى الله سليمان بالجواب ثم ان سليمان
دعاه الى الاسلام وكانت قهارات حال الحد هدى والحدية والرسول والعرش والصح فاجابت
وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واختلف العلماء في امرها
بعد الاسلام فقال اكثرهم لها اسلمت بلقيس وادسليمان ان يتزوجها فلما هم بذلك كروا لما رآه
شدة كثرة شعير ساقها وقان ما افتر هذا فالانفس عما يذهب لك فقالوا لا تفعل المرأة
ما ليسه حد يد قط فكره سليمان الموصى وقال انها تقطع ساقها فسال الجن فقالوا لا الله ثم رآه
الشياطين فتكروا عليه قالوا لا تدري فلما ابلغ عليهم قالوا نحن نختال لك عليه حتى يكون كالفقعة
البيضاء فانخذن والها النوبة والحمام قال ابن عباس انه اول يوم رويت فيه النوبة فاستنكها
سليمان عليه السلام اخبرني ابن سبيويه بسنده عن ابي موسى يبلغني به النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول من انخذ الحمامات سليمان عليه السلام فلما التصق ظهره بالجداد قال اواه من عذاب
الله تعالى قالوا فلما تزوجها سليمان احبها احبا شديدا وارقها على ملكها وامر الجن فبوا
لها بارض اليمن ثلاثه حصون لمير الناس مثلها ان تقاعا وصنوا وهي سلمين وعثمان بن يمين

٢٢
في ذكر عزوة سليمان عليه السلام اباً زوجة الجرادة وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسببه وال ملكه

ثم ان سليمان كان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلثة اشهر
ثم يكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وروى محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم
عن وهب بن منبه قال سليمان بلغفيس لما اسلمت وخرج من امرها اختاري جلا من قومك حتى
ازوجك يا م قالت ومثلي نعم الرجال يا بنى الله وقد كان لي في ملكي قومي من السلطان ما
كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا نكاح ولا ينبغي لك ان تتحرى ما احل الله لك قلت
زوجتي ان كان ولا بد من تبيح الاكبر ملك هملان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن سلطنة
ذات جلال اليمن وروى سليمان زوجة امير من اليمن فقال له اعمل الذي تبغي ما استملك فيه ثم
ضجع الذي تبغي لمصانع باليمن ثم لم يزل يملكها يعمل فيها ما اراد حتى مات سليمان عليه السلام
فلما حل الموت بلغ اليمن موت سليمان اقبل جل منهم فسلكت تهماته حتى اذا كان في حوزة
اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر اليمن ان سليمان بنى الله قد مات فارفعوا ايديكم قال فحدثت
الشياطين الى حجرين عظيمين فكتبوا فيهما كتابا بالسند يعني خط العجيرة نص بنينا سلحين
واثنين وبنينا صرواح ومرواح وففقون وهندة وهنديدة ودلوم وهذه الحصى كانت
باليمن عملتها الشياطين لذي تبغي ولو لا صرخ تهماته لم يرفعوا ايديهم فلما طلقوا دفنوا في
ملك ذي تبغي وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام والله اعلم

باب في ذكر عزوة سليمان عليه السلام اباً زوجة الجرادة
وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسببه وال ملكه

قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم انا ما ثم روى محمد بن اسحق عن بعض العلماء ان سليمان
اخبرني في جزيرة من جزائر البحر يقال له صيدون ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه
سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد اقر سليمان في ملكه سلطانا لا يتبع عليه شئ بر ولا بحر فخرج

في كثر قوة سليمان عليه السلام وبعثه الجلالة وخبر الشيطان انك اخذ خاتمة من يده وسبب وان ملكك

الى تلك المدينة فحملت الريح على ظهورها حتى نزل عليها بجوده من الجن والانس فقتل ملكها وبنيها
ما فيها فاصاب فيها اصاب بنتا لذللك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا ولا لطفا
لنفسه ووعاها الى الاسلام فاسلمت على يده في الظاهر على خيفة من قلة ثقة فاجها جاشدا
لم يصبها احد من نسائه وكانت منزلتها عنده منزلة عظيمة وكانت على منزلتها عند ملائكة
عرشها ولا يرقدها معها فاشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يدرك
الدمع الذي لا يرق فقال لي اني اذكر اني اذكر ملكك وسلطانك وما كان في فجر نوح ذلك فقال لها
سليمان قد ابدلك الله ملكا هو اعظم من ملكك وسلطانك هو اعظم من سلطانك وهذا الله تعالى
الاسلام وهو خير لك من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك لكني اذا ذكرت اصباغني لآثر من الحزن
فلوانك امرت الشياطين يصورون لي صورته في والقي فايقها اراه بكوة وعشية لم يجرؤ ان يذهب
ذلك حتى يسليني عن بعض الجدة نفسي فامر سليمان الشياطين ان يمشوا اليها صورا لها
في ارجلها لا تشك منه شيئا فمشوا لها حتى نظرت الى ايها بعينه الا انه لا يشرح فيه فعدت اليه
حين صنعوه فازترته وقصته وعلمته ومرت به بمثل شيئا بمثل ما كان يلعبها ثم انما كانت اذا خرج
سليمان من دارها تغتد اليه في ليلته فافتجد له ويصعد له معه كما كانت تصنع معه في
ملكه وتروح اليه كل عشية فتعمل معه مثل ذلك وسليمان لا يعلم بشئ من ذلك اربعين صباحا فلما بلغ
ذلك اصف بن برخيا وكان صدقيا وكان لا يتردد عن باب سليمان اى ساعة اراد دخول بيتة دخل
حاضرا اغائبها فاما فقال يا بني الله كبير سخي وقي عظيم فقد عرفت قد حان الذي ارجو وقد
احببت ان اقوم ومقاما قبل الموت اذكر فيه من مخفي من انبياء الله تعالى اثني عليهم بعلمهم
واعلم الناس بعض ايجالهم من كثير من امورهم فقال فعل فخرج له سليمان الناس فقام فيهم
خطيبا فذكر من مخفي من انبياء الله تعالى اثني على كل نبى بما فيه وذكر ما فضلهم الله به انتهى

فذكر غزوة سليمان عليه السلام بالجزيرة الجردة وشجر الشيلان الذي اخذ خاتمهم من يده وسبب والملك

الى سليمان فقال لما كان احكم في صغرك واوجرت في صغرك وافضل في صغرك واحكم
امر في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك
امت لا يخطا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فلما اتاه قال يا اصف ذكرت من مضى من انبياء
الله تعالى فاني كنت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امورهم فلما ذكرت اني كنت على خير
في صغري وسكنت عماري لك من امري في كبري فما الذي حدث في امري فقال ان
غير الله يعبد في دارك اربعين صباحا في هوى امر الا فقال سليمان في دارى فكل يوم في دارى
انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت ما قلت الا عن شئ بلغت ثمان سليمان معج الى
داره فكسر في الصنم ومات تلك المرأة ثم اذلهما ثمان اشيا ب لطمها في اوتيا ب لا يغز لها
الا الا بك ولا تمسها امرات ذوات درم فلبسها ثم خرج الى فلانة من الامه من مودة وامر برؤف فخرش
ثم اقبل تا ب الى الله تعالى حتى جلس على لك الرمد وتعلت فيه ريشا به تدل الله تعالى وتضروا
اليه يكره يدعوه ويستغفر ما كان في داره ويقول فيما يقول وب ما كان ينبغي لال داود
ان يعبدوا غيره وان يقربوا في دورهم واهاليهم عباد غيرك فلم يزل كذا يوم حتى اسير ثم رجع
الى لوه وكانت له وليدة يقال لها امينة كان اذا دخل من هبوا وارادوا تضاحكها فكلوا لاله
امراته من فناءه وضع خاتمهم عند هاسق فكلوا كان لا يمس خاتمهم الا وهو سطر كان خاتمهم كان
من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل عليه السلام مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ملك في خاتمهم فوضعه يوما من الايام عند هاسق كما كان يوضع عند من
فاتها الشيطان صاحب البحر على صخرة سليمان وكان اسمه حفرة فظنت سليمان لانها لم تكن منه
شيئا فقال يا امينة خاتمي فناولته اياه فبطل في يده ثم خرج حتى جلس على صخرة سليمان فكنت
عليه الطير الجحش والافرنج الشياطين فخرج سليمان فأتى الى امينة وقد تغير من حاله ونفسها

فذكر عز و سليمان عليه السلام ووجه الجهاد ونحو الشيطان الذي خذ خاتمه من يده و سبب وال ملكه

كان معهودا له عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي فقللت ومن انت قال سليمان بن داود
فقللت كذبت لست سليمان فقد جاء سليمان واخذ خاتمه وها هو الس على سرير ملكه فعرف
سليمان ان الخبيثة قد ادرمته فخرج سليمان وجعل يقف على المذابح من دور بني اسرائيل يقول
انا سليمان بن داود فيحشون عليه لتراوي يسبون ويقولون انظر الى هذا الجصون وامي شئ
يزعم يقول انه سليمان فلما لى سليمان ذلك خرج متوجها الى البحر فكان ينقل الحيطان لا صاحب
البحر من البحر الى السوق فيعطون كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى السمكتين باغفة
وشوى الاخرى فياكلها فمكت كذلك اربعين صباحا عذبة ما كان ذلك الوثن يعبد في داره
فانكر اصف بن برخيا و علماء بني اسرائيل حكمه عدوان الله الشيطان في تلك الايام بعين يوم القضا
اصف يا معشر بني اسرائيل هل رايتهم من اختلاف حكم سليمان ما رايت قالوا نعم فقال اهلوا في
حتى دخل على نساءه فاسالهن هل نكرن منه في خاصة امره ما انكرناه من عامة امر الناس
وعلائيت قد دخل على نساءه فقال لهن ويمكن هل نكرن من امر سليمان بن داود ما انكرناه
فقلن اشد ما يدع امره منا في دما ولا يغتسل من جنابة فقال اصف انا لله واذا اليه المرجع
ان هذا هو البلاء المبين ثم اذ خرج الى بني اسرائيل فقال ساقى الخاصة اعظم ما في العلم فلما
مضت اربعون صباحا زال الشيطان عن مجلسه ثم مر في البحر ففقد الخاتمة فباعتها سمكة
فاصطادها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشاء اعطاه
السمكتين وكان من جلتهما السمكة التي ابتلعت الخاتمة ففعل سليمان سمكية فباع التي ليس في بطنها
الخاتمة بالارغفة ثم عد الى السمكة الاخرى فشقه اليشويها فوجد خاتمة في جوفها فاخذها فعمل
في يده ووقع ساجدا فعكفت عليه طير البحر والاخرى الشياطين واقبل على الناس وعلم ان
الذي دخل عليه لما احدث في داره من عبادة الوثن فرجع الى ملكه واظهر التوبة من

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ورجل الجراد وخبير الشيطان لما اخذ خاتمه من يده وسبب وال ملكه

ذنيه ثم امر الشياطين وقال اشقوا بعض المار وقطبته الشياطين حتى اتت به فحقت له حضرة
فادخله فيها ثم سد عليه بالخرى ثم اوقفها بالحد يد والوصاص ثم امر به فقتل في البحر فخذ
حديث وهب بن منبه ثم قال السدي في سبب ذلك كان سليمان مائة امرأة وكانت لهن منهن
يقال لها جرادة وهي اثرفاء وامهnen عنده وكان اذا اراد ان ياتي حاجته ودخل من مذهب نزع
الحاتم ولم يات من عليه احد من الناس غير هانجاء تيريو ما من الايام وقال لادن اخي منه ويز
فلان خصومة وانا احب ان تقض له اذ اجله فقال نعم ولم يفعل فابل بقوله فاعطاه ما خاتمه
ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال لها لمعات الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على
مجلس سليمان وخرج سليمان بعده فسالها ان تعطيني خاتمه فقالت له الرخاء قال لا فخرج من
مكانة تانيا ومكث الشيطان يحكم بين الناس وبعين يوم ما فاكرو الناس حكمه واجتمع قراءه
اسرائيل علما وهم فجاءه ودخلوا على نساءه فذكروا لهن ما انكرن ففعلوا او معنى قد انكرنا هذا
فان كان سليمان قد ذهب عقله واساء احكامه فليس لنا سبر على ذلك فبكر النساء عند ذلك
قال فاقبلوا يمشون حتى اتوه واحد قوا به واخذوا بالهم ثم انهم نشر التوراة ففروا فاما
قرؤ التوراة طار من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر فوقع الحاتم من في البحر فابتلع السموت قال
واقبل سليمان حل حالته التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من الصيادين وهو جاليع وقد اشتد
جوعه فاستطعمهم من صيدهم وقال لي سليمان بن داود فقام اليه بعضهم فضر بعضهم فشيء
فان مده وهو على شاطئ البحر فاد الصيادون صاحبهم الذي ضربوه وقالوا له بشما صنعت
حيث ضربته فقال انه زعم انه سليمان بن داود فاعطوه سمكتين مما ضرب عندهم فلم يشغل
ما كان فيه من الده الضرب حتى قتل الى شاطئ البحر فشق بطنها وجعل فيسما فوجد خاتمه في بطر
احداها فاخته ولبسه فذكر الله عليه ملكه وبهاءه وجاءت الطير حتى حلت عليه فخره القوم

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام وحبس الجراد وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب ولاد ملكه

٢٣٥

فجاءوا يصعدون اليه محضون فقالوا انزلناكم من جلع وانكم ولا الوكر على ساكن منكم هذا
 ما كان لا بد منه ثم جاء حتى تملكه وامران يا قوا بالشيطان الذي اخذ خاتمه فأتى به فجعله في
 صندوق من حديد ثم طبعه واقتل عليه بقل ختمه بخاتمه ثم امر به الفقيه الجوهري هو فيه
 كذلك الى الساعة + وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما اقتن سقط الخاتم من يده
 وكان فيه ملكه فاخذه سليمان واعاده عليه فقط من يده فلما راه سليمان لا يشب في يده
 ايقن بالفتنة فقال اصف سليمان انك مفتون بدينك والخنات لا يتا سلت ربي عشرين مرة
 الا الله تائبان ذنبت انا اقوم مقامك اسير في عملك واهل بيوتك بغيرك الى بيتي القليل
 ويردك الى ملكك فخر سليمان آه يا اهل بيوتكم واهل بيوتكم فوضع في يده فثبت في المسجد
 الذي قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب هو اصف كاتب سليمان وكان عنه عظم
 الكتاب فاذا اوصف في ملك سليمان وعالمه يسير تهويل بعلمه اربعة عشر يوما الى ان حج
 سليمان الى منزله تائبا الى الله تعالى وقال الله عليه ملكه فاذا اوصف من مجلسه وجلس
 سليمان على كرسيه واهل الخاتمي يده فثبت + وقيل سبب ذلك ما اخبرنا شبيب بن محمد
 الجعفي باسناده عن سعيد بن السيبان سليمان بن داود اجتمع عن الناس ثلاثة ايام فاجاب الله
 اليهم يا سليمان اجبت عن عبادي ثلاثة ايام فلو تنظر في امورهم ولم تنصف مظلوما من ظالم
 وذكروا حديث الخاتمي وخبر الشيطان اياه كما روينا به وقال في آخره قال علي كرم الله وجهه فذكر
 ذلك الحسن فقال ما كان الله تعالى ليطاع على نياته ونعوذ بالله ان يسلط الشيطان على
 نياته انبياءه بالباشرة وكيف يقتل ذلك احد قد زه الله تعالى انبياءه عن مثل هذا البصير
 هذا القول اصح الاقوال ايق بانبياء الله تعالى اقرب الى المقوي وقال بعض الفضلاء كان سبب فتنة
 سليمان انه امر ان لا يتزوج امرأة الا من بنى سرا شيا فخرج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك

في
 بالله

٣٣٦
في ذكر وفاته سليمان عليه السلام

وقيل ان سليمان عليه السلام لما اصاب بنتا لملك صيد من اعجب به او عرض عليها الاسلام
فامتنعت فحرقها سليمان فقالت له ان اكهنك على الاسلام قتلت نفسي فخان سليمان ان يقتل
نفسها فترجح بها مشركا فكانت تعبد صنما لها من دياقوتة اربعين صباحا في خفية من سليمان ان
اسلمت فحرق سليمان بزوال ملكه اربعين يوما وقال الشيخ في سبب زوال ملك ولد سليمان
ابن فاجتمع للشياطين فقال بعضهم لبعض ان عاش لمولد لم تنقل ما نحن فيه من الليل والحرقة
فبسلطانا ان نقتل ولد او نخبله فعلم سليمان ذلك فامر الصحابة ان تاخذوا ابنة وامرهم فخلعته
وغدا ابنة في الصحاب فامر من خرج الشياطين فعاتبه الله لقتلهم من الشياطين وما نزلوا قاله
عليه السلام وهو العبد الذي قصده الله علينا بقوله والقيصر كبريه جسد اثم انا لله اعلم

باب في ذكر وفاته سليمان عليه السلام

قال الله تعالى فلما قضينا عليها الموت الاية قال اهل النار يخرج لبث سليمان في ملكه بعد ان
مرقه الله عليه عمل الحسن والشياطين ما يشاء من محاريب ومناشير وجنان كالجوار قد
واسيات وغير ذلك ويعد من الشياطين من يشاء ويطلق من يشاء ويأمرهم بعمل التجارة
الثقيلة ونقلها الى حيث احب قال فتزيلهم ابليس هم داثبون في العمل فقال كيف انتم قالوا
ما لنا طاعة مما نحن فيه فقال ابليس قد همون يحملون التجارة وترجعون فرأى انهم لا يشاء
قالوا نعم قال فانتم في راحة قالوا بلى قال فذلك سليمان فامرهم ان يحملوا ذاهبين الى
نجد فامرهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا اليه انهم يحملون ذاهبين وراجلين فقال
لهم ابليس اتناهمون بالليل قالوا نعم قال فانتم في راحة قال فابليت الرجوع ذلك سليمان
فامرهم ان يعملوا بالليل النهار فتزيا لهم ابليس فشكوا اليه انهم يعملون بالليل النهار
داثبون في العمل فقال كيف انتم قالوا لا طاعة لنا فيما نحن فيه فقال لهم ابليس ما يشاء فعله

في ذكر وفاة سيدنا سليمان

قالوا نعم قال فوقعوا الفرج وقد بلغ الامر منتهاه فلم يلبثوا الا قليلا فوفيات سليمان عليه السلام
قال ابن عباس وغيره كان سليمان عليه السلام يحب في بيت المقدس سنة وستين شهرا
والشهرين واقل من ذلك اكثر فدخل فيه بطعامه شرابه فدخله في المرة التي مات فيها وكان
بن امره في ذلك انه لم يكن يوما يصبح فيها الا تنبت له بيت المقدس شجرة فنيسا لها سليمان
ما سمع فمقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لا هي شيء انت فمقول لكنا وكذا فيامر بها
فقطع فان كانت تنبت لغرس غرسها في مكان كذا وكذا او كانت له ذاكب عليها كذا
وكذا فنيسا لها هو يصلي يوما انه لري شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخنزية قال
ولا هي شيء بنتك قالت لخراب هذا المسجد فقال سليمان بن داود ما كان الله تعالى الخنزية وانما هي
انت الذي على وجهك هالك فخراب بيت المقدس فخرها وغرسها في جائطه ثم قال اللهم عم على
الجن موتي حتى تقام الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب
اشياء وانهم يعلمون ما يكون في غد ثم ان سليمان دخل الحراب فقام يصلي متكئا على عصاه
فمات ثم بقي على تلك الحالة ولم يعلم بذلك من الشياطين احد منهم مع ذلك يعلمون الخنزية
ان يخرج فياجابهم وقال عبد الرحمن بن زيد قال سليمان لملك الموت اذ امرت في اعمالي قال فاناه
فقال يا سليمان قد امرت بك وقد تحملت سويعة فدعا الشياطين فبوا الصرح من قواير ليس
له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه
وقر رواية اخرى ان سليمان عليه السلام قال انت يوم لا احيا يدان الله تعالى اتاني من الملوك
ما ترون وما تر علي يومئذ ملكي صاف من الكبر وقد احببت ان يكون لي يوم واحد يصعدني
الى اللين لا اغتم فيه ويكن ذلك اليوم غدا فلما كان من الغد دخل قصره ولما فارق الجواب
وسمع الناس من الدخول عليه من من رفع الاخبار اليه لئلا يسمع شيئا يسوءه ثم اخذ العصا

٢٢٠
في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

بيده ووضعها فوق خصره وانكأ عليها ينظر له ما ليك إذ نظر شابا حسن الوجه جميل
بيض قد خرج عليه من جانب القصر فقال السلام عليك يا سليمان فقال عليك السلام فكيف
دخلت على هذا القصر بغير اذن وقد منعت من دخوله ما منعت البواب الجار ما بين
حين دخلت قصره بغير اذن فقال انا الذي لا يفتحني حاجب لا يدفعني لبواب كاذب ولا
ولا اقبل منهم الرشاد وما كنت لأدخل هذا القصر بغير اذن فقال له سليمان من اذن لك فدخل
فقال له وبني قال فارقد سليمان وعلم انه ملك الموت فقال له ملك الموت قال نعم قال نعم
جئت قال لا تمض روحك قال يا ملك الموت هذا يوم حدث لي مصفوفي لا سمح فيه ما ينبغي فقال
يا سليمان انك اردت يوما تصفوك فيه عيشك حتى لا تفك فيه شيء وفلك يوم خلق في الدنيا
فارض بقضائك فانه لا رة له قال فاقض كما امرت فقبض ملك الموت روحه هو متكى على عصاه
قالوا وكان الشياطين تجمتع حوله وحول محرابه ومصلاه ايما كان وكان المحراب باين باب بين
يديه وباب خلفه فقال بعض الشياطين اصاحبه انك جليل فادخل من الباب الذي بين يدي
واخرج من الباب الذي خلفه فدخل ذلك لبعض لم يكن شيطان ينظر له سليمان في المحراب
الا احترق من ذلك الشيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فوقه بالبيت فلم يحترق فمطر سليمان
وقد سقط ميتا فخرج فاعبر الناس ان سليمان قد مات ففتقوا عليه فخرجه ووجدوا مناساة
وهي العصا بلغة الحبشة قد اكلتها الا حنة فلم يعلموا من ذلك مات فوضعوا الا حنة على الصا
فاكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك الصوف وجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعالجون دين
وينظرون اليه يحسبون انه حي لا يذكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته فبان ذلك
وتى رواية ابن مسعود فمكثوا يداونون له بعد موته حولا كاملا فاقين الناس ان الجفن كانوا
يكذبون في ادعائهم علم الغيب فلما علموا الغيب لعمول سليمان ولم يلبثوا في العناء

٣٣٩
في قصة مختصر وخبر شعيا وارميا وانيال وعزير

والعذاب ستة يعملون له قران الشياطين قالوا للارضة لو كنت تأكلين الطعام لو لمين الي الجيب
الطعام ولو كنت تشربين الماء لاسقيناك اعدب بالشراب لكانا نقتل اليك الماء والطين شكوا لك
فالندي يكون في جوف الخشب فهو ماتا نيهاب الشياطين والشياطين سكن اليها فذ لك قوله
تعالى فلما قضينا عليه الموت ما لم علم على موته الا ذابة الارض تاكل منساة الآية قل اهل التايخ
كان عمر سليمان عشرين سنة وثلاثون سنة ومدة ملكه منها اربعون سنة وذلك انه ملك
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه ثم
ملك من بعد سليمان ابن له يقال له رحبعام وكان قدامه خلفه فبأه الله وكان نبيا ولم يكن له ولي
ثم قبض وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملكهم بعده ابنه اوريا بن رحبعام وكان ملكا ثلاثا وربع
سنة ثم ملك بعده ابنه اسابن اوريا وكان رجلا صالحا وكان اعرج يجتره عرق النساء فطغ فيه
الملوك لضعفه وافترقت ملوك بني اسرائيل ففر عنهم ملك من ملوك الهند يقال له ورج الهند
في جميع كثيرة قبيلة كبيرة فبعث الله عليهم الملائكة فمزمتهم فقصدهم والبرحمة اذا ذكروا جبا
بعث الله عليهم الريح والامواج فضررت سفنهم بعضها في بعض فتكسرت وغرق ورج الهند
ومن كان معه واضطربت الامواج حتى اناقت اناقهم واموالهم وسلبهم الى محلة بني اسرائيل
ونودوا انخذلوا ما غنمكم الله تعالى كونوا له من الشاكرين ثم نزل تغزوهم للملوك ملك
بعد ملك من ملوك العراق وغيرهم فهلكهم الله تعالى الى ان ظهر فيهم الظلم والفساد وقتل
فيهم العاصي عبد بعض ملوك بني اسرائيل كاصنام من دون الله تعالى فغضب الله
عليهم بكفرهم ومعصيتهم ووسط عليهم مختصر

مجلس في قصة مختصر وخبر شعيا وارميا وانيال وعزير
عليهم السلام وبنينا السلام وايضا

قصّة شعيا عليه السلام

قال الله تعالى وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب أن تولدوا من رجل وكان الرجلان من بني إسرائيل

للكافرين حينئذ

قصّة شعيا عليه السلام

قال محمد بن اسحق وغيره من اهل السير والخبار كان ما اذن الله تعالى على موسى بن جبرئيل
اسرائيل بن احدائهم وما هم فاعلون بعد كما قال تعالى قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب
لنفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا إلى قوله حينئذ فمات بنو إسرائيل ويكون
الاحداث والنزول وكان الله تعالى يتجاوز عنهم تحفظا عليهم واحسانا اليهم وكان اول
ما نزل بهم بسبب ذنوبهم من تلك الوقائع كما اخبر الله تعالى على لسان موسى عليه السلام
ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله تعالى ذا ملك ملكا من الملوك بعث له نبيا
يؤمره ويرشده ويكون واسطة فيما بينه وبين الله تعالى فيما يحدث من امورهم ولا ينزل عليهم
كتبا وانما يأمرهم ان يامروهم باحكام التوراة والهي عن المعاصي والمنكرات والدعاء الى ما
تركوا من الطاعات فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى شعيا بن اصفيا وذلك قبل بعث
زكريا ويحيى وصوفى شعيا هو الذي بشر بيت المقدس حين شكى اليه الخراب فقال بشرا في بيتك
واكب الحجار ومن بعد صاحب البعير فملك ذلك الملك بنو اسرائيل وبيت المقدس ساقط فلما
انقضت ملكة فيهم عظمت فيهم الاحداث والريضة وشعيا معه فبعث الله عليهم سفيرا
ملك بابل فنزل هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائر حتى نزل حول بيت المقدس
والملك مريض في ساقطة فرجة شديد فجاء اليه شعيا فقال يا ملك بنو اسرائيل اني انا
ملك بابل قد نزل هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائر حتى نزل بيت المقدس
وقد هابهم الناس وتفزعوا منهنهم فكبر ذلك على الملك فانكحى انجي الله هل تارك وحى من الله فيما

٣٥
قصّة شعيب عليه السلام

حدث فقيرنا به كيف يفعل الله بنا وبعدونا سحاري بن جنوده فقال النبي ليرأى موسى
فبينما هم كذلك فإوحى الله تعالى لشعيب عليه السلام أنت ملك بني اسرائيل فامروا ان يوصى
بوصيته ويستخلف على مملكته من يشاء من اهل بيته وعترته فأتى شعيب صدقة فقال اترك
قدرا وحلي ان امل ان توصى بوصيتك وتستخلف من شئت على ما كل من اهل بيتك قال
ميت فلما قال ذلك لشعيب اصد بقة اقبل على الله تعالى صل ودع ما بك في قال في دعاءه وهو يكبر
ويستصرخ الى الله تعالى بقلب غلغلة قلن صادق اللهم رب الارباب والالهة القديس
للقدس يا رحمن يا رحيم يا روف يا من لا تأخذ سنة ولا نوم اذكرني خيصة ونعلني حزن فانا
في بني اسرائيل في ذلك كله كان منك وانت اعلم به مني متروك عازي الشك ان الله استجاب دعاءه
ورحمه وكان عبدا صالحا فإوحى الله تعالى لشعيب وامره ان يخرج صدقة المالك ان به قد
استجاب له ورحمه وقبل منه وقد انخرط له خمس عشرة سنة ولحقه الله من عدو سحاري بملك
باب بن جنوده فأتى شعيب اليه وانخبره بذلك فلما قال له ذلك هب معي الى الحج وانقطع عنه الحرام
وخرج ساجدا لله تعالى وقال يا الهي والله انا في لك مجد وتوسحت وكبرت وعظمت انت الذي
تعطي الملك من تشاء وتزعج الملك من تشاء وتقر من تشاء وتذل من تشاء والله غني عما يشاء
انت لا اوان الاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتقيب ودعوك للظلمين انت الذي اجبت
دعوتي ورحمت فقصر عني فلما رفع راسه اوحى الله الى شعيب ان قل للملك صدقة فأتى يا سر
عبدا من عبيد بني امية فاجلسه على فرجة فبشعبي ففعل ذلك فبشعبي فقال الملك
لشعيب سل بئنا ان يجعل لنا علم يا هو صانع بعدونا فإذن الله لشعيب ان يقول له انك تملك عدو
هذه البغيتك منه وانهم سيجمعون موافق كلامهم الا سحاري بن خمسة نفر من كبارهم فلما
اجتمعوا اجابهم صانع يصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل قل كفاك الله عدوك فإخرج فان

٢٥٢
قصّة شعيا عليه السلام

سجاريب ومن معه قد هلكوا فلما اخرج الملك الثمس سجاريب فلم يوجد في الوقت فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب هو ومن معه خمسة نفر من كبرائه في مغارة احداهم يستدفق فوصل في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما راهاهم خراسا جذا لله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسجاريب كيف ترى فعل بناكم الم يقتلكم بحوره وقوته ويخونكم غافلون فقال له سجاريب قلنا في خبر ربك ونصر ثدياكم من قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع من شدا ولم يلقي في الشقوق الا ملة عثقل فلو سمعت وعقلت ما غرتكم ولكن الشقوق غلبت علي وعلى من معي قال فقال صديقه الحمد لله رب العالمين الذي كفاناكم عايشا لمزبنا لم يبق ومن معك انكر استك عليه لكن انما ايقناك ومن معك لتزدادوا شقاوة في الدنيا عذبا في الآخرة وتجزوا من وراءكم بل ايتهم من فعلت بكم ومن معكم ولد مات ومن معك هون عند الله من رقرادة لو قتلت ثم ان ملك بني اسرائيل اوما يجهش فقتل في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس ايليا وكان يطعمهم كل يوم رغيفين من شعيركة وجبن ثم فقال لسجاريب الملك بني اسرائيل اقتل خير مما تفعل بنا فان فعل ما ادوت فامرهم الملك الى مصر لقتل فاوحى الله الى شعيا ان قل للملك يرسل سجاريب ومن معه ليندروا من ولدهم وليكروا ويحلوا حتى يلبثوا بلادهم فبلغ شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سجاريب ومن معه ليندروا من وراءهم حتى قدوا بابل فلما قدوا واجتمع سجاريب للناس فاجهرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كنهانه وسحرته يا ملك قد كنا نقص عليك خبرهم وخبر بنيهم ورحم الله اليه فلم تطعنوا هي ام لايت طيعها احد وكان في ام سجاريب ما خوفا به ثم كفاهم الله اياه تذكره وعبره ثم لبث سجاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف من بعده بنوه فماتوا وكان بنوه وكان بنوه يصنعون كما يصنعون ويقضون قضائهم فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله

۴۵۳
قصۃ شعیا علیہ السلام

تعالیٰ ملک بنی اسرائیل صدیقہ فرج امر بنی اسرائیل متانوافی الملک حتی قتل بعضهم بعضا
وفهم فیہم البغی والفساد ونسبہم شعیا وفہم لا یرجعون الیہ لا یقبلون قولہ فلما فعلوا ذلك
نکال اللہ تعالیٰ لشعیا علیہ السلام فی قومات یوح علی لسانک فلما قام النبی الخالق اقبل لسانہ
بالوحی فقال یا سامعہ ویا ارض لخصت فان اللہ اراد ان یقضی شان بنی اسرائیل الذین دہلہم
بغیۃ واصطلمہم لنفسہم وخصہم بکرامتہم وفضلہم علی عبادہ واستقبلہم بالکرامۃ ثم کان
الضاحۃ الی الاربعی لہا فادی شاردہا وجمع ضالہا وجبر کسیرہا وادوی مریمہا ولوحسن
ہزیلہا وحفظ سمیعہا فلما فعل ذلك بطرت فتاھت کبا شہا قتل بعضهم بعضا لیرقی بنہم
عظم یصحیح عیر الیکہ کیر فویل لہذہ الامۃ الخاطیۃ الذین لا یدہرون اجراء ہم الخیر ام الشر وان
البعیرین کرمطہ فینتابہ وان العمارین کراوی الذی شیخ علیہ فیراجعہ وان الثورین کرسج
الذی یرج فیہ فینتابہ وان ہولاء القوم لا یدہرون من این جاء ہم الخیر وہم لا یردو
الالباب والعقول لیسوا یبقرو ولا یحیرا فی ضایلہم مثلاً فلیسمعوہ قل لہم کیف ترون فی الارض
کانت خرابا ولما انا فقیحت خرابا زمانا الطویل لا اعران بینہا وکان لہا رب حکیم قوی فاقبل علیہا
بالعلمۃ وکرہ ان تقرہا رضہ فاحاط علیہا لاجلہا وشدیدہا فصر واجرہا وابنت علیہا نرسا
من الزیتون والزمان والخیل والاعصاب انواع الثمار کما وعلی ذلك استغفطہ اذ ارجعنا
قویا ایما فانظر ہا فلما اطاعت جادلہا خربوا فقال ہئت الازمنہ منی ان یخرج صبرا
وقصرہا یغیضہا نہرہا ویرقہا غرسا حتی نصیر کما کانت خرابا اولی مرقۃ سوات لا اعران بینہا
فقال اللہ تعالیٰ قل لہم ان الجدار ذمتی وان القصر شریعتی وان النہر کتابی وان القیم نیبہ
والخراس ہم وان النہر نوبل الذی الخلیع الغراس اعما لہم الخبیثۃ وانی قد قضیت علیہم قصاہم
علی انفسہم وانہ مثل ضربہ اللہ لہم فمرہم یتقرعوا لی بذبح البقر والقعم ولیس ینالنی اللہم

قصه شعبيا عليا

ولا آكله ولكن يتقربون الي بالتقوى والكف عن ذبح النفس التي حرمها فايد بهم محضون
منها وبانهم مزملة بد ما هما ويشيدون الي البيوت والمساجد يطهرون اجوانها ويغسلون
قلوبهم واجسادهم ويدفنونها فاي حاجه الي تشيد البيوت ولست اسكنهم اراي طبع الي
تزويق المساجد ولست افعلها وانما امرت برضاها ذكر فيها طسح وتكن معلما لمن اراد ان
يصلي فيها يقولون لو كان الله يقدر علي ان يجمع القسا لجمعهم لو كان الله يقدر ان يفتقنا
لفقهها فاعمل الي عودين يابسين ثم انهما وهرم في اجمع ما يكون فقل للعودين ان الله يامر
كما ان تكونا عودا واحدا فلم اكل لهما ذلك لخطا انصارا عودا واحدا فقال الله تعالى قل لاني
قادر علي ان اذلف بين العودين اليابسين فكيف لا اقدر علي اقامتهم ان شئت امر كيف لا
اقدر علي ان افقه قلوبهم وانا الذي صومرتهم يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا
فلم نؤخر قلوبنا ارتصد قنا فلم تر صدقاتنا وان دعونا بمثل خبير الجوار بكينا بمثل علي الدنيا
في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب لنا قال الله تعالى فسلم ما الذي عني نحن ان استجب لعلنا
اسمع السامعين وانظر الناظرين واقرب الي الحسين وارحم الراحمين اذا تيدي قلت كيف
ويدي مبسوطتان بالخير انفقوا كقول المسافين الخواثر عندي لا يفقهها غيري امر يقولون
رحمتي ضاقت فكيف ورحمتي سعت كل شئ انما يترحم المترحمون بفضل امر يقولون
الجل يعترني ولست اكره الاكرهين وانا الفناج بالخيرات لست اجود من احلي كثر
سئلوا ان هؤلاء القوم نظروا لانفسهم بالحكمة التي فورت في قلوبهم فقدروها ولم يشروا
بها اندنيك لا بصرة ولا يتقوا ان انفسهم هي اعتك العداة لهم فكيف ارفع صيامهم وهم يلبثون
بالزور ويقفون عليهم بطعة الحرار ام كيف فوجروا صلاتهم وقلوبهم طاغية تركن الي من
يحاربون فينهك محارمي ام كيف تركو عندي صدقاتهم وهم يتصدقون بملوا غيرهم

٢٥٥
قصه شعبيا

انما اجزى عليها اهلها الغصوبين كما كيف استجيب لهم دعاء وانما هو قول المستنير والعقل
من الملك بعيد لما استجيب قول المستضعف المسكين وان من علامة رضاي عن المسكين لو
رجعوا المسكين ورجعوا الضعفاء وانصفوا المظلومين نصر للضعف وعلو النافذ والى الفقير
واليتيم والارامل والمسكين حصه ولو كان ينبغي ان اكل البشر اذا كلمتهم وكففت اذا هم بكنت
انهم ايضا بهم واسمع اذا انهم وسعول قلوبهم واعمرت اركانهم وكنت قوته ايدى بهم واهلهم
وكنت السنهم لانهم يقولون لما سمعوا كلامي وبكفتم رسالتنا اذ ويل يقول الحق
ستوا قوته وتايف فيما يؤلف المحرم والكهنة وقدموا ان لويا وان يا توب اجدت شله لصلوا
وان يطلعوا على علم الغيب بما توحى اليهم الشياطين اذ اطلعوا وكلمهم يستغنى بذلك يقول
وليرهم يعلمون اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يدرون وما يكون وانى
قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء بينة على نفسي وجعلت له ارجاء وجلا
لا بد ان واقع فان صدقوا فيما ينقلون من علم الغيب فلا يضرك متى افذه وفي اى زمان
يكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاؤون فلما توب اقبل هذه القدر فالتقى بها الضعفاء
مظهروا على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاؤون فالتقى بها الضعفاء
هذه الحكمة التى ارب بها الرسل ان كثر اصادقين فاقى قضيت يوم خلقت السموات
والارض وان اجعل النبوة فى الاشهر واجعل الملائكة الرعاء واجعل العزى الاولاد والقوة
فى الضعفاء والحق فى الفقراء والثروة فى الاثلاث الملائكة فى القلوات والنجباء فى المغلوز
والثرى فى الغيطان والعالم فى الجبلين والحكم فى الامميين فسلمهم من هذا من القيم هذا
يدرس افشروا ومن اعوان هذا الامر وانصاره فاقى باعت لذلك نبيا سيلا لا اعنى من الجبال ولا
صال من الضالين ليس بقط ولا غليظ ولا بصاص لا شواق ولا منيرة الغمش ولا قول بالخنا

فان
باعت
نبيا
بصا
١٣

٢٥٦
قصة ارميا عليه السلام

اسدده بكل جميل لعل له كل خلق كرم ليجعل السكينة لباسه البر شعاره والفقو ضيمه
والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعرفة خلقه والهدى سيرته والحق شريعته
والهدى امامته الاسلام ملكه واحمل اسماءه بك بعد الفضائل واعلم به بعد الجماله وادفع به بعد
الغاله واشهر به بعد المنكره واكثر به بعد القلة واغنى به بعد الفقر واجمع به بعد الفتره واؤلف به
قلوباً مختلفة واهواء مشتتة وامما متفرقة واجعل آفته خيرا فانه اخرجت للناس يادرون
بالمعروف ويهون عن المنكر يا اياي وتوحيدى يصلون قياما وتعودوا كوعا ويجودوا
بقائهم وفي سبيل الله صفوا فزحوا فلو يخرجون من ديارهم واولم ليعاد رضوان الله عليهم
التكبير والتحميد والتسبيح والتعظيم والتوحيد في سيرهم وعمالهم ومضاجهم وتعاليمهم
يكونون ويهللون ويقدمون على رؤس الاشرف ويعطرون في العجوة والاطراف يعتقدون
الشياب في الانصاف قرائنهم وساؤهم وقرائنهم في صدورهم رهبان بالليل ليوث بانهار ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلما فرغ نبياهم شعيا من مقامات غدا على اليقين
فهرب منهم فلقية شجرة فاندخلت له فدخلها فادركه الشيطان فاحذنه من ثوبه فارادهم
اباها فوضعوا المنشار في سبطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه وهو في سبطها والله اعلم

قصة ارميا عليه السلام

فاستخلف الله على بني اسرائيل بعد قتلهم شعيا وجلاص منهم يقال له ماشا بن اسحق وبعث
الله اليهم الحضرت نبيا ليدعوه ويأتيه بالخبر من الله تعالى واسم الحضرة ارميا بن حلقان وكان من بني
هرون بن عمران وانما اسم الحضرة لانه جلس على فروة ايضا فقام عنه اوهى تره خضراء فقال الله
تعالى لارميا حين بعث اليك اسم ارميا من قبل ان اخلفت اخترتك ومن قبل ان
اصورتك في بطن امك قد استك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك لم تترك ومن قبل ان تلغ

٢٥٢
قصة ارميا عليه السلام

السعي بذلك ولا مر عظيم اجبتيتك فذكر قولك فخرجهم اهلهم وادعهم الى فقال
ارميا الى ضعيف ان لم تقوى في عاجزان لم تصرفي فقال الله تعالى انا الهكم فقام ارميا
فيهم خطيبا ولم يد رما يقول فاهم الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها غلظة الطاعة
وعقاب المعصية وقال لهم في اخرها فاني اكلت حلف بعزتي وجلالي لا يخلصن لكم فتنة يخرجنيها العليم
ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا الباطنية وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد مثل اولاد ايليا الظلم
ثم اوحى الله تعالى الى ارميا عليه السلام اني صلت في اسرائيل يافث ويافث هم اهل يافث وهم
ظلم يافث بن نوح فلما سمع ارميا بكى وصاح وشق ثيابه وحنا الرما على راسه فلما سمع الله
تصوع لرميا وبكاه و ناديا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان
اركب في اسرائيل قال لا ارميا فقال الله وعزتي وجلالي لا اهلك احدا من بني اسرائيل حتى
يكون الامر فذلك من قبلك فخرج ارميا بذلك وطابت نفسه قال الذي بهت صوت الحق
لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اوحى اليك فاجزه بذلك وكان ملكا صالحا فخرج واستبشر بكل
ان بعد بنار يافث نوب كثيرة وان رجما فخر حمة ثم اقم لبوا بعد الحى ثلاث سنين لم يزلوا
فيها الا فصيحة وتما ديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم وقال الوجود رعاكم الملك لا التوب فقام
يفعلوا فسلط الله عليهم بختة فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل اختصر
ساوا الى الملك اتى الملك للغمر فقال للملك ارميا انت زعمت ان الله وحي اليك فقال ارميا ان الله
لا يخلف الوعد واثق فلما قرب الاجل اراد الله هلاكهم بعث الله الى ارميا ملكا قد
قتل في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له يا بنى الله اني استغثيك في اهل بيتي وصل الى رعاكم
ولمزل اليهم حسنا لئلا يزيد اكرامى اياهم الا استغفنا في افقته فيهم فقال له احسن فيما بينك وبين
الله وصالحه واشره فيهم فانصرفنا الملك فلما مكث الايام اثنا عشر اقبل عليه في صورة ذلك الرجل فعد

٥٥
قصته ارميا عليه السلام

بين يديه فقال ارميا لعلها ظهرت اخلاقهم لك بعد قال يا اخي الله والذي عهدت بالحق نبيا
سأعلمكم امة يا ايتها احد من الناس الى الهزل وحملا كما قد منبها اليهم واخضع قال ارميا عليه السلام
الى اهلك فاحسن اليهم ورسول الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقل للملك فكم
اياما وقد نزل بختنصر جنوده حول بيت المقدس باكل من الجوارد ففزع عنهم بنو اسرائيل
وشق عليهم فقال ملككم ارميا يا اخي الله ابن ما وعدك الله بالحق في لوطي فذا قبل الملك على
ارميا وهو قائم على جدار بيت المقدس فيقول يا ربنا الذي وعدتني اني اكون نبيا
وقال انا الذي تسميتك في شان اهلك مرتين فقال ارميا عليه السلام ارميا ان نيتهم وان
الذي هم فيه فقال يا اخي الله كل شيء كان يصيبه منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه اليوم وليتهم
في عمل لا يرضى الله تعالى فقال ارميا عليه السلام على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم من عظم الله
تعالى فغضبت لذلك وايتيتك لاشبهك وان اسالك بالله الذي جئتك بالحق نبيا كما مادحت
الله تعالى عليهم ليهلككم فقال ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب
فابتهم وان كانوا على خطئك وعمل ارتضاء فاهلككم قال فما خرجت الكلمة من فم ارميا
تماما حتى ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القهران فضعف جبلة
ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صلح وبكى وشق شيا به وحثا الرماة على ان يسموا كل يملك
السموات والارض من بين ميعادك الذي عدتني فنودي انه لم يصيبهم الذي اصابهم كما بقيت
ودعائك فاستيقن ارميا عليه السلام انها فتياه وان ذلك لاسا لك ان رسوك به فطار ارميا
حتى خالط الوحوش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملك كل رجل منهم تبه
ترايا شريقت في بيت المقدس فقد نوا في التراب حتى ملؤوه ثم انصرفوا الى بابل واحتل
معده سبايا بني اسرائيل امرهم ان يجمعوا اما كان في بيت المقدس فجمعوا كل صغير وكبير من

٢٥٩
قصة ارميا عليه السلام

بنى اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فلما اراد ان يقسم الغنائم في جنده قالت الملوك
الذين كانوا عبيدا لها الملك تلك غنائمنا كلها وانهم بيننا هو لا الصبيان الذين اختارهم بنى
اسرائيل فغدا ذلك فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمان وكان من اولئك الغلمان دانيال
وحنانيا وعوزايو وميشايل سبعة الالف من اهل بيت داود واحد عشر الف من سبط يوسف
ابن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية الالف من سبط سارخ بن يعقوب اربعة الالف من سبط
يهوذ بن يعقوب واربعة الالف من سبط روبيل لاولى بنى يعقوب ثمان مائة من سبط لئى
جعلهم بمختصر ثلاث فرق فثلاث اقره بالشاه وثلثا سبي وثلثا قتل ذهب باواقي بيت المقدس
حتى اقدمها بابل ذهب بالغلمان السبعين الف واوسا زالسبا ياتى قدم بهم بابل وكنى هذا
الوقت لاولى التي انزلها الله على بنى اسرائيل باخذ اثمهم وظلمهم وذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد
اولها بعثنا عليك رعبا دانا اولى باس شديد يخذ بمختصر وجوه وكان يد امر بمختصر على
ما روى حجاج عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة كان رجل من بنى اسرائيل
يقال التورثه لاذ بالبعثنا عليك رعبا دانا اولى باس شديد يخذ بمختصر فاضت عيناه الحوقل الحوقل
ثم انطلق الى المسجد وقال رب ارفى هذا الرجل الذي جعلت هلاك بنى اسرائيل على يديه ففكر
في المنام انه مسكين ببابل يقال لمختصر فانطلق بماله واعتدله وكان رجلا موسرا فقيل له ان
تريد قال اريد التجارة ثم ذهب حتى فزع اربا ببابل فاستكرها ليس فيها احد غير مختصر فادع
للمساكين ويتلطف بهم حتى لا ياتي احد مسكين الا اعطاه فقال هل يقر مسكين غيركم قال نعم
مسكين ففج ال فلان مريض يقال لمختصر فقال الغلمان انطلقوا وانطلق معهم حتى اتاه فقال
له ما اسمك فقال لمختصر فقال الغلمان انما حملوه ففعله اليوم مرص حتى يراك فاعطاه نفقة
ثم اذن لاسرائيل في الرجل فبكى لمختصر فقال لاسرائيل ما يبكيك فقال ابكى لانك فعلت

٣٦٠
في قصص ارميا عليه السلام

معى ما فعلت ولا اجد شيئا اجازيك به فقال جزائى شئ يسير قال ما هو قال ما اضرت ملكا
وملكت بيت المقدس اخطيئني ما اطلبه فجعل تبعه ويقول له اقتصرى يدك ولا تغضبوا على
مساكينهم لانهم يرون انهم يرون ببقاى ابيك الاسرائيلى وقال قد علمت ما يمينك ان تقضي
سألتك انا الله تعالى يريد ان يغفد قضاءه فكتب له كتابا با وضربا لدهضه بان فقال
صيحون وهو ملك بابل لوانا ارسلنا طليعة الى الشام قالوا ما اضرتك لو فعلت قال فن ترون
قالوا فلانا فبعث رجلا واعطاه مائة الف فخرج فخرج بخت نصر في مطبخه ليرجى الايام كل في مطبخه فلما
قدم الى الشام راى صاحب الطليعة اكثر اهل الارض فرسا ناصرا لا جلد لا فخر ذلك في عينه
فلو يعيل لمرى اهلهم عن شئ وكان بخت نصر دخل الشام ولم يزل يجلس مجلس اهل الشام يعلم
ويقول لهم ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتوها لنلت منها شيئا كثيرا فقالوا انا لافضل الناس
ولا نقا اتوجه انتقد بجبال اهل الشام وليرى سرائرهم ثم ان الطليعة رجعوا فاخبروا ملكهم بما
راوا وكان بخت نصر يرجع معهم فجعل يقول لفراس الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير الخبر
الذي اخبره فلان وفلان فرفع ذلك الى الملك فدعاه فاخبره فخرى قال ان فلانا لم يزل يكره
الارض كراعا ورجالا جلد لا يبر ذلك في ذرعهم ولم يسلهم عن شئ ولما رجع مجلسا بالشام
الاجلست فيداسا الالهة فقلت لهم كذا وكذا وكذا فقال كذا وكذا قال سعيد بن جبير قال صاحب
الطليعة لبخت نصر فخصته لك مائة الف دينار وترجع عما قلت فقال لو اعطيتني بيت ما اريد
ما رجعت عما قلت ثم ضرب لدهضه بان فقال للملك لو بعثت اجد اذ خيل الى الشام فان وجدنا
مساغاسا غولوا الاسكوا قن رعا عليه فقالوا ما اضرتك لو فعلت لك قال فن ترون قالوا فلانا
قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني قد اعجبني فبعثه ثم اتعجب مع اربعة ايام من سلهم
فانطلقوا في اسواقهم الى ديار فسيو اما شاء الله تعالى ولم يخبروا ولم يقتلوا ومات

٢٧١
قصة ارميا عليه السلام

صيحون الملك فقالوا استخلفوا مسلكا قالوا على سلكت حتى تأتي اصحابكم فافهم من انك قوليها
حتى جاء بختنصر بالسبي وما معه قسم بين الناس فقالوا ما لنا احد الحق بالملك منه فمذه
القصة الاولى فلما كوه على انفسهم وقال السدي اسأده ان رجلا من بني اسرائيل ادى في الثلث امار
ان خراب بيت المقدس هلال بني اسرائيل على يد غلام يقيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى
بختنصر كانوا يصدون فصدق رؤيا لهم فاقبل يال عنه حتى نزل في بيت امه كان قد ذهب
يخطب فجاءه وعلى اسرته خطب فالتقاها ثم قعد في جانبها بيت فكله ثم اعطاه ثلاث دراهم
وقال لها اشتر بها طعاما وثرايا فاشترى بدهم لها و بدهم خبز و بدهم ثيابا وجاء به
فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل في مثل ذلك اليوم الثالث فعل كذلك ثم قال له
الاسرائيلي اني احب ان تكذب لي امانا اذا انت ملكت يوما من الدهر فقال بختنصر من قال
لا استخف منك ولكن ما عليك ان تجعل عندي تلك يدافك لتهامه فقاتت ما عليك ان كان
والا لم ينقص شيئا فكتب له امانا فقال رايت ان جئتك والناس حولك قد جالوا بيني وبينك
فاجعل لي علامة تعرفني بها قال رفع صهيفتك على قصبة فاعرفك بها فكتب له امانا واعطاه
اياها ثم ان ملك بني اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا عليه السلام ويدعى مجلسه ويستشير في امره
ولا يقطع امر او نهى عن الملك هو ان يترجى بنت امرأة له هذا قول السدي وقيل كانت
بنت اخيه داودى صعيد بن جبير بن عباس قال جئت عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهم
السلام في اثني عشر من المحاور بين يعلى بن الناس وكان فيما نهام عنه نكاح بنت لاخت
قال وكان الملك مامنة اخت قهيج ويريد ان يترجىها وكان لها في كل يوم جلعة يتعصبها
لها وذكر الحديث في مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام رجعا الى حديث السدي قال فسأل يحيى عن
نكاحها فقال لست ارضاها لك فبلغ ذلك انهما فقدت على يحيى حين نهام ان يترجى ابنتها

٧٩٢
قصته ارسيا عليه السلام

فعمارت حين جلس الملك على شرايه فالبست ابنتها شيا باحمر ارقا فاخرة وطيبتها و
البستها من الخلق شيلا لاقية له من غايته والبستها فوق ذلك كساء اسود وادخلتها الى الملك فامرتها
ان تسقي الخمر وان تتعرض له فان راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيه ما اسالته ويكون الذي تله
ان تؤتي براسي يحيى بن زكريا في لمشت ففعلت ذلك جعلت تسقيه الخمر وتعرض له فلما اخذ من
يدها الشراب راودها عن نفسها فقالت لا افعل حتى تحطيني ما اسالك قل وما تسالني فلك
اسال ان تبعث الى يحيى بن زكريا فماتت يتيمة براسه فخطشت فقال ايها الملك يسلني غير هذا اقلت ما
اريد غير هذا فلما ابنت عليه بعثت الى يحيى فاتي براسه فجعلت الراس تتكلم حتى وضعت بين يديه
وهي تقول انها لا تحمل لك فلما اصبح الملك واذا مريحي يغلي فار بالتراب قال في عليه فرقة
الدم فوق التراب يغلي الفتي عليه ايضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقى عليه من التراب حتى بلغ
سور المدينة وهو مع ذلك يغلي فبلغ سفاريب ملك هابل ذلك في الناس ولاد ان يبعث
لهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا فاما به بختصر وكلمه وقال ان الذي ارسلت تلك لم تهاضيف وان
قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها فابيضت فبعث بقتضه اذا بلغوا ذلك الكناز والهم
اهله تحصنوا في مدنهم فلم يطقهم فلما اشتد عليه المقام وجاع اصحابه ارادوا الرجوع فنهت
اليهم عجوز من عجمان خراسانك قالت اين امير المجد فاتي بها اليه فقالت لي بطني لك تريد
الرجوع بهندك قبل ان تفتح هذه المدينة فان نعم قد طمان قماحي وجاع اصحابي فلست استطيع
المقام فوق الذي كان مني قالت ارايت ان دانك على فتح المدينة تحطيني ما اسالك فتمثل
ما امره بقتله تكف عمن امره بالكف عنه قال لها نعم قالت اذا أصبحت فاقسم جند الشريعة
اقسم ثم اقسم على كل اوبية ربعا ثم افعوا اسيديكم الى السماء وفادوا يا اربا دننا على من
تقول يحيى بن زكريا عليه السلام فانهم اذا فعلوا ذلك قساقط سور المدينة ففعلوا ذلك فقساقطوا

٢٧٣
قصة دانيال عليه السلام

المدينة ودخلوا من جوانبها فانطلقت بالي دجيجين زكريا عليه السلام وقالت له اقبل على هذا الدرع حتى يسكن فقتل عليهم سبعين الفلحة سكن فلما سكن الدرع قالت لكف يدك فان الله تعالى لا يقتل في الارض حتى يقتل من قتله ومن رضى بقتله واتاهما حبل الصيفة بصبيقتك فكل عند وعن اهل بيته وخرب بيت المقدس امران تظرح في الجحيف وقال من طرح عليه جيفة فله جزية في تلك السنة واعانه على خرابه الروم من اجل ان بنى اسرائيل كانوا يبيعون زكريا فلما خرب بخت نصر ذهب بوجوه بنى اسرائيل وسراياهم

قصة دانيال عليه السلام

وذهب دانيال وقور من اولاد الانبياء وذهب معه براس جالوت فلما قد بخت نصر من ابل وجد بنو ارب قدامات فلما كان ذلك سنة ثمان بخت نصر رأى رؤيا بجمية فافرنعة فسأل عنها الصخرة والكهنة ففجروا عن تفسيرها فبلغ ذلك دانيال وكان في السجن مع اصحابه وقتل جده صاحب السجن واوجب له لملأى من حسن عينه وهذا انه فقال دانيال لصاحب السجن انك قد احسنت الى وان صاحبكم قد رأى رؤيا فادله على لا يجزى اله فجا ما السجن واخبر بخت نصر قصة دانيال فقال على به وكان لا يقف بين يديه لا يجلد فاقابوه فقام بين يديه ولم يصدر له فقال له الذي منعك من الجور فقال له انى اعلم والحكمة وامرني ان لا اسجد الا لله فخشيت ان يحدث لغير ان يذبح منى واعلم الذي اتاني وملكى فاعجب به وقال نعم ما فعلت وقد احسنت حيث وقيت به هذه واجلمت طمته قال هل عندك علم بهذه الرؤيا وهل لك في تفسيرها قال نعم قال فاخبرني فاخبره برؤيا التي رآها قبل ان يخبر بها شرعها وكانت الرؤيا ما اخبرنا عبد الله بن حامد اسناده صحيح ابن منبى يقول ان بخت نصر رأى رؤيا فقامه صموا اسد من ذهب صدره من فضة ويطن من نحاس وفنح

٣٦٣
قصته وانبياؤه

من حديد وسادة من فخاوش ثم رأى جمل من السماء قد وقع عليه فذقة ثوبا بالبحر حتى ملا ما بين
المشرق والمغرب ورأى شجرة أصلها في الأرض من فرعها في السماء ثم رأى رجلا يده فأس وسمع
مناديا ينادي ضرب جنمها يتفرق الطير من ذرعها وتتفرق الدواب السباع من تحتها
وأترك أصلها قائما فعبه هالدا نيا لعلها فقال ما الصنم الذي رأيت وأنت راسه من ذهبك
الراس الذي ذهب وأنت افضل المملوك وأما الصنم الذي رأيت من فضة فهو ابنك يملك من
بعدك ولما البطن الذي رأيت من نحاس فملك يكون بعد ابنك وأما ما رأيت من الفضة فملك
من حديد يتفرق في وقتان في فارس تكونان أشد الملوك ولما الفخار فأمر ملككم يكون دون
الحديد أما البحر الذي رأيت قد وقع من السماء ويرى حته ملا ما بين المشرق والمغرب فهو بعث الله
في آخر الزمان فيفرق ملككم كلهم ويؤم ملككم حتى ملا ما بين المشرق والمغرب وأما الشجر الذي
رأيت والطير الذي يطيرها والسباع والدواب التي تحتها وما امر بقطعها فذهب ملكك و
يرى الله طائر الزمرا عظيم فملك الطيور ثم يرى ذلك الله ثوبا فملك الدواب ثم يرى ذلك الله
اسدا فملك السباع والوحوش تكون منك سفك الله على ما ذكرناه سبع سنين في ذلك كله
وقلبك قلبا دان حتى تعلم ان الله له ملك السموات والأرض هو يقدر على كل شيء ومن عليها
وأما ما رأيت من أصلها قائم فأن ملكك قائم فسلح هب بن منه أكان مؤمنا أم كافرا فاجازت
أهل الكتاب أن لا يختلفوا في ذلك فمنهم من قال مات مؤمنا منهم من قال مات كافرا فأنه حرق
بيت المقدس من الكعبة التي فيه وقتل الأنبياء وغضب الله عليه غضبا شديدا فلم يقبل مني وشلا
توبة قالوا فلما صبروا إلى أن يختصموا في ما فيه وأخبره بها أكرمهم وأكرم أصحابه وجعل يقبل عليه
ويستغفره في مواسم حتى كان أكرم الناس عليه وأجهم إليه ففسد الجوس على ذلك فوشوا
بها أصحابه إلى مختصم فقالوا لئن دانيال وأصحابه ما يعبدون الهات ولا يأكلون من هات

فبعث
الله
في آخر
الزمان

٢٦٥
قصه دانيال عليه السلام

فدعاهم وسالمهم فقالوا اجل ان لنا ربنا نجعلك ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر باخذ ومختلطهم
والقوافيه وهم ستة والغني معهم سبع ضاري لياكلهم ثم قال نطلقوا ناكل ونشرب ونهوى
فاكلوا وشربوا ثم انهم رجعوا فوجدوا لهم جوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يضرش منهم
احدا ولم ينيكهم بشئ ووجدوا معهم رجلا زائدا قد وهم فوجدوا هم بسبعة فقالوا يا اهل هذا
السابع وانما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملأكة فلم يقتصروا لطمته ضنا
في الوجوش والسابع وسخا الله سبع سنين ثم رقه الى صورته ورجع عليه ملكه قال الملك فلما
رقا الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه فسد لهم الجوس ايضا وشو لهم ثمانية
وقتلوا بقتلهم دانيال فاشرب لهم الخمر يهلك نفسا من يور كان ذلك فيهم ما راجع لهم
بقتلهم طعنا وشربا فاكلوا وشربوا منه ثم قال للبواب انظر الى من يخرج عليك يسول
فاضرب به الطبر فان قال نابتصر فقل لكذبت بقتلهم امرني فجلس الله عن دانيال
 واصحابه البول فكان اول من قام من القوم يريد البول بقتلهم فقام ملكا وكان ذلك ليلا
فقام يصحب شيا به فلما راه البواب شد عليه فقال له اننا بقتلهم فقال كذبت ان بقتلهم امرني ان
اقبل كل من يخرج او لا ثم ضربه فقتله وآما محمد بن اسحق فانه قال في هذا لا بقتلهم غير ما قال
السدى وذلك انه قال باسناد له ان الله هلاك بقتلهم قال ان كان في يد يديهم اسرائيل
ارايتم هذا البيت الذي غربت وهو كذا الناس الذي قتل من هم وما هذا البيت فقالوا هذا
بيت الله تعالى مسجد من مساجد وهو كذا اهل كذا فامرني لاني اظن اني اقول
فلسط الله عليهم صدمهم بن نوبهم قال فاخبرني ما الذي يطرح في له السماء واطلع عليها فاقول
من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من كذا من ما فيها فاكلوا ما يقدر عليها اسلم من الخلق فقتلوا
لقتلهم او لا فذكر عن الخمر فشكلوا الى الله وقصر عوا فبعث الله تعالى عليه بقدرته ليريه

البحر

البحر

خبر وفات دانيال عليه السلام

ضعفه وهو انه بعوضه قد خلت في مخضه ثم ساخت فيه حتى غصت بلمر وما غر فما كان يقتر
ولا يمكن حتى يضرب على امر وما غر فلما عرف الموت قال الخاصة من اهل اذنا ما تشقوا
واسموا انظروا الى الذي تتلذذ فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضه عاينه بامه وما غر
الله العباد قدرته وسلطانه ونجى الله تعالى من كان بقى في يديهم من اسراييل وحمهم ورحمهم
الى ايلياء والشه فموا فيها ورجا وكثر واجتهد كانوا على احسن ما كانوا عليه فيزعمون ان الله احيا
للقومنين الذين قتلوا ولحقوا بهم ثم ارفعهم لارجوا الى الشام وجدوا بختصر قد عوق التوتير ولير
معهم عهد من الله فجدد الله قوتهم وردد لها اليهم على لان عزيز وسند ذكر القصة فيدان
شا الله تعالى كان عمر بختصر اياما وسبعة نينا وخمسة امة عام وخمسين يوما فلما مات بختصر
استعملت ابيه فلسطين وكانت انية بيت المقدس التي حملها بختصر الى بابل عنده وكان بختصر
بلمر الخنازير وشرب فيه الخمر واقصه دانيال فلم يقبل منه فاعتزل دانيال فيه ما فلسطين
قاعد ذات يوم اذ بدت له كف معلقة بغير ساعد فكبت ثلاثة ايام فبشده ثم غاب فجب
من ذلك فبشر ولم يدرك ما هي قد عاد دانيال عليه السلام واعتل دانيال ساله ان يقر انه ذلك الكتاب
ويخبره بتاويله فقال دانيال بسما الله الرحمن الرحيم وزن فخف ووزن عاينج وجميع ففرق فقال
اسا قوله وزن فخف اي وزن علك في اليزان فخف ووزن عاينج اي وعد ملكك بالخربا فابخر
اليوم وجميع ففرق اي جميع لك ولوالدك من بلك ملكا عظيما ثم فرق اليوم قال يجمع الى يوم القيمة
فلم يلبث الا قليلا لاجله اهلكه الله تعالى وضعف ملكهم وبقى دانيال عليه السلام بارض بابل
الى ان مات بالسوس والله اعلم

خبر وفات دانيال عليه السلام

قال اهل الاخبار لما فتح الله السوس على يد ابي موسى الاشعري في خلافة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قتل ابو موسى ملكها سابور واحتوى على المدينة فقتل ما فيها واخذ اموال
سابور وملكها وجعل يدور في الخزان فياخذ ما فيها حتى افضى الخزانة مقلته وقد ختم
على قفلها بالرصاص فقال ابو موسى الاشعري لاهل السوس ما في هذه الخزانة فاني اراها
مختومة بالرصاص فقالوا له ايها الامير ليس فيها شئ من حاجتك فقال لا بد ان اعلم ما فيها
فانفتحوها بها حتى نظروا فيها فكسروا القفل ففتحوا الباب فدخل ابو موسى الخزانة فنظر فاذا هو
بجرح طويل يحضره على مثال الحوض وفيه رجل ميت وقد كفن باكتاف منسوجة بالذهب و
رأسه مكشوف قال تعجب ابو موسى من طول وكل من كان معه ثمانهم شبرا انفة فاذا هو
يزيد على شبر فقال ابو موسى لاهل السوس يحكم من هذا الرجل قالوا ان هذا الرجل كان
بالعراق وكان اهل العراق اذا حبس عنهم المطر استقوا به فيقنون فاصابنا من قطط المطر
ما كان يصيب اهل العراق فارسلنا اليهم ومانناهم ان يدفعوه الينا حتى نقتطع به فابوا
علينا فزعمنا عليه عندهم خمسين رجلا وحملناه الى بلدنا هذا ثم استقيناه فسيقنا به فبقينا
من المولى لا نرؤيه اليهم فلم نزل نقيم عندنا الى ان اذركم الموت فمات فماتت قصته وحال ذلك
فاقام ابو موسى الاشعري بالسوس كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما فتح الله عليهم
من مدينة السوس وما اولاها وكتب في كتاب امر ذلك الرجل الميت فلما وصل الكتاب قلم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا اكارا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن
ذلك فما وجد عند واحد منهم علمه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان هذا الرجل
دانيال الحكيم وهو بنو غير هرسل كان في قديم الزمان مع مختصر ومن كان بعد من الملوك
وجعل علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قصته طائلا
اطمأنا لاهلها الى وقت فأتوا ذلك الكتاب الى صاحبكم ثم ان يصلى عليه يدفن في موضع

٣٧٤
خبر وفات دانيال عليه السلام

لا يقدر عليه اهل السور فكتب عمر الى ابي موسى بذلك فلما قرأ ابو موسى كتاب عمر امر اهل
السور ان يكفوا عنهم الى موضع اخر ثم امر دانيال فكفن با كفان غليظة كانت عليه ثم صلى
عليه هو وجميع من كان معه من المسلمين ثم امر بقبر فحفر له في وسط النهر ثم دفنوا جري عليه
النهر يقال ان دانيال عليه السلام في نهر السور واليه يجري عليه الى يومنا هذا والله اعلم
قال الاستاذ رضي الله عنه فهذا الذي ذكرت جميع امر مختصر الذي جاء في التفسير الا ان روى
من يروى عن مختصر هو الذي غرأ بنو اسرائيل عند قتالهم يحيى فأكف عند اهل السير والاعبار
والعلماء بما مؤلفوا من اهل الكتاب والمسلمين وذلك انهم جمعوا على ان يختصروا
غرائب اسرائيل عند قتالهم نبيهم شياء وفي عهد ارميا عليه السلام وهي الواقعة الاولى التي
قال الله تعالى فيها فاذا جاء وعد اوليها ابشروا بآيات الله الاولى باس شديد انها سولت
الليبان لا يتبع مختصر وجوده قالوا ومن عهد ارميا وقهر بخت نصر بيت المقدس الى
مولد يحيى بن زكريا اربع مائة واحد وستون سنة وذلك انهم يعدون من لدن قهر
بخت نصر بيت المقدس الى عهد كرم بن حوس بن شير بن اصيل الى ابل من قبلهم
اسفند يار بن يستاسف سبعين سنة ثم من بعد عمر انه الى ظهور الاسكندر عليه السلام
واحصاه مملكتها وضمها الى مملكة ثمانية وثمانون سنة فمن بعد ملكه بيت المقدس الى
مولد يحيى بن زكريا ثلث مائة وثلثون سنة وانما الصحيح في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق بن
يسار قال هربت بنو اسرائيل بيت المقدس بعد هجرة الشام وعاد اليها ملكهم بعد اخر المختصر
ايها ويسيم منها فجعلوا ايلوثون الامم ثلاث بعد هلاك عزيز عليه السلام فبعث الله فيهم كاثيلا
ففرقوا بينهم وفريقا يقتلون حتى كان اخر بعث الله اليهم من انبيائهم ذكره با ويحيى
عيسى عليه السلام وكانوا من آل داود عليه السلام فوات ذكره با وقتل يحيى بسبب نصيحة الملك من كاثيلا

مختصر
اهل السير
والاعبار

٢٤٩
خبر وفات داود عليه السلام

تلك المرات فلما دفع الله عيسى من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا عليه السلام بعث الله ملكا من ملوك بابل يقال له كرويس فسار إليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم امر نبياس من رؤس جنوده يقال له بنو زادان صاحب القتل فقال لهم اني قد خلقت بالهم لئن انا ظهرت وظفرت على اهل بيت المقدس لا قتلهم حتى تسيل ساكنهم وعسكري كما في الابد احدا قتل فامره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثلث بنو زادان دخل بيت المقدس فاقام في البقعة التي كانوا يقربون منها قربانهم فوجد فيها دما يغلي فاضا لهم عنقفا هذا دم قربان قتلهم فلم يقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا من ثمان مائة الف قربان فقبلنا الا هذا قال ما صدقتموني الخبر فقالوا له لو كان اول دمنا القبل منا ولكم وقد انقطع منا الملوحة والانبيا والوحى فلذلك لم يقبل فذبح منهم بنو زادان على ذلك اربع سبعمائة وسبعين رئيسا من رؤسهم فلم يبق الا الدم فامر بسبعة الاف من بنيهم وارواحهم فذبحهم على الدم فلم يبق هذا فلما راى بنو زادان الدم لا يهدأ قال لهم ويلكم يا بني اسرائيل اصدقوني قبل ان افنيكم واصيروا على امر بكم فلقد ظالمنا ملككم في الامور فتقبلون فيها ما شئتم اصدقوني قبل ان لا اترك منكم فالتفتوا له لا حتى ولا ذكر الا حطته فلما راوا الجدة وشاة القتل صدقوه الخبر وقالوا له هذا دم بني منا كان فيها ناعن امور كثيرة فمن يحط الله فلو اننا المعصاة فيها لكان ارشدنا وكان يخبرنا بما كرم فلم يصدقه وقتلناه فهذا دم يغلي فقال بنو زادان ما كان اصمنا قالوا يحيى بن زكريا قال لان صدقتموني بمثل هذا يقيم منكم بكم فلما راى بنو زادان انهم صدقوه خرجوا ساجدا وقالوا من هو ما غلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان ههنا من جيش كرويس ابقتوا من بقي من بني اسرائيل ثم قال يحيى بن زكريا قد علم بنو زادان ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم من اجلك فاهدا يا ذن الله تعالى قبل ان لا يبقى احد من

٢٧٤
خبر فات دانيا عليه السلام

قومك هذا دم يحيى بن زكريا باذن الله تعالى دفع بنور اذ ان عنهم الفصل ثم قال انت
بالذي انت به بنو اسرائيل صدقت به وايقنت ان لا ريب غير فاقى الله تعالى الى اس من موسى
بقية الانبياء ان بنو اذ ان خون صدوق وخون بالعبرانية تحديدا ليمان ثم بنو لوطان
قال لحي اسرائيل ان عد طلقه كرم وس امرى ان اقتل منكر حتى قسيل وماؤ كرم وسط عسكره
وافى لست استطيع ان اعصيه فقالوا له افضل الموت به فامهم فخر وخذ قاشم اس يا موالم
من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحوها حتى سال الدم في العسكر ولم يبق
الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على اقل من سواشيم وكافوا قوم فلورين كرم وس
١٧٨ من ساني القندق من بنو اسرائيل فلما بلغ الدم العسكر ارسل الى بنو اذ ان ان رفع
عنهم القتل فقد بلغت دماؤهم ثم انما نصر عنهم الى بابك قد افنى بنو اسرائيل او كاد لن يقبضهم
وهي الواقعة الاخيرة التي انزل الله تعالى فيها قوله تعالى وقضيتم الى بنو اسرائيل في الكتاب
لنفسدن في الارض من بين الايات فكانت الواقعة الاولى بختهم وجنوده ثم والله لم يترك
عليهم وكانت لهم الديانة والرياسة وكانت الواقعة الاخيرة لكرهم وجنوده فلم تقم لهم رياسة
قائمة ولا ملية وانقل عن الشام وفواحيها الى الروم واليونانية الى ان تناسل بنو اسرائيل وكثروا
وانتشروا بعد ذلك واحذثوا الاحداث واستقلوا الحار وضيعوا الحدود فسلط الله عليهم
بلطوس بن اسناوس فحزب بلادهم وطردهم عنها فزع الله تعالى فيهم الملك الرياسة وضر
عليهم الذلة فليسوا في امنة من الامهم الا وعلهم الصغار والذلة والجزية والملك في غيرهم وفي
بيت المقدس محررا الى ايارعمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج المسلمون يامره والله اعلم
باب في ذكر الذي مرق على قرية وهي خاوية على عروشها الآية واختلفوا في ذلك المازن كان

وذكر الذي من على قرية وهي خاوية على عروشها

فقال عكرمة وقتادة والربيع بن انس والضحك والسدي هو عن ابن شريح قال وهب بن
منبه وعبد الله بن حميد وعبيد بن عمير هو ارميا بن خلتيا وكان من سبط لوط بن عم
وهو الخضر واختلفوا ايضا في القرية التي مر بها فقال عكرمة وهب وقتادة والربيع هو بيت
المقدس قال الضحاك هي الامرض المقدسة فقال السدي هو سلما باد وقال الكلبي هو ديسان باله
وقيل هو ديسان قيل هي قرية الغنم وهي على فرسخين من بيت المقدس وكان السبب في
ذلك ما روى محمد بن اسحق بن يسار عن وهب بن منبه ان يجتصروا لها وطى الشام وخر بيت
المقدس وقتل بني اسرائيل سباهم طارا ورميا حتى خالط الوحوش فلما اولى يجتصروا لهم رجلا
لا يابل معه سبأيا بنى اسرائيل القبل ارميا على حامله ومعه عصي عرب في ركوة وسلة تين حتى
عشى ايلياء فلما وقف عليها وعين خرابها قال اني يحيى هذا الله بعد موتها ثم ربط ارميا
حامره بجبل جديك التي لله تعالى عليه النور فلما نام نزع من الرمح مائة عام ومات حماره وعصيره
وتبين عنده واعلى الله عنه العيون فلم يره احد من ذلك حتى منع الله السباع والطيور من لحمه فلما
من مائة سبعون سنة ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال يوشك فقال له
ان الله يامر ان تنقر بقومك وتقر بيت المقدس وايلياء وارضاها حتى يعود امرها كما كانا فاند
الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف حامل جليلوايعومها واهلك الله ثلث
يختصر بجوشة ودخلت في مائة وبقي الله تعالى من بقي من بني اسرائيل لم يمت منهم جميعا
احد بابل ودمهم الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيها فمروها ثلثين سنة وكرهت كلوا
كاحسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة عام على عزير احيى الله منه عينييه وسائر جسده ميت ثم
احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة مبيض تلوح وجميع صوتها من السماء
ايها العظام البالية ان الله يامر ان تنقر بقومك وتقر بيت المقدس واهلك الله ثلث

٣٧٢
في ذكر الذي تروى في قرية وهي غارة صلي عرشها

ثم نادى ثانياً ان الله يامر بان تكسى لحمها ودمها وجلد فنان كذلك نادى الله بالرجل
تحيي صام حارة ينق باذن الله تعالى على عملها مرياء هو الذي يوجد في الغلوات آخر في ابن
فنجويه المأخوذ باسناده عن وعب قال ليس في الجنة كلب ولا حماد ولا كلب اهل الكهف وحمار
لورما الذي مائة الله مائة عام ثم بعثه وقال للذين قالوا ان الماد كان عزيزاً ان يختص بها
خرب بيت المقدس قتل اربعين الف رجل من قراء التوراة والعلماء بها وقتل فيهم ابا عزيز
وجده وكان عزيز يومئذ غلاماً قد قرأ التوراة وتقدم في العلم فاقد مع سبعين سبياً من بني اسرائيل
الى ارض بابل وهو من ولد هرون وكان معه سبعة الاف من اهل بيت داود فلما جاء
عزيز من بابل وقتل على حمارة حتى نزل على دوير هو قتل على شاطئ مدجلة فطاف في القرية
فلما يرى فيها احداً وعلمته شجرها حامداً فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل
ضلل الفاكهة في سلة وفصل العصير في زق فلما راي غراباً لقرية وهلاك اهلها قال لي في
يحيى هذه الله بعد موتها الميثاق في البعث ولكن قالها تعجباً ثم شرب طعمه وجعل جديده ثم قال
الله مائة عام ثم بعثه فاما جبريل عليه السلام فقال له كم لبثت قال لبثت يوماً او بعض يوم وذلك
ان الله تعالى ايامته خفي واحياء اخرائها وقبل عيشة الشمس فقال لبثت يوماً وهو يرى ان
الشمس قد غربت ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال او بعض يوم فقال لجبريل عليه السلام
لبثت مائة عام فانظر الى طعامي وشرابي وشراي يعصيه الحبيب لم يتسنه يعصيه لم يتغير وانظر
الى حمارة قال قور وذلك ان الله تعالى لم يميت حمارة فالحمد لله تعالى واسم وسائر جده
ميت ثم قال انظر الى حمارة فقطر فرأى حمارة قائماً كهيمته يوم رطبه جبالاً رطيم ولم يشرب مائة
عام ونظر الى الرسن في عنقه جديده لم يتغير وهذا قول الصالح وقمادة وتقدير الآية على هذا
القول انظر الى حمارة وانظر الى عظمت كيف نشربها وقال خرون راو بعظم حمارة وكما

في ذكر الذي من على قرية وهي خاوية على عروشها

قد مناد كره فذل لك قوله تعالى ولجعلك آية للناس أي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت
وقال الضحك هو انه عاد إلى قريته وأولاده وأولاده فوجدهم شيوعا وبها تروى وهو أسوأ
واللهجة أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ بأسناده عن ابن عباس قال لما بعث الله
عزير بعد مائة مائة سنة وكب حملا وحمل في محلت فانكروه الناس أنكروا مناد فأنطلقوا بهم
من حقل إلى منزل فإذ هو بجوز عيلاء مقعدة قال في عليها مائة وعشرون سنة وكانت مائة
فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة وكانت عرفت وعقلته ذكرا أصابها الكبر أصابها الزنا
فقال لها عزير يا هذا هذا منزل عزير قلت نعم هذا منزل عزير ولما ريت كذا وكذا سنة يذكر عزير
وقد نسيه الناس قال فإني أنا عزير قلت بيهان الله فإن عزير قد قُتِلَ من مائة سنة وطهر
له يذكر قال فإني أنا عزير كان الله قدامي مائة سنة ثم بعثني قلت فإن عزير كان من قبل
الدعوة لا يدعوا للربين صاحب ليلاء بالعافية والشفاء فيعاقبه الله تعالى فيثقبه فأدع الله تعالى
أن يرد علي بصري حتى أدرك فإن كنت عزير أعرفت قلت قال قد عاينوه وصحب به على وجهها
وعينها فاستجاب الله له فعوفيت ومرت الله عليها بصرها ثم أخذ بيدها وقال لها قومي بالله
الله تعالى فأطلق الله رجلها فقامت صحيحة كأنما لم تخط من عقال فنظرت إلى عزير فغرت
فقلت لشهدا أنك عزير ثم أنها انطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أقيمتهم ومجالسهم ولبن
عزير شيخ ابن مائة سنة وثلاثين سنة وبني بني شيوخ في المجلس فارت هذا عزير قد
جاءكم فكذبوا بها فقلت أنا فلانة مولاةكم دعالى رب فرقة على صخره وأطلق رجلي فزعمت
الله مائة مائة سنة ثم بعثه قال فنهض الناس أقبلوا إليه فقال ابنه كانت كاذبي شامة سوداء
مثل الحلال بين كنفية فكشف عن كنفية فاذا هي بحالها فعرف عند ذلك أن عزير حيا
باب في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام

في ذكر تمام قصة عزيز عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى قومه

عز وجل حي لا يموت ابدا قالت يا عزيز من كان يعلم العلماء قبل بني اسرائيل قال الله تعالى
 فلم تبك عليهم وقد علمت ان الموت حق وان الله حي لا يموت فلما علم عزيز انه قد ضمن له
 فقالت له يا عزيز اني لست امرأة ولكني الدنيا اما انه سينبعثك في مصلاك عين وتنبث شجرة
 فكل من ثمر تلك الشجرة واشرب من ماء تلك العين واغتسل وصل كعتين فانه سيأتيك شئ
 ويعطيك شيئا فلما اعطاك فخذ منه فلما اصبحت نبعت العين في مصلاه ونبتت شجرة فضعوا الميزان
 فجاء شئخ وقال له افصح فافصح فافه فافصح فافه فافصح فافه فافصح فافه فافصح فافه
 هذه العين فامش فيها حتى تبلغ امسك قال فدخل وجعل لا يرفع قدرا الا يزيد في جوده فخرج اليهم
 وهو من اهل الناس بالتوراة ثم قال يا بني اسرائيل قد جئتكم بالتوراة قالوا يا عزيز ما كنت
 كذا باذريط على كل اصبع له فلما وكتب باصابعه كلها حتى كتب التوراة كلها عن ظهر قلب فاجلهم
 التوراة والسنه فلما رجع العلماء استخرجوا كتبهم التي دفنوها وقابلوها بتوراة عزيز
 فوجدوها مثلها فقالوا اما اعطى الله له هذا الا لا اله الا الله وقالوا له انما جئتكم بالعلم على
 بني اسرائيل وهدم بيت المقدس وقتل من قرأ التوراة وكان عزيز اذا كان غلاما صغيرا
 فاستصره فلم يقتله ولم يدان به قد قرأ التوراة فلما مات مائة سنة ورجعت بنو اسرائيل الى
 المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله تعالى فيهم عزيزا ليجعل لهم التوراة ويكون لهم
 آية فاتاهم عزيز وقال انا عزيز فكذبوه وقالوا ان كنت عزيزا كما تزعم فامض علينا التوراة فكيفها
 وقال هذا التوراة ثم ان رجلا قال ان ابي حدثني عن جدتي ان التوراة تبصك في حياية
 دفنت في كرم فلان في موضع كذا فاطلقوا معه حتى اتوا حياها واخرجوا الحياية والتوراة فيها
 فاخذوها وقابلوها بما كتب لهم عزيز فلم يجدوه غلام منها آية ولا هو فاجابوا وقالوا الله
 تعالى لم يقذف التوراة في قلب رجل واحد منا بعد ما ذهبت من قلوبنا الا ابنه فصد ذلك

في ذكر غزوة بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضور ^{٣٧٦}

قالت اليهود عزير بن الله

مجلس في ذكر غزوة بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضور

قال الله تعالى وكم قصصنا من حزية كانت ظالمة وانشا تا بعد ما قوموا الحريين الى قوله حصيد
خامدين قال هشام بن محمد الكلبي وغيره كان بدن بن زول العربيا من العراق والقتال من الحيرة
والانبار من لوان الله تعالى ارحم الي يوحنا بن برخيا بن زبائيل بن سنبيل سنبيل هذا هو
اقل من اتخذ الطيفيل وكان من ولدي يوحنا بن يعقوب ان اتت بختنصر امره ان يغزو
العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب ويطلب بلادهم ويقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم
لكم هم في واتخاذ الالهة ووني وتكذبهم انبيائي ورسلي وذلك بعد قتل اهل حضور
بلدة باليمن بعث الله اليهم نبيا فاقبل يوحنا حقه فدمر على بختنصر بها بلدا فخبوه بما اتوا الله اليه
وقص عليه ما امره به وذلك في زمن معد بن عدنان فادعى الله تعالى الي يوحنا في قد سلطت
بختنصر على اهل قرية عربية لا انتقم منهم فعليك بمعد بن عدنان الذي من ولده النبي محمد صلى
الله عليه وسلم الذي اخرجهم في اخر الزمان واختم به النبوة وارفع به من اطاعه فخرج فظفوا له
الارض حتى سبق بختنصر فلقى عدنانا وقد تلقاه فظفر له معدو بعد يومين اثنتا عشرة سنة
فحمل يوحنا على البراق واراد فخلص فانهما الى ارض بخران من ساعتها ما قالوا ووثب بختنصر
على من كان في بلادهم من تجار العرب وكانوا يقدون عليه بالتجار والامتناع فخرج
من ظفريه منهم فبني لهم ديرا على نجف وحصنه ثم ضمهم فيه فقيدوا واكل بهم حرسا وخطبة
ثم نادى في الناس بالغزو فهاهبوا لذلك وانتشر الخبر فبين يلبسهم من العرب فخرجت اليهم
منهم مسالين مستامين فاستثار بختنصرهم يوحنا فقال ان خرجهم اليك من بلادهم

في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمه وصيته لابنه

قبل نهوضك اليهم رجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم واحسن اليهم قال اترطم بختصر
السواد على شاطئ الغرات والتقى بختصر مع العرب فخرهم واشحن فيهم بالقتال والدمورنا
حتى بلغ الحجاز والتقى عدنان في قومه من العرب وبختصر بنات عرقه فخرهم ونادى
من جوف السماء بالثقات الانبياء فاخذتهم السيوف من خلفهم ومن بين ايديهم فخذوا
على نوبهم ونادوا بالويل فذلك قوله تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم بها يركعون اي يركعون
هاربين فاخذتهم السيوف وقالت لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الي ما اترضتم فيه
وساكنكم الآية فلما عرفوا انه واقع بهم اقرؤا بالنوب تالوا ويولنا انكنا ظالمين فما زالت
تلك دعوتهم فما زالوا يدعون به حتى هلكوا فذلك قوله تعالى فما زالت تلك يدعوهم حتى
جعلناهم حصيدا لخامدين ثم رجع بختصر له بابل باجمع من سببايا العرب فاقام في ابل
فقبل انبأ العرب وانضم اليه المستامنون من العرب وخلي بختصر اهل الديار بعد فراغه
من غزو العرب وابتنوا لانفسهم بلدن فموا احداها الانبار والاخرى الحيرة وخالطهم
بعد ذلك لنبط ومات عدنان وبقيت بلاد العرب غرابا في حياة بختصر فلما مات بختصر
رجع معد بن عدنان ومعه انبياء بني اسرائيل حتى اتى مكة فاقام اعداها راجع الانبياء معه

**مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض
مواظبه وحكمته وصيته لابنه**

قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكيم بعضا من العلم والعلم به والاصابة في الامور
واختلفوا في نسبة فقال محمد بن اسحق بن بشار هو لقمان بن باعور بن ناخور بن تاج وهو
اندر ابراهيم عليه السلام وقال وهب كان اباخت ايوب عليه السلام وقال مقاتل كان ابن خالة ايوب
وقال الواقدى كان تاجه بنى اسرائيل وقال اخرون كان عبدا وقال مجاهد كان لقمان

٣٧٨
في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظب وحكمته وصيته لابنه

عبد اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وروى الاحوازى عن عبد الرحمن بن حرملة قال
جاء اسود الى سعيد بن المسيب يساله فقال لسعيد بن المسيب لا تخزن من اجل انك سوف لا
كل من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومجيب مولع عن الخطاب رضي الله عنه ولقمان
الحكيم كان اسود نوبيا من السودان مصر فاشا فرجك شانا الامام ابو منصور الخنقاني
باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان عبدا حبشيا نجارا واخبرني ابن فضال
باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان نبييا طائفا وافق العلماء انه كان حكيما
ولم يكن نبييا الا بحكمة فانه كان يقول ان لقمان كان نبييا تغرد بهذا القول حدثنا ابو منصور
الخمخشي وروى عنه باسناده انه قال كان نبييا قال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة
فاختار الحكمة وروى نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حقا اقول لم يكن لقمان نبييا ولكن كان عبدا عصمه الله تعالى كثيرا فكبر حسن اليقين رجب
الله فاحب الله فرق عليه بالحكمة وذلك انه كان دائما نصف النهار وقبلاه النداء بلقمان هلك
ان يبعث الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب لصوت فقال ان خير شيء
قبلت العافية ولم اقبل البلوى لان عز رعي فمما وطاعة فاني اعلم انه ان فعلت اعداوتي
عصمتي فقالت الملائكة لم يال لقمان قال لان الحاكم ياشد المنازل واكده هياشدا الظلم من كل
مكان ان اصاب فارحوا ويخجوا وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا لا خير من
ان يكون شريفا ومن يخسر الدنيا على الاخرة تغدو الدنيا ولا تبقى له الاخرة فتجيب الملائكة
من حسن منطقة فمما نومة فاعطى الحكمة فانتبه فتكلم بها ثم نودي داود بعد فقيل
ولم يشترط بها ما اشترط لقمان فهمم بالخطيئة غير مودة كل ذلك ويعقوا الله عنه وكان لقمان
يوانزه بحكمته فقال له داود طوبى لك يال لقمان اعطيت الحكمة وصرف عنك البلاء و

في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان ومواعظ المذكورة في القرآن

اعطى اؤد الخلافة وابتنى بالبيت والقبلة

باب في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان و مواعظ المذكورة في القرآن

قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم الايات اخبرنا ابو عبد الله الحسين الديلمي عن عكرمة قال كان لقمان من اهلون مملوك على سيد قار بن جند مولا مع رفقة له اليهستان فليبا توه بشي من ثوب فجاؤا وليس معهم شئ وقد كلوا الثمرة واحالوا على لقمان فقال مولا ان ذا الوجين يكون عند الله امينا فاستقنوا يا اهلهم ما حيا ثراؤا سنا فلتقنن فيه ففعل فجعلوا يتقانون الفاكهة وجعل لقمان يتقيا ماء تقياء عرف صدقة من كذبهم قال قالوا روي من حكته انهم ما هو مع مولا فدخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الخلاء يجمع منه الكبد ويورث الباسور وتضعدا الحار فقام الى الراس فاجلس هوينا وقم قال فخرج وكتب حكته على باب الحش قال وسكر مولا يوما فخطا قوما على ان يشرب ماء بحيرة فلما افاق عرف ما وقع فيه فدعا لقمان ثم قال له مثل هذا اليوم كنت خباثا قال اخرج كرسيا فاجلس فلما اجتمعوا قال لهم على اي شئ خاطرتوني قالوا على ماء هذه البقرة فقال لهم لقمان ان لها مواد فاحبوا عنها موادها حتى يشربها قالوا وكيف نستطيع ان نجس موادها فقال لقمان وكيف يستطيع شربها ولها مواد اخبرنا بن فضال عن ابيه باسناده عن خالد الرعي قال كان لقمان عبدا حبشيا فاجاز فقال له سيد اذ مع لنا شاة فذبح لها شاة فقال اشقي باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب فقال له ما كان فيها شئ لطيب هذا قال لا تشكت عنه ثم قال له اذ مع لنا شاة فذبح شاة فقال اشقي باخشب مضغتين منها فاجاه باللسان

٣٨٠
في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

والقلب فقال له ترك ان تأتيني بالطيبها مضغتين فأتيتني باللسان القلب امرت ان
تأتيني بالخبثها مضغتين فأتيتني باللسان القلب فقال له ليس بالطيب منها اذا طاب ولا بالخبث
منها اذا خبث واخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن بجلان قال قال لقمان الحكيم
ليس مال كحصه ولا نعيم كطيب نفس واخبرنا عبد الله باسناده عن ابو هريرة قال قال رجل
بلقمان والناس يجتمعون عليه فقال له الست العبد الاسود الذي كنت داعيا بموضع كذا
وكذا قال بلى قال فما بلغ بك ما اري قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يفيئني
اخبرني الحسين بن محمد عن ابيه قال قال لقمان ضرر يا لوالد اولده كالولد للزعر وعرض الله
ابن مينا وان لقمان قد مر من سفر فلقاه غلام في الطريق فقال له ما فعل اليك قال مات قال الهم
لله ملكك امرى قال فما فعلت امرى قال مات قال جلد فرأى قال فما فعلت امرى قال
مات قال سرت عورتى قال فما فعل امرى قال مات قال انقطع ظهري اخبرنا الحسين بن
الحسن بن محمد باسناده عن شقيق قال قيل للقمان اي الناس اشرف قال الذي كيا الى
ان يراه الناس مسيئا وقيل للقمان ما اقيح وجهك قال تعيب بهذا على النفس وعلى الناس
ومروى المحاربي عن سفیان الثوري قال قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها انا
كثير فلتكن سفينةك فيها تقوى الله وليكن حشوها ايمانك بالله وشرعها التوكل على الله
فلعلك تقبض وما اظنك ناجيا يا بني كيت لا يعاف الناس ما يوعدون وهم في كل يوم
يقتضون يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها ولا تدخل فيها ولا تقصر فيها باخرتك ولا تقصها فتكون
عيالا على الناس هم صيا ما يقطع شهوتك ولا تقص صيا ما يمنعك عن الصلاة فان الصلاة
عند الله اعظم من الصور يا بني لا تعلم العلم لتباهي العلماء وتمازى السفهاء وتراعى في المجالس
ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجاهلية يا بني اختر المجالس على عينك فان زلت قوما

في ذكر بعض ما روي عن الحكم لقمان ومواعظه التي كثر في القرآن

يذكر من الله فاجلس اليهم فانك ان تلت عالما يفعلك علمك يزيدك عالما وان تكلمت املا
يعلموك ولعل الله ان يظا لهم برحمة فعملك معهم واذا رايت قوما لا يدركون الله فلا تقبل
اليهم فانك ان تكن عالما لا يفهم علمك وان تكن جاهلا لا يفهمك جهلا فاعلم الله يظا لهم
بالعقوبة فعملك معهم يا بني لا تصنع برك الا عند راعيها كاليس بين الكباش والذئب فكل ذلك
ليس بين البلاء والفاجر فخذ من يحب المراء يشتم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن يقارن
قرين السوء لا يعلم ومن لا يملك لسانه ينذر يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن خيلا للاسياء
يا بني كن امينا تكن غنيا ولا تر الناس انك تحب الله وقلبك فاجر يا بني جالس العلماء
وناحيهم بركيتك ولا تقابلهم فينبعوك حديثهم والطف بهم في السؤال اذا تركوك ولا تفرهم
في أولئك يا بني لا تطلب من الامم مدبرا ولا ترفض من مقبل فان ذلك يقل الراي يزيه بالعقل
يا بني ان تادبت صغيرا تنفعت كبيرا يا بني اذا سافرت فلا تاس من علي وابنت فان ذلك مرجع
في الدار ما وليدك من فعل الحكماء الا ان تكون في محل يمكنك فيه التمدد واذا اقرت من
المنزل فازل عن دابتك وسر ثم ابدأ بطفها قبل نفسك واياك والسفرة اول الليل وعليك
بالتمريض والا فلا تخرج من نصف الليل الى اخره وسافر ببيتك وخفك وعماتك وكما انك
ومقاتك وابرتك وخيوطك ومخزنتك ونزودك الا دورية ما تنفع به انت ومن معك ان
لا تصحابك موافقا موافيا الا في معصية الله يا بني اياك والتفجع فانه بالهاشمية وبالليلية
يا بني لا تأمل اناس بالبر وتضي نفسك فيكون مثلك مثل العراج يضي للناس ويرق نفسه
يا بني لا تقترن من الامور صغرها ان الصغار غدا تصير كبارا يا بني اياك والذكر فان يفسد
ديك وينقص عند الناس وانت عندك ذلك ينهب حيا وليتها وليك وجاهك ونهاك وليس
منك اذا حدثت ولا تقل اذا قلت ولا خير في العيش اذا كان هكذا يا بني اياك وسوا الخلق

في قصته بلوقيا

والعبر من قلة العبر فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب ولا يزال لك من الناس علما
بجانب ولزم نفسك التوق في امورك والعبر على مرات الاحوال واحسن مع جميع الناس
خلقك فان من حسن خلقه واظهر بهم وبسط حتى عند الابراء واحبا للاختيار وجانبه
الفجار يا بني لا تعلق نفسك بالهموم ولا تشغل قلبك بالاهزان واياك والطبع وارزق القلة
واقنع بما قسم الله لك يصف عيشك وقس نفسك وتستلذ حياتك وان اردت ان يجمع
لك غنى الدنيا فاطع طمعك مما في ايدي الناس فان ما بلغ الاشياء والصديقون فليبلغوا الا
بقلبي طمعهم مما في ايدي الناس يا بني ان الدنيا قليل وعملك فيها قليل وقد بقي قليل من
قليل القليل يا بني اجل مرورك في اهلك ولا تقص في غير اهلك تقصر في الدنيا وترى ثوابه في
الاخرة وكن مقصدا ولا تكن مبددا ولا تهلك المال فقيرا ولا تنقطه تبذرا يا بني ان الرزق لك
تكرم بها واعزها تقربها وسيد خلق الحكمة دين الله عز وجل يا بني للعاسد ثلاث
حلا مات يصاب صاحبان غاب ويملق اذا شهد ويثمت فيه بالمصيبة ثم خبر لقمان
الحكيم وملوصي لابننا نعم والله اعلم

محاضرة في قصة بلوقيا

الخبر نا ابو بكر محمد بن عبد الله الخزرجي باسناده عن عبد الله بن سلام الاسرائيلي قال كان
في بني اسرائيل رجل يقال له اوشيا وكان من علمائهم وكان كثير المال كان اساما لبني اسرائيل
وكان قد عرف به في النبوة فمات وكنية غمهم وكان له ابن يقال له بلوقيا
خليفتا به في بني اسرائيل وكان ذلك بعد سليمان فملامات والد اوشيا وبقي بلوقيا
ولا مامة والقضا في يده ففشي يوما خزان والده فوجد فيها تابوتا من حديد مستقلا بقفل
من حديد فسال الخزان عن ذلك فقالوا لا ندري فاحتال على القفل حتى فكه فاذا فيه صندوق

٢١٣
في قصة بلوقيا

من خشب السج ففككها فاذافيه او سرق فيها نعت النبي صلى الله عليه وسلم واستخفى
بالمك فضكها وقرأ ما فيها على بني اسرائيل ثم انه قال الويل لك يا ايت من الله فيما كتبت
وكنت من الحق عن بني اسرائيل فرده الى اهله فقال بنو اسرائيل يا بلوقيا لو انك
اسماؤك كبير فانبثا قبره واخرجناه منه واحرقناه بالنار فقال يا قوم لا ضير مما تتبع حظ
نفسه ونصر دينه وديناه فالحقوا بعث النبي صلى الله عليه وسلم وامته بالتولية
قال وكانت ارض بلوقيا من الاشياء فاستاذنها في الخروج الى بلاد الشام وكانوا
يومئذ ببلا دمصر فقالت له وما تصنع بالشام فقال اسأل عن محمد وامته
فلعل الله تعالى ان يري قتي الدخول في دينه فاذنت له فبرز بلوقيا ليدخل
بلاد الشام فبينما هو يسير اذا انتهى الى جزميرة من جزائر البصر فاذا هو بمحيات
كأما قال الابل عظماء في الطول ما شاء الله وهم يقتلن لا اله الا الله محمد رسول الله
فلما دأبته قلن لياها الخلق المخلوق من انت وما اسمك فقال سمى بلوقيا وانا من بني
اسرائيل فقلن وما اسرائيل قال من ولد ادم فقلن معناه ما سمى ادم ولم نسمع باسمه
قال فقال لهم بلوقيا ايها الحيات من انق فقلن نحن من حيات جهنم ونحن نعدب
الكفار فيها يوم القيمة قال بلوقيا وما تصنعن ههنا وكيف تعرفن محمدًا فقلن ان جهنم
تقوم وتزفر في كل سنة مرتين فتلقينا الى ههنا ثم نعود اليها فشددة الحر من
حرها في الصيف وشددة البر من بردها في الشتاء وليس في جهنم دراة من
دراتها ولا باب من ابوابها ولا سرادق من سرادقاتها الا وقد كتب الله عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك عرفنا محمدًا صلى الله عليه
وسلم قال بلوقيا ايها الحيات هل في جهنم مثلكن او اكبر منكن فقلن ان في جهنم جثا

فدخل احدنا في ارض احداهن وتخرج من فيها ولا تشربها العظيمة فانهم بلوقيا
عليهن ومضى حتى اتي جزيرة اخرى فاذا هو بحيات كاشال لجن وع والسواك
وعلى متن احداهن حية صغيرة صفراء كل است اجفت الحيات حولها فاذا
نفقت صر من تحت الارض خوفا منها فلما طابتها وراى قالت ايها الخلق المخلوق
من انت وما اهلك قلت اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد ابراهيم
الخليل فاخبرني ايها الحية من انت قلت انا موكة بالحيات واسمى لجن ولولا
اني موكة بهن لقتلت بني آدم كلهم في يوم واحد ولكن اذ اصغرت صغيرة واحدا
وسمع صوتي فدخلت تحت الارض ولكن يا بلوقيا ان لقيت محمدا صلى الله عليه
وسلم فاقرنه متى السلام ثم مضى بلوقيا الى بلاد الشام فاتي بيت المقدس
وكان بها خبر من ابحارهم يسمى عفان الخبير فأتاه فسلم عليه فقال له يا بلوقيا ليس
هذا زمان محمدا ولا زمان امته بينك وبينه قرون وستون ثم قال عفان
الخير يا بلوقيا اري موضع الحية التي اسمها قليب فان قد مررت ان اصيدها
رجوت ان اناك معك ملكا عظيما ونحيا حياة طيبة الى ان يبعث الله تبارك
محمدا صلى الله عليه وسلم فتدخل في دينه من حرص بلوقيا على الدخول
في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال انا اريك المكان فقام عفان واخذ
تابوتا من حديد وعمل فيه قدحين من فضة في احدهما خمر وفي الآخر لبن ثم
سار جميعا حتى انتهيا الى موضع الحية ففتح باب التابوت ونحيا فجاءت الحية
تبغى الرائحة فدخلت التابوت فثربت اللبن والخمر فسكرت ونامت فقام عفان
ودب الى التابوت وبسبب اخفيها فاعلق عليها باب التابوت وحسنه واخذها هلقا

قصه بلوقيا

جميعا فلم يزل يبشر ولا تبث الاكهناء اذن الله تعالى فز ابشيرة فقال لها القمل
فقات يا عفان من ياخذني ويقتطعني ويدقني ويعصر ماني ويهني ويظلم
به قد ميه فانه يخوض البحر السبعة فلا يقتل قد ماء ولا يفرق فقال عفان
ايالك لطلت شر انه قطع تلك الشجرة قدتها وعصر ماءها واخرج دهنها
وجعله في كوز ثم خلى عن الحية طارت بين السماء والارض وهي تقول يا
بن آدم هذا امر اكرم على ربكم فلو ان فصلوا الى ما تريدون قال فذهبت الحية و
سار عفان وبلوقيا الى البحر طالبا اقدامهما ثم دخلا في اليم وشيانا الماء كما
كانا يمشيان على الارض حتى قطعا البحر الاول ثم الثاني فاذا هما بجبل في وسط
البحر ليس بعال ولا مستدان ترابه كالمسك عليه غماما يبيض وفيه كهف وفي الكهف
مريز من الذهب وعلى البرير شاب مستلق على قضاء ذوقه و فرقة واضح يد
اليمنى على صدره والشمال على بطنه كالنائم وليس بناثر وهو ميت على راسه
تنين وخاتمة بالشمال وكان هذا سليمان بن داود عليه السلام وكان ملكه في
خاتمة وكان خاتمة من ذهب وفضة من ياقوت احمر مريح مكبوب عليه
اربعة اسطرفي كل اسطر اسم الله الاعظم وكان عند عفان حل من الكذاب
فقال بلوقيا من هذا الميت فقال هذا سليمان بن داود زيدلن تاخذ خاتمة
وتملك ملكه وزوج الحياة الى ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال بلوقيا
الليس قد سال ربه فقال ربه لم يملك لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه اياه
على ما سال ولا يتال ملك سليمان الى يوم القيامة لدعائه فقال عفان يا بلوقيا
اسكت ان الله معنا ومعنا اسم الله الاعظم ولكن انت يا بلوقيا اقر التوراة

في قصة بلوقيا

فقتل معفان لينزع الخاتم من يد سليمان من اصبعه فقال للتين ما اجراك
على ربك ان غلبتنا باسما الله تعالى فخن فغلبت بقدره الله تعالى قال انكلا تفخ
التين ذكر بلوقيا اسم الله تعالى فلم تعمل نفحات التين فيها شيئا وناعافان من
السريدين مع الخاتم من اصبعه فاشتغل بلوقيا بالنظر الى نزول جبريل عليه السلام
فلما نزل صاح بهما صيحة ارجعت الارض والجبال وتزلزلت منها فالتفت لهما البهارا وحفا
والتطخت حتى صار كل عذبة لهما من شدة صيحته وسقط عفان على وجهه
وسقط بلوقيا على وجهه ونفخ التين فخرج من بطنه شعلة كانها البرق الخاطف
واحترق عفان وعادت نفخته في البصر فامرت النفخة بشيء الا حرقته ولا يما
الا مضنة واغلت وان بلوقيا لما راى لعذاب ذكر اسم الله الاعظم فلم ينله مكر ومكره
جبريل عليه السلام في صورة رجل فقال له يا ابن ادم ما اجراك على الله فقال له بلوقيا
من انت يرحمك الله فقال له انا جبريل امين الله رب العالمين فقال بلوقيا لجبريل
انما خرجت جبالا على الله عليه السلام ودينه ولم اتصد خطا ولم اتعمد قال فبتلك نفخة
ثم صعد جبريل عليه السلام الى السماء ومضى بلوقيا تظلي قدميه بذلك الدهن فضل الطريق
الذي جاء منه واخذ في طريق اخرى فسار ومعه ستة اصرع وقع في السابغ فاذا هو بخرق
من ذهب حشيشها الوبر والزعفران واشجارها الزيتون والفخار والرومان فقال بلوقيا
ما شبه هذا المكان بالجنة على ما وصفت قال فذنا بلوقيا من بعض الشجرتين من ثمرها
الشجرة يا خاطي يا ابن الخلق لا تاخذ مني شيئا فبقى متعجبا واذا بجذال الشجرتين يتكسرون
وبايد يمام سيوف سلولة وهم يتناوشون بعضهم بعضا بالضرب والطعن فلما راى بلوقيا
احاطوا به واحد قوام ورائه وهو وابيه سوا فذكر بلوقيا اسم الله فتعجبوا منه وهابوا واخذوا

في قصة بلوقيا

سيوفهم وقالوا يا جهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا لئن لم يبعده الله عنا من بني
 ادم فقالوا ما اسمك قال اسمي بلوقيا ولنا من بني اسرائيل فقالوا لعرفنا دمو ولا نعرف اسم اسرائيل
 فما الذي فعلك اليسنا فقال اني خرجت في طلب نبي ليحيى محمد صلى الله عليه وسلم وافقته في
 الطريق الذي اردته ورايت من الاهوال كذا وكذا فقالوا يا بلوقيا نحن من الجن المؤمنين و
 نحن مع ملائكة الله في السماء ثم نزلنا الى الارض وقاتلنا كفره الجن ونحن هم المقيمون
 فنزروهم وبغاهدهم الى يوالقيمة واسنا نموت الى يوم القيامة وانت تصير معنا فقال بلوقيا
 لملك الجن وكان اسمه جحش يا صخر اخبرني عن خلق الجن كيف كان قال لما خلق الله تعالى
 جهم خلق لها سبعة ابواب وسبعة السنة وخلق منها خلقين خلقا في سمائه سماه جليلي خلقا
 في ارضه سماه تمليت فاما جليليت فانه خلق في صورة اسد وتمليت في صورة ذئب وجعل لاسد
 ذكر او انثى في وجعل طول كل واحد منهما مسيرة خمسة ايام وجعل ذئب الانثى بمنزلة
 ذئب العقرب وذئب الاسد بمنزلة ذئب الحية وامرهم ان يستغصبا في النار انما غصنه فسقط من
 ذئب الانثى عقرب ومن ذئب الاسد حية فحيات جهم وعقاربها من ذلك ثم امرهم ان
 يتناكحوا فعملت الذئب من الاسد فولدت سبع بنين وسبع بنات فاحب الله اليهم بنينها
 البنين من البنات كما امر آدم فسمت من البنين اطاعوا واحدا لم يطيع ولم يترج فلعنه الله وهو
 ابليس وكان اسمه المحرث وكذبتة ابومرث فهاذ اول خلق الجن يا بلوقيا وان دوابنا كاثرت
 مع الانس ولكنك اجل فمروا برقعته حتى لا يعرف من راكبه وراكب عليه على اسم الله تعالى
 فاذا انتهيت الى اقصى اعالى على ساحل بحر كذا وكذا فانظرت بشيخ وشاب وشايخ منهم
 فانك ستلقاها هناك فادفع الفرس اليها وامش فحفظ الله واشدا فرك بلوقيا على
 ذلك الفرس حتى انتهى اليهم فلم على الشيخ وشباب ونزل عن الفرس ورضعها اليهم وكان

٣٨٨
في قصة بلوقيا

قد حصل من عند ملك الجن عند الخدأة وبلغ اليها نصف النهار فقال له يا بلوقيا منذ كم
فارقك الملك قال فارقته من غدوة فالأما السرع ما جئت قد اتعبت فربما تقال بلوقيا ما
مددت اليه يدي ولا حركت عليه رجلا ولم اركضه وكذا قال بلوقيا لكن فربما الصن بك بمنزلة
وثقلت فطار ما بين السماء والأرض لين يحج نفسه منك فكم مرة اجاب بك قال خمس فاحملوا كثر
قال بلوقيا بك في هذه المدة المسيرة مائة وعشرين سنة وكان يطير بك بين السماء والأرض
حول الدنيا دون قاف وانت لا تعلم قال فخلوا عن السرج والجمام والبرقع فاذا العرق ينقطر ويسيل
من كل شعرة منه ولجناحان الله صاوي كسر من كثرة الطيران والدوران ولا يغيه والكل لا
قال بلوقيا هذا والله عجيب فقالوا عجبنا بل الله لا يتقص ثم سام عليه ما فخره فركب ايم فيبنا
هو يدبر اذ راي ملكا احدي يديه بالشرق والاخرى بالمغرب وهو يقول لا اله الا الله
شعركم هو الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ايها الخالق المخلوق قال انا بلوقيا وانا
من بني اسرائيل ولد آدم ثم قال له بلوقيا ايها الملك ما اسبك قال ابي من بني اسرائيل وانا ملك
مؤكل بنظمة الليل وضوء النهار قال فما بال يدك مبسوطتين قال لي يدي الممنضوء النهار وفي
يكم اليسرى ظلمة الليل لو سبق النهار الليل لضاءت السموات والأرض ولم يكن الليل بل اضاءت
الظلمة النور لا ظلمت السموات والأرض ولم يكن ضوءا وداو بين يدي لوح معلق فيه طرقت سطر
ابيض وسطر اسود فاذا رايت الاسود ينقص نقصت الظلمة واذا رايت الاسود يزداد زدت
الظلمة واذا رايت السطر الابيض يزداد زدت النهار واذا انتقص نقصت فلذلك الليل
في الشتاء اطول من النهار والنهار اقصر وفي الصيف النهار اطول والليل اقصر ثم سلم بلوقيا
وسعى فاذا هو بملك اخر قائم يده اليمنى في السماء ويده اليسرى في الأرض قد جاء تحت الكثر
وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت هذا الملك

٢٨٩
في قصة بلوقيا

اسم بلوقيا واسم بني اسرائيل واسرائيل من ولد ادم وشرى بلوقيا اليها الملك اسلم قال
مخائيل قال فاما الى اري يمينك في السماء وشمالك في الماء قال اجبر الربح يمينه والى بشماله و
لو رفعت شمالي عن الماء خرجت البحار كلها في ساعة واحدة وتلاطمت باذن الله وخرقت
للدنياه من عليها ويدي الى يميني الهواء اجبر الربح عن ولد ادم لان في السماء ويصالح الملائكة
ولو اوسلتها لفسدت من في السماء ومن في الارض قال فسلم بلوقيا ومضى فاذا هو بأربعة من
الملائكة احدهم واسم كراس الثور والاخر واسم كراس الشرف الثالث واسم كراس الاسد والرابع
واسم كراس الانسان فاما الملك الذي واسم كراس الثور فانه يقول اللهم ارحم الهائم ولا تعذبها
وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف واجعل في قلوب بني ادم لها الرافة والرحمة ولا يكيدوا بها
ولا يكلفونها فوق طاقتهم واجعل من اهل شفاعتي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
واما الذي واسم كراس الشرف فيقول اللهم ارحم الطيور وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف
واجعل من اهل شفاعتي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذي واسم كراس الاسد
فيقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وارفع عنها حر الصيف وبرد الشتاء واجعل من اهل شفاعتي
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذي واسم كراس الانسان فانه يقول لا اله الا الله محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المسلمين ولا تعذبهم وارفع عنهم النار واجعل من
اهل شفاعتي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ومضى بلوقيا حتى انتهى الى جبل قاف فادخل
بملك قاف على جبل قاف وان جيل قاف محيط بالدينيا من يا قوتة خضراء وذلك قوله
تعالى في القرآن الجيد فسلم بلوقيا على الملك فقال له الملك من انت قال انبلوقيا
وانا من بني اسرائيل من ولد ادم فقال له الملك وابن تريد قال خرجت في طلب من العجوة
يقال له محمد وليست اري اثره ولا ادرى باي بلادنا فقال له الملك لا اله الا الله محمد بن عبد الله

٢٩٠
في قصة بلوقيا

قد مرنا بالصلاة على محمد فقال بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي حزقيا شريك الرب
هنا قال فان امن الله على جبل قاف في يده وتزمنة يعقده ومرة يحلده وعروق الارض كلها
شدة ودة عليه والوتر في كفده قال فاذا اراد الله ان يضيئ على عباده امرني ان امد الوتر
اعقد ما وثق عروق الارض فتشيع الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يطفى قوما
امرني ان امر عروق تلك الارض فن اجاز لك موضع يهتن وموضع لا يهتن وموضع ينزل
وموضع لا ينزل قال بلوقيا ايها الملك ما وراء قاف قال وراء قاف اربعون ديناغ الدنيا
التي جئت منها في كل دينا اربعة ائة الف باب كل باب اربعة ائة الف ضعف مثل الدنيا التي
منها وليست فيها ظلمة بل كلها نور وارضها ذهب عليها حجب من نور سكانها الهالك لا يورثون
أدوم ولا يبلى ولا يهضم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك المولى
ولذلك خلقوا واما الى يوم القيامة قال بلوقيا فما وراءهم ايها الملك قال حجب وراء الحجب
علم الله وقدرته قال بلوقيا اخبرني ايها الملك على اي شيء هذا البيان وموضع قافين قفرت
واسمهم يموت وهو ايضا راسه بالشرق وموخره بالمغرب بين قريته مسيرة ثلاثة ائلاف سنة
وهو ساجد لله تعالى على مخوفة بيضاء قال بلوقيا ايها الملك كم الارضون وكم البحار قال الارضون
سبع والبحار سبع قال فخصم اين هي قال تحت الارض السابعة فلم عليه بلوقيا ومضى حتى
انتهى الى حجاب طرف في السماء واسفل في السماء عليه باب مقفل وعلى القفل خاتم من نور على
الباب ملكان احدهما راسه كراس الثور والاخر راسه كراس الكباش ويدن كبدن الثور
وهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله فلم عليهما بلوقيا فخر اعليتهما فقالا بلوقيا ايها
الخالق الخلق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل ولد ادم فقال لا اله الا الله

١٠٩١
في قصة بلوقيا

ألا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه أسماء ما عرفناها قال كيف تعرفون محمدًا
وما تعرفون آدمًا ومحمدًا من نسله فقالوا هكذا خلقنا وهذا امرنا ولما نفع باسم آدم ولا نعرف
فقال بلوقيا افتح لي الباب حتى أبصرك فقال لا تخش ففتح وان الله ملكا في السماء اسمه جبريل
عسى أن يقدر على فتحه فدعا بلوقيا ربه قال فأمر الله تعالى جبريل ففتح له ثم قال يا
ابن آدم ما أجلك على الله ثم جاز بلوقيا حتى انتهى إلى بحرين بحر الملح وبحر عدن ففر إلى بينهما
حاجزا وفي البحر الملح جبل من ذهب في البحر العذب جبلان من فضة وبينهما ملاء على صورة
النملة ومعد ملاء تلك على تلك الصورة فسلم عليهم بلوقيا فرقة وأعطيتهم وقا لوامرأت فاعبر
بقصته ثم قال لهم بلوقيا من أنتم قالوا نحن أمنا ما لله على هذين البحرين لا يلتقيان ولا ينفصلان
فقال لهم بلوقيا هذا الجبل الأحمر قلوا هذا كنز الله في الأرض فكل من ذهب يظهر في الأرض
من هذا الجبل الأحمر كل ما في الدنيا من ماء عدن له وملح إنما هو من ماء هذين البحرين
وما فيها إنما يجيء من تحت العرش من قبل أن يخلق الله الملائكة والجبل الأبيض من فضة
وهو كنز الله وكل فضة في الدنيا معدن من فضة فمن عروق هذا الجبل ثم سلم بلوقيا بعض
حتى انتهى إلى بحر عظيم فإلهو عيشان كثيرة عظيمة قد اجتمعت وحوت عظيم يقضي بين الحيوان
فطاول بلوقيا قال ألا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسلم عليه بلوقيا
ثم قال له من أنت فأخبره بجعله وانخرج بطلب النبوة صلى الله عليه وسلم فرقة عليه الله تعالى
يا بلوقيا إن لقيت محمداً فأقره من السلام فقال بلوقيا نعم إن شاء الله تعالى ثم أنه قال
يتمه الحيوان أني جائع عطشان وماء هذا البحر الملح وما جد ما أكل وما اشرب قال
الموت لا أعظم يا بلوقيا ما طعمت طعاما إذا أكلته قسيرا بعد سنين لا تعب ولا شام ولا يفتقر
ولا تعطش فأطعمه ذلك الحوت فصرأبيض فأكله ومغصه حتى بلغ العمل ومن قبل أن يخلق

في قصة بلوقيا

رأى شاها يجرى على الماء كأنه البدر فقال له بلوقيا من أنت فقال سل الذي خلفني فسل
 بلوقيا يوما وليلة فاذا هو بأخرى على الماء ضوؤه كضوء القمر فقال له بلوقيا من أنت قال
 سل الذي خلفني فسل بلوقيا يوما وليلة فاذا هو بثالث كأنه القمر يلوح في آخر الثمن فقال
 له بلوقيا انشدك الله ألا ما وقعت على فوقك وقال بلوقيا لماذا اختلفت قال خشيت ان
 تقوتى مثل اصحابك لما ضللت فقال له من كان الاقول قال سراويل صاحبها لصور والكل
 سيكاثيل صاحبها لمطر وارزاق العباد والثالث جبريل امين الله تعالى فقال له بلوقيا اني
 تصنعون في هذا اليوم قال جبريل من جيات البصرة فاذت سكا نه قد عوا عليها فاستجاب الله دمه
 ولذا امرنا ان نسوقها الى جهنم ليعذب الله بها الكفار يوم القيمة قال بلوقيا كبر طولها وكبر
 عرضها قال طولها مسيرة ثلاثين سنة وعرضها مسيرة عشرين سنة فقال بلوقيا اني
 في جهنم مثل هذه الحية واكبر منها قال نعم ان في جهنم من الحيات ما تدخل هذه
 الحية في انف احداهن ولا تشربها وتخرج من بينها ولا تشربها من عظم خلقها ان فاسم بلوقيا
 ومضى الى جزيرة اخرى فاذا هو بفلاة لا يميز احد بين قبرين فسلم عليه بلوقيا وقال له يا شاب
 من انت وما اسمك قال اسمي صالح قال فما هذا القبران قال احدهما قبري والاخر قبر اختي
 وكنا فاضلين خاتما ههنا وانا عند قبر ههنا اموت فسلم عليه بلوقيا ومضى حتى انتهى الى جزيرة
 فاذا هو بشجرة عظيمة عليها طائر واقف راسه من ذهب عيناه من ياقوت ومنقاره من لؤلؤ
 وبيده من زعفران وقوائم من زمرخ واذا ما نزل فموضوع تحت الشجرة وعليها طعام وجوت
 مشوى فلم عليه بلوقيا فوجد الطائر عظيم فقال له بلوقيا من انت ايها الطائر قال انا من طيور
 الجنة وان الله تعالى قد بخشني الى ادم بهذه المائدة ولما اخطى من الجنة وان كنت معجيز
 لقي جوارح اياي الله له الاكل فانا ههنا من لدن ذلك الوقت فكل غريب وجارح يسيل في صلبه

٢٩٣
في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

الصالحين يترهبها يأكل منها أو نأمن الله عليها إلى يوم القيمة فقال بلوقيا ولا تغيرا ولا تنقص
فقال طعام الجنة لا يتغير ولا ينقص قال بلوقيا فأكل منها فأكل كل ما أكل حاجته ثم قال له
أيها الطائر وهل معك أحد فقال معي أبو العباس يأتيني أحيانا قال من أبو العباس قال الخضر
عليه السلام فلما ذكر الخضر ذهابه قد أقبل عليه ثياب مبرزين فما خطا خطوة إلا نبت الحشيش تحت
قدميه قل فلم على بلوقيا سألته عن حاله فقال بلوقيا طالت عييتي وأريد الرجوع إلى أبي
فقال الخضر سينك وبين أمك مسيرة خمسمائة عام وإنما ردة إليها في مسيرة خمسمائة شهر فلما
الطائر أن كان سينك وبينها مسيرة خمسمائة سنة فأنارت ذلك إليها مسيرة خمسمائة يوم فقال الخضر
عليه السلام فأنارت ذلك إليها في ساعة واحدة ثم قال غمض عينيك فغمضها ثم قال لما فتح عينيك
ففتحتها فإذا هو جالس عند أته فسالها من جاء بك إليك قالت طيلريض يطير بك بين السماء
والأرض فوضعك قد أرى أن بلوقيا حدثت بني إسرائيل بما رأى من العجايب وكذا أخبار
فأثبتوها وكتبوها إلى يومنا هذا فهذا ما كان من حديث بلوقيا وما رأى من العجايب
في البحر والبر سهلا وجبالا والله أعلم

مجلس في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

قال الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا

باب في نسب ولقبه

قال أكثر أهل السيرة هو الإسكندر بن فيلبش بن بطريرس بن هرس بن همدون بن منطون
رومي بن لطيف بن يونان بن يافث ويقال نسبة يمتد إلى العيص بن اسحق بن إبراهيم خليل
الرحمن عليه السلام وزعم بعض القدماء أن الإسكندر وهو أخو داود بن داود ذلك أن داود
الأكبر بن يهم بن إسفند يار بن يتاسف كان تزوج أمراة إسكندر وكانت بنت ملك

في ذكر مدق وامره وسبب استكمال ملكه

وكان اسمها هلالته وانها حملت الى زوجها دارا الاكبر فوجد منها اربعة فماتوا جميعا
في ذوال ذلك منها فاجتمع راي اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها سندس من الخشب
لها مغسلة مماثلا فاذهب ذلك كثير من نساها ومن عرفها ولم يدع لك كلمة فانتقم
عنها بقية نساها وانها ذرعا على اهلها لو قد عقلت منه فولدت لولدها ما عاها فماتت باسليم
الشجرة التي غسلت بها اسكندر من هذا الصلابة ثم خفف فقيل اسكندر وكى بين علي القرنين
واختلفوا في سبب قتيمة بين ذلك فقال بعضهم سعى بهن لك لانه ملك الروم وفارس قيل
لانه كان في مقدم راسه شبه القرنين من لحم وقيل لانه راي في المنام كأنه اخذ بقرنة
الشمس وكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب قتيلا لانه طاف جميع النجوم فصرخ
على قمره الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فصرخوا على قمره الايسر قتيلا لانه كان لذي اربابان
حستان والذو اربعة متتحي قمره وقيل لانه كان كبريا الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه
وقيل لانه كان افقر من قوته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذ لم يولد فقام عليه
ومكاه جميعا وقيل لانه اعطى حله الظاهر والباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة فمات

باب في ذكر مدق وامره وسبب استكمال ملكه

قال الله تعالى انا مكا في الامراض واتينا من كل شيء سببا وسببا لانه كان فليد
اليوناني ابو الاسكندر وملك اليونانيين فلما مات ملك بعده الاسكندر وقال اليونانيون الاسكندر
ان خود ارا الصغر وكان ابو هلالته جدا الاسكندر لانه ملكا من ملوك الروم فلما مات صار الملك
لابن بنته الاسكندر فكانت ملوك الروم يؤذون الاسكندر فاجتمع جميع الملوك الفرس كانت الاسكندر
التي كان ابو الاسكندر يؤذونها الى ملوك الفرس بيضة من ذهب فلما ملك الاسكندر حكاما جلا
ذاعزمية وقوة وملك غزاهم الروم فماتهم واستحق له ملكا لروم ثم غزا بعض ملوك الفرس

في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

فظفرهم فأنس بذلك من نفسه القوة فاستحضر على ذلك الاضطرار فافترق استنبح من حل
 ما كان ابو يوحنا اليه من الخراج والامانة عن نفسه عن ملك الروم فكتب اليه دارين دارا
 بقصة الخراج والامانة عن نفسه عن ملك الروم فاجاب الاسكندر اني قد بعثت تلك الدار
 التي كانت تبض ذلك البض اكلت لحمها فلما وصل اليه الكتاب بذلك سخط عليه فكتب اليه
 يؤتيه بسور صنيعة تستاعده عن حمل الخراج اليه بعث اليه بالصوليحان وكره تعيينهم
 فيما كتب به اليه انك صرح اني ينبغي ان تلعب بالصوليحان والكره التي بعثت بها اليك
 ولا تشغل الملك ولا تلبس به ولا تستعده ولا تبث اليك من ياتي بك في شاة ولا كانت
 جنودك بعد دحج الصمم الذي بعث به اليك فبعث اليه الاسكندر في جواب ذلك اني قد
 فهمت ما كتبت قد نظرت ما ذكرت في كتابك من ارسال الصوليحان والكره وضمت الكر
 الى الصوليحان وشبهت الكر يا رضك وانى محمول على ملكك واخيف الى ملكي واخيف بلاد
 الى بلادى وانى نظرت الى الصمم الذي بعثته الى كظري الى الصوليحان والكره وبعث الى دار
 مع كتابه صرح من خردل وادركه الجواب انما بعثت اليك بذلك لان جنودك مثل ذلك
 فلما وصل الى دارين وارجاب الاسكندر جميع جنوده وقاتلهم المحاربين الاسكندر وان
 الاسكندر ايضا تلعب بلفائمه ونادى في عسكره بالرجيل وسار نحو بلاد دارا فالتقيت
 خراسان ما يلي الفخر واقتلوا اشدا لقتال صار الدارزة على جند دارا فمرض له فالتقى
 قزاقه واهل بيته وثقتة وقيل ان احدهما كان صنيعة فطعناه فاراداه من مركبه واراها
 يطعنهما اياه الخطوة عند الاسكندر والاسكندر نادى ان يؤخذ دارا اميرا ولا
 يقتل فاخبر بشان دارا فاسرع حتى وقف عليه فلما يعود بنفسه فزال اليه فجلس عنده
 واخبره اندلسهم قط بقتله وان الذي صاحبه لم يكن قطا بل يدا غادر به ثقافته ثم قال لعل

في ذكر حوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيرته الى البلاد والاقا

بذلك فاسعفت به فقال لدارا ان ليك حاجتين احدهما ان تستعمر من الرجليين الذين
نكحوا وسماهلوا بلادهم والثانية ان تزوج ابنتي ووشنك فلجا به الى الحاجتين وامر
صديق الرجليين وان ينادي عليهم لهذا جزاء من اجترأ على ملكه وغش اهل بلده وتزوج ابنت
روشنك وكان ملك دارا ربيع عشر سنة فلما قتل اجتمع ملك الروم وكان قبل ذلك
متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل الاسكندر عجميا

**باب في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد
قتل دارا ووصف مسيرته الى البلاد والاقا**

قالت العلماء بانخبار القدماء ما قتل الاسكندر دارا ملك البلاد وعانت للعباد فهدم ما
كان في بلاد الفرس من بيوت النيران وما كان بارض الهند من بيوت الكافران وقتل الهوايزدة
واحرق كتبهم ووعا الناس الى الاسلام ولما ترجموا قالوا لقيته في سبب اوراق كتبهم ان الحرس
جعلوا حروفي كتبهم من الذهب المضروب بمسامير الذهب على جلود النيران فبلغ عددها
اثنا عشر الفا فاحرقوه لئلا يذكروا ذلك فذهبوا اثني عشر مدينة منها ثلاث مدائن بخر
هراة ومر وسم قند ومدينة بارض اصفهان بنيت على مثال الجنة ومدينة بارض اليونان
يقال لها هيبلا قوم من مدينة بارض بابل لزوجته روشنك بنت دارا مدينة الاسكندرية
ثم انه راي في منامه انه اخذ بقرعة الشمس ورمى في منامه ان يديرها افاق الارض شرقا وغربا
واختلف العلماء في نبوته فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ادري اكان ذي القرنين
نبيا ام لا طويع الحديث لكان الفخوض في مثل هذه المسئلة تكلفا ثم اختلفوا بعد فيه فقال
قوم لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا وملكا حاد لا فاضلا وقال آخرون كان نبيا غير رسول
والصحيح ان شاء الله انه كان نبيا غير رسول الباروي ذهب غيره من اهل الكتب قالوا كان

في ذكر الحوادث التي كانت في ايام دحل القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والاقا

ذو القرنين رجلا من الروم ابن جحوز من مجاثرهم ليس لها ولد غير وكان اسمها سكندر وكان
 كان اسمه عباس وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واجتمع اسراحي الله تعالى اليه يا ذا
 القرنين اني قد بعثت الي جميع الخلائق ما بين الفاختون وجبلاتل حتى طيهم وهذا تاويل
 وزياد وانى باعثك الى ام الارض كلهم وهم سبع ام مختلفة السنتم منهم اتمان بينهما مرض
 الارض واتان بينهما طول الارض وثلاث ام في وسط الارض وهم الانس والجن وما جوج
 وما جوج فاما الاتمان اللتان بينهما طول الارض فامنة عند مغرب الشمس يقال لهما ناسك
 وامنة اخرى بجبالها يقال لهما منسك وهى عند مطلع الشمس واما الاتمان اللتان بينهما مرض
 الارض فامنة في قطر الارض لا يمين يقال لهما عاويل والاخرى بجبالها في قطر الارض الايسر
 يقال لهما تاويل فلما قال الله تعالى له ذلك قال ذو القرنين للمنى انك قد ندبتنى الى امر عظيم فيقتد
 عليه لاني انت فاجب في من هذه الامم التي بعثت اليها باى قوة اكابرهم وبابى جميع وجبله اكابرهم
 وبابى صبر اكاسيهم وبابى لسان اناطتهم وكيف لى بان افقة لغاتهم وبابى سمع اسمع اقوالهم
 وبابى بصير انقدهم وبابى حجة اخاصهم وبابى عقل اعقل عنهم وبابى قلب وحكمة ادبر
 افرهم وبابى قسط اعذل بينهم وبابى حلم اصابوهم وبابى معرفة انفصل بينهم وبابى علم اتقن
 امورهم وبابى اسطو عليهم وبابى رجل اطوهم وبابى طاعة احصوهم وبابى جند قاتلوهم وبابى
 رفق لوقاهم وليس عندي يا الهى شئ مما ذكرت يقومهم ويقوم بيني عليهم وانك لارزقهم
 لانك لانت نفسا الاوسعا ولا تنجليها فوق طاقتا ولا تشقيها بل انت ترجها فقال الله تعالى
 ساطو قلن ما حملتك واشرح لك سمعتك وصدرتك فتسمع وتعي كل شئ واشرح لك فهمك فتفقه
 كل شئ وابسط لك لسانك فتطق بكل شئ وافصح لك بصرك فتسعد كل شئ واحص لك قوتك فلا يفتوك
 شئ واشد لك عضدك فلا يهولك شئ وباشد لك كنيك فلا يخبلك شئ وباشد لك قلبك فلا يفرغك شئ

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل اداو وصف سيرته الى البلاد التي افاق

شئ واشتد يد يدك فنتطوع على كل شئ واشتد لك وطاك فتهلك كل شئ والبسك الهيبه فلا
يروعك شئ واخبرك انور الظلمه واجعلها جنداس جنودك يهديك للنور اياها لك تقوى بالكلية
من ورائك فلما قيل له ذلك حدثت نفسه بالمسير والحج عليه قومه بالمقام فلم يفعل فلما كان من
طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنيوا له مسجدا وان يجعلوا لحوال المسجد ربعا من ذراع وعرضه
ما تقي ذراع وعرضه لاس جانب اربعة وعشرين ذراعا وطوله في السمانه مائة ذراع وامرهم
ان ينصبوا فيه السورى قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم من شان الحيطان فاكسوها بالتراب
حتى ليستوى الكبر مع حائط المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على المور قدود وعلى القتر
قدود وقطعتوه مثل قلادة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبر وجعلتم خشبا من خاص وقدر
خاص وصفا ملح من خاص تدن بيون ذلك وانتم مكمون من العراك كيف شئتم على ارض مستوية
وجعلتم طول كل خشبة مائة ذراع واربعه وعشرين ذراعا وما تقي ذراع فيها بين الحيطان لكل
حائط اثنى عشر ذراعا ثم تدعون المساكين لنقل التراب فيساوون اليه لما فيه من الذهب والفضه
فمن حلق يا مؤله ففعلوا ذلك فخرج المساكين ذلك التراب استقر السقف بما عليه واصح عنه
المساكين فكان جندهم اربعين الفا فجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرض
جنده فوجدهم فيما قيل الف الف واربعمائة الف منهم من جنده ثمانمائة الف ومن جند وارا
ستمائة الف ومن المساكين اربعين الفا ثم انطلق يؤمر اكلمة التقي عند مغرب الشمس فذلت قوله
فقال حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمدة اى اذ حملون ذرا حامية بالف من
غيرهم فقام حارة اخبرنا عبد الله بن حامد اكله صفها في باسناده عن ابن عباس قال قال النبي
ابى بن كعب كما اقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عين حمدة قتل ابن عباس كنت جالسا
عند معاوية اذ قرأ هذه الآية وجدها تغرب في عين حامية فقلت ما تقرؤها الا حمدة فقام معاوية

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد واولاه فاق

لعبد الله بن عكرمة قفرها قتل اقرهها كما قتلتهما يا امير المؤمنين قال بن عباس طالت الجبال
معها فارس معاوية الى الكعب فجاءه فقال له اين بقدر الشمس تغرب في التوراة يا كعب قال معاوية
فانتم اعلم بها مني واما الشمس فاني اجد لها في التوراة قفرين هما وطين وانشدت ما زاد
به تبصرا وهو قول متبع

سلكا تدبر في الملوك وقبيل
اسباب امور من حكم مرشد
في عين ذي خلب وثا طحومد

قد كان ذو القرنين قبيل
بلغ المشارق والمغارب يبتغي
فراي نصيب الشمس عند غروبها

فقال معاوية ما الخطب يا كعب فقلت الطين بكلامهم قال فما الشا طقت السماء قال ما العود
قلت الاسود قد عار جلا فقال كتب ما يقول فلما بلغ مشرب الشمس وجد عند حاجبها صيدا
لا يحصيه الا الله تعالى وقوة وبأس لا يطيقه الا الله تعالى وراى السنة مختلفة واهوا شتى
فلنك قوله تعالى وجد عند حاجبها صيدا ناسا فلما راى ذلك كثرهم بالظلمة فغضب حوهم ثلاث
عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور ووعلم
الا الله تعالى الى عبادته ففهم من امن به ومنهم من صد عنه فعلم الى الذين قولوا عنه فادخل عليهم
الظلمة فدخلت في قلوبهم وانورهم واذا انهم واجوا فقام ودخلت في بيوتهم وورهم ونشيتهم
من نورهم ومن قسهم ومن كل جانب فلما خروا صا حوا بغيره فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها خضوا
بصوت واحد فكشفتها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوتهم فجاء من اهل المغرب ام عظيمة
فجاءهم جند واحد ثم انطلق بهم يقولهم والظلمة تسوقهم من ظلمهم وقهرهم والنور لهم
يقوده ويد له وهو يسير في ناحية الا من لا يمين وهو يريد الامة التي في قطر الارض ايمى الى
يقال لها هاريل ومضاهي له قلبه ويد ورايه وعمله ونظره فلا يخطئ ما اذ اعل عملا فاطلق

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل داود ووصف سيره إلى البلاد والأماكن

يقود تلك الأمم وهي تتبع حتى إذا انتهى إلى بحر أو مخاصنة هبها سفنا من الواح صغار
مثل النعال فيلحمها في ساعة ثم يجعل فيها جميع ما معه من تلك الأمم وتلك الجنود وإذا
قطع البحار ولا نها رقعتها تريد فعلى كل رجل منهم لوحا فلا يكثر شجول فلم يزل ذلك
دأبه حتى انتهى إلى هاويل ففعل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها شق على وجهه ناحية
الأمم من اليمن حتى انتهى إلى منسك عند طلوع الشمس وجد عاتطيل على قوم فعل فيها وجد
فيها جنود كفعله في الاثنين اللتين قبلها ثم كرم مقبل حتى أتى ناحية الأمم من اليمن وهو
يريد تاويل وهي الأمم التي يحيا لهاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الأمم من كل ما بلغها
عمل منها وجنود كفعله في الاثنين اللتين قبلها فذلك قول تعالى فلما بلغ مطلع الشمس وجد عاتطيل على
قوم لم يجعل لهم من دونهما سترا وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا
يكون في اسراب لهم حتى إذا زالت الشمس خرجوا إلى معايشهم وعروشهم وقال الحسن
كانت ارضهم ارضا لا تحتل اليها ثم كانوا إذا طلعت الشمس عليهم دخلوا الماء فإذا ارتفعت
عنهم خرجوا فزعوا كما تزعى اليها ثم وقال ابن جرير جاءهم من عجيبي فلما فرغ من طلوع
الشمس فيها اهلها فقاتلوا ما نزع حتى تطلع الشمس فزاهاهم انهم قالوا ما هذه الظلم
فقاتلوا هذه جيف قوم طلعت عليهم الشمس فقاتلوا ههنا قال فذهبوا ههنا بين في الأرض
وقال الكلبي هم امم يقال لها منسك حفاة عراة عمة عن الحق قال وحده شاعر وابن مالك
ابن ابيته قال وجلت رجلا بمرقند يحدث الناس وهم حوله مسقون لم يمتنعوا ذلك
بعض من سبي حديثه فاخبرني انحد ثم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت
حتى جاؤنا اهلين ثم سالت عنهم فقيل لي ان بينك وبينهم يوم اوليلة فاستأجرت رجلا ثم
سرت ببقية يومى وابلت حتى صبحهم فاذا احدثهم يفرش ذنوبه يتحف الاخرى وكان صبا

في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

يحسن لسانهم فسألهم فقالوا له اذا انتظر كيف تطلع الشمس قال بين ما نحن كذلك اذ معنا
كهيئة الصلصلة تنعش على فوقفت فلما افقت قلت وهم يمشون على بالدهم فما المثل
الشمس على الماء اذا هي على الماء كهيئة الزيت واذا طرنا السماء كهيئة الغسلما فلما ارتفعت
ادخلوني من بالمهم انا وصاحبي فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فعملوا اصطادوا فملك
ويطرحون في الشمس فينضجوا والله اعلم

باب في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

قال الله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا فكانت
العلماء ياخيار القدماء ما فرغ ذو القرنين من امر الامم الذين هم في اطراف الارض واطراف
المشرق والمغرب عطف منها على الامم التي في وسط الارض من ارض ولاش ويا جوج وما جوج فلما
كان في بعض الطريق ما يلي منقطع التربة فمشرق قالت لدا متصالحه من الامم يا ذا القرنين
ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابهة من الارض وهم اشياء ابهاهم
ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون حشرات
الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي ریح ما خلق الله في الارض ليس الله خلق
ينوماءهم ولا يزادون كزيادةهم فان انت طلعت على ما ينومون نائمهم وزيادتهم فانتك
انهم سيماء الارض ويخرجون اهلها منها ويظهرون عليها لو يفسدون فيها ليست تمزجها
منذ جاورهاهم الارض من توقع ان يطلع علينا اقولهم من بين هذين الجبلين فهل جعلت سجوا
الا جعلنا ابراعا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون اليها فقال لهم ذو القرنين ما
مكنه فيه وبي اي قوا في عليه خير من خرابكم فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما فجاء
كالخياط قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصانع يصنعون البناء والعمل والآلة قالوا وما

وفصنته سدي القرنين وارتعلق به

تلك الآلة قال قتي زبر الحديد اى قطعه واحدة هازبة واقوى الخاس فقالوا لمن اين اننا
من الحديد والخاس صليح هذا العمل قال ساد نكر على معادنهما فاكلوا ما بهى قوة صلح الحديد
والخاس فاستخرج لهم معدنا اخر يقال له الساهون وهو اشدها خلق الله فى الارض بياضا
وهو الذى يطلع به سليمان اساطين بيت المقدس مسفورة وجواهر ثم انه قاس ما بين الجبلين ثم
لوقد على ما جمع من الحديد والخاس النار وصنع منها زبرا مثل العصور العظام ثم اذن للخاس
فجعل كالطين والدلاط تلك العصور الى هي من الحديد ثم بنى به كيفية بناء على ما ذكر
اهل السير له القاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشأ فى عمله خرا لاس
حتى بلغ الماء ثم جعل عرصة خمسين فرسخا ثم وضع الطيب بين الجبلين ثم صب عليه الحديد
ثم صب الطيب على الحديد فلم يزل يجعل الطيب على الحديد والحديد على الطيب حتى
سار بين الصدفين وهما البعلان ثم امر بالناو فارتفعت فيه ثم قال انظروا حتى على فرغ
القطر فيه وهو الخاس لاذاب فجعلت النار تاكل الطيب ويصعب الخاس مكان الطيب حتى
لزم الحديد الخاس فصار كانه برودة من صفة الخاس وحرته وسواد الحديد وعبرته
فصار سدا لويل عظيم لخصيينا قال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه اى يعالوه وما انت طالعوا
لنفتحا قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال لابي الله قد رايت سديا يجمع وما يجمع قال اغتسلوا قال
كالبرد الحار طريفة سوداء وطريفة حمراء فقال له قتادة لية ويقال ان موضع السد وراى خرو
بقرب مشرق الارض بينه وبين الخرو مسيرة اثنين وسبعين يوما وذكر ان الواثق بالله الملقب بالمشترى
راى فى المنام السد مفتوح فوجر سلام الترحمان فى خمسين يوما فاعطاه خمسة الاف دينار
واعطى كل رجل من الخمسين خمسين الف درهم ومرت سنة واعطاه مائة بغلة فحمل الرتل والماء
وخرج من سر من راي بكهنا بالواثق بالله الى الخرو بن اعطيل صاحب رمنية وكان يتقليص

وكتب له اسحق الى صاحب السير وكتب له صاحب السير الى ملك اللان وكتب له ملك اللان
الى الان الى الجند في بلاد شاه ملك الخزيرة فامر عند حتى اخذ مئة خمسين رجلا اولاد فارس و
خمس وعشرين يوما حتى انتهوا الى ارض سواد ومنقطة الرمح وكانوا قد حملوا معهم شيئا يشبهون
الرائحة الذكية فصاروا تسعة وعشرين يوما ثم سألوا عن سبب نطق الرمح فقاموا
هم ناقروا ثم ساروا في مدن خراب عشرين يوما فسالوا عن تلك المدن فقالوا قد ظهر فيها
يا جوج ويا جوج فخر بوجها ثم ساروا الى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربية وكانوا
يقرؤن القرآن ولهم مكاتب وساجد فقالوا لنا من هو اولاد القوم قلنا ورسول امير المؤمنين
فقالوا ومن هو امير المؤمنين قلنا من اولاد العباس ملك بالعراق فتهيبوا منه وقالوا شيخ
او شاب وزعموا انهم لم يلبهم خبره ثم فارقوهم وساروا الى جبل ملس ليس عليه خضرة
واذ جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا وعرضه ثمانية مائتين
كل عصابة خمسة وعشرون ذراعا طينيتا بلين من حديد مركبة في نحاس في سلك خمسين
ذراعا واذ او تد من حديد طرقاته على عصابة ثمان مائة وعشرون ذراعا قد ركب على
العصابة ثمان مائة على كل واحدة مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع فوق ذلك اللبن الحديد
الغيب في النحاس الى اس الجبل او ارتفاعه مائة البصره فوق ذلك شرف من حديد في طرف
كل شرافة قرنان مبيت بعضها الى بعض منظومة كل واحدة في صاحبها فاذا باب لم يصرف
منصوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا ارتفاع خمسين ذراعا قائمتا لها ذرونها
على قدر اللد يندى وعلى الباب ثقل طولها سبعة اذرع في غلط ذراع وارتفاع القفل من الارض
خمسة وخمسون ذراعا وفوق القفل ثمانية اذرع غلق وعلى التعلق مفتاح طولها ذراع
ونصف معلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار والحقلة التي في

٥٠٣
في دخول القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمال لطلب عين الحياة

السلسلة مثل حلقة الخنيق وعرض عتبة الباب عشرة اذرع في طول مائة ذراع نحو
ما في الصادقين والظاهر منها خمسة اذرع وهذا كله بن راع السور وليس تلك الحصون
يركب كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس موزبة من حديد ووزن كل واحد نحو
منا فيضربا لتقل بالمرزبات كل يوم ثلاث ضربات ليصيح من وراء الباب الصوت
فيعلم ان هناك حفظة ويعلم هو لا ان او تلك لربيد ثواني الباب حدثا فاذ ضربوا
اليه بالاذن فيه موت من داخل وديار بالقرب من هذا الجبل صن كبر عظيم عشرة فراسخ
في مسير مائة فرسخ لا يمشي في عشرة وربع الباب حسان طول كل واحد منها اذرع
ما في ذراع وعلى باب هذين المصنين حفرتان وبين المصنين ماء حين من ذلك احد الصغير
التي بناها فيهما السدين قد ورد الحديد ومناف من حديد وهناك بعض اللبن من الحديد
قد التزق بعضه ببعض من الصلابة ذراع ونصف في عرض شبر وسائر النمل وراه ذلك احد
من اهل ياجوج ماجوج فذكروا انهم راوا منهم عدة فوق الشرف فبست ربح سواء فالتهم
للمجانهم وكان مقدرا الرجل في راي العين شبرا ونصفا قل فلما انصرفنا اخذ بنا الاذلا على
نواحي خراسان فعد لنا ايها الموقعتا الى القرب من حرقه على سبعة فراسخ وكان اصحاب
الحسن ثم ذرونا الطعنة ثم سبنا الى عباد الله طاهر فوصلنا بمائة الف درهم ووصل كل واحد
كان معي بمائة درهم وجرى على كل فارس خمسة دراهم وعلى كل راجل ثلاثة دراهم
كل يوم حتى صرنا الى الري ورجعنا الى سر من راي بعد ثمانية وعشرين شهرا والله اعلم

باب في دخول القرنين الظلمات مما يلي
القطب الشمال لطلب عين الحياة

روى عن علي بن ابي طالب الكرم الله وجهه انه قال كان ذو القرنين قد ملكا بين المشرق

في دخول ذي القرنين الظلمات ما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

والغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه زفاثيل الحزين وروم فيهما هذات يوم تصدق الله
لذي القرنين يارفاثيل حدثني عن عبادتك في السماء فيكي وقال يا ذا القرنين وما عبادتك تكرر عند
عبادتنا في السماء من الملائكة من هو قائم لا يجلس ابدا ومن هو ساجد لا يرفع رأسه ابدا ومن
راكب لا يستوي قائما ابدا يقولون سبحان للقدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبادتك
حق عبادتك فيكي ذا القرنين بكاء شديدا ثم قال اني احب ان اعيش فابلغ من عبادة رب
حق عبادته فقال زفاثيل او تصب ذلك يا ذا القرنين قال نعم قال زفاثيل فان الله عينا في
الارض تسمى عين الحياة فما من الله من اجل ان من يشرب منها شريرا يموت ابدا فيكون
هو الذي يسال رب اللوت فقال لذو القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين فقالوا لا
نعتقد في السماء ان الله في الارض ظلمة لا يسطوها الشمس ولا يحل نفس فظن ان تلك العين في تلك
الظلمة فجميع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل دراسة الكتب واذا بالنبوة فقال لهم انبروني
هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من الاحاديث وسألتهم من كان قبلكم من
العلماء ان الله وضع في الارض عينا سماها عين الحياة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء
اني قرأت وصية ادم عليه السلام فوجدت فيها ان الله خلق في الارض ظلمة لم يسطها الشمس ولا يحل
ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين اين وجدت بها قال وجدت بها في الارض الخلة على قرن
الشمس فيحت البها ذا القرنين وحشدوا اليها الفقهاء والاشراف من الناس والملوك ثم ارادوا
مغزو الشمس فساروا حتى عشرين سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا هي مثل الدخان وليست
كظلمة الليل فسكر هناك ثم جميع علماء معسكره فقالوا ان اريدنا اسلك هذه الظلمة فقالوا له
ايها الملك ان من كان قبلك من الملوك والانبيا لم يسطوا هذه الارض فان تطاعوا فاننا لن نخرج
عليك لم نركبهم هو يكون فيه نساك الارض ومن عليها فقال لا بد من ان اسلكها فقالوا ايها الملك

في دخول ذوي القرنين الظلمات عليه القلوب الشاملة لطلب عين الحيات

كف من هذه الظلمة ولا تطلمها فانما نعلم انك ان طلبتها ظلمت بما تريد وليرى الله علينا
لا تبصناك ولكن انخاف من الله تعالى فساد في الارض ومن قبلها فقال ذو القرنين لا بد من
ان اسلكها فقالت العلماء شئت بها فقال ذو القرنين اى الدواب بالليل ابصر قالوا الخيل
قال وادى النبل بالليل ابصر قالوا الاناث قال وادى الاناث ابصر قالوا البكارى قال فاسل ذو
القرنين فبيع له ستة آلاف درهم انى ابكارا ثم اتى من عسكره اهل الجبل والعقل ستة آلاف
رجل فذبح لكل رجل منهم فرسا وعقد راية الخضراء عليه وجعله مقدما في الفين وبقي
ذو القرنين في اربعة آلاف رجل قال ذو القرنين لبقية عسكره لا تخرجوا من معسكركم هذا
الى شتى عشرة سنة فان غن رجسا اليكم ولا فارجوا الى بلادكم فقال الخضراء اهل اللد انما
نملك الظلمة ولا ندرى كم السير فيها ولا يصرون منها وكيف نضع الضلال اذا سلبنا فخرج
ذو القرنين الى الخضراء فخرقة حمراء وقال له حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في
الارض فاذا صاحت فليجمع اليها اهل الضلال اين صاحت فكل فسادا والخضراء بين يدي
القرنين يرحل الخضراء ويحيط ذو القرنين بينهما الخضراء ليس اذ عرض له ولحق الخضراء
ان العين في الوادي والحق في قلبه ذلك فقام على شفير الوادي ومكث طويلا ثم اجابته
الخضراء فطلب صوتها فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فترج الخضراء به ثم دخل العين
فاذا ماؤها اشديا من اللبن واجل من الشهد فترج وانقتل قرضا وليس ثيابا ثلثة رجلا
نحو اصحابه فوقع وصاح فرج الخضراء الى صوتها والى اصحابه فركب وقال اصحابه سير
على اسم الله وان ذا القرنين من فخطا الوادي فسلوا اكلت الظلمة في اربعين يوما ثم خرجوا
الى ضوء ليس كضوء شمس ولا قمر ولا ارض حمراء ملته شفا شبيهة فاذا هم بقصر عظيم في تلك
الارض طولها فرسخ في فرسخ عليه باب فتراد ذو القرنين بعسكره ثم انخرج رجل حتى دخل

في دخول ذي القرنين الظلمات وما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

القصر فاذا حدد يدته قد وضع طرفها على جانب القصر من ههنا وههنا فاطاها في موضع
الخطاف من موابانف الى الحد يدته معلقا بين السماء والارض فلما سمع الطائر خشفته رأى
القرنين فقال من هذا قال ناذ والقرنين فقال الطائر ياذا القرنين ما كف الظلمة التي حلت
لتي ثم قال ياذا القرنين حدثني فقال سل فقال هك كثر بنا ما الجحيم ولا الجحيم في الاخرى قال نعم
فانقص الطائر انفاضة ثم انتفخ فبلغ ثلث الحد يدته ثم قال ياذا القرنين هك كثرت شهادة الله
في الارض قل نعم قال فانقص الطائر ثم انتفخ حتى ملأ الحد يدته وسد ما بين جدران القصر
بميت راي ذو القرنين ذلك ففرق فرقا شديدا فقال الطائر لا تقف حذرك قال سل فقال ملأ ترك
الناس شهادة ان لا اله الا الله بعد ذلك لا فانضم الطائر الى ثلثه ثم قال ياذا القرنين هل تعلم اننا
غسل الجنابة بعد كل اكل لنعاد الطائر كما كان ثم قال ياذا القرنين اسلك هذه الدج ووجدت جنة
على القصر فسل كما ذا والقرنين وهو خائف وجل لا يدري على ما يلجج حتى استوى على صعد اللبج
فاذا سلج مدود عليه صورة رجل شاب قائم وعليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء ولما
يده على فيه فلما سمع خشفته ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين فقال ياذا القرنين انك
قربت وافى منتظر امر ربى يا ربى ان انتفخ في الصور ثم ان صاحب الصور اخذ شيئا من بين
يديه كانه حجر فقال ياذا القرنين خذ هذا فان شبع هذا شبع وان جاع هذا جاعت فاخذ
ذا القرنين الحجر ونزل حتى انتهى الى اصحابه فخذ ثم هم بالمر الطائر وماتوا عليه وماتوا له
صاحب الصور ثم جمع عليهم عسكرة وقال اخبروني ما هذا الحجر وما امره فقالوا ايها الملك ان خبرنا
ما قل لك صاحب الصور فقال ذا القرنين ان شبع هذا شبع وان جاع جاعت فوضعت
العلماء ذلك الحجر في كفة الميزان واخذوا حجارته ووضعوه في الكفة الاخرى ثم وضعوا الميزان
فلما الذي جاء به ذو القرنين انقل فوضعوا معه اخر ووضعوا الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين

٢٠٠
في دخول ذي القرنين الظلمات ملية القطب الشمال الى الطلب عين الحياة

اقبل فوضوا معه الخوف وهو الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين ثقل فلم يزلوا يصنعون بحرا جرد
بحر حتى وضعوا الف حجر ثم رفعوا الميزان فما اكبالا الف جميعا فقالت العلماء انقطع علمنا وذهبا
لانقرض البحر هذا امر عظيم ولا نعلمه فقال الخضر عليه السلام وكان واقفا انا اعلم طوله فاخذ الخضر عتيلا
الميزان بسننه ثم اخذ البحر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في احدى الكفتين واخذ البحر من
تلك البحارة فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ كف من تراب فوضعه على البحر الذي جاء به
ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء بحمد الله تعالى فقلوا سبحان الله هذا علم اعلم
علمنا والله لقد وضعنا معه الف حجر فما استقل به فقال الخضر عليه السلام ايها الملك ان سلطان الله
عز وجل قاهر لخلقهم وادبر فائهم وحكمه جار عليهم وان الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض
فابتلى العالم بالعالم والباهل بالباهل والعالم بالجاهل والجاهل بالجاهل والجاهل بالجاهل والجاهل بالجاهل
فقال ذو القرنين صدقت فاضربني ساعدا البحر فقال الخضر ايها الملك هذا مثل ضربك صاحب
الصورة ان الله تعالى يمكن لك في الارض والبلاد فاعطاك منها ما يوطئ احد من خلقه واطعك
منها ما لم يوطئ لاحد من خلقه فلما قضيت واثبتت نفسك شهها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يوطئ
انسان ولا جان فهذا مثل ضربك صاحب الصورة ان ادم لا يشيخ ابدا حتى يموت عليه التراب
ولا يلد جوفه الا التراب فبكروا بالقرنين ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا يجوز
لا ظلمت اثراق البلاد بعد حبيبي هذا حتى اموت ثم انما انصرفوا لاجل ما كان في وسط
الظلمة وطول الاولى الذي فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشخشة تحت حوافر دوابهم ما
هذا الذي تحت ايها الملك فقال ذو القرنين خذوا من فان من اخذ منه ندب ومن تركه فندب
من اخذ منه شيئا ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة ونظروا لاهو زبرجد فقدموا لاخذ
والتاركة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي القرنين لو نظروا لاهو الزبرجد

فوقصة ذكر يا وابنه يحيى وعيسى عليهما السلام

في هذا امر ما ترك منه شيئا حتى كان يخرج الى الناس لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه فطر به وهو زاهد في الدنيا لاجل جنة فيها ثم انه هجى الى العراق وملك ملوك الطوائف كلها ومثا في طريقه قبل وصوله بشهر وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه هجى الى دومة الجندل وكانت منزله فاقام بها حتى مات قالوا وكان عمره ستا وثلاثين سنة وكان له من عتق سنة وكان قبل دارا في اول السنة الثالثة من ملكه فلما مات حمل الامم بالاسكندر بنهموز فنهك قالوا فلما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه اسكندر وس من بعده فابي ولتدار النسك والعبادة فملكك اليونانية عليهم فيما قبل بطليموس بن الوسوع وكان ملكه ثلثي ثلاثين سنة وكانت المملكة في حيات الاسكندر وبعد وفاته الى ان تقوى الملك الى الروم والمصافى اليونانية وبنى اسرائيل بيت المقدس ونواحيها الديانة والرياسة على غير وجه الملك الى ان خرب بلادهم الفرس والروم وطردوهم منها بعد قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام والله اعلم

مجلس في قصة ذكر يا وابنه يحيى وعيسى عليهما السلام

وهو مجلس يشتمل على ابواب كثيرة قال محمد بن اسحق وغيره من اهل الاخبار عرت بنو اسرائيل بعد مرجعهم من ارض بابل الى بيت المقدس بلاد الشام وانظام امورهم ولم يزلوا يعدون الاحداث ويصوروا الله عليهم بفضل رحمة ويعث فيهم الرسل فزفوا كيدون وفريقا يقتلون كما قال الله تعالى حتى كان من يعث فيهم من بنيانهم زكريا ويحيى وعيسى وكانوا من ال بيت داود عليهما السلام

نسب زكريا عليهما السلام هو زكريا بن يوحيا بن لدن بن سلم بن مدق

ابن يمان بن داود بن سليمان بن سلم بن صدقة بن ناخور بن سلوم بن قحطان

في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريها

ابن ابيان رجب بن سليمان بن داود عليه السلام

باب في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريها

قال الله تعالى اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الصفة
هو حنة بنت فاقوذ جدة عيسى عليه السلام وعمران قال ابن عباس هو عمران بن ماثان وليس
بعمران بن موشى اذ بينهما الف وثمان مائة سنة وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل
واحبواهم وولواهم هو قحطان بن اسحق هو عمران بن سلم بن اسود بن ميثان بن حنانيا بن عوف
ابن يوزاب بن عزرا بن امصيا بن ناثوس بن فوثان بن بارض بن يوشافاط بن طرم بن يوشاب بن رجب
ابن سليمان بن داود عليه السلام وكانت القصصة في ذلك ان زكريا بن يوسف وعمران بن ماثان كانا
من تلاميذ يحيى بن ابراهيم بن ابي اسحق بن ابراهيم بن ابي اسحق بن ابراهيم بن ابي اسحق بن ابراهيم
عند عمران وهو حنة بنت فاقوذ ام مريم وكان قد اسك عن حنة الولد حتى ايسرته وخرجت
وكانوا الهديت من الله بمكان فيمنها هي في ظل شجرة اذ نظرت طائر يلعب فحازت كرت عند ذلك
شبهتها للولد وعسى الله تعالى ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان رزقتني ذكرا انتقد
به على بيت المقدس فيكون من سدة خدمتك اذ ارادوا وشكرا لحيات مريم عليها السلام فخرت ما
في بطنها ولم تعلم ما هو وقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقك من ذل العالما
خالصا لله تعالى وخدا ما لبيتك المقدس حبا عليه مفرغا لعبادة الله ولخدمته فقبل عنه
الكاثر انك انت اليميع العليم قالوا وكان الحرز رذاق من رزق ربه وجعل الحرز والندوة الكسيت يوقوا
عليها ويكنسها ويغدها ولا يبرح عنها حتى يبلغ السام فاذا بلغ خبره من ان يقيم وبين ان يذهب
حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد التغيير استاذن رفقاه من المدينة ليكون مخرجه على علم
منهم ولم يكن احدهم بنى اسرائيل وعلما انهم الا من في نسله محرر لبيت المقدس لم يكن محررا

هو ماثان الذي ذكره
في خبر ميثان بن حنانيا
في نسب مريم عليها السلام
خالف لما ذكره
ابن اسود بن داود

في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر عجزها

لا الظلم وكانت العارية لا يتكلف ذلك ولا تصلح لما يصيبها من الحيض ولا في فحرتها لم
 مريم ما في بطنها فلما ضلت ذلك قال لها زوجها عمران ويحك ماذا صنعت أريت أن كان منك
 بطنك أنثى ولا أنثى مودة لا تصلح لذلك فوجعا جميعا في هم من ذلك فهلك عمران وضحتا لما يرى
 فلما وضعتها إذا هي جارية فكانت حسنة وكانت تزجوان يكون خلاصا اعتذر إلى الله تعالى بالجنة
 وضحتها أنثى والله أعلم بما وضعت ولين الذكر كالأنثى أي في خدمته الكريمة والعبادة فيها
 لغوتهها وضعتها وما يعترسها من الحيض والغسل ولا في وأن ميمتها مريم وهي بلغتهم
 العابدات والخادمة وكانت مريم عليها السلام أجمل النساء ولم تكن في وقتها أخبر في الحسن بن
 محمد بأسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين
 أربع مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وحيدمة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه
 وسلم وأني أعينها أي يبرها ومنعها بك وفديتها من الشيطان الرحيم أخبرنا عبد الله بن
 حامد بأسناده وأخبرنا أبو هبيل أحمد بن محمد بن هرون بأسناده وخبرنا عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما من مولود إلا والشيطان يمسح به حين يولد فيمتهل صارخا من سوا الشيطان إلا مريم
 وابنها فيقول أبو هريرة يقرئ أن شتمت أني أعينها بك وفديتها من الشيطان الرحيم وأخبرنا
 شعيب بن محمد بأسناده عن قتادة قال كل أدوي يطعن الشيطان في جنبه حين يولد كهيئة
 عليها السلام أجمل منها أحباب وأصلبت الطعنة الحجاب ولم يغتد إليها منه شيء قال وذكرنا أنها
 كأنها لا يصيبان من الذنوب كما يصيب صائر بني آدم قال الله تعالى تقبلها ربها بقبول حسن
 الهاء واجعة إلى المنيرة أي تقبل الله المنيرة أي مريم من حنة وابنتها نيا تاحسانا يعني سوى
 خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في المدة اليسيرة كلما نبت المولود في المدة الطويلة
 وقال ابن جرير وابنتها ربها في فداها من دنسها نيا تاحسانا حتى تمت مائة بالغة قالوا أفلا ولد

في ذكر مولد سيدي عليهما السلام ونجسها

مرم اخذتها انها حرة فلقنتها في خوقرة وحملتها الى المسجد وضعتها عند الاحبار ابناء
 هرون وهم يومئذ ثلاثون في بيت المقدس كليل الحجة اذ الكعبة نقالت لهم فوكم هذه
 النذيرة فتناضوا في الاحبار الاشبا كانت بنت اسلام وصاحبها انهم فقال لهم زكريا انا اخي بها
 منك لان عندي خالتيها فقالت للاحبار لا تفعل ذلك فانها لو ركت لاحق لنا ولقرعهم اليها
 لتركت لها الحق ولدتها ولكنها تفرع عليها فتكون عند من خرج سبه فاتفقوا على ذلك
 ثم انطلقوا وكانوا تسعة عشر رجلا الى نهر جبار فقال السككعون لارون فاتفقوا اطلاقهم اى
 سهاهم وقيل قدامهم الله كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فانهم قلم ذكر بأفوق الماء ولفظ
 اطلاقهم ورسبت في الماء قاله ابن اسحق وسماعة وقال السدي بل ثبت قلم ذكر بأفوق الماء
 كاشفي طين وجرت اطلاقهم مع جريان الماء فذهب الماء بهاتهم ثم قرعهم ذكر يا عليهما
 وكان راس الاحبار وشيخهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا ضمنها الى نفسه وقام بامرها وقد
 ابن اسحق فلما كفها ذكر يا ضمنها الى خالتيها اميبي واسترضع لها حتى اذا نشأت وبلغت مبالغ
 النساء حتى لها عرايا اي عرفت في المسجد وجعل يابا الى مسطها لا يرقى اليها لا يعلم مثل باب
 الكعبة فلا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها ودهنها في كل يوم وكان يركبها
 السلام اذا خرج اطلق عليها بابا فاذا دخل عليها غرقها وجد عند هار زقاى فأكه في غير
 حينها فأكه الصيف في الشتاء وناكه الشتاء في الصيف فيقول لها اني لك هذا فقوله هو
 عند الله من قطع الجنة قال الحسن يحد عند هاروتها وكان يرقها ياتيا من الجنة فيقولها
 زكريا من اين لك هذا فيقول هو من عند الله قال الحسن وكانت وهو صغير ياتيها يركبها
 محمد بن اسحق ثم اصابته بنى اسرائيل ازمة وهي على ذلك من حالها اضعف ذكر يا عليهما
 فخرج الى بنى اسرائيل قالوا بنى اسرائيل تعلمون والله اني لقد كبرت وضعفت عن حمل ابنة

٥١٣
في مولدهي بن زكريا عليه السلام

عليه السلام الى علي رضوان الله عنده فاقى فاكل الرسول صلى ق فاطمة والحسن والحسين وجميع
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم جميعا حتى شبوا وبعثت الجنة كما هي قالت
فاطمة رضوان الله عنها واوسعت منها على جميع جيرانها وجعل الله فيها بركة وخير الطوبى لذكرها
اصل الجنة وغنيدين ورضعة لحم والباقي بركة من الله تعالى

باب في مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
قالت العالما به انباء ان زكريا طيبا ان الله يرزق مريم الفاكهة في غير حينها قال
ان الذي قدر على ان يؤتى مريم بالفاكهة في غير حينها من غير سبب ولا فعل احد لقادر على ان
يصلح زوجي ويهب لي ولدا على الكبر فطمع في الولد وكان اهله يمتدقون له ولدا فذكر في
وايس من الولد في تلك الايام فصد ذلك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية
طيبة تسلا نقياسا لخاصة انك سميع الدعاء فادته الهلاك فكتبه جبريل وخلق ان زكريا كان
العمركبير الذي يقرب بالقرآن ويقتح باب المذبح فلا يدخل احد حتى ياذن له بالدخول فيها
هو في محرابه عند المذبح قائم يصلي والناس يتنظرون ان ياذن لهم بالدخول ذا هو جبريل شاكب
عليه ثياب بيض فخرج منه فناداه وهو جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله ببشرتك بميم
واختلفوا فيه لم يسمي شيئا قال ابن عباس لان الله تعالى اياها بعقراته وقال صدقة صغير
لان الله تعالى احب اليه والايمان والنبوة وقال الحسن بن الفضل لان الله تعالى الاحياء بالطاعة
حتى لم يعجز ولم يسميهم بميمية بعد يله ما اخبرني به الحسن بن فضال به اسناده عن حكيم عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يلقى الله عز وجل قالهم بخليفة او عليها
او يحيى بن زكريا فانه لم يسم ولم يعمل قال الاستاذ وكان شيخنا ابو القاسم الجعدي يقول هي من تلك لانه

في مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

استشهدوا الشهاداء احياء عند ربهم يرزقون قال النبي صلى الله عليه وسلم من حواري الذي اخط
 اثنان يحيى بن زكريا قاتله امرأة قتال وممات بانصوري الخشاوي يقول قال عمر بن عبد الله
 المقدسي رحمه الله تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام ان قتل لياسرة وكان اسمها كذلك اني عجز
 منكما عبد لايمهم بهيئة احمد يحيى فمى له من لسانك حرفا فوهبت له اول حرف من حروف
 اسمها الياء فصار يحيى وصار اسمها سارة فمصدقا بكل من الله يعطيه عليه فمضى كلمة
 لان الله تعالى قال من غير اب كن فكان فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها وجد ويحيى اول من
 لم ينسب به وصداقه وذلك ان امه كانت حاملا به فاستقبلته اهرامهم وقد جعلت بعيسى
 فقلت لها ايمسي يلمرهم اسمك انت فقالت لماذا تقولين هذا قالت اني ارى في حلمي وجود
 لما في بطنتك فذلك تصديقه له واما نده وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان
 يحيى كان قبل مولد عيسى بستة اشهر ثم قتل عيسى قبل ان يرفع عيسى الى السماء وسندك قال
 سعيد بن المسيب وسيد السيد الفقيه العالم وقال سعيد بن جبير السيد الذي يطبع به من
 وجل وقال الفخام السيد الحسن الخلق وقال مكرمة الذي لا يغضب وقال عفيان الذي لا يحد
 وصوره قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما هو الذي لا ياتي النساء ولا يقربهن فحول عنه
 فاعل عنه انه حصر نفسه عن الشهوات وقال ابن السيب والفخام هو الذين الذي لا يامة له
 ودليل هذا التاويل ما اخبرني به ابن فضال باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم يلقي الله بذنبه قد لا ذنبه يعتدب عليه ان شاء
 ابراهيم عليه السلام بن زكريا فانه كان سيديا وصوره انبياء من الصالحين ثم اوما النبي صلى الله عليه
 وسلم الى قذاة من ابراهيم فاخذها قال وكان ذكره مثل هذه القذاة وقال له اني اريد ان
 لا يدخلني اللعب ولا اله بالهيل قالوا فلما نادى جبريل بن زكريا بالبشارة قال رب اني ايسيك قاله

٥١٧
في ذكر ولد يحيى بن زكريا عليه السلام

لجبريل هذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن بن الفضل انما قال زكريا يا رب الله لا يجبريل ان
يكون لي غلام من اين يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وامرت عاقرا لا تلد عقيم قال الكلبي كان
ذكره يابوم بشر بالولد ابن اثنتين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وقيل الفخار عن
ابن عباس قال كان زكريا ابن عشرين ومائة سنة وكانت امراته بنت ثمان وتسعين سنة فطلب
كذلك الله يفعل ما يشاء فان قيل لم انكر زكريا ذلك وسال الالهية بعد ما بشره الملائكة اكان ذلك ممكنا
في حيله الكمال والقدرة وهذا لا يجوز ان يوصف به اهل الايمان فكيف الاشياء فالجواب
عنه ما قال عكرمة والسكاك ان زكريا لما سمع نداء الملائكة جماعه الشيطان فقال يا زكريا ان
الصوت الذي سمعت ليس من الله وانما هو صوت الشيطان يضل بك ولو كان من الله لفرح
اليك خفية كما ناديت خفية وكما يحيى اليك في ما ذكرنا من قولك فقال ذلك فعلا للوسوسة وفيه حجة
أخر وهو انه لم يشك في الولد ولم يشك في كيفية والوجه الذي يكون منه الولد فقال ان يكون
ولدي كيف يكون لي ولد لا يتجمل ولم يلق شاكين امره فقه كذا على كبره امره فقه من امراته
غيرها من النساء فقال ذلك مستحبرا لا منكروا هذا قول الحسن قال من يابجل الالهية قال ايها
الا تكلم الناس ثلاثة ايام وتقبل بكلياتك على عبادتي وطاعتي لا انزعج لسانه عن الكلام
ولكنه نهي عنه يدل عليه قوله تعالى فاذا ذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار هذا قول قوم
من اهل العلم وقال آخرون عقل لسانه عن الكلام ومقوبة لسؤال الالهية بعد مشافهة الملائكة
ايامه ولم يقدر على الكلام ثلاثة ايام الا من اى اشارة وعلى هذا أكثر المفسرين وقال علماء
اراد به صور ثلاثة ايام لا تمام كما نوا اذا صاوا لم يتكلموا الا من اى اشارة وعلى هذا أكثر المفسرين
وفي بعض الاخبار انه لما ولد يحيى ونجى الى السماء فتعدي بانهار الجنة حتى فطم ثم انزل الالهية
وكان يضيئ البيت لنومه وحسن وجهه وجماله

باب في صفته وحليته عليه السلام

قال كعب بن الأشجear كان يحسن ذكر يانبا حسن الوجه الصورتين البصاح قليل الشعر قصير
الأصابع طويل الأنف مقرن الحاجبين نقيق الصوت كثير الغيرة قويافي طاعة الله
تعالى وقدر ساد الناس في عبادة الله وطاعته

فصل في نبوته وسيرته وذكرك هذا محمد

قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وإتيناه الحكم صبيا قيل ان يصي قال لا اقره
الصبيان يا يحيى اذهب بنا نلعب فقال لهم ما نلعب خلقت وقال اخرون انه بنو صغيرا كما
يعظ الناس ويقتلهم في عبادهم وجههم ويدعوهم الى الله تعالى فاساج وعمل الشار
يادع الناس ولما بعث الله تعالى اليه بنو اسرائيل فامروه ان يامرهم بنس خصال ضرب لكل فرد
منها مثلا امرهم ان يعبد الله لا يشركوا به شيئا وقال مثلا لانه كمثل رجل اشترى عبدا من
خالص ماله ثم اسكنهم دارا ودفع لهم مالا يتجرون فيه ويأكل كل واحد منهم ما يكفيه ثم يودون
اليه فضل الربح فخذ العبد الى فضل الربح فدفعوه الى حدق سبيهم وامرهم بالصلاة فقال ان
مثل المصل كمثل رجل استاذن على ملك فاذن له ودخل عليه فقبل الملك عليه بوجهه ليسمع
مقالته ويقتض حاجته فلما دخل عليه الرجل التفت يمينه وشماله ولم يهتم بحاجته فاعرض الملك
عنه ولم يقرض حاجته وامرهم بالصداقة وقال مثلها كمثل رجل اسره العدو فاشترى نفسه
بشن معلوم فيعمل ببلاده ثم يودى اليهم من كسبه القليل والكثير حتى وفي ثمه فاعتق
وامرهم بذكره عز وجل قال مثل الذكركم مثل قوم لهم حصن ولهم حد فاذا اقبل عليهم عدوهم
دخلوا حصنهم فلم يقدر عليهم كذلك من ذكر الله تعالى لا يقدر عليه الشيطان وامرهم
بالصيام وقال مثلها كمثل الجنة لا تدع حده يعسل فيه وتربة

والما سيرة فتر فرمى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان من نهدي جهنم
 اتي بيت المقدس فظفر الى المتهمدين من الاحبار والرهبان وعليهم مذابح الشعوط الصوف
 برالى الصوف واذا هم قد عرفوا اتيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوا بها الى سواط الجحيم فلما
 نظروا ذلك اتيته فقال يا اما انبيي مدبره من شعرة برنسان صوف حتى اتي الى بيت
 المقدس واعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امته حتى يا نبي الله ذكر يا عيسى
 قائل امه في ذلك فلما دخل ذكر يا اخبرته بما قال لها يحيى فقال له ذكر يا يحيى ما يدعوك
 الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابنت اسرائيل من هو اصغر من خدق الموت فلا يلقى فقال
 لانه انبيي مدبره من الشعرة برنسان الصوف ففعلت فتدعج بالمدبرة على يدك ووضع
 البرنس على راسه ثم اتي بيت المقدس واقبل بعيدا لله مع الاحبار والرهبان هناك مدت
 الشعرة فظفرت ذات يوم الى ما قد نخل من جسمه فبكى فاحس الله تعالى اليه يا يحيى تبكى على ما قد
 نخل من جسمك وعزيتي وجلا لحواطعت على النار اطلاعة لتدعيت مذابح الحديد
 فضلا عن المسوح فبكى يحيى حتى اكل الدمع لحم خديه وبدت للناظرين انهم لم يفلحوا في ذلك
 فلما دخلت حليته اقبل ذكر يا واجتمع الاحبار والرهبان فقال ذكر يا لا نبي يحيى ما يدعوك لهذا
 يا يحيى انما سألتك ان يصبك لي اعتربك يعني قال انت امرتني بذلك يا ابنت اسرائيل فقلت اني
 القتال ان بين الجنة والنار عقبة كؤود لا يقطعها الا الياكون من خشيته الله تعالى الى الله
 فيجد واجتهد وقلم ففرض مدبره فاختارته امته فقالت اما اذن لي يا يحيى ان اتخذك قطيعين
 من لبد يورانيان اخر اسك وينشقان دموعك فقال لها شاك فاختارت له قطعتين لبد يورانيان
 اخر اسك وينشقان دموعك فبكى حتى ابتلت اسن دموع عينيه ثم اخذت هاتين القطعتين
 الدموع من بين اصابعه فظفر ذكر يا الى ابنه ولان دموعه فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان

في نبوة من سيرة بنو بكره هده محمد

هذا بنو هده دموع عينيه وانما رحم الرحمن وكان ذكرى يا الله ان يعطى بنو اسرائيل الصلوة
 بيناوشما لا فخر اراى يحيى لم يدين كرحمة ولا تاراجلس يوما يعطى بنو اسرائيل اقبل يحيى
 قدامك واسم بعبادة وجلس في غمار القوم فالتفت ذكرى يا يحيى ان شاملا فلم يجبه فالتفت
 حديث يحيى جبريل عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال السكران في اصله تلك الجبل
 طويق لئلا الغضب ان خلق لنعصا الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الودع يجب قامت ما تعلم
 في تلك الجب قوابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار ويا رب من نار ويا رب من نار
 فرجع يحيى راسه وقال واغفلناه من السكران ومن غضب الرحمن ثم خرج هائما على وجهه فقال
 ذكرى يا من جلس ودخل على يحيى فقال لها يا يحيى قومي الى الجب يحيى فاني قد تموت ان
 لا تراه الا فقد ذاق الموت فقلت وخرجت في طلبه فمرت بفتيان من بنو اسرائيل فقالوا يا
 امي يحيى اين تريدين قالت اطلبك لدمي يحيى فذكرت النار بين يديها فها على وجهه ففت يحيى
 والفتية معها حتى مرت برامح غم ففانت يارامح هل لتي مشابا من صفته كذا وكذا قال له تلك
 تطليعين يحيى بن ذكرى يا فقلت نعم ذلك ولدي ذكرت النار بين يديها فها على وجهه فقال تركته
 الساعة على عقبه كذا نانا فاقدمه في الماء وناصا به الى السماء يقول وعنك يا مولاي لا اذني
 بامر الشارب حتى انظر الى منزلتي منك فاقبلت امه فلما رات دنت منه فاخذت برأسه فمضت
 بين يديها وانشدته بالله ان يطلق معها الى المنزل فانطلق معها الى المنزل فقال لهم الذين
 خلقهم من ههنا للشعر قلبس مدره منك للصوف فانه الذين فعلوا ثراها الجفحت له عدل لكل
 واستوفى فنذهب به النور فلم يبق له صلاة مفردة في منامه يا يحيى اودت دارا خيرا من دارى
 وجوارا خيرا من جوارى فاستيقظ وقام وقال رب اقل عثرة وعنك لا استظل بظل شجرة بيت
 المقدس ثم قال لا تله فاوليى مدره الشعر فقد علمت انكم استومر انى المالك فقد تاليت

ودفعت اليه المدمعة وتعلقت به فقال لها ذكر يا امة يصيبي عيني فان ولك ذلك فاشتغل
قلع غفلته ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مله عترة ووضع البرق على راسه ثم اقبلت
المقدس فجعل يبكي الله مع الاشجار والاهل بها حتى كان من امر وما كان لقلع اهل

باب في مقتله عليه السلام

اختلف العلماء في سبب قتله فقال بعضهم كان يحيى عليه السلام في زمن ملك من ملوك بني
اسرائيل كان للمرأة وهي ابنة ملك صيدا وكانت فتلة للانبياء والصلحين وكانت طاهرة
تبرز للناس وكان يحيى يبرها عن ذلك يقول لها لا تبرزى كاشفة وجهك كان كثير ليلتها
مكتوب في القدر ان الزناة يوقعون دور القينة ويهيم انهم من الجيف فامرته يحيى فحين
وكان قد حبس بجل من اولاد الملوك وكان كثير ما يضايق اليها بالليل فعلم بها ويحيى فخرج
فبلغ ذلك امرأة الملك فحالت بنتا لها ولدت قبلت بها زوجها فقال لها لم فعلت ذلك فقالت
لها عليك حق فقال لي ما شئت فقالت ابنتا استوجب منك هل الحبس اصنع فجمها شئت فظرو
ابوها انها ترحمهم وتسلمهم فقال ابوها قد فعلت فامرته انها اهل البيت فعرضوا عليها ان تامل
بها يحيى امرت به فلما خرج ولحقه راسي طشت ثم حملت الطشت الى ابيها بامر امها وقالت
ايها الملك اني قد كنت بك ذبيحة من اعظم ما وجدته ولو كان مثلك لفلذت بجمها ثم اقبل اليها
هو قالت يحيى بن زكريا فقال هلكك اهلكك ابويك فغير الله ما بهم من النعم وسلط عليهم عدوا
فخرج البنت وابوها وسلط عليهم الكلاب السباع حتى اكلتهم وقرى حديد بن جبير عن ابن
عباس قال كان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس قال
وكان ما نهمهم عند نكلج بنت اخي وكان لملكهم بنت اخي تخبى بريلان يتزوجها وكان لها
كل يوم حلة تحبدها يقضيها لها فلما بلغ انها انيتمى عن نكلج بنت اخي قالت لا ينتمى اذا دخلت على

في مقتل علي عليه السلام

الملك فاسألك عن حاجتك فتقول حاجتي ان تزدني بمحيي بن زكريا فلما دخلت عليه لمع له حاجتها
 فقالت حاجتي ان تزدني بمحيي بن زكريا ففعل ما سألتك له هذا فلما ابنت عليه
 دعا يحيى بن زكريا ودعا باطشت فلما جهر فيه فخذت من دم قطرة فلم تر تل تغلخ حتى بعث الله
 عز وجل مختصرا عليهم فماتت عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالتقى الله في قلبه ان
 يقتل ملوك ذلك الدم وسبعين الف منهم على سن واحد ليسكن قتلهم فسكن وقال السك بلسان
 كان ملك بني اسرائيل يكرم يحيى بن زكريا ويؤتيه مجلسه يتشبه في امره ولا يقطع امره
 دون طرده سوى ان يتزوج ابنة امرأة لفسال عن ذلك يحيى فنهاه عنه وقال استرضاها
 لك فبلغ ذلك انهما اتفقتا على موحيين نهاه ان يتزوج ابنتها فعملت ان تهتم لمحيي بن
 الملك على شرا به فالبستها ثيابا بارقا فاملا وطيبتها والبتت من الحل والبتت فوق ذلك كساه
 اسود وادسلتها الى الملك وامرته ان تسقيه وان تفرش له فاذا راودها عن نفسها ابنت عليه
 حتى يعطيها ما تسأله فاذا اعطاها ذلك سألته ان ياتيها براس يحيى بن زكريا فطشت نفسها فله
 وجعلت تسقيه وتفرش له فلما اخذ منه الشراب راودها عن نفسها فقالت لا افعل حتى تجي
 ما سألتك قال وما تسألني قالت ان تبعث الي براس يحيى بن زكريا في هذا الطشت فكل من
 سألني غير هذا قالت ما سألتك الا هذا فلما ابنت عليه بعث اليه فاتي براسه والراس يتكلم
 حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تمحل لك فلما اصبحت اذا مد يداه يفل في امره براتب فالتقى عليه فانفع
 الله موقده فلم يرزل يفل في يلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو مع ذلك يفل وذكر الحديث
 الطويل الذي في قصة سفاحه وبمقتضه كما ذكرنا في اخبارنا مختصرة وقالت علماء المسلمين
 الذي قتله يحيى ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له هيرموس بسبب امرأة يقال لها هيروديا
 كانت امرأة اخ له يقال له فيلقون عشقها فوافقه على الفجور فنهاه يحيى واعلم انها لا تمحل له

توفي في سنة
 ١٢٠٠ هـ
 وهو من آل
 علي بن ابي طالب
 وهو من آل
 علي بن ابي طالب
 وهو من آل
 علي بن ابي طالب
 وهو من آل
 علي بن ابي طالب

ذكر مقتل زكريا عليه السلام

فالت الملة هيردوس ان ياتيها براس يحيى فلما اضل ذلك سقط في يده وجرحه جرحا شديدا
قال كعب الاحبار كان يحيى من اجل الناس وجها وحسنهم في زمانه فاجتبه اميرة الملك الذي
كان في زمانه جاشد يدا فارسلت اليه تراوده عن نفسه فارسل اليها انه لا علم له بالنساء و
الملك احق ان يطاوئشه فلما انتهى اليها الرسول غضبت غضبا شديدا وقالت كيف
ان اقتله ولا يخبر الناس في قتل ولده فلم يزل بالملك حتى وهب لها يحيى بن زكريا فارسلت
اليه وهو قائم يصلي في بيت المقدس فخراب داود من يضرب عنقه ويأخذ راسه فلما اخذها
راس يحيى خسف الله بها وابهلها الارض عقوبة لها بقتلها يحيى عليه السلام

ذكر مقتل زكريا عليه السلام

قال كعب الاحبار فلما سمع زكريا ان ابنه يحيى قتل وخسف بالقوم انطلق هاربا في الارض
حتى دخل بيتا عند بيت المقدس فيه الاشجار فنادته شجرة باخي الله انا ههنا فلما اتاهها
له الشجرة ودخل ذكرى في وسطها فاطلق ابليلس لعنه الله حتى اخذ بطرف رداءه فخرج من
الشجرة ليصده قواه اذا خبرهم فلذلك تصنع اليهود النجوى في اهل ارضهم لا يدرون الا
بذلك ولخذ الملك واهله يلقون زكريا فاستقبلهم ابليلس لعنه الله فقال لهم ما تفتنون
قالوا انقص ذكرى فقال ابليلس انه دخل في هذه الشجرة قالوا لا نصدقك قال فاني ان اريكم
علامة تصدقوني بها قالوا فان اياها فان اراهم طرف رداءه فاختدوا المناشير فحزبوا الشجرة
فنشروها نصفين فسلط الله عليهم اخبث اهل الارض علما بجوسيا فانتقم الله من بني
اسرائيل بهم يحيى ذكرى فقتل عظماء بني اسرائيل جميعا منهم مائة وسبعين الفا وقيل ان السبعين قتل
ذكرى بان ابليلس جالس على الجبال فبني اسرائيل اقتدوا به يم زكريا وقتلوا اهلها احد غير زكريا
وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوا ذكرى فحزبوا شجرها واهلها فقتلوا وادما

في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعبسى عليه السلام وما يتصل به

كثير الاشياء فمشبه له الشيطان في صورته واعفقنا لذكر يا قنار ذكر كونه فاعرج الثقلان يفتح لك هذه
الشجرة وتفعل لك فانفتحت له فدخل فيها واخرج ابليس هذب ودأبه منها فمرت بنو اسرائيل
بالشيطان فقالوا يا راعي هذا ريت رجلا ههنا من صفته كذا وكذا قال نعم هذه الشجرة فثابته
له فدخل فيها وهذا هذب ودأبه فقطعوا الشجرة مع ذكرها وقلقوها فلقين بالمشا وطولا
فبعث الله الهلاك ففسلوا ذكرها وصلوا عليه دفنوه وفي الخبر ان الشمس بكت على يحيى اربعين
سبعا وكان بكاءها ان طلعت وغربت حمرا ويروى ان يحيى سيد الشهداء يوم القيمة
وقائد هم الى الجنة والله اعلم

مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعبسى
عليه السلام وما يتصل به

قال الله تعالى واذ كره الكتاب سرهم اذا تبدت من اهلها سكا ناشر قياتك العلماء باخبار
الانبيا الهامهم من حمل عيسى عليه السلام ثلاثة ايام ومريم يومئذ بنت خمس عشرة سنة وقيل
بنت ثلاث عشرة سنة وكان مع مريم في المسجد من المحترمين ابن عم لها يقال يوسف النجار
وكان رجلا طيبا لينا يتصدق بعمل يده وكان يوسف ومريم بليان خد من الكنية
وكانت مريم اذا انفد ماؤها وما يوسف اخذ كل واحد منهما قلعة وانطلقا الى الخاقا التي فيها
الماء فيستقيان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي لقيهما جبريل عليه السلام
وكان اطول يوم في السنة واشده حرانفد ماؤها فقالت لا تدع بيا يوسف فنهض فقال
لن عندي لفضل من ما اذكق يدعوى هذا الى خد قالت ولكني والله ما عندى ماء فاحضت فقامتا
ثم انطلقت وحدهما حتى دخلت المغارة فوجدت عند جبريل عليه السلام قد مثله الله لها
بشراسوا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك غلاما زكيا قالت في اعم في الخزن

في مولد عيسى عليه السلام وفي حل مريم بعبية عليهما السلام ما يتصل به

من ان كنت تقياى مؤمنا مطيعا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قلت ان التقى زوجة
وخشية وهي تحسب رجلا من بني آدم + قال عكرمة وكان جبريل عرض لها في صوت رجل ليل
الهرم مضمون الوجه جعل الشعر سوي الخلق قلت الحكماء انما ارسل الله تعالى في صورة نوح البشر
لنثبت مريم عليها وتقدر على استماع كلامه ولو نزل على صورة ته التي هو عليها لفرحت بفرحت
ولم تقدر على استماع كلامه فلما استعادت منه مريم قال انما ارسل رسول ربك لاهيب اليك فلا تكلم
قلت اني يكون لي غلام ولم يحسن بشري لانه بغيا قال كذلك قال ربك هو علي حين اذنت فلما
قال لها ذلك استلمت لقضاء الله فنفخ في جيب درعها وكانت قد وضعت عنها فلما انضمت عنها
مريم درعها وحملت بعبية عليهما ثم ولدت قلتها وانضمت الى المجد + وقال السك وعكرمة
ان مريم عليها السلام كانت تكون في المجد ما دامت طاهرة فاذا لحاضت تحولت الى بيت
خالها حتى اذا طهرت عادت الى المجد فينماهي فتغسل من الحيض وقد اتخذت مكانا
شرقي اى شرقا لانه كان في الشتاء في اقصر يوم في السنة قال الحسن انما اتخذت النصارى
المشرق قبلة لان مريم انتمت مكانا شرقيا فاتخذت فضربت من دونها جبابا اى تراقا
مقاتل جعلت الجبل بينهما وبين قومها فيناهي كذا في تلك الحالة اذ عرض لها جبريل وبنيها
بعيسى ونفخ في جيب درعها قل وذهب فلما اشتملت على عيسى كان سهاذ وقربة لها يقال له
يوسف النجار وكانا نطلقين الى المسجد الذي عند جبل صهيون وكان ذلك المجد يومئذ
اعظم مساجدهم وكانت مريم ويوسف النجار يجندان ذلك المسجد وكان لخدمته فضل عظيم
وكنا نراليان معا لاجته بانهما وتطهيره وكان لا يعلم في زمانها الشاذ جته او عبادة
منهما وكان اول من انكرهما ابن عمها صاحب يوسف النجار فلما راي الى انها استغله
طست فطحه ولم يد رماذ ايضاح من امرها وكما اراد ان ينهاي ذكرها فنهاى وعبادتها وبردتها

في ذكر ميلاده عليه السلام

وانها لم تقب عنه ساعة واحدة واذا اراد ان يبرئها راعى لذي ظهر بها من الجمل فقامت لتلك
 عليه كمالها ان كان اول كلامه اياها ان قال لها ان قد وقع في نفسي من امر لشيء وقد عصت
 على ان اكتمه فقلبي في ذلك ورايت ان الكلام فيه اشنى لصدة فقالت له قل قولاميل اقل لها
 اخبريني يا مريم هل نبت زرع بغير دن رقالت نعم قال فهل نبت شجرة بغير غيث تلك نعم قل لها
 يكون ولد من غير ذكر قلت الرقلم ان الله عز وجل نبت الزرع يوم خلقه من غير ذكر البذر انما
 يكون من الزرع الذي انبت من غير دن والرقلم ان الله تعالى انبت الشجر من غير غيث وبالقعدة
 جعل الخيش حيلة الشجر بعد ما خلق كل واحد منها على حدة او تقول ان الله لا يقدر ان ينبت
 الشجر حتى يستعان بالماء ولو لا ذلك لم يقدر على بانه قال يوسف لها اقول هذا ولو لم يكن اقول
 ان الله تعالى يقدر على ما يشاء يقول الشيء كن فيكون فقالت له مريم الرقلم ان الله خلق آدم
 وامرأة من غير ذكر ولا انثى قال بلى لما قلت له ذلك وقع في نفسي ان الذي بها شيء من امر
 الله وانه لا يسمع ان يسألها عنه وذلك لما راعى من كتمانها لذلك ثم تولى يوسف خدمة
 المعبد وكفها اكل عمل كانت تعمل فيه لما راعى من وقته جمعها واصفها لولونها وكلف وجهها
 وتوربطنها وضعف قوتها وكان جبل صهيون على باب بيت المقدس وصعدت من الثقات
 ان قبر وادع عليه كما فيه وثم كنيسة مشرفة على عين السلوان وسكنت بعض الرهبان فقال هذا
 صهيون والكنيسة التي خدمت فيها مريم ويوسف هذه وقد اخص بها عيسى وروى القلق
 الى الله تعالى ثم ينزل من هذه الى القمامة وهي كنيسة عظيمة داخل بيت المقدس يدعون لـ
 عيسى عليه السلام قتل دفن فيها وبعد ثلاثة ايام عرج به الى السماء فلا يقطع ابد الدهر منها
 وانه ينزل فيها والله اعلم

باب في ذكر ميلاده عليه السلام

في ذكر ميلاده عليه السلام

قالوا فلما انقالت مريم ودنا نفاسها اوحى الله تعالى اليها ان سجد بيت المقدس بيت مريم
 اقمه تعالى لذي طهره ورفيع ليدكر فيه اسمه فابرض على موضع تاوين فيه فتولت مريم الى بيت
 خالتها اخت امها اميحيى فلما دخلت عليها قامت بميحيى واستقبلتها وقالت لميحيى انك قد راي
 يا مريم اشعرت اني جلي قالت مريم وانت ايضا شعرت اني جلي قلت امرأة ذكر يا فاني اجد ما في
 بطني يسجد لاني بطنت فذلك قوله تعالى صدق بكلمة من الله فلما ولدت بيت خالتها اوحى اليها
 انك ان ولدت بين اظهر قومك غيرك وقد فوقك وتكلمك وولدك فاطلعت من عند علمي فخرج
 وقال الكلب قيل لابن عمها يوسف ان مريم حملت من لئلا الا ان يفتكها الملك وكانت قد سميت له
 فهرب بها يوسف فاحتلمها على حماله ليس ينهاه وبين الا كان شئ فانطلق بها يوسف حتى كانا
 قريبا من ارض مصر فمقطع بلاد قومها ادمه مريم النفاس فابهاها الى اصل نخلة يابسة وذلك
 في زمان الشتاء + قال الكلب لئلا كان يوسف ببعض الطريق اراد مكلمها فانه جويل عليه السلام
 فقال له انه من روح القدس فلا تقتلها + واختلفت العلماء في مدة حمل مريم عليه السلام
 ووقت وضعها عيسى عليه السلام فقال بعضهم كان مقدرا حملها تسعة اشهر كامل اثنى النساء
 وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك اية اخرى لانه لم يمش مولود ثمانية اشهر غير عيسى وقيل تسعة
 اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة هو قال ابن عباس هو الا ان حملت وضعت ولم
 يكن بين الحمل والوضع ولا شئ باذلا ساعة واحدة لان الله تعالى لم يزل يكيها ففاضل الله عن
 وجب نخلة فانتبذت به مكانا نصيبا اى بعيدا من قومها + وقال مقاتل حملته امة في ساعة ووضعت في
 ساعة ووضع في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشرين سنة وقد كانت حلفت
 حيث تبتين قبل ان تحبل عيسى قالوا فلما اشتد بها الحاض المتجات الى النخلة وكانت نخلة يابسة
 ليس لها سعف ولا كرايف ولا عرق فاحتوشتها الملائكة وكانوا صنفوا واحدتين بها اى يحبلن

٥٢٧
في ذكر ميلاده عليه السلام

بهذا كانت تلك الخلقة في موضع يقال له بيت لحم فقالت حين اشتد الأمر بالابتعاد قبل
هذا وكنت نسيانسيا أي جيفة ملقاة فوديت أن لا تحترقني قد جعل ربك تحتك سرياً وهو
اليك جبريل عليه السلام قاطط عليك وطباخيا فذلك قوله تعالى فإذ نادى بها من تحتها ألا تحترقين من قوا
بكريم الميم والثناء فوجبريل عليه السلام نادىها من سفح الجبل ومن قرا بفتح الميم والثناء فهو عيسى
عليه السلام يخرج من بطن أمه نادىها وكلها بأذن الله تعالى قالوا فلما ولدت عيسى لم يهر
الله له نهو من ماء عذب بارداً شربت منه وفاتوا إذا استعملته فذلك قوله تعالى قد
جعل ربك تحتك سرياً وهو النور الصغير **ع** قال ابن عباس ضرب عيسى وقيل جبريل عليه السلام
جعله لأرض فظهر الماء وحيث تلك الخلقة بعد يديها فتدلت غصونها وأورقت وأثمرت
وأرطبت وقيل لها هزى اليك جبريل عليه السلام أي حكيه قاطط عليك وطباخيا فطباخيا
قال الربيع بن خيثم سألته عن أبي خيثم عن الربيع بن خيثم عن أبي خيثم عن أبي خيثم عن أبي خيثم
ما أصح المرأة إذا عسرت حملها ولا تأكل من الرطب وقرا هذه الآية وقالت عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفى التمر ويصنعه ثم يرضع به أولاد العصابة حين يولدون
وقال بعض البلغاء في وصف التمر خلقة الصغير نملته لكيما قالوا إن يوسف النجار عدلى حطب
فجعله كالخطيرة حولها بالقراب منها إذ قد اضربها البرد ثم شعلها نادى بالتصطلي بها ثم كسر لها
سبع جوزات كانت في خرجه فاطمها أياها فمن أجل ذلك فوق قد انصارت النار ليلة الميلاد
وتلعب بالجويز **ع** قال وهب فلما ولد عليه السلام أصبحت الأصنام كلها بكل أرض منكوسة على
رؤسها ففرغت الشياطين ولم يدبروا له ذلك فساروا من تحت جوار إلى بلبيس ليعتقه الله
ومغضب عليه وهو على عرش في لجة خضراء يقتل بالعرش يوم كان على الماء فاقوه وقد خلت
ست ساعات من النهار لما رأى بلبيس اجتماعهم فرغ من ذلك لم يرهم جميعاً منذ توهم قبل ذلك

٥٢٨
في ذكر ميلاده عليه السلام

الساعة وانما كان في ايام اشتاقنا فاما لهم فاجبروه ان يحدث في الامر من حدث فليثبت ان
كلها منكوسه على رؤسها ولم يكن شيء اعون على هلاك بني آدم منها لانهم كانوا يدخلون في
اجوافهم فينكلمهم وقد برأهم فيظنون انها هي التي تنكلمهم فلما اصابها هذا الحدث صغرها
في عين الناس ولولها وقد خشينا ان لا يعيدوها بعد هذا واعلم اننا لم تكن نأتيك حتى احبينا
الامر من قلبنا البصار وكل شيء فلم تزد بما اردنا الا بلها لافعال لم ابليس فما يكون الامر عظيم
فكونوا مكانكم فطال ابليس عند ذلك وليث عنهم ثلاث ساعات فزمنهم بالمكان ثلاثا ولد
فيه صبي فلما رآى الملائكة محدقين بن ذلك المكان علموا ان ذلك الحدث فيه فاراد ابليس ان لا
ان ياتيهم من فوق فقال فاذا رآى الملائكة ومنكبا بهم الى السماء فلو اذ ان ياتيهم تحت
الارض فاذا اقدار الملائكة راسية فاراد ان يدخل من بينهم فتعوه عن ذلك يدعي عليه يسى
الذي صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبع حزين يولد له ايسه بن
من عليه السلام الله تعالى عنه فذهب يطعن قطع في الحجاب وقال وذهب فذهب
ابليس لعنه الله الى اصحابه فقال لهم ما جئتمكم حتى احصيت الامر من كل ما شرقتا ومنهها
وبرها ومجهول الخافقين والنجوى الاكل وكل هذا بلغت في ثلاث ساعات ثم اخبرهم بولد يسى
وقال ما اشدت قبله رحم اني طرد ولد لا يعلى ولا وضعته الا وانا حاضرها وانى لا جوار يضل
بها اكثر ممن يهتدى بغيرها مكان بني اشد على عليكم من هذا اللولود فانه خرج قوم في تلك الليلة
يومئذ من اجل عظيم طمع كانوا من قبل يقصدون ان مطلع ذلك النجم من علامات مولود في
كتاب دانيال فخرجوا يريدون وسمهم الذهب والمز واللبان فزروا بلك من مولود الشارف والم
اين تريدون فاجبره بذلك قال فخابا ان المز والذهب واللبان اهدى بوجه هذه الاشياء قالوا انك
اشتاكوا ان الذهب سيرا المتاع كله وكن ذلك هذا النبي يتداهلنا من ان كان المرء يجر به الكبر

في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

والجرح وكذا ذلك هذا النبي يشفي الله به كل مقيم ورخص ولائها ان دخل السله
ولا يدخلها احد غيرهم وكذلك هذا النبي يرفع الله الى السماء ولا يرفع في زمانه احد غيرهما
ذلك لان الملك حدث نفسه بقتله فقال لهم اذهبوا فاذا علمتم بمكانه فاعطوا بيدك فانزلني
في مثل ما رغبتهم فيمن امره فانطلقوا حتى قد مواعيل مريم وودعوا ما كان معهم من الهدية
ايها عيسى السلام واودعوا ان يرجعوا الى ذلك الملك ليعلموه بمكانه فليقيم ملك وقيل لهم ترجعوا
اليه ولا تعلموه بمكانه فانما انما اودعوا فانهضوا في طريق اخر فقال بجاهد قالت مريم عليها
السلام كنت اذا خلوت مع عيسى عليلت حدثني وحديثه فاذا شغلني عن انسان سجع
في بطني وانا اسمع والله اعلم

باب في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

قال ثم ان جماعة من قومها لما عيا الله تعالى لامته مريم عليها السلام امرها ويراد الله بها السلام
ولا ذتها قتل كل يامريم من الرطب واشربي من الماء العذب وقري عينا ويطيبي نفسا
فلما قرين من البشر احد فاسالك عن ولدك او لامك عليه فقول في نذرت لزوجي سوادي
صمتا وكذلك هو في قراءة ابن مسعود وان ذلك انهم كانوا اذا صاموا اسكوا عن الطعام
والشراب والكلاد فلان اكله اليوم انسيا فانت به قومها فقله قال الكلبى احتل يوسف النجار
مريم وعيسى الى غار فاودعها فيه اربعين يوما حتى تعالت من نفاسها اشجاء بها فانت
مريم فقله بعد اربعين يوما فكلها عيسى في الطريق فقال يا انا انما ابشرى فاخجل الله تحميم
فلما دخلت على اهلها ومعهما الصبي بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين فقالوا ليرحم الله
شيئا خيرا فظلموا عظيم يا اخوت هرون قال متادة كان هرون رجلا صالحا من انبياء بني اسرائيل

في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام مصر

وليس بمجرع خرمي وذكوا انه قبح خازن يرمي موات اربعون الفاس بن اسرائيل كلام
يحيى خرمون وقال وهب كان هرون من افنق بن اسرائيل اظهرهم فساد فقتلوه بها ما كان
ابوك عزن امراسو وما كانت اهلك بغيا اي زانية فمن اين لك هذا الولد فاشادت لهم مريم الى
عيسى ان كلوه فغضبوا وقالوا كيف نكل من كان في المهد صبيا قال هب فانا هازيا عينا
وهو ابن اربعين يوما الى عبد الله فاني الكتاب الآية فاقترع على نفسه بالجوذة يتول
ما تكلم تكن بين الصادي والزم الحجة عليهم قال عمر بن ميمون ان مريم لما ماتت فوجها
بعيسى اخذوا العجالة وارادوا ان يرحلوه فلما تكلم عيسى تركوها لئلا لو اشرمتك لم يكن
بعد ما حق كان بمنزلة غيره من الصبيان ولله علم

باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامرأته وابنيه الى ربوة ذات قرار ومعين قالوا كان ابن
مريم بعد مضي اثنين واربعين سنة من ملك اغسطوس واكثر خمسين سنة مضت من
ملك الاشكانيين ملوك الطوائف فكانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانوا ياتون
الاشام ونواحيها ليعصروا ملك الروم وكان الملك عليها من قبل قيص هرودوس فلما عرف هرودوس
ملك بن اسرائيل خبر السبع قصد قتله وفلك انهم نظروا الى نجم قد طلع فعرفوا ذلك بسبب
عندهم في كتاب لهم فبعثوا ملكا الى يوسف الخمار وابخروه بما اراد هرودوس ان يجرى به
بالغلام وامره الى مصر واوحى اليه ان يريم ان الحق يصرفان هرودوس ان يظفر بابك قتله فاذا
مات هرودوس فارجع الى بلادك فاحتل يوسف مريم وابنيه على حمار ليحتملوه وداروا مصر
وهي الربوة التي قال الله تعالى وابنيه الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر ابو اسحق النخعي
في التفسير ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هو مشق وقال ابو هريرة هي الرملة وقال

٥٢١
في صفة عيسى وجليته عليهما السلام

قتادة وكعب بن مالك قالوا قال أبو ذؤيب قال أبو ذؤيب قال أبو ذؤيب قال أبو ذؤيب
وقال الفضل بن عيسى قال أبو ذؤيب قال أبو ذؤيب قال أبو ذؤيب قال أبو ذؤيب
الماء الطاهر فاقامت مريم بمصر اثني عشر سنة تغزل الكتان وتلقط السبل في اشر
المصادين وكانت تلقط السبل والمهد في منكبها والوعاء الذي فيه السبل في منكبها الاخر
تم عيسى اثني عشر سنة وروى عن محمد بن علي الباقري رضي الله عنه انه قال لما ولد عيسى
كان ابن يوم كان ابن شهر فلما كان ابن تسعة اشهر اخذت والدته مريم وجاءت بالكتاب
واتعدته بين يدي الموقد فقال له الموقد بقل بسم الله الرحمن الرحيم فقال لها عيسى
فقال الموقد قل بسم الله فرفع عيسى عليه السلام راسه فقال له هل تدري ما يجيد فعاد بالقصيب
ليضرب فقال يا موقد لا تضربني ان كنت تدري ولا فاسألني حتى امسك فقال الموقد ب
ضربني فقال عيسى لا اذ لك الله والاباء بحجة الله والجميع جلال الله والعدل دين الله
هو قول الله هو جحشهم وهي الحاوية والواو ويل لاهل النار والآز في اهل جهنم حتى حلت
الخطايا عن المستغفرين كل كلام الله خير مخلوق ولا مبدل لكلماته سبعة صلوات على
والجبراء الجوزاء قرشت قترتهم حين نقشهم اي تجسمهم فقال الموقد رب لا تبارك الله الذي
ابنك فقد علم ولا حاجة له الى الموقد آخروا الحسين بن محمد بن الحسين المفسر واستأجر
ابن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى له سلتا من علم فقال
للعلم قال عيسى وما لي بم الله قال المعلم ما ادرى قال عيسى اباء بهاء الله واليه
سنة الله والميم ملكة جل وعلا والله اعلم

باب في صفة عيسى وجليته عليهما السلام

قال كعب بن مالك كان عيسى بن مريم رجلا احمر الى البياض ما هو سبط الراس ولم يدهن

في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه إلى أن نبئ

واستغبط وكان عيسى عشي حافيا ولم يقن بيتا ولا حلية ولا ملأ لا ثيابا ولا ورقا لا ثوبا
وكان حيا فابته الشمس صف قد مبه وصلح حق يصبح وكان يبرئ الأكره والأبرم ويحيي
المتوفى باذن الله وكان يصبر قومهم بما ياكلون في بيوتهم وما يدخرون لغيره كان يشهد على الله
في البر كان اشهد الناس صغيرا لو جرد هذا في الدنيا راعيا في الآخرة تحريما على عبادة
الله وكان سياحا في الأرض حتى طلبته اليهود وادوا قتله فنهض الله له الملائكة

باب في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه إلى أن نبئ

قال ذهب كان اقل الية زاهما الناس من عيسى ان الله كانت نازلة في دار دهقان من ارض مصر
انزلها بها يوسف النجار حين ذهب به إلى مصر وكانت دار ذلك الدهقان تسمى بها المساكين
فمرق ذلك الدهقان مال من خزائنه فماتهم المساكين فخرجت مريم لمصيبة ذلك الدهقان فلما
راى عيسى حزن لمة احببته صاحب خيالة فها قال لها يا امه اتعجبين ان اولد على الثلثة ثم يابن
قال لها قولى لي يجمع لي المساكين في داره فقالت مريم للدهقان ذلك فجمع له المساكين فلما
اجتمعوا عمل للرجلين منهم احدهما اعمى والاخر مقعد فعمل المقعد على عاتق الاعمى وتخل
لرقم به فقال للاعمى انا اضعف عن ذلك فقال له عيسى كيف قويت على ذلك اليا راحة فلما
سمعوه يقولون ذلك ضربوا للاعمى حتى قام فلما استقل قائما هو المقعد الى كوة الخزانة فها
عيسى للدهقان هكذا احنا لا على مالك اليا راحة لان الاعمى استعان بقوته والمقعد بعينه
فقال للاعمى المقعد صدق والله فراق على الدهقان ساله فاختاره الدهقان ووضع
في خزانة وقال يا مريم خدي نصفه فقالت اني لم اخلق لذلك قال الدهقان فاعطيتك
تلك هو اعظم مني شأنا ثم رايها الدهقان ان اعز لان له صنيعا لعبد الفجع عليه اهل مصر كلهم

في ذكر الأيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه إلى أن نبؤ

فكان يطعمهم شهرين فلما انقضى ذلك دار قوم من أهل الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا
 به وليس عندهم مائدة شرب فلما رأى عيسى اهتمامهم بذلك دخل بيتهم وسوت الدهقان فيه
 صفان من جلود فاستوى يده على فواكهها وهو عيشى فكلما امتلأ يده على حبة استألف شرباً
 حتى أتى عيسى على آخرها وهو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة ٤ آية أخرى قال السدي كان
 عيسى عليه السلام إذا كان في الكباب يحدث الصبيان بما يسمع أباؤهم ويقول للغلام انطلق
 فقد أكل هلك كذا وكذا ثم يقول لك كذا وكذا وكون كذا وكذا فينطق الصبي إلى أهله
 فيبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون لمن أخبرك بهذا فعن قول عيسى فبصوا عنه
 صبيانهم وقالوا لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطعمهم فقالوا ليسوا
 ههنا فقال لهم فإني هذا البيت قالوا استأذير قال كذلك يكون فخرج عنهم فإذا هم خائضين في
 ذلك في الناس فسمعت به بنو إسرائيل فلما خافت عليه أنه حلت عليه على جملها وخرجت به هاربة
 إلى مصر ٥ آية أخرى قال السدي لما خرج عيسى وأمه عليهما السلام إلى يسيحان في الأرض لزيارة
 بني إسرائيل وزيارة لافي قرية على جبل فاصطنعها وأحسن إليها وكان ملك ذلك الوقت جباراً
 عنيداً فجاء ذلك الرجل يوماً مهتماً حيناً فدخل منزله ومريم عند امرأته فقالت لها مريم
 ما شأن زوجك أله حيناً فقال لها لا تباليني فقالت أخبريني لعل الله يخرج كربة عليك
 فقالت إن لنا ملكاً يجعل على كل رجل منا فريضة يطعمه ويستقيده الخمر وهو موجوده فالجمل
 علقه واليوم يومنا وليس عندنا سعة قالت فقولي له لا يحتم له شيء فإنه قد أحسن إلينا ولو أمر
 ابن إن يدعوا فيك حتى ذلك ثم قالت مريم لعيسى فقال إن فعلت ذلك يقع شر قال فلا تبال
 لأنه أحسن إلينا وأكرهنا قال عيسى فقولي له إذا اقترب ذلك فأما لقد ورته وخوابيك
 ماء فراعلي ففعل ذلك فدعا عيسى فحقول ماء القدير والجار ماء فراعلي فخرها

سورة

سورة

في ذلك الأيام العجرات التي ظهرت ليعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبي

ليرى الناس مثله قط فلما جاء الملك اكل فلما شرب سأل من اين هذا الخمر قال من ارض
كذا وكذا قال الملك فان خمرى قد اوتى بها من تلك الارض وليست مثل هذه فقال لمن
ارض اخرى فلما خاط على الملك وشبه عليه قال اخبرني على الحق قال انا اخبرتك عندى ظلم
مساأل الله شيئا الا اعطاه اياه وان دعاء الله تعالى يجعل الماء خمر او كان ذلك ابن يريدان
في غلته مات قبل ان تلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال الملك ان رجلا دعاه الله حتى جعل
الما خمر يستجاب لحيي يميني قد عيسى في كل ذلك فقال عيسى لا تفعل لان عايش
وقع شر فقال الملك لا اله الا بعد ان اذ قال عيسى ان اجيئة نذركوني انا واهي نذهب حيث
نشاء قال نعم فداء الله تعالى فعاش الغلام فلما راه اهل ملكته قد عاش تبادروا بالسلاح
وقالوا كلنا ناله حتى اذا دنا من يريدان لم يستل عينا ابدا فكلنا كما اكلنا ابوه فاقبلوا وجر
عيسى وانه آية اخرى قال ذهب بيننا عيسى يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على حصاة
فركب به رجلاه فقتله فالتقاء بين يدي عيسى وهو يلعب بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموه به
فلحنوه واطلقوا به الى قاضي مصر فقالوا له هذا قتل هذا القاضى فقال عيسى لا ادرى
من قتل وما انا بصاحبه فلما ردوا ان يبطشوا بعيسى عليه السلام فقال لهم انتم في بالظلم فقالوا
له ما تريد منه قال اريد ان اسأله من قتله قالوا كيف يهلك وهو ميت فلحنوه واطاقوا به
الى مقتل الغلام فاقبل عيسى على الدماء فاحياه الله تعالى فقال له عيسى من قتلك قال قلبي
فلان الذي قتله فقال بنو اسرائيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم قالوا من هذا الذي معه
قال قاضي بني اسرائيل ثم مات الغلام من ساعته فرجع عيسى الى امته وتبعه خلق كثير من
الناس فقالت لاهته يا بنو اسرائيل ان الله قال لهما ان الله حافظنا وهو ارحم الراحمين
آية اخرى قال عطاء سلط مريم عيسى بعد ما اخرجته من الكاب الى اعمال شتى فكان

در پیک

در پیک

في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودوس

اخرى وادفنت الى الصباغين فدفنت الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب مختلفة
فخرج الرجل من فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا اخرج في سفر لا ارجع الى
عشره ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد علمت كل واحد منها على اللون الذي يصنع بها
ان تكون فارغ منها وقت قدومي فخرج فطبخ صبيصة طيبة ارجا واحدا على لون واحد و
ادخل في جميع الثياب وقال لها كوني باذن الله تعالى على ما يريد منك فقد علم الصباغ و
الثياب كلها في جب واحد فقال يا صبيصة ما فعلت قال فرغت منها قال اين هي قال في الجب
فقال كلها اقل نعم قال كيف تكون كلها في جب واحد لقد انسدت تلك الثياب قال ثم فانظر
فقام فخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها
فجعل الصباغ يتعجب وعلم ان ذلك من الله عز وجل فقال الصباغ للناس تعادوا وانظروا
الى ما فعل عيسى عليه السلام فان من به هو واصحابه وهم الحواريون والله عز وجل اعلم

باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودوس

قال وهب لما مات هرودوس ملك بعد اثنى عشر سنة من مولد عيسى عليهما السلام ارجى الله
تعالى الى مريم فبعثها بموت هرودوس وياورها بالرجوع مع ابن عمها يوسف النجار الى الشام
فخرج عيسى وانه عليهما السلام وسكنوا في جبل الخليل في قرية يقال لها ناصرة وسميت الناصرة
وكان عيسى يتعلم في الساعة حله يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت له
ثلاثون سنة اوحى الله تعالى اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله ويضرب لهم الامثال
ويدعوهم الى الحق واليمان والحياتين ويخرج الشياطين ويخرجهم ويذل لهم وكانوا يسمونه
من خوفه ففعل ما امر به فاجابه الناس ومالوا اليه واستأنسوا به وكثرت اتباعه وعلا ذكره

في قصة الخواريين عليهم السلام

وربما اجتمع عليهم المرضي والزمني في الساعة الواحدة خمسون الفا من اطلاق منهم ان يشهد
اليه مشي اليه ومن لم يطق وصل اليه عيسى عليه السلام وانما كان يدا ويهم بالدار بشروط ايمان
ودعاؤه الذي كان يشفي به المرضى ويحيي به الموتى اللهم انت الذي من السما والارض في
الارض لا الذي فيها غيرك وانت جبار من في السموات وجبار من في الارض لا يجبار فيها غيرك
وانت ملك من في السموات وملك من في الارض لا ملك فيها غيرك وانت حكيم من في السموات
وحكيم من في الارض لا حكم فيها غيرك قد رتك في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك
في الارض كسلطانك في السماء اسالك باسمائك الكرام انك على كل شيء قدير

باب في قصة الخواريين عليهم السلام

قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصار عيسى في الله قال الخواريون نحن انصار
الله اسأله واشهد باننا مسلمون وقال الله عز وجل واذا حجت الى الحواريين ان الله عليهم
وفقههم ان اصولي ومن سولي قالوا انا واشهد باننا مسلمون اعلم ان الخواريين كانوا
اصفياء عيسى بن مريم وآولياءه وارضيائه وانصاره وقدره وكافوا اثني عشر رجلا
اسماؤهم سمعون الصغار المسحيطون واندراوس اخوه ويعقوب بن زبدي ويحيى اخوه
وقليلس وبرقولوموس وقوماوس والشار ويعقوب بن حنانيا الذي يدعى تلموس
وتثمن القناني ويهوذا الاخمزي وعلى عليهم السلام واختلف العلماء فيهم ولم يعول بذلك قال ابن
عباس كانوا ميامين يصطادون السمك فزعم عيسى فقال لهم ما تصنعون فقالوا نطاول
السمك فقال لهم اتمشثون معي حتى نطاول الناس قالوا وكيف ذلك قال ندعوا الى الله
قالوا من انت قال انا عيسى بن مريم عبد الله ورسوله قالوا فهل يكون احد من الانبياء حقك
قال نعم النبي الحق فاتي به اولئك واسنوا به وانطلقوا معه قال السدي كانوا ملاحين وقال

٥٣٧
في قصة الحوار بين علي بن أبي طالب

ارطاة كانوا أقصاريين هو أبان ذلك لا علم كانوا يخرجون من الثياب أي يبيعونها أخبرنا
ابن فضال بن يسار عن مصعب قال قال الحارث بن عاصم رجل أتبعوا عيسى فكانوا لا يجلعوا
قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده إلى الأرض سهلا كان أو جبلا فيخرج لكل إنسان
ورغيفين فيأكلهما ولا يعطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب الأرض سهلا كان أو جبلا
فيخرج الماء فيشربون فقالوا يا روح الله من أفضل منا إذا شربنا أطعمتنا وإذا شربنا امتقنا
وأصابك واتبعنا قال أفضل منكم من يجعل يده ويأكل من كسبه قال فصاروا يعلمون
الثياب بالكره قال ابن عوف صنع ملك من الملوك طعاما فدعا الناس إليه وكان يحضر
على قمعة فكانت القصة لا تنقص فقال له الملك من أنت قال أنا عيسى بن مريم قال الملك
أفي أترك ملكي وأتبعك فأنطلق بمن أتبعه منهم وهم الحارثيون وقيل هو الصباغ وأصله
وقلم مضت القصة قال الضحاك هو الحوار بين الصفاة قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك
هو الحوار بين الأنبياء كانوا أوليائهم أفر العبادرة وفورها وبها ضهادها وهما أصل
الحوار عند العرب شدة البياض ومنه الحوار والحوار وقال الحسن الحواريون أنشد
وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحوارى جماعة الرجال من
يستعين بهم فيما يؤبر ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى يحوار الزبير
فهو الحوار بين عيسى بن مريم عليه السلام وأما الحوار بين هذه الأئمة فأخبرنا الحسين بن محمد
الديلمي بإسناده عن سفيان بن مهران قتادة قال إن الحوار بين كلهم من قرئ بهم
بكر وعمر وعثمان وعلي وحزرة وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الله
ابن عوف وسعد بن أبي وقاص وطاعة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين
ذكر خصائص علي بن أبي طالب والمجتمعات التي ظهرت

فأما
هذه

ذكر خصائص عيسى عليه السلام التي ظهرت عليه يد به بعد بعثته الى ان رفع صلاته لله عليه

على يد به بعد بعثته الى ان رفع صلاته لله عليه
 منها تأييد الله اياه بروح القدس قال عز من قائل وايدناه بروح القدس تطيقا من سورة
 المائدة واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نسق عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس
 واختطفوا فيه فقال الريح بن انس هو الروح الذي نفخ فيه الروح اضافة سبحانه الى نفسه تكريما
 وتخصيما حتى ميت الله وناقة الله والقدس هو الله تعالى يدل عليه قوله تعالى وروح
 منه فنفخنا فيه من روحنا وقال الخوفن اريد بالقدس الطهارة اى الروح الطاهرة وسمى عيسى
 عليه السلام روحا لانه لم ينفخ فيه اصلها بالنفوس ولم تشتمل عليه اوجار الطوائف اذ كان امرا
 من الله تعالى قال السدي وكعب روح القدس جبريل وتايد عيسى جبريل عليه السلام
 انه كان قريبه ورفيقه عيسى ويسر معهما سارا الى ان صعد به الى السماء وقال سعيد بن جبر
 وعبيد بن عير هو اسم الله الا عظم وبه كان يسمى للموتى ويرى لناس تلك الجانِب ومنها
 تعليم الله اياه الاجيال والتورية وكان يقرى بها من حفظه كما قال الله تعالى واذا علمنا انكم
 اى الخط قيل الخط عشرة اجزاء فتسعة منها العيسى والحكمة والتورية ولا بصيل ومنها
 خلقه الطين من الطين كما قال الله تعالى فخر اعناني قد جئتكم ناية من ربكم اى اخلق
 لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وقال تعالى واذا خلق من
 الطين كهيئة الطير باذن فكان يصور من الطين كهيئة الطير ثم نفخ فيه فيكون طيرا
 باذن الله ولم يخلق غير الخفاش وانما خص بالخفاش لانه اكمل الطير لخلق ما يكون بالخلق القدر
 لان له ثديا واسنانا ويولد ويحضر يطير قال وهب كان يطير ما دام الناس نظروا اليه فاذا
 خاب عنهم سقط ميتا ليميز فعل الخلق عن فعل الله تعالى ليعلم ان الكمال لله عز وجل
 ومنها البراءة كما لا يبرص كما قال تعالى وتبرئ كما لا يبرص باذن الله ولا يبرص الذى يرفع يديه

٢٧١
فَكَرَّضَ نَصْرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْجُوزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ بَعْدَ بَعَثِ الْإِنْفِ رَفَعَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

الَّذِي وَلَدَ أَحْمَدَ لَمْ يَرْضُوا قَتْلَهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ غَيْرُهُ تَادَةً وَمَا خَصَّ هَذَيْنِ لَنَا مِمَّا
أَعْيَا الْأَطْبَاءُ وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَى زَمَانٍ عِيسَى الطَّبِّ فَأَرَاهُمُ الْمَجْرُومَةَ مِنْ جَنْسِ ذَلِكَ وَيَرَوْنَ
أَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَرَ فِي عِيَانٍ فَقَالَ مَا هُوَ لَمْ يَكُنْ قَتِيلٌ هُوَ لَمْ يَكُنْ قَتِيلٌ هُوَ لَمْ يَكُنْ قَتِيلٌ هُوَ لَمْ يَكُنْ قَتِيلٌ
أَعْيَنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا ذَكَرْتُمْ هَذَا قَالُوا لَخْنَاءُ عَاقِبَةُ الْقَضَاءِ فَضَعْنَاهَا أَنْفُسَنَا مَا تَرَى
فَقَالَ أَيْتَمُ الْعُلَمَاءُ وَالْحُكَمَاءُ وَالْأَجْبَارُ وَالْأَفْضَالُ مَحْجُورَاتُ عَيْنِكُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ فَفَعَلُوا
فَإِنْ فَادَاهُمْ جَمِيعًا قِيَامُهُ نَظَرٌ مِنْ قَوْمِهَا أَيْقَانُهُ لِلْوَقْفِ مَا ذَنْ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى وَادْخُلْ
لِلْوَقْفِ بِأَذْنٍ وَلِيَا مَنَّهُمْ أَمْوَالُ تَامَنَهُمُ الْعَاذِرُ وَكَانَ صَدِيقًا لَهَا رَسَلَتْ خَدَّةً إِلَى عِيسَى أَنْ
لَحَاكَ الْعَاذِرُ مَيُوتَ فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِيسَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامَاتٍ هُوَ وَاصِلُهُ فَوَجَدَهُ قَدِمَتْ
مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَقَالُوا لَكُنْ أَتْلُوقُ بِنَا إِلَى قَبْرِهَ فَإِنْ طَلَقْتَ مَعَهُمُ الْقَبْرَ وَهُوَ فِي حَرْقِ مَطْبَقَةٍ فَقَالَ
عِيسَى الْمَلَكُ تَرَى السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فَإِنْكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ دَعَوُهُمْ إِلَى دِينِكَ
وَأَخْبَرْتَهُمْ أَنِّي أَيْجِزُ لَوَقْفٍ بِأَذْنِكَ فَاسْمِعِي الْعَاذِرُ فَقَامَ الْعَاذِرُ وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَبَقِيَ وَوَلَدَهُ وَوَسَّيَا
ابْنُ الْجُوزِ وَكَانَتْ الْقِصَّةُ فِيهِ أَنْ عِيسَى مَرَّ فِي سِيَاحَتِهِ مَعَ الْحَوَارِيِّينَ بِمَدِينَةٍ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ
لِلْمَدِينَةِ كُنْزٌ مَائِنٌ يَنْ هَبْ يَسْتَفْزِجُنَا فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْقَرْيَةَ أَحَدٌ غَرِيبٌ
أَلَا قَتَلُوهُ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى مَكَانَكُمْ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكُمْ فَنُصْغِي حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَوَقَفَ عَلَى بَابِهَا
السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ غَرِيبًا طَعْمُوهُ فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مَجْجُوزًا مَا تَرْضَى أَنْ أَدْعَكَ لَا أَذْهَبُ
بَلْ إِلَى الْوَالِي حَتَّى تَقُولَ طَعْمُوهُ فَبَيْنَمَا عِيسَى بِالْبَابِ إِذَا قَبْلُ ابْنُ الْجُوزِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى اخْفِظِي
لَيْتَكَ هَذِهِ فَقَالَ لَهَا الْفَتَى مِثْلُ مَقَالَةِ الْعَجُوزِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى إِمَّا أَنْتَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ زَوْجًا
بِنْتُ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهَا الْفَتَى إِمَّا أَنْ تَكُونِ مَجْجُوزًا إِمَّا أَنْ تَكُونِ عِيسَى بِنْتُ مَرْيَمَ قَالَ تَأْجِيبُ فَاثْنًا
وَبَاتَ عِنْدَ فَلَا أَسْجَحُ قَالَ لَا أَفْعَدُ وَادْخُلْ عَلَى الْمَلِكِ وَقُلْ لِمَجْجُوزَةٍ أَخْطَبُ بِبَنَتِكَ فَإِنَّ سِيَّاسَ

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والعجرات التي ظهرت على يديه بعد مبعثه إلى أن رفع صلي الله عليه

بضربك وإخراجك ففنى الفتن حتى دخل على الملك فقال له جئت أخطب إليك ابنتك فاس
بضربه ضرب وأخرج فخرج الفتي إلى عيسى فأخبره الخبر فقال إذا كان غدا ذهب إليه
وأخطب بنة فأنرى لك بدون ذلك ففعل الفتي ما أمره عيسى فصره دون ذلك الضرب الأول
فخرج إلى عيسى فأخبره فقال أرجع إليه فأنسوف يقول لك أنا أرى جئت أياها على حكمي
حكمي قصر من ذهب وقصة وما فيه من ذهب وقصة وزر جدد ففعل ما فعل ذلك فأنسوف
معه أحد فأخرج به فأنك سوف تجد فلا تحدث فيه شيئا ثم اندخل على الملك فخطب فقال
تصدقتم بما حكمي فقال وما حكمك فذكر ما بالذي سماه عيسى فقال نعم رضىت بعت من يقبض
ذلك فبعث معه رجلا فأنه لم يلبس ما سأل الملك ففجب الناس من ذلك فلم يلبس الملك ابنة
فتعجب الفتي من ذلك وقال يا روح الله فقد رعى مثل هذا وأنت على مثل هذه الحال فقال له
عيسى أنى أثرت ما يبقى على ما يفنى فقال الفتي أنا أيضا أرمو وأصعب ففعل من الدنيا ما أتى به
عيسى فأخذ عيسى بيده وأتى بها مصابه وقال لهم هذا الكزن الذي قلت لكم فكان مصابون
الجميع فإلى أن ماتت وموت به وهو ميت على سرير فمد الله عيسى فجلس على سرير به ونزل من على
إعناق الرجال ليس الشيا بوجمل السرير على عنقه ورجع إلى أهله فمضى وولدها ومنها
ابنة العاشر رجل كان يأخذ العشر قيل لها تقيها وقد ماتت بالأمس فمد الله عن وجهها فاشت
وبقيت وولدها ومنها سام بن نوح قال له الحواريون وهو يصف لهم سفينة فخرج قالوا أليس
لنا من شهد السفينة فبئس لنا ذلك فقالوا فإني تلاف ضرب بيده وأخذت بقصته من تراب وقال
هذا قبر سام بن نوح أن شئت لمجدية لكم قالوا نعم فمد الله باسمه كالا عظم وضرب لتل بمصاه
وقال إني بأذن الله فخرج سام بن نوح من قبره وقد شاب نصف رأسه فقال أتقوا ما أتى به
قال لا ولكن دعوتك باسم الله كالا عظم قال ولم يكونوا يشعرون في ذلك الزمان وكان سلم قد

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمجرات التي لم تزل على يديه بعد بعثته إلى أن دفع صلاته الله عليه

عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم أخبرهم بنو الغيبة فقال له عيسى مت فقال بشرا ما أنتم في
الله من سكرات موت فدا الله عيسى عليه السلام ففعل ذلك وقد ذكر هذا الخبر في قصة نوح
عليه السلام ومنها عذير عليه السلام قالوا لعيسى عليه السلام لا حيد ولا أحرقناك بالنار وجمعوا له حطباً
كثيراً من حطب الكرم وكانوا في ذلك الوقت يدفنون موتاهم في صناديق من حجارة
مطبوقة فوجدوا قبر عذير مكشوراً على ظهره اسمها عذير ليفتقوه فلم يقدر وأن عذير
فخرجوا إلى عيسى فأخبروه فناداهم أنا فيه ماء وقال لهم انفضوا قبرة هذا الماء فضلوا
فانفتح الطبق فأتوا به عيسى وهو في أكفانه ولا مرض لا تأكل أجساد الأنبياء ثم أنه نزع
ثيابه عنه ثم جعل ينضح على جسده الماء ولحمه وشعره يذوب ثم قال حي يا عذير يا عذير الله
تعالى فإذا هو بالسر وكل ذلك تراه أعينهم فقالوا العزيز ما شهد لهذا الرجل يعني عيسى
فقال أشهد أنه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يبقية لنا ليكون بيننا وبينك
حي فقال عيسى رددوه إلى قبره فرددوه إلى قبره فنادى عيسى فامن بعيسى بن مريم من أمر مجاهد
من مائدة قال الكلبي كان عيسى يحيي الموتى بياحي يا قيوم ومنها انصاره عليه السلام عن النبي
قال الله عز وجل لضلوا عنه وابنتكم بما تاكلون ومائد خرون في ميوتكم قال الكلبي لما ابراهيم
أكاهم ولا يبرص ولما اللوقي قالوا هذا ساحر ولكن أخبرنا بما تاكل ومائد خرون فكان يخبر الرجل
بما ياكل في ضلائه وبما ياكل في عشاءه ومنها ما مشيه عليه السلام على الماء يروى ان خرج في بعض سياحته
وسعد رجل من اصحابه قصير وكان كثير اللز ولعيسى فلما انتهى عيسى إلى البحر قال بسم الله بصحة
ويقين فمشى على وجه الماء فقال للرجل القصير بسم الله بصحة ويقين فمشى على وجه الماء
فدخله العجب فقال هذا عيسى وروح الله يمشي على الماء وأنا مشى على الماء قال فأنتم في
الماء فاستغاث بعيسى فنادى عيسى من الماء واخرجه وقال لما قلت يا قصير فاخرجه بما اخر

ذكر حديث جامع في هذا الباب

خاطم فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي صنعتك فيه فقلت الله على ما قلت فقبل الله ما قلت فتابا لرجل عاد إلى ربه التوبة لله ونعم الله فيها فأتقوا الله ولا يبد بعضكم بعضا وحديثا الأما را بوجوه منصور الخ شادي باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعد جمل صا بل يخ ذلك احد خلقا لو انتم يا رسول الله قال لا انا قالوا يا رسول الله قد بلغنا ان عيسى بن مريم مشي على الماء قال نعم ولو اذنوا خوفا وبقية الناس على الهواء قالوا يا رسول الله مكانه في ان الرسل تنصرف فقال ان الله تعالى ابلغ شأنا من ان يبلغ احد شأنه

فكر حديث جامع في هذا الباب

قال وهب خرج عيسى عليه السلام في الامر من قصبه يهودى وكان مع ذلك اليهودى رغيان ومع عيسى رغيان فقال لعيسى ثار كنى في طعنا لك قال اليهودى كنتم فلما راى انه ليس مع عيسى الا رغيان واحد ندب فقام عيسى الى الصلاة فذبح صاحب ركل رغيان فلما قضى عيسى صلاته قد ما طعامهما فقال لصاحبه اين الرغيان الآخر فقال ما كان الا رغيان واحد فاكل عيسى رغيان صاحب رغيان ثم انطلقا فاجلوا الى شجرة فقال عيسى لصاحبه لو اننا ابتاعنا هذه الشجرة حق نجيب فقال لن فعل فيها ثار صاحبنا منطلقين فلقيا اعصى فقال له ارايت ان انا العليتك حتى يرد الله عليك بصلته فهل تشكوه قال نعم فمس عيسى بصره ودعا الله له فاذا هو صحيح فقال لعيسى لليهودى بالذي اراك الا اعصى بصيرا كم كان معك من رغيان فقال والله ما كان الا رغيان واحد فسكت عيسى عنه ورا فاذا هو باعقده فقال له عيسى ارايت ان عالجتك فانا لك الله فهل تشكوه قال نعم قال فدعا الله تعالى عيسى فلما هو صحيح قائم على رجليه فقال لصاحبه عيسى ما رايت مثل هذا خلق فقال لعيسى بالذي اراك

في ذكر حديث مع في هذا الباب

بصيرا للمقدح عيسى من صاحب الرقيق الثالث فحلف له ما كان معه الا غيف واحد
 فسكت عيسى عنه فانطلقا حتى انتهيا الى نهر عجاج فقال عيسى لابي وجسرا ولا سفينة
 فخذ بجمركي من ورائي وضع قدمك موضع قدمي ففعل شيئا على الماء فقال العيسى له
 انك امر لا محي والمقدح معك الماء من صاحب الرقيق الثالث فقال لا والله ما كان الا غيف
 واحد فسكت عيسى ثم انطلقا فاذا بها بظباء ترعى فدحا عيسى بظبي غن بجري وشوى منه
 بصنا واكلاه ثم ضرب عيسى بقية الظباء بصله وقال قم باذن الله من اجل فاذا اتي بيده
 فقال الرجل بصل الله فقال عيسى بالذي رآه هذه الاية من صاحب الرقيق الاخر فقال
 ما كان الا غيف واحد فترا بصاحب بقرة نادى عيسى يا صاحب البقرة ابرو لنا من بقرتك
 عجل فقال ابعت صاحبك اليهودي ياخذنا فاطلق اليه يوك فجا به وبذبه وشواه وحبلا
 البقرة فظلمه فقال عيسى كل ولا تكسر عظاما فخره واخذ ف يسطا من بجلده ثم ضرب ببصاه
 وقتل له قم باذن الله فقام العجل ولحقوا فقال له عيسى يا صاحب البقرة خذ عجلك قال ارجعك
 من انت قال انا عيسى بن مريم فقال عيسى الصار ثم فر منه فقال عيسى لصاحبه بالذي احيا
 العجل كم كان معك من غيف فقال ما كان معي الا غيف واحد فسكت وضياحت
 دخلا قرية فنزل عيسى في اسفلها واليهودي في اعلاها فاخذ اليهودي عصا عيسى وقال انا
 الان ابري المرحى ايجي الموقى قال وكان ملك تلك القرية من بني اسد نفا فاطلق اليهودي
 ونادى من يتبعني طيبا حتى اتي باب الملك فاخبر بوجهه فقال انعلوني عليه قال ابرو لنا
 رايتموه قد مات فانا احييه فقتلوا ان وجع الملك قدامه الاطباء فمات وليس من يلبيح
 يدا ويرى لا يثنيه الاصابه فقال ادخلوني عليه فادخل عليه فضر به الملك بصاه فارت فجل
 يضره الملك بالعصا وهو ميت ويقول قم باذن الله فلم يقم فاخذ ليصل فبلغ ذلك عيسى

في ذكر حديث صحيح في هذا الباب

فاقبل عليه وقدر رفع على الخشبة فقال لهم عيسى ان ايتتم لواجبت لكم الملك هل تذكرون
 صاحبهم قالوا نعم فداء الله عز وجل فاحياء وقام فانزل اليهودي الخشبة فقالوا يا عيسى
 اعظم الناس على منتهى الله لا افارقك ابدا فقال لعيسى ان ذلك الله الذي احيا الطير والحمار
 ما اكلناهما و احيا هذا بعد مائة و افرقت من على الجذع بعد ما صلبك كما كان
 من رغيقت قال فحلف بهذا كله وقال والله ما كان معي الا رغيقت واحد فقال عيسى لا
 فانطلقا حتى اتيا قرية عظيمة ثمخربتها فيها كنز ثلاث سنات من ذهب قد جفرت بها السبع والقطا
 فقال للرجل لعيسى هذا المال لك فقال عيسى لاجل واحدة من واحد لك و واحدة لك و واحدة لك
 الثالث فقال لليهودي لعيسى انا صاحب الرغيقت الثلاث اكلتها وانت تصلي فقال عيسى
 لك كلها فانطلق عيسى وتركه يتظر وهو لا يستطيع ان يعمل منهن واحدة فثقلها عليه
 فقال لليهودي صدفان لاهلها يكون عليه فجعلت نفس اليهودي تطلع الى المال ويكره
 ان يعصى عيسى ويجهز حمل المال فانطلق مع عيسى فيهما هو كذلك اذ مر بالمال ثلاثة نفر
 فاقوا عليه فقال اثنان منها لصاحبها الثالث انطلق الى بعض هذه القرى فاستبطعها فمات
 ودواب حمل عليها هذا المال فلما ذهب صاحبها الى احد همالا فرحل لك ان تقتله اذا
 رجع وتقتلهم المال بيننا قال نعم وقال الذي ذهب في نفسه انما جعل في الطعنه ما فاداك
 ما تاحيه اليك كله في فعلك ذلك فلما رجع اليها ووصل قتله ثم اكل الطعنه الذي تجلبه
 اليها فاما وان عيسى حليما من به وهم حوله مقتولون فقال لا اله الا الله هكذا تصيح الدنيا
 باهلها ثم ان عيسى ليهاهم باذن الله فاعتبروا وروا ولم ياتوا من المال شيئا فطلعت نفس
 اليهودي صاحب عيسى الى المال فقال اعطني الما فقال عيسى خذ ملك فموضك في الدنيا
 ولا تفرج فلما ذهب ليحمله خسف به الارض فانطلق عيسى عاليا

﴿ومنها نزل المائدة﴾

قال الله تعالى اذ قال الحارثيون يا عيسى بن مريم هل لي بطيخ يبتان ينزل علينا من السماء قال فقال الله ان كنتم مؤمنين الآية واختلف العلماء في صفة نزل المائدة وكيفيةها ومكان عليها فروى قتادة عن جابر عن عمار بن يامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت المائدة عليها خبز ولحم وذلك انهم سألوا عيسى طعما ما يكون منه ولا يفتقران فقال لهم اني فاعل ذلك وانها مقيمة لكم ما تحبوا او تقهروا فان فعلتم ذلك عذبتهم كل في الحشر يوم حق خانوا وجؤا وفي بعض الروايات ان بعضهم سرق منها وقال لعلماء لا تنزل ابل فرفضت وصحوا اقره وخنازير وقال ابن عباس قال عيسى لبعث اسرائيل صوموا ثلاثا ثلثين يوما ثم اسألو الله ما شئتم يعطيكوه فضا صوموا ثلاثا ثلثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى ان ان علينا احد من جنينا علما اطعمنا طعاما ولا نأخذ من الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فلبس عيسى السج وافتش الرمال ثم دعا الله تعالى فقال اللهم وينا انزل علينا مائدة من السماء الآية فاقبلت الملائكة بهاء مائدة يحملونها عليها سبعة ارفعة وسبعة احوات ووضعها بين ايديهم فاكل منها اهل الانس كما اكل اوليهم وروى عطاء بن السائب وغيره انه كانت المائدة اذا وضعت لبعث اسرائيل اختلف عليها الايدي فيها كل الطعام الا اللحم وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شئ وقال قتادة كانت مائدة تنزل من السماء وعليها ثمر من ثمار الجنة وكانت تنزل عليهم بكرة وعشيرة حيث كانوا كلون والسوى لبعث اسرائيل وكان حسب نزل الله اقرصة من شعيرة وحيثانا فليل لوهب ما كان ذلك يفضي عنهم من شئ مما بلو بكن الله ضعف لهم البركة فكان قوم ياكلون ثم يخرجون ويحيي اخرون فياكلون حتى اكلوا باجمعهم وفضل وقال كعب الاخبار نزلت مائدة من السماء منكوسة تطير بها الملائكة

بين السما والارض عليها كل الطعام الا اللحم وتقال سقاتك كلها استجاب الله لعيسى عليه السلام
 فقال اني منذ لها عليكم كما سالتهم فمن اكل من ذلك الطعام اثم لم يؤمن بجلسته مثالا ولعنة
 وعبرة لمن بعدهم قالوا قد رضىنا قد حاشمون الصفار وكان افضل الحوارين فقالوا له
 طعام فقال عيسى مكان صغيرتان وستة اذغفة فقال على بها قطعها عيسى قطعها صفارا وقال
 اتعدوا في روضة وترا فتوارفا فاكل رقة رقيقة ثم قام عيسى ودعا الله تعالى فاستجاب له
 فيها البركة نصرا وخيرا اصحابا ومكافاة عيسى عيسى فجعل يلقى في كل رقة رطل
 اصابعه ثم قال كلوا البسم الله فجعل الطعام يكثر حتى بلغ ركبهم فاكلوا اما شاما الله فضل
 والنا من خمسة آلاف ويغفر وقال الناس جميعا شهدنا انك عبد الله ورسوله ثم سالوه مرة
 اخرى فانزل الله خمسة اذغفة ومكبين فصنع بها ما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا الى قريتهم نشرها
 هذا الحديث خلعت منهم من لم يشهدوا اليك انما احصا عيسى من اراد الله به الخير ثبتته على
 بصيرة ومن اراد فتنه رجع الى كفره فخصا قدرة وخنازير ليس منهم صبي ولا امرأة فكذلك
 ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل مسوخ ويروى عن عطاء
 ابن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تتبع عيسى من المساوي ولا انتهت يما ولا
 حققة ضحكا ولا ذب ذباها من وجهه ولا اخذ على نعمة من شيء اقط ولا عيب قط ولا اساءة
 الحواريون ان ينزل عليهم الموا انك صنو فقال اللهم انزل علينا مائدة من السما لا يولد لنا
 عليها طعاما ما ناكل وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها
 وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي تقوى منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى
 وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها مشقة وعقوبة وهم ينظرون
 اليها فتنظروا الى شيء لم يروا مشقة قط ولم يجدوا راحة الطيب من رائحة ذلك فقال عيسى لهم

ومنها نزل المائدة ٨

احسنكم ولا يكشف عنها وينكر اسم الله ويأكل منها فقال ثمة حون الصغار من الحواريين
انت اولي بذلك منا فقال عيسى وقوضا وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المائدة
عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك فيها قيل
سبلنا من الدم وعندنا بها ملح وعند ذئبها خنل وحواليها من انواع البقول ماخلط الكركث
واذا خنمته ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع لبن
وعلى الخامس قد يد فقال ثمة حون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا الممن طعام الملائكة فقال
عيسى عليه السلام ليس صارتون من طعام الدنيا ولا من طعام الملائكة ولكن افعله الله بالقدر
الغالبية كلوا مما سألتم به لذكر ويزدكم من فضله قالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الايام
اخرى فقال عيسى يا سمكة اجي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها فخر بها
منها فقال عيسى ما انكرت الون اشياء اذا اعطيت قوهها كرمتموها ثم قال فما اخوفني عليكم ان
تعدن بوايا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت قالوا يا روح الله
كن اول من يأكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن يأكل منها من سألها
فما هو ان يأكلوا منها فادعها لهما عيسى اهل الفاقة والمرضى واهل البرص والجذام والبتلين و
قال كلوا من رزق الله ولكم العناء وغيركم البلاء فاكلوا منها وصد منها الف وثلاثمائة
رجل طمعة من فقير وذن ومريض وبنتي كلهم شعبان ويقبض اثم نظر عيسى الى السمكة فاذا
كهيبتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت
منهم فلم يأكل منها يومئذ مريض الا برأ ولا من الاصح ولا مبتلي الا عوفي ولا فقير الا استغنى
ولم يزد غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل وكانت اذا نزلت اجتمعت لا تخيل
والفقراء والصغار والنكبا والرجال والنساء يزدحمون عليها فلبثت اربعين صباحا تنزل

٥٢٨
منها نزل المائدة

صحي فلا تزال منصوبة ياكل منها حتى اذا افاغ الفيون طارت صعدا وهم ينظرون حتى
تغيب عنهم وكانت تنزل غبا تنزل يوما ولا تنزل يوما كما تارة ثمود فاحسب الله عيسى
ان يجعل انذار في رزق الفقير وادب المحتاج من انفسهم انفسهم شكوا الناس فيها فقالوا
اترون المائدة تنزل من السماء حقنا فقال لهم عيسى هلككم قنمكم والعذاب الله فارجى
الله تعالى الى عيسى ان شرطت على الملك بين شرطان من كفر بحدن ولها عذبة عذابا
لا اعلن بها احد من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانا
انت العزيز الحكيم ففتح منهم ثلثمائة وثلاثون رجلا ياتون ليلا لهم على العرش مع فضايلهم
في ديارهم فاجتمعوا نازير يسعون في الطرقات والكاسات وما يكون القاذورات في
مخشوش فلما رأى الناس ذلك فرموا الى عيسى ابن مريم فبكوا وبكى على المسوخين لهولهم
فلما ابصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تظوف به فجعل عيسى يدعوهم باسمائهم واحدا بعد
واحد فيبكون ويشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا
ومنها ما روى ان عيسى عليه السلام على رجل جالس عند قبر وكان يكثر اللزدية
فيجد جالسا فقال يا عبد الله اراك يكثر الجلبوس عند هذا القبر فقال يا روح الله هذه
امرأة كان لي من جانيها وموافقها كيت وكيت ولي عندها ودعة قال فغضب الله
فيحييها لك قال نعم فتوضا عيسى وصلى ركعتين وودع الله عز وجل فاذا السور قد خرج من القبر
كان جن مع محرق فقال لمرأت فقال يا رسول الله انارجل في عذاب منذ اربعين سنة فلما
كانت في هذه الساعة قيل له اجب فاجبت يا رسول الله قد مضى من اليم العذاب لئلا
يرى في الله الى الدنيا اعطيتهم عهدا ان لا عصية ابدا فادع الله لفرق له عيسى عليه السلام وادع
الله عز وجل ثم قال له امض فغضى فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد غلطت بالقبر انما

قهرها هذا فدعا الله عيسى عليه السلام فخرجت من ذلك القبر امرأة شابة جميلة فقال له عيسى
 اترقيها قال نعم هذه امرأتى فدعا الله عيسى حتى ردها عليه فاخذ الرجل بيدها حتى انتهى
 الى شجرة فنام تحتها ووضع راسه في حجرها فترها ابن الملك فظنوا ونظروا اليها عجب كل واحد
 منها بصاحبه فاشاء اليها فوضعت راس زوجها عن حجرها وتبع الفسق فاستيقظ زوجها
 فتفقدناها فلم يجدها فطلبها فدل عليها فتعاقبها وقال امرأتى فقال الفسق هي جارية فيناهم
 كذلك اذ طلع عيسى عليه السلام فقال للرجل هذا عيسى ثم قص عليه القصة فقال لها عيسى ما
 تقولين قالت انا جارية هذا ولا اعرف هذا فقال لها عيسى ردى علينا ما اعطيناك قالت قد
 ضلقت فسقطت مكانها ميتة فقال عيسى هل رايت ايتاما عجب من هذا رجلا اما تان الله كما ذكر الله
 فاسم ويهل يا ايتام امراة اما تان الله مؤمنة فلو ليسها فكفرت + ومنها وفعل الله ما اذ قال الله يا
 عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرتك من الذين كفروا الآية وقولهم انا نزلنا المسيح
 عيسى بن مريم رسول الله وما قلناه وما فعلناه ولكن شبه لهم الى قولنا تعالى بل قد الله
 اليه وكان الله عزيزا ليحكمنا + روى الكلب عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام
 استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء السحرة ابن السحرة الفاعل ابن الفاعلة فتلقاه
 واسم فلما راى ذلك عيسى عليه السلام فقال اللهم انت دقي واناس من روجت خرجت وبكلمات
 خلقت ولهم انهم من تلقاء نفسي اللهم من سبني وسباني فاستجاب الله دعاءه وسخى
 الذين سبوه وامرهم فاني راى ذلك راس اليهود وامرهم فخرج لذلك وخلف دعوته
 فاجتمع كلمة اليهود على قتل عيسى فاجتمعوا عليه ذات يوم وجعلوا دينا لونه قناريا مثل
 اليهود وان الله يبغضكم بغضه وامر مقاتله غضبا شديدا وثاروا عليه ليقتلوه فبعث الله تعالى
 اليه جبريل عليه السلام فادخله خوخة واداه في سقها ورفعه الله تعالى من روضة فلما راى

اليهود رجلا من اصحابه يقال له فلطيانوس ان يدخل الخوخة فيقتله فلما دخل فلطيانوس
 لم ير عيسى فابطأ عليهم فظنوا انه يقاتلهم فيها فالتقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا
 انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقال مذهب ان عيسى لما اهلكه الله تعالى انشاخ من الدنيا
 جزع من الموت وشق عليه فدعا العواريين وصنع لهم طعاما وقال اخذوا في الليلة فقل اليكم
 حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاهم وقام يمد يدهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يفسد
 ايديهم ويوصيهم ويوصي ايديهم شيئا به فقاموا ذلك وتكلموا فقالوا لاشم على شيئا
 اصنع فليس مني ولا اناسه فاقروا حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم انما صنعت بهذا ليلية مما
 خدتمكم على الطعام وغسلت ايديكم بيدي لا ليكون لي لكم في السوة ولا كرتون في خيركم
 فلا تعظم بعضكم على بعض وليدفع بعضكم لبعض كما بدلت نفسي لكم واما العجالة فالتى
 استعنتكم عليها فتدعون الله وتفتخرون في الدماء ان يؤخر اجلي فلما نصبوا انفسهم للظلم
 وادادوا ان يعجزوا طارسل الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا دماء فجعل يوقظهم ويقول سبحان
 الله ما تصبرون في ليلة واحدة وتعينون فيها فقالوا والله ما ندري ما لك انك كنا نرى فيكم
 صانطين الليلة مهرا وما نريد دماء الا حيل بيننا وبينه فقال بين هب الراعي وبقي الغنم وجعل
 ياتي بكلامه مثل هذا يعني نفسه ثم قال ليكرن في احكامكم قبل ان يصيح للديك ثلاث مرات فليسمع
 احكامكم ويدهم يسيروا ياكلن ثمخ في جوارقهم او كانت اليهود تطلبه فالخن واشمعون احد
 العواريين فقالوا هذا من اصحابه فجحدوا وقالوا اناس اصحابه فذكروه ثم اخذ اخر فجحد كذلك
 ثم سمع صوت ديك فبكى واخبره ذلك فلما اصبح اتى احد العواريين ذلك اليه وفتح لهم القفا
 لى ان دلتكم عليه فجعلوا الثلاثة يدرها فالخنها وادلهم عليه كل شبه عليهم قبل ان يظلموا
 واستنصروا منه ودر بطوع بالجلال جعلوا يوقدون ويقتولون انت كنت تحبى الموتى وتبغى الكرم

ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه بعترايام

والأبرص أفلا تفتك نفسك من هذا الجبل ويصدقون عليه راقون عليه لشواكشتم انهم
نصبوا الخشبة ليرصلوه عليها فلما اتوا الى الخشبة ليصلبوه اظلمت الارض و ارسل الله الملائكة
فحالوا بينهم وبين عيسى الذي شبه عيسى على الذي دلهام عليه اسم يهودا لصلبوه مكانه يوم
يطعون انه عيسى وتوفي الله عيسى ثلاث ساعات ثم رنعه الى السماء فذالك قوله تعالى اني متوفيك
ورفعك الي ومطهرتك من الذين كفروا فلما صلب الذي هو شبه عيسى جازت مريم امر عيسى
وامراة كان عيسى عالمها ابراهام من الجنون يكيان عند الصلوب فاماها عيسى رجل على من
يكيان نقاناع عليك فقال ان الله تعالى دفعني فلم يصيبني الاخير وان هذا الشخص شبه
لهم وتقل مقاتل ان اليهود وكلوا بعيسى رجلا يكون عليه رقيبا يدور معه حثيما واضعده
عيسى الجبل فياء الملك فرمعه الى السماء والقي الله تعالى شبه عيسى على المرتب نظن
اليهود انه عيسى فآخذوه وكان يقول لهم اني لست عيسى اني فلان بن فلان فاصبروا
وقتلوه وصلبوه قال قتادة ذكر لنا ان بنو الله عيسى فقال له اصحابه ايكريقت في حايه
فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا بنى الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفع اليه
وقيل ان الذي شبه بعيسى وصلب مكانه رجل اسراييلي يسمى اشوع بن قنديل والله اعلم

ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه بعترايام

قال وهب وغيره من اهل الكتب ما رفع الله عيسى عليه السلام في السماء سبعة ايام
ثم قال الله له ان اعداءك اليهود اعجلوا عن العهد الى اصحابك فانزل عليهم ما وصيهم
واهبط على مريم المجدلانية فانها لم يبك عليك احد بكاءها ولا يحزن عليك احد حزنا
فانزل عليها ما اخبرها انها اول من طلق بك وادها ان يفتح لك الحواريين فقتلهم في الارض عاة
الى الله تعالى وكانت قصته مريم المجدلانية انها كانت من بنى اسراييل في قرية من قرى الناصرة

٥٥٢
ذكر نزول عيسى من السماء بعد قعدة سبعة أيام

يقال لها ابجد كان وكانت امرأة صالحة وكانت تسحاض فلا تظهر فخطبها اشراف بني
اسرائيل فامتعت فخطبوا انها ترثهم بنفسها عنهم ولم يكن ذلك ترضوا انما اذوا فخطب
عليها عنهم فلما سمعت بمجي عيسى عليه السلام بما كان يشق الله على يديه من الرضى والرضى
اقبلت اليه وجاء الشفاء فلما رأت عيسى وما البس الله من الحبيبة اسحيت انضرت الى الله
ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى لقد سئنت ذوا صاهة بنيت حسنة ولقد اعطاه الله ما
وجاه وطهره بجلها رقى فاذهب الله عنها ما هو برت وطهرت فلما اسأل الله عيسى بالانزول عليها
بعد سبعة ايام من رضى عبط جليلها فاشتعل الجبل حين هبط فخر انجعت الحواريين فثمهم في
الارض دعا الى الله ثم رعد الله وكساه الریش البس النور قطع منه شهوة المظم والمشرى
فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وقرى الحواريون حيث
امرهم فلك تلك الليلة التي اهبط فيها الى الليلة التي ترعرع فيها النصرى قالوا فوجه بعلس الى
رومية واندلس وسمى الى الارمن متى ياكل اهلها الناس وتقوموا ليا الى ارض المشرق
وقيليس ويهوى الى القير وان وافر يقية ويحيى الى افسوس قرية اصحاب الكهف و
اليعقوبين الى اورشليم وهى ايليا ارض بيت المقدس وبر قولوا ما من الى الاعلانية و
ارض الحجاز وشمعون الى ارض بربر فاصبح كل واحد من الحواريين الذين بعثهم يحدت
بلغة من ارسله عيسى اليهم قال ابن اسحق ثم عمدا اليه و الى البقية الحواريين اصحاب عيسى
يشمسونهم ويعذونهم ويظوفون بهم فمضى ذلك سلك الروم وكان صاحب فن فقيل له ان ابلا
كان فى هؤلاء الناس الذين تحت يدك من بني اسرائيل حدوا عليه قتلوه وكان من جملة ان روى
الله وقدا حيا لهم الموقى وابراهيم الاسقام وخلق لهم من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان
طائر باذن الله واخبرهم بالغيب واراهم الجباب فقال ملك الروم فامنكم ان تذكرالى من

ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام

أمره فوالله لو علمت الخليلت ميسرة وبينهم ثرائه بعث إلى الخواريين فأنزعه عنهم من يديهم فلما
 اتوه سالمهم عن دين ميسرة فأخبروه خبره فبايعهم على دينه واستنزل شبه ميسرة في المشية التي
 صلب عليها فأكومها وصانها لها سبها منه وغزاها إلى إسرائيل فقتل منهم خلقا كثيرا فمن هناك
 كانت أصل الصلانية في الروم وقال أهل الخواريين حلت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة
 وولدت عيسى بيت لحم من ارض اورشليم في خمسة عشر سنة من غلبته لا شك في ذلك
 بابل واحد وخمسين سنة مضت من ملك لاسكانين وأوحى الله إليه صلى الله عليه وسلم أن يبعث
 سنة وربعه من بيت المقدس إليه ليلة القدر من شهر رمضان هو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكانت
 ثوبه ثلاث سنين وعاشت بعدهم بعد فعمت سنين والله اعلم

ذكر وفاة مريم بنت عمران عليها السلام

قال وهب لما أراد الله تعالى أن يرفع عيسى عليه السلام بين الخواريين فأمر رجلين
 منهم يقال لأحد هما شمعون الصفا والأخر يحيى بن يلدز مائة لآصارها فأتوا فلقوا بها
 صوم إلى ما روت ملك الروم يدعونه إلى الله تعالى وقد بعث الله تعالى إليه قبل ذلك رؤس
 عليه السلام فلقوا أهله وشعوبهم ونكسوا صلبا منكمين وبعثت مريم ويحيى حتى
 إذا كان في بعض الطريق لحقهما الطلب فخافا فاشتقت لهما الأرض فبايعها وأقبل ما روت
 ملك الروم وأصحابه فحرقوا ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا فرددوا التراب على حاله فحلوا ألبس
 من الله تعالى فقال ملك الروم عن حال عيسى فأخبره به فأسلم كما ذكرنا والله اعلم

ذكر نزول عيسى عليه السلام في المرة الثانية في آخر الزمان

قال الله تعالى وأنه لعلمنا ساعة فلا تفترون بها الآية فيقول الحسين بن الفضل في جوابه

٥٥٢
ذكر نزول عيسى عليه السلام من السما في المرة الثانية في آخر الزمان

عيسى عليه السلام في القرآن قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكن يكمل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء آخرنا ابو صالح شبيب بن محمد البهقي باسناد عن ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة العالات اسمائهم شقي وديهم واحد فلو لم يزلوا الناس بعيسى بن مريم عليه السلام لانه لم يكن بيني وبينه نبي ويوشك ان ينفذ في كل يوم حكما على كل امة نازل على ابي وقطيفه عليهم فاذا رايتوه فاعرفوه فانه رجل مروع الخلق الى المرأة والياض سبط الشعر كان راسه تقطر له ريسبه بلل ينزل بين مخضرتين فيكسر الحليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقيض المال ويهلل من الروحاء حاجا او معترا او ملبيا بها جميعا ويقايل الناس على الاسلام حتى يهلك في زمانه الملل كلها غير الاسلام وتكون العجدة واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه سيح الضلالة الكذاب الدجاة وتقع الامنة في الارض حتى ترفع الاسود مع الابل والظفر مع البقرة والذئب مع الغنم وتلبس الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الارض اربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفون في المدينة بمجانب عمارة فان شئت كان من الامم الكاف الا يومئذ من قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيد لما قبل موت عيسى بعيدا ابو هريرة ثلاث موات وآخرنا محمد بن القاسم الفلوسي باسناد عن ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبط الله المسيح عيسى بعيش في هذه الامم ما يعيش ثم يموت في ميده فقهده ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر عشرين بين نبين وآخرين ابى قال عيسى بن احمد بن محمد بن علي باسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يهلك الله امة اناني اولها وعيسى في آخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها

باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى

من
الاهل
عيسى

ونقصه الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

قال الله تعالى واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية اذ جاءها الرسلون يعني رسل عيسى عليه السلام اذ ارسلنا اليهم اثنين واختلفوا في اسميهما فقال ابن اسحق فاولوهم وهما من وقال وهب يحيى ويونس وقال مقاتل يومان والوس وقال كعب صادق وصديقك فغزو ثابث اي فتوينا برسول ثالث وهو شمعون الصفار واس العوايين في قول اكثر المفسرين وقال كعب سم شلوم وقال مقاتل معان فالت العلماء بالخباء والانباء بعث عيسى عليه السلام سولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة اتيا شيخا يرعى غنمات له وهو جيب النجار صاحب بيت فسلما عليه فقال من انتما قالان سولاي عيسى عليه السلام يدعوك من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال الحكاية قالان نعم نحن نبوء المريض ونشفي الكفرة ولا نبرص باذن الله فقال الشيخ ان لي بنا مريضاً صاحب فراش منذ سنين قالان فاطلق بنا الى منزل فطليح على جادة فاتي بهما الى منزله فلما نظر الى اولاد الشيخ وهو في تلك الحال قربا اليه ووعيا له وسماه بيدهما فقام في الوقت باذن ان يحسهما فتشا الخمر في المدينة ونشفي الله على يدهما كثيرا من المرضى وكان في مدينة انطاكية فرعون من الفرعون يعبد الاصنام يقال له سلاخ وقال وهب سم بطيخ وكان من ملوك الروم قالوا فانت هي الخبر الى الملك فدعاهما اليه وقال لهما من انتما قالان سولاي عيسى عليه السلام ايتكما قالان نبوء الكفرة ولا نبرص ونشفي المرضى باذن الله تعالى قال فمهم بمتة قالان اجابا ان ندعوك من عبادة ما لا يبيع ولا يبصر الى عبادة من يبيع ويصير قال الملك اولنا الذي نسكو الحسنة لانهم قال من قالوا وجدك بعد عدمتك والحقك قال قوما حتى انظر في امركما فبعثهما الناس فاخذن وهما وضربوهما في السوق وقال وهب بعث عيسى بهذين السولين

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

الى انطاكية فانيهاها فلم يوصل الى ملكها وطالت مدة مقامها فخرج الملك ذات يوم فكبوا
 وذكر الله تعالى فغضب الملك فامر بها فقبضوا وجلد كل واحد منها مائة جلدة قالوا فلما
 كذب رسولان وضربا بمش عيسى واسر الحواريين شمعون الصفا وعلى اثرهما ليصرهما
 فدخل شمعون البلد منكر ان يجعل بها شر حاشية الملك حتى انشورا به فخرجوا خبره الى
 الملك فدعاه ورفقته عشرة وافس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك انه يلحقك الحزن
 وجلين في السجن وضربتا ماحين ودعوا الى غير دينك فهل كلمتا ومعت قولهما فقال لهما
 الغضب يسبق بين ذلك قال فان راي الملك دعاهما حتى تطالع على ما عندهما فدعاهما الملك
 فلما حضرا بين يديه قال لشمعون استخبرهما فقال شمعون لهما من ارسلكما الى هنا فقالا الذي
 خلق كل شيء فقال لهما شمعون خضفاه واوجز افقا لا ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
 شمعون وما ايتكما الا ما اتقناه نبرى الاكم ولا برص ونشفي المرحوم والرمي ياذ الله قال
 الملك فبقي بخلام مطروس الهين موضع عينيه كالجمرة فما زال يدعوان الله تعالى حتى انشق
 موضع البصر فاحدا ببند قمين من الطين فوضعاها في حديقته فصار تامقلا تزييهما
 فغضب الملك فقال لشمعون الملك ان انت سالت الهات حتى يصنع لك صنيعا مثل هذا فيكون
 لنا اشرف ولا الهات فقال الملك ليس لي عنك سرا علم ان الهات انك تجذب لا يسمع ولا يعبر
 ولا يضر ولا ينفق وكان شمعون اذا دخل الملك على العثم يدخل الدخول فيصلي كثيرا حتى يخرج فقالوا
 انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان الهات الذي تعبلا انه يقدر على اجابا ميت قال الهات
 يقدر على كل شيء فقال الملك ان ههنا بيتا قد مات منذ سبعة ايام وهو ابن الدهقان انا انشأته
 فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان ابوه غائبا فجاءوا بالبيت وقد تغير وادرج فجعل يدعوان بها
 عارية وجعل شمعون يدعوس ارقام البيت وقال لهم ان قد مت منذ سبعة ايام ومثركا

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى اظلكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

فادخلت في سبعة اودية من النار والاحذر كما انتم فيه فامسوا بالله ثم قال ان ابواب
السماء فتحت لفراريت شابا حسن الوجه يشفق لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال
شعون وهذا ان اشار الى صاحبيه فقبل الملك فلما علم شعون ان قومه قتلوا في الجبل
بالجبال دعاه فامن قومه وكان الملك من امن وكفر اخرون فقال كعب وهيب بل كفر الملك
واجتمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك جيب بن مري صاحب بيت وقال بن عباس ومقاتل
ابن جيب بن اسرائيل الجبار قتل وهيب وكان سقيا قتل فيه الجند وكان منزله عند اقص
باب من ابواب مدينة اظلكية وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا اصابه فيقيم نصفين
يطعم نصف اعياله ويتصدق بالنصف الاخر فلما بلغ ان قومه قد قصدوا قتل الرسل جاءهم
وكان قبل ذلك يكتم ايمانه ويحذر به في غار فلما اتاه خبر الرسل ظهر دينه وذكر قومه وعلم له
طاعة للمسلمين كما اخبر الله تعالى في كتابه وذلك قوله تعالى وجاء من اقصاء المدينة رجل يسعى
الى قوله محمد بن فقال لقومه اوائت مخالف لديننا وما نابع دين هؤلاء الرسل ومن اهلهم
فقال وما لي لا اعبدا الذي يظنني واليه ترجعون الى قوله اني امنت بربكم فاسمعون فلما قال لهم
ذلك وشبوا اليه وشبهه رجل واحد فقتلوه ولم يكن احدي يدفع عنه وقال عبد الله بن مسعود
وطهوه بارجلهم حتى خرج قصبة من دبره وقالوا لكنا كاذبا لم نؤمن به بالحجارة وهو يقول اللهم
اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن بن قرقوا في حلقه وعلقوه فحسوا اليه ميتة فدفنوه
في سوق اظلكية فاجاب الله له الجنة فلذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة فلما انفض الى جنة الله
وكرسته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعل لي من المكرمين قالوا فلما اكرم غيبت
الله عليهم وجعل لهم النعمة وامر جبريل فصالح بهم مصحة فأتوا عن اخرهم فلذلك قوله تعالى
وما افرنا على قومك من بعدك من جنود من السماء وما كنا منزلين على غيرهم من كتاب الا ان

قصة يونس بن متى عليه السلام

كانت الاصحوة واحدة فاذا هم خامدون اى ميتون + آخرها ابو بكر المشهور على سناد عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الهم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حز قتل مؤمن ال فرعون وجيب التجارى مؤمن الين وعلى وابيطاب كره الله وجهه وهو افضلهم

قصة يونس بن متى عليه السلام

قيل متى لم ينسب احد من الانبياء الى امه عيسى بن مريم ويونس بن متى عليه السلام وهو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لا يثنى لاحد ان يقول ناخير من يونس بن متى قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الايات ثلث العلماء باخرا القبط كان يونس رجلا صالحا يتعبد في جبل وكان في قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الهمنام فبعث الله اليهم يونس بن متى عليه السلام بالنبى عن الكفر والامر بالتوحيد وكان يونس عليه السلام رجلا صالحا لا يصبر على الناس فلفق بالجبل يعبد الله تعالى فيه وكان حسن القراءة يستمع الى قرأتها لو حش كما كان لداؤد في زمانه وكان يعرف مائدة ولذلك نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله الخفة ومجولة ظهرت منه قال الله تعالى فاصبر كما صبر لولوى العزم من الرسل قال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت لانه كان قليل الصبر على قومه والمداية لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يونس بن متى في مجلدة خضراء فحال عباة النبوة فتمسح تحتها اقصمخ الريح تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا واختلف العلماء في صفته فخاصيته وسبب ذلك ووقته فقال قوم ذهب مغاضبا لقومه ويحيى رواية الضحاك واللعوفى عن ابن عباس قال كان يونس بن متى وقومه يكونون فلسطين فخر ملك فبى منهم قسعة سباطا ووصفا وبقى سبطان ووصف كانوا اثني عشر سبطا فيهم النبوة والملك

قصّة يونس بن متى عليه السلام

فأوحى الله تعالى إلى شعياء النبي أن سر إلى حرقيا الملك وقل له يوحى نبيا قويا آمينا فاني ألقى
 الخوف في قلوبك ولتلك الأسباب حتى برسلوا معه بني إسرائيل فقال له الملك من نزعى وكان في
 مملكته خمسة من الأنبياء فقال يونس فانه قوي أمين فدعا الملك يونس وامره أن يخرج فقال
 له يونس هل امرأ الله بأخرأجي فقال لا قال هل سماني لك قال لا فقال ههنا غري انبياء اقوياء
 اسماء فالجوا عليه فخرج مغاضبا للنبي والمالك ولقومه فأتى بحر الروم وكان من امره ما كان
 وقال الحسن البصري إنما غاضب ربه من أجل أنه امره بالمسير إلى قومه لينذهم بأسه ويدعوهم
 إليه فقال ربه ان ينظر لي آياتها للشعور إليهم فقال له الأمر أسرع من ذلك ولم ينظر حتى سال
 ان ينظر إلى ان يأخذ غله يلبسها فقيل له فوالقول الأول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال
 اجعلني ربي ان أخذت فعلى فذهب مغاضبا وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال
 أتى جبريل يونس عليه السلام فقال له انطلق إلى أهل نينوى فانذرهم ان العذاب قد حضهم
 ان لم يتوبوا قال له النفس وابة قال الأمر أجعل من ذلك غضب وانطلق إلى البحر فركب سفينة
 فكان من امره ما كان فعلى هذه الأقوال كانت رسالة يونس بعد نجاة من بطن الحوت
 قال ابن عباس إنما كانت رسالة يونس بعد ان بدأ الحوت ودليل هذا القول ان الله ذكر
 قصّة يونس في سورة الصافات ثم عقبها بقوله وادسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون وقال
 آخرون بل كانت قصّة الحوت بعد دعائه قومه وتبليغه الرسالة وإنما ذهب عن قومه مغاضبا
 لوباد كشف عنهم العذاب بعد ما وعدهم به وذلك انه كره ان يكون بين قومه قد جروا عليه
 الكذب والخلف فيما وعدهم ولم يعلم السبب الذي دفع به عنهم العذاب والهلاك فخرج
 مغاضبا وقال والله لا أراجع إليهم كذا يا أبا عبد الله أو علمتهم العذاب في يوم ولم يأتهم + وفي بعض
 الأخبار ان قومه كان من عادتهم ان يقتلوا من جر بواحيه الكذب فلما لم يأتهم العذاب ليأثموا

قصته يونس بن متى عليه السلام

الذي وعدهم خشون يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومي وقد اخلتكم الوعد
يعلم بسبب صرف العذاب عنهم لانه قد كان خرج من بين اظهريهم لنزول العذاب قال علي بن
ابي طالب كره الله وجهه بعث الله يونس بن متى الى قوم وهو ابن ثلاثين سنة فافلجهم يريهم
الى الله تعالى ثلاثا وثلاثين سنة فلم يروهم به الا مرجلان احدهما ربيط كان عالما حكما
والاخر فتوحا وكان عابدا زاهدا قال ابن عباس بن مسعود وغيرهما اما ليس من ايام فتوحه
وعايلهم فقيل لهما اسرع ما دعوت على قومك رجع اليهم فادعاهم اربعين ليلة فخرجوا فان
اجابوا ولا فاقى من رسل عليهم العذاب فرجع ودعاهم سبعين ليلة فلم يجبهوه فقام
خطيبا اليهم وقال في محض كرم العذاب الى ثلاثين ايام ان لم تؤمنوا اثم قال لهم ان اية ذلك ان تغير
الوانكم فلما اصبحو اتغيرت الوانهم فقالوا البعدهم قد نزل بك وما قال يونس وانما خرج ب علي
كن بانظروا فان يات فيكم الليلة فامسوا من العذاب ولن نريبت فيكم فاعلوا ان العذاب
مصححكم فلما كانت ليلة الاربعين وراى يونس تغير الوانهم علم ان العذاب نازل بهم فخرج من
بين اظهريهم فلما اصبحو اتشاهم العذاب قال سعيد بن جبيرة في ايشى التراب لتبرأوا من فيه
صاحبه فقال مقاتل كان العذاب فوق رؤسهم قد رسل وقال ابن عباس قد تلى يونس وقال
وهي خاست السماء غيا اسودها فلان من دخا ناشد به لفض طحش منيته واسودت
اسطحتهم فلما اول ذلك ايقنوا بالهلاك والعذاب فطلبوا انبياءهم يونس فلم يجدوه فخذل الله في
قلوبهم التوبة والهمهم الرجوع اليه فخرجوا الى الصعيد بانفسهم وذاتهم صبيها فمروا بهم
ولبسوا المسوح واظهروا الايمان والتوبة لله واخلصوا النية وفرقوا بين كل الذنوب ولدها
من الناس والدواب والاعنام فمن بعضها الى بعض وعلت اصواتهم واخطط خنيهم وعجوا
وتضرعوا الى الله وقالوا استجابا جاء به يونس فرجهم بهم واستجاب عوتهم وقبل توبتهم

قصته يونس بن متى عليه السلام

وكشف عنهم العذاب بعد ما اظلمهم وذلك يوم عاشوراء وقيل كان يوم الاثنين بعد ما انصفت
شوال قال ابن مسعود وبلغ من قوة اهل نينوى ان نزلوا النطاوينهم حتى ان الرجل الى الرجل
وضع عليه اساس بناء فيقتلوه ويردونه وروى صالح بن ابي حمزة عن ابي خالد قال
لما شفى قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له قد نزل بنا العذاب فاشرك
قال قولوا يا يحيى حين لا يحيى يا يحيى حين تفيح الموقى لا اله الا انت فقالوا هاتكفت الله عنهم العذاب
وتعوا الى حين كما قال تعالى فلو كانت قرية امست اى فلم تكن قرية امست فضع التخصيص
موضع النفي لان فيه ضربا من المحذور فمعاينة العذاب لا يبرئ من العذاب الا
قوله يونس لما امنوا فذهب ايمانهم في ذلك الوقت لما سلم الله من صدقهم كشفنا عنهم عذاب
الآخرة في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين قالوا وكان يونس قد خرج من بين اهلهم وهم يظنون
العذاب والهلاك لقومه فلم ير شيئا وكان من كذب لم يكن له دينه قتل قال يونس كيف ارجع
الى قومى قد كذبتم فانطلق معا تبارك معاضيا الى قومهم قال تعالى وذا النون اذ
ذهب معاضيا فظن ان لن نقدر عليه اى ان لن نقدر عليه العقوبة تقول العرب قد رقت
يقدره تقديره يقدره قد مر وقد قرى بها جميعا في قوله تعالى عن قذرنا بينكم الموت
وقوله تعالى اذنى قذر فخذى هذا قول اكثر المفسرين وكما لعل عطاه فظن ان لن نضيق
عليه الحبس من قول الله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى ويضيق ويوسع فظن ان
قد رجليه وزقه وقال ابن زيد هو استغنىها ومعناه انظن ان لن نقدر عليه وكما الحسن معناه
ظن ان يجبر به فلا يقدر عليه قال وبلغ ان يونس لما اساء الى الله انزلنا نارا فظن ان يبره
فاستره الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف وعباده فابى الله ان يبره الشيطان
فلما اتى جونس الجراد اقمه يركبون سفينة فخلوه بغير ابرة فلما دخلها اتعبت السفينة ووقفت

قصته يونس بن متى عليه السلام

والسفن قسيرة عينا وشمالا فقال للملاحون ان فيها عبدا ابقامن سيده وهذا من السفينة
اذا كان فيها ابق لم يبق فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فقال نال االبق فقالوا اتفق في
الماء فاقترعوا ثانيا وثالثا فخرجت القرعة على يونس فخرج نفسه في الماء فذل قوله تعالى
فما هم فكان من المدحضين فلما وقع في الماء وكل الله به حوتا فابتلعه وادعى الله تعالى
الصوت اني لم اجعل لك رزقا بل جعلناك لحرزا وسكنا فخذوه ولا تكلموا عظما ولا تخذلوا
لرجلها واستلج الصوت حوت اخر فاهوى به الى مسكنه في البحر فالتقه حوت اخر وانطلق به
من ذلك المكان حتى مر به على ايلة ثم مر به على جله ثم انطلق بالي نينوى فيقال ان الله
دفع له جلد الحوت حتى كان يرى جميع ما في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حيا
فقال في نفسي ما هذا فادعى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تبسيع وادعى البحر
فبسع وهو في بطن الحوت فعمت الالانكة تبسيعه فقالوا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا مرفقا
بارضهم ولت قال ذلك عبيد يونس عصاني فبسته في بطن الحوت في البحر فقلوا العبد
الصالح الذي كان يصعدك منه في كل يوم و ليلة عمل صالح قال نعم قال فثقلوا عند ذلك
وهو قوله فتادى في الظلمات ان لا اله الا انت قل ابن عباس طلبة الدليل طلبة البر طلبة بطن
الحوت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى حميد بن المسيب عن سعيد بن مالك قال سمعوا
الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى
فقلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة ام لجماعة المسلمين فقال هي ليونس خاصة لجماعة
المسلمين عامة اذا دعوا بها الرثم سمع قوله تعالى فتادى في الظلمات الى قوله وكذلك نجي المؤمنين
فلما رآه يونس وشفعت له الالانكة امر الله الحوت ففقد في ساحل نينوى كما قال تعالى
فنبذناه بالعراء اي بوجه الارض وهو سقيم اي عليه اضعف كالفرج الممعد و اختلفوا في

قصته يونس بن متى عليه السلام

مدّة مكث يونس في بطن الحوت فقال مقاتل ثلاثه ايام وقال عطاء بسبعه ايام وقال
الضحاك عشرين يوما وقال السكندر والكبير اربعين يوما فلما اخرج الله من بطن الحوت اقبل
شجرة من يقطين وهو القز فجلّس يونس على شجرة من يقطين فاكل الله بوعلة فقتل الله فيعشرب منها ابنا
فذلك قوله تعالى انبت عليه اى عند شجرة من يقطين قالوا نبست الشجرة فبكى عليها فادعى الله
اليه اتبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الفلا ويند من اريدت ان اهلكهم ثم ذهب يونس
فاذا هو ببندار يرمي غمما فقال من اين انت يا غلام قال انا من قوم يونس فقال لماذا رجعت اليهم
فقل لهم انك لقيت يونس فقال الغلام ان كنت يونس فانت تعلم ان ان لم يكن لى مينة قتلت
فمن يشهد لى فقال يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاة واسألك
من غمته فقال الغلام فزعمهم قال لهم يونس اذ جاءكم هذا الغلام فاشهدوا له قالوا نعم فرجع
الغلام الى قومه ثم قال للملك انى قد لقيت يونس وانه يقر عليكم السلام فامر الملك بقتله
وقال كذب فقال ان لى بينة فادسوا به على احد يشهد فادسوا به على احد جلا فالى البقعة والشجرة
والشاة وقال تشكروا الله هل شهدكم يونس قالوا نعم فرجع القوم من عومرين وقالوا للملك
شهدت له الشجرة والارض والشاة فاخذ الملك بيد الغلام واجلسه فجلسه وقال انت احق
بهذا اللسان منى قال فاقام لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة ثم انهم خرجوا الى قريّة يونس
فوجدوه ففرحوا به واسأله فاقام لهم امرهم + يروون ان يونس عليه السلام مضى من عندهم فنزل
قريّة ليلا فاضافه رجل وكان ذلك الرجل قد عمك كثيرا من الفخار فادعى الله اليه يا يونس مر
صاحب هذا الفخار ان يكسر تلك الفخارات فقال له يونس ذلك فلما سمع ذلك من شجرة وقال
مضى علمت بيدي ايشرفه وامتجع ثمنه انا وبعيا لى تامر فى بكسره فبكى يونس فادعى الله هذا
عمل فخار من طين لم تطب نفسه بكسره وانت طبت نفسها وطمعها على مائة الفلا ويند

في قصة أصحاب الكهف

من عبادي فغضب يونس ومبطواذ يا قال فلما شهدت الشجرة والارض والشاة للغلام و كانت الشاة التي كانت مع الغلام قالت لهم ان لم يخرجتم يونس فاهبطوا الى الوادي فبطوا فاذ يونس فانكروا على رجله يقبلون لهوا لواله ان يدخل معهم المدينة فقال لا طبع على من ينتمى فبكوا والمواويل فاجابهم الله فدخلوا في كهف فاجلسوا فجلس عليها فقتل الجبريل عليه السلام على سبائته وهو ينادي هذا مجلس الجبارين فوشى يونس من الكهف وجعل يسعى حتى دخل معهم المدينة فكلم مع لهله وولده اربعين ليلة ثم فرج سائرهم فخرج الملك معه وصير الغلام الراعي فكانت تلك المدينة كما ذكرنا فليزك الاسماطين يعبد ان الله تعالى على ما يشاء

باب في قصة أصحاب الكهف

قال الله تعالى اوحيت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اختلف العلماء في الرقيم قال الثعالب بن بشير الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا يرقادون لاهليهم فبينما هم يمشون اذا صابهم السماء فافوا الى الكهف فغلقت صخرة من الجبل عليهم فانطبقت على باب الكهف فارصدت عليهم فقال قائل منهم كل منكم يذكر احسن عمل عمل فعله الله برحمته ورحمنا فقال رجل منهم قد عملت مرة حسنة كان في الجبل يعملون عماله فاستاجرت كل رجل منهم باجرة معلومة فجاء رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرت بشرا صاحبا به فعلم في بقية النهار كعمل رجل منهم فذكر فزيت على من الكرام ان لا انقص شيئا مما استاجرت بها اصحابه لما اجتمعوا في عمل فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل اعطيتني ولم يعمل الا نصف النهار فقلت له يا هيدل الله له انقصك شيئا من شوطك انما هو مال الكرم فيد يا شئت قال فغضب فذهب وترك اجرة فوضعت عند فنان البيت ماشاء

٥٤٥
في قصصنا أصحاب الكهف

الله ثمرت في جسد ذلك بقرة فاشترى به نفيت فبلغت ماشاء الله فرج بعد ذلك شيخ خفي
لا يعرف فقال له ان لي عندك حقا فقلت له اذكر لي حتى اعرفه قل فذكره فقلت له ايها الابن و
هذا حقل وعرضتها عليه فقال يا عبد الله لا تصح في ان لو تصدق علي فاعطى حتى فقلت والله
ما استعز ان هذا الحقل ومالي فيه شيء فخذ منها اليك اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم
فأخرج عنا فانصدع البيل حتى ابصر الصوة وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل مال
واصاب الناس شدة فنجاء حتى امر اني تطلب مني معروفا فقلت والله ما هو ووزن فضلك فابت
علي وذهبت ثراها رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو ووزن فضلك فابت
علي وذهبت وذكرت ذلك لزوجي فقال له ان وجهك اظلم واغشى عيالك فرجعت
الي تنشد في بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو ووزن فضلك فلما رأت ذلك استلكت
نفسها فلما اكشفها لو همت بها ان تصدق من تصدق فقلت لها ماشاء انك فقلت اني اخرج الله
العالمين فقلت لها خفيه في المشقة ولم اخضر في الرخاء فذكرتها واعطيتها لما تقب بها اكشفها
اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم فأخرج عنا فانصدع البيل حتى تعافنا وقال الآخر
قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واستقي ما اثر لوج
الي غني قال فاصابني يوم اغشى فخبني حتى اسيت فاتيته اهلتي واخذت مني فقلت
غني وتذكرتها فاثمت مكانها ومضيت الي ابوي فوجدتها قد ناما فشق علي الحظما
وشق علي ان اتك غني فابرجت جائسا ومجلى في يدي حتى ايقظها الصبح فقيتها اللهم
ان كنت فعلت ذلك الوجه الكريم فأخرج عنا ما نحن فيه قال انعمان لكاني اسمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان البيل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس رضي الله
بين غطفان وابنة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيها أصحاب الكهف قال كعب بن قتيبة

في قصة أصحاب الكهف

وقال سعيد بن جبيرة وغيره من أئمة الكهف الرقيم لوح من جوارث وقيل من رصاص بولس
اسم أهل الكهف وقصتهم ثم جعلوه في صندوق ووضعوه على باب الكهف ثم ذكر الله خبر
أصحاب الكهف فقال إنا دعى القيتة إلى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة قال أهل
التفسير أصحاب التواريخ كان امرأ أصحاب الكهف في أيام ملوك الطوائف بين جيس وجمادى
وقصتهم فيقال لما ولي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوا لله عند الخلافة اتاه قوم من
أخبار اليهود فقالوا يا عمر انت ولي الأمر بعد محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبونا نزيدك
فنا لك عن خصال ان أخبرتنا بما علمنا ان الاسلام حق وان محمد كان نبيا وان لم تخبرنا
بما علمنا ان الاسلام باطل وان محمد لم يكن نبيا فقال عمر سلوا عما بدكم قالوا أخبرنا عن
السموات ما هي وأخبرنا عن سفائح السموات ما هي وأخبرنا عن قبر سار بصاحبها وما أخبرنا
عن ابن آدم وما أخبرنا عن البين واليه من الانس وأخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على وجه الارض
ولم يخلقوا في الارض ما يقول الدجاج في صياحه وما يقول الديك في صراخه وما
يقول الغرس في صهيله وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول السم في حقيقه وما يقول القبر
في صغيره قال فتكبر عريسا في الارض ثم قال لا عيب بعد ان اسئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان
يسأل عما لا يعلم فيه ثبت اليهود وقالوا نشهد ان محمد المرسل نبيا وان الاسلام باطل فوشبنا
الغدا وح وقال لليهود فقلوا قليلا ثم توجه نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى دخل
عليه فقال يا ابا الحسن اغث الاسلام فقال وماذا له فاخبره الخبر فاقبل يرفل في ردة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه عرش قائما فاعتنقه وقال يا ابا الحسن انت كل من عضلة
وشدة تدعى فدعا علي كرم الله وجهه لليهود فقال سلوا عما بدكم فان النبى صلى الله عليه وسلم
عليه الف باب من العلم فتشعب لي كل باب ألف باب فالود عنها فقال علي كرم الله وجهه ان لي

في قصة اصحاب الكهف

عليكم شريطة اذا اخبرتمكم كما في قولكم دخلتم في ديننا واامنتم فقلوا نعم فقالوا نعم فخلصت
خلصت قالوا اخبرنا عن افعال السموات ما هي قالوا افعال السموات الشكر بالله لان الصبد
ولامة اذا كانا مشركين لم ير تقبيحهما عملهما قالوا فاخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي قالوا شهادتنا
ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله قال فجعل بعضهم ينظرون لبعضهم ويقولون صدق الله
قالوا فاخبرنا عن قبر سار يصاحبه فقالوا ذلك الحوثلان الذي التتم يوسف بن متى مضارب في الجوار
السبعة فقالوا اخبرنا عن اندر قوم لا هو من الجن ولا من الانس قالوا هم غلة سليمان بن داود
قلت يا ايها النمل ادخلوا اسكنكم لا يطمئنونكم سليمان وحنوده وهم لا يشعرون قالوا فاخبرنا عن
خمسة مشوا على الارض ولم يخلقوا في الارض ما قال ذلك امره وحواله وانه تصالح وكبش
ابراهيم وعصا موسى قالوا فاخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش
استوى قالوا فاخبرنا ما يقول الديك في صراخه قال يقول اذكر الله يا غافلين قالوا اخبرنا
ما يقول الفرس في صهيله قال يقول ذا شئ المومنون الى الكافرين الجهاد اللهم انصر عبدك
للمومنين على الكافرين قالوا فاخبرنا ما يقول الحمار في نقيقه قال يقول من الله العشار ويهق
في عين الشياطين قالوا فاخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول بحان رب للبحر والسمك
في البحر الصالح قالوا فاخبرنا ما يقول الثعبان في صفيه قال يقول اللهم انصر عبدك محمد وان محمد و
كان اليهود ثلاثة نفر قال شان منهم شهدان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وشاب الحبر
الثالث فقال يا علي لقد وقع في قلوبنا حجاب ما وقع من الايمان والتصديق وصدق خصلة
واحدة اسالك عنها فقال سل عما بدلت فقال اخبرني عن قوم في اول الزمان ماتوا اثلاثمائة وتس ستم
ثم احياهم الله فما كان في قصتهم قال علي بن ابي حمزة عن يهودي عن ابي بصير الكوفي وقد ازل
الله على نبيه انما فيه قصتهم وان شئت قلت عليك قصتهم فقال اليهودي ما اكثر ما قد سمعنا

في قصص اصحاب الكهف

قرأتم ان كنت عالما فاخبرني باسمائهم واسماء ابائهم واسماء مدنتهم واسم ملكهم واسم
 كلهم واسم جبالهم واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى اخرها فاحقني على كرام الله وجهه بركة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اخا العرب حدثني جيبه شجرة صلى الله عليه وسلم ان كان
 بارض ومدينة مدنية يقال لها افوس ويقال هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افوس
 فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فقال وكان لهم ملك صالح ذات ملكهم وانتشارهم فمع
 بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس وكان جبلا كافرا فاقبل في عسكرهم حتى دخل
 افوس فاختنقها دار ملكه وبنى فيها قصر افوشيا ليهودي وقال ان كنت عالما فصف لي
 ذلك القصر بجانسه فقال يا اخا اليهود ابني فيها قصر من الزخام طول فرسخ في عرض فرسخ
 واختنق فيه اربعة آلاف اسطوانة من الذهب والفضة بل من الذهب لها سلاسل من
 البجين تخرج في كل ليلة بالادمان الحبيبة واختنق في المجلس مائة وثمانين كوة طيبة
 كذلك كانت الشمس من حين تطلع الى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت ولقد
 فيدس ير من الذهب طول ثمانون ذراعا في ارض اربعين ذراعا مرصعا بالجواهر
 ونصب على عيين السرى ثمانين كرسي من الذهب فاجلس عليها اربعة واختنق ايضا
 ثمانين كرسي من الذهب عن يمينه فاجلس عليها اربعة ثمانين كرسي من الذهب ووضع
 السلج على راسه فوشيا ليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني هم كان تاجه فقال يا اخا
 اليهود كان تاجه من الذهب لسيات له تسعة اركان على كل ركن لؤلؤة تضي كما تضي
 للصباح في ليلة الظلام واختنق خمسين غلاما من ابناء البطارقة فخطبهم بمنطق اليباج
 الاشرس وولم يبر اويل القن الاخضره فوجهم ودمليهم وخلخلهم واعطاهم من الذهب
 وقامهم على راسه واسطخ ست غلة من اولاد العالم وجعلهم ذمرا فاقطع اسرا

في قصة اصحاب الكهف

دونهم واتمام منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فوثب اليه وكذا ليل اهل الكهف صافا
 فاجاب في ساكنات السماء الستة فقال على كره لله وجهه حدثني جبرييل صلى الله عليه وسلم
 ان الذين كانوا عن يمينه اسماء وهم قليلنا ومكلمينا ومخسلينا واما الذين كانوا عن يساره
 فرطيلوس وكشطوس وساديوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم
 في حصن داه واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاثة غلمة في يد احد هم جازن
 الذي هب ملو من المسك وفي يد الثاني جاز من فضة ملو من ماء الورد وفي يد الثالث
 طاز فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيترغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه
 ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع في جام المسك فيترغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه ثم يصيح
 به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك فينفض ريشه وجناحه على رأس الملك بما فيه
 من المسك وماء الورد فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير ان يصيب صانع ولا حي
 ولا حي ولا لعب ولا بصاق ولا لحاظ فلما رأى ذلك من نفسه عتاد طغي وتجب طستع وطع
 الربوبية من دون الله تعالى ودعى اليه وجوه وقوم فكل من اجاب اعطاه وجاه وكساه
 وخلق عليه من لم يعبه ورتابه قتله فاجابوه باجمعهم فاقاموا في ملكه زمانا بعيدا من غير
 ان الله تعالى فيمنها هوفات يوم حاسر في عبيد له على سريره والتاج على رأسه اذ القى بعضهم
 فاجبره ان يساكرهم قد غشيت يريده قتله فاغتم له تلك غما شديدا حتى قط التاج
 عن رأسه وسقط هو عن سريره فنظر احد غلمة الثلاثة الذين كانوا عن يمينه الى ذلك كان
 عاتلا يقال له قليلنا متفكر وتدكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس هذا اله كما يزعم الاخر فما
 كان ينام ولما كان يبول ويتغوط ولست هذه الافعال من صفات الالهة وكانت الغلمة الثلاثة
 يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة قليلنا فاجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم

٥٧٠
في قصة أصحاب الكهف

ياكل تمليخا ولم يشرب فقالوا يا تمليخا مالك لا تأكل ولا تشرب فقال يا اخوتي وقع في قبضتي
منعني عن الطعام والشراب لانهم فقالوا وما هو يا تمليخا فقال اطلت فكري في هذه السماء
فعلت من رغبها سقفا محفوظا بلا ملاقة من فوقها ولا دعامته من تحتها ومن اجري فيها
شمسها وقمرها ومن في نهبا البصور ثم اطلت ففكرت في هذا ما لا من من سطحها على ظهر الارض
ومن حبسها ورهبها بالجمال الرواسي للثلاثين ثم اطلت ففكرت في نفسي فقلت من اخرجني هنا
من بطن امي ومن غذاني ورباني ان لهذا صانعا ومبدعا مستورا قيا نورا الملك فانكبت القبية
على رجلي يقبلون هياقوا يا تمليخا لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فاشتر علينا فقال يا
اخوتي ما وجد لي ولك حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى ملكة الموت والارض فقالوا لا
ما رايت فوشب تمليخا فابتاع ثوبا لثلاثة دراهم وصورتها في رداءه وركبوا خيولهم وخرجوا
فلما ساروا قدر ثلاثة ايام الى المدينة قال لهم تمليخا يا اخوتاه قد ذهب عنا ملك الملك ليلو
عنا امره فانزلوا عن خيولكم واشتروا على ارجلكم لعل الله يجعل لكم من امركم فرجا ويخرجكم من
من خيولهم ومشوا على ارجلهم سبع فراسخ حتى صادت ارجلهم تقطع ما لانهم لم يبيتا دوا
المشي على اقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا اليها الراعي اعندك شرية ماء او لبن ففعل
عندي ما تحبون واكون اري وجوهكم وجوه المملوك وما الهكم الا هرا يا اخبرني بقصتك
فقالوا يا هذا اننا دخلنا في دين لا يعل لنا الكذب يا فيضيها الصدق قال نعم فاجزى بقصتهم
الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبه ما وقع في قلوبكم فصفوا له من احسن اريد
الاغنام الى الدبابها واعد اليكم فوقها فرقة ها واقتل يسى فقبه كلب له فوشب الهوى
فاما فقال يا اهل ان كنت هالما فاخبرني ما كان لون الكلب لسمه فقالوا يا اخي الهوى كلب حبيب
محمد صلى الله عليه وسلم ان الكلب كان ابلق بواد وكان اسمه قطير اقال الاستاذ اخفا لعل

في قصة صاحب الكهف

في لون كلب صاحب الكهف فقال ابن عباس كان عمرو قال قتال كان اسمه في زمان محمد بن
 كعب كان من شدة حمرة وصفته يضرب بل الحرة وقال الكلبي لونه كالنخل وقيل لون الحرة وقيل
 لون السماء وأختلفوا في اسمه أيضا فذكر عن علي كرم الله وجهه أن اسمه ديان وقال ابن عباس
 كان اسمه قطير أو عبيد الروايات عن علي وقال شيخنا الجليلي كان اسمه حمرا وقال الأوزاعي
 نومي وقال مجاهد قطير أو قال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب كان اسمه واسمه
 تقى وأخبرني ابن فضال بأسناد عن أبو حنيفة رضى الله عنه أن اسم كلبهم كان قطورا
 وقيل قطير أخبرني أبو علي الزهرى بأسناد عن ابن عباس ع قوله تعالى يعطيهم الأكل قال أنا
 من هؤلاء القليل هم مكسب وقيل عا ورمطوس وبيونس سارنوس دواون وكشوس
 وهو الراعي الكلب اسمه قطير كلب عمرو فوق القاطي ودون الكركي وقال محمد بن اسحق القاطي
 الكلب الصغير قال ما بقي ينسابور يحدث الأكلب عن هذا الحديث وكتبه أبو عمرو
 الجعفي ع وجعلنا إلى الحديث قال فلما نظر القصة إلى الكلب قال بعضهم لبعض انما
 ان يعقضا هذا الكلب بينهم فالحو عليه طردا بالحجارة فلما نظر إليهم الكلب وقتلوا
 عليه بالحجارة والطرد حتى على جليده وقطى وقتل بلسان طلق ذلقوا قومه لم يظروا في ذلك
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوا في الحرس من حذوكم واقترب بدنك الله سبحانه
 وتعالى فتركوه وضوا فاصعد بهم الراعي جبلا وانضط بهم على كهف فوشيا لهم في وقتا راعيا
 ما اسم ذلك الجبل ما اسم الكهف قال لهم المؤمنون يا اخا ايهود اسم الجبل بلطوس واسم
 الكهف الوسيد وقيل خير ع وجعلنا إلى الحديث قال اذا بلغ الكهف فاشوا في
 وعين غزيرة فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجههم الليل فادخلوا الكهف ورجس الكلب
 على باب الكهف ومد يده عليه ام الله ملك الموت بقبض ارواحهم وكل الله تعالى بكل

وقال بعضهم في
 جوف الصخران حراء
 وقيل حراء
 قيل

في قصة أصحاب الكهف

الشيخ والتفت الى تلميذا وتبينه وقال له ما سمعت قال تلميذان فلسطين فقال الشيخ اعلم
 فاعلم عليه فانك الشيخ على يديه وحليبه يقبلهما وقال هذا جدتي وهرت الكعبة وهو احد
 الفتيه الذين هم هواسن وقيانوس الملك الجبار الجبار السموات والارض ولقد كان يحبه
 عليهما اخبرنا بقصتهم وانهم يسيرون فانهي ذلك الى الملك فركب الملك والى اليهم وصحبهم
 فلما راى الملك تلميذا نزل عن فرسه وحل تلميذا على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه
 وحليبه ويقولون له تلميذا افضل باصحابك فاخبرهم انهم في الكهف وكانت البنية قد
 دبروا حيلان ملك مسلم وملك نصراني فكريا في احصاء ما لو اخذ تلميذا فاما صاروا قهرا من الكهف
 قال لهم تلميذا يا قوم انا في اخاف ان اخوتي يحسون بوقع حوافر الخيل والدواب فصلصة الخيل و
 السلاح فيظنون ان دقيانوس قد غشيهم فهو تون جميعا ففقولنا ان يدخل عليهم فنجبرهم
 فوقف الناس ودخل عليهم تلميذا فوشا اليه الفتيه واعشقوه وقالوا الحمد لله الذي جاء من
 دقيانوس فقال دعوني منك ومن دقيانوس كمن لم يشر قالوا البشايوما وبعض يوم قالوا البشايوما
 وقسم سنين وقد مات دقيانوس وانصر من قرن بعد قرن واسن اهل المدينة بالله العظيم من جليل
 فقالوا له يا تلميذا ان تصير نائمة فلعل الذين قالوا انهم يريدون قالوا انهم يريدون ان يخرجوا
 ايديهم وقالوا اللهم بحق ما ارى من انما في انفسنا لا تقبض ارواحنا ولا يطلع علينا احد
 فامر الله ملك الموت فقبض ارواحهم وطس الله باب الكهف واقبل الملكان وطوفان حول
 الكهف سبعة ايام فلا يجدان له بابا ولا منفذ لولا سلكا فابقنا حينئذ بلطف منج قلنا
 وان احوالهم كانت عبرة اراهم الله ياها فقال المسلم على بني ما قوا انا بنى على باب الكهف
 سجد وقال النصراني بل ما قوا على بني فانا بنى على باب الكهف دبرنا فقتل الملكا ونقلب
 المسلم النصراني فبني على باب الكهف سجد فذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم

في قصة أصحاب الكهف

اتخذن عليهم مصلوا ذلك يا يهودى ما كان من قسمة ثم عثر قال على كبر الله وجهه يلهو
 سالتك بالله يا يهودى واقف هذا ما فى توراتكم فقال لليهودى ما ندت حرفا ولا قصت حرفا
 يا ابا الحسن لا تسمي يهودى يا فاشد لا الا لا الله وان سجد عبدا ورسولا وانك اعلم هذه الامور
 وقتل عبيد بن غير كان اصحاب الكهف فثنا ناطوقين مستيرين زوى ذواب وكافهم كلب
 صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زى وموبك واخرجوا معهم الحيتهم التي كانوا يصيدونها من
 دوت الله فخذ في الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فاشوا واخفى كل واحد منهم
 الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض فخرج من بين اظهر هؤلاء
 القوم نارا يصيبنا عقاب بجرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه فخرج
 آخر فراه جالسا وحده فرجاء ان يكون على مثل امر من غير ان يظهر ذلك فجلس امير فخرج
 الآخرون فجاؤا فجلسوا اليهم واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد يكتم عن
 صاحبه لانه مخافة على نفسه ثم قالوا بعضهم لبعض كل فتبين منكم فخلوا اثر ليضئ كل واحد
 منكم امره الى صاحبه فخرج فتبين منهم فتوافقوا ثم تكلموا فان كل واحد منهم امره الى صاحبه
 فاقبلوا وها مستبشرين الى اصحابهم فاقبلوا قد اتفقنا على امر واحد واذ هم جميعا على الايمان
 واذ الكهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فادعوا الى الكهف ينشر لكم ويكون تحت
 ويهيئ لكم من امركم فقاموا فخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فثنا مائة وثلاثة سنة
 وتسع سنين قدامهم قومهم فطلبوهم فعلى الله عليهم اثنا وهم وكهفهم فلما لم يقدروا
 عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم وكتبوا في لوح فلان وفلان وابناء ملوكنا فقد نامهم في يوم
 كذا في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك فتمت
 ليكون لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن واخبرنا الحسن بن الحسين عليه السلام

في قصة اصحاب الكهف

باسناده عن ابي جعفر الباقر قال كان اصحاب الكهف صياقة و تقام هب بنسب جلال
 حواري من اصحاب عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقل له
 ان على بابها صنم لا يدخلها احد لا يجد ففكر ان يدخلها فأتى الى حمام قريب من تلك
 المدينة واخذ نفسه من الحمامي وكان يحمل فيه فراشي صاحب الحمام في حمام البركة ووق عليه
 الرزق فجعل يقوم عليه تعلق به فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض
 وخبر الاخر حتى اصابوه وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على
 صاحب الحمام ان الليل لا يكون بيني وبينه احد فيحصل فكان على ذلك الحال حتى اتى ابن الملك
 الحمامي امرأة فدخل بها الحمام فغير بها الحواري وقال له انت ابن الملك وتدخل مع هذه فأتى
 ابن الملك وذهب فزجج من قبة اخرى فقال له مثلك فنبهته ولم يلبثت ان يذهب فأتى
 معانها جميعا في الحمام فأتى الملك وقيل له قتل صاحب الحمام لئلا يفتن عليه فقتل
 من كان بصيغته فمضوا الفتية فالتسعة الفرجوا من المدينة ففرقوا وابتاع صاحب لهم في زرع وهو
 على مثل ايمانهم فذكروا انهم القسوا فانطلق معهم ومعكبه حتى اراههم الليل الى الكهف فدخلوا
 ونالوا بنيت ههنا الدليلة ثم وضع انشاء الله تعالى فتروا رايكم فضرى الله على الذين
 فخرج الملك في اصحابه يطلبونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف وكان كلما ادرك الرجل
 عنهم ان يدخل الكهف رعب فلما طلق احدان يدخل فقال قائل ليس لو كنت قد علمتهم
 قتلهم قال بل قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل ذلك فكان
 وهب فتركهم بعد ما سدد عليهم باب الكهف واضمخ من بعد زمان ثمان واربعمائة
 المطر عند باب الكهف فقالوا ففتحت باب هذا الكهف فادخلت فيه غنقى من المطر فلهذا
 حتى فتح للباب ورف الله اليهم ارواحهم من الغدحين اسبحوا و تقام حتى بن الحقي مرجع اهل

٥٧٧
في قصة اصحاب الكهف

الاختصاص عظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الهنام وفتحوا الطواغيت
وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكون بعبادة الله تعالى توحيداً فكان من فضل ذلك من
ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان عبداً لهنام وذهب الطواغيت وقيل خالفه في
ذلك من اقل على دين المسيح وكان يدين في الروم فلا يترك حرية نزلها احد ايدين دين المسيح الا ان
حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي فسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستغفروا
منه هربوا في كل ناحية وكان دقيانوس قد امر جنودها ان يتبع اهل الايمان فيصيرهم اليه
واخذ شرطاً من كفار اهلها وجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فخرجوا منهم الى قيا نوس
فيقتلهم الى الجامع الذي يذبح فيه الطواغيت فيخبرهم بين القتل بين عبادة الاوثان فيذبح
للملوك الطواغيت فمن القوم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله سبحانه وتعالى
فيقتل فلما رأى ذلك اهل الفتنة في الايمان بالله جعلوا يضلون انفسهم بالعدايات القتل فيقتلون
يقطعون ويربط ما قطع من اجسامهم على سور الدية من نواحيها كما يهاول على كل باب من نواحيها
حتى عطلت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من اقر فتنة من من صلب على يدينه وقتل فلما كانت
ذلك الفتنة حز نواحي ناشد يدافقوا موا وصلوا واشتغلوا بالتسبيح والتكبير والذكر وكانوا
من اشرف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض
ان تدعهم من دوننا لقد قلنا اذا شططنا ربنا اكشف عن عبادك المؤمنين الفتنة وارفع عنهم
هذا البلاء وانعم على عبادك الذين امنوا بك فبينما هم على ذلك اذا دركهم الشرط وكانوا قد
دخلوا في مصلة لهم فوجدوهم يهودا على جوههم يبيكون ويتضرعون الى الله تعالى و
يا لونه ان يغيثهم من دقيانوس وقتلهم فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلقكم من امر
الملك فظنوا اليه فخرجوا من عندهم ودمغوا امرهم الى دقيانوس فقالوا اتبع الجبي وهو لا

٥٣٨
في قصة أصحاب الكهف

التيمة من اهل بيتك يصرون منك ويصوتك فلما سمع ذلك اتى بهم تقيض اجيهم من الذبح
مخفوق وجوههم في الغراب فقال ما منعكم ان تشهدوا الذبح فلا اله الا الله تعالى فبعد هذا الامر من
وان تجعلوا انفسكم كغيركم انهم خير والاثان يدعوا اليهم كذا في غيرهم من الناس والاثان
يقولهم الملك فقال مكسبين او كان اكبرهم ان لنا الهام ملا السموات والارض عظمته ان نقول
من دونها الا اولين نفر بهذا الذي تدعوننا اليه ابدلوا وكنا نعبد ربنا لا التوحيد والتكبير والتسبيح
والتقديس من انفسنا الصابرين اليه فبعد ايامه نال النجاة والخير ما الطواغيت فلز بعد ما
ابدا في صنع بنا ما بدلت قال اصحاب مكسبين لذي قيا نوس مثل ما قالوا فلما قالوا لذل
الامرهم فزج ملبوسا كان عليهم من ملبوس عظمهم ثوب لاهم انكر اذا فعلتم ما فعلتم فاني
سأخبركم واتهمكم فاجزوا كما وعدتكم من العقوبة وما ينبغي ان اعجل لكم ذلك لانه
اذا كرر شيا باحدى يده اسنأنا انكر فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجرا لا فز اجوا في عقوبكم
ثم امر بحليته كانت معهم من ذهب فضة فزعت عنهم ثم امرهم فاخرجوا من عندوهم فطلبوا
دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها فز به منهم لبعض اموره فلما راى القصة
ان دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا بقدومه ووافقوا اذ قد ودينتهم ان يذكروهم فامرهم
ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيصدق قوامها او يقر ذورا بلقي شرطه فلقوا الكهف
قريب من المدينة في جبل يقال انما جلوس فيسكون فيه ويعبدون الله تعالى حتى لا يذبح
دقيانوس توه فقاموا بين يدي فيصنع بهم ما يشاء فلما كان ذلك بعضهم لبعض عدل فز
منهم الى بيت ابيه واخذ نفقة فصدق قوامها او يقر ذورا بلقي شرطه فلقوا الكهف
كان لحددهم حتى تواذك الكهف فلبثوا فيه قال ابن عباس هو ابو اليسر دقيانوس
كانوا سبعة فزوا اربع معه كلب على دينهم وقال كعب بن مالك فكتبهم فزادوا فيهم

قالوا في القصة
في القصة الغريب
يخيلون وفي
حياة الكهف
مطلوب
يخبرون

في قصة أصحاب الكهف

فصلوا ذلك مراد فقال لهم الكلب ما تريدون مني فتشوا جانبي فاني احب احياء الله
فما اوتي ابرسكم وجعت الى حد ثيابي اسحق فلبثوا في ذلك الكهف ليلتين
الا الصلوات والصيام والتسبيح وجعلوا اتفقهم الى متى منهم يقال ان تليخا فكان يستلح لهم المدينة
طعامهم سراً وكان من اجل ذلك وجعلهم في مكان تليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يبيع
شياء باكانت عليه حسنا ويأخذ ثيابا لكثيرا من المساكين الذين يستطيعون فيها ثم يأخذون
فيطلق الى المدينة فيشتري طعاما وشربا ويستقي ويقتبس لهم الخبز ليدكرهم بشي شريح
الى اصحابه فلبثوا في ذلك ما لبثوا ثم قدروا قيا نوس المدينة فامر العظماء فدنوا للطواغيت
فخرج من ذلك اهل الايمان وكان تليخا بالمدينة فيشتري طعاما فيخرج الى اصحابه وهو يكره
طعاما فاجبرهم ان يقيموا في المدينة والهم قد ذكرنا ان التسامع عظماء المدينة ليدنوا
للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فرعوا ووقوا محمد ايدعون الله تعالى فيضربونهم ويقتلون
به من القصة ثم ان تليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا راسكم فاطعموا مني وتوكلوا على ربكم
فرفعوا راسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا على انفسهم فطعموا من ذلك عند غروب
الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتلادرسون ويدكر بعضهم بعضا فيما هم كذلك اذ مضى الله
على اذانهم في الكهف وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد بياض الكهف فاصابهم اصابهم فلما
من الغد تفقدتهم قيا نوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض قومه لقد ساء فينا شئ فلو
القيتة الذين ذهبوا الفتك كانوا يحصبون في غضبان عليهم يحجمهم ما جعلوا من الحرقاني لا
اغضب عليهم ان تابوا وعبدوا الحق فقال عظماء المدينة ما انت بصحيح ان نزع قومنا ردة
عصاة مقامين على ظلمهم وعصيتهم قد كنت اجلت لهم اجلا ولو شئت الرجوع وان كان الاجل لكم
لم يربو انما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسلا اليها انهم فالهم عنهم وقالوا اخبروني

٤١٠
في قصة اصحاب الكهف

عن انبا انطونيوس الذي من عصوفى فقالوا اذا ما مضى فلم نعصك لم تقبلنا بقوم مودة وانهم
خالفونا ولما طلقوا الى جبلهم نجا جاور فلما قالوا ذلك دخل يسيلهم وجعلوا يمشون على موضع القبة
فالتقى الله في نفسه انما امر الكهف فيسئل عليهم واراد الله تعالى ان يكون معهم سبعين امية لامة
تختلف بعدهم وان يسبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر
دقيانوس بالكهف ان يسئل عليهم وتارة عوهم كما كثر الكهف يوتوا وجوار عطشا وليكن
كهفهم الذي اختاروه قبلهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع وقد توفى الله اولهم
وفاته النور وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد باب الكهف وقد غشيه ما غشيه فلبثوا ذات
اليوم ذات الثمان قال ثمان رجلين مؤمنين وكانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانها
اسم احدهما شمس والآخر روبا واما ان يكتمان ان يكتمان القبة وانما بهم واسماءهم
خبرهم في لوح من رصاص يجعله في تابوت من نحاس يجعله التابوت في البنيان
وقال لعل الله ان يطالع على هؤلاء القبة قوما مؤمنين عمل يوم القيمة فيعلم من فتح عليهم
خبرهم حين يقرأ هذا اللوح فعلا ذلك ونبأ عليه فبقي دقيانوس ما بقي ومات قومه سنة
قرون بعد ذلك فوخلت الملوك بعد الملوك ثم ملك اهل تلك البلاد رجلا الى صليبا فمات
فلم ملك بفتح في ملكه ثمانية وثمانين سنة فمات بالناس في ملكه اهلها منهم من يؤمن بالله العظيم
ويعلم ان الساتر من منهم من يكذب بها فكتب في ذلك على الملك اهلها في تلك الله وتضرع اليه
وحزن حزنا شديدا لما رأى اهل الباطل ينحدرون ويظلمون على اهل الحق فامرهم يقولوا لصاحب
الحياة الدنيا انا نتبعك الارواح ولا نبتع الاجساد واما الجسد فياكله التراب فهو ملكك
فجعل الملك سندريس رسول الله من كان يظن فيه خيرا وانما كانوا اثمة في الحق فجعلوا ليكن
بالساعة حتى كادوا ان يموتوا الناس من الحق وسنة الحق اريد ان قلما رأى الملك اهلها في تلك

فمنه
تندرس ومن الخ
فحياته ليعلم ان
سندريس
والآخر
ليكن

٥١١
في قصة اصحاب الكهف

دخل بيته فاطلقة عليهم وليس سحوا وجعل تحت رما دافدا بليدونها مويتنزع الى الله تعالى يبكي ما يرى فيه الناس يقول اى حجب قد ترى اختلاف هؤلاء فابست لهم اية تبين لهم ثم ان الروح الرحيم جل وعز الذي يكره اختلاف الالها طاروا وان يظهر لهم الفتية اصحاب الكهف و يبين للناس شأنهم فيعلمون اية حجة عليهم ليعلموا ان الساعة تأتيه لا ريب فيها وانما يستجيب لعباده الصالحين سند وسيس وانما يتم نعمته عليهم ولا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه فان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان يتبدد من المؤمنين فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان اسم ذلك الرجل ادريس بن همدان بن البنيان الذي على ثم الكهف فينبه به حظيرة لغته فاستأجر عاملين فجعلوا يفتحون تلك الحجرة ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعا على ففرا الكهف وفتحوا عليهم باب الكهف ووجههم لله والناس فيزعمون ان اجمع من يريد ان ينظر اليهم يدخل من باب الكهف ثم يقتد بهم حتى يخرجهم نائما فلما نزعوا الحجرة وفتح باب الكهف ان الله تعالى والقدر والعهدة والسلطان مجيب للوحي للفتية ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فلم يفتهم على بعض حق كانوا استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يسيقظون منها اذا اصبحو ايسر ليقتام القوي يبيتون بها ثلثتهم قاموا الى الصلاة فصلاوا كالذي كانوا يفعلون لان في وجوههم ولا يشارهم ولا الوانهم شيئا ينكرون انما هم كهنتهم حين رقدوا ورون ان ملكهم رقدوا ونوم في طلبهم فلما اتصوا اصلاتهم قالوا التلخيصا صاحب نقاتهم بين لنا ما الذي قال لنا من شأننا عشية امس عند هذا الجدار وهم يطوفون انهم رقدوا وبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل لهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبوا بها حتى نالوا ايمانهم فقال بعضهم لبعض كره بئتم قالوا البشايوما وبعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبئتم وكل ذلك في انفسهم يسير

٥٨٢
في قصص اصحاب الكهف

فقال لهم قتلنا القسمة في المدينة لتندبحوا الطواغيت وتصلوا اولوا فاشاء الله بعد ذلك
فقال كسلينا يا اخوتاه اهلوا انكم لا تقوا الله فلا تكفروا به ولا تذكروا ما كنتم اذا حكم غدا ثم قالوا يا
تميلنا انطلق الى المدينة فتسرع ما يقال عنها اليوم وتلطفت ولا تشعرون بك احد وانبع لنا
طعاما واثنا به وزدنا على الطعام الذي جثنا به اسفانه كان قليلا وقد جصنا جيا عا فعل
تميلنا كما كان يفعلك وضع ثيابا واخذ الثياب التي كان يتذكر فيها اثر اخذوه قاسن نفقتهم التي
كانت معهم التي ضربت بطايع دقيانوس كانت كنفها ذالوج فانطلق تملينا خارجا فلما قرب باب
الكهف راى جهازا من مزوعة عن باب الكهف فحبب منها ثم مضى الى باب المدينة مستخفيا
بعيد عن الطريق فتوق فان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار وكثير
الهدا الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما راى تملينا باب المدينة
رفع بصره فرأى فوق ظهر الباب علامة لاهل الايمان فلما راها حجب وجعل ينظر اليها مستخفيا
فظهر عينا وشما لا مثله في ذلك الباب وتحوّل الى باب الخرس ابوابها منظر فرأى مثل ذلك فجعل
يتجمل ان المدينة ليست بالقوي كان يعرف ويرأى ناسا كثيرين محدثين لم يكونوا قبل ذلك فجعل
يمشي ويتجسس فيخيل اليه انه جيران ثمانية وجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يحجب بينه وبين
نفسه ويقول ليت شعري ما هذه عشية اس كان المسلمون يخفون هذه العادة ويتخفون
يا هو اما اليوم وانها ظاهرة على جوارثهم على انه لم يسم فاختار كساءه وجعله على راسه ثم دخل القبة
فجعل على عشي بين الظلمة وسوقها وهو جميع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فراقوا له
انه جيران فقام مستلا ظهروا الى جدار من جدران المدينة وهو يقول في نفسه وانتم اذكروا
ما ههنا ما عشية اس فليس على الامر من احد يدرك عيسى الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان
يدرك عيسى في الاصحاح ثم قال في نفسه اهل هذه ليست بالمدينة التي اعر فيها فاني اسمع كلام

في قصة اصحاب الكهف

اهلها ولا اعرف واحدا منهم واطعمها اهل المدينة فقرب سد ينساقفام كما الحيران لا يتوجه بها
ثم انزلني حتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال افسوس فقال في نفسه هل
في مساطير اذهب عقل الله حتى لي ان ابادر اخرج منها قبل ان يصيبني شر فها لك هذا
ما يحدث به تيمنا اصحاب حتى يبين لهم ما هم فيه ثم افاق وقال لله لو عجبت الخرج من المدينة
قبل ان يظن في مكان اكبر له قد ناس الذين يبيعون الطعام ثم اخرج الورق التي كانت معه
فاطعها اهلها منهم وقال يا عبد الله بعني هذه طعاما فاخذها الرجل فظلمه ضربا لورق
ونقشها فتعجب منها ثم طرعا الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يطارحونها بينهم من اجل
الى رجل فيتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقولون بعضهم لبعض ان هذا الرجل وقد
اصاب كرا في الاخر من زمان طويل ظنا انهم يتشاورون من اجله ففرق فرقا شديدا فيحصل
يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان يذنبوا بالملكهم فيدانوس قال
وجعل ناس اخرون ياتونه ويقرضونه فقال لهم وهو شديدا لفرق انفسوا قد اخذتم ورقا فطسكموا
فلا حاجتكم في طعامكم فقالوا يا فتى من انت وما شانك والله لقد وجدت كثر من كنوزهم
فانت تريد ان تصفيهم منا انطلق معنا وانما كانو شاكرا فيدي ينف عليك ما وجدت
فانك ان لم تفعل نالت السلطان ونسلمك اليه فلما سمع قولهم عجب في نفسه ثم قال قد وقع في كل
شيء كنت اخذ منه ثم قالوا والله يا فتى انك لا تستطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك
ان تصفي عليك فقير في نفسه وليس يدري ما يقول لهم ما يرجع اليهم وفرق حتى ياتيهم بشئ
فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساءه وطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقولون في سكان المدينة متكبا للفتح
بمن فيها وقيل اخذ رجل عنده كنز فاجتمع عليه اهل المدينة كبرهم وصغيرهم وجعلوا ينظرون
اليه ويقولون والله ما هذا الا فتى من اهل هذه المدينة وما راينا به فيها قط وما نعرفه ففعل قايما

٥١٣
في قصص اصحاب الكهف

ما يدري ما يقول لهم مع ما يجمع منهم فلما اجتمع عليهم اهل المدينة تفرقوا ولم يتكلموا وقالوا الذين
اهل المدينة لم يصدقوا وكان مستيقنا ان اياه واخوته في المدينة تملكون حسبته في اهل المدينة من
عظماء اهلها وانهم سيأتون اذا سمعوا وقالوا لستيقن انه عشيبة اثنان كان يعرف كثيرا من اهلها
وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فيسألهما هو قائم كالخير ان يستظهر حتى ياتي به بعض اهل فخلصه
من ايديهم فيسألهما هو كذا فقالا تخطفوه وانطلقوا به الى رئيس المدينة ومدبريهما وهما
رجلان صالحان باسم احمد وامرؤس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلقوا به نطن تليخا اثم انطلقوا
به الى قياقوس الملك فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يميزون منه كما يميزون من
البحر والخيول فجعل تليخا يبكي ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم انا السماء والارض والسموات والارض ارفع
على اليوم صبر اولي الج معي ووحاشك تويد في به عند هذا الجوار وجعل يبكي ويقول في نفسه
فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فيا توفى فقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فلما
كان قد توافقتا انكروا ساعلا تكفر بالله ولا تفرق في موت الاطعمة ابدل باليت شعري ما هو فاعل
في اهل هو قال لا هذا ما حدث به تليخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم فانتبهت الى الطريق
الصالحين امرؤس واسطيوس فلما علم تليخا انه لم يذهب به الى قياقوس افاق وسكن ما به
فانظر امرؤس واسطيوس الورق ونظروا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجدته
يا فتى فقال ما وجدت كنزا وانما هذه الورق ورقا باثني ونقش هذه المدينة وضريحها ولكن
واقفه ما ادري ما شاف في ما ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تليخا فقال من
ابوك ومن يعرفك بها فاباهاهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه فقال له احدهما انت رجل كذاب
لا تشبهنا بالحق فلم يدع تليخا ما يقول فخرانه نكس بصره الى الارض فقال بعض من حضهنا رجل
مجنون وقال بعضهم ليس مجنون ولكننا يحق نفسه عمدا لكي ينقلنا منكم فقام احدهم ونظر اليه

٥٨٥
في قصة أصحاب الكهف

فطر أشد بدا وقال له اظن اننا نرسلك ونصلتك بان هذا مال بيتك وضرب هذه الوقي
ونقشها الأكثر من ثلثمائة تسنة وانت فلان مر شاب تظن ان تاكنا وقصر بنا وضع شط كما تر
وحولك امرأة هذه المدينة وولاية امرها وخزان هذه البلدة بايدينا وليس عندنا
هذا الضريب درهم ولا دينار لا من بيتك هذا باشدينا وثقت حتى تعرفني هذا الكثر الذي
وجدت فلما قال له ذلك قال له قليخا النبؤي عن شئ اسألكم عنه فان علمتم صدقكم عما عند
فقالوا لا نكلمك شيئا قال ما فعل بالملك دقيانوس قالوا ليس نعرف اليوم على وجه لا من
ملكايي دقيانوس ولم يكن الا ملك قد هلك منذ دهر طويل هلك بعدة قرون كثيرة فقا
له قليخا فوالله ما اجد من اناس احد يصدقني على ما اقول لقد كنا قتيه وان الملك دقيانوس
اكرهنا على عبادة الاصنام والذبح للطوائف فهدمنا منه عشيية اسس فبقنا فلما انتبهنا خرجت
لاشتري لأصحابي طعاما واتجسس لأخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي
في جبل ناجلوس اريك أصحابي فلما سمع ارموس ما يقول قليخا قال يا قوم لعل هذا ما يتن
ايات الله جعلها الله لكم حجة على بين هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يريدنا أصحابه فانطلق معه
ارموس اسطيوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظروا
اليهم وكان الغتية أصحاب الكهف ظنوا ان قليخا قد احتبس عندهم لانه لم يأتهم بطعامهم و
شرابهم في المقدس الذي كان يأتي فيه فظنوا انه قد اخذ وذهب بالذقيانوس فبينما هم يظنون
ذلك ويتخوفون اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدا عندهم فظنوا انهم رسل الجبار
وانه يبعث اليهم ليؤتيهم بما هم فقاموا لحيين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض ثم قالوا انطلقوا
بنائنا في الخاف قليخا فانه لا نرى بين يدي دقيانوس فظنوا انهم قد ماتوا فبينما هم يقولون ذلك هم جئوا
بين ظهري الكهف لم يشعروا الا ارموس وأصحابه وقفوا على باب الكهف وقد سبقهم

٤٥٦
 في قصة اصحاب الكهف

قتلنا فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم اقمهم سالوه عن شأنه فاجابهم بخبرهم
 قص عليهم الحديث كلهم فوافوا بذلك انهم كانوا اياما باعوا الله ذلك الزمان كله وانما اوتظنوا
 ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخلوا على ابيهم
 ارموس فرأى تابوتهم فاسمى اصحابه فاسمى ارموس واثني عشر من رفاقه فاسمى ارموس
 من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت فوجدوا فيه ثوبين من رصاص مكتوبان فيهما ان
 مكسبنا وقليلنا ورمطوننا وكشطوننا ودايسوس وتكريوس وتطيوننا كانوا امة بغير
 ملكهم وقيانوس بالحجارة وان كتبنا شأنهم وخبرهم يعلم من بعدهم ان عشر عليهم فلما قرؤوه
 صجوا وحمدوا الله تعالى الذي اذى اراهم اية البعث فيهم ثم رجعوا الى احوالهم فحمدوا الله وبيحوا
 دنسوا على الفتية الكهف فوجدواهم جلوسا مشرقة وجوههم لم يتبل شيئا بهم فخر ارموس و
 اصحابه بهجودا وحملوا الله الذي اراهم اية من اياته ثم كرم بعضهم بعضا وابادهم القبيحة من
 الذي لقوا من ملكهم وقيانوس ثم ان ارموس واصحابه بعثوا الى ملكهم الصالح تندوسيس
 ان يجعل لهم نظرا اية من ايات الله تعالى قد اظهرها الله في ملكك فاجعل الفتية بعثهم الله
 وقد كان قوتهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الخبر قال من السدة التي كان عليها قتل
 اسماء الله وبنات السموات والارض تطولت علي ورحمتي برحمتك فلم تطعن النور الذي
 جعلته لاباني وللعبد الصالح قسطيطوس لذلك فلما بنا با اهل المدينة تركوا الالهة التي
 حتى اتوا الكهف فلما راى الفتية تندوسيس الملك ومن معه فرحوا بهجودا وحملوا الله على
 وقلم تندوسيس قال لهم ثم اعترفهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسمعون
 الله ويحسدونه ثم ان الفتية قالت تندوسيس نستودعك الله ونقر عليك السلام فخطب

قوله
 مكسبنا وقليلنا
 وذكر القاسم في حقه
 دخل الخلاف فيها
 فانظر

في قصة اصحاب الكهف

الله وحفظ ملكات واعادك من غير الجن والانس فيينما الملك قائم اذ جهوا الى مضاجعهم
فناموا فوفى الله امرهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم ثابوت
من ذهب فلما اسوا اتوه في المنام فقالوا اننا لم نخلق من ذهب ولا من فضة ولا نملكنا من تراب
والى التراب نصير فان كنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يعثنا الله منه فامر الملك حينئذ
بتواييت من سلج فجعلوا فيها وجبههم الله حين خرجوا من عندهم بالترعب فلم يقدر احد ان
يدخل عليهم واد الملك فجعل على باب الكهف سجدا يصلي فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يرتفع
كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال تليخاد عوفى ادخل على اصحابي فادبشهم فدخل
وقبض الله روحه وارواحهم وعي عليهم مكانهم فلم يفتدوا اليه كما ذكره على بن ابي طالب كرم
الله وجهه فحدث اخبر اصحاب الكهف وبروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل به ان يراهم
فقال انك ان تراهم في دار الدنيا لوكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك يبلغوهم وسانت
ويدعوهم الى الايمان بات فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابشهم قال ابط
كاه واجلس على طرف من اطرافه ايا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الریح الرخاء المسخرة لايامان بن داود فان الله لها
ان تظيكت ففعل النبي عليه السلام امر به فمضت الریح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف
فلما دنوا من باب الكهف قالوا منه جحر فقام الكلب حين ابصر الضوء وهو رحل عليهم
فلما راهاهم حرك راسه وبص بص بنه واومأ براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا وقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ففرق الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا عليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا ان بنى الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
عليكم السلام فقالوا وعلى محمد رسول الله السلام وادامت السموات والارضن عليكم بما

٥١١
في ذكر جرجيس عليه السلام

بلغتم ثقاتهم جلسوا باجمعهم يتحلقون فاستأجبتهم صلى الله عليه وسلم وقبلوا من الاشارة
وقالوا اقروا محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام ثقاتهم اخذوا مضاجعهم وصدروا الى القديس
الى اخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام فقال المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثقاتهم
يرجعون الى ردتهم فلا يقومون الى يوم القيامة ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وعلمهم
الريح الرخاء فخطب جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم قال كيف وجدتموهم وما الذي اباءوكم فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم وقلنا
عليهم فقاموا فرحوا والسلام باجمعهم وبلغناهم رسالتك فاجابوا بانوا وشهدوا انك رسول الله
حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم به من جبريل وجك وتوجيه رسالتك اليهم وهم يقرقون عليك السلام
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تنفرد بي في وحيي واصحابي واصحابي واصحابي واصحابي
واحب هذا بيتي واحب امتي واحب اصحابي

مجلس في ذكر جرجيس عليه السلام

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الطوسي باسناد عن وهب بن منبه اليما في قول كان في
الموصل ملك يقال له زاذان وكان قد ملك الشام كلها وادان له اهلها وكان جبارا عاتيا وكان
يعبد صنما يقال له افلون وكان جرجيس عبد صالحا من اهل فلسطين قد اذنت بقايا من حواري عيسى
سليم عليه السلام وكان تاجر كثير المال عظيم الصدقة وكان لا يامن ولا يثمة المشركين عليه مخافة
ان يقتلوه وعن دينة نخر جرجيس يري ملك الموصل معه مال يري دينة اليه لئلا يجبل
لاحد من تلك الملوك سلطانا عليه ودينه نجاة وقد برز في مجلس له وامر بصدقة افلور فقصا
والناس يرضون عليه وهو يعذب من خالفه با انواع العذاب قذرا وقد نادى اعطيتهم من الجهد
لافلون الحق في تلك النار فلما راي جرجيس عليه السلام ما يصنع خلق منه وهاله اعظمه وحادث

في ذكر جرجيس عليه السلام

ففسد بجهاده والفتى الله في نفسه بغضه ومجاهدته له فمد إلى المال الذي للإنسان يهدى له
 نفسه في أهل ملته حتى لم يبق منه شيء وكرم أن يجاهد بالمال واحب أن يلحقك بنفسه فاقبل عليه
 وقال له اعلم أنك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئا ولا تغنيك وإن كنت دبا هو الذي يملكك غير
 وهو الذي خلقتك ومنه نكاحك ويحييتك ويميتك وينفعك إذا قال شيء كن فيكون أنك إنما
 عدت إلى خلق من خلقهم لا يجمع ولا يبصر ولا يطق ولا يفقه منك شيئا من الله فربيتك
 بالذهب الفضة وجعلته فتنة للناس ثم عبدته من دون الله فكان من جوابه للملأ أن
 سألته عن حاله وأمره ومن هو ومن أين هو فقال جرجيس أنا عبد الله وابن عبده وابن استاذي وأب
 وأقربهم إلي من التراب خلقت واليا صير فقال له الملك لو كان ربك الذي تزعم كما تقول لرؤيتك
 عليك كما رؤيت في حلي من حولي ومعنى لما عني فاجاب جرجيس بتحميد الله وتكليم امره ثم
 قال لقد دل قلوب الامم الا بك الذي لا يفقه عنك شيئا برأى لعالمين الذي قامت السموات
 والارض بأمره ارتعدن طوفانيا وما نال بولايتك فانه عظيم قومتك بما نال الياس من ولاية
 الله تعالى فان الياس كان قبيح امره آدميا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فاكرمه الله تعالى
 حتى انبت له الريش وكساه النور فصار انسيا ملكيا سامويا انسيا يطير مع الملائكة امر تعدل
 مخاطبين وما نال بولايتك فانه عظيم قومتك بالمسيح بن مريم وما نال بولاية الله تعالى فان الله تعالى
 فضله على نوح العالمين جعله واثما لاية ثلعتين امر تعدل هذه الروح الحية التي اختارها الله بكن
 وفضلها على امته وما نالت بولاية الله بارئيل وما نالت بولايتك فانها كانت من شيعتك
 وعلى مثلتك فاسلمها الله مع عظيم ملكها حتى اتفقت عليها الكلاب في بيتها فانتهت لحمها
 وولفت في دمه واقطعت الضباع اوصالها فقال له الملك انك لتعدها بشئ ليس لنا به علم فانا
 بالروحون الذين ذكرتهم حتى انظر اليها فاني انكر ان يكون هذا من امر البشر فقال جرجيس

انما جاءك الانكار من قبل العزة بالله تعالى واما الرجال فلن تراها ولن يراها الا ان تعمل
 بعمالها فتزول منازلها فقال له الملك ما نحن فقلنا عند ربنا اليك وتبين لنا كذبك انك فخرنا
 بامور مجتزعت عنها لم تأت بصديقها ثم ان الملك خرج جرجيس بين العذاب بين الجور فقام
 فقال له جرجيس ان كان افلون هو الذي فجع السماء ووضع الارض فقلنا صبت فصحت ولا
 فاضاها البصر الملعون فلما سمعها الملك غضب شدة وسب الله وارضه خشية فصببت وحمل
 عليها امشاط الحديد فخذش بها جسد حتى تقطع له جلده وعرقته ونفخ عليه في خلال ذلك
 بالخل والحرول فحفظه الله من ذلك الا انه والحلالة فلما راي الملك ان ذلك لم يقتل له ربت سايه
 من الحديد فاحميت حتى جعلت نارا فمر بها وارسل حتى سال ما غف حفظه من الا له والحلالة فلما
 راي ذلك لم يقتله امر بعض من خاصه فاودع عليه حتى اذا جعل نارا الربية فاودخل في جوفه
 واطبق عليه فلم يزد في حية برده فلما راي ذلك لم يقتله دعا به فقال يا جرجيس ارجع الى هذا
 العذاب الذي صعدت به فقال ان ربي الذي اخبرتك به جعل العذاب عني وصبرته لا حتى طيعك
 فلما قال له ذلك ايقن بالشر وخافه على نفسه ومملكه واجمع رايه على ان يثقله في السجن فقال له الملائكة
 من قومك انك ان تركته طليقا في السجن يكلم الناس ويشك ان يميل بهم عليك وتكون مراره
 بعذاب في السجن فيثقله عن كلام الناس فامر به فطلى على وجهه ثراوته في يديه رجله
 اربعة اوتاد من حديد بكل ركن منها وقد امر باسطوانة من رخام فوضعت على ظهره ثم انظر
 على تلك الاسطوانة ثمانية عشر رجلا فظل يومه ذلك موتا تحت الحجر فلما ادمركم الليل ارسل الله
 تعالى اليه ملكا واذلك اول ما ايداه الله تعالى بالملائكة واقل ما جاءه الله فطلى عنه الحجر ونزع
 الاوتاد من يديه ورجليه واطعمه وسقاه وبشره بانصره فلما اصبح اخرج به من السجن ثم قال له الحق
 بعد ذلك فجاهده في الله حق جهاده فان الله يقول لك نصيبا وبشرنا في قلبا بليسا بعد دوى

في ذكر جرجيس عليه السلام

هنا سبع سنين يعدنك ويقتلك فيهن أربع مرات في كل لك رذالك وطفا وكان
في القنلة الرابعة نقلت روحك وأوفيتك أجرك فلم يشعر إلا وقد وقف جرجيس على رؤسهم
يدعوهم إلى الله تعالى فقال له الملك يا جرجيس من أخرجك من الجحش فقال أخرجني الملك
سلطانة فوق سلطانك فلما قال له ذلك سلى غيظا ودهابا صانف لعذاب حتى لم يخل منها شيئا
فلما أراها جرجيس أوجرت في نفسه خيفة وجزع عاثر قبل على نفسه يعاتبها على توبته وهم يسمعون فلما
فرغ من عتابه قال لهم الملك مدوه بين خشبتين فمدوه ثم أراهم وضعوا سيفا على مفرق رأسه فشر
حتى سقط من بين رجله وصار جرجين ثم عملوا إلى اجزائه فقطعوه ما قطعوا ودهالوا السبعة
أسود ضارية كانت له في جيب وكانت حنفا من اصناف عذابه فمرها بجسد إليها فلما هكضوها
أمرها الله عز وجل فلتضعت برؤسها وأعناقها وقامت على برائتها تفتية إلا أنه ظلمهم فماتت
وكانت أول موته ما تماتها فلما أدركه الليل جمع الله له جسده الذي قطعوه وضم بعضه إلى بعض حتى
سواء ثم رزق الله إليه روحه وادسل الله له ملكا فأخرجهم من قعر الجيب فأطعمهم وسقاهم ونشروهم
بالنصر فلما أصبحوا قال له الملك يا جرجيس قال ليك قال له أعلم أن القدرة التي خلق الله بها آدم
هي التي أخرجتك من قعر الجبل أخرج بالخوق بعد ذلك وجاءهم في الله حق جهاد وموت موت
الصابرين فلم يشعر الملك وأصحابه الآخرين إلا وقد أقبل جرجيس وهم عكوف على عيد لهم
قد صنعوه فراحوا موت جرجيس فلما نظروا إلى جرجيس مقبلا قال الملك ما أشبه هذا الرجل
يجرجيس فقالوا كأنه هو فقال الملك ليس هو حقا إلا ترون إلى سكون وجهه وقلته هيبته فقال
جرجيس بل هو أنا فلبس القوم أتم قتلهم ومثلهم فأحيوا في الله تعالى بقدرته فملوا إلى الرب
العزيز الذي رآكم وما أراكم فلما قال لهم ذلك قبل بعضهم إلى بعض وقالوا ساحر محمل عينكم
فجمعوا من كان ببلاد الملك من السحرة فلما جاء السحرة قال الملك لغيرهم أعرضوا على من كبير

في قصة جرجيس عيسى

صرحت ما يريه حتى فقال ادع لي بشور من البقر فلما اتى به نفث في احد اذنيه فالتفت باثنين ثم
 نفث في الاذن الاخرى فاذا هو ثورين ثم دعا بهن فخرش وبنز ونبث لوزع وصد ثم طرقت
 وطحن وخبز وكل ذلك في ساعة واحدة وهم يرون فقال له الملك هل تقدر ان تمسخ لي
 جرجيس فاجاب فقال له السحر اذن دابة تطلب اسنمة لك قال كلبا فقال له السحر ادع لي بفدح من
 ماء فلما اتى بها الفدح نفث فيه السحر ثم قال للملك اعزم عليه ان يشرب به فشر به جرجيس حتى اتى
 على اخره فلما فرغ منه قال له السحر اذ انجدك ما اجد الا خيرا كنت قد عطشت فعطفت الله
 لي بهذا الشراب وقواني به عليك فلما قال ذلك اتى السحر على الملك وقال له اعلم ايها الملك
 انك لو كنت تقايس رجلا شاك اذا كنت غلبته ولكنت تقايس جبارا للموت والامر من هو
 الملك الذي لا يرام وقد كانت امرأة مسكينة من اهل الشمر قد سمعت بجرجيس وما يصنع من
 الاحاييب فأتته وفي اشدها فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس انا امرأة مسكينة ولم يكن
 لي مال الا ثورين كنت احرق عليهما فما تافجتك لترحمي وتدعوا الله ان يحيي لي ثوري
 فلما سمع كلامها ذرفت عيناه ثم دعا الله ان يحيي لها ثوريها ثم اذنه اعطاها عصا وقال لها
 اني اوصي لي ثوريك فامرعيهما مجدها العصا وقول لها احييا باذن الله تعالى فقالت له يا جرجيس
 ان ثوري ميت ما تاتين سبعة ايام ومزقتهما السباع وبيني وبينهما ايام فقال لها لو لم يقبدي منها
 الا شيئا سيرا وقر عتية بالعصا فانهما يقومان باذن الله تعالى فانطلقت المرأة حتى اتت مصرعها
 وكان اول شيء بدا لها من ثوريها ذقن احدها وشعر اذن في الاخر فجمعت احدهما الى الاخر
 وقترتهما بالعصا وقالت كما امرها فقام الثورين باذن الله تعالى وعملت عليهما حتى جاءهم
 الخبر بذلك فلما قال له السحر للملك ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم عند
 الملك انكم قد وضعتم امر هذا الرجل على السحر وانكم قد عدن بقوة فلم يصل اليه غذا بكونه قتلوه

في ذكر جرجيس عليهما السلام

فلم يميت فصل رايتهم ساحرا يدرعن نفسه الموت واوجبا ميتا قط فقالوا له ان كلامك
 نكلام رجل قد صبا اليه فلعله استهواك اليه فقال انت يا الله واشهد اني بريء مما تعبدون
 فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر فقتلوه فلما راى لقوم ذلك اتبع جرجيس اربعة آلاف
 امسوا فبعث اليهم الملك فلم يزل يبعث بهم بالوان العذاب حتى افناهم فلما فرغ منهم قال الجرجير
 هلا دعوت ربك فالحيا لك اصحابك هؤلاء الذين قتلوا جرجير بك فقال جرجيس باخلى
 بيني وبينهم حتى جانت احوالهم فقال له رجل من عظمائهم يقال له مخليطس انت زعيت يا
 جرجيس ان المليك هو الذي يبدا الخلق ثم يعيد واني سائلك امر ان فعلت انت بك
 وصداقتك وكفيتك نعم قوم حوينا ان بعت عشر كرسيا وما امدت بيننا عليها افداك ومجان
 اشجارا شتى فادع ربك ينشئ هذه الكرسى الاولى كما بدأها اول مرة تقود خضر فيمركل
 عود منها انبوبه وورقه وذهره فقال الجرجير لقد سالت امرأ عذرا على وعليك ولانه على الله
 لحين فداها الله عز وجل فابرحوا من مكانهم حتى احضرت تلك الكرسى الاولى كلها وشتا
 عروها وتلبست اللحم وتشعبت واورقت وازهرت واثمرت فلما نظروا الى ذلك انتدب لهم
 مخليطس الذي تمنى عليه ما تمنى فقال انا اذنب لكم هذا الساحر هذا باي طين كيد ثم اذنه
 الى خاص فضعه صورة ثور ليجوف واسع ثم حشاها بقطر ماء صاوا كبريتا وذنن خاتم
 ادخل جرجيس مع الحشوف في جوفها ثم اقل على الصورة حتى التهب وقاب كل شيء فيها واظط
 جرجيس في جوفها فلما مات جرجيس ارسل الله ريحا عاصفا فزال السماء عاصبا بالسود فبرق
 وبرق وصواعق وارسل الله عاصبا املاقت بلادهم عجا جوا قتا ما حق لسوق ما بين السماء
 والارض فكدوا اياما حتى خرج من تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار وارسل الله سكيلا
 فاحمل الصورة التي فيها جرجيس حتى اذا اقلها ضرب بها الامم من فزع من امرها اهل الشام

في قصة جرجيس عليه السلام

فخرجوا ويوحى بهم صاعقين وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس جيا فلما وقف يكلمهم
انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض ورجعت اليهم انفسهم فقال رجل يقال له
طوفليا لا تدري يا جرجيس ان كنت انت تصنع هذه الاعاجيب لم ربك فان كان ربك
هو الذي يصنع فادع صيحي لنا موتا فانا التي في هذه القبور فان فيها امواتا منهم نفر منكم
من لا نعرف فقال جرجيس لقد علمت ان ما يصنع الله عنكم هذا الصغى ويرى هذه الاعاجيب لا تكون
عليكم حجة فتستوجبوا بها غضبه ثم اذ امر بالقبور فنبشت وهي عظام ومغارات واقبل جرجيس
على الدماء فابرحوا من مكانهم حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا قاعة رجال خمس فموتة ثلاث
صبية ولذا فيهم شيخ كبير فقال لجرجيس يا شيخ ما اسمك فقال لجرجيس اسمي توبيل قل متى
مت قال فزمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قدامات منذ اربع مائة عام فلما نظر الملك واصحابه الى
ما فعل قالوا ما بقي من اصناف الاعداء الا وقد عذبتموه به الا الجوع والطش فذنبوه بها
ضمدا والى بيت عجوز كبيرة فقيرة كان لها ابن اعشى اعمى ابكر مقعد فخصره في بيتها وكانوا يملكون
له من عند احد طعاما ولا يثرا بها فلما بلغ به الجوع قال للعجوز هل عندك من طعام او شراب
فقلت لا الذي يحلف به ما عهدنا الطعام منذ اكدنا وكذا وساخرج القس لك شيئا فقال لها
جرجيس هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال اياه تعبدن قالت لا فدعاها الى الله ضدقة
ثم انها انطلقت تطلب له شيئا وكان في بيتها دعامته من خشب يابسة تعجل خشب البيت
فاقبل على الدماء فانخضت تلك الدعامته وانبتت له كل فاكهة فوكل او تعرف حتى كان ما
انبتت اللوبيا والياز هو مثل البردى يكون بالثام وظهر للدعامته فرع من فوق البيت اظلم
من فوقه فاقبلت العجوز وهو ضياء ياكل رغدا فلما رأت الذي حدث في بيتها من بعد ما قالت
امست بالذي اطعمت في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال لها ادينه متى فادته فبصق

في قصة جر جيس عليا

في عينه فابصر نقت في اذنيه فسمع فقال له اطلق لسانه وجلبه وجات الله فقال لها اخبريني
 له يوما عظيما وكان الملك قد خرج يوما يسير في مدينة اذ وقع بصره على الشجرة فقال في ارضي
 بمكان ما كنت اعرفها به فقالوا له ان تلك الشجرة بنبتت لذلك السور الذي روت ان تعذيبه
 بالجمع فهو في اشد اياكل وقد شيع منها واشيع العجز الكبيرة الفقيرة وشفي لها ابنها فامر
 الملك بالبيت فهدموا بالشجرة ان تقطع فلما هم ايقطعونها ايبس الله الشجرة ورجعها كما كانت اول
 مرة فتركوها وادمر جر جيس فطحن على وجهه واولئك اربعة ايام بعد ان ادمر به جعل فاولئك سطوانا وجعل
 في اسفل الجبل خناجر وشفا اثار ارميا ريعين ثورا فنهضت بالجبل فنهضت واحدة وجر جيس معها
 فانقطع ثلث قطع فامر بقطع ان تحرق فالتقت في النار حتى ماتت ومارا فبعث بذلك
 الرماة وبعث معه رجلا فلذروه في البحر فابرجوا عن مكانهم حتى سمعوا صوتا من السماء بالبحر
 ان الله يأمرك ان تحفظ ما قبلك من هذا البصل الطيب فاني اريد ان اعيد كما كان ثرا رسال الله
 الرياح فاخرجت من البحر شجرة حتى صار الرماة صبرة واحدة كهيئة قبل ان يذري فخرج منه
 جر جيس مغبرا ينفض راسه فخرجوا وجر جيس اخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوه
 والريح الذي سمعته فقال له الملك يا جر جيس هل لك فيما هو خير ولك ما نحن فيه بل لا نرى
 الناس انك غلبتني وقهرتني لا شبعك واستيت بك ولكن اجد لا فلون سبعة واحدة وانج لشاة
 واحدة فاني اقول اريد فقال له نعم ما شئت فقلت فادخلني على صملك ففرح الملك بقوله و
 قال له وقبل يد يديه وجلبه وراسه وقال له اعزم عليك ان لا تظن هذا اليوم ولا تبيت هذه
 الليلة الا في بيتي وعلى فراشي في كرايتي حتى تستريح ويدهب عنك وصب العذاب عنك الناس
 كرايتك على فاطم فظال فيه جر جيس حتى اقامه كماله الا قام يصلي ويقرأ الزبور وكان
 احسن الناس صوتا فلما سمعت امرأة الملك استجاب له فلم يشعر الا وهي خلفه تنكح فاعلمها

في قصة جرجيس حليته

جرجيس الى الايمان فامنت به وادرها فكتمت ايما انها فلما ان اصبح الصبح قد ابد الى بيت
الاصنام ليحجدها فلما سمعت الجوز بمن ذلك خرجت تقول ايها على ما نعتها اتخرج جرجيس
والناس مشتغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام وفضل الناس معه فظروا واذا بالاصنام
طوبها على ما نعتها اقربا للناس اليه مقاسا فلما راها جرجيس عاب ابن الجوز باسمه فطلق ولها به
ولم يكن يتكلم قبل ذلك قط ثم اتهم من ما تقول له شيء علم جليبه ولم يكن يطأ الارض قبل ذلك
بقدميه قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال اذهب فادع لي هذه الاصنام وهي يومئذ سبعون
منا على نار من ذهب وهم يعبدونها ويعبدون معها الشمس والقمر فقال له الغلام كيف ادعوا
الاصنام فقال له قل لها ان جرجيس يمالك ويعزم عليك بالذي خلقتك الانما اجبتك فلما قال لها
الغلام ذلك قبلت تتخرج الى جرجيس فلما انتهت اليه ركضت الارض برجله فحسف به لو سار بها
ونجى ابليس لئلا يمتد من جوف صنم منها ما يافرقا من الحسف فلما رآه جرجيس اخذ صنم صبيته
فخضع له وكله جرجيس فقال له جرجيس اخبرني ايها الروح البتة والخلق الملعون ما الذي
يجعلك على ان تهلك نفسك وتهلك الناس معك وانت تعلم انك وجدك تصير من الصنم فقال
له ابليس لئلا الله لو خيرت بين ما اشرقت عليه الشمس وبين ما اظلم عليه الليل وبين هلكه واحدة
من بني آدم وضالته لا خسرت هلكه على ذلك كله انه يقع على من الشهوة والذنوب في ذلك مثل
جميع ما يتلذذ به جميع الخلق المذموم ان الله تعالى يحب لا يات ادم جميع الملائكة
فيجدوا له الكلام واستنعت من السجود وقتلنا خير منه قال فلما قال هذا اخطى سبيل جرجيس
فما دخل ابليس من يومئذ جوف صنم ولا يدخله بعد هاتين ايدى كرون ابدا فقال الملك يا جرجيس
غرتني وغدتني اهلك الله فقال جرجيس انما فعلت ذلك تعتبر وتعلم انها لو كانت
الهة لا تستغنى عن فكيف تفتن ويهلك بالهة لتفتن نفسها عن وانما انا مخلوق ضعيف لا اسلك

في قصة جرجيس عيسى

الاسما ملكني ربي فلما قال هذا جرجيس اقبلت امرأة الملك وكلتهم وكشفت لهم عن ايمانها
وعند ذلك لهم افعال جرجيس والعبر التي راهاهم الله تعالى اياها وقاتل لهم ما ينظرون من هذا
الرجل لا دعوى فيخسف بكرا لا مرض كما خسف باصنامكم الله الله اياها بالقوة في انفسكم فقال
لها الملك ويحك يا اسكندرية ما اصرع ما احدثك هذا الساحر في ليلة واحدة وانا انا لاسيه منتح
سيني ندر يظفره بشئ فقالت لمارايت الله كيف يظفره بك ويدخله عليك فيكون له الفلاح
والجيرة عليك في كل موطن فلما سمع كلامها امر بها الملك عند ذلك فحملت على خشبة جرجيس
التي كان علق عليها وجعلت عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس فلما المها قالت ادع ربك
يا جرجيس فيخفف عني فاني فلما انقضى العذاب فقال لها انظري فوقك فلما نظرت ضحكك فقال لها
الملك ما الذي يضحكك قالت ارى ملكين فوقي معهما تاج من حلي الجنة ينظرون به خروج
روحي فلما خرجت ووجهها زينتها بذلك التاج ثم صعد بها الى الجنة فلما قبض الله روحها اقبل
جرجيس على الدعاء وقال اللهم انت اكرمته في هذا البلاء لتعطيه سائر الشهداء وهذا الخرافة التي
كنت وعدته في الراحة من بلاء الدنيا اللهم اني اسألك ان لا تقبض روحي ولا ازل من
مكان هذا حتى تنزل به في الامم المتكبرين من سطواتك ونفقتك ما لا قبل لهم به حتى تشفي به
صدرى وتقرب عني فانهم ظلموني وعدوني فيك اللهم واسألك ان لا يدعوا بعتك ادع
في بلاء وكرب فيدركني ويشدك باسمي لا ينجت عن رحمتي واجبت وشفتي فيه فلما فرغ من هذا
الدعاء امطر الله عليهم نارا فلما راوا ذلك عمدا اليه فضر به بالسيوف غيظا من شدة الحريق
ليعطيه الله بالقتلة التي اربعة ما وعدة ثم احترقت المدينة بجميع ما فيها واصارت رملا فحياها الله
من وجه الارض وجعل اياها سا فلما حكمت زمانا من الدهر يخرج من تحتها نار وخالق
لا يشم احدا لا سقم سقا شديدا وكان جميع من امن بجرجيس وقتل معه اربعة وثلاثين الفا

وامرأة الملك قال الاستاذ وكانت قصة جرجيس في ايام ملوكنا الطوائف وانقلها

باب في قصة شمسون النبي عليه السلام

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله فكلنا من الف شهر فخيرنا ابو عمر والعراق
باسناده عن ابن الجوزي ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السلاح في
سبيل الله الف شهر فخير المسلمون من ذلك انا انزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما نورك
ما ليلة القدر ليلة القدر فخير من الف شهر التي ليس الرجل فيها السلاح في سبيل الله تعالى الخبرنا
عبد الله بن الضوي اسناده عن وهب بن منبه ان رجلا من اهل قرية من بني النضير يقال له شمسون
ابن موح كان فيهم مسلما من اهل الانجيل وكانت امه قد جعلته نذيرا وكان قوم اهل
اوثنان يعبدونها من دون الله وكان من له منها على خمسة اسبال وكان يغزوهم وحده
ويهاهم في امة فيقتل منهم ويسبي ويصيب الاموال وكان اذا قاتلهم لقيمهم بالحق لا يقاتلهم
بغيرها وكان اذا قاتلهم وقاتلوه فقتل وعطش انجيله من البحر ماء عذب فوشب منه حتى يترك
وكان قد اعطى قوة في البطش وكان لا يوثق حديد ولا غيره فجاهدهم في الله الف شهر يصيب
منهم حاجته ولا يقدرون منه على شيء فاحتوا عليه وقالوا نائية الا من قبل امراته فجعلوا اليها
جعلوا على ذلك فاجابهم وقالت انا اوثقة لكم فاعطوها حبل او يقاتلوا اليها اذا امرنا فاشي
يد يده الى عنقه حتى نائية فاختاره فلما نام اوثقت يده الى عنقه بل ذلك الحبل فلما انتبه من نومه
جد به بيده فوقه عن عنقه فقال لها لم فعلت ذلك فقالت له اجرب به قوتك ما رايت
مشك قط فارسلت اليهم وقالت لهم اني قد ربطت بالحبل فلم يغض عنه شيئا فارسلوا اليها باجمعة
من حديد وقالوا لها اذا نام فاجعلي في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه بتر احكمتها فلما احببها
فوقعت من عنقه ويده فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب به قوتك ما رايت مشك قط فاهل في

في قصة اصحاب الاخدود

الارض شيء يغلبك فكل الاشياء واحد قالت صاحبة الامانة لعبدك به فلم تنزل تسأل عن ذلك
وكان ذا شعر طويل كثير فقال لها ويحك اني كانت اخيرة تنزل ان لا يغلبني شيء ابدا ولا يغلبني
الاشعي فلما نام او ثقت يده الى عنقه بشعره لاسه فاوثقه فذلك فبعثت الى القوم فحاضروا واخذوه
فجدهوا انهم اذ نبههم وقتلوا عينيهم واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت مدينة ذات
اساطين وكان ملكهم قد اشرف عليها هو والناس لينظروا الى شمسون وما يصنع به فذاع الله
شمسون حين مشوا به واوقفوه على الناس ان يسلط عليهم فامر ان ياخذن جمود من مدن
المدينة اتق عليها الملك الناس مع فوجدن بها جميعا فاجدن بها فانهارت المدينة بمن فيها فملكوا
فيها اهدما وهلك ايضا امراته معهم ومرت الله تعالى عليه بصر وما اصابوه منه فاعادوا
كان وكانت قصة شمسون في الامار اول الطوائف والله اعلم

باب في قصة اصحاب الاخدود

قال الله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الايات تدوي عطاء عن ابن عباس
كان فخران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرجيل في الفترة قبل مولد النبي
صلى الله عليه وسلم سبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قل الملك اني قد كبرت فابعدت
غلاما اعلم الصوفيت اليه غلاما يقال له عبد الله بن السامر بعد السحر ففكره الغلام ذلك لم يجد
بدا من طاعة الملك طاعة بية فجعل يختلج الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القامة
حسن الصوت ففقد الغلام عنده وسمع كلامه فاعجبه وكان يبطي عنده الراهب ياتي
المعلم فيضمره ويقول الما اني جيت واذا انقلب اليه يجلس عند الراهب فيضمره ابو يعقوب
له ما يطارك فشكا الغلام ذلك الى الراهب فقال الراهب اذا اتيت الى المعلم فقل له جيت اني
اذا اتيت اباك فقل جيت الى المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة قد قطعت الطريق على الناس

٧٠٠
في قصة أصحاب الأخدود

فترى بالغلاد ومهاجرهم وقال اللهم ان كان امر الراهب حبا ليك من امر الساجر فاقتلها انما
معها اقتلها فاقى الراهب واخبره فقال له الراهب انت تقتلها قال نعم فقال ان لك لشا ناطق
يلعب من امرك ما ارى وانك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل على فكاك الغلام يبرئ الاكمه
والاخرس ويشفي المرضى وكان للملك ابن عم مكحول البصر فبيع بالغلاد وقتله الحية فمجاهد مع
قائد وتعالى له انت قتلت الحية قال لا قال فمن قتلتها قال الله تعالى قال فمن الله قال رجب
السموات والارض وما بينهما وما حولها للشمس والقمر والليل والنهار والدينا والاشجار قال ان كنت صادقا
فادع الله ان يرث على بصري فقال له الغلام ارايت ان اردت الله عليك بصرك تؤمن
بالله قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فامر عليه بصرو فرجع الى منزله بلا قائد ثم دخل على
الملك فلما رآه تعجب منه وقال من فعل هذا بك فقال له الله قال ومن الله قال
رب السموات والارض فقال له الملك اخبرني من حالك هذا فابى فلم يزل يبعث به حتى دله على الغلام فخر
بالغلاد فقال له الملك يا بنى قد بلغ من سحر هذا فقال الغلام اني لا اشق لصدا وانما يشق لي فله فلم
يزل يجيبه حتى دله على الراهب فمضى بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالثنا ووضعه
في مغرق راسه فشقيره حتى وقع شقين فمضى باين عم الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى
فوضع للثنا وشفقه مثل ذلك ثم التفت الى الغلام وقال له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى
نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى الجبل كذا وكذا واصعدوا به الى ذروة الجبل فان رجع عن
دينه ولا فاله رجوعه فذهبوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجع بهم الجبل انقطعا
وهلكوا ثم جاء الغلام بمشي له الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فغاط
ذلك فدفعه الى نفر من اصحابه وقال لهم اذهبوا به في رقو وهو السفينة واطرحوه في
البحر فمضى به فيه فان رجع عن دينه ولا فاخذ نوره في البحر وغرقوه فذهبوا به الى البحر فمضى

في اصحاب الاخذود

صدغوا كما مدت يدها حلت الى الصلغ فكذب اليهم عمروا ومحيث وجدتموه وقتل مقاتل
كان الاخذود يد ثلاثه واحد بنجران اليمن واخر بالشام واخر بفارس وقوا بالنا راما الله بالشام
فانطيا اخوس الرومي حرق قواس المؤمنين واقال الذي بفارس فهو مقتصر وكانت قصته
ما اخبرنا عبد الله بن حاتم بن سادة عن ابن ابي روي قال لما هزم المسلمون اهل الاسفان هلكوا فيها
جاءهم نوح فاجتمعوا وقالوا اي شيء يصري على الجوس من الاصلكم فانهم ليسوا باهل كتاب
وليسوا من مشركي العرب فقال صلى كرم الله وجهه بل هم اهل كتاب وكانوا متسكين
بكناهم وكانت الخمر قد احدثت لهم فقتلوا لها ملك من ملوكهم فغلبت على عقله فتناول الخمر
فوقع عليها فلما ذهب عند السكر ندم وقال لها لو يحك ما هذا الذي اتيت وما الخمر منه فقال
الخمر من انك تحطبا الناس فتقول ايها الناس ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات اذا ذهب
هذا في الناس تناسوا حرمته عليهم فقام فيهم خطيبا فقال ايها الناس ان الله احل لكم نكاح
الاخوات فقال للناس بالجمعهم معا فان الله ان يؤمن بهذا ما جاءنا بهذا بشي ولا انزل علينا
في كتاب فرجع الى اخوته وقال ايها الناس قد ابوا على فقاتلوا بطيهم السوط فابوا ان
يقروا فقال لها ان الناس قد ابوا فقلت فخر ديفهم السيف فابوا ان يذروا فقلت فخذلهم الاخذود
فأعرضهم عليهم فبن تابعت خل عنه ومن ابى فاقن في النار فخذل الاخذود واقعد في
النيران وعرضوا اهل مملكته على ذلك فمن ابى قد في النار ومن اجاب بخل سبيل فآثر الله
تعالى فيهم قتل اصحاب الاخذود والى قوله تعالى عذابا لم يوق وأما الذي في اليمن فهو يوسف
ذو نواس بن شرجيل بن تيج بن ديشخ الحميري وقد ذكرنا قصته وذكر محمد بن اسحق بن بشار
عن وهب بن منبهان رجلا كان بقي على دين عيسى فوقع في بنجران فذبحه فاجابوه فخيرهم
ذو نواس بين النار واليهودية فابوا عليه فاحرق منهم اثني عشر الفا وقال مقاتل لما نذف

قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

في النار يومئذ سبعة وسبعين انسانا وقال الكعبة كان لا يحصى المجد وسبعين الفا فلما اتفقا
الؤمنين في النار خرجت النار الى على شفير الاخدود فلقوهم وانفتحت النار فوقهم ثم شتم
ذراعا وبنو ذؤنواس فسلط الله عليهم ارباط الحبشة حتى غلب على الهن فخرج هاربا فالتهم
الحجر فخرقه الله فيه وفيه يقول عمرو بن معد يكرب

يا فخر عيشه اود ذؤنواس
وملك ثابت في الناس راس
عظيم القاهر الجيروت فاس
ينقل في اناس من اناس

ان وعدك كانك ذؤنواس
وقد ما كان قبلك في نعيم
فقد تم عهده من عهد عاد
فاسى اهلها دوا واسى

باب قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل
والشرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى لم تركب مثل بك يا اصحاب الفيل الى اخر السورة قال يعقوب بن اسحق بن قيس
كان من حديث اصحاب الفيل ما ذكر بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن
عباس وعن بقى من علماء اليمن وغيرهم ان ملكا من ملوك حمير يقال له ذؤنواس كان
قد تهود واجتعت معه حمير على ذلك الاساكن من اهل عمران فانهم كانوا على دين النصرانية
على حكم الانبياء ولهم راس يقال له عبد الله بن السام فدعاهم الى اليهودية فابوا فاجتمع قتلهم
القتل فخذلهم الاخدود وصنف لهم اصناف القتل فثم من قتل صبرا وثم من القوف في
النار الا ارجلا من اهل بايقال اودوس بن ثعلبان فذهب على فرس له يركب حتى ابحرهم
في الوصل فاتي قيص فخذلهم ما بلغ منهم واستنصره فقال له بعدت بلادك عنا ولا تكتبك
الى ملك الحبشة فانه على ديننا فينصرنا فكتب له الى الجاشي يامنه بنصره فلما قدم على الجاشي

في قصة اصحاب الغيل وبيان ما فيها من الفضل والثرف ثبينا احمد صلى الله عليه وسلم

بعث مع رجلا من العبيثة يقال له ارباط فلما بعثه قال له ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها
واخرب ثلث بلدوها وبعث الى ثلث سباياها فلما دخلها ناولها شمام اقتال فقرعوا عن
ذي نواس واقسمهم بفسه فاستعرضهم الصر فملك الجميع فكان اخر العهد به ودخلها ناولها ففعل
بما امره النجاشي فقال ذو جدر المحيري فيما اصحاب اهل اليمن

ويعين لا اباك لم تطيق	الحاك الله قد انزفت ربيق
بذا عرف القيان اذا تشينا	واذ تسقى من الخمر الحقيق
وشرب الخمر ليس على حار	اذا لم يشككني فيها رقيق
وان للموت لا يسناه	ولو شرب بالشفاء مع الشوق
لا شرب في اسطوان	يناطح جلده بيض لافوق
وغمان الذي نبشت عنه	بنوه مكافى راس نيق
لمتهم واسفل حروث	وجعل الموجل الثلث الزليق
مصلح السليط يلحن فيه	اذا يمسى كرمضان البروق
فاجب بعد جدته رسا دا	وغير حسنه لطلب الحريق
ونخلته التي غرست اليه	يكاد البسر يحصر بالعذوق
واسلم ذو نواس مستبينا	وحزن وقومه ضلت الضيق

قال فاقام ارباط باليمن وكتب اليه النجاشي ان اثبت بجندك ومن معك فاقبلناهم في
ابرهة ابن الصباح ساخط في امر العبيثة حتى انصدعوا صدعين فكلت معه طائفة ومعهم
طائفة ثم تزاحفنا انا بعضهم من بعض ارسلا ابرهة الى ابي اهلانك لا تضع شيئا فلا تلو العبيث
بعضه على بعض ولكن اخرج الى انا فاقبل صاحبنا ثم اليه الجند فارسل اليه انك قد انصفت

وفي قصة أصحاب الفيل بيان ما فيها من الفضل والشرف النبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم انما خرجا وكان ارياط جسيما عظيم الميما في يده حربة وكان ابرهة قد جعل قصيرا حادوا
 اليهما وكان ذا دين في التصرف فيكون خلف ابرهة ويذله يقال له عتودة فلما دونوا في ارياط الحربة
 فخر به ارياط ابرهة فوقعت على جبينه فشرمت عينه وجبينه وثقته فشد ذلك على ابرهة
 الا انهم فلما دوى عتودة ذلك حمل على ارياط فقتله فاجتمع الجيش على ابرهة فباع النجاشي ما صنع
 ابرهة فغضب عليه حلف لا يبيع ابرهة حتى يحضر ناصيته ويطأ بالده ثم ان كتب الى ابرهة انك
 عاهدت على امري فقتلت بغير امرى وكان ابرهة رجلا هاردا فلما بلغه قول النجاشي حلق رأسه
 وصلح امر ايسر قرا بارضه وكتب الى النجاشي بها الملك انما كان ارياط عبدك وانما عبدك
 اختلقت في امرك وكنت اعلم بامر الحبشة واسوس لها وكنت اردت ان يعتزل فاني فقتلتك وقد
 باعني الذي حلف عليه الملك وقد حطقت واسوس فبشت به اليك فلان حرا لم ينزل ابرهة
 وحشة اليك ليطأه الملك فيبرقه فلما انتهى اليه ذلك وضع عنه واقر على علمه وكتب اليه ان
 اثبت بمن معك من الحبشة ثم ان ابرهة بنى كنيسته بصنعاء ويقال لها القليس ثم ان كتب الى
 النجاشي اني قد بنيت لك بصنعاء كنيسته لم يكن للملك مثلها قط ولست منتهيا حتى اخبر اليها
 سجع العرب فمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج الى القليس فدخلها اليلا فقتلها فماتت
 بها وقضت للكعبة فبلغ ذلك ابرهة ويقال لانه اتاها ناظرا اليها فدخلها فوجد العدة فيها
 فقال من اجترأ على هذا فقتل فعل هذا رجل من العرب من اهله ذلك البيت الذي يحجونه مع بالذ
 قلت فصنع هذا اهل ابرهة عند ذلك ليسير الى الكعبة حتى يحيد منها لخرج ساورا من الحبشة
 الى مكة واخرج معه الفيل فبلغ ذلك العرب فاعظوه ووظعوا به وادوا اجباهه فحاطوا به فخرج
 ملك من ملوئيه جيمه يقول اردو فخر من اطاع من قوم معقل فخرمه واخذن ذو نفر فاتي به ابرهة
 فقال له ايها الملك لا تفتلني فان استبقا لى خير لك من قتلى فاستحيادوا وثقه وكان ابرهة قد

في قصة صاحب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لتبين العهد على الله عليه السلام

عليه السلام خرج سائر حتى اذ لو نامن وديار خثعم خرج اليه نفيل بن جبيب الخثعمي فبيعه خثعم
وهما شهران وناحش ومن اجمع اليه من قبائل اليمن فقاتلوه فقتلوه وخذ نفيل اسيرا
فقال ايها الملك اني ذليلك بارع العرب فلا تقتلني وها انا اناؤي على قومك والبيع والطاعة
لك فاستبقاه وخرج معه يد له حتى اذ امر بالاطاف فخرج اليه مسعود بن مغيث الثقفي فربها
من ثقيف وقال ايها الملك انما نحن عبيد لك فليس لك عندنا خلاف ليس بيننا هذا لكن تريد
يعق به الا اننا نريد البليت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يد لك عليه فبشوا بالارخال
مولاهم فخرجوا حتى اذ كانوا بالمخمس ان ابو خال فهو الذي تزعم قبو العرب وبعث ابرهة
من المخمس جارا من الحبشة يقال له اشود بن مقصور على مقدمة خيل فجمع اليه امواك واسباب
للعبد المطلب جده هو والله صلى الله عليه وسلم ما حتى بعير ثقات ابرهة بعث حاطة الجير
الى اهل مكة سفيرا فقال له سل عن شريفها ثم ابلغه اني امرت بقتل انما جئت لاهل مكة وهذا
البيت فانطلق حاطة حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال له ان الملك ارسل اليك
لا تخبر انه امر بقتل الان فقاتلوه انما في هذه البيت ثم لا نصرف عنكم فقام عبد
المطلب فخطب بينه وبين ما جاء له فان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام
فان يمتعه فهو ميتة وحرمه وان يضل بينه وبين ذلك فهو كذالك فوالله ما لنا به قوة فانطلق
الى الملك فخرج بعض العلماء ان اردوه على بقله له كان راكبا عليه ما ركب معه بعض بني حنظلة
العسكرو كان ذو نفوس يدق العبد للمطلب فامناه فقال اليها اذ انصرف عنك من غنم فبما زلتها
فقال ما غنم رجل اسير لا يا من من ان يقتل بكر ولو عشيها ولكني ساءت لك الى اثنين سائس
الفيل فانه صدق في ما ساله ان يوضع لك عند الملك ما استطاع اليه من غير عظم من ذل
وحظك عنده قال فارسل اليه فامناه فقال له ان هذا سيد قريش صاحب عيركم يخطي عليكم

في قصة أصحاب الجبل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الناس من السهل والجبل والوحش والطير في رؤس الجبال قال صاحب الملك ما أتى بهيوان
استطعت أن تقع عنده فاقعد فانه صد يقبل وان لم يحب ما يصل اليه من النير والانس
دخل على ابرهة وهو عبد المطلب فقال لياها الملك هذا سيد قريش وصاحب ميركة الله عظيم
الناس في السهل والجبل والوحش في رؤس الجبال قد جاءنا غيرنا صيب لك حرياً ولا يخالف
عليك يستأذن عليك وانا احب ان تأذن له في كلامك فاذن له وكان عبد المطلب رجلاً
جسيماً وسيفاً داخل عليه جلس بين يديه فاقامه ولطبه معه على السرير ثم قال لمتجانه قل له
سأجبتك فقال له الترحمان ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي ان يرد علي ما أتى بهيواناً
فقال ابرهة لترحانه قل له لقد كنت أعجبته حين رأيتك واقد زهدت فبكى لان فقال له وقل
حيث جئت الى بيت هو دينك ودين آبائك اهدمه له تكلمني فيه وتكلمني في ما أتى بهيواناً
فقال له عبد المطلب قل لانا رب هذه الايام لهذا البيت وبسيع منكم تملأوا كما تملأون
فقال له انت وذللك ثم امر له بالبرقة عليه قال محمد بن اسحق وكان فيها يزعم بعض أهل العلم
ان عبد المطلب قد ذهب الى ابرهة بهرم بن معد يكرب بن الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة
وهو يومئذ سيد بني كنانة بن خويلد بن واثلة الخزرجي وهو يومئذ سيد هذه القبيلة واطل
ابرة ثلث أموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يلهي له البيت فاقبل ان يرجع قال فلما ردت الايام
للطلب جمع فاخبر قريشاً الخبر وامرهم ان يتبعوا في الشباب ويحرقوا رؤس الجبال فيخوفوا
عليهم من معدة الجيش اذ دخل ففعلوا ذلك ثم اتى عبد المطلب الى الكعبة فلما دخله

الباب ويحصل يقول

يا رب لا ادجو لهم سواكا	يا رب فامنع منهم حمكا
ان عد والبيت من عاداكا	فامنهم ان يهزوا اقراركا

في قصة أصحاب الفيل بيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وآله

وقال ايضا

لاهم ان المراءى	تأخى وحله فامنع رجالك
وانصر على الالفيل	واجب وعابديه اليوم لك
لايغلبن صليبهم	ومحاطهم اهل محال ك
جروا جموع بلادهم	والفيل كي يسوايالك
عدو ولحالك بكيدهم	جملاد ما رقبولجلاك
ان كنت تاركهم وكعد	سنتنا فامرو ما يدالك

ثم ان عبد المطلب ترك الحاقة وتوجه بعض الوجوه مع قومه اصبح ابرهة بالمصر وبها
 لدخل مكة وعين جيشه وهياضه كان اسم الفيل عميداً وكان من قبل الجاهلي بعثته
 ابرهة وكان فيلادير مثلي الا من عظم وقوة وجسم فقال لكليه لم يكن عندهم لا ذلك
 الفيل الواحد فلنك تحال الله تعالى الى التركيب فعمل بهت باصحاب الفيل وقال لخصاك كانت
 الفيلة كثيرة ويقال كان معه اثني عشر فيلاً وانما وجه على هذا التاويل لوفاق رؤس الاني
 ويقال نهم الى الفيل الاعظم قالوا فاقبل فيل الى الفيل الاعظم فاخذناه و قال ابره
 محمود وارجع واشد من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل بشوة فاني
 ان يقوم فضره بالمعول فخراسه فاذي فادخلوا محاجهم تحت مرارة ورافقة ورفعه ليقوم فاني
 فوجوه وارجع الى اليمن فقام فيقول ثم وجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ثم وجهوه الى الشام
 ففعل مثل ذلك فضره الى الحرم فبرك واني ان يقوم ثم ان نفيل اخرج من عندهم وصعد
 في البحر وارسل الله تعالى طيوس البحر كمثل الخطاطيف مع كل طير منهم ثلاثة اعمار حمران في
 حطيه وجبر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشيت القوم ارسلها عليهم فارتصب تلك

قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الحجارة أحد الأهل الذي كان القوم اعتادوا ذلك قوله تعالى طير الأبايل أي متفرقة من ههنا وههنا فكل ابن عباس كان لها خراطين فخر الخيم الطيور وأكف كاهن الكلاب وقيل عكرمة كان لها رؤس كروى السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده وقال يبيع لها أنياب كانييل السباع وقيل سعيد بن جبيرة خير خضر لها أنياب صفراء قال أبو الجوزاء أنها الله في الهواء في تلك الوقت تربى بهم بحجارة من جبال أي سنك كل قال ابن سعد وصالت الطير رؤسهم بالحجارة وبش الله دعيها ضربت الحجارة فزادها قوة فما وقع منها جرح على جنب رجل أو خرج من الجانب الآخر وإذا وقع على رأس رجل خرج من دبره فجعلهم كصفت ما كولى كزوع قتل كل جحر وبقي نيسة فلما أدات الحبشة ذلك خرجوا هاربين يستدرون الطريق الذي جاء فيه نيسة إلى عن نفيل بن جبيب ليدلهم على الطريق فقال نفيل بن جبيب حين رأى أنزل الله بهم من نقمته .

والأشهر للغلوب غير الغالب

ابن المفضل والأد الطالب

وقال أيضا في ذلك

فتناكر مع الإطبايح عينا
لدى جنب المحصب مارينا
ولم تأسى على ما فالت بينا
وخضت حجارة تلقى علينا
كان على الحبشان دينا

الأحيت عنا يا دوسينا
ودينة لو رايت ولم تريب
إذا العذرتى وحملت امرى
حملت الله أذعابت طيرا
وكل القوم ديا من نفيل

وذكر زياد عن عبيد الله بن محمد بن طير الأبايل كانوا اقتبلوا من قبل البحر لجال الهند ثم بهم بحجارة أصفر مثل رؤس الرجال وأكبرها كالابل لبزل ما رمت أصابت وما أصابت

٦١٠
في قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قلت وفيل بنظر الهم من بعض تلك الجبال قد خرج وخرج القوم وصاح بعضهم
على بعض فخرجوا يتأقظون بكل طريق ويهاكون على كل منهل وبعث الله تعالى على ارجلهم
دابة في جسده فجعل تتساقط اناسله كما سقطت النملة اتبعها النملة ووقع ودمر فانهى الى
صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فيما بقي من اصحابه فامات حتى انضدع صدره وعقله في ذلك
وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جرت به هذه القصة ان اصحاب الفيل هوان فنه من قريش
خرجوا فاجلوا الى ارض الجاشي نزار ولاحقوا نزارا من ساحل البحر وفي سبيلهم حقت من اصحابهم
بيعة للنصارى قبيحها قريش الميكل ويصيحها الجاشي واهل ارضه الما من حسان فنزل
القوم في سبيلهم فاجلوا ولاحقوا نزارا واشتروا الحما فلما ان قتلوا تركوا النار كما هي في
يومها فاشتعلت الرياح فاحترق الميكل فاداروا فطلق الصرير الى الجاشي فاجبروه فاسف عند
ذلك غضبا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وكان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان كفيفا
البصر بصيف بالطائف ويشق بمكة وكان رجلا نبيها نبيا لا عاقل وكان لعبد المطلب خيلا
فقال لعبد المطلب يا ابا مسعود هذا اليوم لا تستعني فيه عن رايلك فادريك فقال ابو مسعود
للمطلب عمدا الى ما من الابل فاجعلها مديا لله تعالى قلدها نذرا واشتبا في الحرم فاحضر
هو كاد السودان يبعثونها فيغضب به هذا البيت فباخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فهدم
القوم الى تلك الابل فحلبوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال ابو مسعود
لهذا البيت دبا يسمعه فقد نزل تبع ملك ايمن بعصر هذا البيت لاوله دمه فمعه الله وابتلاه
واظلم عليه فلا ثا ايام فلما راى ذلك تبع كاه القبايل البيض وعظمه فخره فخره ثم قال ابو
مسعود لعبد المطلب فظن البحر ايمن هل ترى شيئا فقال اري لجبر ابيضا نثارت من جبال البحر
وحاقت على رؤسنا فقال هل تعرفها فقال عبد المطلب لله ما عرفها هي نجديته ونهنيته

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والأشرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ولأهمية ولا شامة ولأنها طيرة بارضا غير مؤنة قال ما قدر لها قال امثال ايعاسي في مناقيرها
 حصي كما ناصح الخريف قد قبلت كالليل الظلم يتبع بعضها بعضا ما ركل فرقة طيرة وقد
 امر ان يقاتل اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى فاحازت عسكر القور وكنت فتورهم
 فلما توافت الرجال كلها عجايبهم اهل الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب على كل
 حجرهم صاحب فرقة انما رجعت من حيث جاءت فلما اصبح عبد المطلب ابو مسعود انطلق
 من ذرة الجبل في شاربوة فليرؤسا احدا ثم انهما مشيا فلم يمتعا حافلا لبعضهما بالانثى
 سامدين فاصبحوا نياما فلما ادنوا من معسكر الفيل فذا هم خامدون وكان الحجر ينزل على بصيرة
 احدهم فيغيرها ويقع في دماغه ويفرق الفيل والذابة ويضرب الحجر في الارض من شدة وقعه
 فزاد عبد المطلب اخذ نالوا وحفرته اعرق في الارض فلما هاس الذئب لاجر الجوهري ليد
 ثم حفها صاحب حفرة فلما هاتر قال لاني مسعود هات خاتمك اخبرك فاخترت ان شئت اخذت
 حفرة وان شئت اخذت حفرة وان شئت فماتت معانقا لاه ابو مسعود اخترت على
 فقلت فقال عبد المطلب فجعلت اجود اللعاب في حفرة فماتت كل واحد منهما على حفرة
 ونادى عبد المطلب في الناس فرجوا واصابوا من فضلها حتى ضاقوا بين ذلك ذرعا واسد عبد
 المطلب هنالك على قريش واعطته الواسية فليرى ابو مسعود وعبد المطلب غنيين من ذلك النكا
 الى ان ماتا وقال الواقدي باسائده اخذ الخاشع رباطا في اربعة آلاف الى اليمن فغلب عليها
 فحكم الملوك واستند الفقراء فقام رجل من العيشة يقال ابو هرة الاثرم ابو بكر وقد عا الي
 طاعة فاجابوه فقتل رباط وغلب على اليمن فزاد الناس يتجهزون ايام الوم للمحج فقال ابن
 تل هب للناس فليل محجوز بيت الله بمكة قال فاهو قال من محجوز قال فاكسوتة قالوا ما لاته
 من فهدنا من الوصال فقال المسيحي لا بين خير امه ففهم بيتا بالخام لا يبيع بالاسود والاحمر

في قصة أصحاب الفضل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ولا شرف ولا مبالذ ذهب والفضة وحفظها الجواهر وجعل له اجوابا عليها صفاخ الذهب سائر
الذهب وصعبها الجواهر وجعل لها اوتة حمرا وجعل لها احبابا وكان يوقد بالنسك ويطلع
جدرانها بالسك حتى تغيب الجواهر لان من يحجره فحجرة كثيرة من قبائل العرب سنين ومكث
فيه وجال يتهدون ويتسكون فاهل قيل الغشم حتى كان ليلة من الليالي لم ير احد من
فجاءه رجل فطالها فقلت والحق فيه الجيف فاجاب برهة بذلك فغضب برهة غضبا شديدا
وقال انما صنعت للعرب ذلك غيظا لاجل بيتهم ثم انه قال لا تقضه جوارثه ان كتب الي النجاشي
يخبره بذلك ويسال ان يبعث اليه بقبيلة محمود وكان قبيلة لم ير مثله الا من عظماء وجما وقوة
فبعث اليه فغزا البيت كما ذكرنا الى ان قال قبيل الطيم من البهرا بابل مع كل طير ثلاثة اعمار
جوران في رجلية جحر في منقاره فقد فت الجحارة عليهم لا نصب شيئا الا هشت وبعث اليه
سيدا في عليهم نذ هب بهم الى الجحرا فقام فيه وولى برهة ومن معه ما رافعه ليرى في حقل
عضوا عضوا حتى مات وما محمود فيل النجاشي فربح ولم يجمع على الحرم فجاوا ما الفيلة
الاخر فتشجعت فخصبت وهلك وهو اول وقت وفتحها الجحرة والحصة وقال

امية بن ابي الصلت في ذلك

ان ايات ربنا بيانات	ما يارى بطن الا الكفور
حبس القيل بالنفس حتى	ظل يجو كما نه معقور
حول من رجال كذافتيا	ن مصاليت في الحرب صفو
غادره وقد تولوا سرا	كلهم عظم ساقه مكور

وقال النجاشي لما اهلككم الله بالجحرة لم يفلت منهم الا برهة لا شرم بن بكسوم فسل وطائر
يطير فوقه ولم يشعر حتى دخل على النجاشي فاجبره بما اصابهم فما استم كلامه حتى رماه

في قصة أصحاب الفيل في بيان ما بيننا من الفضل والشرف انبيانا محمد صلى الله عليه وسلم

الطائر فسقط ميتا فارى الله النجاشي كيف كثر اراء اصحابه وقالوا انى كان امره جد
النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وامر به واختلفوا في تاريخ عام الفيل
فقال مقاتل كان امر الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربين سنة وقال الصيدين
عمير والكلبي كان قبل مولده بثلاث وعشرين سنة وقال اخرون كانت قصة الفيل في سنة ثلاث
ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا اكثر العلماء وهو الصحيح يدل على ان
ابوبكر الجوزقي قد وجد شاعبا عبد العزيز بن ابي ثابت حدثنا الزبير بن سفيان عن ابوبكر
محمد عبد الملك بن مروان يقول لثابت بن اسيم الكوفي يا ثقات اكبر امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبره واناس من ولده رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت في امر علي بن ابي طالب الفيل يدل عليه ايضا ما روى ان عائشة رضي
الله عنها قالت رليت قاتل الفيل وسأته بكاء اعميين متعدين يستطعمان فلما كثر اسلم
اصحاب الفيل غطت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله وان الله قاتلهم وكفاهم مؤنة
عدوهم والله عز وجل اعلم واحكم وحسبنا الله ونعم الوكيل * ثم قال لعراش الله
وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم

خاتمة الطبع

خاتمة الحمد لله قد وقع الفراغ عن شغلنا التاريخ السابع من شهر الحجة سنة ١٢٣٥ هـ
القاضي براهيم بن المرحوم قاضي نور محمد فليندري والحاج ملا فخر الدين بن جوي
والطبع في الكائن في السنة ١٢٣٥ هـ

تاريخ الطبع عن قول المصلي لفظا ومعنى وتقريرا

لله در احمد بن محمد
 هو عالم متورع ذو مرتبة
 كلت لسان المادح في مدحه
 من يمدح رجح اليه مدحه
 في كوزة ملا البصير كرامة
 فيه قصائد انبياء الله وال
 للتأخرين قد جازت اعين
 ولشترية فوائد بسزائد
 والباقيات الصالحات لجامعه
 طباعه بالذات معروف فقط
 قد بذل الجهد بحسن طويته
 ولما لك المطبع اقول تشكرا
 ولطبعه جاء اسمه بالحمدي
 من ذا الذي كتب الكتاب باسمه
 تطبيعه بالاحتياط نظافة
 قد فاق في بعض الامور حراة
 تاريخه معنى بغير حبر

من صنف برأش الشيخان
 قد قلت هذا صانعا بجان
 اعلى الورى في وصفه بيان
 لكن يقال بمقتضاء زمان
 طوبى لمن فاز به الفيضان
 ترسل الذي قد خضوا في القرآن
 للفقار ثمين زيا دة العرفان
 في تجره ربح بغير خسوان
 ولطبعه وسيلة الغفران
 بالجلود والاحسان يا اخوان
 قاضي ابراهيم عالي الشأن
 معروف بنو الدين جواخان
 في المنبئ يا من يسئل بمكان
 محمد جواد ذوالامكان
 تصحيحه جهد امج الامكان
 بل زاد فيه زينة الزمان
 خمس وتسعون بعد الف يان

اقتضا الله اتم هذا الكتاب فتم بعقبه كتاب حيات القاصو ابراهيم غفر الله له ولآله
 وانا اليه راجعون واخ علم وفاته الفقير في محله بركة الاول الانصار والحق ثابت

فستفيد الله في كل الامور
 ايها الخلق ان قد ضاق الجبال
 قد قبح في دارنا خط الرجال
 قد مشوا جبابنا في سرعة
 واحد منهم جيب يذو الكرم
 كان خردا واحدا في عصه
 صاد قاني قوله في وعده
 ناسل مستنوه في احبابه
 ابتلاه الله بالمرض الشديد
 رحمه وتفضلا كي يسطبر
 عالجوا فيها الالطباء الحذاق
 في المثل قد قيل شهور الخبر
 قد ينزل عنده عقل الطبيب
 قاله ضرب المثل في المشو
 حين جان الوقت اوصى بالتمام
 قد توفى قاسلا بالاعتقاد
 ليلة السابح من شهر الحجب
 اقامه اليه راجعون
 الله الله كيف حال في الفراق

من مصائب دهرنا مثل اليبا
 ما بقي فيها ان اهل الكمال
 ما بقينا بعد هم في كربة
 قاصو ابراهيم رجل محترم
 ما دارينا مثله في دهره
 ما دارينا ثانيا في عهده
 عمد القبا في ارباب
 اسم السطان عن فهم البعيد
 حتى ان الذنب في الدين ينفر
 كل يوم زاده شؤ المذاق
 القضا من جاده على البصر
 ان يعالج بالحداقة الكليب
 عارف العرفاء مولى العتو
 شراح الروح في دار السلام
 لا اله الا معبود العباد
 ليس في قول عظمه يا ذا الجب
 عن قريب نحن عن الاحق
 تشكلى عيني الى يوم التلاق

من عرف قدر محبة الله في قلوبهم
ان سئلتم حال اخوتكم الكرام
الله الله من لهم معزيين
الله الله من لهم في الشوق
الله الله من يله شفقة
فيهم الله الخليفة ذو الكرم
في المصيبة ينبغي صبر جميل
فاصبر والله يا اهل المصائب
موتة الانبياء وعظ البشر
قد كفى الموتى وعظا في الحكمة
ما اذما للذات قدوة في الخير
رافعا ايدي طاعتك مدعا
واعف عني يا الهي يا غفور
محب واجمع شأهم نظما
واجعل لبركات فيهم ناهيا
فيهم الحسنات ذريانا العباد
واجعل اللهم قلبه فارغا
قد نظمت هذه للتسلي
ما انا في ذمركم ثلثا عشرين
ان سئلتم كم مضى في موتة
يبرده الله صريح في الوقت

مل
١٨

قد حوى في الله نعتا البشر
كيف اخبركم فقبله مستهام
الله الله من لهم مسكينا
الله الله من لهم في المحنة
الله الله من ترحم رحمة
في المصيبة والمعينة ذوالكرام
قال في القرآن الله لطيف
قد وجدتم ما وعدتم ثواب
فاستمع يا صالح وعظا المغتبر
لا يفيد من له قلب خبيث
لا تقصر مثل اليها ثم والمحس
استجب ولا يحسن لي بالدعا
لا تحبني بسؤلي في النشور
واتفق اءاهم محروما
وارزق اللهم رزقا واسعا
واعف عنهم سيئات بالكمال
وانعم اللهم نعماسانعا
لا تفخر ولا تكبر ولا تصد
بل انا في جملة المتشاكرين
الذي المحبة في قوت
اتخى التاريخ في يوم